٢٣ - الأجزاء ١ - ٤ كانون الاول ١٩٧٠

الأبحاث

مجلة تصدرها الجامعة الأميركية في بيروت

رئيس التحرير: محمود الغول

فهرست المحتويات

القسم العربي

البحريين في بجّانة بالاندلس	إحسان عباس	٣
الفكرية في نظرة ابي حيّان التوحيدي الى المجتمع	وداد القاضي	١٥
ابن باجه على كتاب « ايساغوجي » للفارابي	ماجد فخري	٣٣
بات الحزبية عند الموحدين في المغرب (٥١٥/١١٢١ - ٦٦٨/١٢٦٩)	عز الدين عمر موسى	٥٣

مكتبة الابحاث

سف يعقوب بن شيبة : الجزء العاشر من مسند امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، تحقيق الدكتور سامي حداد J. D. Latham and W. F. Paterson: Saracen Archery رج ابن الجوزي : كتاب القصاص والمذكرين ، تحقيق الدكتور مارلين سوارتز	مراجعة إحسان عباس	٩١
يم بن الحسين الحامدي : كتاب كنز الولد ، تحقيق مصطفى غالب	مراجعة وداد القاضي	١٠٦
تور احسان عباس : تاريخ النقد الأدبي عند العرب	مراجعة ألبير مُطلق	١٠٩

الجامعة الأميركية في بيروت

بيروت - لبنان

الأبحاث

السنة ٢٣ الأجزاء ١ – ٤ كانون الاول ١٩٧٠

الأبحاث مجلة تصدرها الجامعة الأميركية في بيروت اربع مرّات في السنة ، وتعنى بالدراسات العربية على اختلاف انواعها

بدل الاشتراك في السنة : عشرون ليرة لبنانية او ما يعادلها تدفع عند طلب الاشتراك او تجديده لأمر رئيس التحرير . جميع المراسلات الخاصة بالتحرير والادارة ترسل الى مكتب رئيس تحرير الأبحاث ، الجامعة الأميركية في بيروت ، بيروت ، لبنان

اتحاد البحريين في بجانة بالأندلس

احسان عباس

في الثلث الأخير من القرن الثالث الهجري أقام بعض البحريين في مدينة بجانة ، الواقعة على وادي بجانة في شرق الاندلس[1] اتحاداً او نوعاً من التنظيم يمكن أن نطلق عليه بشيء من التجوز اسم « جمهورية بحرية » تتمتع بقسط من الاستقلال الذاتي وتعتمد على قوة أسطولها في حياتها الاقتصادية وفي الدفاع عن مصالحها ؛ وكانت المنطقة التي قامت فيها تلك الجمهورية تدعى « أرش اليمن »[2] إذ منحت لبني سراج القضاعيين (اليمنيين) يستثمرونها ويجبون خراجها لقاء حمايتهم لسواحلها من الغارات الخارجية . وقد تمّ نشوء ذلك الاتحاد البحريّ في ظروف مواتية إذ كانت الدولة الأموية تواجه فتناً وثورات ناشبة في عدة جهات ، ولا بد من أن نفترض أيضاً أن القائمين على أرش اليمن كانوا قد ضعفوا عن حماية إقليمهم ، نتيجة لضعف السلطة المركزية في قرطبة . وأنه بالتالي لم يكن لديهم أسطول قويّ يمكنهم من الاستمرار في السيطرة على سواحل ذلك الاقليم ، وأن الأمن في المنطقة اضطرب تبعاً لذلك ، وكان مما يزيده اختلالاً أن العناصر العربية المسئولة عن اقليم « أرش اليمن » لم تكن على وئام مع العناصر المحلية من المواطنين ، ومن هذه الثغرة استطاع « البحريون » أن ينفذوا فيستميلوا الفريق الناقم على العناصر العربية .

هذه الظاهرة البارزة المتصلة بحقبة من التاريخ الأندلسي وبتاريخ البحرية الاندلسية تستوقف النظر حقاً ، وتدفع إلى مزيد من الدرس والاستقصاء ، ولكن لم يحاول أحد — فيما وصل اليه اطلاعي —

---

١) تقع قرية بجانة (Pechina) اليوم على بعد ١٠ كيلومترات الى الشمال من مدينة المرية ، ويعرف واديها باسم وادي أندرش (Andarax) ؛ انظر ترجمة الروض المعطار : ٤٧ ، والموسوعة الاسلامية (مادة : بجانة) .

٢) الروض المعطار للحميري : ٣٧ ، تحقيق بروفنسال (القاهرة : ١٩٣٧) ولفظة « أرش » في اللغة تعني « دية الجراحات » ، ولكنها في هذا الاستعمال الاندلسي تعني « النحلة والعطية » .

الرقابة البحرية ، وذلك ان غارة المجوس سنة ٨٦١/٢٤٧ لم تستطع ان تتوقف عند احد الموانى على الساحل الشرقي لأن الغزاة وجدوا مراسيها « مشكوكة لم يجدوا فيها حيلة » ولذلك ظلوا متجهين شمالاً إلى بنبلونة (Pamplona) فوافوا من أهلها غرةً وقتلوا كثيراً منهم[١] .

وقد كان ليفي بروفنسال استغلّ في دراسة هذا الموضوع ثلاثة مصادر عربية رئيسية ، وهي :

(ا) كتاب المغرب في ذكر بلاد المغرب ، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري (— ٤٨٧ / ١٠٩٤)[٢] ؛

(ب) قطعة من المقتبس لابن حيان تتصل بفترة الأمير عبدالله الأموي (٢٧٥ — ٣٠٠ / ٨٨٨ — ٩١٢)[٣] ؛

(ج) كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار لابن عبد المنعم الحميري (القرن الثامن) وهو كتاب كان بروفنسال نفسه قد حقق الأماكن الأندلسية فيه ونشرها مستقلة وترجم النصّ الى الفرنسية وزوّده بتعليقات ضافية[٤] ، معتمداً في تحقيقه على أربع نسخ ، ثلاث منها تمثل الجزء الأول من الكتاب ، ورابعة كاملة أو شبه كاملة . ومع ذلك فان النسخ التي اطلع عليها بروفنسال لم تورد النصّ الأصليّ عن مادة « بجانة » كاملاً ، لخللٍ مشترك فيها ، على ما يبدو[٥] .

وقد أتيح لي أن أطلع على مخطوطتين أخريين من كتاب الروض المعطار[٦] ، فوجدت فيهما مادة جديدة عن بجانة اخلّت بها المخطوطات التي اعتمد عليها المستشرق الفرنسي . وهذه المادة تجيب عن أسئلة ظلت معلقة أو تؤكد أشياء وردت في المصادر السابقة أو تضيف شيئاً جديداً لم يكن معروفاً من قبل ، أو شيئاً مناقضاً لما ورد قبلاً . وقبل أن آخذ في عرض هذه المادة الجديدة أرى أن ألخّص أهم النقاط التي وقف عندها بروفنسال في هذا الموضوع اعتماداً منه على المصادر المذكورة :

(١) إن نشاط البحارة الاندلسيين جعلهم يقيمون لهم عدة مراكز على الشاطىء الافريقي ، وهم الذين أسسوا مدينة تنس (سنة ٢٦٢ / ٨٧٥) وكانوا يقضون هنالك فصلاً من السنة ، ويعقدون معاهدات صداقة مع البربر سكان الساحل الافريقي ثم يرجعون الى الاندلس في الربيع .

---

١) المصدر نفسه ، الورقة : ٢٦٤/أ ، ولم يرد ذكر بجانة في هذا النص ولكن يبدو من النص السابق أنه لم تكن على الساحل الشرقي مدينة تشبهها في اليقظة وقوة الأسطول البحري .

٢) نشره دي سلان De Slane ، (الجزائر : ١٨٥٧) وفيه معلومات عن نشاط البحريين الأندلسيين في السواحل الافريقية .

٣) نشر ملشور أنطونية (باريس : ١٩٣٧) وفيه معلومات عن تحرك سوار زعيم العرب ضد بحريي بجانة ، وعن مهاجمة قومس أنبورس (أنبورياس) (Ampurias) لتلك المدينة .

٤) La Péninsule Ibérique au moyen-age d'après le Kitāb Ar-Rawḍ Al-Mi'tār, pp. 47-50 (Leiden, 1938).

٥) يتضح هذا الخلل من قول بروفنسال (الحاشية ٢ : ص ٥٠ من ترجمة الروض) ان مؤلف الروض انساق الى ذكر مادة طويلة عن بجاية ، دون أن يفصل بينها وبين بجانة ؛ وانظر مقدمة الترجمة في وصف النسخ (ص : ٩ وما بعدها) .

٦) هما مخطوطة بيرم باشا (نور عثمانية) باستانبول ، رقم : ٤٤ ، ومخطوطة كانت في ملك المرحوم الشيخ محمد ناصيف بجدة ، وأطلعني عليها الصديق الأستاذ زهير الشاويش ، مشكوراً .

أن يتجاوز في دراسة هذه الظاهرة الحدّ الذي وقف عنده ليفي بروفنسال[1] في كتابه « تاريخ اسبانيا الاسلامية »[2] . وربما كان السبب الرئيسي في ذلك أن المصادر التي ظهرت بعد مؤلّف بروفنسال لم تضف شيئاً كثيراً إلى هذا الموضوع . فكتاب المغرب لابن سعيد ، عند الحديث عن بجانة ، لم يذكر شيئاً عن البحريين . وإنما أورد بعض المعلومات – التي كانت معروفة في المصادر الأخرى – عن المدينة نفسها[3] . أما العذري صاحب كتاب « ترصيع الأخبار »[4] فان تقدمه النسبي في الزمن (توفي سنة ١٠٨٥/٤٧٨) يجعل ما ذكره عن بجانة مصدراً لبعض المؤلفين الذين اعتمد عليهم بروفنسال ، وقد تضمن معلومات هامة عنها لم توردها المصادر الأخرى . ولكن ما ذكره عن البحريين لا يتجاوز إشارات موجزة سريعة . وهناك مصدر ثالث كنا نتوقع أن يمدنا بمعلومات أوفى عن بجانة واتحاد البحريين . وهو قطعة من المقتبس لابن حيان ، محفوظة بخزانة جامع القرويين بفاس[5] ، وتتصل بفترة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأموي (٢٣٨ – ٢٧٣ / ٨٥٢ – ٨٨٦) – وهي الفترة التي برز فيها شأن البحريين – ولكن انخرام النص في مواضع متعددة من تلك القطعة يجعل الافادة منه محدودة . غير أنه ، رغم ذلك ، يمكن أن نستخلص من هذا المصدر حقيقة هامة حول الدور الذي لعبته بجانة في الرقابة البحرية على الساحل الشرقي ، إذ يقول ابن حيان ان المسمّى عمر ابن أسود[6] والي الأمير محمد على بجانة ، كان شديد الامتثال لأوامر ذلك الأمير الذي لم تكن تجري ببحره جارية إلا عن معرفته وتحت إشرافه ، حتى ان هذا الوالي وجد مرة «خشبة جاسية أنكر شأنها ، وكتب الى الأمير بخبرها بعد أن أخذ له طولها وعرضها ، فشكر له محمد استقصاءه لما وكله به ، وصرف إلى نظره جميع الأنشيات وخزلها عن كورة إلبيرة» [7] . ويمكن أن يستنتج من موضع آخر من الكتاب ضاع منه قسم كبير دقة تلك

١) وقف الدكتور أحمد مختار العبادي عند هذا الموضوع في بحثه « تاريخ البحرية العربية في المغرب والاندلس » (انظر : دراسات في تاريخ المغرب والاندلس ص ٢٤٦ – ٤٠١ وبخاصة ص : ٢٤٨ ، ٢٩٦ من الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٦٨) وقد أفاد من اطلاعه على مخطوطة القرويين من كتاب المقتبس لابن حيان (انظر الاشارة اليه فيما يلي) غير انه لم يضف شيئاً متميزاً فيما يتعلق باتحاد البحريين في بجانة .

٢) Lévi-Provençal, Histoire de l'Espagne Musulmane, Tome I, pp. 348-356, Paris, Leiden, 1950.

٣) ابن سعيد ، المغرب في حلى المغرب ٢ : ١٩٠ ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف (القاهرة : ١٩٥٥) وفيه نقل عن ابن حيان ، يذكر فيه أن بانيها وصاحب المملكة ابن أسود ، وأضاف « وبنو أسود إلى الآن أعيان المرية » .

٤) نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ص : ٨٦ – ٨٧ ، تحقيق الدكتور عبد العزيز الأهواني (مدريد . ١٩٦٥) . ويشير نص العذري الى خصب بجانة وكثرة ثمارها « لا يراها من أمها حتى يدخلها » ثم وصف لجامعها كالذي ذكره صاحب الروض المعطار ، ثم ذكر لعدد حماماتها (١١ حماماً) وتاريخ خرابها ، وبعض الغرائب فيها .

٥) نشر الدكتور محمود مكي قسماً من هذا الكتاب (القاهرة : ١٩٧١) وسينشر الباقي منه في جزءين آخرين .

٦) هو ابن أسود الذي ذكره ابن سعيد أيضاً (انظر الحاشية ٣ على هـــذه الصفحة) وصاحب الروض : ٣٨ ، وهو غساني (العذري : ٨١) ومن مآثره في بجانة بناؤه جامع المدينة ، وقد ورد وصف هذا الجامع عند العذري والروض .

٧) المقتبس (مخطوطة القرويين) ، الورقة : ٢٢٢ ب

يقول بروفنسال انهم كانوا من عناصر بربرية وانه لم تكن تنقصهم العناصر المسيحية من الاسبان الأصليين أو من المولدين[1] ، ولكن الرواية الثانية في الروض تطلق عليهم اسم « قوم من أوباش الأندلس » ، وكلمة « أوباش » هذه تشير رغم ما فيها من نغمة احتقار إلى أخلاط من الناس لا يرتفعون عن مستوى القراصنة. وليس من صلة بين هؤلاء « الاوباش » الذين بنوا « الاتحاد البحري » من بعد . وبين مدينة تنس – حسب هذه الرواية الثانية – بل هم قوم تجمعوا من مختلف جهات الأندلس . واتخذوا لهم مراكب « يحملون [فيها] الناس من كل جهة » ؛ وليس من الواضح ان كان هذا يعني أنهم كانوا يتقوون بجمع من يرغب في الانضمام اليهم أو أنهم اتخذوا تلك المراكب للنقل البحري من ميناء الى آخر . وأكبر الظن أن الرواية تشير إلى المعنى الأول لأنها تتحدث عن ارتيادهم للسواحل الخالية . ثم أخذ هؤلاء البحريون يترددون الى سواحل طرطوشة ، فلما قوي أمرهم وكثر جمعهم غزوا نواحي مرشانة ، ولأول مرة نسمع أن هذا الغزو كان مخالفاً لمعاهدة معقودة بينهم وبين الأمير الأموي[2] ، إذ لا نعرف شيئاً عن طبيعة هذه المعاهدة ولا ندري كيف أمكن عقدها بين جماعة من هذا النوع وبين أمير قرطبة . وقد خافوا عاقبة خروجهم على تلك المعاهدة ، فلم يطمئنوا الى النزول في بقعة على ساحل الأندلس مخافة العقوبة . ولكن أين نزلوا ؟ ذلك ما تصمت عنه هذه الرواية . وهنا يمكن أن نفترض الساحل الافريقي موضعاً لنزولهم ، وتأسيسهم مدينة تنس ، وإقامتهم في مراكز أخرى . إذ لا يمكن أن يكون البكريّ ، وهو مصدر موثوق في هذه الشئون ، قد نسج رواية من غير الأحداث الواقعية فيما يتصل بنزولهم في مواضع من الساحل الافريقي[3] . ويبدو أن طابع القرصنة ظلّ هو الغالب على طبيعة نشاطهم ، فكانوا « ينتهزون الفرص في المراكب إذا أمكنتهم ، ويغزون سواحل افرنجة وغيرها » .

ثم قرروا أن يستوطنوا موضعاً على الساحل الأندلسي . ولا تشير الرواية إلى سبب معين في اتخاذهم هذا القرار . أما البكري فيعزو الأمر إلى أنهم لم يستطيعوا أن يتحملوا مناخ تنس[4] ، ولكن ربما كانت الدوافع إلى رحيلهم متعددة . إذ لعلهم سئموا حياة التجوال والقرصنة بعدما امتلأت أيديهم بالغنائم والأموال وأصبح في مقدورهم أن يطمئنوا الى الحياة التجارية ؛ وربما كانت المنافسة بينهم وبين جيرانهم أبناء الساحل الأفريقي قد اشتدت بحيث ألجأتهم إلى الرحيل . فوقع اختيارهم على منطقة بجانة[5] . شرقيّ وادي أرش اليمن ، وتعمدوا النزول في منطقة خالية من السكان ، إذ لم يكن في مصلحتهم أن يثيروا ضدّهم أحداً بنزولهم على أرضه . ولم يكن استيطانهم للمنطقة الجديدة دفعة واحدة بل تمّ على مراحل ، وتتفق المصادر على أنهم في طلبهم الاستقرار الهادىء اتخذوا سياسة الملاطفة والتودد منهجاً

---

١) يبني بروفنسال استنتاجه هذا على ما ورد في الرواية الأولى « وجعلوا على أحد أبوابها صورة تشاكل الصورة التي على باب القنطرة » . (الروض : ٣٨) .
٢) قد يذهب الظن عند قراءة النص الى أن هجومهم على مرشانة كان نقضاً لعهد بينهم وبين أميرها ، ولكن ذلك مستبعد ، فيما أعتقد .
٣) انظر البكري ص : ٦١ – ٦٢ ، ٦٥ .
٤) المصدر السابق ، ص : ٦٢ .
٥) يقرر البكري (ص : ٨١) أن أول موضع استوطنوه قبل بجانة هو مرسى أشكوبرش .

(٢) إن الذين أسسوا « مستعمرة » تنس عادوا – لأسباب مناخية – جملةً إلى الاندلس ونزلوا منطقة بجانة (٢٧١ / ٨٨٤) وفاوضوا سكان أرش اليمن ، وكانوا يومئذ يسكنون حارات متفرقة ، ليسمحوا لهم بانشاء اتحاد بحري . فأذنوا لهم بذلك ، فأقام البحريون سوراً حول بجانة وعمروا المدينة على مثال قرطبة .

(٣) أخذ الناس يؤمون هذه المدينة من كل صوب ، لرواج تجارتها أولاً ، ولما تهيئه من الأمن في وقت اشتداد الفتن ثانياً « حتى ان المسافرين عندهم كانوا يضعون أمتعتهم ورحالهم بالأسواق والشوارع مطروحة بلا حارس » .[١]

(٤) لقيت هذه الجمهورية البحرية تشجيعاً من الأميرين محمد والمنذر فلما تولى الأمير عبدالله (٢٧٥ – ٨٨٨/٣٠٠ – ٩١٢) استأذنه أصحاب هذه الجمهورية في البقاء على ما هم عليه وفي إحاطة منطقتهم بحزام من القلاع فاذن لهم في ذلك .

(٥) بلغت هذه الجمهورية حداً من القوة كبيراً حتى انها عندما وقعت بين عدوّين : سوّار زعيم العرب بمنطقة البيرة من البرّ ، وقومس أنبورياس (أنبرش) في خمسة عشر مركباً من البحر ، استطاعت الصمود إما بتألف المهاجمين ومراضاتهم وإما باظهار القوة البحرية .

تلك هي الصورة العامة التي تستمد مما نسجه بروفنسال من المصادر المذكورة . ومن بينها الروض المعطار نفسه . غير أنّ النصّ الجديد يشير إلى أن مؤلف الروض نقل روايتين مختلفتين في الحديث عن بحريي بجانة ، دون أن يحاول التوفيق بينهما . وليس من السهل أن أعيّن مصدر كلٍّ من الروايتين . ولكن عرض الرواية الثانية في هذا المقام يمثل إعادة نظر في هذا الموضوع .

تؤكد الرواية الثانية ما حكاه ابن حيان عن فرض رقابة صارمة على السواحل الأندلسية ، وتعزو ذلك الى ازدياد مخاوف الأمويين في الاندلس من اشتداد شوكة بني ادريس الحسنيين في المغرب ، وان كان من الممكن أن نضيف إلى ذلك عاملاً آخر هو هجمات المجوس المتكرّرة . فالتفتيش دقيق على السفن التي تغادر الموانى الاندلسية وعلى السفن الداخلة اليها . وعلى المسافرين : من هم؟ ومن اين قدموا ؟ ولمَ قدموا ؟ وكل من أراد مغادرة ميناء أو النزول فيه فلا بد له من إذن بذلك[٢] . كذلك كانت الرقابة مشدّدة على أحجام القوارب وهيئاتها « ومتى ألفي في البحر قارب يزيد على اثني عشر ذراعاً ممسوح العجز نقض وردّ إلى المقدار المذكور » . ذلك لأن الوحدة في الحجم والشكل تميز القارب الاندلسي من القارب الغريب .

غير أن انشغال الأمير محمد في آخر عهده ، ثم انشغال المنذر بعد ذلك ، بالفتن الناشبة في الاندلس . كسر ذلك الطوق المحكم من الرقابة ، فتضاءلت الدقة في حراسة السواحل ، وتقرن الرواية ظهور البحريين بهذه الفترة من الفوضى . فمن هم أولئك البحريون ؟

---

١) المقتبس (انطونية) ص : ٨٨ .

٢) يفهم ذلك من لفظة « سراح » في النص : « وكان لا يخرج من الاندلس إلا بسراح » .

من بينهم . وحين نجد ان اول وال عليهم هو عمر بن أسود الغساني – وهو عربي الانتماء – فذلك يؤكد ان طردهم للمشاهير وذوي الرياسة من العرب لم يكن تخلصاً من العناصر العربية جملة ، وانما كان تخلصاً من سيادات قائمة على التغالب او العصبية . ويجدر بنا ان نسأل هنا : هل كان الأمير محمد قادراً على ان يرفض هذا المطلب ؟ اذا تذكرنا ان البحريين كانوا قد اصبحوا « حقيقة واقعة » حيث نزلوا من ساحل الاندلس الشرقي . وان الامير محمداً كان مشغولا بالفتن الداخلية وخاصة فتنة ابن مروان وعمر بن حفصون[1] ، وان المبادرة السلمية نفسها – كانت في مثل تلك الظروف – تتطلب حسن نية من الدولة بالمقابل . اذا تذكرنا كل ذلك عرفنا لِمَ لم يتردد ذلك الامير في الاستجابة الى ذلك المطلب : فقيام تلك الجمهورية لم يكن كما قال بروفنسال بتشجيع من الامير محمد . ولكنه كان يؤثر ان يرى جمهورية تتمتع باستقلال ذاتي وخضوع اسمي له . على ان يرى انشقاقاً جديداً يضاف الى قائمة الفتن الكثيرة التي كان قد ذر قرنها يومئذ . فاعطاؤه الاذن بقيام ذلك الاتحاد ، انما تم تحت ضغط ظروف غير عادية . ويمكن ان نعزو استمرار هذا الاتحاد البحري في القوة والتماسك . اثناء حكم الاميرين التاليين المنذر وعبد الله ، الى مضي البحريين في اعلان الولاء الاسمي للدولة . وانصرافهم الى اشاعة العدالة والامن والازدهار الاقتصادي ، من ناحية ، والى استمرار الفتن واستقوائها في جهات متعددة وانشغال الدولة بمواجهة تلك الفتن ، من ناحية اخرى .

وبين سنتي ٢٧١ و ٣٠٣ تعاقب على ولاية تلك الجمهورية الصغيرة عدد من الولاة نعرف منهم عبد الرزاق بن عيسى الذي « عرف بحسن السيرة وجودة الضبط والحزامة . مع الغلظة على اهل الشر والذعارة »[2] ، وعبد الرحمن بن مطرف بن عبد الرحمن بن اصبغ الطائي الذي كان زعيماً للبحرية عند هجوم قومس انبورياس على ساحل بجانة[3] . وتصفه رواية الروض المعطار بأنه كان صالحاً وأنه قد حجّ حجّات . وقد عقد له عبد الرحمن الناصر (٣٠٠ – ٣٥٠ / ٩١٢ – ٩٦١) الولاية على أهل بجانة سنة ٣٠٣ / ٩١٥ ، وكان عبد الرحمن ابن مطرف هذا آخر وال من بين البحريين انفسهم . وحين رضي عبد الرحمن الناصر ان يولي على البحريين والياً منهم كان ما يزال يترسم السياسة التي جرى عليها أسلافه . ذلك لانه كان يدرك وهو يقوم بالقضاء على الثوار في نواحي الاندلس ان بجانة تمثل الى جانبه دور الصديق المسالم . وقد اثبتت بجانة انها لا تحجم عن تأييده حين يطلب ذلك اليها ، ولهذا لم تتردد في ان تلبي طلبه حين اوعز الى اسطول بجانة عام ٣٢٠ / ٩٣٢ بتجهيز حملة مكونة من خمسة عشر مركباً لمساعدة بعض اصدقائه الافريقيين في جزيرة ارشقول[4] . ويبدو ان هذه الحادثة كانت مفتاحاً لتطورات خطيرة في مقدرات بجانة . ذلك لان قيام الاسطول البجاني بهذه الحملة ، لم يحوله وحسب من مرحلة الدفاع وحماية متاجر الاتحاد البحري الى مرحلة الهجوم ، بل جعله جزءاً من اسطول الدولة ، يتوقف بأمرها ويتحرك بأمرها . واصبح عبد الرحمن الناصر بعد القضاء على اكثر الفتن قوياً لا يرضيه

---

١) في أخبار هذين الثائرين راجع المقتبس (انطونية) .
٢) المقتبس (انطونية) : ٨٨ .
٣) المقتبس (انطونية) ، ص : ٨٩ ويصفه بأنه « كان وسيماً جميلا حسن الملبس » .
٤) البكري ، ص : ٧٨ ، وتاريخ اسبانيا الاسلامية جـ٢ ، ص : ٩٩ .

لهم في التقرّب من جيرانهم . عرب أرش اليمن « وهادوهم بتحف المشرق وطرائفه وأوسعوهم براً » . وفي ذكر تحف المشرق ما يدلّ على أنهم حصلوا بطريق القرصنة أو التجارة على موادّ مرغوبة لدى بني وطنهم ، استطاعوا أن يتألفوا بها القلوب حتى أحرزوا ثقة جيرانهم ، وأخذوا يرودون قرى أرش اليمن ببضائعهم .

غير ان سياسة الملاطفة لم تدم طويلاً . فما إن أحسّ اولئك البحريون بأن سيطرتهم الاقتصادية على جيرانهم قد أصبحت مؤمنة وبأن قوتهم العددية قد زادت بانضمام الأفواج اللاحقة اليهم حتى استغلوا منطق القوة فاستولوا على الحارات التي كانت تمثل مدينة بجانة نفسها ، واستعملوا سياسة التمييز بين العناصر العربية والمحلية . فطردوا العرب (أو بعض العرب) عن تلك المدينة وفرّقوهم في البلاد . واستمالوا اليهم العناصر المحلية متخذين سوء التفاهم بين الفريقين وسيلة لتحقيق غاياتهم . إذ كان عرب بجانة يسيئون معاملة السكان المحليين ويلحقون بهم الأذى . ولعلّ هذا يفسر دوافع سوّار بن حمدون المحاربي زعيم العرب بمنطقة البيرة الى القيام بغزوهم بعد سنوات انتقاماً منهم لبني قومه[1] . هل هذا يعني أنه لم تكن بين البحريين عناصر عربية ؟ من الصعب أن يكون الجواب على هذا السؤال بالايجاب . اذ اننا سنظل نجد في بجانة — من بعد — عناصر عربية النسب . ولعل الاصح ان نقول انهم كانوا ناقمين على جماعة محددة تمثل السيادة العربية فتخلصوا منها . وهذا هو ما يمكن ان يفهم من نص رواية الروض المعطار « وطردوا عنها مشاهير عربها ومن تقدّمت له رياسة بها » فتحديد المطرودين بالمشاهير وذوي الرياسة يدل على ان هذا العنف انما كان فاتحة لتغيير نظام معين من السيادة . والتخلص من زعماء بأعيانهم .

ولا خلاف بين المصادر في ان هؤلاء البحريين خططوا مدينة بجانة على مثال قرطبة . وان سياسة العدل وحفظ الأمن التي اتخذوها أساساً لجمهوريتهم الناشئة هي التي جذبت الناس اليهم من جهات مختلفة . وانهم اقاموا الحصون تأكيداً لحماية انفسهم ومن يلجأ اليهم . من شر الغارات الخارجية . ولعل من المفارقة ان نجد هؤلاء الذين سمتهم الرواية « أوباشاً » قد استطاعوا تحقيق ذلك القدر من العدالة والأمن . ويبدو ان حب الاستقرار والانتعاش الاقتصادي قد غير نظرتهم الى الامور ولم نعد القرصنة حرفة تواري . بما تدره من فوائد . ذلك الازدهار الاقتصادي المبني على العدل والأمن والطمأنينة .

وقد ذكر بروفنسال نقلاً عن مباهج الفكر أن استيطان البحريين في منطقة بجانة تمّ سنة ٢٧١ . ولكن الرواية الجديدة في الروض تقول ان ذلك تم سنة ٢٧٦ . ويبدو ان هذا التاريخ خطأ ، لأن هذه الرواية نفسها تقول « واستأذنوا الامام محمد بن عبد الرحمن في ذلك » . فاذا عرفنا ان الامير المذكور توفي سنة ٢٧٣ . فلا بد من ان يكون تاريخ الاستيطان سابقاً لوفاته .

وكانت المبادرة التي لجأ اليها البحريون تجاه الدولة الأموية سلمية . فهم لم يظهروا حسن نيتهم نحو تلك الدولة بالاستئذان فقط في الاستيطان . وإنما سألوا الأمير الاموي ان يعين لهم حاكماً يختاره

---

١) عن خبر سوار مع أهل بجانة (سنة ٢٧٦) انظر المقتبس (انطونية) ، ص : ٨٧ — ٨٩ .

وفي سنة ٤٠٢ / ١٠١١ انتقل اهل بجانة الى المرية وكان ذلك ايذاناً بالنهاية . وبعد هذا التاريخ دخلت كل من المرية وبجانة في عصر ملوك الطوائف وتقلبت عليهما ألوان من السيادة السياسية خلال تلك الفترة : ويقول العذري إن بقية عمارة بجانة خربت سنة ٤٥٩ / ١٠٦٦ واذا أخذ هذا القول على محمل حرفي فانه يشير الى ان قرية بجانة التي لاتزال موجودة حتى اليوم، انما أعيد تعميرها بعد ذلك التاريخ .

بجانة
(نقلاً عن الروض المعطار للحميري[1])

بجانة – بفتح الباء وبعدها جيم مفتوحة مشددة بعدها الف وبعد الالف نون – مدينة بالأندلس ، كانت في قديم الدهر من اشرف قرى أرش اليمن ، وانما سمّي الاقليم أرش اليمن لأن بني امية لما دخلوا الأندلس انزلوا بني سراج القضاعيين في هذا الاقليم ، وجعلوا اليهم حراسة ما يليهم من البحر وحفظ الساحل، فكان ما ضمنوا منه من مرسى كذا الى مرسى كذا يسمّى «أرش اليمن» اي عطيتهم ونحلتهم.

وبقرب بجانة كان جامع الاقليم الاعظم، الا انها كانت حارات مفترقة حتى نزلها البحريون وتغلبوا على من كان فيها من العرب وصار الامر لهم . فجمعوها وبنوا سورها وامتثلوا في ذلك ببنية قرطبة وترتيبها وجعلوا على احد ابوابها صورة تشاكل الصورة التي على باب القنطرة ، فأمّها[2] الناس من كل جهة وانجفلوا اليها من كل ناحية فارين من الفتن التي كانت اذ ذاك شاملة ، فكانت امناً لمن قصدها وحرماً لمن لجأ اليها ، وكانت الميرة تجلب اليها من العدوة، وضروب المرافق والتجارات ، وكان ذلك ايضاً من الأسباب الداعية الى قصدها واستيطانها ، وصار حولها أرباض كثيرة .

ويدخلها من النهر جدولان : احدهما بأعلى المدينة من جانب الشرق يسقي[3] بساتينها كلها ، والثاني يشق الارباض الجوفية ويخرج منها الى الارباض القبلية حتى يقع في النهر هناك .

وجامعها[4] داخل المدينة بناه عمر بن اسود ، وفيه قبو على قبة فيها احدى عشرة حنيّة منصوبة[5] على اربعة عشر عموداً ، منقّش[6] اعاليه بنقوش عجيبة ، وبشرقي القبو ثلاث بلاطات ، وبغربيه اربع بلاطات اوسع من الشرقية[7] على عمد صخر ، وفي الصحن بئر عذبة .

---

١) اوردت النص كله ، لوقوع بعض الاضطراب في ما نشره منه بروفنسال ، وليستطيع القارىء اجراء مقارنة بين الروايتين .
٢) بروفنسال : فأمتها .
٣) بروفنسال : ويسقي .
٤) قارن بما ذكره العذري ، ص : ٨٧ .
٥) بروفنسال : منضربة .
٦) بروفنسال : فنقش .
٧) اضطرب هذا النص عند بروفنسال إذ جاء فيه : وبغربي القبو ثلاث بلاطات أوسع من الشرقية .

الاستقلال الذاتي الذي تتمتع به بجانة ، ولهذا احتفظ لنفسه بعد وفاة الوالي ابن مطرف بتعيين وال من لدنه لا من البحريين . وبفقدان بجانة لهذين الامرين اخذ استقلالها يتجه نحو الزوال .

ونجد عبد الرحمن الناصر يولي عليها محمد بن رماحس سنة ٣٢٨ / ٩٣٩ ثم يضم اليه المرية والبيرة في السنة التالية . وقد اتخذ هذا الوالي ميناء المرية منطلقه في اعماله البحرية ، فكانت له حملة سنة ٣٢٨ الى خليج انبورياس ، وحملة اخرى الى افرنجة سنة ٣٣١ / ٩٤٢ ، وحملة ثالثة سنة ٣٣٣ / ٩٤٤ الى بني محمد في المغرب . وحملة رابعة الى تونس ، وكل هذا يدل على ان الدولة اصبحت هي المسيطر الوحيد على الاعمال البحرية وعلى تحركات الاسطول ، بما في ذلك اسطول بجانة . وفي كل مرة كان ابن رماحس يغادر المرية ، فانه كان يخلف عليها وعلى بجانة نائباً له ، ففي الحملة الثانية من الحملات المذكورة كان نائبه ابنه عبد الرحمن ، وفي الحملة الثالثة ولى مع ابنه نائباً آخر هو قاسم بن عبد الرحمن ابن مطرف (ابن آخر وال بحري من ولاة بجانة)[1].

وقد أكدت هذه الاعمال البحرية حقيقة هامة، وهي ان قاعدة الاسطول الحقيقية هي المرية لا بجانة ، لان بجانة مدينة منحازة الى الداخل، وعمليات الاسطول تتطلب سرعة في الحركة وفي التزود بالمعدات والمؤن ، وكانت المرية حتى ذلك الحين « رباطاً » للجهاد ، ولم تكن فيها عمارة هامة ؛ وفي سبيل خدمة الاسطول وجه عبد الرحمن الناصر اهتماماً خاصاً للمرية ، فبنى حولها سوراً سنة ٣٤٣ / ٩٥٤ وداراً لصناعة السفن ، جعلها قسمين : قسماً للمراكب الحربية وقسماً للمراكب التجارية[2] ، ولاح في الافق ان بجانة قد اخذت تفقد لألاءها ، بعدما فقدت استقلالها ، فأخذ اهلها انفسهم يغادرونها ويستوطنون المرية ، وبذلك استطاع الناصر ان يقضي على اتحاد البحريين بخلق منافسة جديدة لمدينتهم فأخذ شأن المرية يزدهر ويعلو ، وشمس بجانة تنحدر للافول .

واصبح كل وال يعين لتلك المنطقة ، فانما يتولى المرية وتضاف اليها بجانة إلحاقاً . وقد عد العذري[3] عدداً من الولاة الذين توالوا على حكم المدينتين طوال الفترة الاموية — العامرية ومنهم :

(١) ابن مسلمة
(٢) القاسم بن القاسم بن عبد الرحمن (٣٨٦ / ٩٩٦)
(٣) ابن حدير
(٤) ابن فرجون المعروف بالربلوا
(٥) محمد بن عبد الله بن حمدين (٣٩٣ / ١٠٠٢)
(٦) ابن صاعد
(٧) عبد الرحمن بن رويش بالمشاركة مع افلح العبد (٤٠٠ / ١٠٠٩).

---

١) العذري ، ص : ٨١ — ٨٢ .
٢) العذري ، ص : ٨٦ .
٣) العذري ، ص : ٨٢ .

والحمة في راس جبل ، ذكر المسافرون انه لا نظير لهذه الحمة في معمور الارض اتقانَ بناء وسخانة ماء ، والمرضى يقصدونها من جميع الجهات ، ويقيمون عليها حتى يشفوا من امراضهم ، ويرحل اليها أهل المرية في فصل الربيع بنسائهم وأولادهم ، باحتفال في المطاعم والمشارب والتوسع في الانفاق ، فربما بلغ المسكن في الشهر بها ثلاثة دنانير مرابطية وأقل وأكثر .

وكان السبب في نزول البحريين مدينة بجانة أنه لما اشتدت شوكة بني ادريس بن ادريس الحسنيين بالمغرب أمر خلفاء بني أمية بضبط السواحل وألا تجري في البحر جارية[1] الا تحت نظر وإشراف ، وكان لا يخرج خارج من الاندلس الا بسراح ولا يدخل أحد حتى يعرف خبره ومن حيث ورد وما الذي أورده ، ولا تظهر في البحر جارية الا استُخبر أمرها وعُرف شأنها ، ومتى ألقي في البحر قارب يزيد على اثني عشر ذراعاً ممسوح العجز نُقض ورُد الى المقدار المذكور .

فلم يزل الأمر كذلك الى ان تحركت الفتن بالأندلس ووقعت الفترة في احتراس البحر وسواحله ، فاتخذ قوم من اوباش الاندلس مراكب ، وكانوا يأتون بها السواحل الخالية ، ويحملون الناس الى كل جهـة ، وهم المسمون بالبحريين ، وكان مُعظم نزولهم نواحي طرطوشة[2] ، فلما قوي أمرهم وكثر جمعهم غزوا اهل مرشانة[3] ، واخفروا العهد الذي كان بين الأمير وبينهم ، فأصابوا فيهم شيئاً . فلما صدروا بغنائمهم لم يأمنوا على انفسهم إن نزلوا سواحل الأندلس ، فكانوا ينتجعون هناك البلاد وينتهزون الفرص في المراكب إذا امكنتهم ، ويغزون سواحل افرنجة وغيرها ، ثم اجمعوا على الانصراف الى الأندلس واستيطان موضع منها ، ثم نزلوا شرقي وادي ارش اليمن وهو خلاء قفر ، فخرجوا هنالك ولاطفوا مَن بازائه من العرب وهادوهم بتحف المشرق وطرائفه ، واوسعوهم براً ، فأذنوا لهم في النزول ، فانتشروا على وادي ارش اليمن وافترقوا في قراه على وجه التصنيف[4] والتجارة ، واظهروا حسن المعاملة واداء الطاعة ، ثم كثروا وتلاحق بهم من كان تخلف عنهم ، واشتدت شوكتهم وعظمت على تلك الناحية مضرتهم ، حتى تغلبوا على مدينة بجانة وطردوا عنها مشاهير عربها ومن تقدمت له رياسة بها وفرقوهم في البلاد ، وابتنوا مدينة بجانة على هيئة مدينة قرطبة ، واستأذنوا الأمام محمد بن عبد الرحمن في ذلك ، ورغبوا اليه ان يسجل لرجل منهم ويعقد له بالتأمير عليهم ، وكان الأمير محمد مشغولاً بقيام ابن مروان وعمر بن حفصون وغيرهما ، فعقد لهم ما ارادوا ، وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومائتين ، فأحسنوا مجاورة أهل بجانة وأظهروا العدل فيهم ، وكان عربها قد أساءوا مجاورتهم واكثروا الجور فيهم ، فتسامع الناس بأمرهم وما بسطوه من عدلهم ، فأمّوا مدينة بجانة من الأقاليم القاصية والأقطار النائية ، وصارت حرماً لمن سكنها وأمناً لمن اوطنها واتخذوا حولها حصوناً كثيرة ، فلم تزل الولاية تتردد فيهم الى ان

---

١) الجارية : السفينة .

٢) طرطوشة (Tortosa) : تقع على ضفة نهر إبرُه ، قريباً من الساحل .

٣) مرشانة : تقع في منطقة المرية .

٤) كذا وردت هذه اللفظة ، ولم يتضح لي المراد منها .

وكان بمدينة بجانة أحد[1] عشر حماماً وُطرز حرير ومتاجر رائجة[2] ؛ وكان يُذهب الوادي الآتي من شرقيها كثيراً من ارباضها واسواقها عند حمله .

وبشرقي بجانة على ثلاثة اميال جبل شامخ فيه معادن غريبة . وفيه الحمة العجيبة الشان ، ليس لها نظير في الاندلس في طيب مائها وعذوبته وصفائه ولدونته[3] ونفعه وعموم بركته ، يقصدها أهل الاسقام والعاهات من جميع النواحي فلا يكاد يخطئهم نفعها ، عليها بناء للاول[4] ، صهريج الى جانب العين مربع واسع ، كانوا قد بنوا على شرقيه قبوين ، فأعلاهما هناك ظاهر الى اليوم . والجدر باقية حواليه ؛ واتخذوا على ذلك الماء قرية كثيرة الزيتون والاشجار وضروب الثمار ، يُسقى جميعها من ذلك[5] الماء ، تعرف بقرية الحمة ، وما فضل عن سقي هذه القرية يجتمع اسفلها في صهريج عظيم من بناء الاول ايضاً ، فاذا تكامل فيه الماء سُرب الى قرية متخذة تحته[6] تسمى آبلُه ، فسقيت بذلك الماء .

وبجوفي مدينة بجانة حمة أخرى أغزر من الحمة الأولى ، إلا ان الأولى[7] أنجع في الأسقام واصلح للأبدان ، وهم يزعمون ان جرية[8] الأولى على الكبريت ، وجرية[8] هذه على النحاس ؛ وتذكر الأعاجم ان ملك تدمير وملك رَيُّه ، في غابر الدهر ، خطبا ابنة ملك أرش اليمن وما يليه . فشرطت ابنة الملك ان من بلغ ماء إحدى الجهتين حتى يدخله في دار سكنى أبيها — وكانت في موضع مدينة بجانة اليوم — انه احق ببضعها ؛ فجدّ كل واحد منهما في ذلك وجهد جهده ، وبنيا قُنياً[9] يجلبون الماء فيها ، فاعترض صاحبَ الحمة الجوفية خندق ، ولم يكن بد من بناء قناطر عليه ، فشغله ذلك حتى بلغ صاحب الحمة الشرقية ماءه ، فزوجه الملك ابنته ، وأثر ما حاولاه من ذلك باق في الجانبين الى اليوم .

وبين بجانة والمرية خمسة اميال او ستة اميال[10] ، وكانت بجانة في القديم هي المدينة المشهورة قبل المرية فانتقل اهلها الى المرية فعمرت وخربت بجانة ، ولم يبق منها الآن[11] الا آثار بنيانها ، ومسجد جامعها قائم بذاته .

وحول بجانة جنات وبساتين ومتنزهات وكروم واموال كثيرة ، وعلى ستة اميال منها حصن الحمة .

---

١) بروفنسال : إحدى .
٢) بروفنسال : رابحة .
٣) بروفنسال : وبذرقته .
٤) بروفنسال : وعليها من بناء الأول .
٥) بروفنسال : هذا .
٦) تحته : سقطت من نص بروفنسال .
٧) إلا أن الأولى : سقطت من نص بروفنسال .
٨) بروفنسال : جري .
٩) بروفنسال : قنىً .
١٠) هنا ينتهي النص الذي نشره بروفنسال .
١١) الآن : لا تشير إلى زمن مؤلف الروض المعطار ، وانما الى زمن المؤلف الذي ينقل عنه صاحب الروض ، وأغلب الظن أنه هو البكري ؛ وذكر الدنانير المرابطية يدل على أن صاحب النص أدرك عهد المرابطين وكتب معلوماته حينئذ .

الركائز الفكرية في نظرة أبي حيان التوحيدي الى المجتمع

وداد القاضي

لعل واحداً من أبرز الأشياء التي تستوقف الباحث عندما يدقق النظر في مؤلفات أبي حيان التوحيدي (ــ حدود ٤١٤) مقدار ما في هذه المؤلفات من كشف عن ألوان النشاط الانساني من مجتمع القرن الرابع للهجرة. وقد قيض لأبي حيان بطول العمر ، وتنوع التجربة ، والتنقّل في البلاد ، أن يلقى عدداً يعز على الحصر من علماء عصره وأدبائه وسياسييه وأصحاب الحرف المختلفة فيه ، وأن يطلع على جوانب خفية منه ، فسجل هذه الجوانب من المجتمع وغيرها في مختلف كتبه ، وبخاصة « البصائر والذخائر » و « أخلاق الوزيرين » و « الامتاع والمؤانسة » و « المقابسات » ــ على تفاوت فيما بينها في هذا الموضوع . وليس غرضي في هذا البحث ان اتناول الصورة التي ظهر بها مجتمع القرن الرابع في مؤلفات أبي حيان ، وأنما أهدف الى ان أبيّن الركائز الفكرية التي كانت موجّهاً له في نظرته الى المجتمع ، ومصدراً لأحكامه عليه وتقييمه له .

أما من الناحية النظرية ، فان أبا حيان لخّص نظرته العامة الى المجتمع بقوله إن العمود الذي تعتمد عليه مصالح الخلق في المعاش والمعاد (أي الدنيا والآخرة) يتميز بخصال ثلاث « وهنّ الدين والخلق والعلم ، بهن يعتدل الحال وينتهي الى الكمال »[1] ؛ فاذا اضفنا اليها عنصراً رابعاً هو العقل ، فانما نضع الأساس الذي تعتمد عليه تلك الخصال الثلاث[2] . والعلاقة بين هذه الخصال الثلاث أن « الدين جماع المراشد والمصالح ، والخلق نظام الخيرات والمنافع ، والعلم رباط الجميع ، ولأن الدين بالعلم يصح ، والخلق بالعلم يظهر ، والعلم بالعمل يكمل »[3] . ولهذا كان من الحق ــ لفهم فلسفة أبي حيان ــ أن أتعرض لهذه العناصر الأربعة بالتوضيح والدراسة .

---

١) اخلاق الوزيرين : ٢٧ .
٢) المصدر نفسه : ٢٨ .
٣) المصدر نفسه : ٢٧ – ٢٨ .

كان آخرَهم ولايةً عبد الرحمن بن مطرف بن عبد الرحمن بن أصبغ الطائي . وكان صالحاً ورعاً قد حجّ حجّات، عقد له الولاية على أهل بجانة أمير المومنين عبد الرحمن سنة ثلاث وثلثمائة ، ثم اختلفت عليها الولاة بعد ذلك ، الى ان فسد النظام واختل الترتيب . كما في سائر البلاد .

فلم تلحق . وشوهدت فلم تدرك . وكيف لا تكون كذا وفوق ذا ونحن لا نحيط ببعض خافيك على خوافي ما نظن فيه من حكمتك . وبوادي ما ظهر عليه من قدرتك ؟ »[1] . وكان يرى أن الله خلق كل ما في الكون . فأظهر للانسان ما أظهره منه ليكون شاهداً له عليه . وداعياً إياه اليه ، ومشوقاً له اليه . فيقر بالهيته . ويعترف بربوبيته ، ويلجأ اليه . ويتوكل عليه . ثم أخفى ما أخفاه على الإنسان ليكون مرتفعاً به عن مشاركته له في ألوهيته . فيظل الله بهذا إلهاً والإنسان عبداً[2] . وهو يمثّل على ذلك بقوله إن الملك لو وقف حارسُ داره على ما يقف عليه وزيره لكان ناقصاً مرذولا . لأن المُلْكَ بحد ذاته يفرض عليه كتمان أشياء عن بعض الناس وافشاء أشياء أخرى الى سواهم ؛ قال : « ولو تساوت جميع رتب الناس معه شركوه في الملك وكان ذلك داعية الهلك . وهذا محال »[3] . لذلك فان الإنسان لا يستطيع أن يقول إنه يجهل الله تماماً . كما لا يستطيع أن يقول إنه يعرفه تماماً[4] ، فهو ، كما جاء في القرآن : الظاهر والباطن . بارز في احتجابه . ومحتجب في بروزه[5] . ومن يجحده فانه يكابر . ومن يدعي الاحاطة به فانه يكفر[6] . لذلك كان ابو حيان يرفض مجرد المحاولة من جانب الانسان أن يعرف أكثر مما اراد الله أن يعرفه اياه عن نفسه ، ويقول : إن الله يرتفع عن « رسوم الذوات وحدود الصفات »[7] ويستاء كثيراً من إقدام الناس على البحث في صفات الله . ثم الاختلاف فيها اختلافاً لا يُرجى معه اتفاق . خصوصاً وأنه كان يرى من ينفون الصفات عنه ينتهون الى اثباتها له . ومن يثبتونها له ينتهون الى نفيها عنه[8] ، وشبيه بذلك اختلافهم في مسألة التشبيه أو التنزيه . وأبو حيان — وان كان أشد رفضاً للقول بالتشبيه — إلا أنه لا يستطيع أن يقبل لا بالتشبيه ولا بالتنزيه لأن الله اذا كان منعوتاً فقد حصره الناعت بالنعت . واذا كان غير منعوت فقد استباحه الجهل وزاحمه المعدوم ؛ قال : « ولا بد من الإثبات اذا استحال النفي . واذا وقف الاثبات والنفي على المثبت النافي فقد سبق إذن كل اثبات ونفي »[9] . وإزاء هذه الاختلافات يشتد غضب أبي حيان فيقول : « هيهات هيهات ! اشتد اللغط ، وكثر الغلط ، ورجع كلٌ الى الشطط ، وفات الله فهم الفاهم ووهم الواهم ، وبقي مع الخلق علم مختلَف فيه ، وجهل مصطلح عليه ، وأمر قد تُبرم منه ، ونهي قد ضُجر منه وحاجة فاضحة . وحجة داحضة . وقول مزوّق . ولفظ منمق . وعاجل معشق ، وآجل معوّق . وظاهر ملفق ، وباطن ممزق »[10] .

وأكثر ما كان يغضب أبا حيان اجتراء بعض الناس على الله ، وجعلهم عقلهم حَكَماً بينه وبينهم ،

---

١) المصدر نفسه : ٧٦ .
٢) انظر : البصائر ١ : ٥٣٣ و ٢/٢ : ٣٩١ والمنتزع : ٢٦ ب و ٢٧ ب والإمتاع ٢ : ١٦٣ .
٣) المنتزع : ٢٧ أ — ٢٧ ب .
٤) المصدر نفسه : ٢٧ ب .
٥) الإمتاع ٢ : ١٩٠ .
٦) المنتزع : ٢٧ ب .
٧) ثلاث رسائل : ٦٢ .
٨) الهوامل والشوامل : ٢٧٨ .
٩) المصدر نفسه : ٥٦ .
١٠) المصدر نفسه .

العقل والدين : يحتل العقل عند أبي حيان مكانة سامية فهو « موهبة الله العظمى . ومنحته الكبرى . وباب السعادة في الآخرة والاولى ، وكان ما عداه فرعاً عليه »[1] . ذلك أنه أداة الادراك والتمييز عند الانسان ، به يتميز عن الحيوان فيشرف ويصير أرفع الموجودات في العالم ، وبه يعرف الدين فيصحّ التكليف والتوقيف من الله لعباده ، وبه يقوّم الخلق ويميز الغي من الرشد . وبه يقتبس العلم ويبلغ اليقين وتدرك الأمور بحقائقها من دون مظاهرها الحسية ، ثم به يلتمس العمل[2] ، فهو « الملك المفزوع اليه . والحكم المرجوع الى ما لديه ، في كل حال عارضة ، وأمر واقع ، عند حيرة الطالب . ولدد الشاغب . ويبس الريق ، واعتساف الطريق»[3] ، ونوره في كل ذلك أسطع من نور الشمس[4] .

الا أن مقدرة العقل على الادراك ليست مطلقة بلا حدود في نظر أبي حيان . فان العقل ، وان كان شريفاً، فهو خلق الله، يلحقه النقص ويجوز عليه[5]. وهناك من الأمور ما يفوت ادراكه فوتاً تاماً ولا يجوز للعقل أن يحاول اقتحامه أبداً. وتلك الأمور هي التي تتعلق ، أولاً : بالذات الالهية وما يتصل بها من صفة وحياة وفعل وتدبير وحكمة ، وثانياً : الأمور التي تتعلق بمسلمات العقيدة الدينية ؛ قال : « ولله في طيّ هذا العالم العلوي أسرار وخفايا وغيوب ومكامن لا قوة لأحد من البشر بالحس ولا بالعقل أن يحوم حولها أو يبلغ عمقها أو يدرك كنهها»[6]. وكان يشبّه هذه الاشياء بنور الشمس. يعشي البصر. ويقول : « كما يرد على العين ما يعشي بصرها من نور الشمس . كذلك يرد على العقل ما يعشي بصيرته من نور القدس »[7] .

وما دام هذا هو موقف أبي حيان من العقل فمن الطبيعي أن يعتقد بأن الله أرفع من أن يدركه الإنسان بعقله . لعدم صفاء العقل فيه من معوّقات الحس . ويقول : « نحن مكانيون زمانيون خياليون وهميون ظنّيون. متقسمون مما كان ويكون . حرّيون بالجهل . جديرون بالنقص »[8] . ويجب ألا « نتكلف ركوب البحر بلا سفينة صحيحة ولا آلة حاضرة ولا ملاح ماهر »[9] . فالهية الله « بحر لا ساحل له ، وطود لا قلة له ، وأفق لا غاية له »[10] وإذا كان الانسان يعجز عن ادراك بعض المخلوقات فهو أشد عجزاً عن ادراك خالق المخلوقات جميعها . وأبو حيان يعبّر عن ذلك بقوله في مناجاة من « الإشارات الإلهية » : « طُلبتَ فلم توجد ، ووُجدت فلم تعرف ، وعُرفت فلم توصف . ووُصفت

---

١) المصدر نفسه : ٢٨ .
٢) انظر البصائر والذخائر ١ : ٥٣٧ والمنتزع : ٢٦ ب والاخلاق : ٢٨ والامتاع والمؤانسة ١ : ١٤٤ ، ١٥٨ و ٢ : ٢١٥ والمقابسات : ٢٣٦ .
٣) البصائر ١ : ٧ .
٤) المصدر نفسه : ٨ .
٥) المنتزع : ٢٦ ب .
٦) الإمتاع ٢ : ٤٠ .
٧) المنتزع : ٢٧ أ .
٨) ثلاث رسائل للتوحيدي : ٦٢ ؛ وانظر أيضاً : ص ٦٣ .
٩) ثلاث رسائل : ٦٢ ؛ وانظر أيضاً: ص ٦٣ .
١٠) الإشارات الإلهية : ١٩٦ .

التسليم يجب أن يسبق أي تساؤل في الدين وأي جدال حوله[1] . وانما أوضح الله للانسان في الدين إرادته منه دون ارادته به، مبيّناً له حقوقه وواجباته وما يجب أن يأتمر به وينتهي عنه ، ومكنه من كل ذلك ، وفرض عليه طاعته والاعتراف بالهيته من غير بحث ولا سؤال ؛ على أن خفاء إرادته منه ليس مما يسوّغ معصيته والخروج عن إرادته، فان ما خفي ليس مما يحتاجه الإنسان لكي يقوّم دينه بالطاعة ؛ قال : «اعلم أن الحق قد تولاك بارادتين : إرادة منك وإرادة بك ، فأما إرادته منك فانه أبانها لك بلسان التكليف والتوقيف ، وأما إرادته بك فانه لواها عن كل تعريف وتكييف ، ثم أقامك بينهما على حد أزاح فيه عللك وأوضح اليه سبلك ، ثم ساق حقوقك اليك ، ثم أثبت حجته عليك ، فلم تبق بقية تقتضيها آلاء الإلهية بلسان الحكمة وتستوجبها العبودية في حال الحاجة إلا أدناك اليها، وأناف بك عليها، فان قابلتَ الأمر بالائتمار ، والنهي بالانتهاء ، والدعاء بالاجابة ، والهداية بالاهتداء ، فقد صادفت إرادته منك إرادته بك، واستحققتَ بمصادفتك إرادته منك بالأمر والنهي ما وعدك، وإن أعرضت عن الأمر عاصياً وركبت النهي مجترئاً ، واستخففت بحقه متمرداً ، فقد نفذت ارادته بك وتم علمه فيك . ولكن ثبتت حجته عليك لما أسلفك من التمكين وأعارك من الطاقة »[2] .

وكان أبو حيان يدرك مدى إلحاح مشكلة الفعل الالهي والفعل الإنساني وعلاقة كل منهما بالآخر — أي مشكلة الجبر والاختيار — على المفكرين . ولكن كان من الواضح لديه أن أية دراسة لهذه المشكلة لا يمكن أن تحلها بحيث يمكن أن يقال ان حلها قد خلَّص الناس منها؛ وهذا أبو الحسن العامري ، الفيلسوف الذي أقر أبو حيان بمقدرته العظيمة في ميدانه — الإلهيات — ، قد كتب كتاباً قيماً في هذا الموضوع اتبع فيه طريقة قويمة وسماه « إنقاذ البشر من الجبر والقدر » ولكن أبا حيان يقول إنه « ما أنقذ البشر من الجبر والقدر ، لأن الجبر والقدر اقتسما جميع الباحثين عنهما والناظرين فيهما »[3] .

أما أبو حيان فانه كان يرى أن ما يؤثر في الفعل الانساني مزيج من الاضطرار والاختيار . فالاضطرار على حد تعبيره — « موشّح بالاختيار ، مبطن بالاضطرار ، وهما جاريان على سَننهما ، وماضيان في عنقهما ، لا ينفرد هذا عن هذا، ولا يخلو هذا من هذا ... وان قاصر الاختيار على الإنسان ذاهل عما نطق به الاختيار من الاضطرار ، وكذلك مدعي الاضطرار للانسان ساه عما وُشح به الاضطرار من الاختيار »[4] . وقد ضرب أبو حيان مثالا توضيحياً في هذا الشأن فقال إنه اذا أخذنا كاتبين يكتبان وجدنا أنهما يؤديان الحروف نفسها اختياراً ، ولكن شكل حروف الواحد منهما يخالف شكل حروف الآخر اضطراراً ، وهذا ما يجعل خط كل واحد منهما مميزاً له ومقصوراً عليه[5] . فكتابة الحروف المعينة واقعة ضمن دائرة الاختيار ، ولكن كتابتها على شكل معين خارجة عن تلك الدائرة وداخلة في دائرة الاضطرار .

---

١) المصدر نفسه : ٣٠٤ .
٢) المنتزع ١٦ أ — ١٦ ب ؛ وانظر البصائر ٢/٢ : ٤٧٨ — ٤٨٠ .
٣) الإمتاع ١ : ٢٢٢ — ٢٢٣ .
٤) البصائر ١ : ١٨٩ — ١٩١ .
٥) البصائر ١ : ١٩٠ — ١٩١ .

يقوّمون أفعاله به، فما أجازه لله حَسُنَ فعله، وما أباه قبح فعله[1]. وهو يقول ان هذا لايكون، لأن الله «إله من قبل العاقل والمعقول، وانما أبدع كلها داعية اليه لا معترضة عليه، وفاصلة لا قاطعة عنه، ودالة على قدرته لا مضلة عن حكمته، ومتيقنة لما بان لا شاكة فيما أشكل»[2]، ويقول ان الله خلق الإنسان غير مضطر. وقبضه غير مضطر. وهو في كل الأحوال التي قلّبه بها «لم يتعد أمر آمر، ولا زجر زاجر، بل تصرف في ملكه بعلمه وقدرته، غير مسؤول عما فعل، ولا معترض عليه فيما أتى، ولو كانت أفعاله موقوفة على تجويز عقلك وإباحته وإطلاقه لكان ناقص الإلهية لأنه كان لا يفعل الا ما أذن فيه العقل»[3]. فالعقل يجب ألا يدفع بالإنسان إلى المبالغة في تقدير كفايته ومقدرته على الإدراك. في نظر أبي حيان. ولذلك كان يعجبه قول أبي زيد البلخي: «العقل آلة أعطيناها لإقامة العبودية لا لادراك الربوبية؛ فمن طلب بآلة العبودية حقيقة الربوبية فاتته العبودية ولم يحظَ بالربوبية»[4].

إن على الإنسان أن يسلّم بالله تسليماً كاملا. ويقر بوحدانيته إقراراً بسيطاً «من غير كيف ولا أين ولا تمويه ولا مين»[5]. وألا يحاول استخراج أسرار فعله بعقله[6]؛ وعليه أن يعترف بأن ألوهيته تعلو على كل تصور وترتفع عن كل تحكم ويقول: «هيهات! لا راد لقضائه. ولا معقب لحكمه. ولا سائل عن فعله. ولا باحث عن سره. ولا معارض لأمره؛ جلّ عما يجوز على خلقه مما هو أولى بحقيقته. له الخلق والأمر في ذلكم، الله ربكم فاعبدوه مخلصين له الدين. فاعرفوه بعلم اليقين. وكونوا من وعده على نظر. ومن وعيده على خطر»[7]؛ فهذه هي الطريقة التي تجعل المرء مطمئناً هادئاً متيقناً في تصوره الله[8].

هذا بالنسبة لله في علاقة الإنسان به؛ أما بالنسبة للدين. فان أبا حيان كان صريحاً واضحاً في وجوب الأخذ بالتسليم فيما يعتبره مسلّمات أساسية لا تخضع للبحث أو التمحيص[9]. وهو يرى أن هذه قاعدة مطردة في الدين إجمالا. لأن «الدين مشروع على التعظيم والتسليم والعمل الصالح واعتقاد ما عري من الرأي المنقوض والعقل المنقوص»[10]، ثم يجعل ذلك بخاصة في الإسلام فيقول: «ورأس هذا الأمر كله وأنفه في التسليم، **فانه الدين كله** والاسلام الذي شرّفنا الله به، وجعلنا من أهله ومن القائلين بفضله والمانعين عن حوزته والذابين عن حريمه. وهو معقود بالتسليم»[11]. وهذا يعني في نظره أن

---

1) المنتزع: ٢٦ ب.
2) المصدر نفسه.
3) المصدر نفسه: ٢٦ أ - ٢٦ ب.
4) المصدر نفسه: ٢٦ ب.
5) الإشارات: ٢٨٠.
6) البصائر ١: ٥٣٣.
7) المنتزع: ٢٨ أ.
8) المنتزع: ٢٧ ب - ٢٨ أ.
9) البصائر ١: ٣٠٣ - ٣٠٤ و ٤٠٤ - ٤٠٥؛ وانظر أيضاً: الاخلاق: ١٥٥ وثلاث رسائل: ٥٥ و ٦٢.
10) البصائر ١: ٤٠٤.
11) المصدر نفسه: ٣٠٣ - ٣٠٤.

كان بليداً ، غليظ الطباع ، ثقيل الروح ؛ وإذا غلبت عليه الرطوبة كان ليّن الجانب ، سمح النفس ، سهل التقبل ، كثير النسيان ؛ واذا غلبت عليه اليبوسة كان صابراً ، ثابت الرأي ، صعب القبول ، يضبط ويعقد ويمسك ويبخل[١] . وبسبب تباين الناس في الطباع ظهر التباين في سلوكهم ، فصار بعضهم يولع بالتبذير مع علمه بسوء عاقبته . وغيره يولع بالتقتير مع علمه بقبحه في نظر الناس[٢] ؛ وصار بعضهم يتشدد في كتمان أفعاله عن الناس ، بينما يلهج غيره بذكر كبيرها وصغيرها[٣] . فاذا طرأت على عدد منهم ظروف متشابهة – كالهمّ مثلا – وجدتهم يختلفون في الانفعال بها : بعضهم يطلب الناس والجمع . وغيره يطلب الخلوة ، وربما أنس بعضهم بمكان موحش بينما رغب غيره بمكان مزهر وبستان خال ؛ هذا وبعضهم يفتق الحزن والهم قريحته فيوجد أصفى طبعاً وأذكى قلباً وأحضر ذهناً ، بينما يغلب على غيره الحيرة والتشتت للسبب ذاته[٤] .

ولما كانت الأخلاق مما يتكوّن في الإنسان بالطبع . فمن غير الممكن أن يتحول المرء عن طبعه . يقول أبو حيان : «كما لا سبيل إلى تبديل الخَلْق كذلك لا قدرة على تحويل الخُلُق »[٥] : فمن طُبع على الجبن لا يصير شجاعاً ، ومن طبع على الغيرة لا يصير غافلا[٦] . وباب الاختيار ضيق جداً أمام الإنسان هنا . إذ أن الضرورة – ضرورة القضاء والقسمة الإلهية – تحكمه حكماً تاماً في هذا المجال ، وحتى اختيار التغير مرتبط بالقدر : « إن أذن له بدا وظهر وسعى وسفر . وإن تكن الأخرى بطل حكمه ورسمه وارتفع عيبه وفعله »[٧] . وعلى الرغم من ذلك كله . فان الحضّ على إصلاح الخلق ليس من باب العبث وانما منفعته عظيمة : « ومثاله أن الحبشي يتدلك بالماء والغسول لا ليستفيد بياضاً ولكن ليستفيد نقاء شبيهاً بالبياض . ويقال للمهذار : اكفف لا ليكف عن النطق ولكن ليؤثر الصمت ، ويقال للموتور : لا تحقد لا ليزول عنه ما حنق عليه ولكن ليتكلف الصبر ويتناسى الجزاء على هذا ابداً »[٨] .

وقد أخذ أبو حيان في الواقع بطريقة الحض على فضائل الأخلاق كثيراً في مؤلفاته[٩] ، ومثاله الأعلى الذي يرجع اليه فيها دائماً هو المثال الديني – « ولا خلق الا ما هذّبه الدين ، ولا دين الا ما هذّبه الخلُق[١٠] » – وهو المثال الذي يحفظ لله مكان الربوبية . ويشدد على مكان العبودية للإنسان . فيحضه على التمسك بالدين وترك الهوى والأخذ بالخير والانتهاء عن الشر والزهد في الدنيا والتمسك

---

١) الإمتاع ١ : ١٥٨ – ١٥٩ .
٢) الهوامل : ١١٥ .
٣) المصدر نفسه : ١١٦ .
٤) المصدر نفسه : ٢٧٥ – ٢٧٦ .
٥) الإمتاع ١ : ١٤٨ .
٦) المقابسات : ١٤٠ .
٧) المصدر نفسه .
٨) الإمتاع ١ : ١٤٨ .
٩) راجع مثلاً : البصائر ١/٣ : ٨ – ١٠ و ٣٤٥ .
١٠) رسالة الصداقة والصديق : ٤٩ .

وقد يبدو من هذا الكلام أن أبا حيان كان يميل الى إعطاء الاختيار والاضطرار حصتين متساويتين من التأثير في الفعل الانساني ، ولكن من يتابع أقواله في هذا المسألة يرى أنه كان يعطي للجبر الدور الاكبر في تشكيل الفعل الانساني ، وانه كان يرى الاختيار نفسه داخلا ضمن دائرة القدر . بحيث أن ما يكون من اختيار المرء يكون مقدّراً له من قبل أن يكون من اختياره في حساب القضاء . وهذا واضح في قوله : « إن الاجتهاد والحركة مدمجان في أثناء القدر ، والقصد والسعي مدرجان في طيّ القضاء »[1]. وقد بدت هذه النظرة الى القدر واضحة في أخذ أبي حيان بفلسفة في الرزق تذهب الى أن الحظوظ أقسام والكدح لا يأتي بغير ما في اللوح[2] . وأن « الإنسان منذ يسقط من بطن أمه الى أن يلحد في ضريحه مكفول به مصنوع له على ما سبق من علمه وحكمته »[3] . كما بدت في نظرته الأخلاقية اذ جعل الطبع غالباً تغلباً شديداً يجعل « الاختيار أيضاً في الأول من جملة تلك الضرورة في عرض القسمة السماوية.... »[4]

إلا أن هذا المفهوم لم يدفع بأبي حيان إلى الاعتقاد بأن السعي الانساني باطل لأجل وقوعه – اضطراراً – تحت سيطرة القضاء . وانما حثّ على الاجتهاد والسعي والحركة قائلا : « دع الضجر والكسل وحب العاجلة . فانها من أخلاق البهائم . وهي داء دوي . واجنح نحو الاجتهاد فانه كاسب النجح وجالب الظفر . وتحرك فان التحرك طريق الى المنالة مشرف على حميد العاقبة . ولذلك قيل : الحركة وَلود والسكون عاقر »[5] . وقد رد على أحدهم بشدة عندما أظهر تردده في السعي وطلب العلم والتماس الرزق لإيمانه بأن كل شيء مردود الى القضاء . وقال له : « اعلم أن كلامك مشوب ورأيك فائل وحسبانك باطل وظنك مخلف »[6] . ذلك أن الله أعطى الإنسان عقلاً يستطيع أن يميز به بين الغي والرشد[7] . واذا كان لا يعلم حقيقة ما غيب عنه فعليه أن يعمل جاداً بظاهر ما أُلقي اليه . وقد بيّن له الله ما يريده منه بالتكليف والتوقيف . وحجب عنه ما يريده به لحكمة عنده لا يجوز للانسان أن يحاول الكشف عنها[8].

الخلق : كان أبو حيان يعتبر الأخلاق ، من الناحية النظرية ، تابعة للمزاج في الاصل[9] . **فهي** مرتبة بنسبة ما في كل انسان من الاخلاط الأربعة ، فاذا غلبت على الانسان الحرارة كان شجاعاً نزالاً ملتهباً ، سريع الحركة والغضب . قليل الحقد . ذكي الخاطر ، حسن الإدراك ، واذا غلبت عليه البرودة

---

١) المصدر نفسه ١ : ٣٠١ .
٢) الإمتاع ٣ : ٢٢٦ .
٣) المنتزع : ١١٥ ب
٤) المقابسات : ١٤٠
٥) البصائر ١ : ٣٠٠ – ٣٠١ .
٦) المصدر نفسه . ٣٠١
٧) الإمتاع ٣ . ٢١٥ .
٨) المنتزع : ١٦ أ – ١٦ ب .
٩) الإمتاع ١ : ١٥٢

عقل طفيف ، ورأي ضعيف ، يهفو لأول ريح ، ويستخيل لأول بارق – هذا اذا تخلص من قرناء سوء، وسلم من سوارق العقل ، وكان له سلطان على نفسه ، وقهر لشهواته ، وقمع لهوائجه ، وقبول ن ناصحه وتهيؤ في سعيه، وتبوء في معان حظه ، وائتمام بسعادته ، واستبصار في طلب ما عند ربه ، استنصاف من هواه المضل لعقله المرشد »[1] . لذلك غلب على الناس التكالب على الدنيا ؛ أما من هب منهم الى القول بأنه يعمل تارة للدنيا وتارة للآخرة ، فانه في نظر أبي حيان صفيق الوجه يحاول مراً لا يكون؛ فالدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب – كما قال المسيح – لا تجتمعان أبداً، وليس في ول القائل : « اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً واعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً » أي معنى محقق ، الإنسان أضعف من أن يجمع بين الاثنين بقوة [2] .

وما دام الأمر كذلك ، فان المقياس الواقعي للأخلاق في نظر أبي حيان هو أن ينظر الى **نسبة** الفضائل و الرذائل والمحاسن أو المساوىء في الناس ، فيحكم عليهم بحسب تغلب الواحدة منهما على الأخرى . من كانت فضائله فائضة عن نقائصه كان خيراً ، ومن كانت مساوئه زائدة على محاسنه كان مرذولا ؛ ال : «وأحسنهم حالا وأسعدهم جداً وأبلغهم يمناً وأربحهم بضاعة من كانت محاسنه غامرة لمساويه ، مناقبه ظاهرة على مثالبه ، ومادحه أكثر من هاجيه ، وعاذره أنطق من عاذله ... »[3]؛ على أن الفضل ي المرء لا يكون بزيادة **عدد** فضائله على رذائله – فقد تذهب خلة رديئة واحدة بفضائل الانسان كلها – وإنما بألا تكون الخصال اللئيمة محبطة لمحاسن المرء ، وبأن يكون مع صاحب المساوىء من الخلال الكريمة ما يغطيها[4] . ويزداد أبو حيان أخذاً بهذه « النسبية » حين يذهب إلى أن الخلق المذموم لا يكون مذموماً في كل الأحوال وأن ما يعد الآن فضيلة قد يحور إلى الضد أحياناً ، ومثال ذلك موقفه من الغضب والرضى فهو يقول : « والغضب وإن كان مذموماً عند بعض الخلال فانه محمود في بعض الأحوال ، وكما أن استمرار الغضب في جميع الأحوال نوع من فساد الأخلاق كذلك أيضاً الرضى في جميع الأمور ضرب من ضروب النفاق »[5] . ويقول في الكبر والتواضع : « والكبر في استيفاء الحق من غير ظلم كالتواضع في أداء الحق من غير ذل »[6] .

هذا ويجب ألا يغفل الناظر في واقع الأخلاق في المجتمع أن الناس يتفاوتون تفاوتاً عظيماً في أخذهم بالأخلاق الحسنة والسيئة بالقلة والكثرة ، والضعف والقوة ، والنقصان والزيادة ، وان كان هذا لا يسوّغ التقصير ، فيظل المتهاون مستحقاً للملامة ، والمحسن مستحقاً للحمد[7] ، وهذا هو ما يحرك الهمم إلى ذم هذا ومدح ذاك[8] .

---

١) الإمتاع ١ : ١٤ .
٢) المصدر نفسه ١ : ١٥ ؛ وانظر أيضاً : البصائر ٣/٢ : ٤١٩ .
٣) الأخلاق : ٢٦ .
٤) المصدر نفسه : ٢٧ .
٥) رسالتان للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدي : ٢٠٠ .
٦) الأخلاق : ١١ .
٧) الأخلاق : ٢٩ .
٨) المصدر نفسه : ٢٦ و ٢٩ – ٣٠ .

بالفضائل ، من الجود والقناعة والمساهلة والبشر والعفة والطهارة والنزاهة ، والتخلي عن الرذائل ، من الطمع والحساسة والدناءة والبطالة والاسفاف والنذالة[1] . والتصرف في كل الامور على أن الله قريب يشهد ، وسامع يعرف : « عالج نفسك بمقت الهوى ، وأودع قلبك برد اليقين ، وحادث سرك بالاقلاع ، وخف عاقبة الإصرار ، وراقب إلهك في السر والجهر ، والتفت الى حظك بالاختيار والقهر ، وجانب كل ما جنبك الخير ، واهجر كل ما أعلقك الذم ، وأورثك الندم ، وثبّت على طاعة الله قدميك ، واستحفظ نعم الله قبلك ، واشهد آلاءه عندك ، واعترف له بالربوبية ، وتذلل بين يديه بشمائل العبودية ، واعلم أنك منه بمرأى ومسمع ومطلع ، واجعل أساس أمرك ، وخميرة حالك ، وزبدة تدبيرك ، وعمدة شأنك ، الزهد في الدنيا ، والرضى بالبلغة فيها ، فانك اذا فعلت ذلك هان عليك ما عداه ، وقرب منك ما تهواه »[2] . ويرتبط المثال الديني عند أبي حيان بالمثال الفلسفي أحياناً فتراه يجعل الفضيلة في سياسة النفس الناطقة للنفس الغضبية والنفس الشهوية ، فان هذه تكبح جماح ما يصدر عن قوتي الغضب والشهوة في الإنسان ، فيدخل الاعتدال اليهما ، « فيعود السفه حلماً أو تحالماً ، والحسد غبطة أو تغابطاً ، والغضب كظماً أو تكاظماً ، والغي رشداً أو تراشداً ، والطيش أناة أو تأنياً »[3] ، فاذا استطاع الإنسان أن يصل الى مرتبة يصير فيها العفو ألذ من الانتقام عند القادر ، والقناعة أشرف من الإسفاف عند المحتاج ، والصداقة آثر من العداوة عند الموتور ، والمداراة أطيب من المماراة عند المحفظ ، يكون الإنسان قد ارتفع الى رتبة رفيعة من سيادة النفس الناطقة[4] . ويصور أبو حيان الرجل الفاضل الذي يسعد المرء بالعيش معه ويغتبط بمجاورته فيقول إنه ذلك الذي « يحكم لبعده بالغور ، ولصدره بالسعة ، ولصيته بالطيرورة ، ولطباعه بالكرم ، ولخلقه بالسهولة ، ولعوده بالصلابة ، ولنفسه بالمداراة ، ولوجهه بالطلاقة ، ولبشاشته بالخلابة »[5] .

هذا من الناحية النظرية في النظر الى الأخلاق ، أما من الناحية العملية فقد كان أبو حيان مهتماً بالواقع الأخلاقي إلى جانب اهتمامه بالمثال الأخلاقي ، وكان التمييز ما بين الاثنين شديد الوضوح في نفسه ، ولعله كان يراه نتيجة للمبدأ الذي كان يؤمن به ، أعني أن الانسان ضعيف أمام الدنيا ضعفاً شديداً فعلى الرغم من أن أبا حيان كان يرى أن نبذ الدنيا يجب أن يكون مبدأ يأخذ الإنسان به فانه كان يؤمن أن الإنسان ضعيف لا يستطيع الصمود أمامها ، لا لأنها وحسب « حلوة خضرة ، وعذبة نضرة »[6] ، بل لأن الإنسان صغير الحجم ، ضعيف الحول ، العجز غالب عليه ، مبذور في طينته[7] « بنيته متهافتة ، وطينته مثرة ، وله عادة طالبة ، وحاجة هاتكة ، ونفس جموح ، وعين طموح .

---

١) راجع الاخلاق : ٢٨ و ٣١ .
٢) البصائر ١/٣ : ٨ ؛ وانظر أيضاً المصدر نفسه : ٢/٣ : ٤١٨ – ٤١٩ و ٤٢٠ – ٤٢١ .
٣) الإمتاع ١ : ١٤٨ .
٤) المصدر نفسه
٥) الأخلاق : ٤ .
٦) الإمتاع ١ : ١٣ .
٧) الأخلاق : ٥٥٠ والامتاع ١ . ١٥ .

من غيره ممن أخذ العلم اكتساباً وحسب[1] .

غير أن هذه المكانة الشريفة للعلم إجمالاً لا تطرد على العلوم جميعها في نظر أبي حيان ، وقد كان لديه في النظر اليها مقياسان دينيان أيضاً ؛ أما المقياس الأول فيذهب الى أن العلوم يجب ألا تكون كاملة فيغتر الإنسان بمعرفته إياها ، بل يجب أن تتوسط بين الخطأ والإصابة حتى لا يُستغنى عن اللياذ بالله أبداً . ولا يقع اليأس من جهته قط . وقال في التمثيل على ذلك : « انظر إلى حديث الطب ، فان هذه الصناعة توسطت الصواب والخطأ لتكون الحكمة سارية فيها . واللطف معقوداً بها ، لأن الطب كما يبرأ به العليل قد يهلك معه العليل . فليس بسبب أن يعض المدبرين بالطب هلك لا ينبغي أن ينظر في الطب . وليس بسبب أن بعض المرضى برأ بالطب وجب أن يعول عليه »[2] . والمقياس الديني الثاني للعلوم عند أبي حيان هو قدرتها على أن « تحقق التوحيد ، وتدل على الواحد ، و... تدعو الى عبادته ، والاعتراف بوحدانيته ، والقيام بحقوقه ، والمصير الى كنفه ، والصبر على قضائه ، والتسليم لأمره »[3] . ولذلك شرفت الفلسفة في نظره : « وإلى التوحيد تنتهي الفلسفة بأجزائها الكثيرة وأبوابها المختلفة وطرقها المتشعبة »[4] . ودافع عن المنطق لأنه « ليس فيه كفر ولا جهل ولا دين ولا مذهب ولا نحلة ولا مقالة . وانما هو تصفية المعاني وتنقية الألفاظ »[5] ، وأبدى عداوة صريحة لعلم الكلام لتجرؤ أهله على الله والدين[6] ؛ وظل التنجيم في نظره منقسماً الى قسمين : الاول ينظر في أحوال الكواكب المختلفة . فيكون اطلاع صاحبه باعثاً له على تقوية دينه وتثبيت توحيده . وهذا هو القسم الذي لا يرى فيه أبو حيان ضيراً . والثاني يرفضه رفضاً تاماً وهو ما يذهب فيه صاحبه الى التماس الأحكام المستقبلة مما يطلع عليه من أحوال الكواكب ؛ قال : « وصاحب هذا الغرض شديد التعب قليل الدرك ، حطأه اكثر من إصابته وإصابته أضر من جهله . والأول الذي أفاد التعجب واستكثر من العبرة أرضى بالا وأحسن اختياراً وأقرب الى الرشد من هذا الثاني »[7] .

من هنا مال أبو حيان الى القبول بما يسميه علم التصوف — وان كان موقفه منه ليس مبسوطاً بوضوح في مؤلفاته — فدافع عنه[8] . واعتبره علماً « يدور بين إشارات إلهية . وعبارات وهمية ، وأغراض علوية . وأفعال دينية . وأخلاق ملوكية »[9] . وأبدى اعجابه بكلام كبار أئمته وحكمهم

---

١) الإمتاع ١ : ١٤٥ — ١٤٦ .
٢) الإمتاع ١ : ٤٠ ؛ وانظر : المصدر نفسه : ٣٩ و ٣ : ٢٠٤ .
٣) الإمتاع ٣ : ١٣٥ .
٤) المصدر نفسه .
٥) رسالتان : ٢٠٤ — ٢٠٥ .
٦) انظر : « ابو حيان التوحيدي وعلم الكلام » لإحسان عباس في مجلة الأبحاث، السنة ١٩ ، الجزء ٢ ، حزيران ١٩٦٦ ، ص : ١٨٩ — ٢٠٧ .
٧) رسالتان : ٢٠٥ .
٨) الإمتاع ٣ : ٩٧ .
٩) رسالتان : ٢٠٧ .

وقد تحكم هذا المقياس الخلقي في نظرة أبي حيان الى الناس ، فجعل للمستوى السلوكي في الأخلاق أهمية خاصة ، ولعل هذا هو الذي أراده بقوله انه يستطيع أن يضيف شيئاً جديداً الى الأخلاق وأن يفيد حقاً اذا سمح له الزمان بأن يكتب رسالة فيها لأنه سيعتمد فيها على ما وضح له «بالمشاهدة والعيان ، وبالنظر والاستنباط »[1] .

العلم : يحتل العلم عند أبي حيان مكانة شريفة . وقد جعله في رسالته في العلوم : « أشرف من كل شيء »[2] ، وعده « نور الباريء ، وحلية الملائكة ، وفطرة الانبياء ، وجوهر الانسان ، ولبُّ العقلُ مادته ، والتجارب شهادته ، والبيان تبعه ، واللغة توشيحه ، والأمر والنهي عيناه ، والدنيا والآخرة طريقاه »[3] . كما اعتبره « حياة الميت ، وحلي الحي ، وكمال الإنسان »[4] . لذلك كان أبو حيان يرى أن على الانسان أن يحاول طلب العلم دائماً . فيأخذه حيثما يجده . ويطلبه عند من يراه[5] . بلا انقطاع[6] « مرة بدرس كتاب . ومرة بمذاكرة نظير . ومرة بخدمة عالم »[7] ؛ قال : « حتى تؤثره على ثوبك الناعم ، وبدنك الممتع ، ومشربك الروي ، ومطعمك الشهي ، وجاريتك الحسناء ، ودارك القوراء ، وابنة عمك الموافقة ، وعقارك المغل ، وضيعتك الرائعة ، وفرسك الجواد ، ودرتك اليتيمة ، وحديقتك المنورة »[8] . وليس هذا بالأمر السهل ، كما كان ابو حيان يعلم جيداً ، خاصة وأن العلم ، كما يبدو له ، بحر بلا قرار ، مهما حصل الناس منه فان فائتهم منه اكثر[9] — إلا أنه كان يرى أن على المرء أن يستهين بكل مشقة وصعوبة وتعب في سبيل تحصيله[10] . لأن من شأن مفارقة الجهل بحد ذاتها أن تحوّل التعب الى راحة ، والمشقة الى تنعم[11] ، بالإضافة الى أن الإنسان لا ينال الفضل والصيت والمجد وحتى رضى الله ما لم يقصر همته على العلم ، فيجعله ملهاة لطربه ، ومسلاة لحزنه ، ومنتجعاً لعقله ، ومستمداً لفضله ، حتى الموت[12] . على أن أبا حيان كان واعياً لتباين الأفراد في المقدرة على اكتساب العلم ، فلم يغفل عن أن بعض الناس يأخذ بدراسة العلوم فيستجيب لها طبعه وتنقاد نفسه بسهولة ، بينما لا ينال غيره من العلم شيئاً يسيراً مع مداومة السهر ، وإطالة المدارسة والاجتهاد وكد النفس[13] ؛ ومن كان ملهماً في العلم وتَعَلَّم كان بطبيعة الحال أفضل

---

١) الصداقة : ٦٠ .
٢) رسالتان : ٢٠١ .
٣) البصائر ٢/٣ : ٤٢٦ .
٤) الأخلاق : ٢٨ ؛ وانظر : المصدر نفسه : ٢٧ .
٥) البصائر ١ : ٨ .
٦) المصدر نفسه : ٥٤٨ .
٧) المصدر نفسه ٢/٣ : ٤٢٢ .
٨) البصائر ١ : ٥٥٤ و ٢/٣ : ٤٢٢ .
٩) الهوامل : ٢٥ .
١٠) المقابسات : ١٢٠ .
١١) البصائر ١ : ٥٤٨ .
١٢) المصدر نفسه : ٥٤٤ .
١٣) الهوامل : ١٦٤ .

اردشير[1] في عهده: « الدين والمُلْك أخوان ، فالدين أس والمُلْك حارس ، فما لا أس له فهو مهدوم، وما لاحارس له فهو ضائع »[2]. واستنتج الوزير من هذا القول أن هناك انفصالاً محتما بين المُلْك والدين، وإن ساند أحدهما الآخر ، فكان من رأي أبي حيان أن الناظر في أحوال الناس ينبغي أن يكون قائماً بأحكام الشريعة ، أي هو يرى الجمع بينهما في شخص رجل واحد ، وقال في تعليل ذلك « لأن الشريعة سياسة الله في الخلق، والمُلْك سياسة الناس للناس، على ان الشريعة متى خلت من السياسة كانت ناقصة ، والسياسة متى عريت من الشريعة كانت ناقصة »[3] .

ولما شاهد اضطراب الاحوال في وزارة ابن سعدان أحب أن يمحضه النصح، فقدم اليه رسالة ضمنها آراءه السياسية التي قد تنفع في اصلاح الأحوال المختلفة. ويعيد أبو حيان في هذه الرسالة ما يذكر بموقف ابن المقفع في «رسالة الصحابة»، فهو يرى أن الحاشية التي يجب أن تكون حول الوزير لا بد أن تكون من خيرة الرجال، وهذا يعني أن يُحسن الوزير تألف الناصحين واصطناعهم، اذ اصطناع الرجال – كما يقول أبو حيان – « صناعة قائمة برأسها »[4] ، وقد حال الحجاب بين أناس من ذوي الرأي والسداد وبين الوصول الى مجلس الوزير. قال أبو حيان : « ولو وثقوا بأنهم اذا عرضوا أنفسهم عليك ، وجهزوا ما معهم من الأدب والفضل اليك، حظوا منك واعتزوا بك ، لحضروا بابك ، وجشموا المشقة اليك . لكن اليأس قد غلب عليهم ، وضعفت منّتهم ، وعكس أملهم ، ورأوا أن سفّ التراب أخف من الوقوف على الأبواب ، اذا دنوا منها دفعوا عنها »[5] . واذا كان أبو حيان يشير في هذا الى أصحابه الفلاسفة ، فان ذلك يدل على طموحه بأن يعطي الحكم صبغة فلسفية لأنه يرى أن واقع الحال قد عجز عن أن يبرز الى منصة الحكم من يستحق أن يسمى الحاكم الفيلسوف الذي أراده أفلاطون . فلا أقل من أن يكون المستشارون حول الحاكم من عصبة الفلاسفة .

ومن دعائم هذه النظرة السياسية اعتبار رجل السياسة بما أصاب مَن قبله في هذا الميدان ، ولذلك سرد أبو حيان على مسمع الوزير أسماء رجال ممن أهلكتهم نقائصهم كالعباس بن الحسين الوزير (– ٣٦٢) وابن بقية (– ٣٦٧) وأبي الفتح ابن العميد وكلهم قد اقتحم ظلمات الظلم والعسف ، فعلى من حل في مثل مراكزهم أن يعتبر بما كان من مصايرهم .

وتغلب على أبي حيان نزعته الاخلاقية في ميدان السياسة ، فهو ينصح الوزير باعتماد الحزم ، لأن « الآخذ بالحزم أعذر عند نفسه وعند بني جنسه من الملقي بيده والمتدلي بغروره »[6] ، والله ما وهب العقل لأحد الا وقد عرضه للنجاة ، ولا حلاه بالعلم الا وقد دعاه الى العمل بشرائطه »[7] . فالعقل

١) التعريف بأردشير صاحب العهد في مقدمة كتاب عهد أردشير .
٢) الإمتاع ٢ : ٣٣ وعهد أردشير : ٥٣ مع اختلاف يسير في النص .
٣) الامتاع ٢ : ٣٣ .
٤) الرسالة في الامتاع ٣ : ٢١١ – ٢٢٥ .
٥) المصدر نفسه : ٢١٢ .
٦) الإمتاع ٣ : ٢١٤ .
٧) المصدر نفسه : ٢١٥ .

التي ترتفع إلى مستوى كلام الفلاسفة[1] في الدقة والصعوبة والفائدة معاً[2].

وخلاصة القول أن فضيلة الفرد – ومن ثم المجتمع – لا تتم إلا إذا «سلم **دينه** من الشك واللحاء وسوء الظن والمراء، وثبت على قاعدة التصديق بمواد اليقين الذي أقر به **البرهان**، وطهر **خلقه** من دنس المال ولجاج الطمع وهجنة البخل، وكان له من البشر نصيب، ومن الطلاقة حظ، ومن المساهلة موضع، وحظي **بالعلم** الذي هو حياة الميت وحلي الحي وكمال الانسان»[3]. اذ ذاك يبرز الانسان بكل فضل وشرف ويخلو عن كل نقص ومعابة ويصير الى الغاية القصوى.

وكانت هذه الثلاثية من دين وخُلُق وعلم – في ارتكازها جميعا على أساس من العقل – مدار مفهومات أبي حيان وأحكامه. وحين عرض للمشكلة وهو في سن كبيرة لم تفارقه هذه الركيزة الفكرية وانما تأتّى لأبرازها في ثوب جديد وذلك في حديثه عن أنواع الحياة في رسالة خاصة بذلك. فاذا استثنينا الحياة بعد الموت وحياة الملائكة وحياة الإله – وهي جميعاً خارجة عن نطاق هذا العالم – وجدنا أنواع الحياة الدنيوية تعتمد كثيراً على هذا المبدإ الثلاثي. فهناك الحياة الحسية، وهي الأساس الذي تنبني عليه الأنواع الأخرى من حياة العلم والمعرفة والفهم والدراية، ثم حياة العمل الصالح (أي اجتماع العلم والعمل معاً) وتليهما حياة رابعة هي حياة الديانة، ثم حياة خامسة هي حياة الأخلاق «التي من هذبها ومن تهذب بها ونفى خبيثها وتحلى بطيبها هنؤ عيشه وعيش من يعايشه»[4]. ومن انسجام هذه جميعاً تتكوّن حياة سادسة ليس لها اسم في اللغة. وهكذا يعود أبو حيان الى فكرته فيتمثلها في صورة حيوات تُفرد بالوصف ولكن لا بد من اجتماعها في انسجام حتى يتحقق للإنسان الفوز في حياة ما بعد الموت.

تلك هي الفلسفة الفكرية التي اعتمدها أبو حيان، أما نظراته في الواقع من حوله فيمكن أن تجمل في الموضوعات الآتية:

موقفه السياسي: لم يتح لأبي حيان أن يفصح عن نظرة سياسية خاصة به إلا بعدما اتصل بالوزير أبي عبد الله العارض المعروف بابن سعدان (–٣٧٥) وذلك لسببين: أولهما، أن ابن سعدان كان يستثيره أحياناً إلى الحديث في موضوعات السياسة، والثاني، أن إخلاص أبي حيان للوزير كما يستشف من كتابه «الامتاع والمؤانسة» جعله يحس بنوع من المسؤولية تجاهه.
وقد اضطر أبو حيان أن يتصدى لمشكلة العلاقة بين الشريعة والمُلْك حين طالعه ابن سعدان بقول

---

١) قال أبو حيان بعد أن أورد عدة أقوال لأئمة المتصوفة: «هذه الطريقة – أيدك الله – شقيقة طريقة الفلاسفة الكبار، وهذه كتبهم في الإلهيات مملوءة بأخوات هذه الاشارات ...» (البصائر ١ : ٤٦٦).
٢) قال أبو حيان في البصائر ٣/١ : ٢٦٧ : «للصوفية اشارات سليمة وألفاظ صحيحة فيها حشو كثير وفوائد جمة»؛ وقال في المصدر نفسه ١ : ٤٦١ بعد أن أورد أحاديث لبعض الصوفية: «هذا كلام عويص واشارة دقيقة وما أقدم على شرحه ...»؛ وانظر تعليقات مشابهة في المصدر نفسه: ١٧٧ و ١/٢ : ١٣٩.
٣) الأخلاق : ٢٨.
٤) ثلاث رسائل : ٥٧.

من كل أمة[1] .

ومن اللافت للنظر أن تكون فكرة « السيادة » ذات أثر بعيد في ما تحرزه الأمة من فضائل عند أبي حيان، إذ قد يشيع الفضل لأمة من دون سائر الأمم في زمان معين، إذا غلبت تلك الأمة وكان لها دولة وسلطان في ذلك الزمان ، قال : « ولهذا قال أبو مسلم صاحب الدولة حين قيل له : أي الناس وجدتهم أشجع ؟ فقال : كل قوم في إقبال دولتهم شجعان »[2] .

غير أن هذا الموقف المنصف لكل أمة على حدة لم يمنع أبا حيان من أن يقف موقف المدافع عن العرب في وجه من كان ينسب اليهم النقائص والرذائل . ولهذا يدرج أبو حيان مع الذين كانوا يعادون الشعوبية . فقد تناول بعض ما اورده الجيهاني[3] في كتابه الذي يسب فيه العرب ويحط من أقدارهم ، فرد عليه بحماسة وغيرة ظاهرتين وأسهب في ذلك إسهاباً ملحوظاً . وقد أخذ الجيهاني على العرب الحياة الخشنة القاسية التي كانوا يحيونها في الصحاري والقفار ، قائلاً إنها أثرت في أخلاقهم فجعلتهم يتعاورون ويتفاحشون « وكأنهم قد سلخوا من فضائل البشر ولبسوا أهب الخنازير »[4] ، ولهذا كان كسرى يسمي ملكهم « سكان شاه » ، أي ملك الكلاب[5] . وقد رد أبو حيان على هذا فقال إن خشونة الطبيعة في مثل بلاد العرب تجعل الحياة صعبة على أي شخص ينزلها ولو كان كسرى الفرس وقيصر الروم[6] . وقال إن العرب أفادوا من أرضهم الوعرة وطريقة حياتهم الصعبة لا أخلاقاً فاسدة بل أخلاقاً حميدة طاهرة مثل الضيافة وفك الأسرى وتزويد السابلة والقيام بالمعروف أياً كان نوعه ، فكانوا بذلك مخالفين لأهل المدن الذين يبعثهم الترف على خلال مثل الكيد والدناءة والخلابة والخداع والحيلة والمكر . قال : « ولهذا يقال : عيب الغنى أنه يورث البلادة ، وفضيلة الفقر أنه يبعث على الحيلة[7]» . إلا أن العرب أحسنوا استغلال أيام الخير والغيث والفيض في بلادهم ، فأقاموا الاسواق المتصلة ،

---

١) الامتاع ١ : ٧٤ .
٢) المصدر نفسه : ٧٥ .
٣) الجيهاني : نسبة الى جيهان ، مدينة بخراسان ، وممن ينسب اليها اثنان كلاهما وزر للسامانيين : الاول أبو عبد الله محمد بن أحمد بن نصر ، وقد تولى الوزارة لنصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني سنة ٣٠١ . وكان حسن التدبير، أديباً ، فاضلاً ، شهماً ، جسوراً (ارشاد الأريب ٦ : ٢٩٣ ومعجم البلدان ٢ : ٢٠٢) والآخر هو أبو عبد الله احمد بن محمد بن نصر ، وقد تولى الوزارة لنصر بن أحمد بن نصر الساماني وظل فيها حتى سنة ٣٦٧ ، وكان أديباً، فاضلاً ، ذكر له ابن النديم من المؤلفات: كتاب المسالك والممالك وكتاب آيين ومقالات كتب العهود للخلفاء والامراء وكتاب الزيادات في كتاب آيين في المقالات ، وكتاب رسائل (الفهرست : ١٣٨ والارشاد ٢ : ٥٩) . ومن الصعب الاستدلال على أي من هذين هو المعني في نص أبي حيان ، واذا صح ان نسبة محمد بن احمد الجبهاني المذكور في الفهرست : ٣٣٨ مصحفة عن « الجيهاني » (او العكس) فربما يكون الاول هو المقصود هنا لأنه ممن نسبهم ابن النديم الى اظهار الاسلام وابطان الزندقة .
٤) الامتاع ١ : ٧٩ .
٥) المصدر نفسه .
٦) المصدر نفسه : ٧٩ — ٨٠ .
٧) المصدر نفسه : ٨٦ ؛ وانظر دفاع أبي حيان هنا في المصدر نفسه : ٨١ و ٨٢ — ٨٣ و ٨٦ .

والعلم ركنان هامان في شخصية السياسي . ولكن لا بد من أن يجتمع اليهما الدين ، ولهذا ينصح الوزير بالسمت الديني : « وآخر ما أقول أيها الوزير : مر بالصدقات فانها مجلبة السلامات والكرامات ، مدفعة للمكاره والآفات . واهجر الشراب ، وأدم النظر في المصحف ، وافزع الى الله في الاستخارة ، والى الثقات بالاستشارة »[1] .

نظرته الى العامة : وفي هذه الفترة نفسها ، أخذ أبو حيان ينظر الى طبقات العامة من زاوية عملية بعد أن كان يتحدث عنهم من الزاوية المثالية . ولتوضيح ذلك أقول – بايجاز – : إن ثقافة أبي حيان قد رفعته من صفوف العامة الى صفوف العلماء ، فاذا تصدى لذكر العامة أنحى عليهم بالجهل . وهو في هذا لا يشذ عن بقية رفاقه من المثقفين والعلماء . ولهذا صرح للوزير ابن سعدان حين اقترح عليه ان يجلس قاصاً في العامة بأن « التصدي للعامة خلوقة . وطلب الرفعة بينهم ضعة . والتشبه بهم نقيصة »[2] وكل ذلك يشير الى التباين العلمي والثقافي بينه وبينهم .

ولكن هذا الموقف لم يمنع أبا حيان من الاهتمام الاجتماعي بهم . فهو يسجل معتقداتهم وما يسمعه من أمثالهم . ويحاول أن ينقل شيئاً من حياة السوق كما تبدو في حوارهم[3] . ثم زاد عطفه الانساني عليهم حين اتصل بالوزير ابن سعدان ، فهو يعتذر عنهم اذا خاضوا في سيرة رجل السياسة[4] . ويتحدث عن فقرهم وحاجتهم الى الرغيف . ويتوسط لإنصافهم ورفع الظلم اللاحق بهم[5] .

نظرته الى تباين الأمم في مميزاتها : كان ابو حيان يعتقد أن الأمم جميعاً تتشارك في العقول ، وان اختلفت في اللغات ، وأنه ليس هناك أمة كاملة بلا نقص[6] ، بل ان كل أمة قد استقلت بمميزات تنفرد بها على وجه الإجمال – وهذا رأي كان قد شاع قبل عصره بزمان طويل – : « فللفرس السياسة والآداب والحدود والرسوم . وللروم العلم والحكمة ، وللهند الفكر والروية والخفة والسحر والأناة . وللترك الشجاعة والاقدام . وللزنج الصبر والكد والفرح ، وللعرب النجدة والقِرى والوفاء والبلاء والجود والذمام والخطابة والبيان »[7] . ولكن أبا حيان لا ينسى أن هذه المميزات انما تمثل السمة الغالبة في الأمة الواحدة . ولكن عند النظر في الأفراد قد نجد ما يخرج على تلك السمة . فلا يخلو الفرس من جاهل بالسياسة ، ولا الروم من جاهل بالحكمة ، ولا العرب من ناقص في الجود . مثلاً ، ولو أخذنا أهل الفضل والكمال من كل أمة لوجدنا أنهم يقفون جميعا في مرتبة واحدة بعضهم مع بعض . ليس بينهم من تفاوت إلا في مقادير الفضل وحدود الكمال . وكذلك هو حال أهل النقص والرذيلة

---

١) المصدر نفسه : ٢٢٤ – ٢٢٥ .
٢) المصدر نفسه : ٢٢٥ .
٣) انظر البصائر ٢/٢ : ٦٥٢ – ٦٦١ والامتاع ٢ : ٥٤ ، ٥٩ ، ١٠٠ والمقابسات : ١٦٩ .
٤) الإمتاع ٣ : ٨٥ – ٨٦ .
٥) المصدر نفسه : ٢٦ .
٦) البصائر ١ : ٢٧٦ .
٧) الإمتاع ١ : ٧٤ .

الساري بين مثقفي عصره ازاء اللغة [1] .

تلك هي الركائز الفكرية – النظرية منها والمستمدة أيضاً من التجربة – التي كان أبو حيان يفيء اليها عندما يتحدث عن المجتمع والأفراد . وربما لم تشكل هذه الركائز فلسفة متكاملة في النظرة الى الإنسان والمجتمع ، وربما وُسمت في طبيعتها العامة بروح «المحافظة» ، غير انها تمثل موقفاً فكرياً واضح المعالم ، وتوضيح هذا الموقف ضروري لادراك العوامل التي توجه أبي حيان في نظرته الى مجتمع القرن الرابع .

---

١) يمكن للباحث ان يرسم صورة لموقف أبي حيان من اللغة بالاطلاع على مواضع متفرقة في كتبه ؛ انظر أمثلة من ذلك في البصائر ١ : ٢٤ – ٢٥ و ٤٦ و ٢١٤ – ٢١٦ و ٢/١ : ٩٢ و ١٠٢ – ١٠٤ و ٢/٢ : ٦٣٥ و ٣/١ : ٤٩ – ٥٠ و ٣/٢ : ٤٢٤ و والامتاع ١ : ٩٦ – ١٠٣ .

وتقاولوا وتزاوروا وتناشدوا ، فكانوا في تبدّيهم متحضرين وفي تحضرهم متبدين[1] . ولذلك . عندما ظهرت الدعوة بينهم ونالوا بها السلطة الدينية والدنيوية لم يقصروا عن شأو من سبقوهم إلى حضارتهم الناعمة المترفة منذ آلاف السنين ، بل تمثّلوها بسرعة وأضافوا عليها الكثير مما عندهم .[2]

وقد استدل الجيهاني على فضل الفرس على العرب ، فيما زعم ، بان الفرس ملكوا الجنان والأرياف والنعم بينما حُرم العرب من ذلك كله ، وحُصروا في جزيرة ضيقة ، المعيشة فيها حرجة[3] . وقد رفض أبو حيان هذا الزعم دليلاً على نقص العرب ، ورده قائلا إن الجيهاني غلّب فيه المظهر على الحقيقة ، وهو ما لا يثبت للنقاش أساساً ، وليس هناك عاقل يستطيع أن يزعم أن من حصل على لذات الحياة خير من العالِم المحروم الذي يوحي مظهره بالفقر الشديد مثلاً[4] . أما ادعاء الجيهاني أنه مما ينقص قدر العرب أنه ليس لهم كتاب المجسطي ولا كتاب اقليدس ولا كتاب الموسيقى ولا الفلاحة ولا الطب والعلاج . فقد رده أبو حيان بقوله إن الفرس أنفسهم لم يضعوا هذه الكتب أصلاً ، وإن وضعها العجم (اي غير العرب) ولكن معرفة الفرس لها مثل معرفة العرب ، بالصناعة لا بالطبيعة[5] . وعلى الإجمال رمى أبو حيان الجيهاني بالتعصب وبالإقدام على ما يشين العقل ولا يرضى به الحكام العدول ولا يفعله أصحاب العلم الرصين والأدب المكين[6] . واضاف إن العرب « خصت . . . بأشياء تطول حسرة من فاتته عليها ولا يفيد التفاته اليها بالغيظ »[7] . وهذا ابن المقفع الفارسي نفسه قد أقر بفضل العرب على باقي الأمم لأنها استدلت بفطرتها الصحيحة وفهمها الدقيق على كل ما حولها في معيشتها القاسية من الأزمان والانواء والنبات ، فقررته ، كما اصطلحت على خير الفضائل مقاييس لأهلها ، من اصطناع للمعروف وحفظ للجار وبذل للمال وحض على المكارم[8] . وقد شدد أبو حيان على ميزة العرب خاصة في صفو العقل ، وبالتالي في البديهة والأخلاق الحميدة وقال إن ذلك كان « لطول وحدتها ، وصفاء فكرتها ، وجودة بنيتها ، واعتدال هيئتها ، وصحة فطرتها ، وخلاء ذرعها ، واتقاد طبعها »[9] ، ثم حمد لها اخلاقها من الشجاعة والنجدة والفطنة والبذل والانفة والحفاظ والوفاء[10] .

ولم ينس أبو حيان — وهو يدافع عن العرب — ان يوضح موقفه من اللغة العربية ، وهو موقف قائم على الاعجاب الشديد بها ، اذ هو يعتبرها « أنصع » اللغات[11] ، ويثور ثورة عارمة على الاستخفاف

---

١) الإمتاع : ٨٠ – ٨١ و ٨٢ و ٨٣ – ٨٥ .
٢) انظر المصدر نفسه : ٨١ – ٨٢ و ٨٥ .
٣) المصدر نفسه : ٨٦ – ٨٧ .
٤) المصدر نفسه : ٨٧ .
٥) المصدر نفسه . ٨٩ – ٩٠ .
٦) المصدر نفسه : ٨٥ – ٨٦ و ٩٠ .
٧) المصدر نفسه . ٨٧ .
٨) المصدر نفسه : ٧١ – ٧٣ .
٩) المصدر نفسه : ٧٦ .
١٠) المصدر نفسه . ٧٧ .
١١) المصدر نفسه : ٧٧ ؛ وانظر ايضاً : البصائر ١ : ٣٦٣ و ٣/١ : ٩٢ – ٩٣ .

تعاليق ابن باجه على كتاب «ايساغوجي» للفارابي

ماجد فخري

ألف ابو نصر الفارابي ، إمام مناطقة عصره، طائفة من كتب « التوطئة » لدراسة المنطق، عثر منها حتى الآن على اربعة ، هي « رسالة صدر بها ابو نصر محمد بن محمد الفارابي كتابه في المنطق »[١] و«فصول تشتمل على جميع ما يضطر الى معرفته من أراد الشروع في صناعة المنطق، وهي خمسة فصول»[٢]، و« كتاب ايساغوجي أي المدخل »[٣] واخيراً « كتاب الالفاظ المستعملة في المنطق »[٤] . وعلى الرغم من صعوبة تحديد الصلة بين هذه الكتب الاربعة وبين ما نسب الى الفارابي من نظائرها في المراجع القديمة[٥] ، فالكتب الثلاثة الاولى تؤلف وحدة متماسكة تعالج في جملتها قضايا «مدخلية » يحتاج اليها طالب المنطق الارسطوطالي بوجه عام ، والناظر في « كتاب المقولات » بوجه خاص .

ويتبين ذلك بوضوح من النظر في « تعاليق لابي بكر محمد بن يحيى بن الصائغ رحمه الله على كتاب ابي نصر محمد بن محمد الفارابي رضي الله عنه المسمى بالايساغوجي » ، المحفوظة كاملة في

---

١) راجع : D.M. Dunlop ''Al-Fārābī's Introductory *Risālah* on Logic'', *The Islamic Quarterly*, III, (1957), 224-35.

قارن : Mubahat Türker, ''Fârâbi'nin bazi Mantik Eserleri,'' *Ankara Üniversitesi Dil ve Tarih-Cografya Fakültesi Dergisi* (Ankara), XVI (1958), 187-194.

٢) راجع : D.M. Dunlop, ''Al-Fārābī's Introductory Sections on Logic'', *The Islamic Quarterly* II (1955), 264-82.

قارن : Muhakat Türker, *Op. Cit.*, 203-213.

٣) راجع : D.M. Dunlop, ''Al-Fārābī's *Eisagoge*'', *The Islamic Quarterly*, III (1956), 117-38

٤) راجع نشرة الدكتور محسن مهدي ، بيروت، ١٩٦٨ .

٥) من هذه النظائر « التوطئة في المنطق » ، الذي ذكره كلا ابن ابي اصيبعة والقفطي ، « واملاء في معاني ايساغوجي » و « المدخل الى المنطق »، اللذان ذكرهما ابن ابي اصيبعة فقط. ولعل «التوطئة» لا يختلف عن كتاب «الفصول» الآنف الذكر والذي دعاه الناسخ في خاتمة مخطوطة الحميدية « الفصول في التوطئة » .

المصادر

ابن النديم : الفهرست . طبعة مصورة عن الطبعة الاوروبية (بتحقيق جوستاف فلوجل) بيروت : مكتبة خياط ، ١٩٦٤ .

أبو حيان التوحيدي : أخلاق الوزيرين . تحقيق محمد بن تاويت الطنجي . دمشق : ١٩٦٥ .

——— : الإشارات الالهية (الجزء الاول) . تحقيق عبد الرحمن بدوي ، القاهرة : مطبعة جامعة فؤاد الأول ، ١٩٥٠ .

——— : الإمتاع والمؤانسة (١ — ٣) . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين . القاهرة : مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، ١٩٣٩ — ١٩٤٤ .

——— : البصائر والذخائر (١ — ٤) . تحقيق ابراهيم الكيلاني . دمشق : مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء ، ١٩٦٤ — ١٩٦٨ .

——— : ثلاث رسائل لأبي حيان التوحيدي . تحقيق ابراهيم الكيلاني . دمشق : ١٩٥١ .

——— : رسالتان للعلامة الشهير أبي حيان التوحيدي . القسطنطينية : مطبعة الجوائب ، ١٣٠١ .

——— : رسالة الصداقة والصديق . تحقيق ابراهيم الكيلاني . دمشق : ١٩٦٤ .

——— : المقابسات . تحقيق حسن السندوبي . القاهرة : ١٩٢٩ .

——— المنتزع (مخطوطة كوبريللي رقم : ١٢٣٤) .

أبو حيان التوحيدي ومسكويه : الهوامل والشوامل . تحقيق أحمد أمين والسيد أحمد صقر ، القاهرة : مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٥١ .

أردشير : عهد أردشير . تحقيق إحسان عباس . بيروت : دار صادر ، ١٩٦٧ .

عباس ، إحسان : « أبو حيان التوحيدي وعلم الكلام » في مجلة الابحاث ، السنة ١٩ ، الجزء ٢ ، حزيران ١٩٦٦ ، ص : ١٨٩ — ٢٠٧ .

ياقوت الحموي : إرشاد الاريب الى معرفة الأديب (معجم الادباء) (الجزء السادس) . تحقيق مرجليوث ، الطبعة الثانية . القاهرة : ١٩٢٨ .

——— : معجم البلدان (الجزء الثاني) . طبعة مصورة عن الطبعة الاوربية (بتحقيق فردينند وستنفلد) ، طهران : ١٩٦٥ .

معنى المشتق . وذلك بين ، لان الفصل هو فصل القاصد من حيث هو قاصد ، وليس ذلك هو الاحصاء ، بل الاحصاء هو الشيء العزيز التعليق . فمعنى قصدنا ها هنا مقصودنا . وقوله : « فمنها تأتلف القضايا واليها تنقسم » ، فلما كان كثير من الاشياء يأتلف عنها أمرها ولا تبقى ماهياتها محفوظة في المؤلّف بأعيانها ، وكان كثير من الاشياء يأتلف منه أمر ما وتبقى ماهياتها محفوظة بأعيانها ، صار الائتلاف الاول لا ينقسم الى ما منه ائتلف ، وصار الائتلاف الثاني ينقسم الى ما منه ائتلف ، فعرّفنا ان الائتلاف الموجود في الاشياء التي هو مزمع على احصائها هو هذا الصنف من الائتلاف ، فبيّن الاسم العام . ويظهر أنه لما قال « التي عنها تأتلف القضايا » ، رأى ان المحمول قد يأتلف عند الاستثناء من معنيين ، فخشي ان يتوهم تلك القسمة ، فقال : « واليها تنقسم » . لانها تنقسم الى محمول والى موضوع فقط ، وذلك التركيب في القضايا هو كل مكان المفرد . ثم وكّد لقال : « وهي اجزاء اجزاء المقاييس » . فيبعد الظن ، لانه لو كان ذلك لقال اجزاء اجزاء اجزاء المقاييس . والقياس اجزاؤه القضايا . وهذه (هي)* التي قصده احصاؤها هي اجزاء القضايا ، فاذن هي اجزاء اجزاء المقاييس . ولما كانت هذه اجزاء اجزاء المقاييس . وكانت ايضاً الموضوعات التي تشتمل عليها المقولات اجزاء اجزاء المقاييس واشتركت هذه وتلك في هذا اللاحق . اشترط في هذه الجهة انها لا تتميز عن تلك في كونها اجزاء اجزاء المقاييس ، فقال : « المستعملة على العموم » . فانه انما أحصى ها هنا اجزاء اجزاء المقاييس من حيث هي عامة بمعنى مشارك لها ولكل قضية ، فان جزء القضية العام لها كيف كانت ، انما هو المحمول والموضوع وما كان لاحقاً من جهة المحل والوضع . وتلك في المقولات انما الموجود منها جزء لقضية ما من حيث هو جزء لتلك القضية . وجزء قضية أخرى موجود آخر غير ذلك . فهي اذن اجزاء اجزاء المقاييس على الخصوص .

الصنائع القياسية هي التي من شأنها أن تستعمل القياس بعد التئامها وكمالها ، ولا تكون الغاية منها عملاً من الاعمال ، وهي خمسة : الفلسفة وصنائعها[1] . والفلسفة وهي الصناعة المشتملة على الموجودات من حيث تعلم علماً يقينياً ، واقسامها بحسب اقسام الموجودات . فمنها العلم الالهي ومنها العلم الطبيعي . وهو صناعة نظرية يحصل بها العلم اليقين في الاجسام الطبيعية وفي الاعراض الذاتية . وهو يشتمل على الموجودات التي وجودها بارادة الانسان اصلاً ، وهي الاجسام المركبة من الصور والمواد والاعراض[2] اللاحقة لها من جهة الصور والمواد .

ومنها العلم الارادي[3] ، وهو يشتمل على الموجودات الكائنة بارادة الانسان[2] واختياره . وهي الفضائل والرذائل .

ومنها التعاليم ، وتشتمل على الموجودات المنتزعة من المواد لا من العدد[2] والتقدير ، وهي سبعة

---

*) يشير القوسان الى ان اللفظة زائدة والمعقوفان الى ما ينبغي اضافته الى النص .

١) راجع في باب هذا التقسيم « رسالة » ، ص ٢٢٥ ، وما يليها .

٢) مطموسة في الاصل .

٣) يدعو الفارابي هذا القسم في « رسالة » العلم المدني ، راجع ص ٢٢٧ .

مكتبة الاسكوريال تحت رقم ٦١٢، وهي تبتدىء بقوله : «منها في المدخل والفصول» ويقتبس فيها ابن باجه من « كتاب المدخل » ومن « الرسالة » ومن « الفصول » دون ترتيب واضح ، كما يتبين من حواشينا . وفي مخطوطة اكسفورد ، بوكوك ٢٠٦ ، اجزاء منها تقتصر على تعاليقه على « صدر ايساغوجي » . وعلى الرغم من ان مخطوطة اكسفورد أقدم بما يربو على قرن من مخطوطة الاسكوريال (اذ ان تاريخ الاولى هو ٥٤٧ / ١١٥٢ وتاريخ الثانية ٦٦٧ / ١٢٦٩)[1] ، فهي تمتاز عنها في عدة مواضع بزيادات نشير اليها في الحواشي . وسنعتمد في نشرتنا لهذا القسم الثاني من « التعاليق » مخطوطة اكسفورد (ورمزها ك) اساساً لتحقيقنا للنص ، نظراً لقدمها ، وننبه على الاختلافات الواردة في مخطوطة الاسكوريال، رامزين اليها بحرف س .

ومما يدل على الاهمية التي يعلقها ابن باجه على « ايساغوجي » ولواحقه أنه كتب ، بالاضافة الى التعاليق على « المدخل والفصول » التي ننشرها أدناه ، رسالتين أخريين ، هما « غرضه في ايساغوجي » « وفي الفصول الخمسة » تقعان بين الورقتين ٢٠ و ٢٨ من مخطوطة الاسكوريال ، ونأمل نشرهما ضمن المجموعة المنطقية الكاملة في المستقبل القريب .

ونختم هذه الكلمة بالاشارة الى ان هذه « التعاليق » جزء من مجموعة من تعاليق مستفيضة على منطق الفارابي لم ينشر منها شيء من قبل، فيما نعلم . وقد نوّه دنلوب في مطلع ما نشره من الرسائل الفارابية الآنفة الذكر بأهمية هذه التعاليق ، مع انه لم يستفد منها كل الاستفادة . ومعارضة مقتطفات ابن باجه من كلام الفارابي في هذه الرسائل يمكّننا من التثبت من صحة النص المنشور حديثاً ، ويدل بوضوح على ان الاختلاف بين القراءتين طفيف جدا . أضف الى ذلك انه يلقي اضواء هامة على فحوى هذه الرسائل التي يجب اعتبارها ، على الرغم من اقتضابها ، من اهم المخلفات في سلسلة الشروح العربية على منطق ارسطو . وسنكتفي في الحواشي بالتنبيه على الاختلافات بين النص المنشور هذا وبين القراءة الواردة في التعاليق .

ن ٦ ب

تعاليق لابي بكر محمد بن يحيى بن الصايغ رحمه الله على كتاب ابي نصر محمد بن محمد الفارابي رضي الله عنه المسمى بايساغوجي

منها في « المدخل » « والفصول »[2] قوله : « قصدنا » شكله شكل مثال أول ، ومعناه

---

١) راجع للمؤلف « رسائل ابن باجه الفلسفية » ، الابحاث ، ١٧ (١٩٦٤) ، ص ٣ — ١٥ .

٢) يعني الكتاب الموسوم : « فصول تشتمل على جميع ما يضطر الى معرفته من أراد الشروع في صناعة المنطق . وهي خمسة فصول »، مر ذكره في المقدمة . وسنشير اليها باسم « الفصول » . اما « المدخل » او « ايساغوجي » فقد مر ذكره ايضاً وسنشير اليه باسم « ايساغوجي » . ويشير ابن باجه في هـذه التعاليق ايضاً الى « رسالة صدّر بها ابو نصر محمد بن محمد الفارابي كتابه في المنطق» ، مر ذكرها ايضاً، وسنشير اليها باسم « رسالة » .

التصديق به من الاشياء البرهانية في العلوم . والجزء من المنطق الذي يعطي قوانين هذه الصناعة يسمى ايضاً الخطابة ، فاسمها يقال عليها باشتراك الاسم .

واما الشعر ، فهي الصناعة المشتملة على الموجودات من حيث تخيلها وتحاكيها بأمثلتها ، وهي مهنة تستعمل في تعليم الجمهور ما يمكنهم ان يتصوّروه من الاشياء المتصوَّرة في العلوم . ومبلغها تشبيه الشيء بمثاله ، كما ينظر الى صورة زيد في المرآة . والجزء من المنطق الذي يعطي قوانين هذه الصناعة يسمى ايضاً الشعر ، واسمها ايضاً يقال عليها باشتراك الاسم .[1]

فهذه هي الصنائع القياسية ، فان فعلها وغايتها ، بعد كمالها ، استعمال القياس . وهذه الاربع سوى الفلسفة ، فانها تستعمل القياس في المخاطبة فقط ، أما الفلسفة فإنها تستعمل القياس في المخاطبة به وفي الاستنباط . وأما الصنائع العملية ، فان كان منها ما يستعمل القياس ، كالطب والفلاحة ، فلا تسمى قياسية ، لأن غايتها ليست المخاطبة[2] / واستعمال القياس ، بل انما غايتها عمل من الاعمال .

ثم شرع[3] في بيان القضايا من الحملية والشرطية ، فان الشرطية تنحلّ الى الحملية. ثم قال : « وكل محمول وكل موضوع ، فهو اما لفظة تدل[4] على معنى ، واما معنى يدل عليه لفظ » . ولما كان لفظ المحمول والموضوع يقال باشتراك الاسم على معنيين . أحدهما المعاني المحمولة والموضوعة ، والثاني الالفاظ الدالة عليها ، على حسب ما استعمله في « الفصول »[5] ، فانه هناك أوقع اسم المحمول والموضوع على الالفاظ الدالة على المعاني المحمولات والموضوعات . ولما كان نظره في هذا الكتاب[6] انما هو في المعاني لا في الالفاظ ، قسم الاسم المشترك الى معنييه . ثم أخذ الذي غرضه أن ينظر فيه في هذا الكتاب ، وهو المعنى . وايضاً فان المحمول والموضوع في الحقيقة هو المعنى . واللفظ انما سمي محمولا وموضوعا لأجل دلالته على هذين . ولكن لما كان اللفظ محاكيا للمعنى ومعبرا عنه وكانت الاقوال العارضة له أعرف ، أقيم مقام المعاني في اوائل النظر .

قال : « لفظ يدل عل معنى » ولم يقل لفظة ، لأنه قد يكون الموضوع مرة لفظة ومرة قول[7] . وقال : « لفظ » ولم يقل لفظة تجوّزا من المترادفة ، ولم يقل « معنى ما » لأن المشترك لا تنتهي دلالته الى معنى واحد . وقال : « واما معنى » ولم يقل « معنى ما » ، لان الموضوع والمحمول قد يكون اكثر من موضوع واحد في الحقيقة ، كقولنا : الانسان حيوان ناطق . ثم قسم المعنى الى كلي وشخصي ، فحصلت اجزاء القضايا كليات واشخاصاً ، ثم قسم بعد أصناف الكليات الى مفردة ، ومركبة تركيب تقييد .

---

١) قارن : « رسالة » ، ص ٢٢٦ .
٢) مطموسة في الأصل .
٣) اي الفارابي .
٤) في « ايساغوجي » لفظ يدل . قارن ادناه .
٥) أي « الفصول الخمسة » التي سبق ذكرها .
٦) أي « الفصول الخمسة » التي سبق ذكرها .
٧) كذا .

أصناف[1] :

الاول علم العدد ، وينظر في لواحق العدد وخواصه .

والثاني علم الهندسة . وينظر[2] في الخط والسطح والجسم على الاطلاق .

والثالث علم المناظر ، وينظر في الخط والسطح والجسم من حيث هي منظورة . /

س ٧ أ والرابع علم النجوم ، وينظر في كمية حركات الاجسام السماوية وهيئاتها ومقادير أعظامها وأبعادها .

والخامس[2] علم الموسيقى . وينظر في الالحان ونسبها وائتلافها وتنافرها واحصاء جميع لواحقها من جهة تقديرها .

والسادس علم الاثقال وينظر في تقديرها او التقدير بها ورفعها ونقلها من موضع الى موضع .

والسابع علم الحيل . وينظر في وجه ايجاد كثير مما يبرهن في هذه التعاليم بالقول ويبغي الحيلة في دفع عوائق ربما منعت من وجودها وضده . فمنها حيل عددية . كالجبر والمقابلة ، وحيل هندسة وحيل أثقالية .

ومنها صناعة المنطق . وهي تشتمل على جميع اللواحق العارضة في ذهن الانسان للموجودات عند نظره في موجود موجود منها . وبهذه اللواحق ومعرفتها تكون آلة في ادراك الصواب والحق في الموجودات . فلما كانت كذلك جعلها قوم آلة للفلسفة لا جزءاً لها ، ومن حيث تلك اللواحق موجودات وعلمها علم نوع من الموجودات . جعلها قوم جزءا من الفلسفة . والأمران موجودان فيها . ولذلك صارت الفلسفة اسماً يشتمل على العلم الالهي والطبيعي والارادي والتعاليم[3] . وصناعة المنطق التي تعطي قوانين التوصل الى ادراك العلم اليقيني في هذه الموجودات والصنائع التي تشتمل عليها الفلسفة تسمى بالبرهان . وأما الجدل . فهي هذه الصناعة المشتملة على الموجودات من حيث يستعمل فيها الاثبات والابطال بالطرق المشهورة ، ومبلغها اعطاء الظن القوي فيما تعطيه منها . وهي مهنة تستعمل الرياضة في ابطال وضع واثباته . والجزء من المنطق الذي يعطي قوانين هذه الصناعة يسمى ايضا الجدل ، فاسمها يقال عليها باشتراك .

وأما السوفسطائية فهي الصناعة المشتملة على الموجودات من حيث يموّه ويغالط بها ويصوّر الحق منها بصورة الباطل والباطل بصورة الحق . ومبلغها التغليط في الحق والصد عنه . والجزء من المنطق الذي يعطي قوانين هذه الصناعة يسمى ايضاً السوفسطائية . واسمها ايضاً يقال عليها باشتراك .

وأما الخطابة . فهي ايضاً الصناعة المشتملة على الموجودات من حيث ينظر فيها بالطرق المقبولات وبما في بادىء الرأي ، ومبلغها سكون النفس الى الشيء . وهي مهنة تستعمل في تعليم الجمهور ما لا يمكنهم

---

١) في « رسالة » أن التعاليم أربعة . وتعدادها في « احصاء العلوم » سبعة ، تتفق مع جدول ابن باجه هذا .
٢) مطموسة من الأصل .
٣) في الاصل : أو التعاليم

فقد جرت العادة ان يسمى فصولا . وهذا أحق باسم الفصل من تلك ، فلذلك رأى ابو نصر ان يخصه بهذا ، ويسمي تلك الأخر التي جرت العادة بتسميتها فصولاً باسماء اخر .

وقوله : « والجنس والفصل يشتركان في ان كل واحد منهما يعرّف من النوع ذاته وجوهره[1] الذي يشارك فيه غيره او يعرّف جوهره بما يشارك فيه غيره » . الجنس هو ماهية للانواع مشتركة . وقد نأخذه ونحن ننظر الى جميع الانواع والى اشتراكها فيه ، وذلك عندما يقسم بالفصول المتقابلة . وقد نأخذه ونحن لا ننظر الى جميع الانواع ولا الى اشتراكها فيه ، لكنا نأخذه من حيث نعرّف به ماهية نوع ما ، الا انها ماهية عرض لها ان كانت مشتركة . وكذلك الفصل قد نأخذه للنوع ونحن ننظر الى سائر الانواع والى انفصاله وتميزه به عنها ، وقد نأخذه ونحن لا ننظر الى سائر الانواع ولا الى مميّز النوع الذي به انفصل عنها ، لكنّا نأخذه من حيث تتم به ماهية النوع ، الا انه ماهية عرض لها ان كانت مميزة . فلما أخذ كل واحد منهما بنحو من الاخذ ، رسمهما برسمين يدلان على كل واحد منهما . فالأول من هذين الأخذين هو المتناول بالثاني من ذينك الرسمين ، والثاني من هذين الاخذين هو المتناول بالاول من ذينك الرسمين .

الشيء والموجود لا يعرّفان في الحقيقة ما هو شخص ولا نوع ، ولكنهما في بادىء الرأي قد يظن بهما انهما يعرّفان ما هو شخص او نوع بأعم وجوه التعريف ، فاخذهما مثالاً على ما في بادىء الرأي الاعم معرّفاً لما هو شخص او نوع في الحقيقة .

قوله : « فصول تشتمل على جميع ما يضطر الى معرفته من اراد الشروع في صناعة المنطق »[2] ، أراد: تشتمل على معان ينبغي ان تكون معرفتها سابقة للشارع في هذه الصناعة ، اما بالفعل وعلى ترتيب وعلى ما ألّفت في هذه « الفصول» ، واما بالقوة على غير ترتيب ، لكن معرفتها عنده بالقوة القريبة . وليست يضطر اليها من جهة انها تكتسب المعرفة بها ، فلذلك قال : « معرفته » ولم يقل : « لكي تعرف »[3] ، ومن لم تكن له كذلك / لم يمكن[4] ان يشرع في هذه الصناعة .

وهذه الصناعة تنظر في تسديد الذهن عند نظره الى معرفة المجهولات من المعلومات . وغير ابي نصر قد ألّف فيها ولم يقدّم وضع هذه «الفصول» ، لانه انما ألفها من حيث هي صناعة باجزائها الخاصة لها على ترتيبها ، وعمل على حضورها بالقوة في نفس الشارع . واما ابو نصر فجمع تلك الاشياء وأحصاها ، فتأليفه هذا ليس بجزء من الصناعة ، وانما هو تقرير وتحصيل للأشياء التي ينبغي ان تكون معرفتها سابقة للشروع في الصناعة وتقديمها هاهنا ، وهي في الكتاب على الوجه الذي ذكرنا . واما ذكرها في هذا الكتاب ، فمن حيث هي اجزاء للصناعة ، لكن اتفق ان عرض ما هو جزء من الصناعة ان كان هو الشيء الذي ينبغي ان تكون معرفته تابعة للشروع في الصناعة .

---

١) جاء في « ايساغوجي » بعد هذه العبارة: « غير ان الجنس يعرف من النوع جوهره ... ». راجع ص ١٢١ .
٢) قارن عنوان « الفصول » ، ص ٢٦٦ .
٣) صححها الناسخ في الهامش .
٤) مطموسة .

وقسم المفردة الى جنس ونوع وفصل وخاصة وعرض ، وقسم المركبة الى حد ورسم وقول تركيبه تركيب تقييد، ليس بحدّ ولا رسم، فحصلت اجزاء اجزاء المقاييس التي رام احصاءها تسعة أصناف: شخص وجنس ونوع وفصل وخاصة وعرض وحدّ ورسم وقول تركيبه تركيب تقييد، ليس بحد ولا رسم. وهو يفسر كل واحد من هذه الاصناف بعدُ ويعرّفها مجملة ومفصلة. واشتراطه دلالة اللفظ على المعنى في قوله: «واما معنى يدل عليه لفظ ما»، انما هو لأن المعنى منه ما هو ذات قائمة ومثال مطابق للمحسوس، ومنه ما تلحقه اللواحق الذهنية التي هي الحمل والوضع والتعريف وغيرها.

والألفاظ انما تدل من المعاني على هذه. فأخذ اللفظ معرّفاً به للمعنى كأنه قال: «وأما معنى من حيث هو منطقي»، وهو الذي علامته عندنا ان يدل عليه لفظ، فانه انما ينظر في المنطق من المعاني فيما هذه صفته. وقوله: «لفظ يدل على معنى»، دون تخصيص، لأن اللفظ قد يكون مشتركاً فلا ينتهي في الدلالة الى معنى، فلذلك قال: «لفظ يدل على معنى»، والمعنى ينتهي في دلالة اللفظ عليه الى لفظ معين، فلذلك قال: «واما معنى يدل عليه لفظ ما»، فخصص. الرسم الاول هو الذي رسم به الكلي والشخصي هو رسمهما بماهيتهما، والثاني هو رسمهما بخاصة لحقتهما.

العلوم والجدل والسوفسطائية لا تستعمل فيها البتة من القضايا الا ما محموله وموضوعه كليّان فقط. والتي محمولها كلّي وموضوعها شخص تستعمل في الخطابة والشعر، والتي موضوعها ومحمولها شخص او اشخاص تستعمله الخطابة عندما يردّ الاستقرار والتمثيل الى القياس.

ولما كان الجنس والنوع ماهيتهما انهما من المضاف، وكان المضافان، من حيث هما مضافان، لا يفهم احدهما الا بفهم الآخر، وكان محتاجاً مع ذلك الى طرفي هذه الاضافة / ضرورة، تكلم فيهما معاً ولم يفرد لهما باباً. ومما ينبغي في هذا الموضع تحصيله ان هذه الاضافة ليست تحت الاضافة التي هي مقولة، لأن تلك من شروطها، من حيث هي مقولة، ان تسند الى محسوس، وهذه فليست تسند الى محسوس. لان الجنسية والنوعية من اللواحق الذهنية.

س ٨ أ

قوله: «على ما احصاها»[1]، أي على الجهة التي أحصاها، لانه قد يمكن ان تحصى هذه بعينها لجهة أخرى، فيكون عددها غير هذا العدد. وجملة هذا الاحصاء ان الكليات منها ما يشارك به شيء شيئاً، ومنها ما يباين به شيء شيئاً. فأما الذي يشارك به شيء شيئاً، فمنه ما يعرّف ما هو ذلك الشيء، ومنهما ما يعرّف ما هو خارج عن ذلك الشيء. والذي يعرّف ما هو خارج الشيء يسمى العرض، والذي يعرّف ما هو الشيء، ان كان أعم من معرّف آخر لما هو الشيء، سُمي جنساً، وان كان أخص، سُمي نوعاً. وما يباين به شيء شيئاً، فلا يخلو أن يباينه في جوهر أو يباينه لا في جوهر، والاول يسمى الفصل والثاني يسمى الخاصة. فتصير الكليات اذن باضطرار على هذه الجهة من الاحصاء خمساً.

والفصل قد يقع على الكلّي المرسوم في هذا الباب، وهو المميز في الجوهر. وأما ما يميّز لا في الجوهر،

---

١) قارن «ايساغوجي»، ص ١١٩: «والمعاني الكلية المفردة على ما احصاها كثير من القدماء خمسة، جنس ونوع وفصل وخاصة وعرض».

فالاصناف الاربعة[1] تعلم بأنفسها دون أن يتطرق الى معرفتها من معلوم سواها ، وما عداها انما يعلم بفكر . وبيّن ان ما يعلم بفكر فانه ينبغي ان يكون قبله معلوم سابق يتطرق به الى علمه . فان كان ذلك معلوماً بنفسه على احد الانحاء الاربعة وقف الامر ، والا احتاج ايضاً الى معلوم سابق . ولا يمر الامر الى غير نهاية ، لانه كان يلزم ان لا يعلم المجهول ابداً . فواجب اذن في علم المجهول ان يكون المعلوم السابق له من احد هذه الاربعة ، او ما ينحل اليها ويقف أخيراً عندها . فهذه الاربعة اذن هي مبادىء النظر ، وما يعلم بنظر المعقولات الاول . والمحسوسات هي مبادىء البرهان ، الى آخر قوله .

الثالث كل صلة[2] او حالة كيف كانت توجد بين امرين ، فانها تسمى على العموم نسبة . والنسبة الموجودة بين امرين لا يخلو ان يكون وجودها لازماً عن جوهر احدهما او عن جوهرهما معاً ، وذلك إما وأيما وأما و على الاكثر ، وما كان بهذه الصفة قيل انه بالذات . او يكون وجودها غير لازم البتة عن جوهر واحد منهما ، لكن اتفق ذلك اتفاقاً . وما كان بهذه الصفة ، قيل انه بالعرض . فما بالذات وما بالعرض انما هو حال نسبة موجودة بين شيئين على ما ذكرنا .

ولما كان لفظ الوجود أشهر من لفظ النسبة قال : « توجد » وأردفه بحرف النسبة ، وذلك يقوم مقام لفظ النسبة ، اذ النسبة موجودة بحال ما . والشيء والامر لفظتان مترادفتان بمعنى واحد ، فلم يذكر الشيء هاهنا . والامر بعده بخلاف بينهما . ولكن لما كانت النسبة موجودة بين شيئين ، أحدهما مبدأ لها والآخر منتهى . وكان بين الشيئين من الفرق هذا المقدار ، جعل العبارة عن أحدهما مغيّرة عن العبارة عن الاخرى في اللفظ لا في المعنى . فكأنه عبّر عن الشيء الذي هو مبدأ النسبة بلفظ الشيء ، وعبّر عن المعنى الذي هو منتهاها بلفظ الأمر . فالنسب كلها في البراهين انما هي بما بالذات ، والنسب في المغالطات كلها والاقاويل التي لا تفضي الى العلم ، انما هي مما بالعرض . فمن كان مفطوراً على ما بالذات على الكمال ، فقوّته البرهانية على الكمال ، ومن كان مفطوراً على ما بالعرض على الكمال فقوته السوفسطائية المغلطة على الكمال .

الرابع . قد يتشكك في قوله المتقدم[3] بأن سبب وجود الشيء هو الشبه بين الشيئين اللذين يتكافآن في لزوم الوجود . فجعل على ظاهر قوله التكافؤ في لزوم الوجود شرطاً في فهم هذا المتقدم . ثم قال بعد ذلك : « وقد لا يمتنع أن يجتمع للشيء المتقدم بهذه الوجوه ومن جميع هذه الانحاء التقدمُ بالزمان والتقدم بالطبع » . وهذه تقتضي اللاتكافؤ[4] ، فكيف يجمع الشيء الواحد التقدم بأنه سبب ومن شرطه التكافؤ ، والتقدم بالطبع او بالزمان ، / ومن شرطه اللاتكافؤ[4] ، وهذا متناقض ؟ فالجواب بحسب الظاهر ان التكافؤ ليس بشرط في ماهية هذا التقدم ، وانما هو شرط في نوع الامر الذي يوجد له هذا التقدم على الانفراد من غيره من انحاء التقدمات ، انما لا يوجد تقدم بالسببية فيما لا يتكافأ الا ومعه

---

١) هي المقبولات والمشهورات والمحسوسات والمعقولات الاول . راجع « الفصول » ، ص ٢٦٧ .
٢) في الاصل : وصلة .
٣) في الاصل : والمتقدم .
٤) في الاصل : الاتكافو .

اسم صناعة المنطق مشتق مما ذكر ابو نصر . « الالفاظ المستعملة في كل صناعة »[1] ، أراد ان يعطي اقسام الالفاظ من حيث يلحقها الاستعمال في الصنائع . وقد تكون لها اقسام أخر بحسب لاحق آخر ، كأقسامها في الفصل الخامس ، من حيث لحقها لاحق الدلالة . وقوله : « أهل صناعة فقط »[2] . لو قال : أهل صناعة ما ، لخصص صناعة بعينها تستعمل هذا الصنف من الالفاظ دون سائر الصنائع . ولو قال : أهل صناعة وسكت ، لعم بها جميع الصنائع على الاشتراك في الفاظ بعينها . فلما أدخل لفظة فقط ، دل على عموم الاستعمال وخصوص ما استعمل منها ، لان الالفاظ التي تستعمل في صناعة ما ، فانها ليس تستعمل في صناعة أخرى تلك بعينها .

قوله في هذا الفصل : « منها ما ليست مشهورة » ، ولم يقل مستعملة ، لانه اراد ان ينفي الذياع عن الاخذ بمدح ، واللوازم وشبهها بحسب الامر في نفسه . ولو نفى الاستعمال فيما عنته الجمهور لكان قوله كاذباً ، من حيث نجد من الجمهور من يستعملها حيناً ما ، لكنها ليست ذائعة . فالاستعمال اذن عندهم يحصل بواحدة ، والشهرة لا تحصل الا بكثير .

وقوله : « بتعلقها بها بوجه آخر » ، يعني بوجه آخر غير المشابهة ، مثل تعلق السؤال بالمسؤول اذا اذا لم يكن له اسم ، كتسميتنا الاشياء المسؤول عنها بحرف كيف وأشباه ذلك . وقد يكون للمتعلقات وجوه أخر غير هذه .

الالفاظ الجمهورية مشهورة المعاني والالفاظ . فلا غلط فيها بوجه . والالفاظ المخترعة غير مشهورة المعاني والالفاظ . فمتى استعملت لم يغلط فيها ايضاً من جهة اللفظ ، وهي مع هذا قليلة . والالفاظ المنقولة مشهورة اللفظ مجهولة المعنى ، للمقصود منها معان اخر ، فقد يمكن ان يؤخذ المعروف ويترك المقصود ، فلذلك تكون مغلّطة متى لم يتحفظ فيها . فيترك المعنى المعروف بذلك اللفظ ويؤخذ المعنى المقصود. ولهذا السبب حذّر ووصّى بالتحرز من استعمال هذا الصنف من الالفاظ في هذا الفصل دون سائرها . الثاني قوله : « الاشياء التي تعلم » . يعني الاشياء التي يصدّق بها جملة ، وهي القضايا على الاطلاق . ولفظة العلم تقال باشتراك على التصديق والتصور ، فاستعمله هنا على التصديق ولم يعرض للتصوّر في هذا الفصل بتة ، لأنه انما قصد ان يتكلم في المقدمات المصدق بها أنفسها ، وانه اليها ينحلّ ما أفاد التصديق في كل مصدق به . والمتصورات ، من حيث هي متصورات ، فليس لها مقدمات ولا هي مصدق / بها ، الا ان تكوّن مثلاً ان الشيء هو او شبهه .

ثم لفظة العلم تقال ايضاً على الاعتقاد جملة ، كما يعتقد بخبر ما دون التصديق على الاطلاق . وعلى هذا المعنى استعملها في أول هذا الفصل . وتقال على ما يعتقد ببصيرة نفس ، وعلى هذا المعنى استعملها بعد ذلك عندما قال : « تعلم او توجد » ، فجعل الروية والاستدلال والاستنباط كالانواع للفكر . والفكر تطرّق الذهن لمعرفة مجهول من معلوم .

---

١) راجع « الفصول » ص ٢٦٦ .
٢) صححها الناسخ في الهامش .

ان تدل على ذلك الشيء المقترن . والالفاظ المشتقة ان دلت ايضاً على الزمان او غيره ، فانما تدل بالعرض ، اذ لم يقصد عند الوضع ان تدل عليه . والكَلِمُ دلت بذاتها على المعنى وعلى موضوعه وعلى زمانه ، اذ قصد عند الوضع ان تدل على ذلك . ولما دلت الكلم على المعنى اولا وعلى الموضوع بشكلها ، قارنت في هذا الاسماء المشتقة التي تدل ايضاً على المعنى اولاً وبشكلها على الموضوع ، الا أن الفرق بينهما أن شكل الكلمة قصد به أن يدل على الزمان ، ولم يقصد بشكل هذه المشتقة ان تدل على الزمان . وان كان الزمان مقترناً بها في وجوده ، فانما ذلك من حيث تقترن به خارج النفس ، واما من جهة ما وضعت دالة عليه فلا تدل على الزمان البتة ، ولذلك صارت دلالتها عليه بالعرض .

والكَلِم قد تضمنت ان تدل بذاتها على ارتباطها بالمخبر عنه متى كانت هي خبرا في القضية ، فان القضية انما تأتلف من مخبر عنه وخبر وارتباطها بمعنى الوجود . فاذا كانت قضية خبرها اسم ، وأردنا ان ندل على ارتباطه بالمخبر عنه ، احتجنا الى ما يدل على ارتباطها بالوجود في الزمان الذي فيه ذلك الوجود . والاسم ليس يدل بذاته على الزمان ولا على الارتباط ، بل ذلك ينبغي أن يضاف اليه ما يدل عليهما ، حتى تكمل القضية . والتي تدل على ذلك هي التي تسمى الكلم الوجودية ، مثل كان ووجد واشباههما . وسائر الالسنة ، سوى اللسان العربي ، يستعمل في الزمان الحاضر كلمة وجودية تدل على ارتباط الخبر اذا كان اسماً بالمخبر عنه[1] . واما في اللسان العربي فقد جرت العادة إضمارها ، وجعلوا حذفها دالا على الزمان بحاضر ، حتى ظن كثير من اهل اللسان العربي ان الخبر اذا كان اسماً ربط نفسه بالمخبر عنه كالكلمة ، وأوهم ذلك ما رأوا في اللفظ من حذف الكلمة الوجودية ، ولم ينظروا الى ما في الضمير من ذلك .

قوله : « عن اثنين منها » يعني عن جنسين ، وعلى رأي من يرى ان القضية تأتلف عن اسمين فيصح يضا قوله عن اثنين ، يعني من جنس واحد . ولما كان كلامه بحسب التعليم المشهور ، ولم يقصد في هذا الموضع الى تلخيص الحق في احد الرأيين ، ذكر لفظة تدل عليها جميعاً .

وقوله : « واصناف الالفاظ المركبة الاول »[2] ، اراد البسيطة التي ينحلّ اليها التركيب ، يعني التي ينقسم اليها اللفظ المركب قسمة أولى ، لا قسمة ثانية . وتركيب التقييد والاشتراط هو بالجملة تركيب النعوت والصفات والاضافات . وهذا التركيب قد يجري في القضايا مجرى المفردات ، فانه قد يكون بجملته محمولاً وموضوعاً ، كما يكون المفرد . وتركيب الاخبار هو المؤلف من المحمول والموضوع ، وهو المسمى قضية وقولاً جازماً وحكماً ، ومن خاصيته انه يدخله الصدق والكذب .

الخبر يقال باشتراك ، فتارة يراد به الالفاظ من حيث أُلّفت تأليفاً ، وتارة يراد به المعنى الدال عليه اللفظ ، وهذا يتبعه الصدق / والكذب بحسب الوجود واللاوجود[3] . والقسم الاول من قسمي

---

١) يصدق ذلك على اللغات الآرية (ومنها اليونانية) ، دون سواها ، كالعربية والسريانية ، اللتين كتب بهما المنطق في أيام الفارابي .

٢) « الفصول » ، ص ٢٧٣ .

٣) في الاصل : ولا وجود .

تقدم آخر . وأما فيما يتكافأ فيوجد هذا التقدم وحده دون سائر انحاء التقدم ، ولذلك قال : « سبب لا غير » . وقد يمكن ان ينظر في هذا الموضع على جهة التعقب نظراً آخر ، ويخرج من قوله انه اراد الارشاد الى ماهية السببية بأحد خواصها ، اذ تصور ماهيتها على الكمال صعب . وكثيراً ما يرشد نحو الاشياء الصعبة التصور بخاصة من خواصها تنحاز بها ماهياتها على انفراد ، وان لم يكن انحيازاً كاملا فانه سبب لوقوع الذهن على ماهياتها على الكمال .

الخامس قوله : «الالفاظ الدالة »، يعني الالفاظ من حيث هي دالة ، فأنه فسرها في هذا الفصل من جهة لاحق الدلالة . وقوله : « منها المفردة » ، يعني المفردة من جهة دلالتها ايضاً ، فيخرج قيس عيلان وعبد شمس بحسب هذا من هذه ويدخل في الاول .

وقوله : « والكلمة هي التي يسميها[1] أهل صناعة النحو من العرب بالفعل ، والاداة يسمونها الحرف الذي جاء لمعنى » . لما أزمع على تحديد الاسم والكلمة ، قدم بين يدي ذلك تعريفها باسمائها المشهورة وعمل على ان الوارد على الصناعة قد تقدم له فيها تصور ما بحسب تلك الالفاظ المشهورة . اذ لهذا النحو من التعريف غناء ما فيما يقصد من تحديدها .

وقوله : « معنى يمكن ان يفهم »، يعني معنى في استعداده متى أفرد ان يفهم ويتحصل مثاله ورسمه في النفس بخلاف المعنى الذي تدل عليه الاداة .

وقوله : « بذاته » ، أي بما وضع دالاً عليه ، فان الذات هاهنا انما يستعملها على قصد الواضع للغة . الكلمة انما تدل من أول أمرها وبجملة لفظها على المعنى ، وبشكلها وصيغتها على زمان المعنى والموضوع وسائر ما تدل عليه . ويعني بدلالة اللفظ ما يدل عليه جملة اللفظ ، لا ما تدل عليه صيغتها وشكلها ، [و] النفس قد يمكن ان تتصور الشيء مع ما يفارقه في الوجود خارج النفس ، وقد يمكن ان تنتزعه وتتصوره مفرداً على حاله[2] دون ما يفارقه ، مثل ما تتصور البياض في موضوع كما هو في الوجود ، ونتصوره ايضاً دون موضوعه . وكذلك نتصور الشيء مفرداً على حاله[2] ، ونتصوره في موضوعه ونتصور ايضاً زمانه الذي وجد فيه. فالالفاظ انما تدل اولاً على ما في النفس، فجُعل صنف من الالفاظ يدل على هذه المعاني من حيث تتصور مفردة ، وسمي هذا الصنف من الالفاظ بالاسم العام اسماً وبالاسم الخاص مثالاً اولاً . ثم اخذت هذه الالفاظ فغيرت صيغتها تغييراً يدل على معانيها من حيث هي معرّفة بموضوعاتها ، وسمي هذا الصنف بالاسم العام اسماً وبالاسم الخاص اسماً مشتقاً . فصارت الاسماء تنقسم قسمين: مثالات اول ومشتقة عن تلك المثالات. ثم أخذ من هذه الالفاظ المشتقة ما كان شأنه ان يقترن بالزمان، فغير تغييراً يدل بذلك التغيير والصيغة على الزمان المقترن، وسمي هذا الصنف من الالفاظ كَلِماً ، فلذلك دلت المثالات / الاول على المعاني فقط بذاتها ، اي بما قصد الواضع لها ان تدل عليه . فمتى دلت على شيء آخر مما شأنه ان يقترن بها ، فانما تدل عليه بالعرض ، اذ لم يقصد الواضع لها

١٠ أ

---

١) في « الفصول » : يعرفها . راجع ص ٢٧٠ .
٢) في الاصل : على حياله ، ولعله خطأ نسخي .

يتقدم شيئاً واحداً بالطبع وبأنه سبب . ووجه كلامه ، أما بحسب القول ، فأنه يتقدم الشيء الواحد بجميع هذه الوجوه ، بالاضافة الى اكثر من واحد ، لا باضافته الى واحد بعينه . وأما بالحقيقة ، فان قوله في حد السبب هو قول ارشاد الى الشيء المراد ، وليس هو بحد تام متقصىً ، اذ ليس هذا مكان تلخيص الحد على أتم وجوهه ، وانما دل على المراد بقول يرشده نحوه . ووجه ثالث انه عرّف السبب والمسبب بأحد وجوهه ولم يحده تحديداً يعطي ما منه بالقوة وما منه بالفعل . وليس يكون الحد متقصىً الا بأن يلخص على اكمل وجوهه ، وليس هذا مكان ذلك .

الصفات ينبغي ان تجعل منها ثلاثة ضروب ، ويميِّز بعضها من بعض لكثرة وروده ، ولا سيما الاثنين منها ، فهي معظم ما في الكتب الثمانية . فالضرب الاول هو الشرط ، وهو يستعمل كثيرا في « الفصول » . مثاله الرجل الكاتب المجيد ، فانا اشترطنا الكاتب لنفصله عمن ليس بكاتب ، واشترطنا المجيد لنفصله عن سائر الكتّاب بصفة مميزة له .

والضرب الثاني المعاون ، ويسمى المردف ، وهو الذي يردف به الاسم المشترط تبييناً لمقصودنا به ، كقولنا الكلب النبّاح ، نريد الذم . وهذان يستعملان في الخطابة والشعر .

والقول هاهنا[1] في الاسم والكلمة والاداة ، انما هو بحسب النظر في الالفاظ الاول ، لا في الثواني . حيث تعترض في الحروف لا وما أشبهها ، فانها لم تستعمل الا بعد وجود الألفاظ الاول ، ولا احتيج اليها الا في الجواب عن أقوال قد تألفت من ضروبها . وليس يفهم من حرف لا معنى الا بالاضافة الى ما تقدم من الكلام الذي اجيب بها عنه . وبالجملة فانه من الالفاظ الثواني ، فان شبه به من وإلى وما أشبهها من الحروف الدالة على المبادىء والغايات وغيرها ، فهذه لا يقال فيها ذلك الا اذا وقعت على أنواعها اسماء لها ، فتكون حينئذ اسماء لا حروفاً . والحرف قد يكون اسماً لنوعه وقد يكون اسماً لنفسه ، على نحو ما يكون اسم زيد علامة يعرف بها زيد . وقد يكون الحرف بعينه ، وحينئذ لا يفهم منه معنى دون ان يقترن باسم او بكلمة . والتقييد يكون من حيث يقصد الى حد الشيء بكلياته الدالة على ماهيته ، دون ان تؤخذ من حيث شاركه غيره في جنسه ، والاشتراط يكون من حيث يؤخذ جنسه بما يشارك به غيره . والفصل المقوّم هو الذي يؤخذ على الجهة التي ذكرنا في التقييد ، والفصل المميز هو المأخوذ على الجهة التي ذكرنا في الاشتراط ، وقيل تركيب تقييد واشتراط ، فجيء بهذين الاسمين ، اذ لم يكن الذي يعمهما اسماً معلوماً ، فأخذ نوعاه وأقيما في التسمية مقام اسمه .

المعاني[2] المدلول عليها بالالفاظ[3] في الوضع الاول صنفان : معقولات وأشخاص . وهناك معان يدل عليها بالالفاظ تشبه / المعقولات وليست بها ، كعنقاء مغرب وعنز أيّل وما شابهها[4] .

---

١) اي في الفصل الخامس . راجع « الفصول » ، ص ٢٦٩ وما يليها .
٢) هنا تبدأ مخطوطة اكسفورد بعبارة : ومن قوله رضي الله عنه في صدر « ايساغوجي » .
٣) س : بالالفاظ التي .
٤) س : وما شاكلها .

الخبر هو الذي خاصته ان يدخله الصدق والكذب ، أي هو معرَّض لان يقال فيه صدق وكذب بالسواء . واما الثاني ، فقد يلزمه الصدق ابدا وقد لا يلزم ، ولا يخلو من احدهما .

والحدّ هو القول المعرّف بماهية الشيء على الكمال ، والرسم هو القول المعرّف للشيء باشياء خارجة عنه ، وكلاهما يركَّب تركيب تقييد ويستعملان في افادة تصور الشيء في النفس . أما الحد ففي تصوره بماهيته وعلى الكمال ، واما الرسم ففي تصوره بغير ماهيته وعلى النقصان . وكما ان التصديق لا يكون الا بقول تركيبه تركيب إخبار ، كذلك التصور لا يكون الا بقول تركيبه تركيب اشتراط .

وقوله : « باسم ما » ، قد يكون الشيء اسماً ، فتكون ماهيته بحسب كل واحد من الاسماء مختلفة . والحد والرسم انما هو مطابق في الدلالة للاسم ، الا ان الاسم يدل على الشيء دلالة مجملة ، والحد والرسم دلالة مفصلة . فلذلك اشترط « باسم ما » ، لئلا يرسمه أو يحده بحسب اسم من اسمائه فيؤخذ ذلك بحسب اسم آخر ، وهما مختلفان . مثال ذلك النقطة وطرف الخط : فانهما عند المهندسين يتناولان شيئاً واحداً ، لكن النقطة هي شيء ما لا جزء له ، فهي موصوفة معرّاة من النسب ، وطرف الخط انما هو بنسبته الى الخط .

وقوله : « بالاشياء التي قوامها بذلك المعنى »[1] [أي] الاشياء التي تلزم ذاته اضطرارا وتتقوّم بها . مثل الفطوسة للانف والزوج للعدد ونحوه ، وهي التي تسمى الاعراض الذاتية في كتاب « البرهان » ويعني بأحواله ما لا يتقوّم بذاته ولا يلزم عنه اضطرارا ، مثل الحمرة والبياض في الثوب وأشباههما من الاعراض المفارقة غير الخاصة . ويعني بالاشياء التي بها قوام ذلك المعنى (أراد بالقوام سبب وجوده) . أي انها الاسباب لوجوده . والى مثل هذا أشار في الرسم بقوله : « بالاشياء التي ليس بها قوام ذلك المعنى » . فان الاعراض ليست سبباً لوجود المعنى ، بل الامر بالعكس . [و] أرسطو لما تكلم في هذه الصناعة . من حيث هي عملية ، لم يرتب هذه الفصول ولا وضعها . ولما تكلم فيها ابو نصر ، من حيث هي نظرية . عمل هذه الفصول ورتبها اولاً ، وهي كالاجناس لما تحويه الصناعة بأمرها . وذلك ان ما في كتاب « العبارة » تحت الفصل الخامس ، وذلك أن تركيبه تأليف ، والاسماء المشتركة وغيرها معاً تحت اجناس الفصل الاول . وجملة الفصول التي تحويها « الفصول » اجزاء للصناعة . ونسبتها ، اعني « الفصول »، إلى صناعة المنطق نسبة باب اقسام الكلام في النحو الى سائر الصناعة . وذلك ان النحو انما يتكلم في هذه ولواحقها وهي في الوضع الثاني . فهذه الفصول نظرية بما غايتها علم تلك الاشياء التي هي اجزاء للصناعة وحصر ابي نصر لها في هذه الفصول هو نظري في « الفصول » .

قوله : « وقد لا يمتنع في الشيء الواحد بعينه ان يكون متقدماً »[2] . فجميع هذه الوجوه لا يذهب في بادىء الرأي مع قوله في حدود أنحاء المتقدم . فان ما حد به المتقدم بالطبع يناقض ما / حد به المتقدم بأنه سبب ، حتى ألزم هذا التكافؤ في لزوم الوجود ولم يلزمه هناك . فلا يمكن على هذا في شيء واحد ان

---

١) قارن « الفصول »، ص ٢٧٤ ، حيث يقول الفارابي : « بالاشياء التي بها قوام ذلك المعنى » .
٢) قارن الفصول ، ص ٢٦٩ ، حيث سقطت بعينه .

وقد يسأل سائل فيقول : انا قد نقول ان الفرس ليس بامرىء القيس ، وان الحمار ليس بامرىء
نيس ، وسوالب اخر لا نهاية لها محمولها كلها امرؤ القيس . وكذلك يمكن ان نضع موجبات ،
قول كل انسان فهو جرير وكل فرس فهو الاخطل ، فتكون الموجبات كواذب والسوالب صوادق ،
يكون الشخص اكثر[1] مما يحمل على اكثر من واحد ، فكيف ذلك ؟ ويكون الرسم الذي قيل اذن
س بكاف في تمييز الكلي ، ويحتاج ان يزاد فيه انه يحمل[2] بايجاب وبصدق . فنقول : ان المحمول
ال بتقديم وتأخير ، ويقال اولاً على محمول الموجبة ، وثانياً على[3] محمول السالبة ، لانه انما
ال له محمول ، لأن موقعه منها موقع المحمول من الموجبة . وايضاً فان السلب انما هو عدم / الايجاب[4] .
اما محمولات[5] الكواذب ، فلو قلنا[6] انــه كلي عندما يحمل على اكثر من واحد بالفعل ، لقد
ان ذلك ينقص[7] الرسم . ولو كان ذلك لما قيل ان الكلي قد يكون موضوعاً وشريطة وغير ذلك لمّا قيل
الكلي قد يكون موضوعاً وشريطة وغير ذلك من اجزاء القول ، وانما قيل في الرسم[8] المحمول ،
انه المعنى الذي علامته عندنا[8] ان يكون محمولاً على اكثر من واحد والذي يعرض له ان يكون
حمولا على اكثر من واحد . واذا كان ذلك فلم يتضمن هذا الرسم الا الكليات المشهورة فقط ، اللهم
ان يقول قائل ان الشمس والقمر والكواكب[9] انما تختلف بالاضافــة ، كالعربي[9] والزنجي ،
ن هذا ليس بممتنع في بادىء الرأي الذي لم يتعقب . فان كان كذلك[10] فالرسم اذن يساوي الكلي في
حمل[11] . واذا اخذ القول دالاً على هذه الجهة ، لم يدخل تحته محمولات الكواذب اذا كانت اشخاصاً .

وأما ارسطو فانه رسم الكلي فقال:[12] ما شأنــه ان يحمل على اكثر من واحد[13]. واما ابو نصر
ه يرسمه بهذا الرسم مردفاً[14] برسم يقدمه[14]. وقد يسأل سائل في رسمه[15] الاول فيقول : ان التشابه[16]

---

1) ساقطة في س .
2) س : محمول .
3) س : تضيف على طريق التشبيه .
4) س : تضيف : وشيء عرض لمحمول الايجاب .
5) س : المحمولات .
6) س : فلو كان انما يقال فيه .
7) س : لقد كان ذلك سينقص . ولعلها : فقد ...
8) س : في الرسم ان المعنى الذي علامته عندنا ...
9) س : نوع واحد وانما تختلف بالاشخاص كالعربي ...
1) س : ذلك .
1) س : في الدلالة .
1) س : بأن قال .
1) راجع « كتاب الجدل » ، الكتاب الاول ، ١٠٢,٥ ا ٣٠ .
1) س : برسمه الاول . جاء في كتاب « ايساغوجي اي المدخل » للفارابي : « والكلي ما شأنه ان يتشبه به اثنان او اكثر ، والشخص ما لا يمكن ان يكون به مشابهة بين اثنين أصلا . وايضاً فان الكلي هو ما شأنه ان يحمل على اكثر من واحد ، والشخص هو ما ليس من شأنه ان يحمل على اكثر من واحد » . راجع « ايساغوجي »، ص ١١٩ .
1) س : الرسم .
1) س : التشابه اضافة .

وهذه فليست معقولات لشيء أصلاً[١] على النحو الذي تقـال به المعقولات التي ذكرت قبل . فان قيل لها معقولات ، فعلى ان وجودها في الذهن فقط ، لا على انها معقولات لشيء وجوده خارج الذهن وقد يغلط في الخيالات ، فيظن بها انها المعقولات[٢] ، لما كانت لازمة لها ، فانا اذا قلنا انسان ، خط بأوهامنا شخص من اشخاص هذا المعقول . الا ان هذا غلط خسيس ، وأيسر ما يتبيّن به[٣] أمره انا ة نكثّر الخيالات ، فانا قد نتوهم اشخاصاً كثيرة كل واحد منها فرس ، فأما معقولها فلا يمكن فيه ذلك

والمعقولات اصناف ، منها ما له اشخاص كثيرة (موجودة معاً)[٤] كالأ نسان والفرس ، ومنها ما لم اشخاص كثيرة ، لكن لا يمكن ان يجتمع منها اثنـان في آن واحد ، كالكسوف والمقابلة[٥] ، ومنها ، لا يوجد له الا شخص واحد ، كالشمس والقمر . وما يوجد له اكثر من شخص واحد ، فظاهر ا تلك الاشخاص تتشابـه بذلك المعقول الواحد ، اذ كان يوجد في كل واحد منها معنى واحد[٦] بعين (وجودا واحدا)[٧] ، لا أقل ولا اكثر . وكل شيء يوجد في أمر ، فان ذلك الامر يوصف بذلك الشيء ويحمل ذلك الشيء على ذلك الامر . فاذن المعقول الذي له اكثر من شخص واحد . فذلك المعقول يتشابه به اثنان فصاعداً ، فهو[٨] صفة لأكثر من شخص واحد[٩] . وهذا[١٠] المعقول الذي بهـذه الصف يقال له الكلي ، اذ كان لاشخاصه[١١] كالكل ، وهي له كالاجزاء . فالكلي اذن صنفان : صنف يحمل على اكثر من شخص واحد في وقت واحد ، وصنف لا يحمل على اكثر من شخص واحد في وقت واحد . وما كان بهذه الصفة ، فظاهر من امره أنه يحمل[١٢] على اكثر من واحد في اكثر من وقت واحد . إما لأن اشخاصه توجد واحدا بعد واحد ولا توجد معاً ، أو لأن الحمل يقع على واحد بعد واحد فلذلك الرسم الذي يشمل الكل هو : ما شأنه أن يحمل على أكثر من واحد .

١٠ أ والصنف الثالث[١٣] من المعقولات ليس بالكلي[١٤] / بل يشبه الكلي ، اذ كانت[١٥] نسبته الى شخصه كنسبة الكليات الى اشخاصها . فالكلي[١٦] يقال بتقديم وتأخير على ذينك الصنفين ، ويتأخر عن[١٧] هذا الصنف .

---

١) س : بل ان قيل .
٢) س : معقولات .
٣) ساقطة في س .
٤) س : في وقت واحد .
٥) أضيف والصيف والربيع ، في س .
٦) س : واحداً .
٧) ساقطة في س .
٨) س : وهو ايضاً .
٩) أضيف في س : وهو محمول على أكثر من شخص واحد .
١٠) س : وهو .
١١) س : مع اشخاصه .
١٢) في س : يمكن ان يحمل .
١٣) س : الثاني .
١٤) س : بكلي .
١٥) س : كان .
١٦) س : فالكلي اذن .
١٧) س : على .

هة الشخص ، ان لم يتكثر في آن واحد ، فالامتناع[١] في ان يقع به تشابه ، انما هو من جهة الشخص[٢] .
بو نصر اذن على هذا النحو[٣] ، إنما رسمه بالامكان الذي للمعنى من جهـــة ما هو معقول ، ورسم
شخص بعدم هذا الامكان وبالامتناع . وسلبه الشأن الذي أوجبه القول الاول ، انما هو من قِبل الموضوع
من قِبل المحمول ، وأن الاضافة تحتاج في وجودها الى تقدم[٤] امكانين في موضوعين ، وليس
ذلك سائر المقولات السبع[٥] ، بل كل واحد منها يكتفي بامكان واحد في موضوع واحد . وامكان
وضوع الواحد لقبول الاضافة غير امكان[٦] الثاني لقبول تلك الاضافـــة ، وتقدُّم احد الامكانين[٧] ،
امكان كان[٧] ، تقدم الاضافة . والشبه والحمل اضافتان لحقتا[٨] المعقولات واشخاصها ، وهذه
اضافة تلحق المقولات العشر . وكل عرض مشترك فسببه مشترك ، كما هذا السبب[٩] . فليس الا كونها
كلها معقولات لأشخاصها .

فالمقولات اذن إنما توجد لها هذه الاضافات من حيث هي معقولات ، لا من حيث هي ما هي .
حيث ما / وجدت هذه الصفة يوجد فيـــه[١٠] ذلك الامكان ، والامكان الاخير[١١] تقدم فيها من حيث
ي خارج الذهن ، او من حيث هي ذوات قائمة . والنظر فيها في هذه الصناعة إنما هو من حيث هي
معقولات . فاذن قوله « ما شأنه » يحتمل تفسيرين ، أحدهما اعرف ، وهو الذي قيل قبل ، والثاني
خفى[١٢] ، وهوما[١٣] قيل الآن. فان أخذ على الوجه الاول كان تنبيهاً وتذكيراً ، حتى تكون قوة قولنا[١٤]
كلي هو ذلك المعنى الذي هو عندنا ونستعمله محمولاً على اكثر من واحد ، والشخص هو[١٥] ذلك
ذي ليس هو عندنا ولا نستعمله كذلك . واذا أخذ على التأويل الثاني كان رسماً شاملاً ومنعكساً .
كانت قوته قوة قولنا الكلي هو الذي لا يمتنع من جهته ان يحمل على اكثر من واحد . فانه متى كانت[١٦]
شمس على شخصها في قول ما ، ثم حملت في قول آخر على ذلك الشخص ، سواء[١٧] كان الشخص

---

١) س : وأما الشخص ، فالامتناع .
٢) س : انما هو من جهة ما هو شخص .
٣) س : القول .
٤) س : تقديم .
٥) س : التسع .
٦) س : امكان الموضوع .
٧) ساقطة في س .
٨) س : لحقت .
٩) س : فما هذا السبب المشترك .
١٠) س : وجد فيها .
١١) س : الآخر .
١٢) س : الأخفى .
١٣) س : الذي .
١٤) س : قوة القول قوة قولنا .
١٥) ساقطة في س .
١٦) س : حملت .
١٧) س : فسواء .

بين اثنين ، فلا يمكن ان يوجد[1] تشابه بالفعل الا بوجود ثلاثة اشياء بالفعل : الشبه وهو المعنى الكلي . والمتشابهان ، وهما الموضوعان . فالكليات التي لها اكثر من شخص واحد في وقت واحد ، فهي مرتسمة بهذا الرسم . وأما الصنفان الآخران فلا يمكن ان يكون فيهما ذلك ، فكيف يشمل هذا الرسم جميع اصناف الكلي ؟

ولقائل ان يقول : ان الرسم الأول انما يشتمل على الصنف الاول فقط ، لا على الثلاثة ، فان[2] ذلك كما فعل ارسطو في كتاب « الجدل » عندما رسم العرض فقال : « ان العرض هو الذي ليس بجنس ولا نوع ولا فصل ولا خاصة » ثم قال : « وهو الذي قد يوجد وقد لا يوجد »[3] . فالرسم الاول يشتمل على جميع اصناف العرض ، والثاني انما يشتمل على المفارق فقط . واكثر ما يستعمل أمثال هذه الرسوم اذا كان المرسوم قريباً من البيّن بنفسه ، فلذلك يردف / بعضهـا ببعض على طريق الارشاد للمعنى[4] والتنبيه عليـه ، ويجتزىء في ذلك بلاحق من لواحقه ، فيجعله فصلاً له وخاصة بالاضافة ، كما فعل[5] ارسطو في الكيفية ومقولة[6] اين ومقولة متى ، فانه رسمها بأنهـا التي تليق ان تؤخذ في جواب السؤال بهذه الالفاظ . فهذا أحد الوجوه التي يحتملها القول .

ا ب

وقد يمكن ان يفسر قول ابي نصر في الكلي على وجه آخر . فيقال قوله « من شأنه » ليس يريد به ذلك الذي من شأنه عندنا ، فيكون ذلك منبهاً[7] على معنى قد حصل في الذهن ، بل قصده انشاء معرفة لم تكن . وانما اراد بقوله « من شأنـه » ، أي[8] في طبيعته واستعداده ، أن[9] يتشابه بـه اكثر من واحد[10] . ولا يقتضي ذلك وجود التشابـه بالفعل ، فان الكسوف من جهة ما هو كسوف[11] معقول ، لا يمتنع ان يقع به تشابه ولا يمتنع[12] ان يحمل على اكثر من واحد لو وجدت اشخاصه معاً[13] . لكن الامتناع من[14]

---

١) س : يكون .
٢) س : وان .
٣) راجع « كتاب الجدل » ، الكتاب الاول ، ١٠٢,٥ب٥ . والنص الارسطاطالي يقول : ليس حداً ولا خاصة ولا جنساً .
٤) س : الى المعنى .
٥) س : فعل ذلك .
٦) ساقطة في س .
٧) على طريق التنبيه .
٨) ساقطة في س .
٩) س : لان .
١٠) جاء في « كلامه في لواحق المقولات » : « والكلي ما شأنه ان يتشابه به اثنان . فمعنى ما شأنه هو ما هو مستعد ان يتشابه به اثنان ، فالاستعداد هي الكلية لا التشابه » ، راجع ك ١٩٣ ب .
١١) ساقطة في س .
١٢) س : يمتنع ايضاً .
١٣) ساقطة في س .
١٤) انما هو من .

.ي قيل في « قاطيغورس »[1] . فلذلك يكون « ايساغوجي » ينقسم الى اربعة فصول : الاول عرّف فيه
رض الكتاب . ويجب ان تعلم هاهنا ان قولنا غرض الكتاب هو غير قولنا غرض الصناعة التي في
كتاب . والثاني عرّف فيـــه الكليات والاشخاص ولواحقها المشتركة والخاصة . والثالث عرّف فيه
كليات المفردة ولواحقها . والرابع عرّف فيه الكليات المركبة ولواحقها . واما ان جعل[2] غرض
المدخل » تعريف اللواحق الخمسة ، فذلك شرح ما تدل عليه اسماؤها وفائدة فهم معانيها فيها ، في
اويل ارسطو ، ومعرفة ما اراده بها عند تعريفه اياها . فيكون لذلك « ايساغوجي » يجري مجرى التوطئة ،
يشتمل على آلات تستعملها القوة التأويلية[3] ، فيليق بالموضع التأويل الثاني[3] .

واما فرفوريوس الصوري ومن تبعه ، فانما[4] قصد الجميع هـــذا الغرض / ونحوه أموا[4] ، وقـــد
رح به فرفوريوس . واما ابو نصر ، فالاظهر من قوله النحو الاول ، ولا نعلم احداً سبقه الى ذلك
لا اقتفاه[5] . والدليل على ذلك وضعه « الفصول الخمسة » متقدمة لهـــذا الكتاب[6] . وفي القول على
لجنس والنوع فانه[7] كرر هناك / ذكره ، ومن اختياره الرسوم التي اختارها ، وتجنبه في تلك الاشياء عن
رسوم المشهورة واللواحق الخمسة التي عدّدت في « ايساغوجي » . وكل واحد منها ، انما هو إضافة
ين كليّين[8] ، فالاربعة منها ، وهي الجنس والنوع والخاصة والعرض ، فهي اضافات لحقت المعقولات
ن جهة كمية موضوعاتها ، وتنفصل بعضها من بعض بحال وجودها في موضوعاتها المشتركة . فما منها
كليات ، وهي ماهيات لموضوعات واحدة باعيانها ، فليس يعرض لها الا[9] الأعمّ والاخصّ . وما
كانت ماهيتها[10] لموضوع[11] مشترك، والآخر ليس بماهيته ، بل هو خارج عن قوام[12] ذلك الموضوع .
ان الخارج يقال[13] على الوجه الاعمّ عرض . وعلى هذا المعنى استعمل لفظ العرض في «قاطيغورياس»[14] .
هذه الاضافة هي بين الكليات والاشخاص ، وكأنها جنس لموضوع[15] الاضافتين اللتين قيلا[16] في

---

١) س : قاطاغورياس .
٢) س : غرضه .
٣) س : والموضوع لهذه القوة وهو قول أرسطو في صناعة ، فالاليق بالموضع التأويل الثاني .
٤) س : قصد لجميع هذا الغرض ونحوه أمّ .
٥) س : اقتفاه فيه .
٦) أضيف في س : ويظهر ذلك ظهوراً اتم من تكريره ذكر الشخص في صدر هذا الكتاب .
٧) س : فانه قد .
٨) س : بينه وبين الثاني .
٩) ساقطة في س .
١٠) س : وربما كان أحدهما ماهية .
١١) س : لموضوع ما .
١٢) ساقطة في س .
١٣) س : يقال له .
١٤) في ك : طاطيغورياس، وفي س : قاطاغورياس .
١٥) س : أو موضوع لـــ ...
١٦) س : قيلتا .

١ أ الاول هو الثاني / او كان غيره . مثل انه لو عدمت وجدت أخرى . وايضاً فمتى حمل كلي ما على شخصين ، فسواء ذلك وتكرار حمله على أحد الشخصين من جهة ما هو محمول ، فان تكرار الحمل انما هو من جهة الموضوع ، لا من جهة المحمول . وهذا ظاهر لأدنى تأمل .

وأما[1] اي التأويلين أليق بالموضع في هـذا الكتاب[2] ، فانـا نقول[3] : اما ان كان الغرض في « المدخل » تعليم الاشياء التي بها يقتدر على احصاء المقولات ، ويكون احصاؤها[4] فائدته حتى يكون « المدخل » يحتوي[5] صناعة منطقية جزئيـة ، ماهيتها[6] تلك الامور التي قيلت في « المدخل » . وموضوعاتها التي تفعل فيها المعقولات الاول في فعلها[7] ترتيبها[8] ذلك الترتيب الذي قيـل في « قاطيغورياس »[9] . فاللائق بالمكان التأويل الاول . وليس للتأويل الثاني جدا[10] في هذا الغرض ، اذا كانت المقولات لا تشمل جميع الموجودات . ولا تشملها بالجهة التي عليها وجودها في الحقيقة ، بل تشمل الموجودات المستندة الى المشار اليه التي من شأنها ان تحصل في الذهن ، من حيث لا يشعر بالجهة التي عنها[11] حصلت[12]. ونحو القول فيها هو[13] ان تتصور بالتصورات المشهورة في بادىء الرأي المشترك عند كل انسان، ذهنه على المجرى الطبيعي. ويبلغ هذا[14] التصور اقصى مراتبه، فلذلك رسم[15] وتحد بالرسم والحدود المشهورة ، وتوجد اجناسها وانواعها وفصولها على ما هي في المشهور . والحدود والرسوم انما تعرف بأن تعرف اجزاؤها التي تأتلف منها ، واليها تنقسم ، وما منها اجزاء مشتركة ، وما منها اجزاء خاصة بكل صنف منها .

والاجزاء كلها خمسة ، وهي التي عدّدت في « ايساغوجي » . وهذه الصناعة الجزئية تنقسم الى جزئين عظيمين . المتقدم منهما في المرتبة معرفة الخمسة مفردة ومركبة ذلك التركيب الذي اشرنا اليه ، والثاني معرفة المركبات وكيفية استعمالهـا[16] . وبهاتين المعرفتين يمكن ان ترتب المقولات[17] الترتيب

---

١) س : فأما .
٢) س : في كتاب المدخل .
٣) س : نقول فيه .
٤) س : لاحصائها .
٥) س : تحتوي على .
٦) س : غايتها .
٧) س : وفعلها .
٨) ك : « تر » ساقطة .
٩) س : قاطاغورياس .
١٠) أي جدوى .
١١) س : عليها .
١٢) س : حصلت في الذهن .
١٣) ساقطة في س .
١٤) س : من هذا .
١٥) س : ترسم .
١٦) س : انشائها .
١٧) س : المقولات في أنفسها .

التنظيمات الحزبية عند الموحدين في المغرب

(٥١٥/ ١١٢١ - ٦٦٨/ ١٢٦٩)

عز الدين عمر موسى

الدولة الموحدية امتداد للدولة المرابطية من الوجهة السياسية وان اختلف الغطاء الفكري . فالحركتان : المرابطية والموحدية يمثلان سيطرة البربر السياسية على المغرب الاسلامي[1]، غير ان الحركة الموحدية تميزت عن صنوها المرابطية بتنظيم حزبي دقيق تنتظمه فكرة بعث ديني اتخذت من المهدية منطلقاً روحيا وثاباً . وهذا التنظيم الحزبي من العوامل الفعالة في انتصار الموحدين على المرابطين . اضف الى هذا ان تنظيمات الموحدين الحزبية كانت وراء نظمهم الادارية وتشكيلاتهم العسكرية وخططهم الدينية وأوضاعهم المالية . ومنذ البداية ذابت تنظيمات الحزب في نظم الدولة وغدت جزءاً لا ينفصم عنهـا . ومن هنا فان دراسة تنظيم الموحدين الحزبي خير ما يكشف عن روح دولتهم والاتجاهات التي سادتها والعوامل التي أثرت فيها .

---

١) ينبغي أن لا يظن بان السيطرة السياسية للبربر تعني نظرة شعوبية كتلك التي كانت عند الفرس في المشرق . فالمرابطون الذين اسسوا دولة انتظمت المغرب الأقصى والأندلس واجزاء من المغرب الأوسط ما ادعوا الخلافة وانما اعترفوا بالخليفة العباسي وتلقب امير المرابطين بأمير المسلمين ولم يطمح أحد امرائهم لامرة المؤمنين (انظر **البيان المغرب** ط . دار الثقافة جـ ٤ ص ٢٧-٢٨ ، ٤٦ ؛ **الحلل الموشية** ص ٧١-٧٣) والمصامدة الذين اسسوا دولة الموحدين التي امتدت من صحراء افريقيا الى جبال الشارات ومن برقة الى البحر المحيط ادعى مهديهم نسباً علوياً (راجع **المعجب** ص ١٧٨ ؛ **نظم الجمان** ص ٣٥ ؛ **الحلل الموشية** ص ٨٥ ؛ **الاسلام في المغرب والاندلس** ص ٢٦٤-٢٦٥) وادعى خلفاؤه – مع أن نسبتهم البربرية ثابتة في كومية – نسباً قرشياً جاء في بعض الروايات علوياً ويبدو أنهم حرصوا على تثبيت النسبة العلوية في نفوس رعاياهم ولهذا ذكروها في الخطبة (انظر **أخبار المهدي** ص ٢١-٢٢ ؛ **المعجب** ص ١٩٧ ، ٣٤٤ ؛ **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٥٦ ؛ **الحلل الموشية** ص ١١٧ ؛ **روض القرطاس** ص ١١٩ ؛ **الاحاطة** جـ ١ ص ٤١٧) ولم يقبلوا انتقاصاً من نسبتهم هذه (راجع محنة ابن رشد الحفيد في **المعجب** ص ٣٠٥ وخبر الشاعر الكوراني في **وفيات الاعيان** جـ ٦ ص ١٣٦-١٣٧) . هذا وقد كانت العروبة مرادفة للاسلام عند المغاربة ولعل هذا يفسر انتساب البربر الى حمير .

« ايساغوجي » ، فان الخارج اما ان يكون مساوياً للنوع الاخير[١] ، فيكون خاصة ، أو ليس بمساو. فيكون عرضاً[٢] . واما الفصل ، فانما هو فصل بالاضافة الى آخر ، ولا يحتاج فيه الى اشخاص الكلّي . ولا الى كمية موضوعاتها .

وأما سائر الاضافات الّتي تكون من[٣] كليين ، كالاضافة بين الفصل والعرض ، وبين الخاصة والعرض ، وبين الجنس والخاصة وسائرها ، فلم يعرض لها ، اذ كان بعضها لا منفعة لها في سبار الحدود . وبعضها تقوم هذه مقامها ، كالاضافة بين الفصل والخاصة والعرض . فان الاضافة الّتي بين النوع وبينها تقوم مقامها وذلك النوع[٤] مساويا في الوجود للفصل وجاريا مجراه . وبعضها ذكرت ، لكن من جهة ما هي عارضة لهذه الاضافة بين الجنس والفصل[٥] ، فانه ارشد اليها عندما قال[٦] ان الفصل متى اضيف الى الجنس كان منقسماً . وأعني بهذه[٧] الانتفاع بها في سبار الحدود ، لان ارسطوا انما ذكر هذه كلها من جهة ما هي حدّية ، كما قال ابو نصر في كتاب « الجدل » . وسائر ما يليق بهذا الغرض اذا[٨] تأمله الانسان[٩] اتضح له . وبيّن ان هذه الاضافات ليس لجميع موضوعاتها اسماء من جهة ما لحقها الاضافة، الا الجنس والنوع . فان هذه الاضافة الّتي بين الكليين اللذين هما موضوعاها[١٠] ليس لها اسم يخصها من جهة ما هي اضافة . وموضوعاها لهما اسمان متباينان يدلان عليهما[١١] من جهة ما هما مضافان .

وأما في[١٢] الثلاثة ، فانه لا اسم للمضاف الثاني ولا للاضافة، كالفصل والعرض والخاصة . فبيّن[١٣] انها من المشتقة اسماؤها . والجنس والنوع والفصل والعرض ، فهي من الّتي تجري مجرى المشتقة اسماؤها . فذلك[١٤] الحد والرسم .

تمّ ما وجد من ذلك . الحمد لله على توفيقه .

---

١) ساقطة في س .
٢) س : عرضاً على الخصوص .
٣) س : بين .
٤) س : اذ كان النوع .
٥) س : والنوع .
٦) س : قيل .
٧) س : بهذا .
٨) س : متى .
٩) س : المتأمل .
١٠) ك : موضوعاتهما . س : موضوعاتها .
١١) س : عليها .
١٢) س : وباقي .
١٣) س : واما الخاصة فبين .
١٤) س : وكذلك .

هرغة وأهل تينملل وجـــدميوة وجنفيسة وهنتاتة وأهل القبائل والجند والغزاة[1] . وعند صاحب كتاب الأنساب[2] هي : أهل الدار وأهل الجماعة وأهل خمسين وهرغة وأهل تينملل وهنتاتة وجدميوة جنفيسة وكومية والقبائـــل وهسكورة وصنهاجة وعبيد المخزن والمحتسبون والسكاكون والمؤذنون الغزاة والحفاظ وأهل الحزب . ولم تصلنا رواية شبيهة بهاتين الروايتين في شمولهما غير أنهما تخلطان بين التنظيمات الحزبية والنظم الادارية والعسكرية والخطط الدينية ، ويبرز الخلط بوضوح عند صاحب كتاب الانساب . ولهذا نميل الى أن الروايتين تمثلان مرحلتين مختلفتين ويؤكد رأينا هذا ثلاثة أمور :

أولا : الروايتان لا تتفقان في اصناف النظم او عددها او ترتيبها .

ثانياً : يهمل صاحب كتاب الأنساب الطلبة ويذكر الحفاظ ، والحفاظ استحدثوا بأخرة ، ويذكر كومية ويهملها اليسع ، وكومية اضيفت الى قبائل الموحدين بعد قيام الدولة واستقرارها .

ثالثاً : جاء ترتيب الاصناف في كلتيهما حسب تواليهم في التمييز (العرض)[3] .

والتنظيمات التي يمكن ان تعتبر تنظيمات حزبية هي : العشرة أو أهل الجماعة وأهل خمسين وأهل سبعين والسبعة[4] والطلبة والحفاظ والكافة .

تاريخ تكوين التنظيمات :

تجمع الروايات على ان قيام هذه التنظيمات تم بعد بيعة ابن تومرت مهدياً[5] . ويحدد اليسع تاريخ ذلك بالبيعة نفسها ، اذ جعل ابن تومرت من العشرة الاول أهل العشرة . ومن الخمسين الذين تبعوهم أهل خمسين ، ومن السبعين الذين يلونهم أهل سبعين[6] . وتجنب عبد الواحد المراكشي وصاحب كتاب الانساب تحديد زمن معين[7] .

---

١) هكذا قرأ محققا كتابي اخبار المهدي والحلل الموشية هذه الكلمة ، بينما قرأها محقق **نظم الجمان** "الغرات" جمع غر بمعنى الصبي الصغير اعتماداً على شرح اليسع حيث يقول «وهم الاحداث الصغار الأميون» (انظر **نظم الجمان** ص ٢٨ ح ٣) . ولكن صاحب الحلل الموشية اورد اللفظة وشرحها قائلا "يعني الرماة" (راجع **الحلل الموشية** ص ٩٤) ، على الرغم من أنه قد اورد من اصناف الموحدين الصنف الثالث عشر " الغزاة والرماة " (**الحلل الموشية** ٨٩) ، فكأن الغزاة والرماة شيئان مختلفان ، إلا اذا جازت قراءة عبارته « الغزاة أو الرماة »، وهذا أمر لم يشر إليه المحقق . فربما الغزاة هم الرماة كما تشير احدى روايتي صاحب الحلل الموشية وتوضح رواية اليسع بداية أمرهم في اوائل الحركة الموحدية لا سيما وأن كثيراً من المصامدة كانوا جهلاء وقد بذل المهدي ابن تومرت ومن بعده عبد المؤمن جهوداً متصلة لتعليمهم .

٢) وردت في **أخبار المهدي** ص ٢٩–٤٨ .

٣) **نظم الجمان** ص ٢٩ ، أما صاحب كتاب الانساب فيؤكد ذلك مع ذكر كل صنف .

٤) لا يذكر هذا الصنف إلا ابن صاحب الصلاة وقد أورده ابن القطان نقلا عنه؛ انظر **نظم الجمان** ص ٣٢ .

٥) **المعجب** ص ١٨٨ ، **نظم الجمان** ص ٢٨ ، **الحلل الموشية** ص ٨٨ ، **روض القرطاس** ص ١١٤ .

٦) **نظم الجمان** ص ٧٦ ، ٨٠ ، **الحلل الموشية** ص ٨٨ ، وقد تبنى علام قول اليسع ونسبه الى ابن القطان ، انظر **الدعوة الموحدية بالمغرب** ص ١٦٩ .

٧) يبدو أن اشباخ أراد تجنب القضية مثلهما فاكتفى بمثل اشارة المراكشي مع أنه عرف رواية اليسع وما أورده عن اصناف الموحدين يدل على ذلك (انظر **تاريخ الاندلس** ص ١٩١)

مفهوم الحزب :

ان التنظيم الحزبي سمة بارزة للحضارة المعاصرة ، وقد تدفع النظرة المستعجلة بصاحبها الى الظن بأننا نطلق مفاهيم حديثة على أوضاع ماضية ، وننظر إلى التاريخ من خلال الحاضر . والأمر على غير ذلك . إن كلمة « حزب » لم تكن غريبة على حس الموحدين الديني ، إذ ان القرآن يصف المجموعات المتجانسة عقائدياً او مصلحياً بالاحزاب ، ويسمي المؤمنين « حزب الله » ، والكافرين « حزب الشيطان »[1] وقد اعتقد الموحدون الا احد على وجه الارض آمن ايمانهم[2] ، ولا عجب – بعد ذلك – إن ظنوا في أنفسهم أنهم حزب الله الغالب . وقد نعتوا أنفسهم بـ « حزب التوحيد » واستعملوا اللفظة في رسائلهم الرسمية في أيام الخلفاء الأول[3] .

أولية التنظيمات :

تواجه الدارس لتنظيمات الموحدين الحزبية صعوبات جمة إذ أن الروايات مختلفة والمادة مضطربة . ويصعب الفصل فيها برأي قاطع . ويرجع الغموض فيها الى سببين :

أولا : قامت ثورة الموحدين بعد عام واحد من الاعداد المنظم ، ولم تتكون تنظيماتهم الحزبية إلا بعد الثورة ، وتبلورت تلك التنظيمات خلال مسيرة الموحدين نحو النصر . وفي بداية الأمر تولت تلك التنظيمات وظائف النظم الحكومية . ولما قامت الدولة وتولت نظمها الأعباء وأرخ الناس للفترة الأولى خلطوا بين التنظيمات والنظم .

ثانياً : إن المادة عن النظم والتنظيمات في تاريخنا العربي – بوجه عام – قليلة وغامضة فكيف إن جاءت عن رواة بعدوا عن الاحداث مكاناً وزماناً ؟ وأكثر المعلومات التي وصلتنا عن تنظيمات الموحدين الحزبية جاءتنا عن أحد ثلاثة رجال . إما عن رجل كتب بعد الأحداث الأولى بزمن ، أو عن رجل صنف من ذاكرته ، وخارج أرض الأحداث ، أو عن رجل جمع بين الأمرين معاً . فمن النوع الأول صاحب كتاب الأنساب ، وابن صاحب الصلاة . ومن الصنف الثاني اليسع . ومن النوع الثالث عبد الواحد المراكشي .

وما يذكره الرواة عن أصناف الموحدين خير ما يصور اضطراب المادة عن التنظيمات الحزبية . إن الاصناف عند اليسع[4] هي : العشرة وأهل خمسين وأهل سبعين والطلبة والحفاظ وأهل الدار

---

١) سورة ٣٠ آية ٣٢ ، سورة ٥٨ آية ١٩ ، ٢٢ . سورة ٣٣ آية ٢٠ ، ٢٢ .

٢) **المعجب** ١٨٨ .

٣) كان ابن تومرت يطلق على أتباعه كلمة " طائفة " وعلى مخالفيه في الرأي "طوائف" ؛ انظر **أعز ما يطلب** ص ٢٥٩ وما بعدها ، ٢٦٧ وما بعدها .
واما عن استعمال كلمة "حزب" انظر **رسائل موحدية** ص ١٦٣ ، **البيان المغرب** جـ ٣ ص ١٥١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ .

٤) وردت الرواية في **نظم الجمان** ص ٢٨ **والحلل الموشية** ص ٨٩ ولكن رواية الحلل اسقطت "أهل القبائل" .

حاربة له شديدة عليه[1] ، ولم توحد الا في أيام عبد المؤمن[2] . وانضمت صنهاجة الجبل عام ٥٢٩ / ١١٢[3] وقد أخطأ صاحب الحلل الموشية عندما جعل قبائل الموحدين الست تبايع المهدي فور اعلان مهديته[4] .

إن دخول القبائل في أمر المهدي بعد إعلان مهديته في تفاوت زمني يجعل من المرجح أن أهل خمسين كانوا يتكاملون عقب انضمام كل قبيلة ، وربما مثلت بعض القبائل بأشخاص قبل انضمام قبائلهم ، فبدأت الهيئة في ايجيليز وتبلور دورها في تينملل[5] .

وعلى ضوء ما سلف نستطيع ان نهمل رواية ابن خلدون بشأن تكوين أهل خمسين ، فهو يقول : ولما تم له (أي المهدي) خمسون من أصحابه سماهم ايت خمسين »[6] . وابن خلدون شديد الغموض فيما يتعلق بالتنظيمات والنظم الموحدية ، وروايته هذه لا تتفق مع الروايات المعاصرة ولا تستقيم مع طبيعة الهيئة التمثيلية .

واغلب الظن ان تنظيم الطلبة سبق تكوين الهيئتين السابقتين ، فالمراكشي يروي لنا ان ابن تومرت — قبل اعلان مهديته — ارسل رجالاً « ممن استصلح عقولهم » لدعوة القبائل الى آرائه[7] . ويبدو ان ايفاد الطلبة الى قبائلهم كان عملية مستمرة خاصة بعد اعلان المهدية[8] .

هذا كل ما نجده عن تاريخ تكوين التنظيمات الحزبية في حياة المهدي . ومن اوقات ظهورها المختلفة ، وتدرج نشأتها ، يستنتج ان هذه التنظيمات قامت وفق تجدد الظروف وتغيرها .

التنظيمات ودورها :

أهل الجماعة : سمت الروايات هذه الهيئة بـ « العشرة » او بـ « اهل الجماعة »[9] ، غير ان كتاب الأنساب لم يطلق عليها الا « أهل الجماعة »[10] ، فهل « العشرة » تعني الاسم ام العدد ؟ ان الروايات تختلف في العدد ، والاشخاص ، والترتيب[11] ، وأغلب الروايات تذكر عشرة اسماء ، بينما تذكر رواية اليسع عند ابن

---

١) أخبار المهدي ص ٧٦ ، العبر ج ٦ ص ٤٧٠ .
٢) نظم الجمان ص ٢١٠ .
٣) نظم الجمان ص ٢١٠ ، بينما يذكر ابن الأثير ويتابعه النويري سنة ٥٢٨ هـ ؛ الكامل ج ١٠ ص ٥٧٨ ، نهاية الارب ص ١٩٦ .
٤) الحلل الموشية ص ٨٨ وربما كان ذلك بوحي من رواية اليسع .
٥) يجعل هويثي تكوين أهل خمسين في تينملل Huici ; v. I, p. 103
٦) العبر ج ٦ ص ٤٧٠ وانظر مناقشة هوبكنز (Hopkins) لهذا الرأي في Hopkins ; p. 89 .
٧) المعجب ص ١٨٧ .
٨) أخبار المهدي ص ١٣٢ ، نظم الجمان ص ٨٤—٨٥ ، ٩٣ .
٩) المعجب ص ١٨٨ ، ٣٣٧ ، نظم الجمان ص ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٤ ، ٧٦ ، الحلل الموشية ص ٨٨ ، ٨٩ ، روض القرطاس ص ١١٣ .
١٠) أخبار المهدي ص ٣٢ .
١١) انظر الملحق الذي في آخر هذه الدراسة .

ان المقارنة بين العشرة الاول الذين بايعوا ابن تومرت – كما اوردهم البيذق الذي اشترك معهم في البيعة – مع العشرة أهل الجماعة في شتى الروايات لا تكشف عن اشتراك في الأسماء إلا في خمسة أشخاص[1] ، مما يدل على بطلان زعم اليسع . وطبيعة تكوين أهل خمسين لا تسمح بقبول رأيه . وقد أصاب كتاب الأنساب كبد الحقيقة عندما قال : « فلما أراد الله تعالى تعيين أهل الخمسين كان الامام المهدي رضه ينظر في الموحدين ويلتقطهم منهم رجلاً بعد رجل »[2] . وإذا صح الاختيار في أهل خمسين فهو في أهل الجماعة ألزم ، لأنهم أهل ثقته ومشورته.. والراجح ان تكوين الهيئات التنظيمية تم على مراحل .

لقد تميز العشرة أهل الجماعة بالعلم وبالقدرة القيادية وبالبذل وبالتضحية ، الامر الذي يؤكد ان اختيارهم كان نتيجة فحص كبير وتدقيق تام ، وكلهم ممن صحب ابن تومرت قبل اعلان المهدية[3] ، الا ابا حفص عمر بن يحيى الهنتاتي الذي ألحق بأهل الجماعة بعد « توحيد » قبيلته هنتاتة[4] ، وربما كان تعيينه ارضاء لقبيلته – وقد كان أحد زعمائها – ، وهنتاتة وافرة العدد جمة الشعوب ولما وحدت ضاعف المرابطون حملاتهم على الموحدين[5] ، هذا فضلاً عما تميز به من امكانيات عسكرية برزت في تأسيس الدولة .

ولم يكن بين أهل الجماعة أحد من هرغة – قبيل المهدي ، وأول من استجاب لدعوته ودخل في أمره ، ونهض الى نصرته – فلو تم التكوين بالصورة العارضة التي يزعمها اليسع لكان بين العشرة أهل الجماعة على الأقل واحد من هرغة .

والذي ارجحه ان ابن تومرت كان يستعد لاعلان مهديته ، ويعمل لتنظيم اتباعه ، فكان ينتقي صفوة الرجال ويستخلصهم لنفسه ، ولما أعلن مهديته كان أهل الجماعة ماثلين أمامه ، فأوكل اليهم مهامهم مع سبق اعداد وتهيئة ، فكان اعلان المهدية وكان تكوين أهل الجماعة .

أما تكوين أهل خمسين فقد تم على مراحل ، واشارة كتاب الانساب الآنفة الذكر قاطعة في الدلالة على ذلك . ومما يدعم هذا الرأي ان أهل خمسين يمثلون قبائل الموحدين[6] الست التي انبنى عليها الأمر . وقد كان المهدي يثبت أهل خاصته الذين لم يكونوا من هذه القبائل في قبيلته هرغة[7] . ولم « توحد » قبائل الموحدين في وقت واحد . ولقد دخلت هرغة وجدميوة وجنفيسة وقبائل أهل تينملل وهنتاتة الدعوة الموحدية في فترة ايجيليز[8] ، وحاربت في صف المهدي طوال حياته[9] ، بينما كانت هسكورة

---

١) قابل أخبار المهدي ص ٧٣ بالملحق الذي في نهاية هذه الدراسة .
٢) أخبار المهدي ص ٣٥–٣٦ .
٣) المعجب ص ١٨٨ ، ٣٣٧ ، الكامل ج ١٠ ص ٥٧٦ ، روض القرطاس ص ١١٣ .
٤) نظم الجمان ص ٨٧ ، Huici; v. I p. 103 وقد وهم ابن خلدون وذكر أنه دخل في الأمر قبل إعلان المهدية وعده فيمن بايع ساعة إعلانها (العبر ج ٦ ص ٤٦٨ ، ٤٧٠ .)
٥) عن هذه الحملات راجع نظم الجمان ص ٨٦–٨٩ .
٦) المعجب ص ١٨٨ .
٧) أخبار المهدي ص ٢٨ .
٨) نظم الجمان ص ٩٢–٩٣ .
٩) أخبار المهدي ص ٧٥ ، نظم الجمان ص ٨٦ وما بعدها .

ار كانوا يجتمعون مع اهل الجماعة او يقو مون ببعض اختصاصاتهم في بعض الاوقات ، الأمر الذي
شف عن مرونة التنظيم وتداخل اجهزته في حالات معينة لا تسعف الروايات على توضيحها .

ان ترتيب الرواة لأسماء اهل الجماعة لا يساعد في توضيح اهميتهم ، ويبدو ان الترتيب تأثر بأحداث
خرة ، اذ يجعل الرواة عبد المؤمن أول العشرة ، ولا نستثني من ذلك الا اليسع والمراكشي وقد كتبا
شرق : ان أول أهل الجماعة في رواية اليسع ، هو البشير ، وفي رواية المراكشي هو عبد الواحد
رقي . ورواية اليسع تمثل الواقع أكثر من غيرها ، ولا سيما وانها قد جاءت عن عبد المؤمن نفسه .
قد كان البشير قائد جيوش الموحدين ولا نعرف غزوة قادها عبد المؤمن وكان البشير جندياً فيها[1] .
د خصه المهدي بتمييز المؤمنين عن المنافقين من بين الموحدين[2] ، واغلب الظن ان البشير كان
خلف المهدي لولا ان عاجلته منيته يوم البحيرة فسبق المهدي الى الدار الاخرى[3] .

ومن اليسير تحديد وظيفة هذه الهيئة بنوع من الدقة . لقد كان أهل الجماعة بمثابة الوزراء للمهدي[4]
م اهل ثقته ومشورته في الامور العظام[5] ، وقد تولوا تنفيذ القرارات . فقد تولى البشير في اغلب الاحوال
عبد المؤمن وعمر أصناج وموسى بن تمارا — في بعض الاحيان — القيادة العسكرية [6] ، وسليمان
حضرمي الكتابة ، واسماعيل الهزرجي القضاء ، وموسى ابن تمارا أمانة الجماعة ، ومحمد بن سليمان
مامة في الفرائض عن اذن المهدي[7] ، وأيوب الجدميوي تقسيم الإقطاع بين الموحدين في ايامهم
ولى[8] . وكلها وظائف تنفيذية . ولا ريب في أن بعض المسائل قد تستجد ، ويقوى على تنفيذها رجل
خارج أهل الجماعة ، وربما كانت تسند اليه ، الأمر الذي يفسر ظهور الروايات الفردية فيما يختص
عض أهل الجماعة ، اذ قد يجوز ان الراوية ظن المكلف واحداً من اهل الجماعة .

المجالس الاستشارية : تجمع الروايات على أن الهيئة الاستشارية عند الموحدين هي « أهل خمسين »

---

١) راجع اخبار قيادته الجيوش الموحدية في **أخبار المهدي** ص ٧٨ ، **الكامل** جـ ١٠ ص ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، **نظم الجمان** ص ٨٨ ، ١١٥ ، **الحلل الموشية** ص ٩٣ **البيان المغرب**، جـ ٣ ص ٧٥ ، **نهاية الارب** ص ١٩٤ ، ١٩٥ ، وقد ذكر المراكشي وابن القطان في احدى رواياته ان عبد المؤمن كان قائد غزوة البحيرة وهذا وهم ؛ انظر **المعجب** ١٩٨ ، **نظم الجمان** ١١٨ .

٢) **أخبار المهدي** ص ٣٦ ، **نظم الجمان** ص ١٠٢–١٠٣ .

٣) Huici; v. I. p. 101

٤) **نظم الجمان** ص ٧٤ .

٥) **المصدر ذاته** ص ٨١ ، **الكامل** جـ ١٠ ص ٥٧٦ ، **الحلل الموشية** ص ٨٨ .

٦) **أخبار المهدي** ص ٧٥ ، **نظم الجمان** ص ١١٧ .

٧) **أخبار المهدي** ص ٣٣ .

٨) **المعجب** ص ٣٣٨ .

القطان سبعة رجال فقط ، وتذكر رواية كتاب الأنساب اثني عشر شخصاً . ولعل اسم الهيئة الأو كان هو « أهل الجماعة » ، وربما كان عدد أعضائها في بادىء الأمر عشرة أشخاص تأسيا بالعش المبشرين بالجنة، ولا سيما وأن ابن تومرت كان يتأسى خطوات النبي (ص)[1] ، فاكتسبت الهيئة ، عددها اسماً آخر مع اسمها الأول .

والعدد لم يظل ثابتاً ، فقد اسقط المهدي الفقيه الافريقي من أهل الجماعة ثم قتله لما شك في عصد الامام وانكر مذبحة هزميرة[2] . وفي موقعة البحيرة – آخر غزوة في حياة المهدي – استشهد نصف أه الجماعة[3] ، ونحن لا نعلم هل أحل المهدي محلهم آخرين ام لا ، ولكن وجود روايات فردية فيه يتعلق بأسماء عدد من أعضاء هيئة أهل الجماعة قد يعطي فرصة للافتراض بأن المهدي كان يفعل ذلك وعليه فان العدد كان يختلف من ظرف الى آخر .

ومن الممكن معرفة اسماء من اشتركوا في هذه الهيئة ولكن من الصعب القول أن اشتراكهم جميـ كان في وقت واحد . لقد كان بين أعضاء أهل الجماعة عبد المؤمن بن علي الكومي خليفة ابن تومرت فيما بعد ، وابو حفص عمر بن علي الصنهاجي ، وأبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي جد حفصيي تونس وابو يحيي أبو بكر يجيت – وهؤلاء تجمع عليهم الروايات – ، وابو محمد عبد الله بن محسن الوانشريشي ولا يغفل ذكره الا المراكشي ، وليس ذلك بغريب فالمراكشي قد اهمل ذكر التمييز الذي قام به البشير برأي ابن تومرت – ، وابو الربيع سليمان بن مخلوف الحضرمي – وقد يكون هو الذي جاء في رواية الحلل الموشية باسم اسماعيل بن مخلوف، واذا صح الافتراض لا تهمل ذكره الا رواية اليسع عند ابن القطان – ، وابو ابراهيم اسماعيل بن يسلالي الهزرجي – ولم تغفل ذكره الا رواية اليسع عند ابن القطان – ، وابو عمران موسى بن تمارا الجدميوي ، وابو عبد الله محمد بن سليمان من اهل انسا ، وعبد الله ابن يعلى الزناتي التازي المعروف بابن ملوية .

اما بقية الاسماء فقد انفردت بها رواية دون الاخرى، وقد جاء بعضها في غير هيئة من تنظيمات الموحدين ، فيذكر صاحب كتاب الانساب ابا موسى عيسى بن موسى الصودي وابا محمد عبد العزيز الغيغائي ، وكلاهما قد ذكر في أهل دار المهدي[4] . ويذكر المراكشي – في روايته – عبد الواحد الشرقي ويؤكد ذلك بقوله : « على الصحيح » ، وابا محمد وسنار ، والشخصان تصنفهما روايات اخرى بين اهل دار المهدي[5] .

ان ذكر بعض اهل الدار بين اهل الجماعة في بعض الروايات يدعو الى القول بان اشخاصاً من اهل

---

١) مثل البيعة تحت الشجرة والهجرة والمغازي .

٢) نظم الجمان ص ٩٧ ، البيان المغرب (ط. دار الثقافة) ج ٤ ص ٦٩ ، ووهم عبد الله علي علام فظنه ابا بكر الصنهاجي البيذق (الدعوة الموحدية بالمغرب ص ١٦٧) بينما عاش البيذق الى منتصف القرن السادس الهجرى (الثاني عشر الميلادي) .

٣) نظم الجمان ص ١٢٢ .

٤) أخبار المهدي ص ٣٤ .

٥) انظر أخبار المهدي ص ٢٩ ، نظم الجمان ص ٣٣ .

كبر تمثيل في مجلس أهل خمسين بالمقارنة ببقية القبائل[1] . وربما كان اجتماع هؤلاء السبعة في أمر يتطلب بقية أهل خمسين .

وعلى الرغم من ضم ابن القطان للسبعة على العدد الذي يذكره ابن صاحب الصلاة لم يظفر بالخمسين . هل العشرة أهل الجماعة تمام العدد الذي يذكره ابن صاحب الصلاة ؟

لم أجد في جميع المصادر التي رجعت اليها اشارة تقود الى مثل هذه النتيجة ، والمرجح أن أهل الجماعة هيئة مستقلة قائمة بذاتها ومختلفة عن أهل خمسين في طبيعتها ووظيفة أعضائها وما يمثلونه .

ولا تسعف رواية كتاب الانساب على حل هذه القضية فقد ذكر راويها خمسة واربعين رجلا عدا ن أضيف اليهم بعد التمييز — وهم اكثر من عشرة رجال — وينبه في أسماء رجال هنتاتة الى أنه لم يقف لى أسماء بعضهم . وعليه فالعدد الذي يذكره يزيد عن خمسين شخصاً .

وحاول عبد الله علي علام أن يخرج « من الحيرة التي وقع فيها المؤرخون على طول العصور »[2] ، تقبل رواية ابن صاحب الصلاة ، وليكمل العدد خمسين رجلا ، ذهب مذهب ابن القطان ، وأضاف سبعة ، ولما لم يبلغ الخمسين أضاف خمسة هم أهل دار المهدي فيما رواه ابن صاحب الصلاة ونقله عنه بن القطان ، ولكنه لم يخرج من الحيرة فقد زاد العدد عن الخمسين ، وقد يبلغ السبعين لأن أهل دار لمهدي في رواية كتاب الأنساب عشرون رجلا[3] .

والذي ارجحه ان « خمسين » لم تكن تعني عدداً وإنما هي اسم للهيئة ولا سيما وان انضمام القبائل د كان في فترات مختلفة وكان المهدي يضيف اليهم رجالا في بعض الاوقات مثل الذي فعله بعد حركة لتطهير . وهذه فرضية تجد دعما من دراسة تنظيمات القبائل البربرية الحديثة اذ للقبيلة مجلس يسمى يت اربعين وقد يكون اعضاؤه عشرة رجال او خمسة عشر رجلا[4] .

ان فكرة اجتماع غير هيئة من هذه الهيئات في جلسة واحدة قد تعطي اساسا لما يرويه اليسع عن ا أهل سبعين » . فمن الجائز ان يطرأ أمر خطير يستدعي مشورة عدد كبير فيعمد المهدي الى جمع أهل لجماعة وأهل خمسين وأهل داره في صعيد واحد ، وربما كانوا يسمون مثل هذا الاجتماع « أهل سبعين » ولا سيما وأن عددهم يقرب من السبعين . ومن الجائز ايضاً ان اجتماعهم كان قليل الحدوث

---

١) ذهب هوبكنز (Hopkins) الى رأي مخالف فهو يرى أن السبعة قد لا يكونون من الخمسين وربما لم يشر ابن صاحب الصلاة الى ذلك لعلمه أن السبعة لم يكونوا من الخمسين (Hopkins ; p. 90) . وللاسف الشديد ان الجزء الخاص بهذه الفترة من تاريخ المن بالامامة لا يعرف له مكان ورواية ابن صاحب الصلاة جاءت بنقول الآخرين عنه فربما لم يتنبه الناقلون لكلماته او ان النسخة التي نقل عنها ابن القطان أصابها تحريف من النساخ وعليه لا نستطيع ان نستنتج من رواية مبتورة حكماً مثل الذي ذهب اليه هوبكنز .

٢) **الدعوة الموحدية بالمغرب** ص ٣٢ .

٣) **أخبار المهدي** ص ٢٩—٣٠ .

٤) انظر Julien ; p. 100, Hopkins; p. 90, Huici; v. 1, pp. 100–103 ومصادرهما في ذلك .

وينفرد اليسع بذكر أهل سبعين » ،وابن صاحب الصلاة بذكر « السبعة[1] » . ونفى ابن القطان وجو
« أهل سبعين » وعلق على رواية اليسع قائلا : « وأما ما ذكره اليسع من أمر السبعين فلا أعرفه ولا ارا
صحيحاً »[2] . وليس من السهل أن نصرف روايتي اليسع وابن صاحب الصلاة فربما حدث تبديل وتغي
في تنظيمات الموحدين بعد استقرار الدولة ، وربما كان للهيئتين وجود بصورة ما لم تسعف الروايات التي
بين أيدينا على توضيحه . وقد لا تعني وفرة المعلومات — نسبياً — عن أهل خمسين الا أن هذه الهي
كانت هي وحدها المجلس الثابت الدائم الاجتماع ، بينما تمثل الهيئتان « أهل سبعين » و « السبعة
اجتماع عدد مختار من كبار الموحدين في أمر خاص قليل الوقوع . ومناقشة قضية عدد أهل خمسي
تساعد في إلقاء الضوء على هذه المسألة .

سبق القول بأن أهل خمسين كانوا يمثلون القبائل المصمودية التي وحدت ، وقد كان توحيدها ؤ
فترات مختلفة ، وربما مثل بعضها بأشخاص قبل انضمام قبيلتهم . وطبيعة التكوين هذه تفرض عدم وجو
عدد ثابت في جميع الاطوار . ويؤكد هذا الرأي أن أكثر من عشرة اشخاص اضيفوا إلى أهل خمسي
بعد التمييز (٥٢٤ / ١١٣٠)[3] .

إن اختلاف العدد باختلاف الظروف يفسر لنا تباين الروايات عنه . وقد وصلتنا روايتان عن عد
أهل الخمسين واسمائهم . والروايتان لا تتفقان في الأمرين . وقد جاءت الرواية الأولى عن ابن صاحب
الصلاة واوردها ابن القطان[4] ، والثانية عن صاحب كتاب الأنساب[5] ، فقد ذكر ابن صاحب
الصلاة أن عدد أهل خمسين واحد وأربعون ولم يذكر الا تسعة وثلاثين شخصاً . وتنبه ابن القطا
الى قصور العدد عن الخمسين فعلق قــائلا : « وهم على هذا زهاء أربعين أو واحــد وأربعين فأي
تمام الخمسين ؟ وعد (أي ابن صاحب الصلاة) السبعة الذين قال انهم رجال مشورته ولعلهم منتقو
من الخمسين » . ويبدو أن ابن القطان على حق فيما ما ذهب اليه ، اذ انه لم يرد ذكر لأحد من « السبعة
في شتى روايات أهل الجماعة ، وعليه فهم هيئة غيرها . وقد تضمنت رواية كتاب الانساب اثنين م
السبعة الذين ذكرهم ابن صاحب الصلاة ، الأمر الذي يبعث على الظن بأن السبعة مجموعة منتقاة م
أهل خمسين ، ولا سيما وأن كلهم من هرغة وأهل تينملل وهنتاتة ، وهذه القبائل الثلاث نالت

---

١) انظر اعلاه ص ٥٤-٥٥ ، ونظم الجمان ص ٣٢-٣٣ ، الحلل الموشية ص ٨٩، وقد ذكر ابن الاثير والنويري وابن الخطيب—في رقم الحلل فيما نقله عنه الناصر السلاوي في الاستقصا—أهل سبعين وأرجح ان ذلك عن اليسع على الرغم من انهم لا يذكرونه . إن ابن الاثير عرف كتاب اليسع ونقل عنه رغم أنه لم يذكره ، وقد عرف النويري كتاب اليسع عن طريق ابن خلكان ونقوله من ابن الأثير (**الكامل** ج ١٠ ص ٥٧٦ ، **نهاية الارب** ص ١٩٥ **الاستقصا** ج ٢ ص ٩٦) ، وقبل بعض الدارسين رواية اليسع دون مناقشة مثل جوليان (Julien ; p. 100) وعلام (**الدعوة الموحدية بالمغرب** ص ١٦٩) .

٢) **نظم الجمان** ص ٢٩ .

٣) **أخبار المهدي** ص ٣٥ .

٤) **نظم الجمان** ص ٣٠-٣٤ .

٥) **أخبار المهدي** ص ٣٣-٣٥ .

الأنساب قبل التمييز والثالثة عن كتاب الأنساب بعد التمييز ، واليك البيان الآتي :

المجموعة / الرواية	هرغة	أهل تينملل	هنتاتة	جدميوة	جنفيسة	صنهاجة	القبائل	هكسورة
كتاب الانساب قبل التمييز	٨	١٩	٢ ؟	٤	٤	٣	١	٤
كتاب الانساب بعد التمييز	٨	٢١	٨ ؟	٤	٥	٣	١	٤
ابن صاحب الصلاة	٦	١٤	٣	٢	٤	٣	١	٣

لكيما تكتمل الصورة التي يمكن استخراجها من هذا البيان ينبغي وضع الحقائق الآتية في الاعتبار :

١) إن أربعة أشخاص من ممثلي هرغة لم يكونوا من صلب القبيلة وإنما هم ممن آخى المهدي بينهم وبين قبيلته[1] .

(٢) نسي صاحب كتاب الانساب بعض رجال من هنتاتة وقد أشار الى ذلك .

(٣) المستدركون بعد التمييز كانوا أكثر من عشرة رجال ، وذكر صاحب كتاب الأنساب اسماء تسعة اشخاص ثم قال : « وابناء ابي عمران موسى بن بركان من جهة الأم » ولم يذكر اسماءهم ولهذا وضعت علامة استفهام مع عدد هنتاتة بعد التمييز . لأن أبا عمران من مزالة ومزالة من هنتاتة .

(٤) لم يشمل الأحصاء ما اورده ابن صاحب الصلاة عن الغرباء الخمسة الذين يذكرهم ، وبينهم اثنان يصنفهم كتاب الأنساب بين هرغة . وعليه يكون العدد الذي يذكره عن هرغة مساوياً لما تذكره رواية كتاب الأنساب قبل التمييز وبعده .

ومن هذا البيان يستنتج أن رواية كتاب الأنساب قبل التمييز تتفق مع رواية ابن صاحب الصلاة من حيث قوة تمثيل القبائل ، وواضح أن أعلى نسبة كانت لأهل تينملل فهرغة فجنفيسة ... الخ. ولكن ابن صاحب الصلاة لا يذكر من استدرك بعد التمييز حيث انقلبت النسب فصار الترتيب حسب قوة التمثيل : أهل تينملل فهنتاتة فهرغة فجنفيسة ... الخ . وواضح ان أهل تينملل وهنتاتة كانوا يتمتعون بنفوذ عظيم في المجلس ، ويبدو انهم ارتبطوا في تحالف منذ أيام الثورة الأولى ، واتضح هذا التحالف بصورة بارزة أيام تفكك الدولة الموحدية .

اذا وضح أمامنا عدد المجلس وطبيعة تكوينه فما هو اختصاصه ؟ يزعم ابن الخطيب في رقم الحلل فيما نقله عنه الناصري السلاوي[2] أن « أهل سبعين وخمسين والحفاظ والطلبة لحمل العلم والتلقي » . وهذا قول لم يرد ما يؤيده في الروايات المعاصرة لفترة الموحدين ، وفيه خلط كثير اذ ان تنظيم الحفاظ لم يتكون في فترة المهدي ، وتقديم الحفاظ على الطلبة في روايته ينبيء عن الاشارة لفترة متأخرة .

---

١) راجع **أخبار المهدي** ص ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ .
٢) **الاستقصا** جـ ٢ ص ٩٦ .

فنسي الرواة أمرهم او جهلوهم او تجاهلوهم . ولا ريب في ان المجلس الوحيد الذي عمل ، وعمل بفعالية مستمرة ، هو مجلس اهل خمسين .

ان الروايتين اللتين وصلتا عن أهل خمسين تتفقان في مجموعاتهم ، وتكادان ان تتفقا في ترتيبهم لولا ان ابن صاحب الصلاة يقدم في ترتيبه « القبائل » على صنهاجة . وقبائل الموحدين التي مثلت في المجلس هي : هرغة وأهل تينملل وهنتاتة و جدميوة وجنفيسة وصنهاجة والقبائل وهسكورة . فالمجموعات التي شكلت المجلس تثير تساؤلين :

أولا : هل أراد ابن تومرت أن يجعل هذه الهيئة وقفاً على قبائل المصامدة ؟ من الواضح أن كل هذه المجموعات كانت مصمودية الأصل . وصنهاجة وهسكورة لم يوحدا في حياة ابن تومرت ولا ريب في أن تمثيلهما كان بأفراد قبل دخولهما في دعوة الموحدين ، ولو قصد ابن تومرت أن يمثل في المجلس جميع القبائل المغربية لأدخل عناصر منها في المجلس كما فعل مع صنهاجة وهسكورة ، ولاسيما وأن أفراداً من القبائل الأخرى قد وحدوا بصفة فردية . ويبدو أن هذا الاتجاه كان يمثّل خطته في البداية فآخى بين العناصر المتميزة من غير المصامدة مع قبيلته هرغة ، ولكنه عدل عن هذا الاتجاه فيما بعد إذ يذكر ابن صاحب الصلاة في روايته خمسين غرباء فيهم واحد من لمطة وثان من زناتة وثالث من جزولة . وهذا تعديل يسير لا يجوز تعميم حكم منه . والذي أراه في هذه المسألة ان ابن تومرت أخضع تنظيماته لظروف الواقع ، اذ كان يهدف في البداية الى كسب المصامدة ومن ثم ينطلق بدعوته نحو الآخرين . وهذا ما يفسر غلبة المصامدة على مجلس أهل خمسين وتمثيل بعض قبائلهم بافراد رغم انها لم توحد .

ثانياً : هل حاول ابن تومرت أن يذيب القبيلة في إطار أوسع ؟ بين مجموعات أهل خمسين مجموعتان تتخطى كل منهما حدود القبيلة الواحدة ، وهما : أهل تينملل والقبائل . وأهل تينملل ليسوا قبيلة بل مجموعات قبلية جمعها اسم الموضع وهو تينملل[1] . وأما القبائل فهي لفظة أطلقها الموحدون على قبائل المصامدة التي قطنت حول مراكش وهي : هزميرة وهيلانة وهزرجة[2] . وتكوين مجموعة أهل تينملل ربما كان قبل المهدي[3] . أما مجموعة القبائل فهي من ابتكار ابن تومرت وقد أطلق الموحدون عليها هذا الاسم . ان جذور الاتجاه نحو توسيع اطار القبيلة قد يكون موجودا قبل المهدي ، ولكن ابن تومرت أراد ان يعمقه ، وفكرة تكوين اهل خمسين نفسها انما هي محاولة لربط القبائل في تنظيم اكبر .

بقي البحث عن قوة تمثيل القبائل في مجلس أهل خمسين . من الروايتين اللتين وصلتا عن أهل خمسين يمكن استخراج ثلاث صور لهذا التمثيل: الاولى عن ابن صاحب الصلاة والثانية عن كتاب

---

١) **المعجب** ص ٣٤٠ .

٢) **المصدر ذاته** ص ٣٤١ غير أن كتاب الأنساب يعدد ثمانية أفخاذ لا يذكر فيها هزميرة او هزرجة (أخبار **المهدي** ص ٤٣) واستعماله لكلمة « فخذ » يدعو الى الظن أنه اعتبرهم قبيلة واحدة وهذا ما تنفيه رواية المراكشي .

٣) Hopkins , p. 89

وأغلب الظن أن هـؤلاء الطلبة كانوا يشتركون في الحملات العسكرية ، اذ يقول البيذق في معرض حديثه عن رجوع الجيش المنهزم من البحيرة بقيادة عبد المؤمن « وجاز الخليفة مع طلبة أغمات على ميلانة »[1].

الكافة : إن عامة الموحدين الذين لم يختصهم المهدي بمهام معينة مثلما فعل مع أهل الجماعة وأهل خمسين والطلبة، لم يتركوا دون تنظيم يلم شتاتهم ، فقد نظموا بحسب قبائلهم فجعل ابن تومرت القبيلة وحدة سياسية ثم « جعل على كل عشرة نقيباً »[2] وليتأكد من انضباطهم كان يعرضهم بين الفينة والفينة . وكان لكل صنف من اصناف الموحدين رتبة لا يتعداها في سفر او حضر[3] .

وهكذا استطاع المهدي ان يحدث نظاماً متسلسلاً في طبقاته، محدداً في وظائف اعضائه ، فأهل الجماعة للاشراف على التنفيذ، واهل خمسين واهل سبعين والسبعة للمشورة، والطلبة للدعوة، والكل مع العامة في الجندية سواء فسمعوا واطاعوا[4] . ومن هنا تبرز أهمية التربية في تهيئة العاملين في تلك التنظيمات .

التربيـــة :

ان تناسق الأجهزة التنظيمية واحكام بنائها يساعد التنظيم في اكتساب فعاليته ، ولكن القدرة على الحركة رهينة بنوعية الانسان الذي يضمه ذلك التنظيم . فالإنسان الذي يعي كبر المهمة الملقاة عـلى عاتقه، وعظم المسؤولية المتطلبة منه ، ويدرك مقدار التحدي الذي يواجهه ، أقدر من غيره على الحركة ، لأنه يعرف ماذا يريد وكيف يريد ومتى يريد ، فيقوم بنصيبه من السعي وقسطه من التبعة . وقد تبين ابن تومرت هذا الارتباط بين التنظيم والإنسان ، فأولى تربية أتباعه عناية فائقة فباشرها بنفسه وبأعيان أصحابه[5] . وقد استطاع ابن تومرت أن يخلق عزلة شعورية بين الموحد ومجتمعه . وهذه العزلة هي السبب الأساسي في الترابط بـين الموحدين وفي العنف الذي واجهوا به الآخرين . فالترابط الداخلي والعنف الخارجي يسّرا السمع والطاعة داخل تنظيمات الموحدين . ومن هنـا كان هذا التلاحم بين عمليات التربية والتنظيمات . وأية دراسة لتربية الموحدين لا تهدف الى دراسة هذه العزلة الشعورية تأتي ناقصة ومبتورة . وقد كانت العزلة الشعورية عند الموحدين نتيجة لثلاثة عوامل :

١ ـ أفكار ابن تومرت ٢ ـ منابع التلقي التي سمح بها ٣ ـ منهج التلقي الذي اتبعه .

افكار ابن تومرت : ان غاية الحياة عند ابن تومرت هي توحيد الله وعبادته[6] ، والتوحيد مقدم على

---

١) **أخبار المهدي** ص ٧٩ .

٢) **نظم الجمان** ص ٢٧ ، **الحلل الموشية** ص ٨٩ وسموا النقيب المزوار ايضاً وهذا الاستعمال ظل مستعملا الى وقت قريب ، ذكر الكتاني في السلوة أن معنى المزوار باللغة البربرية بكر أبيه «ويستعمل كثيراً في رئيس الجماعة المتميزة كنقيب الأشراف ورئيس المؤذنين ومؤقتهم وفي حاجب السلطان ... »(**سلوة الانفاس** ج ١ ص ٩٣) .

٣) **نظم الجمان** ص ٢٦ ؛ **الحلل الموشية** ص ٨٩ .

٤) **نظم الجمان** ص ٨١ .

٥) **المصدر ذاته** ص ٢٧ ، **الحلل الموشية** ص ٩٠ .

٦) **أعز ما يطلب** ص ٢٧٧ .

يؤكد ابن القطان[1] وصاحب روض القرطاس[2] أن أهل خمسين كانوا أصحاب مشورة المهدي وهذا ما يفهم من رواية اليسع[3] ايضاً اذ يقول « وكانوا (أي الموحدين) اذا قطعوا الامور العظام يخلون بالعشرة لا يحضر معهم غيرهم، فاذا جاء أمر أهون أحضروا الخمسين، فاذا جاء دون ذلك احضروا السبعين رجلا ، وفي ما دون ذلك لا يتأخر أحد ممن دخل في أمره رضي الله تعالى عنه » .

واستشارة القبائل جعلتها اكثر ارتباطاً بصاحب الدعوة ، فسمعت منه واطاعت له ، الأمر الذي يدل على أن ابن تومرت كان عالماً بظروف بيئته القبلية ومن هذا العلم اسس تنظيماته .

الطلبة : الروايات التي بين أيدينا لا توضح من اين أخذ ابن تومرت اسم الطلبة الذى اطلقه على الدعاة. ويبدو أن الكلمة كانت مستعملة قبله اذ يروي ابن عذاري آن الطلبة والفقهاء أول من خرج من أهل تلمسان يتضرع الى عبد المؤمن لما فتحها[4] ، فربما أخذ ابن تومرت تلك الكلمة وتوسع في معناها لتشمل الدعاة الذين اخذوا العلم منه وتلقوا التربية على يديه .

ويبدوا أن عدد الطلبة كان كبيراً في حياة المهدي ، فقد وجّه في سنة ٥١٦ / ١١٢١ منهم جماعة وافرة الى السوس[5] . وهذا أمر لا يستغرب ، اذ أن المهدي خلال رحلته راجعا من المشرق كان يحرص على تدريس العلم ، ولما نزل مراكش كثر محبوه[6] ، فأخذوا عنه وتلقوا منه ، وعندما وصل ايجيلير كان يشتغل بتدريس العلم عاماً كاملا قبل أن يعلن مهديته ، ولا ريب في أنه كان ينتخل جماعات ممن آمنت بأفكاره واقتنعت بطريقته وعملت بنهجه، فرباها تربية خاصة ثم بثها بين القبائل تدعو الى أمره . فكان نشر الدعوة بين القبائل دأبها، واذاعتها في الناس غايتها، ومن قتل من هؤلاء الطلبة حسب شهيداً فانتقم اخوانه له[7] . وكان ارسال الدعاة عملا مستمراً وخطة متصلة وهذا يفسر اختلاف الروايات في تاريخ ارسالهم[8] .

ويصور صاحب روض القرطاس أسلوب الدعاة فيقول : « وكانوا يدعون الناس الى بيعته ويزرعون محبته في قلوبهم بالثناء عليه ووصفه بالزهد والتحري واظهار الكرامات»[9] وقد نجحوا نجاحاً عظيماً . ونتيجة لسعيهم وبفضل من جهدهم وحدت جدميوة الجبل وهزميرة الجبل وجنفيسة الجبل . ولم توحد هنتاتة الا بتأثير ما سمعه زعماؤها عن الامام المهدي وأفكاره [10] .

---

١) **نظم الجمان** ص ٧٥ .
٢) **روض القرطاس** ص ١١٤ .
٣) **نظم الجمان** ص ٨١ .
٤) **البيان المغرب** ج ٣ ص ١٨ .
٥) **نظم الجمان** ص ٨٧ .
٦) يقدر صاحب روض القرطاس من صحب ابن تومرت في مراكش بألف وخمسمائة رجل (**روض القرطاس** ص ١١٣) .
٧) انظر انتقام المهدي لابي محمد عطية لما غدرت به غجدامة (**نظم الجمان** ص ٩٣ .)
٨) راجع **أخبار المهدي** ص ١٣٢ **ونظم الجمان** ص ٨٧ ، ٩٣ .
٩) **روض القرطاس** ص ١١٣ ، **الاستقصا** ج ٢ ص ٩٢ .
١٠) **نظم الجمان** ص ٨٧ وما بعدها .

ضلاً عن بحثها . وهذا المذهب نفسه مذهب ابن حزم ، مما يحمل على الظن بأن بعض أفكار ابن حزم جدت طريقها الى فكر ابن تومرت في التوحيد .

واكثر ما يباعد بين ابن تومرت والمعتزلة رأيه في التسيير والعدل الإلهي ، فهو يقول عن الانسان كلٌ ميسر لما خلق له وكل منتظر لما قدر له »[1] ويقول عن الله « يفعل في ملكه ما يريدويحكم في خلقه ما يشاء ، يعذب من يشاء ، لا يرجو ولا يخاف عقابا ، ليس عليه حق ولا عليه حكم ، فكل نعمة منه فضل ، وكل نقمة منه عدل ، لا يسأل عما يفعل وهم يسألون »[2] .

وأما الاثر الشيعي فقد أصاب ابن خلدون فيه إذ حصره في العصمة ، لأن ابن تومرت يجعل الإمامة ركنا من أركان الدين ويوجب على الكافة الاعتقاد فيها[3] ، والعصمة من أهم أركان الامامة . ولايخفى أثر هذا الاعتقاد في تركيز تعلق الاتباع بامامهم .

وأما القول بغلبة نزعة خارجية على أفكاره فهو من زعم فقهـــاء المرابطين أو من أخذ عنهم . فالخوارج لم يشترطوا النسب القرشي في الخلافة ، وابن تومرت وخلفاؤه ادعوا نسبا قرشيا ، فلو كان ابن تومرت يرى رأي الخوارج لما كان في حـــاجة إلى ذلك الادعاء ، ولدافع عن معتقده بما أوتي من صلابة الجدل ودقة النظر واتساع المعرفة . ويبدو أن القضية كانت للاستغلال السياسي ، فرماه فقهاء المرابطين بهذه الفرية لما قامت ثورته واشتد ساعدها ، ولم يرد أنهم قالوا مثل هذا القول لما ناظرهم ابن تومرت بحضرة سلطانهم في مراكش ولما جاء من المشرق . ويومها لم يكن ابن تومرت ثائراً ولا طالباً لسلطان . وربما ساعدهم على ذلك القول مشابهة افكار ابن تومرت لبعض مبادىء الخوارج ، مثل تشدده في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإلزام كل فرد به ، وتكفيره لمخالفيه في الرأي .

من كل ما سبق يتبين أن ابن تومرت لم يتبع مذهباً توحيديا من المذاهب التي سبقته ، فقد أخذ عن بعض المذاهب مسائل وخالفها في أخرى ، وجاءت أفكاره في التوحيد متنوعة فيها أثر أشعري وفكر شيعي وأثر حزمي . وقد ساهمت هذه العقيدة التوحيدية التومرتية في خلق العزلة الشعورية بين الموحدين وغيرهم — وقد كان الغير هم كل الناس على اختلاف مذاهبهم ونحلهم وأعمارهم وأجناسهم وأوضاعهم . لقد كفَّر ابن تومرت كل من لا يؤمن بعقيدته ولم يستثن من ذلك كبيراً او صغيراً ، حراً او عبداً ، ذكراً او انثى[4] . ويقول صاحب روض القرطاس « ومن لم يحفظ هذا التوحيد فليس بموحد وإنما هو كافر لا تجوز امامته ولا تؤكل ذبيحته »[5] . فألقى ابن تومرت في روع أصحابه أنهم المؤمنون حقاً وسواهم الكافرون والمبطلون والمجسمون . وانقسم المجتمع الى «مؤمنين» و« كافرين »، « موحدين » و« مجسمين » . وشن هجوماً عنيفاً على المجتمع كله بقياداته السياسية المتمثلة في أمراء المرابطين .

---

١) أعز ما يطلب ص ٢٣٦ .
٢) أعز ما يطلب ص ٢٣٧ ، ٢٤٢ وقد وضعت الخط تحت عبارة « فكل ... » .
٣) المصدر ذاته ص ٢٤٥ .
٤) أعز ما يطلب ص ٢٤٥ .
٥) روض القرطاس ص ١١٤ .

العبادة اذ لا تقوم العبادة الا به[1] . وهو أول ما يجب تحصيله[2] . والعلم بهذا المفهوم هو سبب الهداية الى كل خير وهو « أعز ما يطلب وأفضل ما يكتسب وأنفس ما يدخر وأحسن ما يعمل »[3] . ولهذا كان التوحيد جوهر حركته في مجاليها الديني والسياسي . وكانت فكرته التوحيدية السبب الأساسي في العزلة الشعورية التي ذكرناها فلا بد من وقفة عندا فكار ابن تومرت من التوحيد .

يقول أكثر المؤرخين بأشعرية مذهب ابن تومرت في التوحيد[4] . ويضيف المراكشي الى ذلك « الا في إثبات الصفات فانه وافق المعتزلة في نفيها وفي مسائل قليلة غيرها ، وكان يبطن شيئاً من التشيع غير أنه لم يظهر منه الى العامة شيء » . ولا يشير ابن خلدون الى معتزلية ابن تومرت ولكنه يحدد لنا الأثر الشيعي فيقول : « وكان على رأي الأمامية من الشيعة في العصمة » . ووضعه فقهاء المرابطين بين الخوارج[5] ويرى تراس ان عقيدة ابن تومرت متنوعة وعلى الاقل أخذ ابن تومرت عن مبادىء الاشعرية والغزالي والشيعة[6] . فهل صور المؤرخون عقيدة ابن تومرت تصويرا حقيقيا ؟

إن الاثر الاشعري واضح عند ابن تومرت فيما اتخذ من حجج عقلية للذب عن العقائد الدينية وواضح فيما ذهب اليه من تأويل المتشابه[7] .

ويصعب التسليم بما رواه المراكشي عن معتزلية ابن تومرت . لقد استدل المراكشي عليها بنفي ابن تومرت للصفات . وهذا رأي لم يذهب ابن تومرت إليه ، بل ذهب ابن تومرت مذهبا مغايرا للمعتزلة في الصفات . فهو لا يثبتها ولا ينفيها . ولم ترد لفظة صفات عنده . بل يقتصر على اسماء الله الحسنى ويقول[8] « ... ولا يسمى إلا بما سمى به نفسه في كتابة أو على لسان نبيه لا يجوز القياس والاشتقاق والاصطلاح في أسمائه ... وليس للمخلوق أن يتحكم على خالقه فيسميه بما لم يسم به نفسه في كتابه ما نفاه عن نفسه في كتابه نفاه عنه وما اثبته لنفسه اثبته له من غير تبديل ولاتشبيه ولا تكييف ، يسميه بأسمائه الحسنى ويدعوه بها كما قال تبارك وتعالى (وَلله الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الذينَ يُلْحِدُونَ في أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون) »[9] .

وقد تنبه جوليان الى هروب ابن تومرت عن الصفات الالهية وحصره قضيتها في الكتاب والسنة[10] وكأن ابن تومرت في رأيه في الصفات الالهية ينكر على المعتزلة والاشعرية مجرد ذكرهم للصفات

١) أعز ما يطلب ص ٢٢٠ - ٢٢١ .
٢) المصدر ذاته ص ٢٢٩ وما بعدها .
٣) المصدر ذاته ص ٢ .
٤) المعجب ص ١٨٨ ، وفيات الاعيان ج ٤ ص ١٤١ العبر ج ٦ ص ٤٦٦ .
٥) أخبار المهدي ص ٧٧ ، الحلل الموشية ص ٩٠ وقد ذهب ابن الخطيب الى رأيهم فيما نقله عنه الناصري السلاوي من رقم الحلل ، استقصا ج ٢ ص ٩٥ .
٦) Terrasse ; p. 268
٧) أعز ما يطلب ص ٢٣٢ وما بعدها .
٨) المصدر ذاته ص ٢٣٧ .
٩) سورة ٧ آية ١٨٠ .
١٠) Julien ; p. 95

ن نهى عن التقليد وقراءة كتب الرأي[1] إذ لا تقليد إلا للإمام ولا رأي إلا له . ولا غرابة بعد هذا اذا حرك التنظيم الهرمي باشارة من رجل واحد[2] .

منهج التلقي: إن العلم الذي نوه ابن تومرت بفضله، وحض على أخذه، وجعله اساس الايمان ، لم كن بقصد الثقافة والاطلاع ، ولا بقصد التذوق والامتاع ، ولكنه تلقٍ للتنفيذ، ومعرفة منشئة للعمل . ن الموحد يتلقى عن الامام الأمر في خاصة نفسه وبشأن الجماعة التي يعيش فيها ليطبق مـا يلقى عليه[3] . وهذا الارتباط بين العلم والعمل من أهم مميزات تربية ابن تومرت لأتباعه .

ولقد واظب ابن تومرت على هذا المنهج في التربية منذ أن وطئت قدماه أرض المغرب قادماً من لمشرق ، وكان يحرص على تدريس « العلم » اينما حل وارتحل . وهذا العلم قد لا يعني سوى مذهبه لتوحيدي[4] ، ولا سيما وأن ابن القطان يسمي التوحيد الذى درسه ابن تومرت بايجيليز بالعلم[5] . ولما نزل بلاد هرغة واصل تدريس مذهبه في التوحيد[6] ، وبعد أن أعلن مهديته ألف كتبه ودرّسها[7] ، وداوم على وعظ الموحدين وارشادهم وتعليمهم طوال حياته، ولم تشغله حروبه مع المرابطين عن ذلك[8] .

ولما كان العمل هو الهدف من العلم ، فقد كان المهدي حريصا على إفهام أتباعه فاستعمل اللسانين البربري والعربي في تواليفه ومواعظه[9] . ويبدو أن التدريس كان بحسب القدرات والقابليات والمهام المنتظرة من المتعلم ، فبينما يطلب من البعض قراءة أم الكتاب وحفظها وتشق عليه حتى توضع كلماتها على اسماء بعض الاشخاص تيسيرا لحفظها[10] ، يظهر البشير الوانشريشي فجأة وبدون مقدمات وقد حفظ القرآن واتقن العلم . لتكون هذه الظاهرة كرامة من الكرامات وتغدو مؤهله لتمييز المؤمنين من المنافقين[11] .

---

١) **نظم الجمان** ص ٣٨ .
٢) وفي سبيل تأكيد إمامته وعصمته لم يجد بأساً من انتحال الخوارق والكرامات تفسيراً للمصائب التي ألمت بالموحدين في بداية أمرهم او تمهيداً لامر آت (انظر بعض خبر ذلك في **نظم الجمان** ص ٨٤ ، ١٠٣ ، **الاستقصا** جـ ٢ ص ٩٦) .
٣) انظر **نظم الجمان** ص ٢٧ ، ١٢٧ ، **الحلل الموشية** ، ٨٩–٩٠ .
٤) **الدعوة الموحدية بالمغرب** ص ١٠٨ .
٥) **نظم الجمان** ص ٢٣ .
٦) **المعجب** ص ١٨٧ .
٧) **أعز ما يطلب** ص ٣ ، **المعجب** ١٨٨ ، **الحلل الموشية** ص ٨٩–٩٠ وقد نبه بعض الدارسين الى أهمية دراسة تطور ابن تومرت الفكري ومعرفة مراحله . وتوصل الاستاذ عبد الله كنون الى أن فكرة الإمامة قد طرأت على أفكاره مؤخراً ، وبعد ان اضطر لمقاتلة المرابطين . (انظر مقالة الاستاذ كنون « عقيدة المرشدة » في **مجلة البحث العلمي** (١٩٦٦) العدد التاسع ص ١٧٥–١٨٥) .
٨) **نظم الجمان** ص ٢٣ ، ٩٤ .
٩) **المعجب** ١٨٧ ، **روض القرطاس** ١١٤ .
١٠) **روض القرطاس** ص ١١٨–١١٩ ، **استقصا** ص ٢ ص ٩٢ .
١١) انظر قصته في **نظم الجمان** ص ١٠٢–١٠٣ .

وقياداته الفكرية المتجسدة في الفقهاء والعلماء ، وأوضاعه الاجتماعية المتجلية في أحوال النساء والعادات والتقاليد . ووصف أهل ذلك المجتمع بأوصاف نفّرتْ مَن يوحد منهم تنفيراً، فهم المبطلون والمجسمون والحشم والملثمون والزراجنة[1] .

واكد في نفوس أتباعه النفور من المجتمع بتركيزه على غربة الاسلام وغربة الفئة التي تقاتل على الحق[2] . وكان على من يوحد أن يخلع ماضيه ، ويعيش انسانا جديداً ، اذ أن التوحيد يهدم ما كان قبله من الآثام [3] ، وقد كانت حياته كلها آثاماً ، لأنها لم تكن قائمة على التوحيد الخالص . وكان على من يوحد أن يستعلي على قيم المجتمع الذي خرج منه ، وأن يتميز عنه حتى في ملبسه[4] ، وأن يجاهد أهله ويقاتلهم حتى يخلصوا عبادتهم لله وحده[5] . وهنا تجب عليه الهجرة منه والفرار عنه والانضمام الى إخوته المؤمنين[6] ، لأن « الموالاة والمعاداة واجبة في الدين ، وأن الهجرة من بين الأعداء الى الله ورسوله واجبة على جميع العباد . وأن الخروج من الديار والأموال الى الدين لا يسقط عن أحد بوجه ولا بسبب وأن القيام بأمر الله واجب وأنه على الفور لا يجوز فيه التأخير ، وأن مراعاة القيام بأمر الله أولى من مراعاة إراقة الدماء وذهاب النفوس والأموال ... » [7] .

ولا ريب في أن هذه التعاليم نفرت « الموحد » من مجتمعه ، وعزلته عنه وجعلته أكثر ارتباطاً باخوته الموحدين ، فلم يجد من ملجأ الا اليهم ، فتآخوا وتآلفوا ، وسمعوا وأطاعوا .

منابع التلقي : ولقد كرست منابــع التلقي التي سمح ابن تومرت بها هذه العزلة الشعورية فزادت في التصاق الموحدين ببعضهم. ولقد حصر المهدي منابع العلم في القرآن والسنة . والامام في هذه وسواها من أمور الدين والدنيا هو المرجوع اليه في القليل والكثير ، الحقير والجليل ، لان الامامة تعني الاتباع والاقتداء والسمع والطاعة . والامتثال للامر واجتناب النهي ، والأخذ بسنة الإمام[8] المعصوم من الباطل[9] . وطاعة الامام طاعة لله والرسول ، وتعظيم حرماته تعظيم لحرماتهما ، ومرضاته مرضاة لهما[10] . ولا ينكر شيئاً من ذلك إلا كافر[11] . وهكذا خلع ولاء أتباعه عن كل شيء الا له هو . ولا عجب بعد ذلك

---

١) **أعز ما يطلب** ص ٢٥٨-٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، **نظم الجمان** ص ٤٢ ، ٤٦ ، ٨٥ .
٢) **أعز ما يطلب** ص ٢٦٦ وما بعدها .
٣) **المصدر ذاته** ص ٢٧٦ وما بعدها .
٤) **أعز ما يطلب** ص ٢٦٣ .
٥) **المصدر ذاته** ص ٢٦٥ ، **نظم الجمان** ص ٤٧ وما بعدها .
٦) **أعز ما يطلب** ص ٢٦١ ، ٢٦٤ .
٧) **المصدر ذاته** ص ٢٥٦ .
٨) **أعز ما يطلب** ص ٢٤٧ ، ٢٥٣-٢٥٤ .
٩) **المصدر ذاته** ص ٢٤٥ .
١٠) **المصدر ذاته** ص ٢٥٢ .
١١) **المصدر ذاته** ص ٢٥٤ .

الأثر الثقافي : تميز ابن تومرت بمقدرة علمية اتسمت بالتحليل والتنظيم والتبويب والتقسيم للمسائل العلمية، واكسبته هذه المقدرة انتظاماً عقلياً يظهر بوضوح في إنتاجه الفكري. ولا ريب في أن هذا الانتظام أثر في تنظيماته فجاءت دقيقة في اختصاصاتها، مترابطة في تسلسلها، متداخلة في اعمالها من غير تضارب[1].

أثر تنظيمات القبائل البربرية : سبق القول بأن هيئة أهل خمسين قد لا تعني اكثر من توسيع فكرة آيت اربعين من تنظيمات القبائل البربرية[2]، مما يحمل على القول بأن ابن تومرت استفاد من التنظيمات التي وجدها في مجتمعه، ولكنه لم ينقلها كما هي. بل بدّلها وغيرها لتوافق الافكار التي دعا اليها. إن التنظيم الاستشاري أصبح عنده يجمع عدة قبائل، الأمر الذي يسر تلاحم القبائل التي وَحَّدت وساعد على ترابطها. وأهل خمسين خير مثل لتطبيق فكرة الشورى على مجتمع مختلف عن مجتمع النبي.

التغييرات التي طرأت بعد قيام الدولة :

ينبغي أن نفرق بين مرحلتين في حياة الموحدين السياسية بعد وفاة المهدي : أولاً مرحلة تأسيس الدولة، ثانياً مرحلة بناء الدولة. إن المرحلة الأولى هي استمرار لحياة ابن تومرت السياسية، فواصل خلفه عبد المؤمن قتال المرابطين حتى اسقط دولتهم، والمرحلة الثانية هي طور بناء الدولة وتكوين نظمها، وفي بداية المرحلة نقل عبد المؤمن الحكم الى اسرته والمرحلتان مختلفتان في ظروفهما، ومن ثم فان الصيغ التنظيمية التي صلحت للأولى ليست بالضرورة صالحة للثانية، فمن الطبيعي ان تشهد تنظيمات الموحدين تبديلا وتغييراً في هيكل تنظيمها وفي مهام مؤسساتها.

هيئة اشياخ الموحدين : بعد وفاة المهدي لم نعد نسمع شيئاً عن اهل الجماعة واهل خمسين في مجال الحياة العملي الا ما كان من أمر بيعتهم لعبد المؤمن[3]. فهل قضى عبد المؤمن على الهيئتين لما تولى الامر؟

لقد واجه عبد المؤمن ظروفا شاقة وعسيرة، وما أن توفي المهدي حتى اضطرب وضع الموحدين واختلفوا في أمر من يخلفه[4]. واشتدت عليهم حملات المرابطين. فكان على عبد المؤمن أن يواجه الضعف الداخلي والخطر الخارجي معاً، فاشتغل بحرب المرابطين حتى قضى عليهم، ثم واجه ثورات القبائل البربرية التي أغراها النصر الموحدي فحاولت أن تقلده. هذا فضلا عما تمتع به بقية أهل الجماعة من نفوذ وسلطان اعتماداً على أقوال ابن تومرت. فقد قتل محمد بن ابي بكر بن يكيت أخاً لعبد المؤمن يدعى ابراهيم، وأراد عبد المؤمن قتل محمد، لكن الشيخ عمر الهنتاتي وأبو الحسن يوكوت ابن واكاك منعاه لأن محمداً ابن أحد أهل الجماعة، واحتجا بقول المهدي : «إن أهل الجماعة وصبيانهم عبيدهم كل من في الدنيا»[5]. وعليه كانت ظروف عبد المؤمن حتى ٥٤٣ / ١١٤٨ تتطلب تضافر

---

١) أشار هويثي الى الأثر الثقافي انظر Huici : v. 1, p. 100

٢) راجع اعلاه ص ٦١.

٣) **الحلل الموشية** ص ١١٨.

٤) **الكامل** ج ١٠ ص ٥٧٨، **روض القرطاس** ص ١١٦–١١٧، ١١٩.

٥) **أخبار المهدي** ص ٩٣.

ويروي لنا اليسع اسلوبه في أخذ الموحدين بالتربية العملية فيقول: «وكان (المهدي) يعظهم في كل وقت ويذكرهم، ومن لم يحضر أُدِّب فان تمادى قُتل، وكان من لم يحفظ حزبه عزر بالسياط، وكل من لم يتأدب بما أدب به ضرب بالسياط المرة والمرتين فان ظهر منه عناد وترك امتثال الأوامر قتل ...»[1] وهذا المنهج خرّج جيلاً طيعاً للامام، يسمع في المنشط والمكره ويبدو أن هذه الطاعة كانت الهدف الأساسي فكان المهدي يقتل من يخاف عصيانه، أو يخشى عناده، حتى ولو جاء ذلك في صورة جماعية. مثل مذبحة هزميرة[2] وحركة التطهير التي قام بها البشير[3]. فأسلس الاتباع القياد رهبة ورغبة. «وبلغوا في ذلك الى حد لو أمر أحدهم بقتل أبيه أو أخيه أو ابنه لبادر الى ذلك من غير إبطاء ...»[4].

وقد قامت التربية بدور فعال اذ وفرت جماعتين من الناس: جماعة آمنت بالفكرة ووعت مهمتها وسعت لتنفيذها فاطاعت عن رغبة، وجماعة أطاعت طاعة عمياء رهبة من العقاب. وفي الحالين كان انسان تنظيمات الموحدين يتحرك وفق ارادة المنظمين له. وهكذا توفر لتنظيمات الموحدين شرطا التنظيم المتحرك القادر: الاجهزة المحكمة والانسان المتحرك.

الروافد التي تأثر بها الموحدون في التنظيمات:

يصعب القول بأن ابن تومرت أقام تنظيمات الموحدين على غرار تنظيمات سبقته، ولكن تنظيمه قد تأثر بعوامل مختلفة. منها الفكري والثقافي، ومنها ما أخذه عن تجاربِ الآخرين فحوره وبدله ليلائم ظروف مجتمعه وأوضاع ثورته. ولهذا جاء تنظيمه متمشيا مع افكاره مراعياً لظروف بيئته.

الأثر الفكري: كانت فكرة ابن تومرت دينية، وقد كان الإسلام لحمتها وسداها، ووجد في الرسول (ص) مثلا أعلى فاحتذى خطواته وقلد أفعاله. وقلد نظام النبي (ص) في الشورى. وقد أشار جوليان إلى شيء من هذا، غير أنه يسرف فيقول أن المهدي قلد النبي في نظام شوراه حذو القدة بالقدة. وما أهل خمسين وأهل سبعين الا تقليد لهيئتي المهاجرين والانصار[5]؛ والمقارنة مستحيلة بين هيئات ابن تومرت وهيئات المهاجرين والأنصار، اذ ان أهل خمسين لم يكونوا من قبيلة واحدة، ولم يهاجروا كلهم مع ابن تومرت. وفيهم من هاجر اليه المهدي مثل أهل تينملل؛ أما أهل سبعين فلم يكونوا الا اجتماع هيئات متعددة. والصواب ان ابن تومرت تأثر بفكرة النبي (ص) في الشورى وصاغها في نظام يتلاءم وظروفه الخاصة فجاء تنظيمه في شكله العام محتذيا سيرة الرسول. فربما كانت فكرة السبعين قد جاءت عن السبعين الذين بايعوا النبي يوم العقبة، والعشرة عن العشرة المبشرين بالجنة، والطلبة عن القراء، واختيار النقباء عن اختيار النبي لنقبائه، ولكن ابن تومرت صاغ نظام النبي في شكل جديد يتلاءم وظروفه الخاصة فجاء في شكله العام قريباً من تنظيمات النبي محتفظاً بسماتها، مختلفاً عنها في اختصاصاتها. وقد كانت تنظيمات النبي عفوية وأما تنظيمات ابن تومرت فقد قامت بعد دراسة وتخطيط.

---

١) المصدر ذاته ص ٢٩.
٢) نظم الجمان ص ٩٤.
٣) المصدر ذاته ص ١٠٣، الكامل ج ١٠ ص ٥٧٢، ٥٧٦، نهاية الارب ص ١٩١-١٩٢.
٤) المعجب ص ١٩١.
٥) Julien, p. 100

احتل بعض أشياخ الموحدين وظائف تنفيذية عليا . فقد كان منهم بعض الوزراء مثل أبناء عمر هنتاتي وأبناء ابن جامع [1] ، وبعض الولاة مثل الهنتاتي ويوسف ابن سليمان [2] ، وبعض القادة عسكريين[3] .

ومنذ ايام عبد المؤمن كانت منزلة أشياخ الموحدين عالية ورفيعة ، فهم أول من يعرض من أصناف الموحدين ، وكانت لهم التقدمة على سائر الأصناف[4] ، ويبعث الولاة من بني عبد المؤمن إليهم الاخبار المتجددة[5] . وفي طور ازدهار الدولة وقوة شخصية خلفائها وجدوا مجالاً للتنفذ ولكنه لم يصل الى درجة التسلط ، ويبدو أن رضى الاشياخ كان عاملاً مهماً في تولية الخلفاء في ذلك الدور من أطوار الدولة . فقد علق ابن صاحب الصلاة على انتصارات يوسف بن عبد المؤمن على ابن همشك فقال : وكان هذا سبباً في خلافته لأنه نال رضى أشياخ الموحدين »[6] . وكان الاشياخ أول من يبايع الخلفاء . وهم يشتركون في تقرير المسائل العسكرية وشئون الأمن[7] والادارة[8] والأموال العامة [9] ؛ ولما ولّى عبد المؤمن ابناءه على الولايات بعث معهم اشياخ الموحدين مستشارين وغدا عمله تقليداً اقتدى به خلفاؤه [10] .

ونتيجة لسابقة قبائل هؤلاء الأشياخ في الدعوة ، ثم إخلاصهم للخلفاء الاول من بني عبد المؤمن نال هؤلاء الاشياخ حظوة كبيرة ودرجة رفيعة ، فتمكنوا من مقدرات الدولة ، حتى خشيهم الناصر ، فنكبهم قبل موقعة العقاب ، وكان ذلك من اسباب الهزيمة [11] . ولكن تلك النكبة لم تؤثر في قوتهم ، ولما توفي الناصر ، وتعاقب حكام ضعفاء تسلط هؤلأ الاشياخ ، فكان الامر والنهي بأيديهم ، وصار أمرهم كالأتراك مع بني العباس[12] ، حتى اضطر المأمون الموحدي لالغاء رسوم الدولة جملة واحدة ، وابطال المهدية في محاولة للقضاء على تسلطهم وتنفذهم .

ومن دراسة المعلومات التي المتيسرة عن هيئة أشياخ الموحدين يمكن استخلاص النتائج الآتية : أولاً : لم يكن جميع الأشياخ في درجة واحدة من التميز . وقد كان أبناء أهل الجماعة وأهل خمسين

---

١) **المعجب** ص ٢٦٢ ، **المن بالامة** ص ٤٢٠ ، **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٨٨ ، ١٤١ ، **روض القرطاس** ص ١٥٧ .
٢) **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٣٨–٣٩ .
٣) راجع **المن بالامامة** ص ١٨٢ ، ١٩١–١٩٤ ، ١٩٥ ، **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٤٩ ، ١٢٥ ويكفي ان نراجع اعمال عمر الهنتاتي؛ انظر **رسائل موحدية** ص ١٢٣–١٢٥ ، **المعجب** ص ٢١٣ ، **الكامل** جـ ١١ ص ١٥٦–١٥٧ **روض القرطاس** ص ١٢٦ .
٤) **المن بالامامة** ص ٤١٠ ، ٤٥٧–٤٥٨ .
٥) **المصدر ذاته** ص ٣٩٠–٣٩٢ .
٦) **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٥٣ .
٧) **البيان المغرب** جـ ٣ ص ١٧٣ .
٨) **المن بالامامة** ص ٣٠٢ .
٩) **رحلة التجاني** ص ٣٤٦ .
١٠) راجع **نظم الجمان** ص ١٣٢ ؛ **البيان المغرب** جـ ٣ من ١١١–١١٢ .
١١) **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٢٤٠–٢٤١ ، **روض القرطاس** ص ١٦٩ .
١٢) **روض القرطاس** ص ١٦٣ .

جهود الموحدين وتستدعي ترابطهم . ونستبعد أن يكون عبد المؤمن قد سعى للقضاء على هيئتي أهل الجماعة وأهل خمسين في هذه الفترة ولا سيما وأنه غريب عن قبائل المصامدة ، وهم عماد الثورة التي لم تبلغ غايتها بعد .

وفي هذه الفترة تولى من بقي من أعضاء الهيئتين الوظائف الكبرى . فكان منهم القواد العسكريون مثل عمر الصنهاجي ، وعمر الهنتاتي ، ويوسف بن سليمان ، ويوسف بن وانودين ، وابن زجو . وابن يومور ويخلف [1] ، وكان منهم الولاة على ما فتح من مناطق مثل سليمان بن وانودين ، ويوسف بن مخلوف وعبد الواحد الشرقي [2] . وكان عبد المؤمن يستخلف موسى بن سليمان على تينملل [3] .

وعلى الرغم من هذا لا يجوز القول بأن عبد المؤمن حافظ على وجود الهيئتين بالصورة التي وضعها المهدي ، فلو حافظ عليهما بتلك الصورة لما سكتت جميع المصادر عن ذكرهما . وربما استخلص من اعضاء الهيئتين جماعة للمشورة ، وكان يجمع الباقين كأشياخ للموحدين ، واستثنى من مشورته من وقف ضده أو اراد الأمر لنفسه . وكانت غربته بين المصامدة تتطلب منه دبلوماسية لبقة في تنفيذ ما يريد ، فكان عليه التدرج في خطواته ليخلو الجو لاسرته من بعده . ولهذا ربما سعى عبد المؤمن لالغاء الهيئتين لكيلا تنازعاه الزعامة والسلطة واتبع طريقاً متدرجاً إلى ذلك . فلم يدعم وجود الهيئتين وحفظ المركز لاعضائهما . فطريقته كانت اهمال التنظيم والمحافظة على افراده حتى لا يتكتلوا . وهذا التحول في سياسة عبد المؤمن عن تنظيمات المهدي ربما ألقى بعض الضوء على ثورة ابن ملويه أحد أهل الجماعة عام ٥٢٧/١١٣٣ [4] .

وهذا الرأي ربما ساعد على تفسير صمت المصادر عن الهيئتين من جهة ، وفسر ظهور تلك الهيئة الجديدة التي ظهرت بعد فتح مراكش ، وظل ذكرها يتردد في المصادر ، وهي هيئة أشياخ الموحدين . وقد كان هؤلاء الاشياخ يقومون بكثير من الاعباء التي كان يقوم بها أهل الجماعة وأهل خمسين . الامر الذى يرجح أنها كانت البديل لهما .

ولقد كان دور هؤلاء الاشياخ استشارياً في المقام الاول ، وكان الخلفاء لا يعلنون حرباً او يستعدون لها ، ولا يخوضون معارك إلا بعد استشارتهم ، وكثيرا ما كان الخلفاء يلتزمون بمايشيرون به [5] . ولما ولى عبد المؤمن أبناءه الولايات (٥٥١/١١٥٦) بعث معهم بعض اشياخ الموحدين مستشارين [6] .

---

١) راجع عنهم **الكامل** ج ١٠ ص ٥٧٩ ، ج ١١ ص ١٥٩ ، **الحلل الموشية** ص ١٢١ ، **البيان المغرب** (ط . دار الثقافة) ج ٤ ص ١٠٠ ، ١٠٤ ، و (طبعة هويثي) ج ٣ ص ١٤ ، ١٩–٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ .

٢) انظر **البيان المغرب** ج ٣ ص ١٨ ، ٢٠ .

٣) **البيان المغرب** ج ٣ ص ١٢ .

٤) Huici ; v. 1, p. 102

٥) راجع **المن بالامامة** ص ٢١٨–٢٢٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، **البيان المغرب** ج ٣ ص ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ .

٦) **نظم الجمان** ص ١٣٢ .

برأ يتلاءم والظروف الجديدة، فكانت هيئة أشياخ الموحدين خير ما يناسب الوضع الجديد ، إذ لا صرها عدد ولا يحدها نوع . وساعد وجود هيئة أشياخ الموحدين ، في تكوين هيئات استشارية على لها فظهرت هيئة أشياخ العرب ، وهيئة أشياخ الجند الاندلسيين .

تكونت هيئة أشياخ العرب من زعماء العشائر الهلالية التي «وحدت» ولم يتدخل خلفاء الموحدين في تيار شيوخ القبائل ويبدو أن مشيخة القبيلة كانت وراثية في اسرة بذاتها [1] . وأما هيئة أشياخ ندلس فقد تكونت من المتنزين السابقين بالأندلس أو أبنائهم مثل أبي محمد سيد راي بن وزير بن مردنيش [2] . وكانت مشورة هاتين الهيئتين محدودة بالمسائل العسكرية [3] وغالبا ما ينفذ الخليفة يشيرون به [4] ، وترد استشارة أشياخ العرب في كل الاعمال العسكرية بينما حصرت استشارة أشياخ ندلس في قضايا بلدهم العسكرية فحسب .

ان هيئة أهل خمسين كمجلس تطورت الى هيئة جديدة بينما لم يعد الخلفاء بحاجة الى هيئة أهل لجماعة كمؤسسة تنفيذية فقد قامت الدواوين المختلفة بتنفيذ الأوامر الصادرة من السلطة السياسية . من هنا يتضح الفرق بين ما كانت عليه تنظيمات الموحدين في طور الدعوة والثورة وما آلت اليه طور الدولة .

الطلبـــة : اذا وضح اثر الأوضاع التي استجدت بعد وفاة المهدي على تنظيمات الموحدين التنفيذية الاستشارية فما هو اثر تلك الظروف على تنظيم الدعاة – الطلبة – ؟

في بداية الامر واصل عبد المؤمن سياسة المهدي فأرسل الطلبة دعاة الى القبائل [5] . وسوى هذا لا يذكر المصادر عنهم شيئاً خلال الفترة الأولى من حكم عبد المؤمن حتى فتح مراكش ، وبعد هذا التاريخ توفرت معلومات أولية عن دور الطلبة لا سيما من الرسائل الرسمية . وأهم الرسائل في هذا الصدد تلك الرسالة التي أرسلها عبد المؤمن الى طلبة الأندلس سنة ٥٤٣ / ١١٤٨ [6] ، ومن رسالة أخرى ارسلها الى طلبة صنهاجة تاسغرت تبين لنا أنه قد بعث الرسالة الاولى الى جميع جهات الموحدين [7] . ورسالة عبد المؤمن تبين دور الطلبة في المسؤولية التربوية والعلمية والادارية والعسكرية والقضائية وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولا ريب في أن هذا تحول كبير في الدور الذي قام به الطلبة بعد قيام الدولة عن الدور الذي اضطلعوا به في أيام المهدي . وربما دفع عبد المؤمن الى توسيع دور الطلبة أمران :

---

١) راجع العبر ج ٦ ص ٥٣٤ ، ٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ .
٢) انظر المن بالامامة ص ٢١٨ ، ٣٩٩–٤٠٠ ؛ البيان المغرب ج ٣ ص ٨٥ .
٣) راجع نظم الجمان ص ٢٢٦ ؛ البيان المغرب ج ٣ ص ١١٣ ، ١٣٠ ، ١٩٨ ، ٤٩٤ .
٤) انظر المن بالامامة ص ٥٠٢ ؛ البيان المغرب ج ٣ ص ٨٠ ، ١٥١ .
٥) يذكر ابن القطان أن عبد المؤمن سار في حملة على بني ييقز عام ١١٣٥/٥٢٩ لانهم قتلوا أحد الدعاة (انظر نظم الجمان ص ٢١٢) .
٦) راجع الرسالة في نظم الجمان ص ١٥٠–١٦٧ .
٧) رسائل موحدية ص ٦ .

اكثر حظوة من غيرهم من ابناء سائر الموحدين [1] ، الأمر الذى يؤكد أن هيئة الأشياخ هي استمرار للمجالس الأولى .

ثانياً : جل من تردد اسمهم من أشياخ الموحدين كانوا من هنتاتة وأهل تينملل ، ويبدو أن تمثيلهم القوى في هيئة أهل خمسين جعل عبد المؤمن يتحالف معهم ، فلما آل الامر اليه اعتمد عليهم .

ثالثاً : لم تتردد اسماء من هرغة بين أشياخ الموحدين ، والظاهر أن محاولة أخوي المهدي للثورة على عبد المؤمن دفعت عبد المؤمن الى إبعاد أشياخ هرغة عن المراكز الأمامية في الدولة ، ولكن هرغة كقبيلة ظلت تعرض أول قبائل الموحدين في التمييز (العرض) لأنهم قبيل المهدي .

رابعاً : ظهر بين أشياخ الموحدين رجال من غير القبائل الست التي قام عليها الأمر أول مرة ، ونخص بالذكر قبيلة كومية وهي قبيلة عبد المؤمن .

ومن الحقائق هذه يتضح ان فكرة الوراثة في الخلافة رافقتها وراثة في احتلال المراكز الممتازة في الدولة ، وخير ما يصور ذلك الحظوة التي نالهـــا أبناء أهل الجماعة وأهل خمسين . وأثرت الاحداث السياسية على مراكز القبائل فمن والى بني عبد المؤمن ارتفع ومن عاداهم انخفض . ولكن الهيئة الجديدة التي ضمت ممثلي القبائل للمشورة كانت أكثر استيعابا للقبائل التي دخلت في الامر فيما بعد واخلصت لبني عبد المؤمن . ويبدو أن تكوين الهيئة الجديدة كان بغرض استيعاب غير المصامدة أيضا في المشورة . فصدف عبد المؤمن عن الهيئة الاولى لأنها ارتبطت بتمثيلها للمصامدة على الغالب. وقد تم التحول عن الهيئة القديمة الى الجديدة في تدرج وبطء شديدين مما جعل المؤرخين يغفلون أمره ولا يذكرونه . وأغلب الظن أن هذا التدرج البطيء كان نتيجة للوضع الشاذ الذي وجد عبد المؤمن نفسه فيه . لقد كان عبد المؤمن غريباً في المجتمع الذى كان يحكمه ، وهذه الغربة هي التي قادته الى استجلاب قبيلته الى المغرب فيما بعد [2] . وبسبب من هذه الغربة كان يتأنى كثيرا في اتخاذ القرارات وتنفيذها ، وعندما ينفذها يتبع دبلوماسية لبقة في غير ما ضعف [3] . وهذه الدبلوماسية وذلك التدرج حالا دون وقوع ردة فعل عنيفة ضد التغيير .

إن هيئة أهل خمسين كانت تلائم ظروف الموحدين في بداية أمرهم ، لما كانت قبائلهم قليلة العدد ، متجانسة الأصل ، محصورة في رقعة من الارض صغيرة . أما بعد الانتصار وقيام الدولة فقد ضم الموحدون أراضي شاسعة ، سكنتها قبائل متعددة متباينة ، فكان على أولي الامر ان يحدثوا

---

١) **المن بالامامة** ص ١٤٨ ، ٣٢٤ ، ٣٩٩–٤٠٠ ، **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٨٥ ، **الكامل** جـ ١١ ص ١٨٦ .

٢) راجع عن استجلاب كومية من احواز تلمسان الى مراكش من سنة ١١٦١/٥٥٦ في **روض القرطاس** ص ١٣١ .

٣) انظر مثلاً قضية البيعة بولاية العهد لأبي عبد الله محمد بن عبد المؤمن سنة ١١٥٥/٥٤٩ في **رسائل موحدية** ص ٥٧–٥٩ ، ٦٢ ، ٨٢ ، ٩٣ ، **أخبار المهدي** ص ١١٨ ؛ **الكامل** جـ ١١ ص ٢١١ ؛ **روض القرطاس** ص ١٢٦ ؛ **نهاية الارب** ص ٢٠٧–٢٠٨ .

ولرب قائل يقول: ولكن الرسائل التي بعثها خلفاء عصر الازدهار كانت موجهة الى الطلبة وهي من سياسة الدولة الرسمية في شتى ضروب الحياة، والناحية العسكرية فرع واحد منها، فكيف يصح هذا الاستنتاج والرسائل بين أيدينا ؟

وللاجابة على هذا التساؤل ينبغي توضيح أمرين :

أولاً : إن الرسائل المتعلقة بالمسائل الإدارية كانت أغلب قبل إعلان الحكم الوارثي ، أما بعده كانت اغلبية الرسائل تدور حول إعلام بنصر عسكري ، أو قضاء على فتنة ، او توجيه في أمر أو حض على أمر بمعروف أو نهي عن منكر .

ثانياً : لم توجه الرسائل إلى الطلبة وحدهم، فقد خوطب بها الأشياخ والأعيان والكافة وقد جاء الطلبة على رأس المخاطبين وربما جعلهم علمهم السابق الذي نالوه في حياة المهدي أول المخاطبين .

ومن هنا نرجح أن غالبية الرسائل قصد منها الدعاية لأعمال الدولة . والتركيز على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . ولما كان الطلبة أول المخاطبين فأغلب الظن أنهم قاموا إلى جانب مهامهم العسكرية بواجبات الدعاية لأعمال الدولة ، وبفروض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فباشروا دور المحتسب في المجتمع الذي وجدوا فيه . ومما يؤكد هذا الرأي أنه لم يرد ذكر الحفاظ - فيما أعلم - بين من بعثت إليهم الرسائل . وقد اشارت الروايات الى وجود الطلبة جنباً الى جنب مع الحفاظ في عدد من المناسبات[1] الأمر الذي يدل على أن تنظيم الطلبة لم يلغ بعد قيام تنظيم الحفاظ الذي تولى الدور الإداري الأول ، والقيادة العسكرية العليا . واذا قام الطلبة بتصريف مسؤوليات ثانوية بعد اعلان الحكم الوراثي فان كثيراً من المسؤوليات الكبرى تولاها نمط جديد من الطلبة تكون من « الحفاظ » و« طلبة الحضر » .

الحفـــاظ : لم تذكر الروايات تاريخ قيام هذا التنظيم ، ويمكن تحديد ذلك في شيء من الدقة . لقد روي أن أبناء عبد المؤمن كانوا بين هؤلاء الحفاظ ، ولما أتموا دراستهم ولاهم والدهم الولايات[2] في ربيع الاول ٥٥١ / ١١٥٦[3] ، وكانت مدة الدراسة ستة أشهر[4] ، وعلى هذا فان تاريخ بداية هؤلاء الحفاظ كان سنة ٥٥٠ / ١١٥٥ على أبعد الاحتمالات .

والى جانب أبناء عبد المؤمن كان فيهم أبناء أهل الجماعة وأهل خمسين وأهل الدار ، إذ تشير الروايات فيما بعد الى حفاظ أهل الجماعة وحفاظ أهل خمسين وأهل الدار[5] . وانتخب عبد المؤمن

---

١) المن بالامامة ص ١١٨-١١٩ ، ١٤٨ ، ٤٥١ .
٢) الحلل الموشية ص ١٢٥-١٢٦ .
٣) رسائل موحدية ص ٦٦ ، البيان المغرب جـ ٣ ص ٣٤ .
٤) نظم الجمان ص ١٤٠ .
٥) على سبيل المثال انظر أخبار المهدي ص ٤٨ ، المن بالامامة ص ٤٠٠ .

أولاً : إن قيام الدولة وسيطرتها على منطقة واسعة أوجب عزل كثير من موظفي المرابطين واستبدالهم بالموحدين ، وتربية الطلبة الخاصة وعلمهم أهلاهم لتبوء تلك المراكز .

ثانياً : ربما هدف عبد المؤمن من تولية الطلبة وظائف كثيرة تقليل الأعباء على من بقي من أهل الجماعة وأهل خمسين وظل وفياً مخلصاً للخليفة .

ويجب ألا نبالغ في تصور تلك المسؤوليات ، وقد لا تكون غير مسؤوليات صغرى ؛ إذ أن كثيراً من أهل الجماعة وأهل خمسين قد تولوا في هذه الفترة مسؤوليات قيادية إدارية وعسكرية كما سبق وبينا ، وقد تقلصت هذه المسؤوليات بعد ان جعل عبد المؤمن الحكم وراثياً في عقبه ، والمعلومات المتوفرة تصور دور الطلبة الغالب في المجال العسكري؛ والذي يؤكد صحة هذا القول أن اسماء الطلبة كانت تثبت في زمام العسكرية للمواساة[1] .

وقد تواترت الاخبار عن مسؤولياتهم العسكرية في الجيش والأسطول . وكان الطلبة يشاركون في قيادة الجيش في منطقتهم[2] ، واذا أراد الخلفاء تسيير حملة الى جهة ما كانوا يستشيرون طلبة تلك الناحية[3] ، وإذا ما بعث الخلفاء قائداً من الحضرة إلى المناطق كانوا يطلبون من طلبتها التعاون معه[4] وربما أخذ الخلفاء رأي الطلبة في المنشآت ذات الطابع العسكري ، فقد اشرك عبد المؤمن طلبة غرناطة واشبيلية في اللجنة التي كلفها بالاشراف على بناء مدينة جبل الفتح لتكون قاعدة للأعمال الحربية في الأندلس[5] .

فالقول بمشاركة الطلبة في قيادة الجيش لا يعني أن القيادة الأولى كانت لهم . لقد كانت القيادة العليا في الولاية لواليها ولكنه قد يستنيبهم في قيادة بعض الحملات[6] . وكانت القيادة خلال الحملات العسكرية لمن تعينه الحضرة ، وقد يوكل امر حملة فرعية الى بعض الطلبة[7] .

أما الاسطول فقد كان اشراف الطلبة عليه اكبر من الجيش . فالطلبة هم المشرفون عليه ، وهم الذين يعدونه ويقودونه، ويسمون بطلبة الاسطول[8] .

والاشارة الوحيدة التي وقفت عليها وتتعلق بمسؤولية الطلبة الادارية — بعد أن ولى عبد المؤمن ابن عهده — هي تعيين المنصور طلبة للاشراف على أمور قفصة بعد أن استردها[9] (٥٨٣ / ١١٨٧) . وهي اشارة عامة والامور قد تكون عسكرية الطابع .

---

١) المن بالامامة ص ٢٠٨ .
٢) رسائل موحدية ص ٧٤ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٧٤ ، ٢٢١ — ٢٢٢ .
٣) المصدر السابق ص ١٤٧ .
٤) المصدر ذاته ص ٣٧٩ .
٥) رسائل موحدية ص ٩٧/٩٨ ، المن بالامامة ص ١٣٨ ، البيان المغرب ج ٣ ص ٤٤–٤٣ .
٦) المن بالامامة ص ١٤٧–١٤٨ .
٧) رسائل موحدية ص ١٠٢ .
٨) رسائل موحدية ص ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٧ .
٩) المصدر ذاته ص ٢١٥ .

ا يحملنا على اهمال رواية ابن القطان اذ يقول أن طلبة اشبيلية رجعوا إلى آبائهم[1] الا اذا كان الرجوع ىراً مؤقتاً أو كان العدد في بداية الأمر اكبر من حاجة الدولة، وربما استوعبوا في العمل في وقت آخر .

ومن الأعمال التي قام بها هؤلاء الحفاظ يتضح أن من أطلق عليهم اسم « صغار الطلبة »[2] ربما قصد داية نشأتهم لا تعيين وظيفتهم . وكيف ما كان الأمر فان عبارة « صغار الطلبة » توهم أن هؤلاء الحفاظ قل من الطلبة درجة وقد كان الواقع بخلاف ذلك . وربما جاءت كلمة « حافظ » من حفظ موطأ ابن ومرت وعقائده[3] .

لقد هدف عبد المؤمن من تنظيم الحفاظ تولية ابنائه الأمر ، وتعيين من يثق فيهم الولايات . وهذا حول خطير في سياسته ، وتعديل كبير في مراكز تنظيمات الموحدين فما هي البواعث عليه ؟

واضح من تاريخ نشأة هيئة الحفاظ ، أن ذلك جاء بعد اعلان الحكم الوراثي ، وثورة اخوي لمهدي على عبد المؤمن بن علي ، الأمر الذي يدل على أن عبد المؤمن أراد أن يحدث تغييراً جذرياً في دارة الدولة ، وكان عليه ان يبدأ أولا بتنظيمات الموحدين ، ويخرج جيلاً ولاؤه له أولا وأخيراً . لكيلا يثير حفيظة الموحدين أولي السبق والفضل ، جعل أبناءهم ضمن الحفاظ . ويبدو أن فساد بعض عناصر الموحدين أعطى عبد المؤمن فرصة لتسويغ التغيير ، فأشار الى هذا الفساد في خطابه الى طلبة الاندلس – لمشار اليه آنفاً – اذ يقول « وقد اتصل بنا ... أن من لا يتقي الله تعالى ولا يخشاه ... يتسلطون بأهوائهم على الأموال والأبشار ... ويستحلون حرمات المسلمين من غير حلها ويسارعون الى نقض الشرع ... »[4]

فاذا قام أمر هيئة أشياخ الموحدين على الوراثة فتولى ابناء أولي السبق والفضل من الموحدين مكانهم فلا نعلم الحال بين الطلبة الذين احتلوا وظائف صغرى بعد ظهور الحفاظ . اما الحفاظ فواضح من المجموعات التي ذكرناها بينهم ان عبد المؤمن راعى مبدئين : الوراثة في حالة أبنائه وأبناء أهل الجماعة وأهل خمسين وأهل الدار ، والمؤهلات في حالة نجباء الاولاد المختارين من مختلف الولايات . ولا نعلم أن تربية حفاظ جدد قد حدثت وربما توارث ابناء الحفاظ مكانة آبائهم بعد وفاتهم ، فالوراثة كانت قاعدة الحكم الموحدي بعد أن جعل عبد المؤمن الخلافة في عقبه .

طلبة الحضرة : لم يكن تقلص مهام الطلبة بسبب تشكيل تنظيم الحفاظ فحسب ، اذ يبدو أن المهم العلمية قد انتقلت من طلبة الموحدين إلى عنصر جديد بعد فتح مراكش بأمد قصير وهذا العنصر الجديد هو طلبة الحضر .

فلما استقر الأمر لعبد المؤمن بعث يستجلب العلماء من أهل كل فن ، فجاءه العلماء والفقهاء والشعرا والفلاسفة والخطباء ، ونزلوا حضرته ، واستقروا فيها ، وتفريقاً لهم عن طلبة الموحدين سماهم طلب

---

١) **نظم الجمان** ص ١٤٠ .
٢) **المصدر ذاته** ص ٢٨ ، **الحلل الموشية** ص ٨٩ .
٣) راجع **المن بالامامة** ص ٢٩٤ ، ٢٩٩ .
٤) **نظم الجمان** ص ١٥٣–١٥٤ .

نجباء الأولاد من المدن مثل اشبيلية وقرطبة وفاس وتلمسان[1] ، واجتمع له نحو ثلاثة آلاف صبي[2] . وكان عدد الذين توجهوا من اشبيلية وحدها خمسين صبياً[3] .

ويحصر صاحب كتاب الأنساب الحفاظ في قبائل الموحدين الأولى[4] ، غير أن صاحب الحلل الموشية — وروايته اكثر استفاضة من غيره في هذا الموضوع — يذكر أن هؤلاء الصبية كانوا من المصامدة وغيرهم[5] ، وهذا ما يؤيده اسماء عدد من الحفاظ من القبائل الاخرى تولوا أعباء الحفاظ مثل الولاية على جهات بعض الولايات ، ونخص بالذكر كوميه[6] .

وتحرى عبد المؤمن أن يكون الصبية في سن متقارب لتسهل سرعة الحفظ عليهم ، وتتيسر عملية تربيتهم في وقت واحد ، فجاءوا وكأنهم أبناء ليلة واحدة[7] . واختار لتعليمهم خيار اشياخ البلاد من الفقهاء والكتاب والشعراء[8] . واشرف بنفسه على تربيتهم وكان يجلس اليهم كل يوم جمعة .[9]

ووضع عبد المؤمن لهم منهجاً يجمع بين التربية النظرية والعلمية ، فدرسوا تواليف المهدي في التوحيد والفقه ، والقرآن ، وصحيح مسلم[10] . ويقول أشباخ انهم درسوا عدة كتب في ادارة الولايات[11] . وفي التربية العملية أُخذوا « يوماً بتعليم الركوب ويوماً بالرمي بالقوس ويوماً بالعوم في بحيرة صنعها [عبد المؤمن] خارج بستانه »[12] وفي تلك البحيرة علمهم التجذيف على قوارب وزوارق صنعها لتلك الغاية . وكانت سائر نفقاتهم عليه[13] .

وواضح من هذا المنهج الدراسي أن عبد المؤمن أراد أن يخرج رجالا يلمون بالأفكار الأساسية للدعوة الموحدية ليحتلوا الوظائف الكبرى في الإدارة والجيش والأسطول ، فعزل أشياخ المصامدة عن ولاية الأعمال والرئاسة ، وابقاهم للمشورة ، وعين هؤلاء الحفاظ مكانهم ، فتردد ذكرهم في القيادة العسكرية[14] ، وولاية الولايات[15] أو أقسام منها[16] في مختلف أطوار دولة الموحدين . وهذا

---

١) نظم الجمان ص ١٤٠ .
٢) الحلل الموشية ص ١٢٥ .
٣) المصدر السابق ص ١٣٩ .
٤) أخبار المهدي ص ٤٨ .
٥) الحلل الموشية ص ١٢٥ .
٦) انظر البيان المغرب ج ٣ ص ١١٩ .
٧) الحلل الموشية ص ١٢٥ .
٨) نظم الجمان ص ١٣٣ .
٩) المصدر السابق ص ١٢٥ .
١٠) نظم الجمان ص ١٣٣ ، ١٤٠ ، الحلل الموشية ص ١٢٥ .
١١) تاريخ الاندلس ص ٣٠٢ .
١٢) نظم الجمان ص ١٣٢ ، الحلل الموشية ص ١٢٥ .
١٣) المصدران ذاتهما ص ١٤٠ ، ص ١٢٥ .
١٤) المن بالامامة ص ١٨٢ ، ٢٧٠–٣٧١ ، ٣٩٧–٣٩٨ ، البيان المغرب ج ٣ ص ٨٤ .
١٥) المن بالامامة ص ١٢٦–١٢٧ ، ٣٩٠ .
١٦) المصدر ذاته ص ٣٣٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٢ ، البيان المغرب ج ٣ ص ١١٩ ، ١٥٣ ، ٢٣٥ .

إن بدأ تنظيمهم أيام عبد المؤمن فان نفوذهم أصبح واسعاً في عهد خلفائه حتى خشيهم الموحدون فتشكوا من ذلك .

ويدلنا على مكانة هذا الجهاز الجديد ما لقيه شيخ طلبة الحضر من بر وتكرمة . فان أبا الحسن الاشبيلي كان أول من يدخل على يوسف وآخر من يخرج من عنده، وكان يشفع في الغرباء والطلبة[1] . وكان خلفه ابو محمد عبد الله المالقي عند يوسف في مسلاخ وزير وأمين[2] . وقد يكون شيخ طلبة الحضر في اللجان التي تمتحن العمال الخائنين[3] .

ويروي صاحب كتاب الانساب أن الناصر اسقط عن طلبة الموحدين السلاح[4] ؛ ويفرق صاحب كتاب الانساب بين طلبة الموحدين وطلبة المصامدة في روايته. ولا تعني عبارة طلبة الموحدين عنده الا طلبة الحضر . وروايته هذه تدل على أن «طلبة الحضر» كانوا يعملون في الجيش إلى جانب وظيفتهم العلمية ، غير أن العمل العسكري اسقط عنهم في أيام الناصر ، ومن ثم صار العلم وظيفتهم الأولى والأخيرة .

إن تكوين هذه الهيئة يمثل أصدق تمثيل محاولة الموحدين لتغيير تنظيماتهم لتتلاءم مع الظروف المتجددة المتغيرة . ومنذ البداية ، حاول عبد المؤمن ان يستوعب العلماء من غير الموحدين ، ليرفع من قدر دولته في نفوس الناس ، ولا سيما وأن أهل العلم يتمتعون بمكانة رفيعة في المجتمع وبخاصة في الأندلس[5] . ومع الزمن دخلوا تنظيمات الموحدين ، ومؤهلهم الى ذلك العلم الذى درسوه ، والعلم كان الركيزة الأولى للدعوة الموحدية .

الموقف من غير الموحدين :

إن خطة استيعاب أهل العلم من غير الموحدين في التنظيمات الموحدية تطرح علاقة الموحدين بغيرهم على بساط البحث . فما هو موقفهم منهم بعد قيام الدولة ؟

كانت علاقة الموحدين بغيرهم في أيام ابن تومرت علاقة عداءوحرب . وتغيرت تلك العلاقة بعد قيام الدولة إذ استوعب الموحدون في نظم دولتهم دون تنظيماتهم أولئك الذين خضعوا للحكم الموحدي ولم يعارضوا الافكار التومرتية — على الاقل في الظاهر . وتولى بعضهم القيادة العسكرية مثل ابن خيار الجياني وابراهيم بن براز المسوفي وزيري بن ماخوخ الزناتي[6] ويوسف بن مردانيش وابن همشك وابن عزون[7] وأشياخ العرب الهلالية[8] . وقام بعضهم بتصريف شئون ادارية مثل أبناء ابن مردانيش

---

١) المن بالامامة ص ٢٢٩ ، ٤٢١ .
٢) المصدر ذاته ص ٤١٠ .
٣) المصدر ذاته ص ٤٥٣ .
٤) أخبار المهدي ص ٤٨ .
٥) نفح الطيب (ط . الرفاعي) ج ٢ ص ١٠٦ .
٦) رسائل موحدية ص ٩٧–٩٨ ، المن بالامامة ص ١٣٨–١٣٩ ، البيان المغرب (ط . دار الثقافة) ج ٤ ص ١٠٠ ، ط . هويثي ج ٣ ص ١٩–٢٠ ، اعمال الاعلام (ط . ليفي) ص ٢٦٥ .
٧) المن بالامامة ص ٤٩٩ ، ٥٠٣ .
٨) البيان المغرب ج ٣ ص ١٥٠ ، روض القرطاس ص ١٤٨ .

الحضر واقتدى خلفاؤه به وساروا على نهجه[1] فحرصوا على تنمية الهيئة الجديدة . ويبدوا أن تكوين هذه الهيئة كان مظهراً من مظاهر الملك ، وكانت بداية طلبة الحضر بسيطة ، ووضعهم ضعيفاً ، ولم يدخلوا نظم الدولة ولا تنظيمات الحزب . ذكر ابن القطان في مكارم عبد المؤمن « أنه ... أحس بضعف طلبة أهل مجلسه المكرم من طلبة الحضرة منهم ابو محمد المالقي وغيره فقال لأشياخ الموحدين أعزهم الله تعالى : هؤلاء طلبة غرباء ضعفاء ، والاقلال عليهم ظاهر ، فنرى أن ندفع اليهم مالا نقارضهم فيه ، ويتجرون به ، ويردون السلف لنا ، فقالوا : نعم ، فأسلفهم من مال المخزن ألف دينار لكل واحد منهم فاكتسبوا منها ، وكانت أصل غناهم »[2] . ولكن هذا الوضع بدأ يتبدل ويتغير مع مر الايام ، فاتسع عمل هؤلاء الطلبة لما انتحلو التوحيد مذهباً ، فصاروا جلساء للخلفاء في مجالس علمهم والمشرفين على تدريس العلم ونشره ، ولا سيما ، التوحيد على مذهب ابن تومرت[3] . وقد اوكلت اليهم مهمة الدفاع عن مذهب ابن تومرت التوحيدي ، فطلبة الحضر هم الذين وجهوا التهم الى ابن رشد الحفيد بجامع قرطبة واشهدوا الملأ على على مروقه من الدين[4] . هذا فضلا عما كانوا يقومون به من خطابة في مناسبة زيارة أو بيعة أو تجديد بيعة[5] .

وكان هؤلاء الطلبة منظمين تنظيماً دقيقاً وعلى قمة ذلك التنظيم شيخهم او مزوارهم وهو حلقة الوصل بينهم وبين الخليفة[6] . والراجح أن طلبة الحضرة كانوا على درجات ، فمنهم الاشياخ ومنهم العموم ، وربما كان ابن صاحب الصلاة يشير الى ذلك عندما قال عن يوسف « وقرب أشياخ طلبة الحضر »[7] وربما كان لهم دار اجتماع خاصة يفحصون فيها العلماء الوافدين على الحضرة[8] .

ونال طلبة الحضر مكانة عالية في الدولة ، فحباهم الخلفاء بالعطاء الكثير والمال الوفير[9] ، وبسبب من هذه الحظوة حسدهم الموحدون حتى قال المنصور « يا معشر الموحدين انتم قبائل فمن نابه منكم أمر فزع الى قبيلته ، وهؤلاء – يعني الطلبة – لا قبيل لهم إلا أنا : مهما نابهم أمر فأنا ملجؤهم والي فزعهم والي ينتسبون » وعلق المراكشي « فعظم منذ ذلك اليوم أمرهم وبالغ الموحدون في برهم واكرامهم »[10] .

وهذا النص على جانب كبير من الاهمية فهو يوضح أن طلبة الحضر كانوا من غير الموحدين .

---

١) **المعجب** ص ٢٠٠–٢٠١ ، ٢٤٢ وعن ضم شخصيات تميزت بالعلم الى مجالس «طلبة الحضر» انظر اختصار **القدح** ص ١٣٨ ، **الاحاطة** جـ ١ ص ١٩٠ .

٢) **نظم الجمان** ص ١٣٧–١٣٨ .

٣) **المن بالامامة** ص ٢٢٨–٢٣٠ .

٤) **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٢٠٢ ، عنان ق : ٢ ص ٢٢٤–٢٢٥ نقلا عن مخطوط الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي .

٥) **المن بالامامة** ص ١٥٠ ، ٣٥٢ ، **البيان المغرب** جـ ٣ ص ١٢١ .

٦) راجع **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٣٧٠ ، **عنوان الدراية** ص ٢١ .

٧) **المن بالامامة** ص ٢٣٤ .

٨) يذكر الغبريني عرضاً بيت الطلبة في مراكشي (**عنوان الدراية** ص ١٦١) وقد لا يكون الطلبة الا طلبة الحضر .

٩) **المعجب** ص ٢٠٠ ، **البيان المغرب** جـ ٣ ص ١٢١ .

١٠) **المعجب** ص ٢٨٠ .

سعيد في بداية امره[1] . وعلى الرغم من كل هذا فقد استخدم الموحدون جنداً رومياً نسبة لحاجة الدولة اليهم .

ان موقف الموحدين من غيرهم لم يكن ثابتاً جامداً ، وشهد تغييراً مستمراً في حالات معينة تجاوباً مع ما استجد من ظرف وتغير من حال ، مما يؤكد ما ذهبنا اليه من مرونة الموحدين في التكيف مع الاوضاع المختلفة .

التربية في هذه الفترة :

ان الروح التي نفخها المهدي في اتباعه لا يمكن ان تضعف بين عشية وضحاها ، وما حدث من ردة بعد وفاته ، كان سحابة صيف انقشعت ، وواصل الموحدون سيرتهم الاولى . ويحدثنا ابن عذاري عن حالهم مع عبد المؤمن فيقول : « وكان الرجل يقاتل ... أباه وأخاه في داره ، اذا تخلف عن اتباع المهدي ويكفّر بعضهم بعضاً »[2] .

وواصل عبد المؤمن خطة إمامه وتعهد عرسه بالري الدائم ، ولما فتح مراكش استدعى اليها قبائل الموحدين . وأخذهم في شيء من الشدة في أمر العلم والتوحيد والقيام بالفروض الدينية[3] ، وعمم نظام التربية على كافة الناس في دولته[4] . ولم يقبل من العامة بأقل من أم الكتاب وسور من القرآن وقراءة العقيدة المرشدة وحفظها وفهمها . وأكد على اداء الفروض الدينية وسار خلفاؤه على نهجه . ويبدو أن هذه السياسة استمرت حتى ايام يوسف المستنصر خامس الخلفاء الموحدين بالمغرب الذي ارسل في ربيع الاول ٦١٧ / ١٢٢٠ يحضّ على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى أخذ العامة باعتياد المساجد ومطالبتهم بقراءة الحزب والتوحيد بالمساجد والأسواق[5] .

وراعى عبد المؤمن في تربيته للموحدين المهام التي سيكلف بها المتعلم . ان الذي طلبه من العامة غير الذي حدده للخاصة[6] . والنظام التربوي الذي وضعه للحفاظ — ووضحناه من قبل — خير شاهد على ذلك ان التخصص في الوظائف كان سياسة عبد المومن الغالبة فجاءت التربية مراعية لتلك السياسة . فاذا أسس عبد المؤمن مدرسة الحفاظ لتخريج اداريين وقادة كبار تميزوا بالعلم . فقد شيد مدرسة في الرباط لتخريج قادة الأسطول[7] . وربما كان هذا الاتجاه التخصصي بدأ ايام المهدي ولكن مع عبد المؤمن برز بوضوح لتشعب مشكلات الدولة واختلاف ظروفها .

لقد ذكرنا ان تربية الموحدين كانت تعتمد اساساً على عزلة شعورية ، ولا ريب في ان هذه العزلة بدأت تضعف بعد قيام الدولة لان العزلة في البداية كانت عزلة اقلية في « بحر » من الاعداء ولكن بعد قيام الدولة اصبح « الموحدون » هم اصحاب المجتمع الجديد .

---

١) **المعجب** ص ٣٠٤–٣٠٥ ، **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٢٠٥ .
٢) **البيان المغرب** (ط . دار الثقافة) جـ ٤ ص ٨٥ .
٣) **رسائل موحدية** ص ٥٣–٥٤ .
٤) انظر رسالة الفصول في **رسائل موحدية** و **اخبار المهدي** .
٥) **البيان المغرب** جـ ٣ ص ٢٤٥ .
٦) راجع رسالة الفصول المشار اليها آنفا .
٧) المنوني : **العلوم والآداب والفنون** ص ٢١ نقلا عن مقدمة الفتح .

والحسن بن علي صاحب المهدية . وعلي بن الرند الثائر بقفصة[1] . وواضح أن كل هؤلاء كانت لهم مكانة عالية في مجتمعهم قبل أيام الموحدين فاستيعابهم في نظم الدولة لم يكن الا بقصد التألف حينا والاستفادة من خبراتهم حيناً آخر . فالمصلحة — والحالة هذه — هي التي وجهت سياسة الموحدين في هذا الاتجاه وكانت هي باعث التغيير .

ان التغيير الذي طرأ على مفهوم « التوحيد » بعد فتح مراكش ساعد على استيعاب العناصر التي خضعت لسلطة الدولة الموحدية . فقد كان مفهوم « التوحيد » دينياً في بداية الأمر ولكن بعد قيام الدولة غدا مفهوم « التوحيد » سياسياً اذ اعتبر الخلفاء منذ عهد عبد المؤمن أن الخضوع لسلطة الدولة هو التوحيد والخروج على الخلفاء مروق منه[3]، وقد شرح عبد المؤمن هذا المفهوم الجديد في رسالته التي بعث بها الى الولايات سنة ٥٤٣ / ١١٤٨ فقال للطلبة والاشياخ « ولتعلموا — رعاكم الله — أن من شملته كلمة التوحيد في العهد القريب أو البعيد . في مضمار واحد من العدل محمولون . وأنكم عن كل من هنالك مسؤولون . ولفظ الموحدين بيننا وبينهم جميعاً »[4] .

ورافق هذا المفهوم الجديد تغيير في ترتيب طبقات كافة الموحدين فقد قسم عبد المؤمن الموحدين الى ثلاثة اقسام اولا : السابقون الاولون الذين بايعوا الامام المهدي وصحبوه وغزوا معه وصلوا خلفه وادركوا البحيرة واشتركوا فيها . ثانياً : من دخل بعد البحيرة الى فتح وهران ٥٣٩/١١٤٥ . ثالثاً : من انتظم في سلك الموحدين بعد ذلك[5] . ونلمح في هذا الترتيب الجديد للموحدين نوعاً من الاقتداء بما فعله عمر بن الخطاب لما تولى الخلافة وقسم المسلمين درجات حسب سبقهم في الاسلام .

أما المسلمون الذين أبدوا عداء لأفكار الموحدين . فقد حوربوا واضطهدوا . ويكفي ان نشير الى ما لقيه اتباع المذهب المالكي من عنت ايام المنصور . فقد احرق الموحدون كتب المذهب المالكي[6] . وامتحنوا المشتغلين بتدريسه[7]

وكان حال أهل الذمة من يهود ونصارى أسوأ الاحوال . فقد لقوا عنتا شديداً . وضيقاً عظيماً . ولم تنعقد لهم ذمة عند الموحدين فاضطروا الى اظهار الاسلام[8] . ولم يجد اظهار الاسلام بعضهم فتيلا . يروى أن المنصور كان شاكاً في اسلام اليهود فميزهم بلبس خاص . ورفض الناصر الغاءه ولكنه عدله[9] . وهذا الموقف من أهل الذمة يفسر تجاوبهم مع المأمون — الذي ألغى رسوم المهدية — ثم ان

---

١) **الاستبصار** ص ١٥١ ، ١٥٦ ، **الكامل** ج ١١ ص ٢٤٥ ، **نهاية الارب** ص ٢١٣ .
٢) هناك امثلة كثيرة راجع **رسائل موحدية** ص ١٥٢ . **اخبار المهدي** ص ١٢٠ ، **المن بالامامة** ص ١٧٥، ٣٧٧ ، ٣٨٨—٣٩٠ ، **البيان المغرب** ج ٣ ص ٨٢ ، **العبر** ج ٦ ص ٥١٩ .
٣) **رسائل موحدية** ص ٤٤ .
٤) **نظم الجمان** ص ١٦٦ .
٥) **رسائل موحدية** ص ٤٧—٥٥ .
٦) **المعجب** ص ٢٧٨—٢٧٠ .
٧) انظر ابن شريفة ص ٢٤ نقلا عن مخطوط الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي .
٨) **المعجب** ص ٣٠٥ ، **نهاية الارب** ص ٢١٧ .
٩) **المعجب** ص ٣٠٤—٣٠٥ ، **البيان المغرب** ج ٣ ص ٢٠٥ .

خلاصـــة :

من هذه الدراسة للتنظيمات الحزبية عند الموحدين تتضح صورتان مختلفتان : صورة رافقت الدعوة والثورة، وطور تأسيس الدولة، وصورة مختلفة بدأت مع قيام الدولة واستتباب أمرها مع إعلان الحكم الوراثي . واختلاف الصورتين نتيجة تبدل الظروف وتغير الاهداف، ولعل أهم تبدل طرأ هو تغيير مفهوم «التوحيد» من مفهوم ديني الى آخر سياسي يعني الخضوع للدولة والاقرار الظاهري بمبادئها. ومن ثم تعدلت التنظيمات بحيث شملت كافة العناصر الجديدة التي استظلت بظل الموحدين، وتجسد التغيير في ظهور هيئات جديدة لم يعرفها الدور الاول مثل هيئات «أشياخ الموحدين» و «أشياخ العرب» و «أشياخ الأندلس» و «طلبة الحضر» و «الحفاظ» .

وهذا التغيير يشير الى قدرة الموحدين على تكييف مجتمعهم وتكيفهم به ولهذا اختلفت اهداف التربيــة الموحدية في الدورين، فبينما كانت تهدف التربية في طور التأسيس الى صنع طلائع وجند مطيعين، اصبحت في طور الدولة ترمي الى تخريج اداريين وقادة عسكريين وعلماء دينيين ودعاة .

وظاهرة «التكيف» هذه تدعو الى دراسة الفترة الموحدية دراسة جديدة خلافاً لما شاع عن تعصبهم الديني وتحجرهم الفكري .

وتدريجياً بدأت العزلة تزول من النفوس ، بفعل الزمن والتحضر ، والانفتاح على الآخرين . فبدأ الايمان يضعف والشك يساور النفوس، وحدث هذا في أعلى مستويات الدولة، فصرح المنصور لخاصته بشكه في عصمة الامام[1] . وأبطل المأمون الدعوة الموحدية واسقط رسومها الى أن أعادها ابنه الرشيد[2] . واذا كان هذا حال الخليفة فكيف بعامة الناس ؟ وضعف الايمان بالفكرة هذا هو المحرك لجميع احداث دور الانحلال . ففي هذا الدور ضعف أمر التنظيمات الحزبية والنظم الحكومية ، وهذا الارتباط بين ضعف الايمان بالفكرة في نفوس اتباعها والاختلال في التنظيمات والنظم ظاهرة من اهم ظواهر فترة الانحلال مما يؤكد الارتباط الوثيق بين قدرة التنظيم ونوعية الانسان .

---

١) ص المعجب ٢٩١-٢٩٢ .

٢) البيان المغرب جـ ٣ ص ٢٦٧-٢٦٨، ٢٩٨-٣٠٣ ؛ روض القرطاس ص ١٦٧-١٦٨ ؛ العبر جـ ٦ ص ٥٣٠-٥٣٧ ؛ الاحاطة جـ ١ ص ٤١٩-٤٢٠ .

المصـــادر والدراسات

١ – ابو المطرف أحمد بن عميرة المخزومي لمحمد بن شريفة ، الرباط . ١٩٦٦ .

٢ – الاحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب (ت ١٣٧٥/٧٧٦) ج ١ تحقيق عبدالله عنان . القاهرة ، دار المعارف . ١٩٥٥ .

٣ – أخبار المهدي وابتداء دولة الموحدين لأبي بكر علي الصنهاجي البيذق (ت ١١٥٩/٥٥٤ ؟) اعتناء ليفي بروفنسال . باريز . ١٩٢٨ .

٤ – اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى . لابن سعيد المغربي . اختصار ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل . حققه ابراهيم الابياري . القاهرة . ١٩٥٩ .

٥ – الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى لأبي العباس احمد بن خالد الناصري . ٩ ج تحقيق جعفر الناصري . ومحمد الناصري . الدار البيضاء . ودار الكتاب . ١٩٥٤ – ١٩٥٦ .

٦ – الإسلام في المغرب والأندلس . لليفي بروفنسال ، ترجمة عبد العزيز سالم ومحمد حلمي . القاهرة . مطبعة النهضة . لا ت .

٧ – اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام لابن الخطيب (ت ٧٧٦ / ١٣٧٥) تحقيق ليفي بروفنسال . بيروت . دار المكشوف ، ١٩٥٦ .

٨ – الأنساب في معرفة الأصحاب لمؤلف مجهول . نشره ليفي بروفنسال ضمن كتاب البيذق : أخبار المهدي ابن تومرت . باريز ، ١٩٢٨ .

٩ – الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس . ٢ ج . باعتناء كارل تورنبرغ . اوبسالة ، ١٨٤٣ – ١٨٤٦ .

١٠ – البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، لابن عذاري المراكشي (القرن ٧ / ١٣) . ٤ ج . بيروت . دار الثقافة . ١٩٦٧ .... ؛ القسم الموحدي . ج ٣ . تحقيق هويثي ميراندا ومشاركة محمد بن تاويت ومحمد ابراهيم الكتاني . تطوان ، ١٩٦٠ .

١١ – تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين . ليوسف أشباخ . ٢ ج . ترجمة عبد الله عنان . القاهرة . ١٩٤٠ – ١٩٤١ .

١٢ – تعاليق ابن تومرت لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن تومرت (ت ٥٢٤ / ١١٣٠) تحقيق جولدتسيهر . الجزائر . ١٩٠٣ .

١٣ – الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية لمؤلف مجهول (صنفه ٧٨٣ / ١٣٨١) ، تحقيق علوش . رباط الفتح ، ١٩٣٦ .

ملحق ـــ العشرة أهل الجماعة

العدد	رواية كتاب الانساب **اخبار المهدي** ص ٣٢ – ٣٣	رواية اليسع عن ابن القطان **نظم الجمان** ص ٧٦	رواية ابن القطان **نظم الجمان** ص ٧٧ – ٨٠	رواية الحلل **الحلل الموشية** ص ٨٨	رواية المراكشي **المعجب** ص ٣٣٧ – ٣٣٨	رواية **روض القرطاس** ص ١١٣
١ –	عبد المؤمن بن علي	الونشريشي	عبد المؤمن بن علي	عبد المؤمن بن علي	عبد الواحد الشرقي	عبد المؤمن بن علي
٢ –	عمر بن علي الصنهاجي	عمر اصناج	ابو محمد البشير	عمر بن ازناق	عبد المؤمن بن علي	ابو محمد البشير
٣ –	سليمان بن مخلوف	عبد المؤمن بن علي	ابو ابراهيم الهزرجي	اسماعيل بن مخلوف	عمر بن عبد الله الصنهاجي	ابو حفص بن يحيى ابن ينّتي
٤ –	اسماعيل بن يسلاني الهزرجي	ابو بكر بن يجيت	عمر بن علي الصنهاجي	ابو ابراهيم	عمر الهنتاتي	ابو حفص (؟)
٥ –	موسى بن تمارى الجدميوي	الاحسن بن علي	سليمن بن الحضري	اسماعيل بن موسى	يوسف بن سليمان	ابو حفص عمر بن علي ازناج
٦ –	ابو بكر بن يكيت	عمر الهنتاتي	موسى بن تمارا	ابو بكر بن تنجيت	عبد الله بن سليمان	سليمان بن خلوف
٧ –	محمد بن سليمان	الفقيه الافريقي	ابو بكر بن يجيت	ابو عبد الله بن سليمان	ابو عمران موسى بن علي الضرير	ابراهيم بن اسماعيل الهزرجي
٨ –	عبد الله بن يعلى ابن ملوية		محمد بن سليمان	عبد الله بن منويات	ابو ابراهيم اسماعيل الهزرجي	ابو محمد عبد الواحد الخضري
٩ –	عبد الله بن محسن الوانشريشي		عمر بن يحيى	ابو حفص بن عمر بن يحيى الهنتاتي	ابن يجيت	ابو عمران موسى بن تمار
١٠ –	عمر بن يحيى الهنتاتي		عبد الله بن ملوية	ابو محمد عبد الله البشير	ايوب الجدمويوي	ابو يحيى بن بجيت
١١ –	عيسى بن موسى الصودي					
١٢ –	عبد العزيز الغيغائي					

٢٩ _ **نهاية الارب** لأبي العباس احمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٢ / ١٣٣٢) (القسم التاريخي المتعلق بشمال افريقيا) ، طبعة جسبار ريميرو ، غرانادا ، ١٩١٩ .

٣٠ _ **وفيات الاعيان وانباء أبناء الزمان** لأبي العباس أحمد بن خلكان (ت ٦٨١ / ١٢٨٢)، ٦ ج . تحرير محمد محيي الدين عبد الحميد . القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٤٨ _ ١٩٤٩ .

٣١ - Hopkins, J.F.P.; *Medieval Muslim Government In Barbary*, London, 1968.

٣٢ - Huici Miranda, A.; *Historia Politica del Imperia Almohade*, 2v., Tetwan, 1956-1957.

٣٣ - Julien, C.A.; *Histoire de L'Afrique du Nord*, Paris, 1956.

٣٤ - Terrasse, H.; *Histoire du Maroc*, 2v., Casablanca, 1949-1950.

١٤ — **الدعوة الموحدية بالمغرب** لعبد الله علي علام ، القاهرة ، دار المعرفة ، ١٩٦٤ .

١٥ — **رحلة التجاني** ، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد التجاني (ت ٧١٨ / ١٣١٧ ؟) تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ، تونس ، المطبعة الرسمية ، ١٩٥٨ .

١٦ — **رسائل موحدية من إنشاء كتاب الدولة المؤمنية** . تحقيق ليفي بروفنسال . رباط الفتح . المطبعة الاقتصادية . ١٩٤١ .

١٧ — **سلوة الانفاس ومحادثة الاكياس** ... لمحمد بن جعفر الكتاني ، ٣ ج فاس . ١٣١٦

١٨ — **العبر وديوان المبتدأ والخبر** ... ٧ ج . لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت ٨٠٨ / ١٤٠٦) بيروت . دار الكتاب اللبناني . ١٩٥٦ — ١٩٥٩ .

١٩ — « عقيدة المرشدة للمهدي ابن تومرت » لعبد الله كنون ، **مجلة البحث العلمي** . المركز الجامعي العلمي ، الرباط ، العدد التاسع ، ١٩٦٦ .

٢٠ — **عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس** . ٢ ق . لمحمد عبد الله عنان . القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . ١٩٦٤ .

٢١ — **العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين** لمحمد المنوني ، تطوان ، المطبعة المهدية . ١٩٥٠

٢٢ — **عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية** ، لأبي العباس أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني (ت ٧١٤ / ١٤١٥) الجزائر ، المطبعة الثعالبية . ١٣٢٨ هـ .

٢٣ — **الكامل في التاريخ** لأبي الحسن علي بن محمد بن الأثير (ت ٦٣٠ / ١٢٣٣) ١٢ ج . بيروت . دار صادر ودار بيروت . ١٩٦٧ .

٢٤ — **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** لأبي محمد عبد الواحد المراكشي (صنفه سنة ٦٢١/١٢٦٤) ضبطه محمد سعيد العريان ومحمد العلمي ، القاهرة . مطبعة الاستقامة ، ١٩٤٩ .

٢٥ — **المن بالإمامة على المستضعفين**... لأبي مروان عبد الملك بن صاحب الصلاة (ت ٥٩٤ / ١١٩٨) . السفر الثاني ، تحقيق عبد الهادي التازي ، بيروت ، دار الأندلس ، ١٩٦٤ .

٢٦ — **النبوغ المغربي في الأدب العربي**، ٣ ج ، لعبد الله كنون ، بيروت ، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، ١٩٦١ .

٢٧ — **نظم الجمان** ... (قطعة من الجزء السادس) لابي علي الحسين (؟) بن القطان الكتامي (ت . القرن ٧ - ١٣) . تحقيق محمود علي مكي ، تطوان ، المطبعة المهدية ، لا ت .

٢٨ — **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** لأبي العباس احمد بن محمد المقري التلمساني . (ت ١٠٤١ / ١٦٣١) ٩ ج . باشراف احمد فريد الرفاعي ، القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، لا ت .

الجزء العاشر من مسند أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

تأليف أبي يوسف يعقوب بن شيبة

تحقيق الدكتور سامي حداد

الطبعة الثانية ــ بيروت ١٣٨٩/١٩٦٩

ذكر الفقيه الظاهري ابن حزم الأندلسي في رسالته « أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد »[١] ، عدد الأحاديث التي رواها عمر بن الخطاب خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً ؛ وتشير الدلائل ى ان ابن حزم اعتمد فيما أورده من أعداد الأحاديث للرواة من الصحابة على مصنف مفصل لبقي ن مخلد . وقد عثر صديقنا العالم المحقق الدكتور عبد المجيد تركي بالمكتبة العبدلية الصادقية بالجامعة ونسية على تجريد آخر لمصنف بقي[٢] ذكر فيه ان الأحاديث التي رواها عمر خمسمائة حديث سبعة وثمانون حديثاً ، أي بفرق خمسين حديثاً زيادة عما ذكر في رسالة ابن حزم . وقد كنت أميل إلى لأخذ بما أورده الدكتور تركي لأن النسخة التي اعتمدنا عليها في تحقيق رسالة ابن حزم شديدة لاضطراب . ولكني وجدت في كتاب « الفصل » لابن حزم نفسه ما يؤكد النص الذي جاء في رسالته لمشار اليها إذ قال : « ومسند عمر خمسمائة حديث وسبعة وثلاثون حديثاً »[٣] ومن الأهمية بمكان أن ضيف ابن حزم إلى هذا قوله : « يصح منها نحو خمسين » .[٤]

---

١) نشرت هذه الرسالة في كتاب جوامع السيرة ص : ٢٧٥ – ٣١٥ بتحقيق احسان عباس وناصر الدين الأسد (دار المعارف بمصر ١٩٥٩) وما يخص منها مسند عمر ورد في ص : ٢٧٦ .

٢) انظر حوليات الجامعة التونسية ، العدد الثالث (سنة ١٩٦٦) ص : ٤٧ – ٦٩ ، وما يتصل بعمر بن الخطاب يقع على الصفحة : ٥٨ .

٣) الفصل في الاهواء والملل والنحل ٤ : ١٣٨ (مصر ١٣١٧) .

٤) المصدر السابق نفسه .

SARACEN ARCHERY :
An English Version and Exposition of A Mameluke Work on Archery (ca. A. D. 1368.)

By

J. D. Latham, M. A., D. Phil (Oxon)

Lt. Cdr. W. F. Paterson, R. N.

The Holland Press, London, 1970

كانت الرماية في القرون الوسطى احدى المهارات الحربية المتميزة الاثر في تفوق جيش على آخر ، وخاصة حين اقترنت هذه المهارة باستعمال الفرسان لها — وهم على ظهور خيلهم — إذ كان هذا الوضع للرامي يجمع بين الحركة والسرعة والقدرة على التسديد ، ويخلصه من موقف الرامي الراجل الذي لم يكن يستطيع الحركة إلا في نطاق محدود ، ومن ثم تصبح قدرته على الاصابة مرتبطة بالمسافة بينه وبين عدوه ارتباطاً حتمياً . ولم يكن التفاوت في هذه المهارة قائماً بين أفراد بأعيانهم وحسب ، بل كان على وجه الاجمال يميز بعض الأمم دون بعضها الآخر ، وقد طارت شهرة الأغزاز (الترك الغزية) — مثلاً — حتى بلغت الأندلس ؛ وهذا مؤلف كتاب « الجعرافيا » وهو أندلسي ، يتحدث عن الأغزاز بقوله : « ومن عجائب هؤلاء القوم ما بلغنا من رمايتهم ، وأنهم يرمون كورة في الهواء ، فيرمونها بالنبال فلا تقع في الأرض وأنهم يرمون بالأقواس العربية رماية لا يرمي بها أحد غيرهم ، قال المؤلف : سألت الشيخ أبا المعالي في مدينة المرية ، وكان الرجل من مدينة أذربيجان ، وكان رجلاً صادقاً ، فسألناه عن هذه الرماية هل هي كما بلغنا ، فقال : أحدثكم بما رأت عيني ، وذلك أنهم يجتمعون من أربعين رجلاً واكثر وأقل ، فيجبذ كل واحد منهم قوسه ويجعل فيه سهماً ثم ترمى لهم كورة في الهواء ، فلا يبقى واحد منهم إلا أصابها بسهمه ثم تقع في الأرض ، فهذا غاية ما يرمون ؛ وأخبرنا هذا الرجل أبو المعالي برمايتهم أن الرجل المحسن منهم الرمـــاية يركب على أسرع ما يكون من الخيل العتاق ثم يعطيه طَلَقاً أشد ما يكون من الجري فيجبذ قوسه في تلك الحالة ، ويجعل سهمه ، ثم يرد سهمه الى خلفه بالقوس ، فيرمي به من يجري خلفه على الخيل العتاق فيصيبه ، وربما أصاب الطائر الذي يطير في الهواء من ورائه »[1] .

وقد أصبحت الرماية فناً ذا قواعد وأصول حفظت عن المتفوقين فيها ، وغدت ضروب مهاراتهم مذاهبَ يحتذيها من جاء بعدهم مثل الترمذي وطاهر وأبي بكر بن الليث ومحمد بن إيتارك السرخسي

---

١) كتاب الجعرافيا لأبي عبد الله الزهري (ص : ٦١) تحقيق محمد حاج صادق ، دمشق ١٩٦٨ .

وقد عني المشتغلون بالحديث في مشرق العالم الاسلامي ومغربه بمسانيد الرواة من الصحابة . ولو وصلنا مصنف بقي بن مخلد الأندلسي ، لوجدنا فيه «مسند عمر» كاملاً ؛ أما لدى المشارقة فاننا نجد مسند عمر يشغل الصفحات ١٤ ــ ٥٥ في الجزء الأول من مسند أحمد بن حنبل، كذلك اهتمّ أبو يوسف يعقوب بن شيبة بمسانيد الصحابة ، ولم يصلنا مما جمعه من مسند عمر سوى الجزء العاشر ؛ وكان الدكتور سامي حداد أستاذ الجراحة بالجامعة الاميركية ومؤسس مستشفى الشرق ببيروت قد عثر على هذا الجزء من مؤلف ابن شيبة في صورة نسخة قديمة رجح أنها ترجع إلى القرن الرابع الهجري ، فأولاها ــ رغم بعدها عن ميدان تخصصه ــ عناية فائقة ، فقام بطبعها كما هي ــ طبق الاصل ــ وخصّ ابن شيبة بالدراسة كما ترجم للرواة الذين ورد ذكرهم فيها ، وزوّدها بالفهارس اللازمة ، وأصدرها عام ١٣٥٩/١٩٤٠ . وقد نالت هذه الطبعة حينئذ استحسان العلماء في مختلف البلاد العربية ، ولقيت من ثنائهم وتقريظهم ما هي جديرة به .

وقد وقف بعضهم عند المفارقة الواضحة بين أن يكون الناشر المحقق طبيباً مسيحياً وبين أن يكون الكتاب المنشور مجموعة من الأحاديث الاسلامية ، وربما بدا لهم أن يتساءلوا أي علاقة تقوم بين علم الجراحة وبين الجرح والتعديل ، ولكن فات هؤلاء جميعاً أن علم الحديث وعلم النبات (وهو أساس علم الطبّ عند العرب) إنما تمّ نموهما جنباً الى جنب لاعتمادهما معاً على الرحلة . كما فاتهم أن الاخلاص للعلم الذي كان يتحلى به الدكتور سامي الحداد إنما كان هو الجسر الواصل بين علمين يبدوان متباعدين

وقد نفدت الطبعة الأولى منذ زمن بعيد ، ولذلك قام صديقنا الدكتور الجراح فريد سامي حداد نقيب أطباء لبنان باصدار طبعة ثانية ، والدارسون في أشدّ الحاجة اليها ، فلم يخلد بهذا مأثرة بدأها والده الكريم وحسب ، بل دلّ على أن عنايته بالتراث العربي الاسلامي لا تزال جذوة مضيئة على مر الزمن في آل حداد ، واستحق بهذا العرفان بجميله من جميع المهتمين بهذا اللون من الدراسات ؛ ولا اخالني أتجاوز النطاق العلمي ، حين أقدم شكري لصنيع الدكتور فريد باسم الحريصين على التراث العربي في كل مكان .

احسان عباس

زميله أن يتجاوزا هذا الشكل لقلة جدواه للقارىء الاجنبي ، ولهذا فانهما أهملا المنظومة ، وجمعا ملاحظات المؤلف – حيث يمكن جمعها في كل فصل – في نطاق واحد ، ثم شفعا كل فصل بتعليقات موضحة من لدنهما ، وزوّدا هذه الترجمة بصور موضحة ، وبملاحق تفصيلية ، وبقائمة من المصطلحات الانجليزية الفنية التي استعملت في الترجمة ، تليها قائمة بالمصطلحات العربية مفسرة باللغة الانجليزية ، ومن قرأ هذه القائمة الاخيرة تبين له غنى المعجم العربي بمصطلحات هذا الفن ، سواء أكانت الألفاظ عربية أصيلة أو مقتبسة من الفارسية والتركية.

إن الصديق الدكتور ليثم وزميله باترسون يستحقان كل شكر وتهنئة ، على هذا الجهد الفذ الذي بذلاه في اخراج هذا الكتاب ، فقد استطاعا تهيئة جميع الوسائل الكفيلة بتوضيحه ، ولم يغفلا عن ربط الماضي بالحاضر ولعلّ مثلاً واحداً يكفي لتوضيح ما أعنيه: نحن نعلم أن مسافة انطلاق السهم إلى مستقره تسمى في اللغة العربية « غلوة » ، وقد قرر الباحثان أن أقصى ما تبلغه الغلوة بقوس اليد يساوي ٩٧٢ ياردة ، وأن ذلك هو ما سجله السلطان سليم الثالث سنة ١٧٩٨ . وقد شهد ذلك سفير بريطانيا لدى الباب العالي حينئذ ؛ أما دريك الأمريكي فقصر عن هذه المسافة سنة ١٩٦٧ اذ بلغت مسافة الطلقة ٨٥١ ياردة وقدمين و٩ بوصات . غير ان الرامي بقوس القدم تجاوز ذلك كله في الولايات المتحدة لأن الرامي بقوس القدم يستلقي على ظهره ويستعمل كلتا يديه ؛ وبذا أصبحت الغلوة عند دريك بكاليفورنيا سنة ١٩٦٦ مقدار ١٠٧١ ياردة . قارن هذا بما فعله الأمير سيف الدين بكتوت (سنة ٧٠٢) ، فانه حين استعمل قوساً تزن ٣١ رطلاً بوزن دمشق استطاع أن يجعل الغلوة ٦٣٦ ياردة حين كانت الريح ساكنة[١] ؛ ووزن القوس ، وحالة الجوّ ، وكون الرامي في حالة حرب أو في موقف انتضال ، كل ذلك له أثره في المدى الذي يبلغه السهم .

لم أقصد بهذا المثل استيفاء المميزات المتعددة التي يتمتع بها هذا الكتاب ، ولكني أراه كافياً ليصوّر كيف ان المحققَين لم يوفّرا أي جهد – سواء في الرسوم أو المعلومات – لتقديم كلّ ما يفيد القارىء في هذا الميدان .

احسان عباس

(١) Saracen Archery, pp. 109 - 110.

وأبي جعفر محمد بن الحسن وسعيد بن حفيف السمرقندي واسحاق البخاري[1] ؛ ومن أقوالهم الد
في هذا الصدد قول سعيد بن حفيف : « ملاك الرمي خصلتان ، إحداهما أن يكون الجالس مست
ووجهه وصدره بحذاء علامته ، وأن ينزع مستوياً ويطلق مستوياً بلا انحراف ولا تعريج ، والأخر
أن يكون الجلوس على مقدار قوة الرامي بها ، فما دامت القوس غالبة على الرامي لم يتولد من ر
سداد »[2] ؛ ومثل هذا القول وغيره مما حفلت به الكتب التي وضعت في فن الرمي ، يشير إلى أن ه
الفن أصبح علماً قائماً بذاته ، ولكل ماهر فيه اجتهاد ورأي . واذا كان هذا الفن قد قضى عليه اختر
البارود ، فان التصدّي لدراسته ما يزال جزءاً هاماً من دراسة عهود الفروسية ، وباهماله ينبهم فه
كثير من المظاهر الحربية في القرون الوسطى .

ولم يزل هذا الفن — كأكثر الفنون الحربية الأخرى — مهملاً لدى الدارسين من العرب ؛ غير ا
نظرة إلى المؤلفات المتصلة بهذا الفن . كما رتبها المستشرق هلموت ريتر في مقال له نشر بمج
(Der Islam) سنة ١٩٢٩ أو حسبما جاءت في مقدمة Antoine Boudout — Lamotte عـ
كتابه المعنون Contribution A l'Étude de l'Archerie Musulmane», (Damas 1968)
(ص ٣١ — ٣٥) تنبه القارىء إلى غنى المكتبة العربية بالمخطوطات المتعلقة بهذا الفن — تلك المخطوطا
المحفوظة في مختلف المكتبات ، ومنها مكتبات استانبول ولندن وبرلين والمتحف البريطاني وكيمبر
وباريس وغيرها .

ولكن بعض الدارسين من غير العرب توفروا على دراسة جوانب مختلفة من هذا الفن ، في مقالات
نشروها أو كتب ألفوها ، ويكفي أن ألمح هنا إلى جهود كل من سكانلون (Scanlon) وكلود كاير
(Claude Cahen) وإيالون وأنطوان بودو — لاموت وغيرهم . مما يكفي وحده ليصور مدى الجفو
بين الدارسين العرب وبين هذا الفن .

ولعلّ من أبرز المستشرقين الذين وجهوا اهتماماً كبيراً إلى هذه الناحية الصديق الباحث درك لثم
(Derek Latham) الأستاذ بجامعة منشستر ، فقد وقع اختياره هو وزميله ف. باترسون على احدى
المخطوطات المتعلقة بفن الرماية ، وهي « كتاب غنية الطلاب في معرفة رمي النشاب » لطيبغا الاشرفي
ونسختها محفوظة بالمتحف البريطاني رقم Add. 23489 وقد قارناها بنسخ مخطوطة أخرى وقاما
بترجمتها إلى اللغة الانجليزية .

والقول بانهما قاما بترجمتها إلى اللغة الانجليزية لا يفيهما بعض حقهما ، إذ الواقع أن الجهد الذي
بذلاه في إخراج هذا الكتاب يتجاوز حدود الترجمة بكثير ، إذ زوّدا كتابهما بمقدمة هامة عن فن
الرماية من الناحية التاريخية ، وعن المؤلفات الاسلامية المختلفة التي تناولت هذا الفن ؛ ولما كان كتاب
طيبغا منظومة في فن الرماية وكانت تعليقاته عليها تفسيراً لكل بيت على حدة ، فقد رأى الاستاذ لثم

---

١) انظر صفحات متفرقة من كتاب « ذكر فضيلة الرمي وأوصافه »
Antoine Boudout - Lamotte تحقيق وترجمة Contribution à l'Etude de l'Archerie Musulumane
دمشق ١٩٦٨ .

٢) المصدر السابق ، ص : ١٤٣ .

وقد عني الدكتور مارلين سوارتز بتحقيق هذا الكتاب وترجمته خاصة ، في نطاق عنايته بابن لجوزي بعامة ، فقد سبق له ان كتب عنه رسالة لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد (١٩٦٧) نوان « Ibn al-Jawzi A Study of His Life and Work as a Preacher » وهي في مجلدين ، ويمثل كتاب القصاص والمذكرين جزءاً من عمله في تلك الرسالة) . وقد زوّد الدكتور سوارتز هذه طبعة التي أتحدث عنها هنا بمقدمة انجليزية ، صوّر فيها بايجاز حياة ابن الجوزي وأورد خلاصة لما في كتاب من فصول ، وناقش نسبة الكتاب الى ابن الجوزي ، ووصف النسخة التي اعتمد عليها في تحقيق ، ثم ترجم الكتاب نفسه إلى اللغة الانجليزية . وكان اعتماده في التحقيق على نسخة وحيدة حفوظة بمكتبة جامعة ليدن ؛ وتدل النماذج التي أدرجها في كتابه من تلك المخطوطة على أنها نسخة يدة . في الجملة . ولهذا وللعناية الطيبة التي بذلها الدكتور سوارتز جاء تحقيقه للكتاب مشمولاً بالصحة لى وجه العموم .

ولما كان عمل المحقق مزدوجاً يشمل القراءة الصحيحة والترجمة ، فان الأخطاء التي وقعت في كتاب لم تقتصر على الأخطاء المطبعية وأخطاء في توجيه القراءة ، بل انضاف اليها أخطاء من نوع آخر تصل بالفهم الدقيق لمعاني الألفاظ العربية وتراكيب الجمل ، وها أنا أدلُّ على بعض المواضع التي يحسن تنبيه عليها ، في الكتاب ، مبتدئاً أولاً بالأخطاء المطبعية ، مثنياً بالأخطاء التي وقعت في القراءة للنص و في تحديد المعنى :

١ ـ **الاخطاء المطبعية :** إنما أمكن القطع بأنها أخطاء مطبعية لأنها وردت صحيحة في الترجمة ، وهي . لى أنها أخف أنواع الخطأ وزناً ، تشوّه هذه الطبعة الجميلة . وتشكك في مدى التطابق بين الدقة في العمل الاناقة في الإخراج (وهي اناقة تكلف القارىء شططاً في تقدير ثمن الكتاب وتشعره بعد ذلك بخيبة مل كبيرة) ؛ ومن أمثلة هذه الأخطاء :

ص ١٩	س ١٦	يعجّبني	والصواب :	يُعْجِبني
ص ٢٠	س ٤	»	»	»
ص ٢٧	س ١	يجرح	»	يخرج
ص ٢٧	س ٢	تستجب	»	تستجيب
ص ٢٧	س ٣	تواتر	»	تؤثر
ص ٢٨	س ٧	يُقَصِ	»	يـقُـصّ
ص ٣١	س ٩	لرَجْعَتُكم	»	لِرَجْعَتِكُمْ
ص ٣٣	س ١٨	وتوفي	»	وتوفّى
ص ٣٥	س ٢	هَوْلاً	»	هؤلاء
ص ٣٧	س ٧	العباد له	»	العبادلة (جمع : عبدالله)
ص ٣٩	س ١٤	ابن جريح	»	ابن جريج
ص ٤٠	س ٩	معمّر	»	معمر
ص ٤١	س ٣	»	»	»
ص ٤٢	س ٦	المذكر	»	المذكرين
ص ٤٦	س ١٢	هُلِك	»	هَلَك

كتاب القصاص والمذكرين لأبي الفرج ابن الجوزي

عني بنشره وتحقيقه

الدكتور مارلين سوارتز – دار المشرق ، بيروت ١٩٧١

(النص العربي والفهارس ٩ – ١٧١ ، المقدمة الانجليزية والترجمة والفهارس 15—264)

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبيدالله بن عبدالله بن حمادى ابن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي (الذي يرقى نسبه الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه) من اكثر المؤلفين نتاجاً ، وأغزرهم تقييداً ، حتى ليقول الناس « إنه جمعت الكراريس التي كتبها وحسبت مدة عمره ، وقسمت الكراريس على المدة ، فكان ما خصّ كل يوم تسع كراريس »[1] . وقد عرفت المكتبة العربية من كتبه المنشورة « المنتظم » و « صفة الصفوة »[2] و « تلبيس ابليس » و « ذمّ الهوى » و « صيد الخاطر » و « تقويم اللسان » و « الاذكياء » و « أخبار الظراف والمتماجنين » و « أخبار الحمقى والمغفلين » و « الحسن البصري » و « مناقب عمر بن عبد العزيز » و « زاد المسير في علم التفسير » وغير ذلك[3] ؛ وما يزال كثير من مؤلفاته مخطوطاً لم ينشر أو مفقوداً لم يعثر عليه بعد .

وكتاب « القصاص والمذكرين » من صغار كتبه . وربما لم يكن من اكثرها قيمة ، فان جانباً غير قليل من مادته قد ورد في صفة الصفوة . ولكنه رغم ذلك يستحق العناية لأنه يعالج مشكلة « القصص » على نحو متدرّج منظم مستقل ، ولأنه يلقي بعض الأضواء على حياة ابن الجوزي نفسه ، وهو بعد كل ذلك يفيدنا في تعرّف موقف ابن الجوزي – ذلك الواعظ المشهور – تجاه « الوعظ » وما يقرّه من مظاهره وما يرفضه .

---

١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ٣ : ١٤١ ، تحقيق احسان عباس ، ط . بيروت ١٩٧٠ .

٢) يجيء هذا الكتاب أحياناً باسم « صفوة الصفوة » ، ولكلتا التسميتين وجه مقبول ، وقد ورد بخط ابن خلكان على الصورة الأولى ، وابن خلكان معروف بدقته وضبطه .

٣) عدّ له محقق كتاب « تقويم اللسان » ثلاثين كتاباً مطبوعاً ، ليس بينها « زاد المسير » و « تقويم اللسان » ، ونشر الاستاذ عبد الحليم العلوجي ثبتاً وافياً بمؤلفاته .

٢ ـ ص ١٦ س ١٤ ـ ١٥ « فقال النبي ـ صلى الله عليه ـ اقصص أيها الرجل قال : يا أبي ! أنت تقص ! » . وهذه طامة أخرى . فليس من المألوف أن يقول الرجل من الصحابة للرسول « يا أبي » ، وقد تطلبت هذا الحديث في عدة مظان فلم أوفق للعثور عليه ولكني أرجح حسب السياق أن صحة العبارة : « فأبَى أن يقص » .

٣ ـ ص ١٩ س ١٠ « كان أبو عبدالله كره أن يمنعوا » ، وكان في أصل المخطوطة « كان أبا عبدالله » والأصل صحيح ، إلا أن « كان » يجب أن تهمز ألفها فتصبح « كأنَّ » .

٤ ـ ص ١٩ س ١٥ : « فقال : اذا ما أحوج الناس الى قاص صدوق » . وأرى أن لفظة « إذا » هنا دخيلة ولا بد من اسقاطها . لأن سياق الجملة لا يسعف على أن نقرأها « اذن » .

٥ ـ ص ٢٠ س ١٤ ـ ١٥ « اعلم أن الطباع خلقت مائلة إلى حب الشهوات المردئة » ، وقد ترجم المحقق كلمة « مردئة » بكلمة «corroding» . وفاته أنها « المردية » أي المهلكة «fatal» .

٦ ـ ص ٢٢ س ١٠ ـ ١١ « وكان أول من قصّ تميماً الداري » : وفي الأصل « تميم » ـ بالرفع ـ ؛ والأصل صحيح لان تميم في مثل هذا التعبير هي « اسم كان » وأفعل التفضيل « أول » هي خبرها مقدماً .

٧ ـ ص ٢٥ س ٦ ـ ٧ « وعليه عباء قطواني قد شق وسطه وكَـفَـت حاشيتاه » وترجم «كفت حاشيتاه » : «the ends of which he had to hold up» وهذا يجعل « حاشيتاه » مفعولاً به . ولو كان الأمر كذلك لكان الصواب « حاشيتيه » ؛ والخطأ في تصوره لمعنى كلمة «كَفَتْ » أي « خيطت »، وفي التاج « كفَّ الثوب كفاً : خاط حاشيته ، قال الجوهري : وهي الخياطة الثانية بعد الشلّ » .

٨ ـ ص ٢٧ س ٣ « ولربما كانت الصور والسماوات » وقال في الترجمة ما معناه « السماوات مؤنث سماوة » وصحة العبارة « ولربما كانت الصور والسِّمات » .

٩ ـ ص ٣١ س ١ ـ ٢ « حدث الناس في كل جمعة مرة . فان أتيت فمرتين » ولا معنى للفظة « أتيت » ، والصواب « فأن أبيتَ فمرتين » . ومثله في الأمثال « حدث حديثين امرأة فان أبت فأربعة » .

١٠ ـ ص ٣٣ س ٩ ـ ١٠ « يا أمير المؤمنين اعمل عمل رجل » ، ومقابله في الترجمة الانجليزية : «perform the deeds of a man» والواعظ يقول للخليفة « اعمل عملَ وجِلٍ » ـ أي عمل من يخشى ألا تُقبل أعماله يوم القيامة .

١١ ـ ص ٤١ س ١ « ألم يكفينا » ، اقرأ : « ألم يكفنا » .

١٢ ـ ص ٤٥ س ٣ « أما بعد فان الدنيا آذنت بصرم وقد ولّت جداً ؛ » وهذا نص من خطبة عتبة بن عزوان . وهي واردة في صحيح مسلم ، وقد أشار المؤلف إلى ذلك وأثبت في الحاشية « ولّتْ حذّاء» ، وقد أوردت المعاجم هذا النص شاهداً على اللفظة (انظر التاج : حذذ) ولا معدل عما ورد في الصحيح ، ولا معنى للتعلق بخطأ الناسخ .

ص ٥٩	س ٤	الكيِّس الكيِّس	والصواب :	الكَيْس َ الكَيْس َ
ص ٦١	س ٢	لظيّ	»	لظىً
ص ٦١	س ٨	كصيحة	»	كصيحته
ص ٦١	س ١١	فأسقَط	»	فأُسقِطَ
ص ٦١	س ١٦	مبتلي	»	مبتلى (بالألف المقصورة)
ص ٦٧	س ٨	كالنّائمة	»	كالنائحة
ص ١٠٥	س ٩	موقّعته	»	مرقعته
ص ١١٥	س ٨	وسمعت	»	وسمعته
ص ١١٥	س ١٣	يحوك	»	يحرك
ص ١١٦	س ٢	يستاق	»	يشتاق
ص ١١٦	س ٩	فحكى ... الحنبليّ	»	فحكي ... لحنبلي
ص ١٢٠	س ١٩	المنصف	»	المصنف
ص ١٢٣	س ١٩	أظْهَرُ	»	أظهرَ
ص ١٢٥	س ٥	أُجروا	»	أجرَوْا
ص ١٢٥	س ١٩	فاجتُمِعت	»	فاجْتَمَعَتْ
ص ١٣٠	س ٥	حلق	»	خَلْقٌ
ص ١٣٥	س ٨	يُشغَل	»	يَشْغَل
ص ١٣٦	س ٦	يُؤمّن	»	يُؤمَن
ص ١٣٩	س ١٩	فليدّرِج	»	فليُدْرِج
ص ١٤١	س ١٦	يُهْجِم	»	يَهجِم
ص ١٤٤	س ١٦	خطابة	»	خطابَه
ص ١٤٤	س ١٧	يلقون	»	[لا] يلقون

٢ ــ أخطاء في القراءة وتحديد المعاني : بعض الأخطاء في القراءة مما لم يستطع المحقق قراءته . وعذره في ذلك أنه يعتمد على نسخة وحيدة . وبعضها مما غيَّره عن أصله الصحيح وهماً منه في ذلك . ومنها ما كان نتيجة تشبثه (أو تشبث المطبعة) بشكل إملائي خاطىء . ومن هذا النوع الثالث ورود لفظة « لأنْ » (في مثل : لأن أصبر . . . أحبّ اليّ) بصورة « لئن » (ص ١٥ س ٧ ، ٩ ، ١٧ ؛ ص ١٦ س ١٧ ؛ ص ١٢٩ س ٨ ؛ ص ١٣١ س ١٥) .

وهذا ثبت ببعض ما استوقفني من تلك الأخطاء :

١ ــ ص ١٦ س ١١ ــ ١٢ « عن ميمون بن مهران عن عبدالله زعم أن رسول الله . . . الخ . . »

في هذه العبارة خطأ فادح لا يقع فيه من له أدنى تمرس بالحديث ، فابن الجوزي ينقل أحاديث صحيحة أو حسنة . فورود لفظة « زعم » يلقي شكاً كثيفاً على الراوي وعلى الحديث معاً ، ولذلك لا يمكن الا ان تكون هذه اللفظة مصحفة . وصوابها « عن ميمون بن مهران عن عبدالله بن عمر » فالزاي هي بقية النون من لفظة « بن » و « عم » تلتبس في الكتابة بـ « عمر » .

هذه الدار عرض فيكم المنايا تتصل » . اقرأ « تظعنون . . . انما انتم في هذه الدار غَرَض فيكم المنايا
تنتضل » (والغرض : هدف الرامي ، والانتضال المباراة في رمي السهام) .

ـ ص ٦٨ س ٩ « يا محمد ما لي أراك تموت حتى تقص » (ويقابلها ترجمة خاطئة) والصواب :
ما أراك تموت حتى تقصّ » (تنبأ له بأنه سيجلس قاصاً) .

ـ ص ٧٠ س ١٠ « واقرعوا هذه النفوس » اقرأ : « واقدعوا » (أي : keep under restraint) .

ـ ص ٧٢ س ٣ ـ ٤ « يخرج قوم من النار بعدما يصبّهم سفع منها » ؛ وقد تظن « يصبهم » خطأ
طبعياً . ولكن وضع «poured» مقابلها يدلّ على أن المحقق لم يفطن إلى أنها يجب أن تكون
يصيبهم » .

ـ ص ٧٩ س ٨ ـ ٩ « فقال له يحيى : اسكت يا خروف ، مالك والكلام إذ أتكلم الناس » ، اقرأ « إذا
تكلّم الناس » ؛ وترجمة « خروف » هنا بلفظة « lad » لا تؤدي ما فيها من معنى التحقير والاستصغار .

٣ ـ ص ٨٢ س ٣ «لو أن صاحب خبر جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت» ؛ ترجم « صاحب
خبر » بلفظة «chronicler» وهذه تقابل لفظة « أخباري » ؛ أما « صاحب الخبر » فهو تعبير يطلق
على من يتسقط أخبار الناس ليرفعها للدولة .

٣١ ـ ص ٨٦ س ١٠ ـ ١١ « ما كتب الله ولا نبـِه لعبد إلا ستر عليه عورته » ؛ اقرأ : « ما كتب
الله ولايته لعبدٍ . . . الخ » (ولهذا لا بدّ من تصحيح الترجمة) .

٣٢ ـ ص ٩٤ س ٦ الخنكرة : في حاشية الترجمة (ص 171) ان المحقق قد بحث عن هذه اللفظة
فلم يجدها ، ثم قدّر أن تكون من لفظة « خناكَر » الفارسية بمعنى « المغنيّ » ؛ وقد جاءت هذه اللفظة
في الأزجال الأندلسية والمشرقية ، ومن ذلك مطلع زجل لابن قزمان « نفنِ عمري فِ الخنكرهْ والمجونْ »
(اللوحة ٤٩ / أ من ديـــوان ابن قزمـــان) ؛ وقد أورد فانيان « خنكر » في Addition aux
Dictionnaires Arabes وذهب الى أن معناها « يغني » ، وربما كان هذا هو الأصل في المعنى ، ولكن
اقترانها « بالمجون » في زجل ابن قزمان قد يشير الى أنها تعني « الخلاعة » أو « الانطلاق » . ولا تزال
هذه اللفظة تتردد في اللهجة المصرية بصورة « الهنكرة » ، أعني بابدال حرف الخاء هاء .

٣٣ ـ ص ٩٤ س ١٦ « ومن دقيق الورع ومكارم الاخلاق أن لا يقبل النائل » ؛ علق المحقق على لفظة
النائل في الحاشية بقوله : « المنال » possibly . والنائل : العطاء ، فلا وجه لتغييرها .

٣٤ ـ ص ٩٥ س ٢ ـ ٤ « والغضبان يندم اذا سكنت فورته على ما ندر منه في فورة الغضب ، وكذلك
المسرور يندم على تخريفه في العطاء » اقرأ: « على ما بدر منه ... وكذلك المسرور يندم على تخريقه
(الأصح : تخرقه) في العطاء » ؛ والتخرق : الاسراف .

٣٥ ـ ص ٩٥ س ١٦ ـ ١٧ « فمن ذلك التخبيط الذي يسمونه الوجد » ؛ اقرأ « التخبط » ، وقد وردت
صحيحة في الصفحة التالية ، س : ١٤ .

١٣ — ص ٥٤ س ١ — ٢ « فاذا أذنب الرجل ذنباً قال هكذا ، فعقد واحداً ثم أذنب وعقد اثنين ». وفي الأصل « فعقد واحدة . . . اثنتين » والأصل صحيح لأن الضمير يعود الى « الاصبع » ، وهي مؤنثة .

١٤ — ص ٥٥ س ٣ — ٤ « لا يستحي أحد بكم أن يأخذ مال هؤلاء الظلمة » ؛ اقرأ : « لا يستحي أحدكم » .

١٥ — ص ٥٥ س ١٥ — ١٦ « فكان أحد الفصحاء الفضلاء وكان لي صديق » ؛ صوابه : « وكان لي صديقاً » .

١٦ — ص ٥٦ س ١ — ٢ « ووجه تتحزمه الحادثات » ، اقرأ : « تتخرمه » أي تتنقصه وتبليه .

١٧ — ص ٥٦ س ٥ — ٦ « فأحصيت من أُحرم من مجلسه ذلك اليوم » ؛ وترجم « أحرم » بلفظة «dismissed» وانما المقصود هنا أَحرم — بالبناء للمعلوم — أي دخل في حرمة لا تهتك ، اذ الأرجح أن الذين سمعوا وعظ ذلك الواعظ أعلنوا التوبة ، وحلفوا على ذلك .

١٨ — ص ٦٠ س ١٤ « ثم تخلل فاذا هو أعمى » ، ولفظة « تخلل » هنا مصحفة فيما يبدو ، ولعل صوابها « تحوّل » او « انفتل » أو لفظة بهذا المعنى .

١٩ — ص ٦٠ س ١٥ « غسل الله من ران الذنوب قلبك » . أرى صوابها « غسل الله من درن الذنوب قلبك » وربما قرئت « من رين الذنوب » .

٢٠ — ص ٦١ س ٧ — ٨ « شاهدك في خلوتك بعينه ، كنت عند استتارك من خلقه ومبارزته» ، ووضع الفاصلة بعد لفظة « بعينه » أدى الى وقوع المترجم في الخطأ ، والصواب « شاهِدُكَ في خلوتك ، بعينه كنت عند استتارك . . . الخ » أي بمرأى منه .

٢١ — ص ٦١ س ١٢ « فخرجتُ إلى جاريةٍ » ، هذه القراءة أدت أيضاً إلى خطأ في الترجمة ، وصواب العبارة « فخرجَتْ إليَّ جاريةٌ » .

٢٢ — ص ٦١ س ١٤ — ١٥ « ومثير أشجان عليل المحزونين » اقرأ : « غليل » .

٢٣ — ص ٦٢ س ٣ — ٤ « يا جليس الابتهال . . . يا صريح المذكرين » ؛ والصواب « يا حِلْسَ الابتهال . . . يا صريع المذكرين » وقد أشار المحقق إلى ان « صريع » وردت في صفة الصفوة ، وهي الوجه الصحيح ، والقراءة الصحيحة هي التي يجب أن تثبت في المتن .

٢٤ — ص ٦٢ س ١٦ « حلتان خضراوتان » ، اقرأ : « حلتان خضراوان ».

٢٥ — ص ٦٤ س ٦ « قد مضت لنا أصول عن فروعها » اقرأ : « قد مضت لنا أصول نحن فروعها » .

٢٦ — ص ٦٤ س ١٢ — ١٤ « فاستصلحوا ما تقدمون عليه بما يظعنون عنه ! يا أيها الناس ! انما أنتم

٤٨ ـ ص ١١٣ س ٢ « حتى نظن من يتمسك بالسنة أنه لا يضره الذنب » ، اقرأ : « يظن » (وصحح الترجمة) .

٤٩ ـ ص ١١٣ س ٦ ـ ٧ « فيرى العامة ترك عائلته » ، اقرأ : « فيرى العاميّ » .

٥٠ ـ ص ١١٤ س ٤ « وهم يُحَشُّون على الجزع » ؛ والصواب « يَحُشُّون » .

٥١ ـ ص ١١٤ س ١٤ ابتدأ فقرة جديدة (رقم ٢٥٢) وهذا يوهم ان النقل عن ابن عقيل في الفقرة السابقة قد انتهى ، وليس الأمر كذلك .

٥٢ ـ ص ١١٥ س ١ ـ ٢ « ويدلُّ عليه ان إقامة الحدّ على نفس الانسان بنفسه لا يجزي وإن فعله أعاده الامام » ؛ هذه العبارة صحيحة وكذلك ترجمتها ولكن المحقق علق في حاشية الترجمة (p. 199) بما معناه : العقاب الذي يوقعه الانسان بنفسه انتهاك للشريعة السماوية ولهذا يستدعي من صاحب الأمر أن يعاقبه ، لأنه يمثل الله على الأرض ؛ وهذا إبعاد في التأويل ، والمعنى المراد هو ان العقاب من حق الامام لأنه يطبق أحكام الشريعة ، وليس من حق الفرد أن يقتص من نفسه بنفسه .

٥٣ ـ ص ١١٥ س ٩ « وهل بعد العناق تُداني » ، اقرأ : « تَدَاني » .

٥٤ ـ ص ١١٥ س ١١ « ومعلوم انّ عامة الخاضرين أجلاف بواطنهم . محشوة بالهوى » موضع الفاصلة جعل المترجم يخطىء في ترجمته ، والصواب « ومعلوم أن عامة الحاضرين أجلاف . بواطنهم محشوة بالهوى . . . » .

٥٥ ـ ص ١١٥ س ١٣ ـ ١٤ « فاذا كان القاص شاباً مستحسناً قليل الدين كان الحديث معه » ؛ وفي الترجمة :

If the qāṣṣ is a handsome young man possessing little religion he is sure to have stories [to tell] (ḥadith) ويبدو أن الجملة ناقصة ولعلها أن تقرأ « كان الحديث معه سبباً للفتنة » أو ربما كان ابن الجوزي يشير من بعيد الى المثل القائل « اليك يساق الحديث » (وشرحه في كتب الأمثال) وان كنت استبعد هذا التقدير الثاني .

٥٦ ـ ص ١١٦ س ٣ « قال ابن عقيل : أجد بعض الوعاظ الأعاجم يقول . . . » والصواب « أخذ » . وصلة الكلام بعد أسطر « فاعتقد قوم أن ما ذكره لباب الحق . . . الخ » .

٥٧ ـ ص ١١٨ س ٤ ـ ٥ « ذُكِر محمد بن سيرين الذين يصعقون اذا قرىء القرآن » ؛ إن كان الفعل مبنياً للمجهول فلا بد أن نقرأ « ذكر [عند] محمد بن سيرين » وإلا تحوّل الفعل الى صيغة المعلوم .

٥٨ ـ ص ١١٩ س ٣ : « يكون نشؤ يتخذون القرآن من أمير » ؛ اقرأ : « يتخذون القرآن مزامير » .

٥٩ ـ ص ١١٩ س ١٦ ـ ١٩ « كان رجل يصلي بنا في مسجد المدينة . فطرّب ليلة . فقال القاسم بن محمد : كتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، قال : وكره ذلك قراءات عليّ . »

٣٦ – ص ٩٦ س ١٠ – ١١ « واعلم أن الخروج عن حيز التماسك إلى حيز الطرب والتهوّد » . اقرأ والتهوّر .

٣٧ – ص ٩٦ س ١٤ : بدأ بفقرة جديدة (رقم ٢٠٣) ، والكلام متصل بما قبله ، ويبدو أنه استمر للنقل عن ابن عقيل ، ولهذا لم يكن ثمة داع للفصل بينه وبين ما تقدم .

٣٨ – ص ٩٧ س ٣ « فلا يسلموا في الحالين » ، وفي النسخة الخطية « فلا يسلمون » ، وهو الصواب .

٣٩ – ص ٩٩ س ٤ يحيى بن مُعين (Muʿin) وقد ضبط بفتح الميم من « معين » ؛ في التاج وتبصير المنتبه لابن حجر والاكمال لابن ماكولا .

٤٠ – ص ١٠٠ س ٩ « كنت بالأهْوَان » (Ahuwan) وفي حاشية الترجمة انها مدينة بفارس بين الري والدامغان . وأغلب الظن أن اللفظة هي « بالأهواز » .

٤١ – ص ١٠١ س ٢ – ٣ « الجلوس الى القصاص فيه ثلاث خصال : الرضاء ، واستخفاف بالعقل وذهاب المروءة » . وفي الجملة اضطراب على هذا النحو ، وربما كان صوابها : « الرضا [بالكذب] »

٤٢ – ص ١٠٣ س ٩ « تلك الغرانيق العليّ » ، اقرأ : « العلى » (بالألف المقصورة) .

٤٣ – ص ١٠٣ س ١٠ – ١١ « صلاة الخصماء يسقط المظالم ، فيعرون الناس بالظلم وأخذ أموالهم » . اقرأ « تسقط » ، « فَيُغْرون الناس . . . الخ » وقول المحقق في ترجمته لهذه العبارة :
They commit acts of injustice against the people... etc. خطأ واضح وانما الصواب.
They induce people to commit injustice.

٤٤ – ص ١٠٦ س ١ « رأيت ابليس في وسط هذا الرباط سجداً لي » ؛ إما ان يبقى الأصل « سجد لي » وإما أن يغير إلى « ساجداً لي » فأما ما اختاره المحقق فانه غير صحيح .

٤٥ – ص ١٠٦ س ٦ « كلما أشكل عليه أمراً » ، اقرأ : « أمرٌ » .

٤٦ – ص ١١١ س ٦ – ٧ « قال سيفويه : إن الله لم يخلقني وإني الساعة أعور بعين . » العبارة على هذا النحو رغم ما فيها من دلالة على حماقة سيفويه القاص مضطربة ، وأرى صحتها : « [وددتُ] أن الله لم يخلقني ، وأني الساعة . . . الخ » .

٤٧ – ص ١١١ س ١٠ – ١١ وقرأ يوماً (ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه) فقال هذه خلقت لبغَّاء ووصيف ، وفي الترجمة the inducer and the young page والصواب « بُغا ووصيف » ، وهما رجلان من الأتراك كان لهما شأن في الدولة العباسية ، وأخبارهما في الكتب التاريخية . وفي استيلائهما على أمور الخليفة قال الشاعر :

خليفة في قفص ... بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له ... كما تقول الببغا

٧٠ ـ ص ١٤٥ س ٤ ـ ٥ « لئن (أي : لأن) يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من أن يكون لك حمر النعم » وهذه غلطة رديئة ، تؤكدها الترجمة (خمر النعم = wine of ease and plenty) ، والمؤلف يقول ان هذا الحديث وارد في الصحيحين ، فلم يحاول المحقق أن يضبطه كما جاء عند البخاري ومسلم ؛ وأي مبتدىء يدرك أن الرسول لا يمكن أن يستعمل هذا المجاز ، وأن « حُمْر النعم » هي القراءة الصحيحة ؟

٧١ ـ ص ١٤٥ س ١٤ ـ ١٥ « وقد قطعت من شعور الصبيان اللاهين اكثر من عشرة آلاف طائلة » ؛ حذف المترجم كلمة « طائلة » في ترجمته ، حين قال « . . . and I cut off the hair » وصواب اللفظة « طاقة » وهي الخصلة من الشعر (lock) .

هذا ما عنّ لي من ملاحظات ، رجوت أن ينتفع به المحقق حين يعيد النظر في هذا الكتاب ، وأن يفيد منه القرّاء ، سواء منهم من كان يقرؤه في الأصل العربي أو في الترجمة الانجليزية .

احسان عباس

وفي الترجمة :

Then al-Qāsim b. Muhammad said: «A vain and worthless man should not have a precious book in front of him or behind him» وليس هناك أبعد من هذه الترجمة ولا أوغل في الخطأ الفاحش ، فالقاسم بن محمد استنكر التطريب ، ووَصَفَ القرآن — الكتاب العزيز — بأنه لا يأتيه الباطل ، وإلحاق التطريب به نوع من الباطل ؛ اما عبارة « وكره ذلك قراءات علي » فانه كلام أعجمي ، وان كانت ترجمته صحيحة ، وصوابه فيما أرجح « وكرَّه تلك القراءة إليّ » .

٦٠ — ص ١٢١ س ١٨ ، ١٩ — ١٢٢ س ١ « فذكر أن الليث قال له : يا هذا ! ما الذي أقدمك الى بلدنا ؟ قال : طلبت أن اكسب بها ألف دينار ، فقال له الليث : فهي لك على رصين كلامك هذا الحسن . ولا تتبذل » (وفي تاريخ بغداد حسبما أشار المؤلف في الحاشية « وصن ») وصواب العبارة « فهي لك عليّ ، وَصُنْ كلامك هذا الحسن » . أي أن الليث طلب اليه أن يمتنع من القصص (وأن لا يتبذل) وضمن له أن يدفع له من ماله ألف دينار .

٦١ — ص ١٢٢ س ١٩ « هذا من الأفعال المستأكلة . الذين يطلبون الدراهم » ، اقرأ « هذا من أفعال المستأكلة الذين . . . الخ » .

٦٢ — ص ١٢٣ س ١٤ « فلبس دشت ثياب » ؛ اقرأ : « دست » .

٦٣ — ص ١٢٤ س ١١ « فكيف برذالة لا يستنكفون عن الطلب من الظلمة » ؛ وفي الترجمة :

« How much more objectionable is it that they did not refrain from taking unjust gain ».

وهذا يدل على أن المحقق لم يستبن معنى « رذالة » وهم أراذل الناس ، وقد جاءت هذه اللفظة ص ١٢٦ « ورأينا من رذالتهم من يقول . . . الخ » .

٦٤ — ص ١٢٨ س ١٦ « حتى حجره الزبرقان » ، اقرأ : « حجزه » .

٦٥ — ص ١٣٠ س ١٣ — ١٤ « فقلت : وتَسَاءلْ أصحابك أن يحضروا معك » ، اقرأ : « وتسألُ » أو « وتسائلُ » .

٦٦ — ص ١٣٠ س ١٤ — ١٥ « فلا تزدهم على الكُسْب والثمر » ، اقرأ : « والتمر » (dates) وليس الفاكهة (fruits) كما هي في الترجمة ؛ والكسب لا يقابل (cakes) وانما هو ثفل السمسم بعد أخذ الزيت منه .

٦٧ — ص ١٣٧ س ٢ «وسلوك الطريق الأول يوم فيه صعوبة » (والترجمة مبنية على هذا الخطأ ص 220) والصواب : « وسلوك الطريق الأول اليوم فيه صعوبة» To follow the old path nowadays is difficult.

٦٨ — ص ١٣٩ س ١٩ « من المواعظ المرفقة » ، اقرأ : « المرققة » .

٦٩ — ص ١٤٣ س ١١ « يوري عن الحق خوّافاً على النفس » ، اقرأ : « حفاظا على النفس » أو « خوفاً على النفس » .

سنة ٥٢٤ هـ) فكانت الامامة له بالضرورة بعده ، من دون عمه الحافظ عبد المجيد الخليفة الفاطمي . أرسله بعض الدعاة سراً من مصر الى اليمن حيث كفلته السيدة الحرة أروى الصليحية ، جاعلة من نفسها كفيلة الامام المستور الطيب ابن الآمر » ، ومن اليمن مركزاً للدعوة الطيبية الاسماعيلية . ولكن هذه الدعوة لم تنعم بمساندة السلطة لها الا لفترة قصيرة ، اذ توفيت السيدة أروى سنة ٥٣٢ ، فعادت الدعوة تستر بالتقية . وركن أصحابها منذ ذلك الحين الى التجارة .

من هنا لم يكن الاطلاع على عقائد الفرقة الاسماعيلية الطيبية امراً سهلاً ، ومن هنا — ايضاً — تبرز أهمية كتاب « كنز الولد » الذي قال عنه ايفانوف انه من « الكتب الكبار » وانه « واحد من اكثر الكتب الاسماعيلية سرية »[1] . وبخاصة لأن مؤلفه السلطان ابراهيم بن الحسين الحامدي (— ٥٥٧) عاصر جانباً من فترة الحيوية في الدعوة الطيبية ، ثم ما لبث ان وكل اليه منصب الداعي المأذون فيها ، ثم ، في سنة ٥٣٦ ، اكبر منصب فيها على الاطلاق وهو منصب الداعي المطلق للامام المستور الطيب بن الآمر في اليمن وما جاورها من البلاد والهند والسند . فهذا كله مما يجعل كتاب « كنز الولد » مرجعاً هاماً في عقائد فرقة الاسماعيلية الطيبية .

ومن حسن الحظ ان وجد هذا الكتاب الهام الصعب في آن ، عالماً يفهم العقائد الاسماعيلية فهماً دقيقاً ، أعني الاستاذ مصطفى غالب . وذلك بحكم انتمائه الشخصي واطلاعه الكثير ، فجعل من الكتاب — في صورته المحققة — دليلاً جيداً لدارس عقائد الفرقة موضع البحث ، حيث انه صدّره بمقدمة تاريخية لتلك الفرقة ، مع دراسة « مدخلية » للكتاب . وكانت معرفته لأصول العقائد الاسماعيلية ، وقيامه بشرحها في الهوامش مرات عديدة ، خير معين للقارىء على فهم الآراء الطيبية المعقدة المبنية عليها . الا أن هـــذا المميّز ذاته كان عاملاً معوّقاً للقارىء احياناً . اذ انتفت — بداعي الوضوح في ذهن المحقق — ضرورة « التأريخ » في شرح ما شرحه من العقائد (« والعقائد الاسماعيلية . . . عقائد تطورت حسب البيئات والازمان » [2]) . وأهمل التعريف ببعض الرموز في الأدعية للائمة وما أشبه ، كما ان الشرح في الهوامش كان في بعض الاحيان على درجة من الصعوبة تقارب درجة الصعوبة في النصّ الاصلي نفسه . وربما كانت ثقة المحقق بالمؤلف ، وثقة المؤلف بعقيدته وعلمه معاً ، هي الحافز له على عدم قيامه بمقارنة المقتبسات التي استمدها المؤلف في النص من كتب أخرى مقارنة تفصيلية . وقد كان هذا امراً له اثره في النصوص الدقيقة . صحيح ان المحقق صدمه في بعض الاحيان الاختلاف الكبير بين النص المقتبَس كما هو وارد في مخطوطات « كنز الولد » وبين النص نفسه في المصدر المنقول عنه (مثل اثبات النبوات لأبي يعقوب السجستاني ، والرسالة الجامعة من رسائل اخوان الصفا ، والمجالس المؤيدية) فأورد نصوص الكتب المنقول عنها كلها في الهامش ، الا انه — حيث لم يكن الاختلاف شاسعاً — لم يقم بمقارنة النصوص . وهي عملية تثبت لمتتبعها مدى التفاوت بين المنقول والنص الاصلي — كما وصلنا — وتبعث

---

١) Ivanov, A Guide to Ismaili Literature (London: 1933) R. 52

٢) مقدمة كنز الولد : ٧ » .

كتاب كنز الولد

تأليف : ابراهيم بن الحسين الحامدي

تحقيق مصطفى غالب

نشر : دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن ، ١٣٩١ / ١٩٧١
(وهو الجزء ٢٤ في سلسلة النشرات الاسلامية التي تصدرها جمعية المستشرقين الألمانية)

لا شك ان كل مصدر يظهر الى النور من مصادر الاسماعيلية السرية يزيد في توضيح العقائد الاسماعيلية التي ظلت مشمولة بالظلام آماداً طويلة . ولكن كتاب « كنز الولد » يزيد في اهميته عن أي مصدر اسماعيلي عام لأنه لا يكتفي بالتعرض للمبادىء الاسماعيلية العامة ، وانما يعتبرها منطلقاً اولياً ينطلق منه لاقامة بناء اكثر تعقيداً ودقة ، يشكل في مضمونه العام العقائد الكبرى والتفصيلية لفرقة الاسماعيلية الطيبية التي ما زالت حية حتى اليوم في فرقة الاسماعيلية البهرة في الهند . ففي الكتاب تفصيل القول في مفهوم هذه الفرقة للصور ، والهيولى ، ونظرية المثل والممثول الاسماعيلية ، وقبل ذلك اعتقادها للتوحيد بنفي التشبيه والتعطيل ، وتصورها للنظام الكوني القائم على فكرة الانبعاث ، حيث يظهر المبدع الاول جايلاً عالماً منفرداً بجميع الصفات ، ويظهر المنبعث الاول ملتزماً بحده امام المبدع الاول ، مستحقاً بذلك للكمال بذاته ، متماً بذلك ايضاً الكمال الثاني ، بينما يظهر المنبعث الثاني كاملاً في ذاته ناقصاً في فعله ، متحولاً بذلك عن حده الى المرتبة العاشرة . ويتحدث صاحب الكتاب هنا عن العقل الاول والعقول السبعة الانبعاثية وما يقابلهم من الأئمة السبعة في عالم الدين ، ويخصص باباً لشرح ظهور المواليد الثلاثة : المعدن والنبات والحيوان ظهوراً إبداعياً بتفاعل الكواكب الخمسة ، وباباً آخر للحديث عن ظهور الشخص البشري ، وآخر للقول في ظهور الشخص الفاضل . ثم يشرح التصور الاسماعيلي للارتقاء والصعود الى دار المعاد ، اتصالاً من المستفيد بالمفيد ، ويخصص الفصل الاخير للحديث عن العذاب .

وقد كانت الدعوة الاسماعيلية الطيبية — منذ نشأتها — محاطة بالسرية اذ انها قامت في الاصل بالدعوة للامام الطيب بن الآمر ، الذي ولد — فيما زعم اصحاب دعوته — بعد وفاة والده الآمر الفاطمي

تــــاريخ النقــد الأدبي عنــد العرب

تأليف الدكتور إحسان عباس

(الناشر : دار الأمانة – مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٧١ .
عدد الصفحات ٦٣٠ . مع فهارس ومصادر بحث في ٣٠ ص)

للدكتور إحسان عباس ، مؤلف هذا الكتاب ، دراسات متعددة في الأدب العربي قديمه وحديثه ، يجد فيها القراء أصولاً نقدية تطبيقية ؛ ويجيء كتابه الجديد « تاريخ النقد الأدبي عند العرب » محاولة لوضع صورة واضحة متكاملة عن النظريات النقدية – على مرّ الزمن – كما صاغها النقاد العرب أو استغلوها في الحكم على الشعر .

وقد جعل المؤلف كتابه في ستة ابواب تتبع التطور الزمني ، وقدّم لذلك بمقدمة شاملة نظر فيها الى تاريخ النقد عند العرب نظرة فاحصة مبرزاً العوامل التي وجهته والظروف التي تحكمت فيه ومبيناً غنى النقد العربي وأنه نقد متطوّر خدم الأدب العربي وكان صورة له . ولا غنى لقارىء الكتاب من تناول هذه المقدّمة لأنها تلخص أهم ما ورد من أفكار الكتاب بالاضافة الى انها لا تتبع التطوّر الزمني في معالجتها للقضايا مما يتيح نظرة دقيقة واضحة لهذه القضايا حيثما وجدت ولأي عهد انتمت . وبينما نجد ان منهج الكتاب قد دفع المؤلف ، في سعيه للوضوح وفي التزامه للمبدأ ، الى جعل قضية المعركة النقدية حول المتنبي ، مثلاً ، ترد في بابين مختلفين هما : « الاتجاهات النقدية في القرن الرابع » و « النقد الادبي في القرن الخامس » وكذلك قضية النقد وفكرة الاعجاز التي ترد في البابين المذكورين فان المؤلف في مقدّمته قد تلافى ما يمكن ان يؤدي اليه منهج التطوّر الزمني من توزّع بأن بسط النتائج التي توصل اليها ضمن إطار دقيق من الربط المحكم والهيمنة الكاملة على تاريخ النقد العربي كله .

ويتناول المؤلف في الباب الأول بدايات النقد في اواخر القرن الثاني للهجرة وكيف انه بدأ نقداً يعتمد مبدأ اللياقة والجودة المثالية والخضوع للعرف في النظر الى البيت المفرد ثم كيف أخذ يتطوّر فوضع الخليل بن احمد الفراهيدي مصطلح العروض البدوي ، وميز الاصمعي بين الشعر والاخلاق وأقرّ مبدأ الفحولة .

على التساؤل عن كيفية حدوث ذلك مرات عديدة . كذلك فان التحقيق يدل على ان المصادر التي رجـ
اليها المحقق كثيرة عدداً ، وجزء كبير منها من المخطوط النادر المحفوظ في مكتبته الخاصة ، وحبـ
لو ألحق بالكتاب – الى جانب الفهارس التفصيلية القيمة – ثبتاً بتلك المصادر حتى تكون لدى القارئ
فكرة جيدة عن المصادر الاسماعيلية العامة التي لم تعد عزيزة الوجود .

غير ان هذا كله لا يقلل من قيمة ما بذله الاستاذ مصطفى غالب في تحقيق « كنز الولد » اذ استطا
ان يذلل كثيراً من الصعوبات التي تواجه من يرغب في الاستفادة من المصادر الاسماعيلية .

وداد القاضي

رماني والخطابي ثم الباقلاني الذي رأى ان الاعجاز لا يكون من جهة البديع ، والذي انتقل الى القول أن عدم التفاوت في نظم القرآن يرتفع به عن مستوى اي شعر او نثر لأنه لا بد ان يخضع هذان عند لبشر للتفاوت .

ويتناول المؤلف في الباب الرابع النقد الأدبي في القرن الخامس مبيناً احساس الناقد بالأزمة في الابتكار التوليد ، والقلق من الربط بين الشعر والتكسب والاختلاف حول مشكلة اللفظ والمعنى واستقواء التيار لاخلاقي . ويجعل المؤلف هذا الباب في ستة فصول رئيسية ، هي : ١ — استمرار المعركة النقدية حول لمتنبي . ويبين جهود علماء شاركوا في هذه القضية بنصيب هم الثعالبي والعميدي والمعري وابن فورجة . ا — نظرية عمود الشعر في صورتها المكتملة : يبحث المؤلف في مشكلات اللفظ والمعنى والشكل وينتقل لى عمود الشعر وتعريفه والمعايير المعتمدة فيه . ٣ — النقد العربي وكتاب الشعر في القرن الخامس : يبين ثر كتاب الشعر لأرسطو كما لخّصه وعرضه ابن سينا ، وادراك ابن سينا للفرق بين الشعر اليوناني والعربي ، ضعف تصوره لكتاب الشعر بسبب انعدام النموذج . ٤ — النقد وفكرة الإعجاز : يمثل ذلك عبد القاهر لجرجاني الذي انطلق من فكرة الاعجاز الى اقرار قواعد النظم والبلاغة وحدّد معنى النظم بالتزام لاوضاع النحوية وحمل على المنحازين الى جانب اللفظ أو الى جانب المعنى وفسر فكرة المعاني المطروحة انتقل من المعنى الى معنى المعنى ونظر في علاقة الشعر بالصدق والكذب . ٥ — النقد الادبي في القيروان : يوضح المؤلف مركز القيروان كمركز علمي ادبي ، وانتقـــال الطرائق الشعرية والنقدية من المشرق . ويمثل لذلك بشخصيات اثرت في الحركة النقدية في ذلك القرن ، مثل عبد الكريم النهشلي استاذ ابن شيق. وابن رشيق صاحب « العمدة » وهو الناقد الذي تَمَثَّلَ آراء الآخرين وانتصر للشعر على النثر ونظر في ثنائية اللفظ والمعنى وفي المطبوع والمصنوع ورأى ان الاستعداد النفسي ضروري لقول الشعر . وابن شرف القيرواني الذي اهتم بشعراء المغرب والاندلس واعتمد في تقويمه للشعر على موقف اخلاقي ولكن وعيه الدقيق لم يمنعه من ان يضيع نقده في مماحكات لا علاقة لها بالشعر . ٦ — النقد الادبي في لاندلس : يبين المؤلف بدايات النقد الادبي في القرن الخامس واثر ابي علي القالي وتلامذته ويوضح لاسباب التي دعت الى استقواء حركة النقد في الاندلس ، واثر الوضع الاندلسي والشعر الاندلسي في توجيه النقد ، ودور ابن عبد ربه في نقل المؤثرات المشرقية . ويفرد بالبحث شخصيتين لامعتين هما : ثم ابن شهيد الذي بحث في مفهوم الجمال الفني وتفرّد في تفسير الطبع على أساس روحاني واعتبر الطاقة لشعرية واحدة في حالي البديهة والروية واتخذ من شاعريته وسيلة للتعبير عن آرائه النقدية بطريق التصوير . وابن حزم الذي بحث في المعوقات دون النقد وعرّف البلاغة وجعلها في مراتب ورأى ان احسن الشعر كذبه واخرج المواعظ والحكم من الشعر ونظر في قضية الاعجاز فرأى ان القرآن ليس من جنس كلام المخلوقين لذلك بطلت المقايسة .

ويتناول المؤلف في الباب الخامس النقد الادبي في القرنين السادس والسابع ، فيبدأ بالنقد في لاندلس مبرزاً أمر شيوع المؤلفات الادبية على أساس جغرافي وكساد الشعر في الجملة والانصراف لجماهيري نحو فنون الزجل والاهتمام بالمصطلح البلاغي الشكلي . كذلك يبرز دور عدد من الرجال من كان له دور في الحركة النقدية، هم : ابن خفاجة شاعر الطبيعة الذي رأى ان الشعر يتفاوت لأنه

وفي الباب الثاني يتناول المؤلف المحاولات النقدية في القرن الثالث فيبرز دور الناشىء الأكبر واثر الاعتزال وأثر الوقفة ضد الشعوبية في تطوّر النقد . ويبرز ضروب المحاولات النقدية ؛ فمنها ما يتعلق بالمختارات الشعرية — وأهمها حماسة ابي تمام — وما فيها من نقد ضمني ؛ ومنها ما يتعلق بإعادة النظريات القديمة ويمثل لذلك بمحمد بن سلام الجمحي صاحب قضية الانتحال وبثعلب صاحب كتاب قواعد الشعر ؛ ومنها ما يتعلق بالمفاضلة بين شاعرين ويمثل لذلك بأبي العباس المبرّد والجاحظ . وبخاصة نظرية الجاحظ في اللفظ والمعنى ، وابن قتيبة ، وابن المعتز .

ويتناول المؤلف في الباب الثالث الاتجاهات النقدية في القرن الرابع فيبرز اثر ابي تمام والمتنبي وأرسطو في الحركة النقدية لهذا القرن ، ويجعل الباب في خمسة فصول رئيسية تعالج : ١ — اعتماد الذوق الفني في انشاء نظرية شعرية ، يمثل ذلك ابن طباطبا الذي اتبع في منهجه النقدي السنّة العربية ونفى الفرق بين القصيدة والرسالة الا في النظم وتصوّر الوحدة في القصيدة وحدة مبنى واعتبر الصدق — على اختلاف مفهوماته — سبباً في تهيئة الفهم لقبول المحتوى والتجربة . ٢ — الصراع النقدي حول ابي تمام ، وهو الصراع الذي شارك فيه كل من ابن عمار في رسالته حول اخطاء ابي تمام ، والصولي في انتصاره لابي تمام ، وبشر بن يحيى النصيبي في حديثه عن سرقات البحتري . والآمدي في كتابه المشهور « الموازنة بين الطائيين » ، والحاتمي في وقوفه مع ابي تمام في كتابه « حلية المحاضرة » . ٣ — النقد والأثر اليوناني ، والمقصود بالاثر اليوناني بالدرجة الاولى كتاب الشعر لأرسطو . وابرز المؤلف هذا الأثر في ثلاثة مؤلفين ، الأول : قدامة بن جعفر في كتابه « نقد الشعر » ، وقد بين قدامة ان النقد يقوم على نظرية محدّدة ، وردّ اغراض الشعر الى مبدأ الوحدة وحدّد الصفات الايجابية حسب نظرية الفضيلة الافلاطونية . الثاني : الفارابي الذي أبرز عنصر المحاكاة في الشعر والخلاف بين الشعر العربي وغيره والعوائق النفسية التي تحول دون قول الشعر ، واهتم بالنقد النظري دون التطبيق . والثالث ابو حيان التوحيدي ، فيتحدث المؤلف عنه وعن أصحابه من مفكري القرن الرابع ، ويبرز اثر ذوق ابي حيان وثقافته وصلتهما بالنقد وميله الى ارسال الاحكام الموجزة . وتقريره أصول البلاغة نظرياً وعملياً ، ومفاضلته بين النظم والنثر . ٤ — المعركة النقدية حول المتنبي : ويبرز المؤلف جوانب هذه المعركة عند ستة مؤلفين . الأول : الحاتمي في « الرسالة الموضحة » وموقفه النقدي القائم على العموميات وجهده المنصرف الى الاستكثار من الامثلة . الثاني : ابو العباس النامي في تتبعه لمساوىء المتنبي . الثالث الصاحب بن عباد ورسالته في الكشف عن مساوىء المتنبي ، والصاحب والنامي من الناقمين على المتنبي . الرابع : ابن جني وشرحه لديوان المتنبي وما أثاره ذلك الشرح من ردود . وفي هذا الشرح أثار ابن جني موضوع الهجاء المبطن في مدائح كافور . والجرأة النفسية لدى المتنبي وقضية العلاقة بين الدين والشعر . الخامس : ابن وكيع التنيسي في كتابه «المنصف» وهو هجوم على المتنبي بعيد عن الانصاف ، اذ أقام الناقد مقاييسه على نظرة متفاوتة وحكّم مذهبه في الشعر وخضع لسلطان حسده . السادس : القاضي الجرجاني في كتابه « الوساطة بين المتنبي وخصومه » ، وقد أفلح الجرجاني في « وساطته » بينما اخفق الآمدي في « موازنته » بين الطائيين . وحدّد الجرجاني عناصر عمود الشعر ورتب افكار النقاد السابقين وتعاطف مع الشاعر المحدث . ٥ — النقد وفكرة الاعجاز : وفي هذا القرن يبرز من الباحثين في هذه القضية

لفظ والمعاني تابعة للفظ ، وتحدّث في المطبوع والمصنوع واهتمّ بالشعر العامي في الامصار ، وخالف ن رأى ان العرب ينفردون بالشعر فهو عنده نشاط إنساني عام .

لم يكن المقصود بهذا العرض لمادة الكتاب استنفاد القضايا التي عالجها المؤلف . فان ما أشير اليه هنا ليس إلا جانباً من البحث رأيت ان ألفت انتباه القارىء اليه . فلقد شمل الكتاب النشاط النقدي باتجاهاته المختلفة وبشخصياته جميعها في عصور العرب كافة وفي بلادهم كلها حتى مطلع النهضة الحديثة دون ان يتعرض للجزئيات التي تصرف الدارس ـ وبخاصة في مثل هذا المقصد الطموح ـ عن ابراز الدور الفكري للنقاد العرب .

ولقد قام المؤلف بمجهود عظيم في تتبع المصادر المطبوع منها والمخطوط . وبلغ عدد المخطوطات التي استفاد منها في بحثه سبع عشرة مخطوطة . ورغبة من المؤلف في بناء كيان للنقد الادبي عند العرب فانه لم يقصر بحثه على الذين عرفوا بالنقد التطبيقي . كالآمدي والجرجاني وابن الاثير ، بل انه تناول البحث من أقاموا مذهباً نظرياً في النقد دون ان يجربوه في مجال التطبيق العملي كالفارابي وابن سينا وابن خلدون . يضاف الى ذلك انه بحث عن الأسس الفكرية التي كانت توجه النقاد ـ نظريين وتطبيقيين ـ فاحتكم بذلك الى اساس شمولي في نظرته الى الكيان النقدي . وبرغم ان بعض النقاد مثل ابن طباطبا ـ بنى منهجه على تقويم خاطىء للشعر ـ بحسب ما نراه نحن اليوم ـ فان المؤلف قد هم بهم لا، لأن لهم منهجاً متكاملاً يرسم أبعاد موقف فكري غير مختل .

لقد اعتمد المؤلف في دراسته منهج التدرّج الزمني ، ومثل هذا المنهج يُعين على تمثل النقد في حركة متطورة يمكن من خلالها فهم تطور الحركة النقدية والمؤثرات المختلفة التي تعمل بها إثراء او اضعافاً . ولهذا المنهج الزمني أثره الفعال في ايضاح تاريخ النقد وبخاصة حين يتناول الموضوع فترة طويلة كالفترة التي يتناولها هذا الكتاب والتي تمتد بين اواخر القرن الثاني الهجري حتى القرن الثامن ، بادئة بالاصمعي ومنتهية بابن خلدون . ولقد اشار المؤلف في تمهيده انه يمكن إعادة بناء كثير من الجزئيات والقضايا المفردة على نحو جديد تكون بحوثاً مستقلةً في مشكلات بأعيانها مثل : اثر الاعتزال في نشأة النقد الادبي وتطوره ـ شخصية الناقد كما تصوّرها النقاد العرب ـ اثر الاحساس بالتطوّر وقيمته لدى كبار النقاد ـ طبيعة المشكلات التي وجهت النقد ـ كيفية دراسة القضايا الهامة في تاريخ النقد . ووضع لهذه القضايا النقدية الأسس التي يمكن ان ينطلق الباحثون منها ، وبذلك اثبت وعيه الشديد لما للقضايا المتكاملة المتطوّرة من أهمية بالغة لم يكن المنهج الزمني قادراً على القيام بها . ومن الحقّ ان يقال إن هذا المطلب الطموح الذي يشمل عشرات القضايا النقدية الأساسية ـ مما كان المؤلف رائداً في تناول اكثرها ـ يصعب ان يتوصل المرء اليه عن غير طريق المنهج الزمني الذي يسعف في احتواء القضايا وتمثلها وفهم أغراضها . وإلاّ فان هذا الكتاب ، لو أقامه مؤلفه على أساس القضايا المتكاملة ، فانه يصحّ عندئذ ان يتفرع الى عشرة كتب وربما اكثر من ذلك . وهذا الأمر يجعل كتاب « تاريخ النقد الأدبي عند العرب » للدكتور إحسان عباس المرجع الوحيد الشامل لكل باحث في تاريخ النقد العربي . ولكل طالب متخصص ولكل استاذ .

ألبير مطلق

مركب ، وان التخييل يساوي الكذب . وابو طـاهر الاشتركويي صاحب المقامات الذي عـاد في مقاماته الى المفاضلة بين الشعر والنثر . وابن بسام صاحب الذخيرة الذي دافع عن الموقف الاخلاقي وهاجم الفلسفة والالحاد وثار على الاستعارات المبتدعة . وابن قزمان إمام الزجالين بالاندلس الذي استعار بعض القواعـد النقدية التي أجريت على القصيد فطبقها على الزجل فكان ذلك اول اعتراف نقـدي بشعر عامي . وابن عبد الغفور الذي تناول في رسالته « إحكام صنعة الكلام » النثر بالقواعد والامثلة ، وأضاف مصطلحاً جديداً وانتصر للمتنبي . وابن خيرة المواعيني صاحب كتاب « ريحان الألباب وريعان الشباب » الذي شرح نقد الألفاظ المفردة فرأى ان يكون تأليف اللفظ من حروف متباعدة المخارج متباينة الأسماع وطالب بعدم شذوذ الشاعر المولد عن الإجماع والجماعة وعدّد عيوب الكلام التي يجب اجتنابها ورأى ان التأثير يكون بالتلاؤم بين الموضوع ونفسية الشاعر وقسم الشعر قسمة غريبة ثم ابن رشد الذي عرف الاندلس بكتاب الشعر لأرسطو ، وميز بين الشعر اليوناني والشعر العربي ولكنه لم يفهم قضية المحاكاة . والشقندي الذي كتب رسالة يدافع فيها عن الاندلسيين ومثل بالنماذج التي اختارها على الذوق الغالب آنذاك في الاندلس والمغرب . وابن دحية صاحب كتاب « المطرب » الذي اراد تعريف المشارقة بالشعر الاندلسي . وابن سعيد صاحب « المغرب في حلى المغرب » الذي يتابع في الموقف الدفـاعي من ادب الاندلس ، والذي رأى ان الشعر مرقص ومطرب ومراتب دون ذلك فكان هذا انتصاراً لفكرة المتعة . والرندي الذي كان ذا منحى تعليمي خالص . وحازم القرطاجني الذي تميز بالصفة الشمولية للنقد واستفاد من الاثر الارسطاليسي ومن آثار النقاد العرب على اختلاف منازعهم وأجاب على اكثر المشكلا ت الهامة التي عرضت للنقد ضمن وعي شديد للشاعر والعملية الشعرية والشعر وتحدّث عما يمكن ان نسميه اليوم بـ « التجربة الشعرية » وتجاوز نظرية النظم عند عبد القاهر حين توفرت لديه قضايا النظم والاسلوب والمنزع . ويتناول المؤلف ، بعد ان يوفي الاتجاهات النقدية في الاندلس حقها ، بلاد المشرق في مصر والشام والعراق . وقد نظر الى هذه البلدان الثلاثة نظرة واحدة غير مجزأة . وكان نقاد هذه البلدان ينفرون من المؤثرات اليونانية ويرغبون في العودة الى الينابيع العربية كما كانت تتأثر بالمغرب وبخاصة في ما يتعلق بالموشح وتتأثر في الوقت نفسه بالأثر الفارسي وتعرف شيئاً فشيئاً بالفنون الزجلية . وتناول المؤلف بالبحث رجالاً اثروا في الحركة النقدية ، هم : ابن سناء الملك الذي استخرج قواعد الموشح ، وهو امر لم يقدم عليه الاندلسيون أنفسهم . والقاضي ابن جبارة الذي كان يدقق في الجزئيات . وابن ظافر الازدي الذي اهتم بشعر البديهة وبالتشبيه . وابن ابي الاصبع الذي عرف عنه محاولته في التوسع الاحصائي لفنون البديع . وابن الاثير الذي قدّم المعنى ورأى ان الجمهور مرجع في الحكم وكتب ، برغم مذهبه في النقد ، بأسلوب يعتمد البراعة اللفظية . والمظفر بن الفضل الذي تبنى مواقف الآخرين .

ويفرد المؤلف باباً سادساً مستقلاً لابن خلدون الناقد ممثلاً للحركة النقدية في القرن الثامن . لقد حمَل ابن خلدون على الاكثار من البديع مخالفاً في ذلك اتجاه عصره وذمّ حشد المعاني في البيت الواحد وتحدّث عن الحفظ واثره في تكوين الملكة الشعرية وعرّف الشعر تعريفاً جديداً وفصل بين الشعر والنثر فصلاً تاماً ، ورأى — وقد يستغرب هذا منه — ان الأصل في صناعة النظم والنثر انما هو

Arabs was to preserve Greek science against the time when Western Man should awake from his slumbers of the Dark Ages. All societies destroy parts of their heritage and preserve the rest. What can be said with assurance is that the Arabic-writing cultures of the medieval Middle East supported scientific work more widely and more intensively than any of the societies which preceded them. Many of the findings of their scientists were transmitted to other regions and contributed directly to the further advance of the subject. Other Arabic discoveries were lost, to reappear elsewhere independently. It so happened that none of these achievements touched off an explosive accretion of knowledge remotely comparable to what followed the invention of the infinitesimal calculus. Nevertheless, the Arabic scientists made significant contributions in all the fields they cultivated, and they were the best of their age. We can hardly ask for more.

REFERENCES

A reader who wishes to learn something about medieval mathematics can best start by consulting A.P. Juschkewitsch, "Geschichte der Mathematik im Mittelalter" (Leipzig, 1964), which has an extensive bibliography of the literature. There is no analogous work for the whole field of astronomy. See, however, Aydin Sayili, "The Observatory in Islam", (Ankara, 1960), and for planetary theory, *Isis*, 57 (1966), pp. 365-378, which lists other papers. On the rainbow, see Carl B. Boyer, "The Rainbow from Myth to Mathematics" (New York and London, 1959), and on Muslim specific gravity determinations, Eilhard Wiedemann, *Sitzungsberichte der physikalisch-medizinischen Sozietät zu Erlangen*, 40 (1908).

Illustrative of the breadth and depth of Arabic science, without requiring specialized knowledge on the part of the reader, is al-Bīrūnī's "The Chronology of Ancient Nations", translated by C.E. Sachau (London, 1879). Sachau also edited the text of this work, *al-āthār al-bāqiya*. . ., as "*Chronologie orientalischer Völker*" (Leipzig, 1878, reprinted Leipzig, 1928). Also of great interest, but demanding more technical background is al-Bīrūnī's book on mathematical geography, the *Taḥdīd*, translated into English by Jamil Ali (Beirut, 1967).

enon. In the course of the centuries, a number of astronomers set themselves the task of replacing the Ptolemaic models with others which would on the one hand, satisfy all the conditions imposed by Ptolemy's observations (including retention of the equant property) but which would conform to the uniform circularity requirement cited above. The successful efforts along these lines seem to have been inaugurated by Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī (fl. 1270) who noticed and exploited the curious fact that if any circle rolls inside another circle twice the size of the first, any point on the first traces a diameter of the second. The work of Naṣīr al-Dīn and his associates at Marāgha was continued by that of Ibn al-Shāṭir (fl. 1350), *muwaqqit* at the cathedral mosque of Damascus. In particular, the latter developed a lunar model which approaches much more closely to reality than did that of Ptolemy.

The various devices originated by Ibn al-Shāṭir and the Marāgha scientists cropped up again, in Western Europe, in the work of Copernicus. The only basic change in the Copernican planetary system is the readoption of the ancient Greek concept of a heliocentric (rather than a geocentric) universe.

9. *Observational Astronomy*

Scientific observation of the heavens by Arabs commenced early in the ninth century, and rapidly reached a high level of intensity. From the first, the types of phenomena observed were quite varied: Meridian transists of the sun were used to determine the lengths of the seasons and the characteristics of the solar motion. The same findings, as well as transits of fixed stars, served to fix the terrestrial latitudes of important localities. Annular eclipses were first reported by Arabic astronomers. Planetary positions, especially conjunctions between a pair of planets, or between a fixed star and a planet, were employed to correct the mean motion parameters inherited from Greek and Indian sources.

For about a hundred years the bulk of this activity was carried on in Baghdad (or the second capital, Samarra), although several series of observations were made from Dayr Marān, on a mountain overlooking Damascus. By the beginning of the tenth century, observers were busy in centers stretching from Egypt through Central Asia. Among them the work of Ibn Yūnis at Cairo and al-Bīrūnī at Ghazna (in modern Afghanistan) was outstanding.

At first the instruments used were copies of Hellenistic inventions: the astrolabe, the quadrant (fixed and portable), the armillary sphere, and so on. In the course of time, new instruments were invented for special purposes. For instance, the Damascene astronomer al-ʿUrḍī (fl. 1260) constructed a device having two quadrants, rotating in a vertical plane, for the simultaneous observation of the horizon coordinates of two stars.

By the eleventh century there was a tendency to design ever larger and larger instruments in order to gain precision by increase of size. Al-Khujandī at Rayy (near modern Tehran) built a massive mural quadrant for [illegible]

altitudes at meridian transit. In the thirteenth century an equally impressive mural instrument was part of the equipment at the Marāgha observatory. The apogee of this development was reached in 1430 at Samarqand, where the graduated arc on which readings were taken, still in existence, has a radius of about forty meters.

As the size of the instruments increased, so also did the numbers of scientists and artisans assembled at the various sites. Hence it came about that the astronomical observatory, in the full sense of a permanent institution with buildings, professional staff, and library, first came into existence in the Islamic world of the Middle Ages.

10. *Assessment*

There are many reasons why an essay of this sort—an attempt at a quick survey of a large field—must be unsatisfactory. To asseverate that sections may be unbalanced because not all sources have been considered is to make a valid but naive understatement. To begin with, hundreds of Arabic scientific works which are known to have existed have since disappeared. Al-Bīrūnī alone wrote over a hundred and forty-eight books and treatises, of which less than a third are extant. But of the latter, only about a half have been published, which brings us to the second point. It is that the great bulk of the available manuscript masses have not been read in modern times, much less edited or studied. A great deal of work has been done with these materials over the past century and a half by isolated scholars in many countries (but including very few Arabs). This, however, is only the beginning, and the present state of knowledge has many gaps. For instance, a file has been built up containing all attested and dated astronomical observations known to have been made from 800 A.D. to 1450. For the first two centuries the file has over 140 entries. For a like stretch of two centuries beginning with 1085, there are no observations shown at all, after which entries resume, yet this period included the foundation of the Marāgha observatory and the lifespans of many able astronomers. We are limited by the contents of those few sources which have been exploited.

Finally, necessary restrictions of space insure that the picture shall be grossly incomplete. Nothing has been said about number theory, geometry, mechanical computers, or mathematical geography, yet in all these subjects substantial Arabic contributions were made. The effect of space limitations is aggravated by the complicated nature of science itself—an author must decide whether to expend half his stint in setting up a topic for the non-specialist reader, or to use technical terms and hope for intelligibility.

When all mental reservations have been made, it is still possible to draw valid general inferences from what has been set down in this essay. There need be no laboring of the conceited notion that the providential function of the

By varying the angle of incidence of the ray Kamāl al-Dīn was able to explain the formation of both the primary and the secondary rainbows as combinations of refractions inside the droplet and reflections from its surface. At almost the same time, and by using almost the same techniques, one Theodoric of Freiberg independently arrived at the same conclusions.

8. Theoretical Astronomy: Planetary Theory

The developments sketched in Section 6 were undertaken principally to enable astronomers (and astrologers) to reckon efficiently with distances and relations on the celestial sphere. For many centuries, the most stimulating objects of scientific attention on this imaginary globe were the planets, the "wandering stars", which move slowly from west to east overhead even as they, with the fixed stars, are swept rapidly in the opposite direction by the sphere's daily rotation about the celestial north pole. Their motion is intriguing because periodically the planet seems to stop and back up among the fixed stars, later to resume its forward motion. The prediction of a given planet's position at any particular time is the basic object of planetary theory.

We have already seen (in Section 1) that a fair approximation to the planet's motion may be arrived at by considering a pair of circles, a smaller one (the epicycle) whose center, S, slides along the circumference of the larger (the deferent). Let a point, P, on the epicycle also rotate. Then, if P's rate of rotation is properly set, as seen from O, the deferent center, it will periodically advance, and then retrograde like a planet. It is convenient here to introduce a modern concept, that of a *vector*, an entity having both magnitude and direction represented by a directed line segment. Now OP, a variable vector, is the (vector) sum of the steadily rotating constant-length vectors OS and SP. The motions of OP serve only as a first approximation to those of any planet because its successive backward sweeps are all identical whereas the retrogradations of an actual planet vary in size and duration depending upon the part of the sky in which they occur. Sometime before the beginning of our era it had been discovered that such variations could be introduced into the mechanism by displacing the deferent a small distance from O to a fixed point, say E, thus making the deferent eccentric with respect to the earth, which was regarded as stationary at the center of the universe.

In some such form as this, planetary theory was carried to India, where it received important modifications. Meanwhile Ptolemy made a drastic improvement in the system by inventing the famous equant device. He realized that very good correspondence between observation and theory could be obtained by placing a point Q along the prolongation of EO so that $OQ = EO$, and then demanding that S so move that its velocity be constant as observed from the equant Q, rather than from the deferent center O.

At the court of the Sasanian Empire, the seat of which, at Ctesiphon, was

very close to the site of the future Baghdad, astronomy and astrology were both cultivated. Strangely enough, although Ptolemy's Almagest was known to the Sasanians, Indian astronomical doctrines seem to have been preferred. Hence it came about, perhaps because the first Abbasid scientists tended to be of Iranian extraction, that the earliest Arabic astronomy was non-Ptolemaic, and a mixture of Sasanian and Indian materials. At present we are unable to say which was which, or, for that matter, how much of what survives consists of early Arabic accretions. The difficulty arises partly from the paucity of sources, but partly from our knowledge that some scientific documents went directly from Sanskrit into Arabic. Whatever its origin, until about the year 910, Arab astronomical operations tended to be composed of a mass of ill-articulated rules and algorisms of an arithmetic or trigonometric character, the underlying geometric models being well concealed behind the verbiage. Proofs of the validity of operations are lacking, and there is no direct connection between observation and theory. Typical of this period are the Zīj al-Shāh, an Arabic version of one of the Sasanian royal canons; the Sindhind, a translation of the Sanskrit Brāhmasphuṭasiddhānta; and the astronomical tables of al-Khwārizmī. Only the last of these is still extant, and it in a late and altered Latin recension.

Coinciding with the career of al-Battānī (fl. 890) there ensued an influx of work on a much higher level, in which the Ptolemaic models were applied with full rigor and understanding, current observations being used to improve the parameters of the system. This type of approach was dominant for the next five centuries.

Concomitantly with full acceptance of Ptolemaic astronomy there existed also a stratum of criticism, based not only upon divergences between prediction and observation, but mainly upon Ptolemy's violation of certain philosophical preconceptions. There were savants who insisted upon holding fast to the Aristotelian dictum that the celestial machinery consists of a set of nested concentric spheres, and that any planetary motion must take place on the surface of one of these spheres. This assumption flies in the face of reality, since it demands that each planet forever be at a fixed distance from the earth. Attempts of such individuals as al-Biṭrūjī (fl. 1180) to work out a planetary theory conforming to these requirements must be adjudged grotesque failures, for they take no real cognizance of the essential complications the problem presents.

A much less restrictive notion is the requirement that any celestial motion must be the resultant of a combination of uniform circular motions. In modern terminology it is equivalent to setting the planet upon the endpoint of the last vector of a linkage of constant length vectors, each rotating with constant angular velocity. This idea had been pervasive since high antiquity, and to it Ptolemy himself gave lip service. He did not, however, hesitate to violate it in order to obtain close correspondence between theory and the actual phenom-

Arabic (or from Sanskrit to Middle Persian to Arabic) the Muslims foun primitive tables of half the chord of twice the arc, now known as the *sine*. Th use of the sine of the complement, the *cosine*, followed hard thereafter. Shadov tables, giving the time of day as a function of the shadow cast on level groun by a vertical stick, were very ancient and widespread. In the course of tim such tables were calculated on the basis of more abstract and precise assump tions. For the independent variable, the difficult and vague notion of time o day was replaced by an angle (say, the altitude of the sun). As soon as thi was done the *cotangent* (thence the *tangent*) function had been born. The dat of this event cannot now be assigned, but the earliest extant tangent an cotangent tables are Arabic. The name common to the two functions, *ẓil* "shadow", witnesses to their origin. The same general remarks apply to the less common *secant*, *quṭr al-ẓill* (hypotense of the shadow) and *cosecant* functions. By the beginning of the tenth century all six of the now classical trigonometric functions had been defined and tabulated, and the fundamental relations connecting them had been explored. Their availability drastically simplified trigonometric computations.

It should be stated that the medieval versions of the functions differ from their modern counterparts to this extent, that the radius, R say, of the circle used in defining them was not unity, as is now the case. At least two individuals, al-Bīrūnī and Abū al-Wafā', realized that putting $R = 1$ would save time in computing, since R not 1 implies frequent multiplication or division by R. However, since usually R was put as sixty, the base of the sexagesimal system, no more actual labor was involved (for sexagesimal computations) than multiplying or dividing decimals by ten.

An example of the transition from the calculus of chords to trigonometry proper is the "rule of four quantities"

$$\sin a / \sin a' = \sin c / \sin c',$$

connecting the hypotenuses and one pair of homologous legs of two right spherical triangles in which a pair of acute angles (A and A') are equal. Here the customary convention is followed of using capital letters for angles, and the corresponding small letters for opposite sides, with $C = C' = 90°$. The material has moved away from the calculus of chords to the extent that triangles and the new sine functions are employed, but as yet functions of the triangles' *angles* have not appeared.

An example of trigonometry in the full sense of the word is the elegant theorem of sines:

$$\frac{\sin a}{\sin A} = \frac{\sin b}{\sin B} = \frac{\sin c}{\sin C},$$

which involves functions of sides *and* angles of any spherical triangle whatever. Priority for the discovery of this theorem was disputed in the tenth century

between Abū al-Wafā', Abū Naṣr Manṣūr, and al-Khujandī.

Trigonometric theory was developed in direct response to the needs of astronomers involved in computing distances and directions upon the celestial sphere. As a result, all of the discoveries noted above were presented in treatises on astronomy and as being incidental to that subject. In 1260, however, Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī completed a book, the *Shikl al-qiṭā'*, in which trigonometry was brought forth with no necessary reference to astronomy. This marked its emergence as a branch of pure mathematics. Later on, building upon its firm Arabic foundations, Western European mathematicians added important theorems to the structure. Eventually, with the discovery of complex numbers and the relation between the trigonometric and the exponential functions, it was seen to be an integral part of the theory of functions of a complex variable.

7. *Mechanics and Optics*

Neither in ancient nor in medieval times did the subject of physics proliferate as did both mathematics and astronomy during the same periods. However, in two branches of the subject, statics and rainbow theory, Arabic scientists did independent work which deserves mention.

Archimedes discovered the fact that when a solid object is immersed in a liquid it loses weight to the extent of the weight of the liquid it displaces. A succession of investigators including Khayyām, 'Abd al-Raḥmān al-Khāzinī (fl. 1140), and the ubiquitous al-Bīrūnī perfected ingenious instruments, types of balances, which would exploit this principle in order to give quick tests for the purity of samples of gold and other precious substances. A variant form of this balance enables an assayer to determine very quickly the proportions of two metals present in an alloy, when it is known that only these metals are present, but where their quantities are unknown. In connection with these instruments, tables of the specific gravities of many common substances were prepared and published.

The Egyptian physicist and mathematician Ibn al-Haytham wrote a book on optics which was early translated into Latin and which deeply influenced European studies for some centuries. In it he examined the nature of light and in particular the properties of reflection and refraction, both studied since the time of Euclid. Ibn al-Haytham applied the focus-reflection property of parabolas to the construction of burning mirrors. His work was extended by a certain Kamāl al-Dīn al-Fārisī (fl. 1300) who was thereby led to consider the problem of rainbow formation. He realised that the phenomenon is the cumulative effect of sunlight falling upon large numbers of minute spherical droplets of water suspended in the air. In order to discover precisely what happened under these circumstances, he conceived the brilliant expedient of hanging in a darkened room a large spherical glass vessel filled with water. He then admitted into the room a narrow beam of light so as to fall upon the sphere.

so doing, however, their efforts were restricted to the finding of positive, real roots. Their task was complicated by the following considerations. Nowadays all quadratic equations are subsumed under the general form

$$ax^2 + bx + c = 0 \qquad (a \text{ not } 0),$$

where the coefficients b and c may be positive, negative or zero. A solution for it in terms of a, b, and c is at once a solution for all. But for the ancients, having no negative numbers, the equations

$$x^2 = 5x,\ x^2 = 5,\ x^2 + 10x = 39,\ x^2 = 3x + 4, \text{ and } x^2 + 21 = 10x,$$

are examples of five different types of equations which require five different rules for solution. Such rules are given by al-Khwārizmī; they follow the process now known as "completing the square", and are apparently regarded as arithmetical operations performed upon numbers. Accompanying the rule for each type is a proof, given in strictly geometric terms. In the case of the last of the five type examples shown just above, the proof consists of a demonstration that the rule for solution, when treated geometrically, results in the construction of a square and a rectangle. One side of the rectangle equals a side of the square; the other has a given magnitude (here 10), and the area of the rectangle exceeds that of the square by a given number of unit squares (here 21).

How many of al-Khwārizmī's methods, if any, originated with him and his contemporaries we cannot say. At any rate, in his work is presented the earliest known treatment of the quadratic in one unknown which is at once: exhaustive, reasonably rigorous (for its time), and numerical in inception.

The polynomial equation next in line after the quadratic is, of course, the cubic. Isolated examples of cubics turned up in Greek times and in the Middle East prior to the eleventh century, and some of these were solved. It remained for Khayyām to attempt to do for these what had already been accomplished for the quadratic, i.e., to classify all types of cubics, subject to the same ground rules as al-Khwārizmī's (no negative terms; suppressed terms require special treatment), and to present a solution and a proof for each type. The job for the cubic is vastly more formidable than that for quadratics. The general cubic

$$ax^3 + bx^2 + cx + d = 0,$$

has four terms instead of three, and the number of distinct (non-degenerate) types comes to fourteen instead of five. The number of dimensions in the geometric interpretation goes up by one—for instance, a term $5x^2$ is to be thought of as equivalent to a rectangular parallelopiped having the unit square as base and a height of five, and so on.

It is quite clear from Khayyām's writings that he, like al-Khwārizmī, thought of equations as arising from numerical as well as geometrical relations, and that he would have preferred solutions in terms of arithmetic operations.

This he was unable to do, and he had recourse, not only for proofs, but also for solutions, to the operations of geometry. In so doing he followed the example of Archimedes (fl. 250 B.C.), and applied the theory of second order curves (conics) worked out long before his time.

Whenever a right circular cone is cut by a plane the resulting section is a conic. These curves have many curious metric properties. For instance, if the scale is properly chosen, the length of the normal dropped from any point on a parabola to the axis is the square root of the distance from this perpendicular to the vertex. Khayyām's general technique was to express the requirements of any type of cubic as the combination of two properties. He would then draw two conics, each one having the property that any point on it satisfied one of the two required conditions. Then the point (or points) of intersection of the two curves, if any, satisfied both conditions and yielded a solution of the equation.

In this manner he systematically disposed of all fifteen types, although occasionally he made mistakes in investigating the possibility of (real and positive) roots. In particular, he failed to observe that a cubic may have three such roots.

It was not until the sixteenth century that a group of Italian mathematicians succeeded in exhibiting a purely algebraic solution for the general cubic; in the nineteenth century Abel proved that the general quintic and all higher polynomial equations are impossible of solution by algebraic means.

It is important to state that Arabic advances in algebra were made without the symbolic representations which are now regarded as the hallmark of the subject. The equations in Khayyām's work are all written out in words. The Spaniard al-Qalaṣādī (c. 1486) employed a very compact system of signs, but not a calculus of symbols.

6. *Trigonometry*

This subject, the study of the plane and spherical triangle, was essentially a creation of Arabic-writing scientists, and it is the only branch of mathematics of which this statement can be made. Prior to the rise of Islam, it had been possible to compute the magnitudes of any solvable plane or spherical figure by use of the table of chords and the theorem of Menelaos (c. 100 A.D.). The latter asserts a metric relation between six segments on any complete quadrilateral, plane or spherical. In principle it is sufficient for all such problems, but in practice it is often very difficult to apply. By enunciating a series of theorems, the proofs of which dated from Abbasid to Mongol times, the Arabic astronomers freed their subject from dependence upon the complete quadrilateral, replacing it by the much simpler triangle.

These theorems employed other functions than the chord, the appearances of which we now sketch. In the early treatises translated from Sanskrit into

where some pairs were irrational (equivalent to the modern Dedekind cut), but the ratios were not regarded as numbers, and the arithmetic manipulation of such pairs presented difficulties. Magnitudes were thought of as being essentially geometric.

Arabic work on the subject had the effect of bringing ratios, rational and irrational, to the point where they were almost, but not quite, admitted to be numbers. By the Arabs, negative quantities were not generally discussed or regarded as numbers. In one passage Abū al-Wafā᾽ speaks of negatives as "debts", but this is an isolated instance.

The very extensive Arabic computational activity sketched in Section 3 above usually consisted of giving numerical expression to lengths of lines and arcs, more often than not irrational, and these practical applications doubtless impelled the mathematicians to examine the underlying logical implications. For whatever reason, a series of scholars, including al-Māhānī (fl. 860), Thābit ibn Qurra (fl. 860), al-Nairīzī (fl.900), and Ibn al-Haytham, undertook to study the theory of ratios and proportions. In this they used not only the Eudoxian definition, but they also resurrected another, based upon continued fractions. Examples of continued fractions are

$$162:47 = 3 + \cfrac{1}{2 + \cfrac{1}{4 + \cfrac{1}{5}}}$$

and

$$\sqrt{3}:1 = 1 + \cfrac{1}{1 + \cfrac{1}{2 + \cfrac{1}{1 + \cfrac{1}{2 + \cfrac{1}{1 + \cfrac{1}{2 + \cdots}}}}}},$$

where, if the fraction terminates the ratio is rational, otherwise it is irrational. If two ratios have the same continued fraction expansions they are equal, otherwise not.

The poet ʿUmar al-Khayyām (fl. 1080) proved a series of theorems, among them the equivalence of the Eudoxian and continued fraction definitions of equality of ratios. He then proceeded to prove the legitimacy of multiplying a pair of ratios, an operation frequently required in trigonometry. And, which is of great interest, he eventually states that he is prepared to treat a ratio between magnitudes as a number, although he says, it is not really a number. The same attitude was taken by Naṣīr al-Dīn al-Ṭūsī (fl. 1250) considerably later.

Arabic work in the foundations of geometry consisted largely of attempts to prove the famous Fifth Postulate of Euclid, the postulate of parallels. This asserts that if a pair of lines is cut by a third in such manner that the sum of the interior angles on the same side of the transversal is less than two right angles, then the two lines will intersect if produced. For many centuries it was widely believed that this proposition could be proved as a consequence of the other postulates. "Proofs" were given by al-Jawharī (Baghdad, fl. 830), al-Nairīzī (Baghdad, fl. 900), and Ibn al-Haytham (Cairo, fl. 1000). Of particular interest is one of two independent attempts made by Thābit ibn Qurra. He showed that in any quadrilateral in which two opposite sides are equal and both perpendicular to a third, the remaining two angles are also equal to each other. He thus commenced the study of the "birectangular quadrilateral" to which the name of Saccheri (fl. 1700) was later attached. Later, both Khayyām and Naṣīr al-Dīn pursued the same line of attack. In particular, Khayyām noted that these two equal angles of the quadrilateral must be either (1) acute, or (2) right angles, or (3) obtuse. He then sought, by investigating the consequences of (1) and (3) to show that each was self-inconsistent and must be abandoned, for the postulate of parallels follows from (2). In so doing he succeeded, unbeknownst to himself, in proving a number of theorems in the now classical noneuclidean geometries. For, in fact, the adoption of either (1) or (2) does not involve a contradiction. If either one is assumed, a variety of geometry results which is just as valid as is that of Euclid, but which is fundamentally different. For instance, Khayyām showed that if (3) is assumed, it then follows that the sum of the angles of any triangle exceeds two right angles. This is a theorem of Riemannian geometry (e.g. geometry on a sphere). However, realisation of the existence of these independent disciplines did not occur until the nineteenth century.

5. *Algebra*

Although the word "algebra" comes from Arabic *al-jabr*, the subject itself long antedates the rise of Arabic science. However, algebraists writing in Arabic made notable advances, mainly in the field of polynomial equations, expressions like

$$x^3 - 10x^2 + 144 = 0.$$

Here, the degree of the highest power of the variable being three, the equation is a cubic. Equations of degree one are said to be linear; of degree two quadratic; four quartic, and so on. Any particular number which, when it replaces the variable in the equation, gives the same number on both sides, is called a root of the equation. E.g., six is a root of the cubic above.

The best known early Muslim algebraist was Muḥammad ibn al-Khwārizmī (fl. 830 in Baghdad). He and Ibn al-Turk (of uncertain date, but the same general period) gave complete discussions of the solution of the quadratic. In

ative ways of the human mind to state that most of the serious computing during the Middle Ages, and there was a great deal of it, was performed in the bizarre mixed system sketched above. This is true of al-Bīrūnī (fl. 1020), and we have just seen that his contemporary Abū al-Wafā᾽, wrote a textbook of instruction in the clumsy verbal arithmetic. Yet both these individuals possessed remarkably powerful and original minds.

The use of sexagesimals for writing large integers never completely disappeared. It was customary to utilize them, for instance, in compiling tables of the number of days separating various calendaric epochs. But only occasional computers realized the advantages of performing all arithmetic operations upon sexagesimals as such.

The case of decimal fractions is somewhat similar. Restricted instances of their use cropped up occasionally. In particular, the Damascene arithmetician Uqlīdisī (fl. 950) applied them rather freely, together with a mark, a "decimal point" to separate the fractional from the integer places.

It remained, however, to Jamshīd al-Kāshī (fl. 1420), late in our period, to work out sexagesimal algorisms and to define and apply decimal fractions in full generality. (An *algorism* is a procedural or computational form for solving a problem. The word is a Latin corruption of *al-Khwārizmī*, the name of a famous eighth century scientist of Baghdad. Especially since the rise of the electronic computer, the word appears very frequently in modern mathematics, with the spelling now unfortunately firmly fixed as *algorithm*, hence by the naive confused with *logarithm*.) Al-Kāshī's work may have been inspired by his contacts with Chinese astronomy. The Chinese had used decimal fractions for a long time, in connection with metrological units.

The use of iterative algorisms was widespread among medieval Arabic calculators. To obtain some notion of what is involved, suppose that a certain algorismic procedure yields a result, x_1, which is not the desired solution of a problem, but which is a better approximation than the guess with which the process was commenced. Suppose further that when x_1 is fed back and the algorism repeated, an x_2 is obtained which is an improvement over x_1. If a sufficient number, n, of such iterations produces an x_n which is close as we please to the desired solution, the process is called a *convergent iterative algorism*.

Such a procedure was exhibited by the Baghdad astronomer Ḥabash al-Ḥāsib (fl. 830) to solve for x the transcendental expression

$$a = x + b \sin x,$$

(later known as Kepler's Equation), although Ḥabash probably did not originate the algorism.

Al-Kāshī devised a very neat iteration algorism for calculating the sine of one degree of arc to any desired degree of precision. It converges so rapidly that each iteration generates one additional significant sexagesimal place in the result.

He also worked out an iterative scheme for computing the famous number now known as π, the ratio between the circumference and diameter of any circle. Expressed in sexagesimals his result is

$$2\pi = 6; 16, 59, 28, 1, 34, 51, 46, 14, 50,$$

where, as above, we use the commas to separate successive sexagesimal places, and the semicolon is the "sexagesimal point". For the benefit of people unacquainted with the "arithmetic of the astronomers", he converted the result into decimal fractions as:

$$2\pi = 6.283\ 185\ 307\ 179\ 586\ 5,$$

all the places of which are accurate.

With the aid of these and other techniques the mathematicians of the Middle East were able to produce numerical tables of trigonometric and other functions with a reliability and precision unprecedented in their time.

4. *The Foundations of Mathematics*

Ever since the fifth century B.C., investigations have been carried on seeking to clarify or to strengthen the basis upon which the edifice of mathematical theory has been raised. During the period with which we are concerned, such studies can be regarded as falling into two broad classes: generalizations of the concept of number, and the axiomatics of geometry.

As for the first, it has been customary for a century or more to think in terms of a hierarchy of varieties of numbers, each category of which includes all simpler varieties as special cases. There are the *natural* numbers (or positive integers), 1,2,3,. . . ; the *integers* (positive and negative, with zero), . . .,-2,-1,0,1,2,. . . ; the *rationals* (or common fractions) like 2/3 and $-10\frac{1}{2}$, whose decimal representations either terminate or repeat; and the *reals*, comprising all possible decimal representations. Among the real numbers are some whose decimal representations neither repeat nor terminate. These are the *irrationals*. Other classes, of numbers: algebraic, transcendental, complex, hypercomplex, and so on, need not concern us here.

The Greeks, however, admitted as numbers only the positive integers. They operated freely with common fractions, but regarded them as ratios between numbers rather than as numbers themselves. This caused no essential difficulty, since if one geometric magnitude, say, turned out to be a rational fractional part of another, numbers (i.e., integers) could be found measuring both magnitudes, by the choice of a suitable smaller unit. However, they very early discovered the disturbing fact that ratios between geometric magnitudes can easily be exhibited, e.g. the ratio of the diagonal to the side of any square ($\sqrt{2}:1$), for which no common unit can be found. These are irrational. Eudoxus was able to work out a rigorous definition of the relations between pairs of ratios

rulers. Frederick the Great of Prussia was in this respect very like a medieval Oriental monarch.

Since sustenance for the scientist came primarily from government, there was close correlation between centers of political power and clusters of scientific activity. From, say, 750 to 850 Baghdad was the capital of an Abbasid Empire reaching from Spain well into India. To it was attracted a concentration of intellectuals larger than any at subsequent capitals, although, if the caliph moved to Damascus or to Samarra, or if he went on a campaign he would be accompanied by astronomers of the entourage. At this time also the rate of output of mathematical and astronomical literature was probably higher than at any subsequent period in the Islamic world, although in terms of quality, perhaps the most significant work was done later.

As parts of the empire were taken over by insurgent rulers, new centers of research sprang up at the various competing courts. The Iranian Buyid dynasty (932-1055) set up an observatory at Rayy (near modern Tehran), and encouraged astronomical observations at Hamadan, Isfahan, Shiraz, and Baghdad as well. In Egypt the Fatimids were patrons of learning, to which the work of Ibn Yūnis and Ibn al-Haytham bears witness. The first patron of the incomparable Abū Rayḥān al-Bīrūnī was the Shāh of his native Khwārizm. But when Maḥmūd of Ghazna established hegemony over that part of Central Asia, he demanded the delivery of Bīrūnī to grace his court. This demonstrates, incidentally, that the garnering of scientists from a defeated power is neither an American nor a Russian invention. The Ghaznavids yielded place to a second Turkish dynasty, the even more powerful Saljuqs, under whose patronage Khayyām and others were enabled to work. By the time of the Mongol Īl-Khāns and the later Timurids, with their great observatories and attendant scientific staffs at Marāgha (1259) and Samarqand (1430) respectively, Arabic was giving way to Persian as the language of science.

3. *Computational Mathematics*

As remarked above, the calculators of Abbasid times inherited two place-value systems for working with numbers—sexagesimals and decimals. However, the situation was more complicated than this bare statement would indicate. For one thing, it was customary to employ sexagesimals *for fractions only*, and, following ancient Greek practise, to express integers in a non-place-value decimal notation. For instance, the array قلد مح كا و which we may transcribe as 134;48,21,6, stands for $134 + 48/60 + 21/60^2 + 6/60^3$. This usage is almost as perverse as that of the modern astronomer, who would write the same number, if it were degrees, as 134° 48′ 21.1″, with decimals at either end, and sexagesimals in the middle! Note that the numeral symbols, sexagesimal and decimal, are letters of the Arabic alphabet.

Place-value decimal representation, on the other hand, represented *integers only*, and the numerals were modifications of the Indian forms (the same forms, differently modified, are those now standard in the West, the so-called Hindu-Arabic numerals).

Simple operations, like addition and subtraction, were easily carried out in the composite alphabetical (*abjad*) system. But for more involved operations, multiplication, division, and extraction of roots, it was customary to convert the abjad representation into a decimal integer obtained as follows. Consider the denomination of the smallest sexagesimal fraction in the given number as a unit, and calculate how many of these are contained in the entire number. For the number given above the result is

٢٩ ١١٨ ٠٦٦ ثوالث (i.e. 29,118,066 *thirds*), arrived at by calculating

$$\begin{array}{rcll} & & & 6 \\ 21 & \times & 60 = & 1{,}260 \\ 48 & \times & 60^2 = & 172{,}800 \\ 134 & \times & 60^3 = & \underline{28{,}944{,}000} \\ & & & 29{,}118{,}066. \end{array}$$

This having been done with all the numbers involved, the computation proper would be performed, bearing in mind that, e.g., *thirds* times *fourths* yield *sevenths*; the square roots of *sixths* are *thirds*, and so on. Finally the result would be converted back into the mixed abjad form.

Confusion seems worse confounded when we state that there existed simultaneously a well-developed computus of common fractions, and that finger reckoning was widespread. Moreover, there persisted for centuries among scribes of the government bureaucracy a form of arithmetic in which numbers were invariably written out as words. To make things harder, there were strict canons of elegance which dictated that common fractions must be displayed as prescribed combinations of proper fractions having denominators not greater than ten and numerators preferably unity. For the benefit of scribes anxious to get on in the government service Abū al-Wafā᾽ (fl. 980), who undoubtedly was competent both in pure decimal and in sexagesimal computation, wrote a textbook in this arithmetic also. In it he showed how to obtain canonical approximations to non-canonical numbers. For instance, he showed that $\frac{1}{6} + \frac{1}{6} \cdot \frac{1}{10}$ is a much better approximation to 3/17 than the commonly used 2/9.

It is easy to be critical. Enjoying the benefits of hindsight we can say that: (1) once the place-value concept was available it should always have been used, (2) do not mix bases—use pure sexagesimals or pure decimals, and (3) complete the decimal place-value system by trivially admitting the use of decimal fractions. We will see that Islamic computational reform followed just these lines. Meanwhile it is an illuminating commentary on the conserv-

By definition, the exact sciences involve quantification and computing, hence a practically indispensable condition for their existence is the availability of place-value numerals. Such a system had become the permanent possession of the human race already in Old Babylonian times, with the development of sexagesimal (base sixty) computation. Place-value decimals appeared in India sometime during the first centuries of our era, probably inspired by the earlier sexagesimals. Both systems were available for Arabic science.

As for the study of geometric forms, the mensuration of common plane and solid figures was known to the people of ancient Egypt and Mesopotamia alike. The Greeks raised this geometric lore to the level of a rigorous discipline by introducing the notion of proof. From their time on, a body of doctrine has been known as mathematics if and only if it consists of a sequence of propositions obtained by logical deductions from a set of primitive assertions which are assumed to be valid. In Hellenistic and Roman times the computational and geometric traditions were combined to yield a calculus in which general figures of rectilinear segments in the plane, and great circle arcs on the sphere, were solvable numerically. For such purposes the single reference table employed was a column of sexagesimals giving the lengths of chords subtended by arcs of a standard circle.

For much of the more advanced Greek geometry, no applications in the physical sciences were found until modern times. This was the case with most of the manifold and beautiful properties of curves produced by the intersections of cones with planes. These same conics were, however, applied in pure mathematics itself, to the solution of algebraic equations. On the other hand, a great deal of mathematics was applied, but predominantly in one science, astronomy. For of all the proliferating disciplines which mathematics now nourishes, and which in turn stimulate mathematical research, only astronomical phenomena are susceptible of description in terms of the most crude mathematical apparatus. The same phenomena exhibit secondary properties sufficiently complicated to escape description by the primitive theory. These complications present a challenge to the astronomer to invent more subtle or more powerful mathematical models in which the phenomena may be subsumed. This accomplished, more inadequacies crop up, and the process continues.

Babylonians of the Seleucid period developed extremely elegant methods for predicting planetary positions by the manipulation of number sequences. However, these had disappeared long before the rise of Islam, and are only now being recovered from the cuneiform records. Contemporaries of theirs in the eastern Mediterranean took over much of their observational data, but attacked the same problem from a different point of view. They sought to represent planetary motions by the actions of points travelling in circular orbits whose centers themselves revolved about larger orbits—a very good approximation to what actually occurs in the solar system if the earth is regarded as fixed.

An early version of this epicycle-eccenter variety of astronomy found its way to India, probably along the heavily travelled monsoon trade route opened with the Roman empire around the beginning of our era. There it received a highly distinctive development.

Meanwhile, in Alexandria, Ptolemy (fl. 150 A.D.) made fundamental modifications in the models, based on his own observations and those of his predecessors, and assembled the results in a systematic handbook later known as the Almagest. This work, the most original monument of ancient and medieval science, dominated astronomy for the next thirteen centuries.

The rulers of Sasanian Iran had Greek and Sanskrit scientific works translated into Middle Persian, and subsequently Iranian savants made their own modifications to the theories thus encountered. It thus came about that nascent Arabic science sprang from a mingling of three sources, Iranian, Indian and Hellenistic, in roughly this order of incidence, and certainly in this order of increasing importance.

Such was the background of Arabic science. We next consider briefly the auspices under which it was carried on, and then discuss individually the development of its several branches.

2. *Patrons and Centers of Learning*

The institutions which have nurtured science and letters vary with time and place. Sometimes they have been religious, as in the temple complexes of ancient Mesopotamia and the monasteries of medieval Europe. During the last century and part of the current one science was cultivated primarily in great, semi-independent universities. Now it is the state which increasingly supplies the main backing for scientific research. This resembles the situation during the sixteenth century, the Age of the Enlightenment, when the state, personified by reigning monarchs, founded academies of science and competed for scholars to staff them. And the latter was very much like the practise in the medieval Middle East, where almost invariably scientists were supported by and worked at the courts of the rulers of the time.

Motives for this sponsorship are not clear. Nowadays power, both to destroy and to build, stems directly from science, and the scientist is regarded with respect and fear. This was not the case in the Middle Ages, except to the extent that astrology was then taken seriously by many individuals in high positions. Any serious astrologer must be technically competent in astronomy, and conversely all astronomers were conversant with astrological doctrine. The practical need to have astrologers at hand for consultation undoubtedly had something to do with the support of science by princes. But probably most basic was the general prestige accruing to a court which included poets, philosophers, and theologians as well as civil and military officials—this combined with a degree of genuine interest in things intellectual on the part of many

THE ARABIC HERITAGE IN THE EXACT SCIENCES

E. S. Kennedy

1. *The Scientific Heritage of the Ancient World*

Our task is to describe the body of scientific doctrine written down in Arabic and passed on to other cultures. The legal figure of speech implicit in the title, and implying a legacy, a testator, and a legatee, has its weaknesses. For instance, a scientific theory once generated, would seem to be of interest in its own right, whether it survived to influence succeeding generations or not. Nevertheless the notion of a legacy is useful, for if we are to assess the science available at the end of a period, upon its bequeathal, it is reasonable to ask how much of it was on hand at the beginning of the same period, and to what extent the inherited scientific capital accrued in the hands of its temporary possessors.

Hence we begin by sketching the state of the subject prior to the eighth century A.D., when science in Arabic began. In particular, it is necessary to indicate the levels reached in the study of number and abstract form, the mathematical underpinning of all the exact sciences, and the extent to which pre-Arabic mathematics was applied in investigating the physical world.

The development of a place-value system for representing numbers was an achievement of importance comparable to the invention of the alphabet, to which indeed it is closely analogous. Instead of spending years learning thousands of different ideograms (as with Egyptian hieroglyphic, or Chinese), the student need master only the small, finite number of different symbols constituting the alphabet. He is then equipped to read and to write any word. Just so, with a place-value number system, the acquisition of a set of different symbols equal in number to the base (ten, for decimals) enables the calculator to display any number whatever. In contrast, a system without place-value (such as the Roman numerals) demands in principle either an infinite number of different symbols if it is to permit the representation of an arbitrary number, or an intolerably cumbersome collection of symbols.

era (*dawr*). The creation of two independent posts, one dealing with religious affairs and the other with temporal ones, would have resulted in the separation of religion from the state. This separation, if it had succeeded, might have prevented the Fāṭimid Empire from many internal troubles. The Caliph would no more be considered by the non-Ismāʿīlīs to be a sectarian Imam, and thus, it would be easier for them to pay allegiance to him. Also, it might have prevented the secessionist Ismāʿīlīs as the Druzes and later on the Nizārīs from breaking away from the movement.

BIBLIOGRAPHY

Al-Antāki, Yaḥyā ibn Sa'īd, *Tārīkh Yahyā ibn Sa'īd al-Anṭākī*, *Corpus scriptorum christianorum orientalium*, *Scriptores arabici*, series 3, vol. 7, ed. L. Cheikho, B. Carra de Vaux, H. Zayyat, Beirut, 1909.

Arberry, Arthur J., *The Koran interpreted*, London, 1955.

Al-Basri, 'Āmir, *al-Qaṣīda at-Tā'iyya*, in *Arba Rasā il Ismā'īliyya*, ed. A. Tamir, Beirut, 1952.

Al-Hāmidī, Ibrāhīm ibn al-Ḥusayn, *Kanz al-wald*, a microfilm in my possession.

Husayn, Muhammad Kamil (ed.) *al-Majālis al-Mustanṣiriyya*, Cairo?

Ibn Taghri Bardi, Jamāluddīn Abūl-Maḥāsin Yūsuf, *an-Nujūm az-zāhira*, vol. 4, Cairo, 1933.

Idris, Imāduddīn, *Zahr al-Ma'ānī* in *The Rise of the Fatimids*, by Wladimir A. Ivanow, London. 1942.

Institut français d'archéologie orientale, *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, vol. 6, Cairo, 1935.

Ivanow, Wladimir A., "Ismā iliya" *Shorter Encyclopaedia of Islam*, Leiden, 1953.

Al-Kirmānī, Aḥmad Ḥamīduddīn, *Risālat Usbū Daur as-Satr* in *Arba Rasā'il Ismā'īliyya*, ed. A. Tamir, Beirut, 1952.

Lavoix, Henri, *Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale, Egypte et Syrie*, Paris, 1896.

Lewis, Bernard, *The Origins of Ismā'īlism*, Cambridge, 1940.

Al-Maqrīzī Taqiyyuddīn Aḥmad ibn 'Ali, *Al-Mawā'iẓ wal-Itibār fī Dhikr al-Khiṭaṭ wal-Āthār*, vol. 4, Bulaq, 1270 A.H.

An-Nu'mān ibn Muḥammad, al-Qāḍī, *Da'ā'im al-Islām*, vol. 1, Cairo. 195

As-Sūri, Muḥammad ibn 'Alī ibn Ḥasan, *Al-Qaṣīda aṣ-Ṣūriyya*, ed. A. Tamir, Damascus, 1955.

tomed to consider their Imams as having full legislative authority. They were not ready to accept the fact that the *daʿwa* was accomplished and an Imam was no more needed. Facing this difficulty, al-Ḥākim resorted to an older tradition, that of the *Mustawdaʿ* Imamate.[1] He appointed as heir presumptive a certain ʿAbd ar-Raḥīm ibn Ilyās ibn Aḥmad ibn al-Mahdī, a great grand-son of ʿUbaydallāh al-Mahdī, the first Fāṭimid Caliph. ʿUbaydallāh, as it is known, was only a trustee or *Mustawdaʿ* Imam descending from the famous Maymūn al-Qaddāḥ.[2] Moreover, in order to be more sure that this future Caliph would not claim the real Imamate, al-Ḥākim entrusted ʿAbd ar-Raḥīm only with the political power by appointing him *Walī ʿAhd al-Muslimīn*,[3] while he appointed another person to deal with the creedal matters, and gave him the title of *Walī ʿAhd al-Muʾminīn*.

It seems that al-Ḥākim was willing to keep the post of *Walī ʿAhd al-Muʾminīn* confined only to the Ismāʿīlī religious circles, in accordance with the Ismāʿīlī adherence to *taqiyya* (concealment). For we do not see any historian mentioning it other than Yaḥyā ibn Saʿīd al-Anṭākī[4] who mentioned it rather off hand, attaching very little importance to it, and without any comment. Whereas, we find it mentioned more than once in the Druze scriptures which state that the person entrusted with the post of *Walī ʿAhd al-Muʾminīn* is Abū Hishām ʿAbbās ibn Shuʿayb.[5] The name given by al-Anṭākī, however, does not coincide with that given in the Druze scriptures, though the surnames in both sources are almost the same.[6]

The post of *Walī ʿAhd al-Muʾminīn* was purely a religious one. To understand that, we should understand first the difference between *Islām* and *Īmān* in Ismāʿīlism.

Unlike the Orthodox Muslims, the Ismāʿīlīs recognize seven pillars in Islam instead of five. The first volume of the famous book *Daʿāʾim al-Islām* by al-Qāḍī an-Nuʿmān is a description of, and elaboration on, those pillars. The first of these seven pillars, al-Qāḍī an-Nuʿmān mentions, is Belief, (*Īmān* or *Walāya*). The others are successively Ritual Purification (*Ṭahāra*), Prayer (*Ṣalāt*), Alms Giving (*Zakāt*), Fasting (*Ṣawm*), Pilgrimage (*Ḥajj*), and Strife in God's Way (*Jihād*).

---

[1] A *Mustawdaʿ* Imam (trustee Imam) is a person entrusted with the Imamate without being himself the true Imam.

[2] Cf. B. Lewis, *The origins of Ismāʿīlism* p. 72.

[3] Ibn Taghrī Bardī, *An-Nujūm az-Zāhira*, vol. 4, p. 235.

[4] Al-Anṭākī, *Tārīkh Yaḥyā ibn Saʿīd al-Anṭākī*, p. 220.

[5] See Epistles XXVI and LXXIV of the Druze Compendium.

[6] Al-Anṭākī says: واقام الحاكم ابن عمه الامير ابرهيم ابا هاشم الملقب
بولي عهد امير المؤمنين للنظر في كثير من الامور

The word امير is inserted by mistake of the scribe. The surname (Abū Hāshim) given by al-Anṭākī, however, resembles that which is mentioned in the Druze sources (Abū Hishām) and most probably is a mistake of the scribe of either source.

The definition of *Īmān* or *Walāya* can be derived from the following passage by al-Qāḍī an-Nuᶜmān in his book *Daᶜā'im al-Islām*.[1] He says: "We have related that the Commander of the Faithful ᶜAlī ibn Abī Ṭālib, God's blessings be on him, was asked about *Islām* and *Īmān*. He replied, *Islām* is acknowledgment (*iqrār*), and *Īmān* is both acknowledgment and knowledge (*maᶜrifa*). He to whom God makes known his own self, his prophet, and his Imam, and then he acknowledges such, is a *Mu'min*." The author of *al-Majālis al-Mustanṣiriyya* says that knowing the Imam is the perfection of *Īmān*.[2] Thus, the *Muᶜmin* is, to the Ismāᶜīlīs, he who acknowledges the Imam. It follows that the *Walī ᶜAhd al-Mu'minīn* was confined only to the believers in the Ismāᶜīlī faith. Therefore, his post was purely religious, while that of the *Walī ᶜAhd al-Muslimīn* was temporal for it meant to deal with the rest of the Muslims, i.e., with the community at large. After al-Ḥākim, the *Walī ᶜAhd al-Mu'minīn* was to lead the Ismāᶜīlīs in religious matters, by executing the religious legislation made by the previous Imams, whereas the *Walī ᶜAhd al-Muslimīn* was to head the state and succeed al-Ḥākim in temporal matters. For this reason, we see that only the name of ᶜAbd ar-Raḥīm ibn Ilyās was mentioned in the *Khuṭba*,[3] as well as inscribed on coins and written on linen tissues. His name was mentioned together with that of al-Ḥākim, as it appears on a *dīnār* as follows:[4] "*ᶜAbdullāh wa waliyyuhu al-imām al-Ḥākim bi-Amrillāh amīr al-mu'minīn wa ᶜAbd ar-Raḥīm walī ᶜahd al-muslimīn*." On the linen tissues made in the workshops of both the public (*Ṭirāz al-ᶜāmma*) and the upper class (*Ṭirāz al-khāṣṣa*) his name also appears with that of al-Ḥākim as follows:[5] "*Walī ᶜahd al-muslimīn wa khalīfat amīr al-mu'minīn ᶜAbd ar-Raḥīm ibn Ilyās ibn Aḥmad ibn al-Mahdī Billāh, amīr al-mu'minīn*." The phrase *khalīfat amīr al-mu'minīn* denotes clearly that he was to succeed al-Ḥākim to the throne, but only as head of the state and not of the religion as I have shown above.

But ᶜAbd ar-Raḥīm ibn Ilyās did not succeed to the throne. After al-Ḥākim's disappearance in 411 A.H./1021 A.D., Sitt al-Mulk, al-Ḥākim's sister, was able to defeat ᶜAbd ar-Raḥīm who was then governor of Damascus. She had him brought back to Cairo where she imprisoned him. She was able to install al-Ḥākim's son ᶜAlī aẓ-Ẓāhir li-Iᶜzāz Dīnillāh as Caliph-Imam, thus abolishing the measures taken by al-Ḥākim. Later on she had ᶜAbd ar-Raḥīm murdered in his jail.[6]

From what has been mentioned above, we can surmise that al-Ḥākim's creation of the posts of *Walī ᶜAhd al-Mu'minīn* and *Walī ᶜAhd al-Muslimīn* was the result of a religious belief that he was the last Imam. He was to start a new

[1] Al-Qadi an-Nuᶜmān, *Daᶜā'im al-Islām*, p. 16.
[2] M.K. Husayn (ed.), *al-Majālis al-Mustanṣiriyya*, p. 25.
[3] Al-Maqrīzī, *al-Mawāᶜiẓ wal-Iᶜtibār fī Dhikr al-Khiṭaṭ wal-Āthār*, vol. 4, p. 73.
[4] H. Lavoix, *Catalogue des Monnaies Musulmannes, Egypte et Syrie*, p. 76.
[5] *Répertoire chronologique d'épigraphie arabe*, vol. 6, pp. 188 ff.
[6] Ibn Taghrī Bardī, *An-Nujūm az-zāhira*, vol. 4, p. 194.

two successors to the throne, namely the Heir Presumptive of the Believer (*Walī ᶜAhd al-Mu'minīn*) and the Heir Presumptive of the Muslims (*Walī ᶜAhd al-Muslimīn*).

In a previous paper[1] I have shown what the Imam means to the Ismāᶜīlī. Relying on esoteric works like Idrīs ᶜImāduddīn's *Zahr al-maᶜānī*, and ᶜĀmir al-Baṣrī's *al-Qaṣīda at-tā'iyya*, I have shown that the Ismāᶜīlīs consider the Imams to be God's Will manifested. Moreover, Ibrāhīm ibn al-Ḥusayn al-Ḥāmidī, in his esoteric book entitled *Kanz al-walad*,[2] relates that the Imām Jaᶜfar as-Sādiq said: "Our appearance (*ẓāhir*) is Imamate, and our reality (*ḥaqīqa*) is *Ghayb* which cannot be attained." *Ghayb*, as W. Ivanow has pointed out, means God.[3]

As for the meaning of al-Ḥākim's Imamate in particular, we cannot understand it fully, unless we understand the seven consecutive cycles in which the Ismāᶜīlīs believe.

The Ismāᶜīlīs maintain that the knowledge of God (*ᶜilm at-tawḥīd*) was given to man step by step. For, being the highest knowledge man can reach, and consequently the most difficult, it can only be attained by steps. As man needs in order to be born in this life, to pass through seven stages, mentioned in the Qur'ān[4] as follows:

> "We created man of an extraction of clay,
> "then We set him, a drop, in a receptacle secure,
> "then We created of the drop a clot
> "then We created of the clot a tissue
> "then We created of the tissue bones
> "then We garmented the bones in flesh;
> "thereafter We produced him as another creature."

so, they maintain, in order to attain the knowledge of God (*ᶜilm at-tawḥīd*) which is the true religion, or in other words, in order to be born in a spiritual birth (*wilāda rūḥāniyya*), man should pass through seven similar stages or cycles (*dawr*, pl. *adwār*), namely the cycles of Adam, Noah, Abraham, Moses, Jesus, Muḥammad, and Muḥammad ibn Ismāᶜīl.[5]

The seventh cycle, i.e. that of Muḥammad ibn Ismāᶜīl, is considered to be the last and the greatest. For it is compared to the "Other Creature" (*al-khalq al-ākhar*) in the process of physical birth. Idrīs ᶜImāduddīn[6] says about

---

[1] S. Makerem, "The Philosophical Significance of the Imām in Ismāᶜīlism," *Studia Islamica* vol. 27 (1967), pp. 41–53.

[2] Al-Ḥāmidī, *Kanz al-Walad*, fol. 150.

[3] W. Ivanow, "Ismāᶜīliya", *Shorter Encyclopaedia of Islam*, p. 182.

[4] Qur'ān, XXIII, 12–14.

[5] Cf. al-Kirmānī, *Risālat Usbūᶜ Dawr as-Satr*, in *Arbaᶜ Rasā 'il Ismāᶜīliyya*, ed. A. Tamir, pp. 61 ff.

[6] Idrīs 'Imāduddīn, *Zahr al-Maᶜānī*, in *Rise of the Fatimids* by W. Ivanow, p. 55 (ar.).

Muḥammad ibn Ismāʿīl: "He was named the seventh *Nāṭiq* because he spoke by the divine Will, incorporating in himself all the virtues which are to be crowned in him. He is neither a *Mutimm* (another synonym of Imam) nor a Messenger (*rasūl*). To him is entrusted the position of Unity (*ritbat al-waḥda*). With him perfection has been accomplished, and order realized."

Thus, the cycle of Muḥammad ibn Ismāʿīl is considered to be the most significant of all cycles. It is composed of three hidden Imams, namely, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl, al-Ḥusayn ibn Aḥmad, and ʿAlī ibn al-Ḥusayn.[1] Then came ʿUbaydallāh al-Mahdī, al-Qā'im, al-Manṣūr, al-Muʿizz, al-ʿAzīz, and al-Ḥākim. Thus, al-Ḥākim is the ninth Imam. By considering the cycle of Muḥammad ibn Ismāʿīl to be the last cycle in the spiritual birth, the early Ismāʿīlīs believed that this cycle was accomplished by al-Ḥākim. In this last cycle the *daʿwa* was to be achieved, or in other words, it was to be spiritually born. Now, everyone of the above mentioned nine Imams was compared to one month in the process of physical pregnancy. As the child is born in the ninth month, so the *daʿwa* is accomplished by the ninth Imam. In his famous *al-Qaṣīda aṣ-Ṣūriyya*, the Ismāʿīlī *dāʿī* Muḥammad ibn ʿAlī aṣ-Ṣūrī says about al-Ḥākim:[2]

> "... The perfect resides wholly in the ninth [Imam] ...
> "In him the parturition is accomplished, the coming to light is done,
> "And the concealed and the hidden appear.
> "In al-Ḥākim God established His Will in the world,
> "And the wisdom of the Just was realized."[3]

From the above passage one can deduce that al-Ḥākim was considered by the early Ismāʿīlīs to be, not merely an Imam, but an Imam in whom a new era had come to light. In him the *daʿwa* was accomplished and the *child* was born. After him, therefore, the Imam would no more be a legislator, he was to be considered only the head of the community, whose job was only to fulfill the *Sharīʿa*,[4] and to execute it. The *daʿwa*, being accomplished, needs no more to have at its head an Imam, a legislator. Thus al-Ḥākim found that there was no more need to appoint an Imam after him. The *daʿwa* was now accomplished and the *child* was born.

This act, however, was very delicate and dangerous to execute. Al-Ḥākim's successors would not easily accept to have their power reduced, and to be deprived of the real Imamate. Moreover, the Ismāʿīlīs themselves were accus-

---

[1] Cf. B. Lewis, *The origins of Ismāʿīlism*, p. 72. See also S. Makerem "The Hidden Imāms of the Ismāʿīlis," *al-Abhath*, vol. 21 (1969), pp. 23–37.

[2] As Ṣūrī, *al-Qaṣīda aṣ-ṣūriyya*, p. 68.

[3]
« وذو الكمال كله في التاسع ...
« وفيه وضع الحمل والظهور ويظهر المكتوم والمستور
« وقام امر الله في عالمه وحكمة العادل في حاكمه

[4] *Sharīʿa* here does not denote Law only, but the whole system.

لحيث تمنع الحكام بعدم قبولنا عندهم حسب ما توضح لكم ولغيركم وهذين الاسباب هي من دسائس الاخ سعيد ومعاونيه والا فالحكام هم لم يزالوا يستبشروا بأدنى انسان يأتي اليهم والحقيقة واضحة) عزيزي اننا لنا شهر وثمان ايام وكما هو في شريف معلوكم ومعلوم حضرة عالي ا لجاه الافخم عما قطعه الاخ سعيد من حيث الاموال والمعاش والان نحن كما بينا لكم انفا عن جميع العائلات التي تقرر لهم ذلك المعاش فنرجوا من فضيلتكم وفضيلة عالي الجاه الافخم ان تعملوا لنا في شأن ذلك على حسب الاصول واننا نرفع لحضرة رجال الدولة البريطانية العظماء انهاء الشكر واما العائلات فهم في ٢٩ ربيع ١٣٥٨ ندرج لكم اسمائهم :

اولا البيوت مانع بن راشد

بيت مكتوم بن راشد

بيت سعيد بن بطي

بيت سهيل بن بطي

بيت راشد بن بطي

بيت راشد بن سهيل

بيت راشد بن مانع

بيت محمد بن عبدالله بن حريز

بيت سهيل بن مانع

بيت فاطمة بنت راشد

بيت اولاد المرحوم سعيد بن راشد

بيت المرحوم حشر بن راشد

بيت عليا بنت احمد مخلفت الشيخ بطي بن سهيل ومعها بنت المرحرم بطي بن سهيل موزه

AL-ḤĀKIM BI-AMRILLĀH'S APPOINTMENT OF HIS SUCCESSORS

Sami N. Makarem

In discussing al-Ḥākim bi-Amrillāh, the student of history finds himself dealing with an unusual personality. His deeds are many a time difficult to explain, and his career, as an Ismāʿīlī Imam, is often peculiar and stands, in many instances, apart from the careers of the other Fāṭimid Caliphs. In confronting such a personality, the historians either misunderstood al-Ḥākim, or underestimated such facts as they could not explain. One of these facts was al-Ḥākim's appointment of his successors. It was completely different from the Ismāʿīlī law of succession. Instead of appointing his son to the Imamate, as was always the case in Ismāʿīlism, al-Ḥākim ignored him entirely, a fact which had no precedent in Ismāʿīlī history. He went even farther and appointed two kinsmen of his as heirs apparent. It is surprising, indeed, how such a fact could be neglected by the historians and escape their explanation, in spite of its great importance from the historical as well as the creedal point of view. The difficulty in understanding such a phenomenon probably led the historians to underrate its importance.

In depriving his son of being his heir apparent, al-Ḥākim seems, at first glance, to be defeating the meaning of the Imamate. For the Imams in Ismāʿīlism are supposed to constitute a chain of father and son.

In this paper I shall try to explain the reason, or reasons, that led al-Ḥākim to make such a serious precedent. But, in order to do so, it is necessary to clarify certain points in the Ismāʿīlī faith:

1. The meaning of the institution of the Imamate.

2. The meaning of al-Ḥākim's Imamate in particular.

3. The difference between *Islām* and *Īmān*, which led al-Ḥākim to appoint

بسم الله الرحمن الرحيم

حميد الشيم الاخ الاحشم العزيز الاخ المطاع الشيخ سعيد مكتوم المحترم

سلمه الله تعالى وابقاه امين ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابكم الشريف وصل وذلك في صفر ومن جهة الاسلحة التي تخص الشيخ عبدالله بن جاسم اخي العزيز نحن سألنا الولد راشد في ذلك وهي على حسب امركم ومتى ارادوا اخذها ولدكم يخلصها عليهم والله يحفظكم ودمتم والسلام عليكم جرا في ٧ صفر ١٣٥٨

مانع عن اعضاء المجلس

(النقل مطابق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الامجد الاكرم الاحشم الافخم الاخ الشيخ مانع بن راشد المحترم سلمه الله تعالى وابقاه امين كتابكم الشريف الينا وصل وبما ذكرة صار عندنا معلوم من خصوص عبد الله بن لعبيده بانه لم يزل يجول في اهل برديره ويسعى بلفساد بين اهل المجلس ويجيكم ويزعم انه مرسول منا وذلك عليه اشهود واثبات هذا الامر مخل ونرجوكم عند حضورنا المجلس بكرا يكون الشهود عملوهم حاضرين لان الله قال (اذا جاءكُمْ فاسقٌ بنبأٍ فَتَبَيَّنوا أنْ تُصيبوا قَوْماً بِجَهَالة فَتُصْبِحوا على ما فَعَلْتُم نادمين[1]) المجرات : ٦ واما اعمالُ الجهال والبدو الذي يرمون البنادق في السكك انشاءالله يمنعهم عن العبرة مع اهل العيالة والذي بيعبرون انشاء الله ما تسمعون عنهم الا ما يسر الجميع وعرفن ان امرأدكم باني اشرف المجلس نهار الخميس الساعة ثلاث انشاءالله انا حاضر وهذى الامر انشاءالله مدروك والله يوفقنا لما فيه صلاح البلاد والعباد ومن طرف الاعلان بكره انشاءالله مع الملاقاة نتفاكر فيه ونكتبه على حضور الجميع والذي يتبين عليه ام ساعي بلفساد ويثبت عليه عمله بما يقرر عليه المجلس انشاءالله نعمل به ولا تأخذنا في الله لومة لائم من سعى بلخبث بين الناس ما يرجا خير ولا نمس تقبله وعمرك باقي والسلام حرر في ٧ صفر ١٣٥٨

(نقل مطابق الاصل) .

* * *

بسم الله تعالى

حضرة حميد المكارم والشيم المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

سلاما واحتراما ارجو من الله انكم في اتم النعمة وانها عافية وعنا كما تحبون وبعد لا يخفى على حضرتكم ان عبدالله بالعبيدة لم يزل يجول في اهل برديره ويسعى بالفساد بين المجلس وجنابكم يزعم ان مرسول

---

[1] في الاصل المخطوط : فاذا جائكم فاسق بيننا فتبينوا ان تغيب قوم له فتصبحوا على ما فعلتم نادمين .

منكم وذلك عن شهود وادلة واضحة وكثير من هذا النوع والقرائن الثابتة اخي العزيز اول امس الماضي هاؤلاء البدو والذي عندكم لما ان جاؤا من جهة العرس[1] كانو يرمون في السكك حتى قتلوا الكلاب اليوم تقتل الكلاب ونخشى بعد ذلك تقتل الانفس وهاولأ مجتمعين عندكم يعكروا صفو الامن وحمل السلاح بما هو يدل على فساد حالة الامن اخي نرجو من فضلكم تشرفوا المجلس الساعة ٤ من نهار الخميس لنبحث معكم في سكين[2] البلد من هذه الحالة التي لم تزل تشكو الاهالي حتى الصبيان والنساء ليلا ونهارا من رمي البنادق الزايد الذي هو متعدي الطور والحد وذلك مقصود لادخال الخوف والاضطراب على اهالي البلاد الذين لا يزعزعهم عن مبادىء الحق والانصاف والمشاريع الخيرية محرك وقد قرر المجلس عدم ارسال البدو والاولاد الطائشين بالأسلحة الى برديره مخافتا من حدوث فتنه وعدم حمل السلاح من كل انسان مستبد فيه هذا ما لزم وتقبلوا فائق الاحترام والسلام في ٨ صفر ١٣٥٨

والذي نراه في هذا اليوم ان تكتبوا اعلانا بهذا الموضوع ترسلون نسخة منه الى المجلس لأن العجلة في هذا الشأن محمودة العواقب لا عدمنا وجودكم

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله وحده

من سعيد بن مكتوم آل حشر الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه الله تعالى

سلام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام ولقد اخبرنا الاخ جمعة بن عبدالله مرادك من الوصول الينا فلا باس مرحبا بقدومك على الترحيب والسعة وهذا الاخ المذكور واصلا اليك والحقيقة بلسانه كفاية هذا وعليكم السلام كتبه عن امره سالم بن عبدالله ٨ صفر المظفر ١٣٥٨

(نقل مطابق الاصل)

* * *

بسم الله تعالى

جناب الاجل حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية العظماء في الشارقة المحترم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لا يخفى على حضرتكم انه لما كانت اقمتنا موقتا بالشارقة

---

١) حفلة زواج الشيخ راشد بن سعيد .

٢) لعلها تسكين .

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرة حميد المكارم والشيخ الأخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم حرسه الله تعالى
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم اتم نعمة وانهاعافية وعنا من فضل الله كما
حبون كتابكم الشريف الله قدركم وصل وما ذكرتم عن وصول كتابنا اليكم وانكم كان لكم شاغل
ن وصولكم مجلس الامارة . وجعلتم بالنيابة عنكم الاخ جمعة بن عبد الله نشكركم على ذلك وعن
ا عرفتونا به من حيث ما هو بلسانه اشرفنا على ذلك وقد وظحنا له ما هو عندنا نرجو الله ان يوفقنا
اياكم على خدمة الدين والوطن على احسن حال والله يحفظكم هذا وتقبلوا فائق الاحترام ودمتم في
صـــــــــفر ١٣٥٨

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

النقل مطابق الاصل)

* * *

بسم الله وحده

ن سعيد بن مكتوم آل حشر الى حضرة الأخ المكرم الاجل الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه
الله تعالى

سلام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابكم المكرم وصل وفهم محبك ما ذكرته مرادكم في
حضورنا معكم هذه اليوم الساعة اربع ٤ فلا باس ولكن اخي لا بد من شاغل معنا هذه اليوم الان هذا الأخ
جمعة بن عبد الله واصلا اليكم بالنيابة عنا والحقيقة بلسانه كفاية ونرجوا منكم الجواب وعليكم السلام
كتبه عن امره سالم بن عبد الله ٣ صفر ١٣٥٨

الخير صح سعيد بن مكتوم

(نقل مطابق الاصل)

* * *

عدد ٢١٨ / ١٩٣٩

وكيل باليوزية الدولة البريطانية المعظمة في عمان المتصالح

من خان صاحب عبد الرزاق الى حضرة الاجل الاكرم حميد الشيم الشيخ مانع بن راشد المحترم

بعد التحية والاحترام والسؤال عن صحتكم دمتم بخير وسرور . ردا على كتابكم المؤرخ ٣ صفر ١٣٥٨
والمرسل ليلة البارحة وتأكيدا لمذاكرتي الشفهية مع جنابكم اليوم الظهر اكرر ما سبق لي ان قلته لحضرة
الشيخ سعيد ولكم على انه من الاصلح ان تتفاهموا فيما بينكم وتتعاونوا جميعا على حل اموركم بدون
وساطتي هذا وتفضلوا بقبول فائق احترامي ودمتم ٥ صفر ١٣٥٨ الموافق ٢٦ مارج ١٩٣٩
سالم عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم حرسه الله تعالى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله كم
تحبون كتابكم الشريف بتاريخ ٥ صفر وصل اوصلكم الله الى رضاه عرفتم من حيث عبد الرحمن ميرز
محمد العوضي وذكرتم ان الولد محمد ما سره في ذلك . اخي العزيز اذا كان المذكور من اهل العماير
الذين قد انفصلت مسألتهم فهؤلاء قد قبلوا بشهود وتوجهوا الى الولد محمد . بعد ذلك ما نعلم الذي دخل
في افكارهم بخلاف ما قبلوه ورضوا به . وهذا الاخ جمعة بن عبدالله واصلا اليكم وباقي الجواب بلسانه
والله يحفظكم في ٦ صفر ١٣٥٨

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

النقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله وحده

من سعيد بن مكتوم آل حشر الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه الله تعالى
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام اما بعد نعرف جنابكم الافخم من جهة صناديق السلاح
والزانة خاصية الشيخ عبدالله بن قاسم الثاني[1] فهي ما عليها شيء ونرجو من جنابكم الافخم ان تعطون
الاجازة للولد راشد من بطي يرخص ذلك على مأمور الشيخ عبدالله بن قاسم بغير تعطيل وعليكم السلام
كتبه عن امره سالم بن عبدالله ٧ صفر الخير ١٣٥٨

(نقلا مطابق الاصل)

* * *

من سعيد بن مكتوم آل حشر الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه الله
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد هذه اليوم صباحا تقدم اليك منا كتابا من جهة الاسلحة والشنز
الوارد للشيخ عبدالله بن قاسم يكون تأمرون الولد الشيخ راشد بن بطي يرخصه على مأمور الشيخ عبدالله
بن قاسم بغير اخذ رسم واذ كونهم معهم رخصة في ذلك من امر الدولة ان شاء الله ما تفعل الان مأمور
الشيخ عبدالله مستعجل على الاياب وكذلك لا وصلنا منكم جواب المتقدم اليكم صباحا في هذه المسألة
عسى المانع خير هذا والسلام عليكم كتبه عن امره سالم بن عبدالله ٧ صفر ١٣٥٨

(نقلا طبق الاصل)

---

١) حاكم قطر آنذاك .

من مانع بن راشد جناب الاجل حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد لا يخفى على حضرتكم انه دعت الضرورة بان نتوجه الى البحرين ونطلب من حضرتكم ان تصححون الباس البورت[1] الخاص لنا وبصحبتنا الولد راشد بن بطي ورجائنا منكم ان تقطعوا له باس جزيتم عنا كل خير هذا ما لزم بيانه ودمتم والباري ١٣٥٨/٢٧/١ .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز الشيخ سعيد بن مكتوم آل حشر المحترم حرسه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد لا يخفى على جنابكم الشريف ان حوادث نهب الرقيق لم تزل حوادثها تتكرر كمثل تجاسر حسون تابع عبدالله بن احمد الضاهري والخادمة خذوى راعيت صرى على فاطمه بنت لالا والمذكورة من اهل بيانون واتفقوا ببيعها على انديله العفارى . لا يخفى عليكم انهم لما كانو على مورد عود المطينه صادفوهم الاولاد بطي بن حشر وعبيد بن رحمه في تاريخ ٢٦ محرم . وحالا لما علموا ان الخادمة مأخوذة من دبي حاهرو الوخيذة وطلبوا منهم رجوعها ولكن الموتر الذى جاؤوا فيه رجع عنهم بغير خبر منهم . وبعد ذلك صارت بينهم مواثقة على رجوع الخادمة الى دبي . وقد ظمن في ذلك الدحبه بالوكش وارسلوا معهم محافظين في ذلك سيؤيدان بن سعيد واخيه سرور وصلوها لجنابكم وعلمتم اللازم اخي لا يخفى على حضرتكم ان امور مثل هذه توجب الاهتمام الزايد . وقد قدمنا لكم كتاب تاريخ ٢٤ ذو القعدة ٥٧ وكذلك مكتوب تاريخ ٧ محرم ٥٨ لنبحث معكم في شأن رجل يقوم بوظيفة في حدود امارة دبي ومعه رجال في شأن قطع امور اللصوص التي تجرى باعمال الوحشية المنافية للانسانية وجنابكم لم تزالوا في هذه المادة تلاحظون الصبر وبعض التهاون المرجو من فضلكم ان تشرفوا مجلسكم الموقر في يوم الاربعاء الساعة الرابعة نهارا لنحضى بمقابلتكم لاجل ان نبحث في شأن قطع امور هؤلاء اللصوص وتوظيف رجل مقتدر على هذه الوظيفة ومعه رجال لا عدمنا حياتكم هذا ما لزم والبارى يحفظكم في ٣٠ محرم ١٣٥٨

صحيح مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

النقل مطابق الاصل

* * *

---

[1] الباس البورت : اي جواز سفر (Passport) .

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون كتابكم الشريف وصل اوصلكم الله الى خير . المحرر في ٢ صفر ١٣٥٨ وما ذكرتم عن طلب اهل العماير من قبل الحريجة[1] . اخي العزيز بموجب امركم خلصنا معهم ولكن لنا مع وصولكم التشريف المجلس بحضرتكم الفخيمة بحث في شأن ذلك . ايها العزيز قد وصلنا كتابكم الشريف تاريخ ٣٠ محرم ١٣٥٨ وقد فضلتم من جهت المأمور لأجل امنية المنهوب من البلاد وامنية البر وذلك لاحظتم ان المسئلة غير مهمة . ايها الاخ اعضاء المجلس يرون ذلك من الواجبات لاجل سد ذرايع هؤلاء اللصوص وانشاء الله مع تشريفكم لنا بالوصول سوف نأتي بالقرائن الواضحة وتكونون مطمئنين في ذلك هذا ولا يخفاكم ان تعريفكم السابق تاريخ ١٠ محرم ١٣٥٨ المنبيء من حيث الانتقاد وعلى القائهم بشؤون البلدية من جهت نقل دكاكين الامارة الحداده فبموجب تعريفكم المذكور جعلنهم في محله موقتا وحالا نادم خيام في بعض اراضين الامارة وفي اثناء ذلك المذكورون صار معهم اتفاق مع حمد بن ماجد على ان يجعل لهم محال مقابل عمارته على السيف . اخي العزيز نظرنا ان تشرفوا المجلس في يوم السبت لأجل البحث معكم فيما هو مذكور اعلاه وفقنا الله واياكم فيما يحبه ويرضاه هذا ودمتم ١ صفر ١٣٥٨

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(النقل مطابق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

نمرة ٤

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق آل محمود خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم سلمه الله تعالى

سلاماً واحتراماً ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون لا يخفى عن جنابكم الشريف انه نرا حركاة من الاخ الشيخ سعيد بن مكتوم تنبي عن اضطراب ودسايس داخلية وكما في شريف معلومكم اننا لم نزل واثقين بتلك المعاهدة والمكاتبة التي بحضرة عالي الجاه الافخم بالیوز البحرين واننا يلزم علينا ان نجعلها نصب اعيننا وان نستمر على كل طريق يثبت ما هو يرظي صاحب الفخامة ويجعلنا مستقيمين على طرق العلم المنتج لكل خير وامان في الانفس والتجارة وغير ذلك من طرق الانسانية اخي العزيز نلتمس من حضرتكم الشريفة ان تشرفونا حتى تعلم بما هنالك ولكم مزيد الشكر الدايم لا عندما وجودكم هذا ما لزمه الله يحفظكم وسلامي على الاخ علي ومن يعز عليكم ومنا الاخوة والاولاد يسلمون ودمتم في ٣ صفر ١٣٥٨

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

---

١) الحريجة : اي الحريقه .

بسم الله الرحمن الرحيم

من حشر بن راشد بن مكتوم   حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم
ال حشر المحترم حرسه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد نبين لحضرتكم الكريمة ان عقد المجلس في يوم الجمعة ١١ محرم ١٣٥٨ لنتبادل الرأي من جهت الضيوف والشفايا التي يطلبها جنابك من صندوق الامارة قرر والاعضاء ان يدفع لجنابك راتب عشرة الاف روبيه ١٠٠٠٠ سنوي وهو من تاريخ المعاهدة التي انفصلت في البارجة على يد حضرة عالي الجاه الافخم باليوز البحرين معتمد الدولة البريطانية العظمى بتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٥٧ ومن تلك التاريخ المذكور يدفع في كل سنة تدور وهذا الراتب لكل حاكم يكون بعدك الآن والمستقبل ونرجو الله ان يمتعنا بوجودك امين لسد تلك المسائل المذكورة وانشاء الله تكون موافق وفيما بعد نرجوك ان تشرف المجلس لرئآسة في يوم الاثنين ١٤ محرم ١٣٥٨ ونحضى بمشاهدتكم لتبادل الرأي في شأن الاصلاحات العامة ونقدم ما يجب تقديمه ونؤخر ما يجب تأخيره ونرجوا الله ان يوفقنا الى ما هو صالح آمين والباري يحفظكم والسلام عليكم تاريخ ١١ محرم ١٣٥٨ صحيح

حشر بن راشد عن أعضاء المجلس

النقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الاكرم الاحشم الأشيم الافخم الأخ حشر بن راشد المحترم سلمه الله تعالى وابقاه على الدوام كتابكم الشريف الينا وصل وبما ذكرتم صار عندنا معلوم من خصوص ما عرفتم بان عقدتم مجلس في يوم الجمعة وتبادلتم الرأي وقررتم من طرف الضيوف والشفايا راتب عشرة الأف سنوية اعلم سلمك الله اني قد جاوبتكم شفاهيا في المجلس باني ما اقبل القرار المحصور الا يكون تابع في الدخل في الربية شيء معلوم ومن جوابي لكم اول يكون مقدم الدين قبل المصارف ولم تذكر والدين في الذمة وهو خاص رعايا الاجانب ومرادى اول اخلص ما عليا ومن المصارف نتذكر معكم فيها ونرجو منكم الافادة من شأن ذلك هذه ما لزم بيانه حرر

في ١٢ محرم ١٣٥٨

صحيح سعيد بن مكتوم

(نقل مطابق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم آل حشر الى حضرة الاخ الافخم المكرم الاجل الشيخ حشر بن راشد المحترم واعضاء المجلس سلمه الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد ايها الاخ لقد عرفناك بكتابين قبل هذا من جهة الاطلاب التي علينا وهي تابعة الامارة ولم نرا منهم جواب عسى المانع خير والان كتابنا هذا تصديقا لما تقدم ونرجو منكم الافادة لاجل نفتكر من اهل الطلب الذين يترددون علينا صباحا ومساء هذا وعليكم والسلام كتبه عن امر سالم بن عبدالله ١٧ محرم الحرام ١٣٥٨

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من حشر بن راشد بن مكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم حرسه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم نعمة وتنها عافية ونحن من فضل الله كما تحبون وبعد كتابك الشريف وصل تاريخ ١٢ محرم ٥٨ وبما ذكرت صار معلوم اولا من جهة الظيوف والشفايا بأن مطلب جنابك من الدخل من الربيه شيء معين فهذا امر منا في الوثيقة التي انفصلت عليها المعاهدة تاريخ ٢٤ شعبان ٥٧ والسبب ان المسائل المذكورة يجب ان تحصر الى حد معلوم بحسب الاستطاعة وجنابك عارف ان المصاريف التي تطلبها خدمة البلاد وصلاح العباد هي الواجب الحقيقي وبلادنا اليوم مضطرة الى جميع المسائل التي اصدرناها لجنابك في مكاتيبنا سابقا وبالجملة ان مصاريفها على صندوق الامارة وكذلك يجب ان نجعل راتب سنوي لعائلة الحكومة والذين لهم اساس قبل هذا اليوم وهي من الصندوق ثانيا ذكرت في مكتوبك تاريخ ١٦ محرم ٥٨ من جهة الديون التي تدعي بها على الامارة سوف نبين لك ذلك اما الدين الذي هو على مديرين الادارات فهو مقبول ويسلمه الصندوق بعد ان نحاسبهم بحضرة رجال اهل خبرة في المحاسبات بين الطرفين وتتضح الحقيقة في تلك الاطلاب اما الذي صرفته على الامارة بصفة جنابك اميرا لها فهو على كل حال ان يسد من الصندوق بحد الاستطاعة واما الذي صرفته على املاكك وشؤونك الخاصة فهو متعلق بجنابك واما باقي الاطلاب التي تشير اليها لا يمكننا ان نعمل شيء من الترتيبات او نفتكر فيها الا بعد ان نسلم محصول محطات الطيران ومحصول نفط امتياز الامارة والسبب لذلك فقر الصندوق ومن الواجب على الجميع ان نمشي على سبيل المعاهدة والعهد ميثاق الله على عباده ويجب الاحترام لذلك على كل مسلم والرجاء من حضرتكم العالية ان تشرفوا المجلس لرئاسة في ١٨ محرم ٥٨ ونتبادل الرأي في تحليل تلك المسائل شيء بعد شيء والباري يحفظكم وعليكم السلام حرر في ١٧ محرم ١٣٥٨ حشر بن راشد عن اعضاء المجلس

النقل مطابق الاصل

كما تحبون اما بعد لا يخفى على جنابك الشريف اننا لم نزل نطلب منك الحضور لرآسة المجلس في اصلاحات الامارة وان حضرة بعد مدة تنتهي الجلسات بدون مصلحة عامة واصدرنا لجنابك جملة كتب في شأن ذلك اولا من جهت انتخاب اعضاء رجال برأسة رجل من عايلة الحكومة ذو خبرة لمجلس التجارة ثانيا من جهت انتخاب رجال برأسة رجل يعتمد عليه لاجل ان يقوموا بالامن والمحافظة على حدود الامارة لمنع اللصوص والاشقياء الذين ينهبون اموال الجماعة من ابل وغيرها ويختطفون اولاد الناس الاحرار ويتصرفون في بيعهم رابعا من جهت امير لفصل الدعاوي الصغار والناس العاجزين عن العبرة ويقوم بواجبات البلاد والمحافظة والنهي عن المنكرات خامسا منعت البلدية ومنعت تصليح الشوارع التي الاسياف في بردبي وقصدنا منها تحسين منظر البلاد ومراد جنابك تقسم املاك الامارة بدون موافقة منا ولا مشاورة وابتداء الشيخ جمعة بالبنا نهار ٦ محرم سنة ٥٨ في بردبي العبرة قصده امتلاك بعض الدكاكين التابعة للامارة فنحن لانعترف بالملك ولا لأي شخص آخر الا بحكم الشريعة سادسا ان تلك المشروعات المشار اليها تحتاج الى مصروفات ودخل القمرك الذي يرد على صندوق الامارة عاجز عن ان يقوم بهذه الواجبات ونحن لا زلنا نطلب منك ان تتدخل محصول الامتياز نفط الامارة ومحصول محطة الطيران الى الصندوق كما هو منصوص في المادة السادسة من الاتفاقية بانه جميع الواردات والمصروفات تكون باسم الامارة وجنابك ممتنع عن التسليم الى الصندوق وهذه الامور التي لا توافق عليها حسب الاتفاقية تنبي انك بخلاف ما قد تم وان فصل في البارجه على يد فخامة عالي الجاه باليوز البحرين معتمد الدولة البريطانية العظماء ونحن لم نزل نحترم وساطة رجال الدولة كما هو الواجب ومن الواجبات على حياتنا اليوم ان نقوم في بلادنا على مبادىء صالحة وان يترك الجميع كل غرظ شخصي لنفسه وينظر الى المصلحة العامة والرجاء من جنابك ان تشرف المجلس نهار ٨ محرم سنة ٥٨ الساعة ٤ نهارا ونكون في المسنونية وكذلك من جهت الظيوف والشفايا التي تطابها منا قد بحثنا معك سابقا ولم نزل نبحث معك ومرادنا من اداءها ويجب ان تحسم هذه المسائل ونكون معك على احسن التفاق والباري يحفظكم وعليكم السلام في ٧ محرم ١٣٥٨ صحيح حشر بن راشد عن اعضاء المجلس .

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله تعالى

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام آمين ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من كرم الله كما تحبون بيد الاجلال تناولنا كتابكم الكريم المؤرخ ٥٨/١٩ لقد ذكرتم لنا من جهة البحث الذي افترقنا عليه ان نفتكر فيه هل كيف تكون الفكرة وجنابك تبرعت بالبنا حق الشيخ جمعة بن مكتوم سوق الجريد الكائن غربي العبرة في بر دبي بغير ان نوافق عليه واصدرنا لجنابك جملة كتب في شأن ذلك

لأجل ان نبحث لكم وتتضح الحقيقة وتكون الموافقة على طريق حق وانصاف لأن المادة الخامسة التي في وثيقة الاتفاقيـــة بأن كل قرار لا يجوز على موافقة اغلبية اعضاء المجلس لا يعتبر نافذا ثانيا بحثنا من جهة الديون التي على الامارة كيف تكون الفكرة وجنابك حاجز وارد الأمارة وهو محصول امتياز النفط ومحصول محطات الطيران من تاريخ ٢٤ شعبان ١٣٥٧ الى تاريخ ٩ محرم ٥٨ وممتنع به عن ان نورده الى صندوق الأمارة وهو اليوم عاجز عن اصلاحات العامة التي تطلبها خدمت البلاد كيف يكون مع الديون وتلك الاصلاحات المذكورة في مكتوبنا المؤرخ ٧ محرم ٥٨ لم نزل نطلب منك الموافقة عليها كتابنا وشفاها ومن الواجب علينا وجنابك الشريف ان نلفت انظارنا الى المصلحة العامة ونعجل اليسير منها ونؤجل العسير وكذلك بحثنا مع حضرتكم من جهة الضيوف والشفايا التي يطلبها جنابك من صندوق الامارة ولم تقبل الذي توافق عليه اعضاء المجلس في شأن ذلك والمادة السادسة من تلك الاتفاقية التي انحسمت وانفصلت على يد المعتمد البريطاني المقيم في البحرين مستر أج. وايت مان . سي. آى. اى[1]. تخول لنا بان جميع الواردات والمصروفات تكون باسم امارة دبي . ولا يجوز صرف شيء منها الا يوافقه اغلبية اعضاء المجلس ونحن لا زلنا نعمل المراعاة والمساهلة لمقامكم واجلالكم عندنا والرجاء من حضرتكم الموقرة ان تشرفوا المجلس الساعة الرابعة نهارا ١٠ محرم ونحضى بمشاهدتكم ونتبادل الرأي في تلك المسائل ربنا يوفق ولكم الفضل وعلينا الممنونية والباري يحفظكم وعليكم السلام

٩ محرم الحرام ١٣٥٨

(صحيح) حشر بن راشد عن اعضاء المجلس

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الامجد الاكرم الافخم الاخ الشيخ حشر بن راشد المحترم سلمه الله تعالى

وابقاه على الدوام كتابك الشريف وصل وبما ذكره صار عندنا معلوم من البداية الى النهاية يا اخي قد حضرنا معكم في ٦ محرم وبما ابديتموه لنا في التاريخ المذكور وافترقنا معكم بانكم تفتكرون وبما ترونه مع اعضاء المجلس ترفعونه لنا كتابنا لم نرا منكم معاوده في ما افترقتم عليه من الرأي حتى نفهم ذلك وانتم ذكرتم لنا في مواد ثانية لم تبحثو فيها معي في ٦ محرم نرجوكم تفيدوننا عن ذلك حتى نرجع الى الغير من المواد التي ذكرتموها لنا وكلما انقضى شيء من المواد رجعنا النظر الى غيرها نرجوكم الافادة هذه ما لزم بيانه جرا في ٩ محرم ١٣٥٨

(نقل مطابق الاصل)

---

[1] Companion of the Indian Empire

بسم الله وحده

من حشر بن راشد بن مكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق آل محمود خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم حرسه الله تعالى

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد لا يخفى على جنابك الشريف الواصل اليك نقل كتابنا الى الاخ الشيخ المطاع سعيد بن مكتوم وقد دعونا والحضور المجلس يوم الخميس الساعة ٤ في ٣ محرم ١٣٥٨ الموافق ٢٣ فبروري ١٩٣٩ وختاما تقبلوا فائق احترامنا والباري يحفظكم في ١ محرم ١٣٥٨

نقلا طبق الاصل صحيح حشر بن راشد عن اعضاء المجلس تجدون طيه نقل المكاتيب الوارده لنا من الشيخ سعيد بن مكتوم .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الامجد الاكرم الاحشم الاخ الشيخ مانع بن راشد المحترم سلمه الله تعالى وابقا على الدوام كتابكم الشريف الينا وصل وبما ذكرتم صار عندنا معلوم من خصوص حوادث نهب الرقيق وامرادكم تعين احد لاجل البادية اعلموا ان الامر هين من قديم الزمان الامر الذي يحدث في البلاد ما يدركه الذي في البادية سبب يصور ما معه علم واذا ترك الى ان يبلغه الخبر المأخوذ فاة هذين الامر مثل فرض الكفاية اذ قام به البعض صقط عن الباقين مثل قدرنا اذا صار وخيذ[1] عن البلد نحنوا يا اهل البلد يفزع وراه واذا كان في البادية الذي عليه لو خيذ يفزع ورا الماخذ والحمدالله ما فاة شيء ولا يحتاج الى توقيف وانا هذى اليوم سبق كتابكم صار لي وعد حضور مع العما الساعة اربع من نهار نرجو من الله التوفيق هذى ما لزم بيانه حرر في ٣ محرم ١٣٥٨ صحيح سعيد بن مكتوم

نقلا طبق الاصل

* * *

(صح) سعيد بن مكتوم نقل طبق سواد الأصل

في ٥ محرم ١٣٥٨ انعقد المجلس وقرر ان يؤجر محل للمحكمة الشرعية المحمدية برأسة الشيخ احمد بن حسن ومعه شهود نفرين المذكور اسمائهم الشيخ احمد بن علي بن دلموك والشيخ جمعة بن سيف والكاتب محمد بن احمد بن حسن

صح حشر بن راشد

بيات بن محمد المر

---

[1] اي المأخوذ ، او المنهوب .

محمد بن عبدالله بن حريز
راشد بن عبدالله بن حريز
مقرن بن سلطان
سهيل بن بطي
جمعة بن عبدالله بن سعيد
عبدالله بن محمد البدور
محمد بن سعيد بن عيلان
عبدالله بن عبيد البسطي
سعيد بن حميد البسطي بالنيابة
محمد بن ثاني

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من حشر بن راشد ال مكتوم الى حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق ال محمود خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم

سلاما واجلالا ارجو الله انكم بحال الصحة والعافية وعنا كما تحبون وبعد لا يخفى على جنابك الشريف بأن حضر المجلس الشيخ المطاع سعيد بن مكتوم ٦ محرم ١٣٥٨ وتبادلنا مع جنابه في ما تطلبه مصلحة البلاد من جهت شارع بر دبي وغيره من حيث ان الشيخ جمعة بن مكتوم ابتدأ يبني سوق الجريد والقياش بخلاف الموافقة اختراعا بغير التفاقية ولا مشاورة ولما ان جرى السؤال مع جناب الشيخ سعيد قال ان جنابك امرت الشيخ جمعة بهذا البناء هاهنا وقف الكلام بحيث ان كلامكم عندنا معتبراً حبينا ان نبين لكم ذلك لاجل ان نفهم منكم بكتاب والرجاء من فضلكم وعميم احسانكم ان تلفتو النظر الينا عن ما اجراء المشاغبات ولكم الفضل سابقا ولاحق والباري يحفظكم وعليكم السلام في ٦ محرم ١٣٥٨
صحيح حشر بن راشد بن مكتوم من اعضاء المجلس

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله وحده

من حشر بن مكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم حرسه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله

صح سعيد بن مكتوم نقل طبق سواد الاصل

ي ٢٦ ذ الحجة ١٣٥٧ انعقد المجلس وقرر ان يجعل راتبا حق عائلة الحكومة من رجال ونساء شهريا
وقتا عوضا عن ما يؤخذ من السمك من الاهالي في دبي .

الاعضاء	روبيه	
محمد بن عبدالله بن حزيز	١٥	مانع بن راشد
بيات بن محمد المر	١٥	حشر بن راشد
جمعة بن عبدالله بن سعيد	١٥	سعيد بن بطي
محمد بن ثاني	١٥	سهيل بن بطي
محمد بن سعيد عيلان	١٥	مكتوم بن راشد
عبدالله بن عبيد البسطي	١٠	راشد بن بطي
راشد بن محمد بن دلوك	١٠	راشد بن سهيل
ناصر بن خليفة	٠٨	راشد بن مانع
راشد بن عبدالله بن حريز		راشد بن عبيد
سعيد بن حميد البسطي بالنيابة		
مقرن بن سلطان		

* * *

بسم الله وحده

من حشر بن راشد بن مكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الأخ العزيز السيد عبد الرزاق ال محمود خان
صاحب الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم
سلاما واحترا اما ارجو الله انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد لا يخفى على
جنابك الواصل اليك مكتوبنا الذي اصدرنا الى الشيخ المطاع سعيد بن مكتوم لفا ونرجوك ان تنظر بعين
الحق والانصاف ولك الفضل والباري يحفظكم وعليكم السلام ٢٦ ذ الحجة ١٣٥٧ صحيح حشر بن
راشد عن اعضاء المجلس ونحن واصلين اليك

في اثر الكتاب الساعة ٩ في هذا اليوم

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الى من سعيد بن مكتوم ال حشر الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ حشر بن راشد المحترم
حرسه الله تعالى
سلام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام اما بعد من جهت مسئلة القضاء نريد منكم الافادة في اي محل

يكونوا وكم عينتم لهم وانما الشهود على القضاء بما نراه فيكون الشيخ احمد بن علي وجمعة بن سيف وهذ عبدالله بن صقر واصلا وبقية الجواب منه كفاية ويكون مرجوعه الينا بالتصريح هذ وعليكم السلام كتبه عن امر سالم بن عبدالله ١٣٥٧

٣٠ الحجة الحرام

مطابق الاصل

* * *

بسم الله وحده

من سعيد بن مكتوم ال حشر الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ حشر بن راشد المحترم حرسه الله تعالى

سلام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام اما بعد فهذا محمد الميناوى وجماعته الذين صدرنا لهم براوى على الولد محمد بن عبدالله بن سعيد ليدفع لهم قيمة الذي اخذناه منهم من دعون وجذوع وحبال وان الحريقة الكائنة في ديره هذه السنة وجنابكم لم تقبلون بتسليم قيمة الأغراض المأخوذة منهم لجملة الناس الذين احترقت بيوتهم وهم من اهالي البلد وهم لا عندهم شيء ليبنون بيوتهم ويلجون فيها هم وعائلتهم وجب علينا ان نسدهم بموجب الاثاث الذي لبيوتهم ومثلك من فضل الله عارفا في هذه الحقيقة نرجوا منكم سداد محمد الميناوى وجماعته في موجب البراوى الموجودة معهم وعليكم السلام كتبه عن امره سالم بن عبدالله

٣٠ شهر ذى الحجة الحرام ١٣٥٧

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله تعالى

من حشر بن راشد المكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الاخ المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم آل حشر المحترم سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم نعمه وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون كتابك الشريف وصل وبما ذكره صار معلوم وكما تعلم ان . . . بيننا وبين جنابك اقرارات وورقة والمرجو من جنابك ومنا الاعتماد وعلى ما في الورقة ونرجو ان تشرفو المجلس الساعة ٤ في يوم ٥٨/١/٣ حتى نتفاهم في الاقرارات الذي بيننا والله يحفظكم والسلام حرر ٥٧/١/١ صح حشر بن راشد عن اعضاء المجلس

نقل مطابق للأصل

من قبل البلدية وفيما بعد ارسل للاخ عيسى بن ثاني وارسل للاخ بن عبدالله بن حريز واجتمعوا بالشيخ المذكور وجرى بينهم البحث واذا بمطلب الشيخ عدم توسيع الطرق ومن جهت اسياف البحر تبين ان له انظار شخصية كما عرفناكم في نقل مكتوبنا له تاريخ ١٩ ذ الحجة وفي اخر كلامه مع المذكورين يزعم انه سوف يصدر لجنابكم مكتوب للحضور في ان تحلو هذه المسأل وغيرها والرجاء ان نحضى بمشاهدتكم ونحبى بقدومكم ولكم الكتابة ونكون في غاية الممنونيه وهذا واصل اليكم لفا مكتوب الشيخ سعيد بن مكتوم لنا وتقبل فائق الاحترام والله يحفظكم في ٢٣ ذ الحجة ١٣٥٧ صحيح حشر بن راشد عن اعضاء المجلس

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله تعالى

من حشر بن راشد بن مكتوم   حضرة حميد المكارم والشيم الأخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون المرجو من جنابكم ان تشرفوا المجلس الساعة الرابعة من النهار تاريخ ٢٤ ذو الحجة ٥٧ ونحضى بمشاهدتكم ونتبادل الرأي في شأن الكلام الذي جرا بينك وبين الاخ محمد بن عبدالله والأخ عيسى بن ثاني من جهة البلدية وغيرها وتتضح لنا الحقيقة ونكون على احسن التفاق في صلاح الجميع كما عرفناكم سابقا والباري يحفظكم وعليكم السلام صحيح حرر في ٢٣ ذ الحج ١٣٥٧

حشر بن راشد عن اعضاء المجلس

* * *

بسم الله وحده

من حشر بن راشد بن مكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم آل حشر المحترم حرسه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجوا انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد لا يخفى على جنابك الشريف وصلنا الاخ محمد بن عبدالله بن حريز وبين لنا عن الشيخ جمعة بن مكتوم مراده ان يبني بعض من سوق الجريد الكائن في بردبي ونحن لم نزل نطلب منكم عدم التسرع واصدر لجنابكم جملة كتب في بر دبي ومرادنا ان لا نطيل البحث واذا جنابك تحب ان نبحث في الامور التي قد مضت لا بأس سوف نبين ما جرى حنين الخالية التي غير ملك احد من الاهالي تكون تابعة للامارة ولا لبيع ولا يتصرف فيها اي حاكم كان الا بعد مشاورة آل بو فلاس ويجري بينهم

الاتفاق في اي شيء يكون وجنابك يا حضرة الشيخ بعت جملة من الاراضين وبنيت جملة من الدكاكين والحفيزات واعطيت اخوانك واولادك المجال الثمينة وبنو فيها جملة من العقارات التي قيمة اجارها عشرات الألوف وهذا بخلاف ما جرت عليه اسلافنا في ايام اباءك وابن عمك الشيخ بطي والذي قبلهم وتدعي انا مـــا عارظناك ولا ان ذكرنا عليك بل انكرنا وعارظناك[1] ولكن بواسطة عيسى بن عبد اللطيف هو الذي ايد تلك المظالم على الرغم منا واكل البخشيش وساعد في هذه وغيرها وجميع هذه المسائل براهينها حاضرة والادلة واضحة والحق والانصاف نور التبع وكثير من اولاد عمك ابناء الحكومة فقراء لا معهم دكان ولا غيره والمرجو من جنابك اليوم ان يترك الجميع مناكل غرض شخصي لنفسه وينظر الى المصلحة العامة ونرجو الله ان نكون معك متعاونين على صلاح العباد والبلاد والباري يحفظكم

والسلام ٢٦ ذ الحجة ١٣٥٧ حشر بن راشد بن مكتوم عن اعضاء المجلس

* * *

نقل طبق سواد الاصل

جمعة بن عبدالله عن الشيخ سعيد بن مكتوم

في ٢٦ ذ الحجة ١٣٥٧ انعقد المجلس وقرر ان يوظفوا رجال عدد اتنعشر برأسة علي بن سعيد بن عتيج لاجل أمنية البادية روبية ٣٠ راتب الرئيس علي بن سعيد واستنفاع حق المذكورين مخصصا

صح حشر بن راشد

بيات بن محمد المر

محمد بن عبدالله بن حريز

جمعة بن عبدالله بن سعيد

محمد بن ثاني بن خلف

محمد بن سعيد بن عيلان

عبدالله بن عبيد البسطي

راشد بن محمد دلموك

ناصر بن خليفه

راشد بن عبدالله بن حريز

سعيد بن حميد البسطي بالنيابة

مقرن بن سلطان

سعيد بن بطي بالنيابة

سهيل بن بطي

* * *

---

١) لعلها كررنا وعارضناك.

بسم الله وحده

الى حضرة حميد المكارم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق آل محمود خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو انكم في اتم سرور ونحنو كذالك وبعد فلا يخفى سعادتكم ما يحدث في هذه الايام من اعتراضات يقوم بها بعض من لا يفهم ولا يعرف الواجب وفي ايام العيد وصل حسين عماد وجال جولة سياسية بحال كونه زاير للمعايدة عند احد من الشيوخ الذي كان سابقا له صداقة معهم وانتهت تلك الجولة عن حركة همجية اعتراضا لعزل بعض الموظفين للأدارات وعندهم بعض اعتراض في الألباس الذي يتقو به الموظفين عن البرد وهذه الحركات لها انتصال مع جناب الشيخ سعيد وضننا ان هده الحركات من نفقات احسين المسمومة وحالا بادرنا تلك الحركة وسكنا واقنعنا كل من له صوت في ذلك واحببنا ان نبين لكم هذه الحركة وتلفتو نظركم لمثل هذه الدسائس المخلة وغيرها والباري يحفظكم وعليكم السلام في ١٧ ذا الحج ١٣٥٧

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله تعالى

من حشر بن راشد المكتوم الى جناب حميد المكارم والشيم الأخ العزيز الشيخ المطاع سعيد بن مكتوم المحترم سلمه الله تعالى

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد كتابك الشريف تاريخ ١٦ ذا الحج وصل وبما ذكرتم صار لدينا معلوم جنابك اشرت للبحث الذي صار بحضرت الشيخ مانع بن راشد وانما عملنا الترتيب في تلك البحث فهذه المسألة مبهمة ولا بد من التوضيح في ذلك لاجل ان نعمل الترتيبات اللايقة ونحن حاضرين في جميع الواجبات المرجو منكم الافادة وعليكم السلام ١٧ الحج ١٣٥٧ وتشريف جنابكم للمجلس يمنع التعليلات

صحيح

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله تعالى

من حشر بن راشد بن مكتوم الى حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو من الله انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد واصل اليكم

سواد كتاب الاخ الشيخ سعيد بن مكتوم لفا ومعه اعلانات اثنين انشاءالله تشرفون عليها والباري يحفظكم وعليكم السلام يبلغ سلامنا على الاخ علي ومن لديك عزيز ومنا الاخوة والاولاد يهنؤنكم السلام ١٩ ذو الحجة ١٣٥٧

صحيح حشر بن راشد عن اعضاء المجلس

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله وحده

من حشر بن راشد بن مكتوم الى حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز الشيخ المطاع سعيد بن مكتوم المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في أتم نعمه وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد لا يخفى على حضرتكم الشريفة بأنه في صباح اليوم ١٩ الحجة وصل الينا الأخ عيسى بن ثاني القائم بشؤون البلدية وبيده ورقة نقش عليها صورة بوس[1] يمتد من امام عمارة المرحوم المد على سيف البحر الى بيت وكيل شركة بي . آي. فهذا النظر غير لائق ونبين لحضرتكم الكريمة من اتفاقية اعضاء المجلس بأن لا يدفن شيء من الاسياف قاطبة والمطلب من ذلك توسيع الخور الا ما تتطلبه المصلحة العامة وجميع تعديل الطرق والاسياف فهو يكون تحت نظر المذكور عيسى بن ثاني لانها تابعة للامارة ثانيا صدرنا لجنابك مكتوب من جهة الأخ الشيخ جمعة بن مكتوم ان لا يتسرع في شيء من البنآت حتى نتفاهم مع جنابك في شأن ذلك وتتضح الحقيقة ونرجو الله ان يوفق الى ما هو صالح للجميع والباري يحفظكم وعليكم السلام ١٩ الحجة ١٣٥٧

صحيح حشر بن راشد عن اعضاء المجلس

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله وحده

من حشر بن راشد بن مكتوم الى حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق آل محمود خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم نعمه وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد لا يخفى على حضرتكم الشريفة بأنه صباح ٢٣ ذ الحجة ١٣٥٧ اصبحوا مأمورين البلدية قائمين باعمالهم في تصليح الطرق والاسياف الكائنة في بردبي حالا ارسل لهم الشيخ سعيد بن مكتوم رسل ومنع المأمورين الذين هم

---

١) البوس : وهي كلمة تستعمل في بعض بلدان الخليج بمعنى Wavebreaker .

المجلس لنحضى بمشاهدتكم ونتبادل الرأي في شأن ما تطلبه البلاد والمصلحة العمومية ولم تردوا بكتاب ولا جواب عسى المانع خير وايضا بلغكم مكتوب تاريخ ٢٤ ذو القعدة بما هو تطلبه المصلحة العمومية ولم تردوا بكتاب ولا جواب ومن المعلوم ان صدودكم بخلاف تلك الاتفاقية التي قررتها المعاهدة على يد عالي الجاه باليوز البحرين معتمد الدولة البريطانية العظمى . اما بعد يا حضرة الشيخ المطاع كما في شريف معلومكم ان المادة الثامنة تخول لنا ان نصدر فيما نراه صالح من القرارات وتكون هذه القرارات نافذة المفعول ولكن نعمل المراعاة لمقامكم العالي ونرى احسن شيء حسن الاتفاق والتعاون مع جنابكم في جميع ما تطلبه البلاد من الاصلاحات بكونك حاكم ورئيس المجلس وبعد لا يخفى على جنابك بأن بلغنا خبر بان الشيخ جمعة بن مكتوم مراده يبني بعض من سوق الجريد الذي في بر دبي وكما تعلم ان هذا السوق تابع الامارة يجب عدم التسرع في البناء والتفاهم فيه مع جنابكم وفعلا حررنا لحضرتكم جملة كتب في شأن ذلك ولم نرى منكم جواب المرجوا منكم التأني وان تشرفوا المجلس يوم الاثنين الساعة الرابعة نهارا تاريخ ١٧ ذى الحجة ويجري البحث في شأن ذلك وغيره ونتفاهم في المسائل ونكون مع جنابكم متعاونين بما هو يعز البلاد دين ودنيا والباري يحفظكم وعليكم السلام حرر في ١٦ ذى الحجة ١٣٥٧

حشر بن راشد عن اعضاء المجلس

النقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله وحده

من سعيد بن مكتوم ال حشر الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ حشر بن راشد المحترم مع اعضاء المجلس سلمكم الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابكم المكرم وصل وبما ذكرتم صار عندنا معلوم من خصوص حضوري معكم في تبادل الرأي في شأن تعيين محل للقضاة وثم تعيين من يقوم في طوارق البادية اعلموا بأن المسائل التي تكلمنا فيها معكم بحضور الاخ الشيخ مانع بن راشد الى حال التاريخ تلك المواد ما نجحت فمن هذه الحيثية اولا نريد منكم انجاز ما مضى حتى اذا اردتوا البحث في غيرها فنحن حاضرون وانظروا هل يجوز نبحث في امر ونتركه بغير نتيجة ثم نبحث في غيره ونتركه مثل الاول فالاول يكون نبحث في شيء فاذا خلص نبحث في غيره ونرجوا منكم الافادة هنا وعليكم السلام كتبه عن امره سالم بن عبدالله ١٦ شهر ذى الحجة الحرام ١٣٥٧

صحيح سعيد بن مكتوم

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله وحده

من حشر بن راشد عن اعضاء المجلس حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق ال
محمود خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظماء المحترم
سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون ايها الاخ العزيز
انه قد قدمنا للأخ الشيخ سعيد بن مكتوم كتابا في شأن اصلاحات الأمارة وهذا سواده واصل اليكم لنا
ولله يحفظكم وتقبلو فائق الاحترام وسلامي على الأخ علي ومن يعز عليكم ومنا الأخوة والاولاد
يهنؤنكم بالسلام حرر في ١٦ ذ الحج ١٣٥٧

صح حشر بن راشد بن مكتوم عن اعضاء المجلس

نقل مطابق الأصل

* * *

بسم الله وحده

من حشر بن راشد بن مكتوم الى حضرة الاجل الامجد حميد المكارم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق
ال محمود وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو انكم في أتم سرور ونحنو كذلك وبعد لا يخفى على
حضرتكم الشريفة من جهة الاعتراضات التي صارت عندنا وقاموا بها من لا يعرفون الواجب الحقيقة
انهم بعض من لفيف المطاوعة وبعض جهلا من عرض الجماعة حالا بادرنا ودعينا اعيان البلاد والرجال
الذي بهم كفاء وجرى السؤال معهم عن تلك الحركة الهجمية[1] اذا هم متحمسين بالنحود
والشرف والقبض عـلى هؤلاء المتخربطه ولكن تطرقنا موضوعان المساهله واللين واسكنا
الحالة بأحسن وجه وفي صباح الاحد ١٥ ذ الحج وجدنا اعلانات واحد في طريق بر دني واحدهم
عند العبره في برديره حالا ارسلناواخذنا الأعلانات والى مضمونهم كلام غير لائق وبعض من كلام
اعلان اجرا بحث منفـّر ومخل في مصالح الدولة البريطانية العظماء وايضا في عزل بعض الموالصفين[2]
ويزعم بأنهم اجانب والحقيقة ان كل انسان عربي نعتقد انه اخينا دين وجنس وفي ذلك الساعة عقد
المجلس جلسته في ان نلفت انظارنا ونبحث في صحاب هذه الأعلانات لأجل ان نعمل الواجب التام عن
هذه التشبيهات المخله واحببنا ان نبين لكم ذلك ليصير لديكم معلوم لانا نرى من الواجبات ان نراعي
مصالح الدولة العظماء بكل وجه من الوجوه كما هو الواجب سلامنا على الأخ علي ومن لديكم عزيز
ومنا يهدونكم السلام الأخوه والاولاد في ١٧ ذالحج ١٣٥٧

حشر بن راشد بن مكتوم عن اعضاء المجلس

نقل مطابق الأصل

* * *

---

١) في الرسالة التالية « همجية » .

٢) لعلها الموظفين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية المعظم بالشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم نعمة وانها سرور وعنا من فضل الله كما تحبون اخي العزيز ان الامور المقرر الاصلاحيه الخاصة بالامارة تقتضي نسعى لها ونبحث في شأنها مع الاخ الشيخ سعيد بن مكتوم حتى نعمل معه لتنجيز ذلك والحال انه قدمنا له كتابا في شأن ذلك وسواده واصل اليك لفا والله يديمكم وسلامي على الاخ علي ومنا الاخوه والاولاد ودمتم في ٢٤ ذو القعدة ١٣٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

نقل مطابق الاصل

* * *

نقل طبق سواد الاصل

(صح) سعيد بن مكتوم

انعقد المجلس في يوم السبت ٧ ذ الحج ١٣٥٧ وقرر مخصصا للعائلة الضعفاء والعجائز العاجزات من صندوق الامارة قدره ثلاثماية روبيه ٣٠٠ ويفرق عليهم على قدر الحال زيادة ما قبله عشرين

	روبيه	
	٢٥	مريم بنت حشر
صح حشر بن راشد	٢٥	عرشه بنت ثاني
سعيد بن بطي بالنيابة	٢٥	فاطمة بنت راشد
بيات بن محمد المر	٢٠	عليا بنت ثاني
محمد بن عبدالله بن حريز	٢٠	رفيعة بنت حريز
ناصر بن خليفة	٢٠	سليمه بنت محمد
راشد بن عبدالله بن حريز	٢٠	راشد بن ماجد بن ثاني
سهيل بن بطي	٢٠	ثاني بن ماجد بن ثاني
محمد بن سعيد بن عيلان	٢٠	فاطمة بنت مايد بن ثاني
عبدالله بن عبيد البسطي	٢٥	عرشه بنت بطي مخلفة الوالد راشد بن مكتوم
سعيد بن حميد البسطي بالنيابه	١٥	محمد بالقعود
راشد بن محمد دلموك	٤٠	عيال المرحوم سعيد بن راشد
محمد بن ثاني بن خلف	١٥	سعيد بن عتيج
جمعة بن عبدالله بن سعيد	١٠	بخيته
مقرن بن سلطان	٠٥	عيسى بن يبر
	١٠	محمد بن بيات
	٣٢٠	

* * *

بسم الله تعالى

من حشر بن راشد عن اعضاء المجلس الى حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظماء المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد الواصل سواد لحضرتكم الكتاب الذي اصدرنا لجناب المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم لفا والباري يحفظكم وعليكم السلام

في ١٤ ذ الحجة ١٣٥٧

صحيح حشر بن راشد بن مكتوم عن اعضاء المجلس

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من حشر بن راشد المكتوم الى حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد المرجو من جنابك الشريف ان تشرفوا المجلس نهار السبت تاريخ ١٥ الحجة ٥٧ لنتبادل الرأي في شأن الاصلاحات العمومية ونقدم ما يجب تقديمه اولا من جهة محل للقضات والشهود والكراني[١] لهم ثانيا من جهة ترتيب عدد رجال لاجل لأمنية البادية التي تخص امارة دبي وكيف يكون ذلك ان شاء الله انا نحضى بمشاهدتكم والباري يحفظكم وعليكم السلام ١٤ الحجة ١٣٥٧

صحيح حشر بن راشد بن مكتوم عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم ال حشر المحترم حرسه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم نعمة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون اما بعد نعرف جنابكم الشريف بان بلغكم منا مكتوب تاريخ ١٤ ذى الحجة والمطلب ان تشرفوا

---

١) الكراني : الكاتب .

ابن عبدالله وذلك من محمولاتها طحين وغير ذلك وهذه من النوخذ والجزو[1] اخي العزيز هؤلاء البحرية لم يزالو يستعملون البوق[2] بطرق معروفة فيجب من حضرتكم الشريفة كما هو الواجب الذي يتطلبه الحق بأن تجرو معهم الحبس والأدب الصارم انشاء الله انه بواسطت اقداماتكم في شأن ذلك ينقطع امور مثل هذا وثانيا ان تشاييل التي تحصل من المركب قد عملو قاعدة بينهم وهي ضارة على النظام المعروف لان اذا حملو من المركب وكان تحميلهم قليل بنسبة الوراء ورآؤ اخشاب مقبلة فيها تمور او عيش او غير ذلك بعضهم يحمل شحنته الى الثاني فهذا امر يجب من حضرتكم ان تمنعوه لانه خطر وكذالك كثرة التشاييل تروح الى المركب والنصف الى الميل[3] الآتي وهلم جرا ثالثا ان التشاييل تظهر من جملة من الخور فيمر على جراير[4] العملة للسماك فيأخذون الاسماك منها ويرموا بها في اي محل كان وشيء ينهوه فهذا حال يجب ان تعملو فيه ترتيب لدفع هذا الاضرار والله يديم وجودكم ويبقيكم نصرا للحق هذا وتقبل فائق الاحترام ودمتم في ٢٢ ذو القعدة ١٣٥٧

مانع إبن راشد عن اعضاء المجلس

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الامجد الافخم الاخ الشيخ مانع بن راشد المحترم سلمه الله تعالى وابقاه امين ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ونعرف جنابك الشريف انشاء الله صباح السبت تاريخ ٢٢ ذو القعدة الساعة ٤ نجتمع في المجلس نتفاكر في بعض الشؤن التي فيها مصالح البلاد والعباد ودمتم محروسين والسلام حرر في ٢٢ ذو القعدة ١٣٥٨

صحيح سعيد بن مكتوم

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله وحده

الى جناب حميد المكام والشيم الأخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية العظماء بالشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها مسرور وعنا من فضل الله كما تحبون اخي العزيز انه في هذا اليوم قد وصل الاخ الشيخ سعيد بن مكتوم الى المجلس واسترينا بوصوله وبحثنا في اصلاح الامارة وما يعود نفعه للعموم غير انه لما ظهر بنا البحث من جهت توابع الامارة وما يدخلون من الواردات

---

١) الجزو : تجارة السفينة .
٢) البوق : السرقة .
٣) الميل : الباخرة تنقل البريد (Mail Ship) .
٤) جراير : تلفظ في بعض بلاد الخليج بالجيم المصرية ، وهي اقفاص لصيد السمك .

عليها من جهت وارد النفط وغيره وما كان يجب في تكوين محاكم لفصل الدعاوي المذكور اجابنا ان هذا شيء يخصه فكثير تعجبنا من ذلك نحن والمذكور رجعنا المسألة ان تكون على بساط البحث من جهتكم حتى يفهم الأخ ما هنالك من التوضيح ونحن نترقب وصولكم اخي العزيز هذا ما صدر الاخ بالتفاقنا في هذا اليوم واصلا اليكم نقله والله يحفظكم اخي واصل اليكم ورقة التوصية نرجو من عسيم احسانكم تبديلها حسب ما افهمتمونا به البارحة جزاكم الله خير ودمتم وسلامي على الاخ علي ومنا الاخوة والاولاد يسلمون عليكم حرر في ٢٣ ذو القعدة ١٣٥٧

اخي العزيز الاخ الشيخ سعيد بن مكتوم بحثنا معه في شأن ما يخصه من جهت مصروفات الظيوف ومصروفات الشفايا [1] وافترقنا على مراجعة في البحث ومع تشريفكم لنـــا يكون انشاء الله ما فيه صلاح للجميع ودمتم . مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله تعالى

الى جناب الاجل الاكرم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها سرور وعنا من فضل الله كما تحبون اخي العزيز نرجو من جنابكم الشريف ان تشرفوا المجلس نهار الاثنين الساعة ٤ للبحث في شؤن الاماره تتطلبها الاصلاحات العمومية وكيف يوافق عليها المجلس مع حضرتكم في تقديم ما يجب تقديمه وتأخير ما يجب تأخيره على حسب ما حالة الظروف اولا نبحث في شأن محكمة في بر دبي وهي تكون منوطة بكم مع معاون وكاتب لقيد الدعاوي وثانيا محكمة القضاء الشرع وشهود عدد ٢ وطلبة علم وكاتب محل وثالثا يتفق في البحث على تعيين مأمور في بر ديره لفصل الدعاوي الصغيرة وحفظ الأمن رابعا نبحث في شأن مجلس التجارة ومن يكون من العائلة رئيسه وكيف يكون انتخاب الاعضاء خامسا نبحث في شأن راتب المعاملات وفي شأن العاجزين والعاطلين الذين هم من العايلاة المعروفـــة وكيف يكون يد العونه لهم سادسا نبحث في شأن الموظفين الذين في جهة بر الشندغة وكيف يتفق النظر لتبديل تقليل رواتبهم سابعا نبحث في شأن الجماعة الذين تخص دبي وهم في البر وتعين رجل يقوم بوظيفة حمايتهم من اللصوص حتى يستريحو على انفسهم واموالهم والله يحفظكم حرر في ٢٤ ذو القعدة ١٣٥٧

اخي العزيز انه قد انفتح الطريق في برديره للمواتر [2] الشخصية وانها توصل الى العبرة المقابله سوق البانيان [3] في بر دبي واني بنفسي لما وصلت من الشارقة في موتر فقد مرينا في السوق حتى نزلنا عند العبرة وهذا الحمد الله راحة والله يحفظكم مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الأصل)

* * *

---

١) الشفايا : الهدايا النقدية للزوار من البدو .
٢) المواتر : جمع موتر اي سيارة . وهي معربة من الانجليزية Motor Car .
٣) البانيان : جنس من التجار الهنادكة .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

ل جناب حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية عظمى المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في انها سرور وعنا من فضل الله كما تحبون أخي العزيز لما كان بعض مور حدث فيها سوء فهم بيننا والاخ الشيخ سعيد بن مكتوم والمذكور هداه الله لم يزل يتوقف في امور تطالبها الاصلاح الامارة الداخلي والخارج ونرجو من احسانكم اذا لم نعرض عليكم كلفة ان تشرفونا ي يوم السبت نهارا الساعة ٤ في تاريخ ٢٣ ذى القعدة ٥٧ لترون ما هو واقع ولكم مزيد الشكر وهذا تقبلوا فائق الاحترام ودمتم في ٢٠ ذا القعدة ١٣٥٧

خي قدمنا لأخ الشيخ سعيد بن مكتوم في مرادنا نعرض عليه ما ذكرنا لكم وعليكم السلام سواد واصل ليكم والسلام عليكم .

نقل مطابق الاصل　　　　مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

* * *

بسم الله وحده

من مانع بن راشد بن مكتوم الى جناب حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

ثم السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم صحة وانها سرور وعنا من فضل الله كما تحبون اخي العزيز انه قد تقدم منا لكم كتاب تاريخ ثمان تعشر ١٨ ذو القعدة في شأن وضع رسم البلدية والمعارف وقد ان فصلت المسئلة المذكورة كما عرفناكم اخي العزيز قد قدمنا لكم كتب في شئون مصالح الامارة وها هي متوقفة فنرجو من مقامكم السامي ان تشرف المجلس لنبحث في شأن ذلك ويكون المذكور في يوم الخميس نهارا الساعة ٤ في تاريخ ١١ ذو القعدة ولكم مزيد الشكر والله يحفظكم ودمتم والسلام في ٢٠ ذو القعدة ١٣٥٧　　　　من مانع بن راشد عن اعضاء المجلس .

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله وحده

في ٢١ ذو القعدة ١٣٥٧

لحضرة حميد المكارم والشيم الاخ السيد عبد الرزاق خان صاحب وكيل الدولة البريطانية العظمى في الشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اهنا سرور وعنا من فضل الله كما تحبون اخي العزيز انه قد قدمنا

لحضرتكم كتابا بتاريخ ٢ ذو القعدة ارجو انه وصلكم واشرفتم على مضمونه وبه لفا سواد كتابا للأخ الشيخ سعيد بن مكتوم وهذا واصل الى حضرتكم سواد كتابه الينا اخي نحن نترقب من الأخ المعاونه في شأن اصلاح الامارة ولكن اصحاب المقاصد السيئة لم يزالوا على وسوستهم ونحن ان شاء الله مع جميع الاخوان وابن العم مستمرون على الاعمال التي تتطلبها البلاد . ولكن ان شاء الله مع وصولكم تشرفو على ما هناك والله يديمكم صخرا[١] للانسانية هذا وتقبلوا فائق الاحترام والله يحفظكم في ٢١ القعدة ١٣٥٧ سلامي على الاخ علي ومنا الاخوان والاولاد يهدونكم السلام ودمتم محروسين مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الاكرم الاحشم الاشيم الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم سلمه الله تعالى وابقاه ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابك الشريف الينا وصل بما ذكره صار عندنا معلوم خصوصا ما ذكره مرادكم البحث بشؤن الامارة ومرادكم من حضوري لا بأس ولاكن يا أخي ربما بعض شاغل انتم بكم الكفاية واذا حضرتم ودققتم النظر واتفق نظركم بيبوء لنا حتى نفيدكم عنه والنظر راجع للجميع هذا ما لزم بيانه حرر في ٢١ ذو القعدة ١٣٥٧ صحيح سعيد بن مكتوم .

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الى حضرة الاجل الاكرم الاخ المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

ثم السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم انها سرور وعنا من فضل الله كما تحبون كتابكم الشريف ٢٢ ذو القعدة وصل وما عرفتم به بأنكم ستشرفون المجلس بوصولكم اليه الساعة ٤ نهار السبت اشكركم على ذلك وغير ذلك انه بهذا اليوم قد بلغنا انه سرق من التشالة[٢] جمعة

---

١) لعل صحتها ذخرا .

٢) التشالة : سفينة شراعية صغيرة كانت تستعمل في دبي لانزال البضائع من البواخر الى البر .

* * *

بسم الله وحده

من مانع بن راشد حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية المعظم في الشارقة المحترم

ثم السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وعنا من فضل الله كما تحبون وغير ذلك انه قد تقدم منا لكم كتاب تاريخ ١١ ذو القعدة ٥٧ عرفناكم انه قد قدمنا للأخ الشيخ سعيد بن مكتوم وبه طلبنا ليشرف المجلس الساعة ٤ تاريخ ١١ ذو القعدة ٥٧ وقد ارسلنا سواده اليكم لعارض العزيز كذلك الواصل اليكم سواد كتابه الواصل الينا وغير ذلك نبين لحضرتكم ان البارحة الساعة تقريبا خمس من الليل هاجمو لصوص بعض من المارين من جهة البر في الصنجه وذلك نهب الرقيق ولكن المذكورين خابو وهاجمهم الحرس وصار بينهم رمي[1] ولكن الحمد لله لم يحدث حادث سوى ان الاخوه حشر بن راشد ومعه جملة من الاولاد وابناء العم قد توجهو في اثر اللصوص والى حال التاريخ لم يأتينا خبر عنهم هذا ما لزم وتقبل فائق الاحترام ودمتم سلامي على الاخ علي ومن يعز عليكم ومنا الاخوه والاولاد ودمتم حرر في ١٢ ذو القعدة ١٣٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله وحده

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم سرور وعنا من فضل الله كما تحبون اخي العزيز لا يخفى على حضرتكم انه قدمنا كتابا لحضرة خان صاحب السيد عبد الرزاق وذلك في شأن ما جرى من جهت مسألة رسوم البلدية والمعارف ولنا وطيد الامل ان تشرفونا نهار الاثنين ١٨ من شهر ذو القعدة ٥٧ هذا ونرجو من مقامكم السامي ان تشرفونا الساعة ٤ من ذلك اليوم نهارا ولكم مزيد الشكر هذا ما لزم والله يحفظكم جرى في ١٤ ذو القعدة ١٣٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

نقلا طبق **الاصل**

* * *

---

[1] رمى : ضرب الرصاص .

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية المعظم في الشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم سرور وعنا من فضل الله كما تحبون اخي العزيز لا يخفى على حضرتكم انه كما في شريف معلومكم من حيث ما هو واقع من جهة رسم المعارف ورسم البلدية وهولاء التجار رعاى الاجانب [1] فنرجو من حضرتكم ان تشرفون لأجل ذلك نهار الاثنين ١٨ من ذو القعدة ٥٧ الساعة ٤ نهارا ولكم مزيد الشكر هذا وتقبل فائق الاحترام والله يحفظكم وسلامي على لاخ علي ومن يعز عليكم ومنا لأخوة والاولاد يهدونكم السلام ودمتم حرر ١٤ ذو القعدة ١٣٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله وحده

من مانع بن راشد بن مكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الاخ المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها وعافية وعنا من فضل الله كما تحبون اخي العزيز نبين لكم بأنه قد انتهى البحث من جهت مسئلة الرسوم البلدية والمعارف وقد خلصنا مع التجار على احسن رضا وكان ذلك بحضور جناب وكيل الدولة السيد عبد الرزاق والرسم المذكور في الماية ست آنات والمرجو من حضرتكم الشريفة ان تعلنوا للعموم بموجب هذه الاتفاقية والله يديمكم وتقبلوا فائق الاحترام ودمتم في ١٨ ذو القعدة ١٣٥٧ مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم ال حشر الى حضرة الولد الافخم المكرم محمد بن عبدالله بن سعيد المحترم حرسه الله تعالى

بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته الواصل اليك علي بن عبدالله وكيل خان صاحب حسين وكيل شركة نفط الانكليزيه الايرانية المحدودة نسده في مبلغ ثمانية الاف ربيه وذلك قيمة البترول [2] النفط الذي اخذناه منكم ودمتم محروسين وعليك السلام حرر في ١٨ شهر ذو القعدة ١٣٥٧

نقل مطابق الاصل

---

١) المقصود بذلك هم الهنود لأنهم كانوا من رعايا بريطانيا ولذلك كان لهم امتيازات خصوصية .

٢) المدخول من شركة النفط كان ٣٠٠٠٠ روبية في السنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من مانع بن راشد ال مكتوم جناب حميد المكارم والشيم الأخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية العظماء في الشارقة المحترم

سلم الله ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في خير وسرور وعنا كما تحبون اخي العزيز انه في يوم ٦ ذو القعدة ١٣٥٧ وصلنا كتاب من الاخ الشيخ سعيد بن مكتوم وكتاب باسم التجار وهذا سواد الكتابين واصل اليكم لفا التجار اجتمعنا بهم وصار البحث في شأن رسوم البلدية والمعارف ولذلك عرضنا عليهم لاخذ رضاهم اما المذكورين فعندهم نوع من الشذوذ والحقيقة ان الرسم الذي خاطبناهم من جهته فهو حقير والمذكور في الماية بربع ربيه للبلدية وفي الماية وربع ربيه للمعارف ايها الاخ العزيز هؤلاء التجار يمكن انهم لهم قصد ولا بد نسمع من طوارفهم انه يحصل لهم من جهت الشارقة مساهلة اخي اذا كان حكام الساحل لم يزالو على هذه الصورة فنطلب من حضرتكم وحضرة المقامات العليا الثلتفات بنوع من الراي في شأن ذلك والله يوفق الجميع لما فيه الخير والصلاح وتقبل فائق الاحترام وسلامي على الاخ علي ومنا الاخوة والاولاد يهدونكم السلام في ٦ ذو القعدة ١٣٥٧

* * *

بسم الله تعالى

من مانع بن راشد حضرة حميد المكارم والشيم الاخ المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وعنا من فضل الله كما تحبون ارجو الله انكم في خير وسرور ولا يخفى على حضرتكم رجانا من مقامكم الشريف ان تشرفو المجلس الامارة الساعة ٤ يوم الثلاثاء ٥٧ لنبحث مع حضرتكم السامية في شأن شؤون الامارة اولا من جهة رسوم البلدية والمعارف التي جرى فيها البحث ووقع بها خلاف من جهة التجار وثانيا من جهة شؤون الخور والمواني وكيف يكون يجب العمل من حيث تعمير ذلك لان الخور لم يزل عرضه لتشاتيل المركب والاخشاب الداخله فيه بالأصرار وكيف يكون زوال الرمل الممتد في نفس الخور من الجهتين من جهة بين الشندغة وبر دبي وبرديره ومن جهة محطة الطياران ولا بد في القريب العاجل ورود اغراض الشركة حفر نفط دبي على ما سمعنا وكذلك اضرار التي يتطرق ضمانه اليمه وكيف يكون التصليح في شأن ذلك ولكن لنا وطيد الامل ان جميع الشركات التي سوف تكون لها مصالح داخلية خور دبي بأن تكون مساعدة بأله حفر للخور وذلك من طريق الاعانه لان صندوق الامارة لا يمكنه ان يقدم باصلاح لامور مثل هذا ولا بد نفكر مع جنابكم كيف يكون الوسيلة التي نتوسل لها من حضرة الدولة البريطانية العظمى حتى ان نلفت نظرها من جهة الشركات المذكورة في شأن ذلك ولنا وطيد الأمل من جهت جعلها الله نصرا لكل خير وثالثا : نبحث من جهة الموظفين الذين يكونون رعايا دبي كيف يكون عملهم في شأن توظيفهم من جهة

بناء البنيان التي تكون تابعة لمحطة الطيران حتى يكونو نزهاء مواظبين على الاعمال النزيهة هذا وتقبلوا فائق الاحترام والله يحفظكم والسلام عليكم

حرر في ١١ ذو القعدة ١٣٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من مانع بن راشد

حضرة حميد المكارم والشيم خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية العظمى في الشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في انهأ سرور وعنا من فضل الله كما تحبون ايها الاخ العزيز انه قد قدمنا للأخ الشيخ سعيد بن مكتوم كتابا في شأن بعض اصلاحات الامارة وهذه سواده واصلا اليكم لفا والله يحفظكم وتقبل فائق الاحترام وسلامي على الاخ علي ومنا الاخوه والأولاد يهنئونكم ودمتم حرر في ١١ ذو القعدة ١٣٥٧ .

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله تعالى

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الامجد الاكرم الأحشم الاشيم الافخم الاخ الشيخ مانع بن راشد المحترم

سلمه الله تعالى وابقاه أمين ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابك الشريف الينا وصل وبما ذكرت صار عندنا معلوم من خصوص ما ذكرتم في شأن الامور الذي ذكرتموها لنا من طرف البلدية وثانيا من جهة الخور ومن جهة شركة النفط نرجوكم اولا تعملون التقرير في ذلك وعرفوني عنه حتى نفتكر فيه واما مسئلة محطة الطيران مسئلتها عايد الى شركة الطيران ولا يحتاج فيها فكرة وجميع الاشياء فيها اولا فكرة واذا قررتم منكم لنا البيان حتى نتراجع معكم حرر في ١٢ ذو القعدة سنة ١٣٥٧ صح سعيد بن مكتوم

نقل مطابق الأصل

تائم بشؤون البلدية عن تعديل الطرق الكائن في برديره الى محل وكيل بي . اي[1] ونحن لله الحمد لم
ن اهالي دبي اعمال تشريع المجلس وما تراه من سهرهم على مصالحهم ولا عناء بشؤونهم نرجو الله
سن التوفيق مستبشره والله يحفظكم والسلام حرر في ٢٧ شوال ١٣٥٧ .

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

ن سعيد بن مكتوم الحشر الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه
له تعالى

لام عليك ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد نعرف جنابكم الافخم بحول الله صباح السبت الساعة ٤
رادنا نتحاضر معكم حتى نتراجع المشورة بيننا واياكم ونرجوك بكره لبين لنا بما عندكم من النظر
ني نفتكر فيه قبل الملاقاة ويكون جميع اعضاء المجلس حاضرون هذا وعليكم السلام

حرره عن امره سالم بن عبدالله سنة ١٣٥٧ ٢٩ شهر شوال

نلا طبق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وعنا كما تحبون أخي العزيز كتابكم الشريف ٢٤ شوال
٥٧ وصل اوصلكم الله الى رضاه وعما عرفتم به ان نبين لكم ما عندنا من تبادل الرأي ايها الاخ العزيز
قد عرفناكم بكتب في شأن الاصلاحات المهتم بها من حيث المجلس ومن جهة حضرتكم انشاءالله نترقب
ن تشرفوا المجلس الساعة ٤ اربعة نهار السبت اولا نبحث في شأن منهج البلدية ومنهج المعارف وما
خص المتعقب من جهة مدخول الامارة وكذلك من حيث الباقي من جهة الحراسة ومن جهة تابع البلدية
ومن جهة تابع المعارف الذي وقع بعض الأعتراض من التجار ورفع المسألة اليكم والى هذا اليوم ومأمورين
لقمرك متوقفون عن اخذ العادة المقررة في دفتر الأمارة مراعاة للبحث في شأن ذلك وهذه المسألة مدة

---

[1] British India Steam Navigation Company . وكيلها كان هنديا ومقيما في بلدة دبي .

معرقله وكذلك من طرف عبد الرحمن الكلنتر وعبد الكريم محمود والله يحفظكم ودمتم والسلام حرر في ٣٠ شوال ١٣٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من مانع بن راشد ال مكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية في الشارقة المحترم

سلاما واحتراما لمقامكم العزيز وعنا كما تحبون ايها الاخ لما اقبل عيد اول هذه السنة وجب على محبكم ان وهنيكم انها اتبريكان بقدومها على دولة الشرف والانسانية وان تكون ناشرتا الويه العدل قامعة لكل ظالم ومستبد والله يحفظكم واني اقدم لكم كتابين لحضرة صاحب الفخامة باليوز البحرين وحضرة معاون الباليوزية في البحرين[1] هذا وتقبل فائق الاحترام ودمتم حرر في ٤ ذو القعدة ١٣٥٧ الموافق دسمبر ٢٥ سنة ١٩٣٨

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم ال حشر الى حضرة الأخ المكرم الاجل الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد نعرف جنابك الشريف قد تقرر الحضور في المجلس هذه اليوم الساعة ٤ مع التجار في مسئلة التقرير الذي للمعارف والبلدية نرجوكم تفاوض مع التجار في ذلك وانها مسئلة جزءية وبسبب تأخير اخوك عن الحضور وصل معنا هذه الليلة الشيخ عبيد بن جمعة بن ديين وبيننا واياه بعض المواد وهو مستعجل وتأخرنا لاجل نسد حجتنا معه وهذا كتاب التجار واصلا اليك واذ شاء الله توافق الحجة معهم هذا ودمتم محروسين وعليكم السلام كتبه عن امره سالم بن عبدالله حرر بتاريخ ٦ شهر ذو القعد الحرام ١٣٥٧

مطابق الاصل

* * *

---

١) واسمه Capt. J. B. Howes

بسم الله تعالى

حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق خان صاحب وكيل الدولة البريطانية المعظمة في الشارقة المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم سرور وعنا من فضله كما تحبون هذا ولا يخفى على جنابكم الشريف انه في ليلة ثلاثة وعشرون من شهر شوال وصل الاخ الشيخ سعيد بن مكتوم وفي صباح ذلك اليوم صدر امره لمنع العملة لتكوين محل في مدرسة الشيخ محمد علي زينل لاجل قرآءة الاولاد فكثير كدر علينا ذلك العمل ودفعنا له كتابا نستفسره عن ذلك وهذا سواد كتابه واصل اليكم لنا هذا ما لزم وسلامي على الاخ علي ومن يعز عليكم ومنا الأخوان والاولاد يهدونكم السلام هذا وتقبل فائق الاحترام ودمتم حرر ٢٣ شوال ١٣٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله وحده

من مانع بن راشد بن مكتوم حضرة حميد المكارم والشيم الاخ المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم سلمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام امين ارجو الله انكم في اهنأ صحة واتم عافية هذا وقد بلغنا وصولكم من القنص وتغير الهوى ارجو الله انكم نلتم الراحة والصحة الكاملة ايها الاخ العزيز وصلنا عبيد بن صقر في هذا اليوم ويزعم انكم منعتوه من حركة اشغال مدرسة الفلاح لاتمام بنائها في شأن تعليم الاولاد ونرجو من فضلكم ان توضحوا السبب المانع في ذلك افيدونا لا عدمنا وجودكم والله يحفظكم ودمتم والسلام عليكم في ٢٣ شوال ١٣٥٧

ايها العزيز بالامس الماضي الاخ عيسى بن ثاني القائم بشئون البلدية موقتا اراد ان يزيل بعض المتواسطين في طريق السكة الكائنة في بر دبي من بيت حسين بن علي الصايغ الى سوق الجريد ولكن حصل له منع من جهت الولد الشيخ راشد بن سعيد اخي هذا المذكور امره يكدر سرور لانساني اذا رئى هذا الطريق بهذه الصفة الضيقة اردنا بيان ذلك لنفهم ما عندكم في شأن ذلك والسلام صحيح مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من مانع بن راشد عن اعضاء المجلس الى جناب الاجل الاكرم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في انهاء صحة وعنا كما تحبون كتابكم الشريف تاريخ ٢٥ شوال ٥٨ وصل وما عرفتم من خصوص محاسبة عبد الكريم محمود ايها الاخ انه قد قرر المجلس ان تشرفون بقدومكم نهار الاثنين الساعة ٩ تسع من النهار لنتبادل الرأي في شأن المطالب القديمة وكذلك مادة الرهن وكذلك من جهت البحث في شأن قانون البلدية وكذلك من جهت المحاكم والبحث في شأن عبد الرحمن الكلنتر وعبد الكريم هذا وتقبل فائق الحترام والله يحفظكم حرر في ٢٥ شوال ١٣٥٧ .

نقلاً طبق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من مانع بن راشد عن اعضاء مجلس الامارة حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز السيد عبد الرزاق خان صاحب وكيل الدولة البريطانية المعظم المحترم

سلاما واحتراما ارجو الله انكم في اتم صحة وانها عافية وعنا من فضل الله كما تحبون وبعد ولا يخفى على جنابكم الشريف انه لم نزل نطلب من الشيخ سعيد بن مكتوم الحضور لرأسة المجلس وفي ذلك صدرنا له كتاب تاريخ ١١ شوال ندعاه للحضور لرأسة المجلس والبحث في شئون البلاد وغير ذلك في تاريخ ٢٥ شوال ولم يصل الينا وقد عقد المجلس في بعض شئون مدخول الامارة كمثل الوارد من جهت كشفية نفط دبي ودخل محطة الطيران ودخل الدكاكين التي تابعة الامارة وغيرها والمذكور في صميم ولم يزل يعلن من حيث الأطلاب القديمة وبحث الأجانب على العرب الذين قامو بثورث الاصلاح بخلاف غيرهم ايها العزيز نحن نوافق على اخذ الحقوق ولكن بالطرق المشروعة على حسن الحال والزمان عزيزي الاخ المذكور اظن قصده في ذلك التعنت او الجهل بالوثيقة المتفق عليها بحضور عالي الجاه باليوز البحرين وتعيين اخيه حشر بن مكتوم لفصل الدعاوي في برديره من دون مشاورة اعضاء المجلس هذا مخالفا لذلك الوثيقة اما لمجلس فرائضه في فصل الاحكام ان تكون على طرف علميه خالية من الاغراض التي لا توافق الصواب وكذلك الشيخ يحول علـى الصندوق الأمارة بأشياء غير ما تضمنته تلك الاتفاقية وهذا امر من المذكورين عن تعرقل في سبيل الأصلاح المرجو اظهاره عاجلا احببنا ان نعرض على مقامات العليا ما هو واقع هنا ولا شك ولا ريب ان رجال الدولة البريطانية تحب الأصلاح وتفرح بمن يكون تحت حمايتها مستمرا على طرق العمرانية والاعمال العلميه كمثل نشر المدارس وهذه المدرسة الفلاح قد سدها والحقيقة ان هذا المحل قد انشاه الشيخ محمد علي زينل وقد جعلناه مؤقتا لتعليم وكذلك

بسم الله وحده

من مانع بن راشد عن اعضاء المجلس حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية العظماء المحترم

سلاما واحتراما عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اتم صحة وغير ذلك اني اقدم لحضرتكم مقرارات المجلس ان شاء الله تشرفون عليها وهي واصلة اليكم لفا ولكن سترون بعض الموظفين لم يقر معهم راتبا وفي الاثناء يقر لهم ذلك ايها العزيز الواصل الى حضرتكم لفا كتاب الاخ الشيخ سعيد بن مكتوم هذا ونرجو من حضرتكم تشرفونا الوصول مع الفاقة وذلك لما هو معلوم من حيث ما هو واقع في شأن تبديل بعض الشركات التي كان فيها بحيث من جهت التجارة وفي حال وصولكم نتفق على ما هو موافق من طريق المعقول في شأن ذلك الله لا يحرمنا من وجودكم هذا وسلامي على الاخ علي ومن يعز عليكم حرر ١٣ شوال ١٣٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الى جناب حميد المكارم والشيم الاخ العزيز خان صاحب السيد عبد الرزاق وكيل الدولة البريطانية العظماء المحترم

سلمه الله تعالى ثم السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في اهنأ صحة لا يخفى على حضرتكم الشريفه انه لما صار بعض التصليح في شأن البلد حبينا نبين لكم عن تعريفنا للاخ الشيخ سعيد بن مكتوم وهذا سواد كتابه واصل اليكم لفا والله يحفظكم هذا ما لزم وسلامي على الاخ علي وكافة من يعز عليكم ومنا الاخوة والاولاد يسلمون عليكم حرر في ٢٢ شوال ١٣٥٧

نقلا طبق الاصل

صحيح مانع بن راشد بن مكتوم عن اعضاء المجلس

* * *

بسم الله تعـــالى

(نقلا طبق الاصل)

الى جناب الاجل الاكرم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

ثم السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام ارجو الله انكم في خير وسرور انه قد تقدم منا لكم

كتاب في تاريخ ١١ شوال ٥٧ وقد بينا لحضرتكم جملة من المقترحات التي مضطر لها البلاد والعباد ايها الاخ العزيز نبين لحضرتكم ان بعض الاعمال التي قرر فيها المجلس قد ابتدأ فيها العمل بها وهي كما عرفناكم سابقا فتحه المدرسة الاحمدية وقد عين لها ثلاثة معلمين مع خدمة اثنين ومن حال فتوحها للتعليم بلغ تلامذتها عدد ٢٠٠ تقريبا وكذلك فتحة مدرسة السعادة وعين لها ثلاثة معلمين مع خدمة اثنين وقد بلغ التلامذة بها عدد ٦٠ والاهالي مقبلون برغبة زايدة للتعليم وبعد يومين او ثلاثة سوف تفتح المدرسة الفلاح في بر دبي من الغرب ويكون فيها ثلاث معلمين مع خدمة اثنين وسوف في الاثناء نرسل لكم منهج التعليم ونبين لكم انه قد بدت نوات البلدية في تصليح البلاد وانه بنو محل العبرات حتى ان الراكبين في القوارب في غاية من الراحة وكان البناء من الجهتين بر دبي وبر ديره والعمل جاري في تنظيف البلاد بهمة زائدة حتى الاوصاخ التي مؤذية قد بدا تقلصها وانشاء الله عن قريب يتحسن هواء البلاد وتزول حوادث الامراض وعلاوة على ذلك اذا وصل الدختر[1] تم الامور الصحية هذا ونبين لحضرتكم انه في تاريخ ١٩ شوال ٥٧ / قد وصل رجل سومالي الى البلد واخذ حجرة بالاجرة من محل المرحوم راشد ابن بطي والمذكور اكثر اوقاته سكران من شرب الخمر ويخرج في الطريق ويأذي الناس فالحرس قبضوا عليه وبعض اعيان البلاد كانو حاضرين وهم : راشد بن محمد وبطي بن حشر وعمير بن عبدالله وادخلوه في محله وهو يعربد وفي اثناء ذلك اتى راشد بن حميد ويزعم انه مرسول منكم وقال للحراس آن هذا لا احد يعترضه فيا الله العجب فيما مهمة الحرس اذ يوجد رجل يعكر صفو الامن مثل هذا ونبعد عنه واظن انه لا يمكن ارساله بهذه الصورة وفي حال صحو المذكور قال انه سرق ولكن لما عملنا ارسلنا ناس للتحقيق وهؤلاء الشهود نقل اسماءهم واصل اليكم لفا ايها الأخ لما كنت وجهة البلاد للقبض واقتضى نظركم القبظ على المجرمين في شأن بيع الرقيق واصدرتم القبض عليهم مع الاسف ان رسلكم في شأن ذلك ما احسنوا الترتيب اللازم حتى ان الجاني سالم بالعبد كان يتردد في البلاد ولم يعارضه من مأموريكم آحد فهاذا شيء غريب اما بن حارب فقد وجهتو له خدما جبنا وخرج عنهم وهم ينظرونه وفي اثناء ذلك قد جراه من مأموريتكم امر شاذ بالانسانية والشهامة في شأن نساء واطفاله وثانيا يجب نلفت نظركم فيما يجب على المذكور من معرفة احكام الدولة البريطانية العظمآ في شأن ذلك من الاحكام والعقاب حتى انكم تكونوا على معرفة تامة وتعمل اللازم في شأنه وشأن غيره ايها الاخ نبين لحضرتكم ان حمد بن حارب عليه طلب غوص وذلك الطلب قد كان على ابيه سابقا وقد توفى ابوه وظن ذلك الطلب فكان حائزا لأردته والمذكور يمد الغوص في ذلك سنين عديدة بعدما صار الخلل في القوص والنزول في الؤلؤ المذكور بقي على هذه الحالة لأن المطالب التي في شأن الغوص القديمة لم يجرا فيها احد يقررها هذا وتقبل فائق الاحترام والله يحفظكم حرر في ٢٢ شوال ٥٧

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

* * *

---

١) الدختر : الدكتور .

=	١٥	محمد بن احمد القيسي	محمد بن عبدالله بن حريز
=	١٥	ابراهيم	محمد بن ثاني
=	١٥	احمد الملاء	ناصر خليفة
=	٢٠	سالم بن خميس	محمد بن سعيد بن عيلان
=	٢٠	شمس الدين	مقرن بن سلطان
=	١٥	حسن بن سعيد	
=	١٥	سعيد المقطي	
=	٢٠	احمد عيسى	
=	١٥	حسن بن احمد القيس	
=	٢٠	علي الجزيري	
=	٠٨	احمد بن عبدالله	
=	٠٨	فرج المطوع	
=	٠٣	الحارس عبدالله	

وكذلك قرر المجلس ان يجعل اعانة موقتة الى امام مسجد المر وللمؤذن الشهر عشر روبيات وذلك بتاريخ ٢٧ شوال

روبيه	
١٥	فرح القريني
١٥	عبدالله الاوفى
١٥	عبد الرحمن الرئيس
٠٨	احمد بن عبدالله الكاتب

* * *

بسم الله وحده

من مانع بن راشد عن اعضاء المجلس حضرة حميد المكارم والشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم .

ثم السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لا زلتم بخير وسرور كتابكم الشريف المؤرخ ١١ شوال ٥٧ وصل وما ذكرتم صار معلوم من خصوص الأخ الشيخ حشر بن مكتوم والولد الشيخ راشد بن سعيد وانهم يكونو في امر الدعاوى والحكم بين الناس هذا تعين من حضرتكم منافيا المادة الرابعة كما هو مقرر لتلك الاتفاقية والمادة الخامسه وقد قرر المجلس على عدم موافقة ما ذكرتموه لنا ونرجو من حضرتكم ان تترأسو المجلس الساعة ٩ حتى نتبادل الرأي ونبحث معكم من

جهت المحاكم حتى يكون جنابكم والمجلس حاصل على اتفاق رجال تلك المناصب الذي لهم خبرة
وحكم في امور كهذه حتى ترضى اعيان البلد وترضى اعضاء المجلس ثالثا نبحث لتوظيف رجال حرس
خارج البلاد ورئيس ومعه بقدر خمسة عشر نفرا لقطع معاملة الرقيق والحرامية الذي اخذوا جملة من
ركايب الشيخ محمد بن احمد وغيره من الجماعة لأن هولاء الاشقياء لم ينتهوا من تلك حتى انه من
ثلاثة ايام قد تجاسروا لعبدين يهوبل على بيع الخادمة التي كانت عندهم وتوجه بها الى البر وحالا ارسلنا
الولد الشيخ سعيد بن بطي حتى انه يتدارك الامر وفعلا لحقهم واتى بها الى البلد رابعا قد عرفناكم من
جهة . . . على العجم الذي سعا بالنميمه مع الولد الشيخ سعيد بن بطي لبذور الفتنه والقاء الفساد وقد
ذكرنا لكم سابقا عنه في كتابنا وقد قرر المجلس بأغلبيته نفيه من البلاد حالا . خامسا نبحث من طرف
عبد الرحمن الكلنتر محاسبات البلد في تلك الدفاتر وكيف يتفق المجلس مع حضرتكم في شأن ذلك
وسادسا من طرف محاسبات عبد الكريم جمال باشا وكيف يتفق المجلس على ذلك هذا ونخبركم امس
الماضي قد فتحت المدرسة الاحمديه وجرا تعليم الطلبه فيها وسوف نبحث مع جنابكم في فتوح مدرسة
في ديره من الشرق ويريدون من الغرب وكيف ادخال التعليم اللغة الأنكليزية في شأن ذلك وانه قد بينا
لكم في كتابنا عن الاصلاحات المطلوبة علينا ونرجو من فضلكم السير بالبلاد الى الفلاح وغير ذلك
البارحه ارسلتم حميد بن راشد لمنع اجرة محال بباعه اغراض التي في مواضع المتاجر واجرة دكاكين
الحيام وهذا تابع الامارة ولها ايام يدفع للموظفين القمرك سابقا نبحث معكم في شأن دار الامارة من جهة
شركة النفط في دبي ووارد محطة الطيران وما الداعي لمنعه عن ادخاله صندوق الامارة وهذا ما لزم
وتقبل فائق الاحترام ودمتم

حرر في ١١ شوال ١٣٥٧

(نقلا طبق الاصل)

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الاكرم الاشيم الافخم الاخ الشيخ مانع بن راشد المحترم سلمه
الله وابقاه امين ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وبعد نعرف جنابك الشريف باني قد
توجهت الى البر للقنص وجعلت في امور الدعاوى الاخي حشر بن مكتوم وهو محلة النفس والولد راشد
هوى في المحلة وان بدالكم لازم يكون ترسلون خبركم الى الولد المذكور لاجل ان يدل محلنا حتى انه
يرسل الينا رسول وايضا نعرفك عن الاخ محمد بن عبدالله بن حريز هو نايب عني في مفاوضة المجلس
وبالكتابة احببنا اطلاعكم ليصير لذلك معلوم هذا ما لزم بيانه حرر في ١١ شوال ١٣٥٧
نقلا مطابق الاصل

ان الداخل عليكم من جهة حساب المراكب التي دخل عليكم وثانيا من جهة التوظيف معلمين للمدارس وثالثا من جهة البلدية ورابعا من جهة الدخل الدكاكين الخيام التي تابعة الامارة حسب الاصول خامسا من جهة الجناح على وانه القاء بذور الفساد لتردده على الولد الشيخ سعيد بن بطي لاجل التشويش حتى انه حالف لاعلام الموضوع في شأن ذلك هذا وتقبل فائق الاحترام والسلام عليكم حرر في ٤ شوال ١٣٥٧ .

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حميد الشيم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام نرفع لحضرتكم الشريفة انه قد قدمنا لكم كتابا بتاريخ ٤ شوال ١٣٥٧ في شأن الأمارة وما يتطلبه ذلك لنتبادل الرأي وذلك لرأسة المجلس الموقر ولم نحظى منكم على بيان وقد بينا لكم تفصيل ما هو محور البحث وثانيا انه في هذا اليوم تاريخ ٥ شوال ١٣٥٧ قد وجهتم أخيكم الشيخ حشر بن مكتوم لفصل الدعاوي في برديره وهذا امر منا في ما امضيتم عليه في تلك الشروط المرسومة التي اتفقنا عليها بتاريخ ٢٤ شعبان ١٣٥٧ وهي المادة الرابعة على حاكم دبي ان يعرض على المجلس جميع المسائل المتعلقة في امارة دبي وان لا يبث في امر من الامور الا بعد الحصول على موافقة اغلبية على اعضاء المجلس ايها الأخ نطلب من حضرتكم ان تشرفوا المجلس لرأسته في الساعة رابعة في يوم الثلاثاء في ٦ شوال ١٣٥٧ حتى نتبادل الرأي في شأن من يكون لفصل الدعاوي ومن يكون لايقا لذلك ومع تبادل الرأي سنقف انشاءالله على من هو كامل الصفات العالية هذا وتقبل فائق الاحترام والله يحفظكم ودمتم

حرر في ٥ شوال سنة ١٣٥٧

نقل مطابق الأصل

* * *

في شوال ٦ ١٣٥٧ صح سعيد بن مكتوم نقل طبق سواد الاصل

انعقد المجلس برأسة الشيخ سعيد بن مكتوم وجميع الاعضاء في شأن تكوين بلدية وقد قرر ذلك اولا ان يكون

	راتبه	
رئيس البلدية	١٠٠	عيسى بن ثاني

موظف ومساعد	٠٣٠	عبيد بن محمد بو شقر
كاتب اول	٠٣٠	عبيد بن محمد البدور
كاتب ثاني	٠٢٠	سعيد بن محمد التاجر
مأمور	٠١٠	حسين عبدالله

صح مانع بن راشد
حشر بن راشد
بيات بن محمد المر
محمد بن سعيد القندي
عبدالله بن محمد البدور
عبدالله بن عبيد البسطي
راشد بن عبدالله بن حريز
محمد بن ثاني زخلف
محمد بن سعيد بن عيلان
راشد بن محمد بن دلموك
مقرن بن سلطان

* * *

نقل طبق سواد الاصل

(صح) سعيد بن مكتوم

في شوال ٦ ١٣٥٧ انعقد المجلس برأسة الشيخ سعيد بن مكتوم وذلك في توظيف معلمين للمدارس الأبتدائية وقرره لبيان راتب المعلمين وهو ما يأتي ورواتب ذلك يدرج في الاثناء

	روبيه		
رئيس المعارف	٤٠	راشد بن مانع	(صح) مانع بن راشد
كاتبه	٢٠	بلال بن حبيب	حشر بن راشد
مأمور	١٥	عبيد بن صقر يوسف	بيات بن محمد المر
المدير العام للمدارس	٥٠	الشيخ محمد نور سيف	سهيل بن بطي
معلمين	٢٠	محمد علي	محمد بن سعيد القندي
=	٢٠	احمد حمد	راشد بن محمد دلموك
=	٢٠	محمد يوسف	عبدالله بن عبيد البسطي
=	١٥	مطر بن عبيد	عبدالله بن محمد البدور
=	١٥	احمد بن عاظد	راشد بن عبدالله بن حريز

فاضل بن خلفان	١٥	محمد بن ثاني
احمد بن عبيد	١٥	
محمد بن سعيد القاز	١٥	
راشد بن محمد زخريم	١٥	
عبدالله بن خليفه	=	
سالم بن خليفه بن حميد	=	
راشد بن علي	=	
محمد بن مطر	=	
سالم بن عبدالله	=	
احمد بن جمعة	=	
محمد بن معصم	=	
حتور بن مصبح	=	
عبدالله بن غنيمه	=	

* * *

نقل طبق سواد الاصل

في ١ شوال ١٣٥٧ انعقد المجلس وقرر ان يكون راتب العظوا المجلس لامارة دبي شهريا ماية

روبيه	
١٠٠	مانع بن راشد
١٠٠	حشر بن راشد
١٠٠	محمد بن ثاني بن خلف
١٠٠	محمد عبدالله بن حريز بالنيابة عن الشيخ سعيد بن مكتوم
١٠٠	محمد بن عبدالله بن حريز
١٠٠	بيات بن محمد المر
١٠٠	محمد بن سعيد القندي
١٠٠	محمد بن سعيد بن عيلان
١٠٠	ناصر بن خليفة
١٠٠	راشد بن محمد بن دلموك
١٠٠	سهيل بن بطي
١٠٠	عبدالله بن عبيد البسطي
١٠٠	مقرن بن سلطان

بسم الله وحـــده

من سعيد بن مكتوم الحشر الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه الله تعالى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتابكم المكرم وصل وفهمنا ما ذكرتم من جهة المشاغبات انها لقد جرة في ام سقيم فاننا ما علمنا بها بل علمنا بين مطر بن شعفار واخيه محمد لما اراد مطر من اخيه يأخذ خادمة محمد ما قبل منه يعطيه اياها وقام مطر وشرد الخادمة عن اخيه من كلامه الينا ومحمد لحق خادمته في الطريق واخذها وحضر معنا ودبرناهما الى الشيخ مبارك والمذكور لقد علم بمحمد بن شعفار ومن جهت مراد بن يوسف المشار اليه كلا يعلم به انه ناقص عقل ولما تحواه بن حارب والشاعر سمع منهما واعطاهما الخادمة وباعوهن والزمنا عليه يرجعهن والى حال التاريخ وهو في الاصفاد ومن جهت الخادمة التي كانت مرهونة مع اخيك المرحوم الشيخ سعيد بن راشد التي اخذها بن حارب وباعها في بلدة البريمي[1] واستلحق سالم الدراهم واخذها من بن حارب فانا الذي عرفت فيها راشد بن حمد وابراهيم ابن عثمان يكتب مني اليهما وارسلها الينا راشد بن حمد وايضا عرفت من جهت الحقوق القديمة والجديدة فيها شرع وتجارة وسالفة اعلم ايها الاخ ان المداينة والمطالبات كلها بالشرع واما الحق الذي بين التجار وتصور المشارة بينهم في الحساب فذلك يدفع للتجارة واما البحاحير الذين بين النواخذة[2] راكب وجاحم فذلك يدفع للطريق احببت ابين لجنابك ذلك ليصير لديكم معلوم يا اخي كما تعلم ان الجماعة كلهم مرجعهم الينا لاجل طالبين ومطاوبين ولا ينبغا من جنابكم الا المساعدة بسبب ان الذي يخالف الحكومة لا بد له من ان يعاقب وانت والله الحمد رجلا عارفا والعارف ما يعرف هذا ما لزم بيانه وعليكم السلام التام

حرر عن امره سالم بن عبدالله

جرى بتاريخ ٣ شوال سنة ١٣٥٧

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاجل الاكرم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام نعرض على حضرتكم الفخيمة ان تشرفوا بقدومكم الى المجلس الموقر حتى نحظى بمقامكم وذلك لتبادل الرأي في شؤن ومصالح الامارة وهي اولا

---

١) كانت واحة البريمي التي كانت بلدة البربريمي جزءاً منها مركزاً معروفاً لتجارة الرقيق في ذلك الوقت. وقد أشار مساعد الوكيل البريطاني في البحرين سنة ١٩٣٨ ان قرية الحماسة في واحة البريمي المركز الخصوصي لتجارة الرقيق .

٢) النواخذة جمع ناخذاة ، وهي لفظة فارسية بمعنى « قبطان » .

عام ١٣٥٧ موجب ما ذكرتم نحن مع اعيان بلدتنا نطلب من حضرتكم السيره بالبلد واهلها على الطريق المشروع الذي عمرت بها البلدان وقامت بها الحكومات وذلك اللفظ قوم اهل الحقوق في حقوقهم فمن هذه الحيثية لا ارى اصلاح غير التدبير الى الشرع في جميع الحقوق القديمة والجديدة والحق احق يتبع وهذا شيء لا يحتاج فيه الفكر لأجل قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز وان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول . واما الذي تبرا منا مع خصمه بالوجوه المعتدلة بينها فلا نعترضه وبحول الله فاننا تابعون الطريقة الحقانية باطنا وظاهرا وان كان لكم اعتراض او فكرة في ذلك فيكون اولا تعرفوني كتابيا حتى افتكر فيها واتراجع واياكم وانا بنفسي ما ارى الا الشرع الشريف والجواب منكم مطلوب وعليكم السلام كتبه عن امره سالم بن عبده ٢٥ رمضان ١٣٥٧ .

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الحشر الى حضرة الاخ المكرم الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه الله تعلى وابقاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابكم المكرم تاريخ ٢٧ رمضان ١٣٥٧ وصل وفهم اخوك ما ذكرته ان الواجبات الوطنية قد دعتكم بمرادكم حضوري ليلة الاثنين تاريخ ٢٨ شهر رمضان ١٣٥٧// لرأسة المجلس حتى نتبادل الرأي في شأن المسائل الانفه الذكر من حيث المطالب التي كثر المحركون لها حتى وصلتني وبدا في شانها امور لم تطابق الصواب // اعلم اننا ما فهمناها يحتاج توضيحها من جنابك لنا قبل الحضور وايضا ذكره في هذه اليوم والذي قبله بدت حركاة توجب منازعات مع بعض الناس التي قد اوجبت بينهم الفتنة والمشاغبات اعتره علينا فلا بأس ولكن نرجوا منك البيان في ذلك وترسل لنا التفصيل بيد محمد بن عبدالله مثلما صار القرار بيننا بين جنابك بحضور الوكيل // ومن جهة الموظفين فأمرهم تحت يدي اذا كمل الشهرهم يكون الولد الشيخ راشد بن بطي يجعلهم في سياهية كل واحد منهم بأسمه واجاره حتى اني اصدق عليها وارسلها الى محمد بن عبدالله بن سعيد // حتى انه هو الذي يقسم راطاتبهم عليهم وايضا الرسم الذي يوجد باسم حمال باشي فهو تابع الصندوق لا يحتاج فيه الى فكرة واننا منتظرون منك الجواب هذه وعليك السلام حرره عن سالم بن عبدالله جرا بتاريخ سنة ١٣٥٧ ٢٧ شهر رمضان المعظم قدره .

نقل مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الاجل الاكرم الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم

سلام الله تعالى ثم السلام التام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لا يخفى على حضرتكم ان الواجبات الوطنية قد دعتنا ان نحظا بمقابلتكم لرأسة المجلس ليلة الاثنين الساعة ثلاث حتى نتبادل الرأي في شأن المسايل الانفة الذكر اولا من حيث المطالب التي كثر المحركون لها حتى عرظت على حضرتكم وبدا في شأنها امور لم تطابق الصواب وثانيا انه في هذا اليوم والذي فيه بدت حركات توجب منازعات مع بعض الناس التي قد اوجت بينهم الفتنة والمشاغبات فبحضوركم نتفق انشاءالله على ما يصلح الجميع ثالثا نبحث معكم في شأن الطرق التي التفقنا عليها من جهت تسليم رواتب الموظفين لان تمام الشهر قد قرب رابعا ان الرسم والبلدية وانشاءالله مع ترود الرأي في مثل المذكور وغيره تبلغ السير بالبلاد الى طرق الصلاح حقق الله ذالك هذا وتقبل فائق الاحترام حررت ٢٧ رمضان سنة ١٣٥٧

عن اعضاء المجلس مانع بن راشد

* * *

في ٢٩ رمضان ١٣٥٧ — (صح) سعيد بن مكتوم

انعقد المجلس وقرر ان يكون حرسا في برديره في شأن السوق وخارج في المحلات التجارية وعددهم ثلاثين شخصا وندرج لكم اسمائهم

	روبيه		
الرئيس مكتوم بن راشد	٦٠	خليفة بن زغل	(صح) مانع بن راشد
محمد بن راشد مطروشي	١٥	جمعان بن نصيب	حشر بن راشد
عتيق بن محمد	١٥	محمد بن غانم	سهيل بن بطي
عبيد بن جمعة بن طبوى	١٥	محمد بن سعيد بالديب	مقرن بن سلطان
مطر بن عمير	١٥	سعيد بن ظافي	بيات بن محمد
محمد بن خميس السقطري	١٥	احمد بن مطر الحبروت	عبدالله بن عبيد البسطي
حارب بن علي	١٥	ثاني بن غنيمه	محمد بن عبدالله بن حرير
محمد بن خليفة	١٥		راشد بن عبدالله بن حريز
بيات بن سعيد	١٥		محمد بن سعيد بن القندي
سعيد بن عبدالله	١٥		عبدالله بن محمد البدور
احمد بن هويذي	١٥		محمد بن سعيد بن عيلان
سالم بن خايفه	١٥		ناصر بن خليفه
خليفه بن عبدان	١٥		راشد بن محمد بن دلموك

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الى جناب الاجل الامجد الاحشم الافخم الاخ الشيخ مانع بن راشد المحترم
سلمه الله

وابقاه امين ثم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابك الينا وصل وبما ذكرة صار عند معلوم خصوصي ما ذكرة صار عند معلوم عرفت مرادكم الافتكار في الطلاب القديمة حلت الف بركة عندكم محمد بن عبدالله حاضر عنا وبعد الافتكار يصلنا منكم البيان بلذي تنفقون عليه سبب الحقوق القديمة والجديدة كلها مطلوب ومرجعها لامر الحق والانصاف بامر المشروع يا اخي تبع الانصاف واجب وايضا نعرف جنابك من طرف دعوا لامهيد بن مع عبدالله بن محمد هذي واصلكم كتاب سعود ونرجوكم تفتكرون فيه حتى نرجع جوابه مخلص الحق وجنابكم انشاء الله ما تقصرون هذا ما لزم والسلام حرر في ٢٥ رمضان ١٣٥٧ صحيح سعيد بن مكتوم
نقل مطابق الاصل

* * *

في ٢٥ رمضان ١٣٥٧ نقل طبق سواد الاصل

انعقد المجلس اعضائه ان يكون محلهم الرسم الغرفة الذي خاصة الشيخ محمد بن احمد دلموك وفيما بعد يقرر الاجرة وكذلك كاتب موقت الولد راشد بن سهيل روبيه ٥٠ حادي شوال

خادم المنزل سلام خمس تعشر	١٥	»	»
خادم ثاني للمنزل العبد ثمان روبيات	٠٨	»	»

صح مانع بن راشد	سهيل بن بطي
حشر بن راشد	محمد بن ثاني
مقرن بن سلطان	بيات بن محمد المر
محمد بن عبدالله بن حريز	عبدالله بن محمد البدور
محمد بن سعيد بن عيلان	راشد بن بن محمد دلموك
راشد بن عبدالله حريز	عبدالله بن عبيد البسطي
ناصر بن خليفه	محمد بن سعيد القندى

* * *

٢٥ رمضان ١٣٥٧ نقل طبق سواد الاصل

انعقد المجلس اعضائه وقرر مع الحمالية مدة ثلاثة اشهر والمذكورين حمالية فرضه دبي وان تكون الحمالية في المائة[1] ست روبيات وما كان يؤخذ قبل ذلك من المقرر على النقلات الزايد عن ذلك فهو يرجع الى صندوق المعارف وكذلك من حيث الأنة[2] الاربع التي تؤخذ باسم حمالي باشة فهي مرجعها الى البلدية وذلك في الداخل فقط واما الخارج فيكون اتفاقهم مع التجار في ذلك وجميع المحمولات من الفرضه الخارج والداخل فتحميلها يخص هؤلاء الحمالية لا غيرهم وعدد الحمالية في الفرضه ست وثلاثين .

صح مانع بن راشد صح سعيد بن مكتوم ورئيس الحمالية المذكورين عبد الرحيم بن محمد

صح سهيل بن بطي

صح بيات بن محمد المر

محمد بن عبدالله بن حريز

مقرن بن سلطان

عبدالله بن محمد البدور

محمد بن سعيد القندي

حشر بن راشد بن مكتوم

محمد بن ثاني

محمد بن سعيد بن عيلان

راشد بن عبدالله بن حريز

راشد بن محمد بن دلموك

عبدالله بن عبيد البسطي

ناصر بن خليفة

* * *

من سعيد بن مكتوم آل حشر الى حضرة الاخ المكرم الافخم الشيخ مانع بن راشد وكافة اعضاء المجلس سلمكم الله

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، اما بعد تعرفكم من جهة الافتكار في حالة الحقوق القديمة والجديدة فاني ما ارى فيها افتكار من دون حكم الشرع الشريف والمعتمد على كتابكم تاريخ ١٩ ربيع الثاني

---

١) أي في كل مائة طرد .

٢) الأنة : عملة هندية كانت تستعمل في عمان المتصالح . الأنة توازي جزءاً من ١٦ من الروبية اي ما يقارب ٤ قروش لبنانية في ذلك العهد .

فمرر المجلس بشأنها خامسا من حيث الآن (لاربع) التي كان يأخذها الحمال باشي وكيف يكون النظر
في شأن ذلك هذ' ما اتفق نظريا على عرضه على حضرتكم والله يحفظكم والسلام تحريرا في ١٧ رمضان
المبارك سنة ١٣٥٧ مانع بن راشد عن اعضاء المجلس .

نقلا طبق الاصل

* * *

بسم الله تعــــالى

من مانع بن راشد عن اعضاء المجلس الى حضرة الاخ المكرم العزيز الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم
رئيس مجلس امارة دبي او بي . اي .[1] حرسه الله تعالى وابقاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على
الدوام محرركم الشريف ٢٧ رمضان ٥٧ وصل وفهمنا ما اشرتم اليه ومن خصوص مرادكم عن
عن المشاغبات التي جرت وتزعموا انها ما اطلعتم عليها لا بأس نبين لكم ذلك اولا الحادث الذي جرى
في قرية أم سقيم التابعة لدبي بين اولاد بن شعفار بو داوود وأخيه مطر من جهة الخادمة سهلوه التي
زبت عند مطر بن شعفار قرارا من البيع مطر المذكور دافع عن تلك الخادمة حتى هجم عليها بو داوود
وجملة من اهل أم سقيم وحالا وقعت الفتنة ادت الى المضاربة حتى ان مطر المذكور ضرب على انفه وسال
الدم منه في اثناء ذلك هربت الخادمة المذكورة وهجمو عليها ناس من اهل ام سقيم واخذوها قهرا وهي
مرادها ان تزين بيت وكيل الدولة في الشارقة من اثناء ذلك مطر المذكور وصل اليكم واخبركم بالمقدمة
وطلب منكم الشرع الشريف في ضربه وفي اخذ الخادمة المذكورة وبيعها ورواحها جهة البرية وهذا
حاله متفقة عهدوها مع الدولة البريطانية العظماء وجنابكم يجب عليه ان يقوم بالوفى التام في مثل امور
كهذه ايها الاخ علينا ان نرعى حقوق المعاهدة للدولة البريطانية العظما حتى نقوم بواجب الصداقة والوفى
ايها الاخ نبين لكم عن حادث بيع الخادمات عبدالله بن يوسف لما علم الأخ الشيخ حشر بن راشد حالا
ارسل رسل الى البر واتى بهن الى بيته وحالا ارسلهن الى الوكيل المحترم خان صاحب السيد عبد الرزاق
وكذلك اخوك لما علمت ببيع الخادمة الحرة التي كانت عاملة في بيت الأخ المرحوم الشيخ سعيد بن راشد
حالا قدمت مكاتيب الى سالم بالعبد الذي تجاسر على بيعها مع الخادمة وفي اثناء ذلك وجهت لها رسل
الى الشيخ راشد بن حمد شيخ بديم من الغرب فارسلها الي وهذه الخادمة ستصل بيت الدولة[2] من يدنا
وهذا عملنا مع الاخ الشيخ حشر بن راشد من الواجبات في شأن الوفى للدولة المعظمة وبالعهود المرسومة
في تلك المعاهدة التي عند جنابكم لتعمل بها ومما نعلم ونتحقق ان المسؤلية تقع علينا معكم اذا نحن تغافلنا
عن ذلك واما الحقوق القديمة والجديدة نحن نرى الصواب عدم اصقاطها وانها لازمة غير انها تتفرع
الى اشياء منها يكون فصله بيد الشرع واشياء بيد واشياء منها بيد عرف الفوضى وهذا الحال الجاري عندنا
وعند اهل الساحل وجنابكم تريدون المسائل منحصرة في حكم الشرع هذا ما بينتم لنا في كتابكم المذكور

---

(١) Order of the British Empire

(٢) بيت الوكيل في الشارقة .

عزيزي نحن لم نزل نطلب من حضرتكن ان تترأسو المجلس حتى نتبادل الرأي في الامور الداعية الى صلاح الامارة بالطرق المنصوصة في تلك الاتفاقية التي وقع عليها جنابكم بحضور عاليا الجاه باليوز البحرين[1] الافخم في البارجة وتفورد بتاريخ ٢٤ شعبان ٥٧ الموافق ١٤ اكتوبر ٣٨ والواجب ان تكون مع جنابكم ان نسير بالبلاد الى العمران وطرق الاصلاح والله يوفقنا واياكم اما الصواب هذا وتقبل فائق الاحترام ودمتم حرر ١٩ رمضان ١٣٥٧ .

مانع بن راشد عن اعضاء المجلس

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة الاخ العزيز المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

سلاما واحتراما عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لا يخفى على حضرتكم انه قد دعت الحاجة بان نحضى بمقابلتكم للرآست المجلس وان يكون ذلك في ليلت الجمعة ٢٥ رمضان الساعة ٣ وذلك في شأن بحث واخذ الرأي من حيث الاطلاب القديم التي قدمت الى حضرتكم من تاريخ عشر سنوات او خمسة عشر وكيف يكون اتفاقية المجلس على ذلك والله الموفق لصواب هذا ما لزم والسلام عليكم ورحمة الله ودمتم حرر في ٢٤ رمضان ١٣٥٧ عن اعضاء المجلس مانع بن راشد

نقلا طبق الاصل

* * *

صح سعيد بن مكتوم نقل طبق سواد الاصل

٢٥ رمضان ١٣٥٧

انعقد المجلس اعضائه وقرر مع الحمالية الذي في بر ديره مدة ثلاثة اشهر في المائة ست روبيات وينزل في ذلك ربيتين للمعارف وهذا المذكور مقرر على النقله الكبيرة والصغيرة واما الرسوم التي تأخذها الحمالية سابقا فهي تدخل على صندوق المعارف واما الانه الاربع التي تؤاخذ باسم الارضيه[2] فهي تدخل على البلدية واما الخارج فيكون اتفاقهم مع التجارة وكذلك من حيث الرسم الكاين على النمر وهي بيزيتين فهو مرجعه الى الحرس وعدد حمالية ديره اربع وثلاثين

رئيس الحمالية جنقير بن علي

---

١) The Political Agent in Bahrain

٢) الارضية : ضريبة يدفعها صاحب البضاعة مقابل استخدام مكان ملك الدولة من اجل تسويقه او خزنه.

نقل طبق سواد الاصل

في يوم الجمعة المباركة الموافق ٥ رمضان ١٣٥٧
انعقد المجلس برأسة الشيخ سعيد بن مكتوم وبعد تلاوة قرار تجار دبي المؤرخ ٥ رمضان القاضي باستيفاء رسم جمرك بقدر اثنين بالمائة من جميع البضائع الواردة واعفائها من الرسوم الصادرة وافق المجلس أغلبية اعضائه على استيفاء رسم جمرك قدره اثنين بالمائة واعفاء جميع الصادرات ورسمها عند الورود وقرر المجلس ايضاً بان يبدأ باستيفاء هذا الرسم اعتمادا المأخوذ من حادي شوال ١٣٥٧ وان يصدر اعلانا للعموم بتاريخه وكذلك قرر المجلس تعين لجنة من التجار لاقرار التعرفة الجمركية لمدة سنة . سعيد بن مكتوم

راشد بن عبدالله حريز — مانع بن راشد
جمعة بن مكتوم — حشر بن راشد
محمد بن عبدالله بن حريز — مقرن بن سلطان
عيسى بن ثاني نايب محمد بن ثاني محمد بن سعيد القندي
بيات بن محمد المر — سهيل بن بطي
ناصر بن خليفة — محمد بن سعيد بن عيلان
عبدالله بن محمد البدور — عبدالله بن عبيد البسطي
راشد بن محمد بن احمد دلموك

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم والحشر[1] الى حضرة الاخ المكرم الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه الله تعالى بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد تباحثنا معك شفاها بحضور خان صاحب السيد عبد الرزاق من جهة الدعاوي التي تكون في بر ديره وجنابك اوعدتنا انك تقطع جميع الشكيات في ديره من سعيد بن بطي وغيره واكلنا على الله ثم عليك والان لما تحققنا الامر وجدنا الاشياء كلها تصدر من سعيد بن بطي دائماً الشكاوي عنده والطروش تشرق وتغرب ولا عرفنا هذا الحال فان كان هذا الحال صحيح عليه محلسكم يحتاج قبل النفل يكون عندي خبر حتى افهم يا اخي يكون لديك معلوم شؤني ما اقبل احد يتداخل في اموري الخاصة ولا اقبل احد يتعرض الشكاوي لا منكم كبير ولا صغير وايضا من جهة القبض الذي قبضه خلفان بن تركيه وهو من تاريخ ١٦ شعبان ٥٧ الى تاريخ ٢٧ منه يكون جميع الذي قبضه خلفان وصار تحت يده وهو قبل توضيف المجلس ما لكم فيه تداخل نرجوك تامر خلفان يصفيه ويقبضه علي بن سعيد ومن تاريخ توضيف المجلس يكون ترحبون الذي اخذتوه من الداخل وينقل اولا

---

[1] والحشر : آل حشر .

الى فايض الفرضه وثم ينقل الى الصندوق مع عبدالله مراد وتصل ورقة الوارد الى الصندوق وايضا من جهة غرفة الادارة فهي من المكيات ان تعينو مكان حق الموظفين في ديرة حتى تاخر على احد من التجار وايضا نعرفك من جهة المحاسبة مع عبد الرحمن ماذا صلاح الا ان تكون عندي في البيت ونتحاسب وانتم يكون ترسلون احد من اهل المجلس الذي تاثقون به وهذا علي بن سعيد واصلا اليكم وبقية الحقائق منه كفاية والجواب منكم مطلوب هذا وعليكم السلام

كتب عن امره سالم عبدالله

سنة ١٣٥٧

٨ رمضان

(نقلا طبق الاصل)

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعيد بن مكتوم الحشرة الى حضرة الاخ المكرم الاجل الافخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حرسه الله تعالى

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اما بعد هذه الليلة التي مضت بقينا منتظرين وصولكم على موجب الموعد الذي صار ولا وصلتم ولان هذه الليلة المقبلة نرجو وصولكم معنا الاجل المفاكرة هذه ودمتم محروسين وعليكم والسلام

كتبه عن امره سالم بن عبدالله سنة ١٣٥٧ ١٢ رمضان المبارك

مطابق الاصل

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المطاع الشيخ سعيد بن مكتوم المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام لا يخفى على حضرتكم ان قد دعت الحاجة بأن نحضر بمقابلتكم لرئاسة المجلس وان يكون ذلك في ليلة السبت ١٩ رمضان في الساعة الثانية والنصف وذلك في شأن ما يفرضه اليكم اولا من حيث تعيين حرس في برديره وبر دبي وبرا الشندغة ثانيا من جهة وضع حراسة وكيف يكون ذلك ثالثا نبحث في شأن الحمولية[1] التي كانت تؤخذ بالماية ست ربيات وكيف

---

١) كانت دبي لمدة طويلة الميناء الوحيد لشركة الملاحة البريطانية الهنـــديه في عمان المتصالح ولذلك كانت الحمولية (حمّالة) ذات اهمية كبرى في حياة دبي التجارية .

محمد بن سيف بن حتبور
علي بن سالم بن حتبور
عبدالله بو هناد
عبدالله بن احمد بالشوارب
راشد بن احمد
بيات بن محمد بن سلوم
جمعه بن محمد بن سلوم
سعيد بن محمد بن سلوم
خاتم بن سيف
سلطان بن ناصر
محمد بن مطر بن ربيع
سالم بن سلوم
سيف بن عبيد بن حتبور
سعيد بن مكتوم
حشر بن راشد
مانع بن راشد

* * *

في ٢٨ شعبان ١٣٥٧ موافق اكتوبر ٢٢ ١٩٣٨ — نقل طبق سواد الاصل

انعقد المجلس برأسة الشيخ سعيد بن مكتوم وجميع الاعضاء في شأن توظيف رجال للدوائر الكمركية واتفقنا على عدد كما يأتي

الرواتب	روبيه
في ادارة بردبي المدير العام	١٥٠ راشد بن بطي بن راشد مأموني الخور جمعة بن حميد البسطي روبية ٥٠
كاتب اول سبعين	٠٧٠ عثمان بن عبدالله الحميدان احمد بن جمعة بن عبدالله روبية ٥٠
كاتب ثاني ستين	٠٦٠ محمد زغل
كاتب ثالث خمسين	٠٥٠ محمد بن عبد الرحمن
كاتب	٠٤٠ حنظل الصالح
بوابه عدد اثنين	٠٢٠ عبيد بن عبد الرحمن
	٠٢٠ محمد بن عبد السلام

نواطير الحرس لفرضه[1]	۰۰۰	» » » »	سعيد بن مكتوم
الرئيس الكعود بن سعيد	۰۳۰	» » » »	مانع بن راشد
احمد بن درويش	۲۰	» » » »	حشر بن راشد
مطر بن درويش	۲۰	» » » »	محمد بن سعيد بن عيلاز
سيف بن محمد	۲۰	» » » »	عبدالله بن عبيد البسطي
راشد بن مصبح	۲۰	» » » »	محمد بن ثاني زخلف
احمد بن عتيج	۲۰	» » » »	سهيل بن بطي
فرى بن عتيج	۲۰	» » » »	راشد بن عبدالله بن حرير
مأمورين البواخر	٤۰	غانم بن عبدالله بن سعيد	عبدالله بن محمد البدور
— — —	۳۰	سيف بن صقر	جمعة بن مكتوم
مدير ادارة ديره	۸۰	عبيد بن رحمه البدور	محمد بن عبدالله بن حرير
كاتب اول	۷۰	خلفان بن محمد بن تركيه	ناصر بن خليفه
كاتب ثاني	٤۰	راشد بن جمهور	راشد بن محمد بن دلموك
كاتب ثالث	٤۰	حامد بن محمد	
مأمورين للتفتيش	٤۰	محمد بن حسن بالشيخ	
— — —	٤۰	عبدالله بن عوقد	
— — —	۳۰	عبدالله بن يوسف	
— — —	۳۰	سعيد بن حارب	

* * *

بسم الله وحـــــده

من سعيد بن مكتوم الحشر الى حضرة الأخ الاجل المكرم الأفخم الشيخ مانع بن راشد المحترم حر
الله تعالى

سلام عليكم من رحمة الله وبركاته على الدوام اما بعد فهذا الواصل علي بن سلطان وعبد الرحمن الكف
ويكون جنابكم تصدرون الأوامر بتخلاص دفاتر الأدارة عليها وما تعلق على ذلك من أغراض الله
اليه الموجود في الادارة وبقيت الجواب من علي بن سلطان كفاية وعليكم السلام حرر عن أمره سالم
عبدالله ۳ شهر رمضان المبارك ۱۳٥۷ .

نقل مطابق الاصل

---

۱) المقصود : للفرضة .

٦٨٦
عـــــدد
١٩٣٨
وكيل باليوزرية الدولة البريطانية
المعظمة في عمان المتصالح بالنيابة
من عبد اللطيف بن محمد الى حضرة الاجل الاكرم حميد المكارم الشيم المحب الشيخ مانع ابن راشد
المحترم
بعد التحية والاحترام والسؤال عن صحتكم دمتم بكمال السرور وعنا من فضل الله كما تودون استلمت
كتابكم المؤرخ ١٣ شعبان ١٣٥٧ الموافق ٨ اكتوبر ١٩٣٨ في حينه واحطت علما بما ذكرتم فيه من ان
موقفكم موقف الدفاع عن حقوق وسلامة رعايا الدولة البريطانية[١] أنني أشكركم على هذا الموقف
وهو من الواجبات المترتبة عليكم في الوقت الحاضر ولكن في نفس الوقت اذكركم ان موقف الدفاع
لا يحليكم من المسئولية عما عساه ان يحدث من ضرر في ارواح واموال الرعايا البريطانيين كما ورد
في انذار فخامة الرئيس الخليج الفارسي[٢] الذي عليه المعول هذا وتفضلوا بقبول فائق احترامي ودمتم —
١٦ شعبان ١٣٥٧ موافق اكتوبر ١٩٣٨

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

نقل طبق سواد الاصل

في شعبان ٢٧ ١٣٥٧ موافق اكتوبر ٢١ ١٩٣٨
انعقد المجلس برأسة الشيخ سعيد بن مكتوم وانتخبوا أعيان دبي اعضاء المجلس الآتية اسمائهم[١]

١) الهنود الذين كانوا تجاراً ومقيمين في دبي .
٢) The Political President in Bushire
٣) من الصعب التفريق في هذه الوثيقة بين اعضاء المجلس المنتخبين وبقية الحضور .

مانع بن راشد
حشر بن راشد
سهيل بن بطي
محمد بن عبدالله بن حريز
راشد بن عبدالله بن حريز
بيات بن محمد
راشد بن محمد بن دلموك
محمد بن سعيد الكندي
محمد بن ثاني
عبدالله بن محمد البدور
ناصر بن خليفة
الشيخ مقرن بن سلطان
محمد بن سعيد بن عيلان
عبدالله بن عبيد البسطي
جمعة بن عبدالله
(صح) محمد بن احمد دلموك
(صح) راشد بن ماجد بن ثاني

صح سعيد بن مكتوم
صح مانع بن راشد
صح حشر بن راشد
صح جمعة بن مكتوم
صح سهيل بن بطي
= راشد بن عبدالله بن حريز
= راشد بن محمد بن احمد دلموك
= مقرن بن سلطان
= بيات بن محمد المر
= محمد بن ثاني
= محمد بن سعيد بن عيلان
= محمد بن سعيد القندي
= ناصر بن خليفة السويدي
= عبدالله بن عبيد البسطي
= عبدالله بن محمد البدور
= محمد بن عبدالله بن حريز
= غانم بن عبدالله
= راشد بن عبدالله
= محمد بن مطر بن مصبح
= محمد بن ماجد بن راشد
= عبيد بن محمد البدور
= جمعة بن محمد بالقيزي
= عيسى بن ثاني
= سعيد بن حميد البسطي
= احمد بن ثاني
= جمعة بن عبدالله بن سعيد

جمعة بن ثاني
عبيد بن ثاني
حمد بن ماجد
محمد بن عبدالله بن سعيد
سعيد بن بطي بن سهيل
راشد بن بطي البواردي

اعلاما لحضرتكم الفخيمة
ان الاعضـــاء والرئيس
عددهم ست عشر واما
غيرهم الموقعين اسمائهم
فهم قسم من اعيان البلد
والقسم الثاني من الاعيان
كانوا حاضرين على ذلك

* * *

نقل طبق سواد الاصل

تابع حرس بردبي عدد نفر اربعة عشر
الرئيس عبيد بن سلوم

and were soon able to occupy the town. There was little fighting, but Hashar bin Rāshid and his son were killed. There was little resistance by the members of the Majlis, half of whom surrendered almost immediately. Mānic alone continued to fight. He was besieged in his house, alone except for the help of his young daughter Ṣanᶜā, who later married Shaykh Khalīfah bin Saᶜīd bin Maktūm.[68] Finally, however, together with the other half of the members of the Majlis, Mānic fled to Sharjah.

A sloop was sent to Dubai on 1 April, and Weightman arrived the next day to "clear up the situation."[69] He advised the Ruler not to abandon the trend for a change in government and he announced to the Political Resident the setting up by the Ruler of an Advisory Council that was made up of fifteen members, five of whom had belonged to the old Majlis. Shortly after, the British authorities in the Gulf were able to state that the situation in Dubai had reverted to normal.

Mānic and his party remained in Sharjah, which they used as a centre of intrigue against Saᶜīd. Weightman hoped that another Ruler of a Trucial Shaykhdom might accept the refugees since their presence in Sharjah, a few miles away, was causing Saᶜīd to contemplate an attack. After skillful interventions and machinations, Weightman was able to have Mānic and his entourage moved to Ras al-Khaimah, thus temporarily averting an outbreak of violence between Dubai and Sharjah.[70] But news of Mānic's continued designs on Dubai persisted, and in October 1939 Saᶜīd was so agitated by an uncorroborated report of a plot against him that he had five men arrested, summarily tried, and found guilty; their eyes were put out with hot irons as a punishment.[71] This act caused a general feeling of disgust against the Ruler together with a considerable exodus of Dubai residents, but there could be no doubt that Shaykh Saᶜīd was now in full control of Dubai, his traditional opponents being all but eliminated from the field.[72]

Were it not for the existence of the correspondence today, any detailed knowledge of the Reform Movement would have been limited and greatly dependent on oral tradition and official British correspondence. Besides providing the reader with an insight into the economic, political and social conditions of a relatively unknown period in the history of the Gulf, the correspon-

---

[68] I am grateful to Mr. Ali Tajir for this information.

[69] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P.Z. 2705/39: Pol. Res. to India Office, April 20, 1939.

[70] Fighting did finally break out in 1940, but it resulted in a stalemate and the desire of Shaykh Sulṭān bin Ṣaqr of Sharjah to help Mānic leave the area entirely; Mānic went to Bombay on 24 April, leaving his family in Buraymi.

[71] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P.Z. 6973/39: Pol. Res. to India Office, November 6, 1939 (telegram).

[72] An interesting postscript to the career of Mānic is disclosed by the existence of a detailed map in Arabic of the pearl banks from Ruᵓūs al-Jibāl to Qatar; this was published in Bombay in July 1940 and is by Mānic bin Rāshid. A note on the map makes reference to his own career in pearl fisheries and his need then for a good map. Available in (IOR) R/15/1/78/1.

dence permits a close examination of an unusual movement that flourished briefly and died swiftly. Most of all, it belies the accepted tradition of political apathy in an area of the world that has suddenly been catapulted into the foreground of the international struggle for power.

NOTE ON THE TRANSCRIPTION OF THE MANUSCRIPTS :

The following correspondence was transcribed directly from the manuscripts, many of which were difficult to decypher because of the faulty grammatical structure on which they were based and because of the very nature of the script. Generally, the original form of the manuscripts has been preserved and reproduced here despite innumerable grammatical errors. The only deviations from the original have been confined to the occasional rearrangement of otherwise incomprehensibe words by the shifting of the dots on letters of the alphabet - a significant peculiarity of Arabic script—where it seemed likely that the scribe had carelessly misplaced them. One other change must be mentioned: in the manuscript of 7 Ṣafar 1358 (Sa'īd to Māni'), a Quranic verse was inaccurately quoted and has had to be corrected in the transcription.

It is evident that the Ruler did not consider the Majlis a tool of his own power, but regarded it as an alien usurping body. He rarely went to the meetings, and nevertheless was indignant when decisions were taken without his knowledge and opinion. Mānīᶜ continued, however, to announce meetings of the Majlis and list the agenda for Saᶜīd; he did not refrain from pointing out that the Ruler was not attending the meetings. Mānīᶜ also made it clear to Saᶜīd that a number of the reforms that the Majlis was contemplating had been suggested to the Ruler many years before.[55]

To enlarge the port of Dubai and to beautify the town were two of the more ambitious projects that the Majlis worked on. Since the income of the State was not sufficient to cover the costs of the first of the two projects, it was decided that the financial subsidy would have to be taken from the revenues provided by the oil concession and the air agreement.[56] The streets of Dubai needed to be laid out properly, and the Majlis even thought of improving the aesthetic appearances of the town.[57] In the context of the town-planning sponsored by the Majlis, improvements on the main roads and shore-line of the town were started, but before long, the Majlis clashed with Shaykh Saᶜīd on this matter. On 12 February 1939, the Ruler issued an order forbidding the work on the roads, saying that he did not wish to have them widened. Annoyed at such disregard of their plans, the members of the Majlis complained to the Residency Agent, accusing Saᶜīd of having had personal, probably financial, reasons for having put an end to the road works.[58]

There is little doubt that Saᶜīd wished to maintain the growth of his personal investments regardless of the new regulations. The members of the Majlis, on the other hand, weakened their case considerably in their program of reform by their inability to distinguish between themselves as part of a governing body and themselves as members of the Āl-bū-Falāsah, *ᶜā'ilat al-ḥukūmah*. One incident in particular may be used to illustrate this. Jumᶜah bin Maktūm wished to have buildings constructed in the Sūq al-Jarīd of Dubai. The Majlis disapproved of the venture, but condemned it for two different reasons: one made reference to family tradition, and practised during the rule of Buṭṭī bin Suhayl (1906 to 1912) that when a building was constructed on a previously empty lot in the Sūq al-Jarīd, the income could not be used by the Ruler without the permission of his family who usually allocated the money to its

[55] *Ibid*: Mānīᶜ to Saᶜīd, 24 Ramaḍān 1357/17 November 1938.

[56] *Ibid*: Mānīᶜ to Saᶜīd, 11 Dhu'l Qaᶜdah 1357/2 January 1939.

[57] *Ibid*: Ḥashar bin Rāshid to Saᶜīd, 7 Muḥarram 1358/27 February 1939.

[58] *Ibid*: Ḥashar bin Rāshid to Residency Agent, 23 Dhu'l Ḥijjah 1357/13 February 1939. The role of the Residency Agent during the few months of the short-lived Majlis reflected the official British attitude towards non-interference in internal affairs. Although the Majlis kept the Agent informed of the developments in Dubai, he did little to help the members of the Majlis or the Ruler. When trouble broke out between the two in March 1939, he wrote to Mānīᶜ, who had appealed to him for help, that he could in no way interfere with internal affairs. *Ibid*: Residency Agent to Mānīᶜ, 5 Ṣafar 1358/26 March 1939.

needy members. As part of the protest against the buildings that Jumᶜah was having put up in the Jarīd, the Majlis accused Saᶜīd of having ignored the tradition by selling empty lots and having shops built on them, thus earning a sizeable income.[59] The Majlis accused the late Residency Agent ᶜIsa bin ᶜAbd al-Laṭīf of having been bribed to help him in his acquisitions.[60] It was not until some time later that the Majlis referred to public welfare and decried disobedience of the government in its protests against Jumᶜah's plans.[61]

Other weaknesses of the Majlis became more obvious, for no matter how lofty their ideals and true the aims of their movement were, they were dissipated by self-interest. Besides allocating a salary of 100 rupees per month to each member, the Majlis provided pensions to the old men and women of the Ruling Family; these were only two of the subsidies from the State that the Āl-bū-Falāsah received. Furthermore, patronage of the newly-created departments of the government seemed to be monopolised by the same elite. Gradually, a feeling of resentment began to be manifested, and according to the Political Resident, "... a feeling spread that for one despot there had merely been substituted a board of despotism."[62]

On 3 March 1939 the Majlis decided that the Ruler was to have a fixed annual income of 10,000 rupees[63] and that the income from the oil concession and the air agreement was to revert to the national treasury.[64] This was extremely trying for Saᶜīd, for he must have then realised how dependent he was on the Majlis, despite the fact that he had virtually ignored it. He wrote a pathetic letter to Ḥashar, pleading for a reply to his request for more money.[65] He was by now totally alienated from the Majlis, and had to find a way to rid himself of its powers. The opportunity presented itself on the occasion of the wedding of Rāshid bin Saᶜīd on 29 March 1939 to Shaykhah Laṭīfah, daughter of Shaykh Ḥamdān bin Zāyid of Abu Dhabi who had been murdered by his brother Ṣaqr in 1922 after which his family had lived in exile in Dubai.[66] The bedouin of the hinterland,[67] always Saᶜīd's allies, had previously promised the Ruler to help him; they crowded into Dayrah to attend the marriage ceremony,

---

[59] *Ibid*: Hashar to Saᶜid, 26 Dhu'l Ḥijjah 1357/16 February 1939.

[60] *Ibid*: ᶜAbd al-Laṭīf had been accused of dishonesty and corruption on more than one occasion during his years as Residency Agent, so some truth to the claim can be ascertained.

[61] *Ibid*: Ḥashar to Saᶜid, 9 Muḥarram 1358/1 March 1939.

[62] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P.Z. 2705/39: Pol. Res. to India Office, April 20, 1939.

[63] This sum was expected to cover not only his personal, but his official expenses, such as the subsidies paid to visiting bedouin.

[64] MSS: Ḥashar to Saᶜid, 11 Muḥarram 1358/3 March 1939.

[65] *Ibid*: Saᶜid to Ḥashar, 17 Muḥarram 1358/9 March 1939.

[66] I am grateful to Mr. Ali Tajir for this information on Shaykhah Laṭīfah.

[67] Although Mānīᶜ complained to Saᶜid about their unruly behaviour, he did not mention which tribe they belonged to, referring to them simply as bedouin. MSS: Mānīᶜ to Saᶜid, 8 Ṣafar 1358/30 Marh 1939. Mr. Ali Tajir has informed me that the desert bedouin did not take part in the actual fighting; all those who were involved in the conflict were Shaykh Saᶜid's men and those of his son, Shaykh Rāshid.

promise for reform, and desperately warned that he was not responsible fo the safety of British lives if fighting were to break out. In the meantime, he had also appealed unsuccessfully to the Rulers of Abu Dhabi and Qatar for arm and ammunition.

Gradually, the town of Dubai divided into two armed camps: Shaykh Saᶜīd and his followers on the Dubai side, and the Āl-bū-Falāsah on the Dayrah side By 8 October, the latter were able to occupy the Dayrah customs house.[47] The same day a sloop arrived in Dubai to protect British property; Weightman had already written to both sides giving the usual warning about British interests.[48] The dispute caused great interest and concern in the entire area, previous evidence being the attempts made by the Rulers of Sharjah and Ras al-Khaimah to become involved; this was prompted by the obvious fear of the obstruction of trade if Dubai were to become a battlefield. A further attempt to bring order to the Shaykhdom was made, this time with positive results, by neighbouring leaders. On 9 October, Shaykh Shakhbūṭ of Abu Dhabi, Shaykh Muḥammad bin ᶜAlī bin Huwayydin of the Banī Qitab and a third unidentified Shaykh arrived in Dubai in order to achieve some form of peace. They arranged for a five-day truce that started the day of their arrival, and then they attempted to reach a settlement between the two parties; this ended in deadlock, for the Āl-bū-Falāsah insisted on the formation of a representative Council with executive and administrative powers based on the model of the Council recently established in Kuwait.[49] By the time Weightman arrived in Dubai on 15 October, the position of the Ruler had weakened considerably. Shaykh Saᶜīd, who realised that there was a movement to depose him, told Weightman that he was willing to accept any terms the opposition laid down. Weightman and ᶜAbd al-Razzāq negotiated at length with both parties, and an agreement finally was signed on 20 October.

A Majlis, under the presidency of Shaykh Saᶜīd, was to be made up of fifteen members selected by the "principal people" of Dubai, and any operative decision had to be passed by a majority. The income and the expenditure of the State had to be spent in the name of the State, and had to have the approval of the Majlis. An allowance of one eighth of the total revenue of Dubai was to be allocated to the Ruler. Weightman made it clear to Mānīᶜ bin Rāshid, who signed the agreement on behalf of the Āl-bū-Falāsah, that the British Government would continue to conduct relations with Shaykh Saᶜīd as the Ruler, and would not allow the Majlis to stop him from carrying out his treaty obligations.[50] Weightman was warned by Fowle not to guarantee the agree-

[47] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P.Z. 6911/38: Pol. Agent, Bahrain, to India Office, October 9, 1938 (telegram).

[48] *Ibid*: P.Z. 532/39: Persian Gulf Intelligence Report, October, 1938.

[49] *Ibid*: P.Z. 6973/38: Pol. Agent, Bahrain, to India Office, October 11, 1938 (telegram). A movement calling for reform in Kuwait was established in July 1938 when the Ruler signed a document giving power to an elected Council.

[50] *Ibid*: P.Z. 7612/38: Pol. Agent, Bahrain, to Pol. Res., October 18, 1938 (telegram).

ment which was an internal matter and did not concern the British Government. Thus the Movement was given no official British sanction or encouragement; it was clearly left to its own devices and warned that it had to function within the existing political framework of Shaykh Saʿīd's treaty relations.

The agreement accepted, and the fighting over, the Majlis began to set up an administration and concern itself with reforms of a commercial, political and social nature. An examination of the correspondence will show that the primary considerations revolved around the commercial life of the Shaykhdom and factors that could enhance its growth; the political and social improvements were dealt with later. People to regulate the Customs Services were elected and a proper list of all the employees with their respective salaries was formulated. The income of the porters of Dubai and Dayrah was fixed, together with a list of the only men who were allowed to be porters. A tax on imported goods was decided on, and a Council of Merchants was set up to implement it; the money was to be used for financing municipal and educational projects.[51] A Municipal Council was set up. Mānīʿ bin Rāshid was elected as Director of Education, and three schools were opened subsequently. With reference to security in the Shaykhdom, the Majlis appointed men to patrol the desert and others to guard the market-places. One of the best expositions of the plans and reforms of the Majlis is set out in the letter from Mānīʿ bin Rāshid to Saʿīd bin Maktūm, 22 Shawwāl 1357/15 December, 1938.

This administrative organization was, in fact, only a small part of the rôle that the Majlis wished to fulfill. Even the British authorities who used to refer to the Āl-bū-Falāsah in 1929 and 1934 as the "wicked cousins" described them as the "popular party" in 1938 and 1939. The members of the Majlis were ambitious in their plans for a total political reform of Dubai. The term *wājibāt waṭaniyyah* (national duty) that Mānīʿ, as the chief spokesman of the Majlis, used in his correspondence with Saʿīd[52] is indicative of the approach of the Majlis during its brief tenure. The members of the Majlis also expressed the sentiment that their first duty was towards their country (*bilādinā*) and that their personal wishes had to be put aside in favour of the collective general good.[53] Most unusual of all the terms employed, the new government was referred to as a Movement for Reform (*thawrat al-iṣlāḥ*).[54] Shaykh Saʿīd at first complained forcefully about the measures taken by the Majlis. He protested that the changes in the State should be brought about with the guidance of the Sharīʿah which he regarded as the only true basis for law and progress.

---

[51] The Indian merchants strongly opposed this form of taxation, and it was only with the help of the Residency Agent that the entire matter was solved. MSS: Mānīʿ to Saʿīd, 18 Dhuʾl Qaʿdah 1357/9 January 1939.

[52] *Ibid*: Mānīʿ to Saʿīd, 27 Ramaḍan 1357/20 November 1938.

[53] *Ibid*: Ḥashar bin Rāshid to Saʿīd, 7 Muḥarram 1358/27 February 1939.

[54] *Ibid*: Mānīʿ to Residency Agent, 27 Shawwāl 1357/20 December 1938.

pressure;[36] they also suggested that all three of them should join a protest against the manumission of slaves.[37] Saᶜīd did not agree with the latter suggestion, although it must have occurred to him that the British Government might relax their regulations when they were obviously extremely eager for the Rulers of the Trucial Shaykhdoms to sign oil concessions with Petroleum Concessions Ltd.

Weightman planned to leave Dubai, quiet once again, on 27 March. Saᶜīd asked to see him before he left; he told the Political Agent that on 26 March the Majlis had decided that the air agreement was not to be renewed. Weightman assumed that it was a face-saving device on the part of the Majlis and thought that negotiations for the renewal might well be successful after a delay of two months.[38] Just three months later, however, a recrudescence of trouble, much more serious than any of the previous outbreaks, resulted in the considerable weakening of the position of Shaykh Saᶜīd.

Once again, the trouble was based on the personal conflict between the two opposing branches of the Ruling Family. It is significant that the conflict revolved around yet another matter that affected the financial position of the Āl-bū-Falāsah. Rāshid bin Saᶜīd, son of the Ruler, operated what was, in effect, a monopoly of the taxi service of Dubai, challenged only by Maktūm bin Rāshid who ran a similar service between Sharjah and Dubai. Rāshid, incensed at the open rivalry, collected thirty armed men and on 26 May attacked Maktūm's car on its way to Sharjah. The driver and some of Maktūm's men were wounded and put in stocks by Rāshid; they remained there until midnight when they were released by members of Maktūm's party.[39] Maktūm was furious and threatened to stop all cars belonging to Rāshid. The dispute soon began to assume serious proportions. The Ruler, a mild man by temperament, but dominated by his wife and son, tried ineffectually to reach some form of settlement with his cousins who by now had local opinion on their side.[40] The Āl-bū-Falāsah banded together and presented unified opposition to Shaykh Saᶜīd. Strengthened by the support of the people of Dubai who welcomed the opportunity to weaken the position of the Ruler, the Āl-bū-Falāsah formulated their demands and presented them to Shaykh Saᶜīd in a letter. These included: a Budget and Civil List; proper arrangements for health and sanitation in the town of Dubai; a Watch and Ward service; re-organisation of the Customs Department; fixed allowances for members of

---

[36] *Ibid*: Pol. Agent, Bahrain, to Pol. Res., May 15, 1937 (telegram).

[37] (IOR) R/15/1/5/29: Residency Agent to Pol. Agent, Bahrain, March 19, 1938.

[38] (IOR) L/P&S/12: Coll. 7/29: P.Z. 2252/38: Pol. Agent, Bahrain, to Pol. Res., March 27, 1938. The agreement was renewed on 22 July 1938 for five years.

[39] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/52[1]: P.Z. 4679/38. Bahrain Intelligence Summary for May 16 to June 15, 1938.

[40] *Ibid*: Summary for June 16 to June 30, 1938.

the Ruling Family; the abolition of the monopolies held by the Ruler, his wife and son with reference to landing cargo from ships, ferries, motor services, etc.[41]

To enforce their demands, the Āl-bū-Falāsah occupied certain towers of the town with armed men. A truce was later arranged when a conciliation committee, presided over by K.S. ᶜAbd al-Razzāq āl-Maḥmūd, forced Saᶜīd to agree to some of the demands. Outside interference began which upset the truce, however. Shaykh Sulṭān bin Ṣaqr of Sharjah sent a message to Saᶜīd promising to send him two hundred men to help him against the insurgents. The men did not appear, and the Political Agent in Bahrain sent him a message advising him to tend to his own affairs. Further trouble almost re-occurred when Sulṭān bin Sālim, Ruler of Ras al-Khaimah, and described by the Political Agent in Bahrain as "having an incurable habit of interfering in matters which do not concern him",[42] arrived in Dubai. He blamed both parties for allowing an outsider like the Residency Agent to bring about a reconciliation, and suggested that the arrangements reached should be cancelled and a fresh start made under his patronage.[43] Weightman restored order when he arrived in Dubai shortly afterwards; he sent word to Sulṭān bin Sālim to go home at once, reminding him of his recent disgrace when he had interfered in the affairs of Kalba,[44] and threatened to have him sent home on a RAF vehicle if he did not obey. The Ruler of Ras al-Khaimah left the next day, and for a time Dubai was comparatively calm.

But Saᶜīd did little to keep his side of the bargain with his cousins, for his only concession was the abolition of the monopolies held by his immediate family. The Āl-bū-Falāsah began to show signs of restlessness, so Saᶜīd dispatched his brother Jumᶜah on 24 September to meet with Weightman and Fowle in Bahrain in order to ask for their support. Fowle made it clear to Shaykh Saᶜīd that the matter was internal, and that Britain could in no way interfere.[45] He advised the Ruler to give in to the demand for reform, and reminded him that he would be considered personally responsible for any damage to British life and property.[46] Saᶜīd denied that he had given any

---

[41] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P.Z. 5010/38: Pol. Res. to India Office, July 8, 1938

[42] (IOR) R/15/1/V/37: Dubai Ruling Family, n.d.

[43] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P.Z. 5010/38: Pol. Res. to India Office, July 8, 1938.

[44] In June 1937, during the period of indecision following the death of the Ruler of Kalba whose son was only seven years old, Sulṭān bin Sālim ignored the warning of the Political Resident to all the Rulers of the Trucial Shaykhdoms not to interfere, and went to Kalba. There he got into difficulties with the people, and had to be taken away by sloop to Bahrain where he was suitably housed, but where he was not allowed to receive visitors. A few days later he was given permission to go home. (IOR) L/P&S/12: Coll: 30/147: P.Z. 4140/37: Pol. Res. to Govt, of India, June 24, 1937 (telegram).

[45] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P.Z. 7832/38: Pol. Res. to Shaykh Saᶜīd, October 1, 1938, (enclosure in letter of November 8 from Pol. Res. to India Office).

[46] *Ibid*: This is another example of Fowle's policy of enforcing tribal responsibility.

Some aspects of British policy became serious problems for Saʿīd bin Maktūm. Two of these that ultimately precipitated the rebelliousness of the ruling elite in 1938 were the measures to halt the slave trade and the arms traffic. Although British treaty relations with Dubai did not expressly forbid the sale of slaves, their importation into the Shaykhdom was forbidden. Furthermore, domestic slaves were entitled to manumission if they applied to the British Agency at Sharjah or at Bahrain. Between the years 1932 and 1936, the manumission of slaves was very slight, but in 1937 and the early part of 1938, the number of manumitted slaves grew to such an extent[28] that slave-owners in Dubai became highly concerned and directed their anger at the Agency in Sharjah which they threatened to attack. In the case of the traffic in arms, Fowle had become alarmed at its growth in Dubai during the 1930's. Investigations showed that the two people most involved were a Kuwaiti, Khalaf ʿAlī al-Zamanī, and a Persian, Rais Muḥammad Rasūl. Shaykh Saʿīd was approached on the matter by the Resident when he visited Dubai on 27 February 1938; he promised Fowle to have the two men deported.[29]

The proposed deportations, coming as they did when the fear of wholesale manumission was haunting slave-owners, caused serious agitation. The Āl-bū-Falāsah, who held the Ruler personally responsible for both situations, angrily incited demonstrations against Saʿīd on 14 March 1938. K.S. ʿAbd al-Razzāq āl-Maḥmūd, the Residency Agent in Sharjah since 1936,[30] reported the outbreak as serious, so the sloop HMS *Bideford,* which was on its way to Bombay, was diverted to Dubai where it lay offshore for three days. It carried a letter from Hugh Weightman, who had become Political Agent in Bahrain in October 1937, that announced his plans to visit Dubai the following week; the Agent also informed the Ruler that although the sloop was there to give him enough time to assert his own authority, there would be no interference.[31] Shaykh Saʿīd was reminded of his responsibility to British lives and property.

The situation improved due to the presence of the sloop which was able to leave on 18 March. Fowle then sent a message to Dubai through ʿAbd al-Razzāq warning the inhabitants about the danger of loss of lives or property of British subjects. He also had a message sent to all the Rulers of the Trucial Shaykhdoms: British policy regarding slavery had not changed, and only those slaves that asked for manumission would be entitled to it.[32]

The Majlis met at Dubai and passed two resolutions: the Ruler was to ask the Resident to have manumitted slaves returned to their owners; and, the

---

[28] Forty seven slaves, mostly from Dubai, were freed from March 1937 to March 1938. (IOR) R/15/1/5/29: Pol. Agent, Bahrain, to Pol. Res., March 17, 1938 (telegram).

[29] (IOR) L/P&S/12: Coll. 7/29: P.Z. 2145/38: Pol. Res. to India Office, March 21, 1938.

[30] ʿĪsa bin ʿAbd al-Laṭīf died in September 1935, and an interim Agent was appointed until ʿAbd al-Razzāq āl-Maḥmūd was employed permanently.

[31] (IOR) R/15/1/5/29: Pol. Agent, Bahrain, to Pol. Res., March 15, 1938 (telegram).

[32] (IOR) L/P&S/12: Coll. 7/29: P.Z. 2145/38, Pol. Res. to India Office, March 21, 1938.

Ruler was to ask the Resident to pardon the gun-runners since he had agreed to their deportation without consulting his people. If the requests were not granted, Saʿīd bin Maktūm could not give facilities for air travel or renew the civil air agreement without first consulting his Majlis. The Resident refused both petitions, and sent his answer with Weightman when he flew to Dubai on 24 March.

Saʿīd asked Weightman to attend the Majlis on 25 March and explain British policy to its members. In his account of the meeting,[33] the Agent mentioned that the spokesmen, Muḥammad bin Aḥmad bin Dalmūk and Ḥashar bin Rāshid, did not argue with him after he had made his case clearly and firmly, especially when they realized that they had no other alternative but to accept. But they were able to dominate the Ruler, for as soon as the agreement to deport the gun-runners was reached, Shaykh Saʿīd and his Majlis went out of the room for a few minutes. When they returned, the Ruler asked that the gun-runners be pardoned; he admitted that he would encounter trouble if the request were not granted, and that would be detrimental to his treaty relations with Britain. Weightman remained firm, so the Ruler finally promised to have the two men deported.[34] The members of the Majlis were more anxious to discuss the subject of the slaves with the Political Agent; it was of greater concern to them because of the direct bearing it had on the pearl industry and their own incomes, especially as they had been troubled since 1936 by the threat of a general manumission. Muḥammad bin Aḥmad bin Dalmūk took the floor, supported by Shaykh Jumʿah, brother of the Ruler.

Shaykh Saʿīd wisely refrained from joining in the debate with Weightman. He had abstained on previous occasions from either defying the British by using the few available weapons at his disposal or by trying to enforce the existing regulations. One chance he had had to put some form of pressure on the British Government when he knew it would be effective was during the period of the signing of the preliminary oil concessions. In April 1937, when Petroleum Concessions Ltd., a subsidiary of the Iraq Petroleum Company, was trying to complete the concession with Dubai, Shaykh Saʿīd and the Company's representative, Major Frank Holmes, were called to Bahrain by the Political Resident where the discussions were brought to a close. Shaykh Saʿīd, however, insisted on signing the concession in Dubai "in the presence of his notables".[35] When he returned home, the Rulers of Sharjah and Ras al-Khaimah attempted to prevent him from signing, and used the opposition of his cousins as a form of

---

[33] Available in (IOR) R/15/1/5/29, March 25, 1938.

[34] Rais Muḥammad Rasūl finally left on 26 March, and Khalaf ʿAlī Zamanī left on 8 April. (IOR) L/P&S/12: Coll. 7/29: P.Z. 2855/38: Pol. Agent, Bahrain, to India Office, April 19, 1938. The leading men of the Āl-bū-Falāsah did not refer to the matter again, although it was reported that Umm Rāshid was very much annoyed that the two men had been made to leave Dubai.

[35] (IOR) R/15/1/86/38: Pol. Res. to India Office, April 12, 1937 (telegram).

Agent to Dubai with a message: Shaykh Sa^cīd was to do as he saw fit with regard to the movement against him, but any lapse in the protection of British lives and property would be reprimanded severely.[20] The message was broadcast on 27 October by K.S. Ḥusayn bin Ḥasan ᶜImād, Assistant Residency Agent, ᶜĪsa bin ᶜAbd al-Laṭīf being ill at the time. It had a powerful effect on the population who assumed it meant that the British Government were openly supporting the Ruler.[21] The same day, Shaykh Saᶜīd held a Majlis to which the sons of Rāshid and Buṭṭī were not invited. He re-affirmed his position as Ruler, and demanded obedience. The Āl-bū-Falāsah admitted his rights, but asked that the sons of Rāshid and Buṭṭī be interviewed. Long discussions between the Ruler, Majlis and the Āl-bū-Falāsah followed, with the report on 30 October that Saᶜīd was going to exile his cousins, a decision he was to change his mind about later.

On 31 October, Col. Loch, the Political Agent in Bahrain, arrived in Dubai and had an interview with Shaykh Saᶜīd. The next day, a number of Manāṣir[22] entered Dubai at the invitation of the Ruler. They received money from Saᶜīd, and then returned to their camp outside the town. Feeling strengthened by this open display of his allies, the Ruler met with his rebellious cousins in order to accept their oath of loyalty. On 2 November, Ḥashar bin Rāshid visited Saᶜīd and took the oath on behalf of his three brothers. On 3 November, Saᶜīd asked the Āl-bū-Falāsah for a representative of the Buṭṭī faction (three of the sons of Buṭṭī were involved in the dispute); Saᶜīd bin Buṭṭī went, no doubt impressed by reports of fresh arrival of bedouin, numbering about eight hundred, outside the town.

The Ruler's cousins continued to display contempt for law and order once the previous incident had been forgotten. They knew that their unruly behaviour would be unopposed, for Shaykh Saᶜīd dreaded showdowns.[23] It was

---

= be limited to a minimum of interference in local affairs. He often argued that only if this minimum did not gain the ends of British interests would he be prepared to advocate a certain amount of interference. In this particular case, he saw no reason to interfere; instead, he put into effect his "policy of enforcing tribal responsibility" whereby the Ruler was left to his own devices regarding internal control of the Shaykhdom but he was made responsible to the Resident for any lapse in the conditions laid down by the latter.

[20] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P.Z. 6637/34: Pol. Res. to Govt. of India, Oct. 24, 1934 (telegram) (Second Part).

[21] *Ibid*: P.Z. 694/35: Memorandum from HMS *Lupin*, Nov. 4, 1934.

[22] A bedouin tribe with headquarters in the Dhafrah region of Oman whose general range extends from Qatar in the winter to Buraymi in the summer. The Manāṣir are generally nomadic, but some were settled in Khān and Jumayrah, the latter being a village within the domain of Saᶜīd bin Maktūm. Shaykh Saᶜīd bin Maktūm's relations with the Manāṣir were generally good.

[23] On 21 November 1935, Rāshid bin Buṭṭī was reported to have been crossing the creek of Dubai with a number of people; he was talking with someone from Sharjah and then suddenly threw him into the sea and beat him severely. Rāshid's victim reported the incident to the Ruler, but never received a reply. (IOR) R/15/2/B/13: News Report (Sharjah), No. 22 of 1935.

not only the cousins of the Ruler who abused power. His wife, Ḥuṣṣah bint al-Murr, known as Umm Rāshid, a dominant figure in Dubai and referred to by the Political Agent in Bahrain as the ruling power on the Trucial Coast, was clever, forceful and wielded more influence than her husband. She was engaged in trade, and had considerable investments in land and property; her interests in Dayrah were so large that Saᶜīd bin Buṭṭī complained to the Ruler that the quarter had become dirty and unsafe because of mismanagement. Saᶜīd bin Maktūm wisely authorised Saᶜīd bin Buṭṭī to become the *wālī* (governor) of Dayrah as of 19 January 1936.[24] The new *wālī* immediately started a series of reforms. He had the streets cleaned; every householder became responsible for the cleanliness in front of his house, and people were employed to clear away rubbish dumps; prostitutes were ordered to get married or leave Dayrah; anyone caught loitering in the town after 4 p.m. was to be punished. The effectiveness of his reforms was noticeable, especially when stolen goods began to be discovered, but Māniᶜ and Ḥashar resented the appointment and showed their anger by criticising the new *wālī* and exposing his faults.

They instructed their servants to go out at night and if they then were stopped by Saᶜīd bin Buṭṭī's men, they were told to beat them. On the night of 3 October 1936, Ḥashar bin Rāshid ordered his son Buṭṭī to go out and wait for Saᶜīd bin Buṭṭī; if the *wālī* interfered, he was to be attacked. The *wālī* reported the incident to the Ruler who mildly told him to ignore it. The offensive continued until the notables of the Banī Yās called on Saᶜīd bin Maktūm to intervene. At a meeting on 14 October, Saᶜīd asked the Majlis to choose another *wālī* if serious complaints about Saᶜīd bin Buṭṭī could be found. No decision was reached until the next day when the Majlis decided it could see no good reason to dismiss the *wālī*, but asked that his cousins and brothers be exempted from the regulations he laid down.[25]

This did not appease Saᶜīd bin Buṭṭī's relatives.[26] Rāshid's sons resented the fact that one of their former allies was now working alongside the Ruler. Rumour had it that they were purposely goading Saᶜīd bin Maktūm in order to frighten him into giving them one-third of the income of Dubai.[27] The decline of the pearl trade had affected their economic positions, and their unruliness often could be traced back to their diminished fortunes. Saᶜīd bin Maktūm continued to rule over Dubai, but he had to defer repeatedly to the wishes of his cousins, and at all times consult the Majlis before taking any major decision. Above all, he had to contend with British policy.

---

[24] *Ibid*: No. 2 of 1936.

[25] *Ibid*: No. 19 of 1936.

[26] Five days later, on 19 October, Maktūm bin Rāshid hit one of Saᶜīd bin Buṭṭī's men who was on duty as night guard. The Ruler was not in Dubai at the time, so the *wālī* complained to his son Rāshid who decided to put off the matter pending his father's return. *Ibid*: No. 20 of 1936.

[27] *Ibid*: No. 13 of 1936.

the movement. This can best be pointed out by the fact that the events and the expression of their political ideology can be studied today as a result of the careful preservation of the relevant documents by the protagonists of the movement. Copies of the correspondence between the leaders, the Ruler and the Residency Agent in Sharjah,[9] together with minutes of the meetings of the representative Majlis that was set up were maintained and finally deposited with the Political Agent in Bahrain[10] after the collapse of the Reform Movement. These documents, transcribed (with a few explanatory notes) and reproduced here as they were filed in the Bahrain Agency Archives,[11] are largely self-explanatory. But first a brief historical background of the facts that led to the events would be in order.

Shaykh Saᶜīd's authority and position had been threatened periodically by the Āl-bū-Falāsah, led by his cousins Mānīᶜ bin Rāshid and Ḥashar bin Rāshid, and Suhayl bin Buṭṭī and Saᶜīd bin Buṭṭī.[12] The first major uprising occurred in 1929 when Saᶜīd encountered great difficulty in getting support from his Majlis for the manner in which he governed. On a visit to the hinterland in April, he wrote to the Majlis in Dubai and offered to resign if it would not help him honour his duties.[13] The tribal elders viewed the letter with some suspicion and at first refused to accept the resignation. On 15 April, however, they met under the leadership of Muḥammad bin Aḥmad bin Dalmūk, an influential merchant who was also the father-in-law of Mānīᶜ bin Rāshid, and proclaimed Mānīᶜ Ruler of Dubai. The justification for this act was the letter of resignation sent by Saᶜīd which was still available and had been brought forward for discussion.

Mānīᶜ then notified the Residency Agent at Sharjah, K.B. ᶜĪsa bin ᶜAbd al-Laṭīf, that Saᶜīd had resigned and that he had replaced him. But the British Government were not prepared to recognise a new Ruler who had come forward in what they considered to be "unsatisfactory circumstances." Therefore the Residency Agent was instructed by the Political Resident, Col. Sir Lionel Haworth, to inform the Majlis that only a change that could be properly

[9] The only representative of the British Government on the Trucial Coast, the Agent was an Arab stationed at Sharjah and who moved from place to place as required.

[10] The Political Agent in Bahrain was British, and directly responsible to the Political Resident in Bushire. In 1932, it was decided demi-officially that the Residency Agent should report to the Political Agent whose area of responsibility was thus extended to the Trucial Coast.

[11] Available in (IOR) R/15/2/B/31. For the purposes of this study, the collection as a whole will be referred to as MSS.

[12] Mānīᶜ and Ḥashar were the sons of Rāshid bin Maktūm, Ruler of Dubai from 1886 to 1894. Suhayl and Saᶜīd were the sons of Buṭṭī bin Suhayl, Ruler of Dubai from 1906 to 1912, who had been the first cousin of Maktūm bin Ḥashar, father of Saᶜīd bin Maktūm, and who ruled from 1894 to 1906. When Maktūm bin Ḥashar became Ruler in 1894, a conspiracy against him was formed by Mānīᶜ and Ḥashar bin Rāshid, but Maktūm successfully overcame their opposition; thirty years later, they led the movement against Saᶜīd bin Maktūm.

[13] (IOR) L/P&S/12: Coll. 30/105: P. 5783/29: Commanding Officer of HMS *Lupin* to Senior Naval Officer, Persian Gulf, April 21, 1929.

established as having been brought on by the will of the people would be acceptable.[14] The Resident's decision was based on the assumption that Saᶜīd commanded the loyalty of the majority of the people of Dubai as well as that of the bedouin; he hoped that the message sent with the Agent would bolster his weakening position. It had the desired effect, for on 17 April, four hundred men of the Majlis met to discuss the Resident's message. The next day they decided that Shaykh Saᶜīd was to remain the Ruler.[15]

The Ruler's continued inability to command the members of his family despite the fact that he was restored to his position was evident in an incident that occured two years after the abortive deposition. On 5 May 1931, a boat belonging to the Hindu agent of the British India Steam Navigation Company accidentally collided with the boat of the sons of Saᶜīd bin Buṭṭī and damaged it slightly. The crew of the damaged boat, with the approval of the owners, severely handled the agent's men and forced them to pay a fine of twenty rupees. The sons of Saᶜīd bin Buṭṭī then threatened to beat the agent himself, but did not carry out the threat. When the Senior Naval Officer of the Persian Gulf Division arrived in Dubai four days later, he was informed of the incident. He approached Saᶜīd bin Maktūm who admitted his inability to deal with the matter; proof of this was demonstrated when his cousins refused the Ruler's request to meet with the Naval Officer.[16] The case was not settled until 29 August when Saᶜīd finally was able to prevail upon his cousins to call on the agent of the company, apologise, and make reparations.[17]

The Ruler's authority was far from being established by the capitulation of his cousins. Three years later, on 23 September 1934, his cousins tried, unsuccessfully, to kill him. In desperation, Saᶜīd turned to the British authorities for help. He met with the Senior Naval Officer on 21 October and told him that an attempt to depose him was to be made shortly. He said he was torn between his duty as Ruler and his obligations to Britain; he knew he could rely on the help of the bedouin to put down his opponents, but he was afraid of the trouble it would cause, especially to the Indian merchants living in Dubai for whose safety he was responsible.[18]

The Senior Naval Officer recommended that some form of help be given to the Ruler, but Lt. Col. T.C. Fowle, who had become Political Resident in 1932, objected vigorously.[19] Instead, he asked for a sloop to take the Residency

---

[14] *Ibid*: P. 2921/29: Pol. Res. to India Office, April 17, 1929 (telegram).

[15] *Ibid*: P. 2964/29: HMS *Lupin* to Admiralty, April 18, 1929 (telegram).

[16] *Ibid*: P.Z. 5710/31: Pol. Res. to Govt. of India, July 31, 1931.

[17] *Ibid*: P.Z. 6337/31: Pol. Res. to Govt. of India, Sept. 3, 1931.

[18] *Ibid*: P.Z. 6637/34: Pol. Res. to Govt. of India, Oct. 24, 1934 (telegram) (First Part).

[19] Fowle, who remained Political Resident until 1939 and thus had a comparatively long tenure, had strong views on the extent of British interference in Arab affairs. Whereas the Senior Naval Officer's recommendation that Shaykh Saᶜīd be given help was based on humane considerations — that the Ruler was indeed torn between two forces and needed support — Fowle's refusal to accept it was consistent with his firm belief that British policy had to ⇒

him fixed annual incomes; these, together with the revenue he received as Ruler from the customs and harbour dues of the Shaykhdom, set him well above the rest of his family financially.

The Ruler of Dubai, along with his counterparts on the Trucial Coast, governed with complete autocracy. There were no formal political organisations or political institutions, but an advisory Majlis was set up occasionally to discuss questions of general interest; the final decisions, however, always rested with the Ruler whose authority was based on prestige and esteem. Saʿīd bin Maktūm himself was not a forceful man, but well known along the Coast to be most conciliatory, and indeed in many instances he solved long-standing feuds in the neighbouring Shaykhdoms with remarkable patience and wisdom. At home, by contrast, he was beleagured constantly by the members of his family, the Āl-bū-Falāsah[2] section of the Banī Yās, of whom he stood in awe, for not fulfilling his duties as Ruler. In return for his autocratic rule, Saʿīd was expected to provide his people with protection, especially in the outlying districts of the Shaykhdom, against marauding bedouin[3]; in this, he was not always effective. Furthermore, he was expected to safeguard the interests of his people; in the case of enforcing the payment of debts to the Indian traders,[4] for which he was directly responsible to the British authorities, he aroused great resentment especially among the dissident members of his family.

The Shaykhdom that Saʿīd ruled, the most populated on the Trucial Coast, was essentially a trading community. Dubai is situated between Abu Dhabi and Sharjah, and its capital and main town carries the same name. Dubai town stands on both sides of a creek; ferry boats connect the two main quarters, Dayrah, the principal section and market quarter, and Dubai; a third quarter, Shandaghah, lies on the Dubai side.[5] Since the early twentieth century, Dubai

---

[2] That section of the Banī Yās which broke away from Abu Dhabi in 1833 and brought Dubai into being as a separate Shaykhdom.

[3] Notably the ʿAwāmir, a prominent tribe whose range extended through the Rub al-Khālī and north to Buraymi, and whose indiscriminate plunder was greatly feared. They were described by Bertram Thomas as follows: "Treacherous, poor and a universal terror. They speak intelligible Arabic, not grunts mentioned in books... A loose confederacy, every section a law unto itself." India Office Records (henceforth, IOR), L/P&S/11/294: P.6690/28: Thomas to Political Resident (henceforth, Pol. Res.), June 13, 1927. Unpublished Crown Copyright material in the India Office Records transcribed here appears by permission of the Controller of Her Majesty's Stationery Office.

[4] Most of the owners of the pearling boats borrowed money before the season began from the wealthy Indian traders who lived in Dubai, and were expected to repay the amount at the end of the season. The arrangements were often complicated by the fact that the money had to be returned in installments, and here the rôle of the Ruler was imperative for the continuation of payments.

[5] For the extent of the Shaykhdom, see "Dibai Principality" in J.G. Lorimer, *Gazetteer of the Persian Gulf, ʿOmān and Central Arabia*, vol. II, Calcutta, 1908. Also, Sir Rupert Hay, "The Persian Gulf States and their Boundary Problems," *Geographical Journal*, vol. 120 (1954). In

had become the main port of the Trucial Coast, and a considerable amount of trade was carried on there. The steamers of the British India Steam Navigation Company called regularly,[6] and trading vessels from the neighbouring countries were constant visitors. "There were *booms* from Kuwait, *sambuks* from Sur, *jaulbuts*, and even a large stately *baghila* with a high carved stern. . ."[7] Furthermore, Dubai had a sizeable community of resident Indian and Persian merchants, together with Kuwaitis, Baluchis, Somalis and others. With the social structure largely composed of people engaged in trade, it is not surprising that there was a good deal more contact with the outside world than the British authorities would have wished. A curious dichotomy in the social and political situation in Dubai can be observed: on the one hand, the merchant community was industrious, alert and in constant touch with its counterparts abroad; on the other, treaty relations with Britain forced it to submit to a strict control on the entry of foreigners in view of the added importance of the Trucial Coast to British imperial interests during the period following World War I.[8]

The flourishing of a political movement, albeit short-lived, can therefore be viewed as a manifestation of the logical outcome of a community that formed the economic and financial centre of the Trucial Coast, and that temporarily transcended the confines of British rule. The movement itself was naive in political concept, for while maintaining the essential unit of the family as a nucleus, in this case the Ruling Family, it tried to super-impose the idea of a national state on to it in the hope that it would eventually outweigh the old order. In addition, the Ruling Family was made up essentially of merchants, and much of the initiative for reform sprang from an attempt to ameliorate economic and financial conditions. The collapse of the movement can be attributed to the role that the British authorities chose to play in the events; it can also be attributed to the essential weakness of the political structure that was set up. There can be no doubt, however, of the seriousness and intent of

---

[5] 1937, the Political Agent in Bahrain, trying to assess the inland control of the Rulers of the Trucial Shaykhdoms concluded: ". . . there are no definite controlled areas except in one or two cases such as Umm al Qaiwain and Dubai who do exercise a reasonable amount of control over the whole area belonging to them". (IOR) R/15/1/86/40: Political Agent (henceforth, Pol.Agent), Bahrain, to Pol. Res., July 10, 1937.

[6] Dubai had been the only port on the Trucial Coast for the B.I.S.N.Co. until 1932 when Sharjah became another port of call; this was because of the condition imposed by Shaykh Sulṭān bin Ṣaqr of Sharjah for having granted air facilities that year.

[7] Wilfred Thesiger, *Arabian Sands*, London, 1959, p.257.

[8] Briefly stated, British policy consistently sought to contain any encroachment of foreign influence on the Trucial Coast, especially in the face of the rise of Iranian nationalism and the establishment of Saudi Arabia, to say nothing of the growing interest of American and European companies in the area. The policy was guided primarily by the desire to stabilize and control the Coast in order to ensure the safety of the air route to India whose various facilities were provided by Sharjah, Dubai, Abu Dhabi, Ras al-Khaimah and Kalba; also, to ascertain, once the likelihood of the existence of oil was established, that concessions would be granted to British-owned or controlled companies.

THE 1938 REFORM MOVEMENT IN DUBAI

Rosemarie J. Said

The uprising of 1938 in Dubai was the culmination of a series of grievances and minor rebellions that had occurred during the preceding decade; it was also in itself a political movement that reflected a strong egalitarian outlook. The idealistic principles of the new government—set up in 1938 despite the Ruler—thus became confused with the petty grievances and disputes of the past: the new leaders found it difficult to forget their earlier clashes with Shaykh Saʿīd bin Maktūm, who ruled Dubai from 1912 to 1958, and carried their grudges into some of the reforms they attempted; before long, personal ambition overtook the desire for genuine reform and the original aims of the movement ceased to be of primary importance. A few months later, Saʿīd and his allies were able to seize on the weaknesses of their adversaries and were successful in bringing the new movement to an end. Viewed in terms of its brief existence, the Reform Movement in itself would be a matter of little significance; placed within the context of the social and political conditions of the Trucial Coast in 1938, it assumes dimensions that surpass the ultimate effectiveness of the movement as a whole.

One of the striking features of the Trucial Coast during the 1930's was the great poverty from which the entire area suffered. The decline in personal and family fortunes, which were never great to begin with, set in during the economic depression that affected the rest of the world; its repercussions were felt primarily in the pearl trade, the financial mainstay of the entire area, which all but ground to a halt. The lack of demand for luxury items and the introduction into the international market of the Japanese cultured pearl led to a great economic slump. Dubai was not spared during this crisis. The conditions of the pearl market directly affected the leaders of the Reform Movement all of whom had been successful pearl merchants previously. By contrast, the financial status of Saʿīd bin Maktūm, whose adversaries had been richer than he during the 1920's, grew when in 1937 he signed oil and air agreements[1] that guaranteed

[1] On 22 May 1937, Shaykh Saʿīd signed a preliminary oil concession with Petroleum Concessions Ltd. Two months later, on 23 July 1937, he signed a civil air agreement to provide facilities for a night-stop on the British mail-route to India.

والحاصل بو بجده اولان حکمای حاذق و نیجه یوز جراح فاصد بر دیارده یوقدر و بونلرده کوردوکمز کمال معرفتلری برر برر تقریر و تحریر اتسك مجموعهٔ نا مطبوعمز بر قانون ابو علی سینا اولور و هرکارلری زورازور دکلدر جمله آسان وجه ایله اشلرلر حتی نیجه جراح دکانلرنده بربرلو واردر کرچه جمله کفار نمسه صاچلیدر طراش اولماغه محتاج دکللردر اما ـ ه باشـلرینك اورته یرلری طراش ایدوب صاچلرینی ممسك صابونلر ایله ییقیوب نیجه یوز بیك کفره‌لر یتمش سکسن یاشنه کیرر ینه صقالن طراش اتدکده بربر کفره‌لری دایما بر یوکسـك اسکمله‌ده اوطوروب خداملری کفره‌نك صاچن و صقالن ییقیوب باشـقه اسکمله اوزره اوطورر اماطراش اوله‌جاق کفره‌نك اوطردیغی اسکمله برمیل‌اوزره[۳] اولوب فرلاق کبی دوران ایدر برر طراش اتدکجه اسکمله‌ٔ چویروب هرنه‌جانبن طراش اتمك مراد ایدرسه کندوسی اوطوروب اسکمله‌ٔ چویروب آسان وجه‌ایله طراش ایدر رومده‌کی کبی بربر آیاق اوزره طراش اتمز بودخی تماشـاکاهدر ودکانلری شادروانلر وکونا کون اشیالر ایله مزین تفرجکاهدر اما دارالشفالرنده اولان خیرات و حسـناتلری و آثار بنالری و مأکولات ومشروبات ومعاجناتلری بردیارده یوقدر اولا هرکیم بوتیمارخانه‌لرده شفا بولورسه مقدماندر اتدوکی‌اشیالری کتروب اولقدر التون و کوموش وباقر وقلای صحون و طنجره وسنیلر وتبسـیلر وشمعدانلر وارکم هر تیمار خانه‌ده اون مصر خزینه‌سی‌دکر التون و کومش آوانلری واردر و اولقدرالتون وکومش کباب‌شیشلری کوشه بکوشه دایالی‌دورر وهرمریضك علتنه کوره التون‌وکومش وباقرطنجره‌ده طعام‌کونا کون طبخ ایدوب خسته‌لره بذل طعام ایدرلر کیلارلرنده قوش سـودی و شیر خورما و قطر نبات حموی مثلی مأکولات ومشروباتلر موجوددر واویله استاد کامل اشـبازلری وارکم قچان قرال برقراله و بروزیره وبرالچی‌یه ضیافت اتسه بواشبازلر تیمارخانه‌دن واروب طعام کونا کون پیشیررلر اماجمیع کافرستانك‌طعامی مشهوردکلدر جمله کفره پرچقیر[۱] ایله چتال دمر اوجیله اللی درهم طعام و اللی درهم شراب ییوب ایچرلر طعام دولت آل عثمانده‌در هندوسند وعجمده دخی‌طعام یوقدرهمان رپلاولری‌مشهوردر وهر بیمارخانه‌نك معاجن خانه‌سنده حکیم باشی اوطوروب یومیه برر قنطار سکری معاجنلری اهل درد و فقراره بذل ایدرلر نیجه یوز بیك حقه وقوانوس معاجن

[۱] س ، ك : پرهیز

ومأكولات ومشروبات حلوياتلری واردر وهر تیمارخانه‌ده متعدد یازلق وقیشلی حجره‌لرنده کوناکون حوض و شادروانلری وار قش اودالرنده حمام کبی صوبالر یاز اودالرنده شادروانلری اولوب پنجره‌لری باغچه‌لره ناظر اولوب هر خسته‌نك طبیعتنه کوره سازنده‌لر کلوب کوناکون سازلر چالوب فصل[۲] ایدرلر اما عجب حکمت خدادرکم بو المان دیارنده رومده و عربستانده‌کی کبی چوق مجنون یوقدر لکن مسحور کفره‌لر بوتیمارخانه‌لرده چوقدر وآنلره دوا ایدر دخی یوقدر

[۲] ك ، ط : فصللر [۳] ك : فقراء

کلنجك ماشی کبی باشلری وار اما دشلری یوق لکن ایکی باشنده دللری کار دیلی کبی اما کوزلری یوق قرنی بربیوك الما قدر قرنی یاروب ایچی لب بر اب قرمزی قرمزی خورده صووولجانلر چیقدی آنلر کندی کبی ایاقسز و کوزلری کور صووولجانلر ایدی و حریفك اللرندن و ایاقلرندن و مذکور دبر اردندن هنوز جراحتلر و صاری دوتقاللر آقوب وقت غروبه یقین حریفه سیرکه‌لی کباب و بر کاسه شراب وروب بعده حقیر اخشام قریب اولوب قناغمزه واروب جمله تماشا اتدیکمز پاشایه بربر نقل اتدکده پاشا و سامعیندن اولنلر جمله عالم حیرتده قالدیلر بعده اوچنجی کون ینه دارالشفایه واروب حریفی سیر و تماشا اتدم المعظمة لله حریف طلوم کبی بر بطلموس [۲] کفره ایکن کویا نسخ [۳] اولوب اویله قدید محض اولمش اما یوزنده و کوزنده نور قالمیوب صداسی زنبور عسل کبی وزلردی و یوزی کوزی و وجودی جمله اویله بوروشمشکم کویا یوز یاشنده آدم کبی بوزوشمش و هنوز اللرندن و ایاقلرنده‌کی دلکلردن صاری صولر آقادهایدی نتیجهٔ کلام کفرهٔ مستسقی اونجی کون جمله امراض مختلفه‌دن خلاص اولوب کوندن کونه افاقت بولوب یکرمنجی کونده‌ایاغنده و قوللرنده دلیتن یرلری اپی اولوب رنك رویی حمرت اوزره اولوب جراحه بر کیسه غروش ویروب دارالشفایه بش کیسه عیسی عشقنه وقف ایدوب ولایتنه کیتدی

دیکر صنعت عبرت نمای استاد جراحان

بر کون بر جراح دکاننده اوطوررکن بر کفره کلوب جراحه برانکروس التونی ویروب دشم آغریور چیقار دیو اسکمله اوزره اوطوردقده همان جراح الینه میلن آلوب حریفك دیشنه میل ایله اورنجه حریف فریاد ایدوب اشته آغرییں دشم اودر دیدکده استاد جراح میدانه بر منقال ایله آتش کتیروب ایچنه صاری پرنجدن طنبوره تللری قیوب ایکی شیشه صویی میدانه قیوب بری ماوی وبری قرمزی صولر ایدی وبراغاجدن کوچك مشا کبی بر جبصطره شکللی بساطی الینه آلوب کفره‌نك آغزن آچوب آغرییان دیشك اتلرینه شیشه‌ده‌کی ماوی صودن سوزوب همان النده‌کی اغاج مشا ایله دشه یاپشوب بلاعسرت زوراتمدن و قانی اصلا آقادن بر دانه بیاض اوچ چتال کوکلی شاهانه دیشی چیقاروب همان

---

[۲] خ : بطلمیوس [۳] ك : مسخ

مذکور آتش کنارینه کلوب مذکور طنبوره تللرینك برن آتشدن چیقاروب
دشلك کوکنه قزمش تلی صوقنجه همان تل دشلك ایلیکی ایچندن جز جز دیبرك
دشلك چوروکی ایچندن قزمش تللك اوجی چیقوب بر قره‌جه باشلی نحیف ورقیق
قوردجغز طشره چیقوب بر تل دخی قزمش ایکن ینه بر کوکه دخی صوقوب ینه
دشلك چوروکندن بر قورد جیغاز اویله چیقوب همان اول آن دیشه ال ایله یاپیشمادن
ینه دیشی چیقاردیغی کیچه [۱] سبتله [۲] دلیکنه قیوب بوکره اول بر شیشه‌ده‌کی
قرمزی صودن صو و طوز سوروب کفره‌نك چیقان دشی اوزره بر کوچوجك
تخته پاره‌جکنی دشلك اوستنه قیوب اصر شو تختۀ دیوب کفره تختۀ اصروب
چیقان دیش سنبله‌سنه لشوب قالدی بر دخی آغریمادن خلاص اولوب اولکیدن
متین اولور دیدی اما ال ایله یاپیشماییور [۳] همان حقیر بو حال پرکمال پر صوابی
کوروب جانم یرینه کلدی زیرا اویوار قلعه‌سی آلتنده جرید اوینارکن قبله‌لی
مصطفی پاشا دشلریمه بر جرید اوروب اوچ دانه دشلرم یرندن متزلزل اولمشدی
همان جراحه دشلرم کوستروب اول آن قرمزی صودن دشلریمك اتلرینه سوروب
مذکور کبی بر پاره تخته‌جکی اصروب صباحداق دشلرم پولاد نخشوانیه دونوب
فندق و حوز قرمغه لیاقتلی دشلر اولوب جهان قدر حظ ایدوب جراحه بر قیا
سلطان یاعلی وردم صفا ایدوب بر کوچوجك شیشه‌جك ایچنده قرمزی صودن
نیم درهم قدرجه صو ویردی و جراح ایتدیکم اکر یوز التون وررسك سکا
صولری تیزاب کبی قیناتمنك یولن اوکردەیم هر قنغی دیارده کورسك [٤] دشلری
آغریان آدمك دشن ماوی صو ایله چیقاروب ایچنده ایلیکن داغلیوب دشی ینه
آلدیغك کبی یرینه قیوب قرمزی صودن سوروب همان بو دنیاده دورمه مال
قزان دیدکده حقیر اللی التون وردم [۱] یوق [۲] یوز آلتون ویرمینجه اوکرتمم
دیدکده حقیر خست ایدوب ورمدم اما مکربیك التون وروب اوکرنمه‌لی برمعرفت
عبرت ایمش ینه بر کون برکفره‌نك اوچ قرالجقه یعنی اوچ پاره الجه‌سن آلوب
دیشنه ماوی صو سوروب دشن الینه وروب کفره کیتدی مکر یرینه دشی قومغه
برر آلتون آلرمش . . . [*]

---

[۱] س ، ك : کبیجه [۲] س، ك : سنبله . ط : شیله [۳] س : ماپیشماییور . ك : یاپیشمایه‌یورر . ط : یاپیشماییور [٤] ك : کزرسك

---

[۱] ك : ورەیم دیدم [۲] س،ك: نونو [۳] ك : اوزرنده
[*] ایکی سطر آچیق وار

تماشای حکمت جراحان

همان حریفك مقدما باشنك دریسی ایکی قولاقلرنه وارنجه چزلمش ایدی همان اول دریلری بربرلرینه یقین کتروب مذکور نطوایچره ایری آتلی قرنجه‌دیدکارینك برینی دمرحقیه [١] ایله قطودن آلوب حریفك قفاسی دریسنك کسیلن یرلرینه قرنجه‌نك باشن قیونجه همان آچ قرنجه ایکی دری‌یی بریردن اصرنجه جراح قرنجه‌نك بلندن مقاص ایله کسوب قرنجه‌نك باشی ایکی دری کنارلرن اصیره قالدی آنك یاننه برقرنجه دخی اویله ایدوب حاصل کلام برقولاقدن بر قولاغه وارنجه سکسن عدد قرنجه‌لرك باشلرینه مجروح باشك دریلرینی اصردوب مرهملر سوروب صاروب صرملیوب حریف مزبوری پوپوله دوشك اوزره بربوجاغه دایایوب ایکی یانلرینه یصدقلر قیوب حریفك کله‌سنده اولان قورشوم دلیکنه برفتیله صوقوب اوزرینه آنك دخی مرهم سوروب صاردی بعده اوده ایچره بر بد رایحه‌لی بخور یاقوب حریف مجروحك بورنی دلکلرینه فرق‌اللی ییللق شراب سروپ اللرینه وقوللرینه وکوکسنه وکردانینه الحاصل ممکن اولان یرلرینه طین عمبرچین سوروب آندن ینه اوده ایچره مومیایی [٢] کانی یقوب آندن اورتیه طعام کلوب تناول اتدیکمزده کامل برساعت اولنجه حریف کوزلرن آچوب طعام استدکده بادم حریره‌سی وطاوق مصلوقه‌سی ایچروب آندن بش درهم قدرشراب وروب غیری شی ورمدی بوحقیر بوتماشایه یدی کون کامل مداومت ایدوب تماشا ایدردم سکزنجی کون حریف ظریف افاقت بولوب سهل بیمارخانه ایچره حرکت اتمکه باشلیوب اون بشنجی کون قرال حضورینه کیتدی یعنی بوبچ قلعه‌سی ایچره بویله استاد کامل جراحلر وفصاد کامللر وحکمای عالملر وارکم کویا هربری بوعلی سینا وفیثاغورث توحیدیدر

فصل دیکر کارعجیب جراحان

برکون ینه لاصلو قرال نام منصطرك دارشفاسنی سیر وتماشا ادرکن ولایت قلونیه‌لی [٣] براستاد جراح ایله آشنا اولوب سهل ترکجه دخی بلوب آندن لسان طلیاندن واسان نمچه‌دن بعضی لغتلر یازارکن استرنیه شهرندن برعربه ایچره طلوم کبی ششمش صاری برآدم کتروب کوزلرندن وقولاقلری وبورنی دلکارندن صافی

---

[١] ك : چفته [٢] ك : مومیات [٣] س ، ك ، ط : قلوینه‌لی

صاری صولر وجراحتلر جریان ایدر بر آدمکم بد رایحه‌دن یانته وارلماز همان جراح
بو حریف استسقایی کورنجه بوقرق کوندر بویله اوله‌لی نیچون بونی یکرمی اوطوز
کون اول کترمدیکز دیدکده مستسقی آدمك خداملری ایتدیلر بز فلمنك ولایتنده
آمصطردام شهرنده اولورز یکرمی کوندرکم عربه ایله سیزه کلرکن کوندن کونه بو
قپودانمزك مرضی مشتد اولوب بویله طلوم کبی ششدی دیدکلرنده همان اول آن
حریفی عربه‌دن یاغ طلومی کبی اندروب بر چارپایلی سریر اوزره یطروب اماسریرك
باش طرفی یوکسك وایاقلری طرفی الچاق واورتاسی تبول وتغوط ایده‌جك حاوروز
کبی دلیکی وار همان قوجه استاد صصقه حریفی عریان ایدوب بر چوملك ایچره
بر صاری چاموری حریفك جمله وجودینه سوردی اما چامور کبریت کبی قوقاردی
و حریفك اغزینه و بورننه صبر سقوطری صویی سوروب دبرینه برقالب صابونی
سوری ایدوب صوقدی بعده حریفك ایکی ایاقلرنك طپوقلرنك ایچ یوزلرندن وایکی
اللرینك نبض یرلرندن و دبرینك آردنده قویروق صوقومی تعبیر ایتدکلری
مذکور یردن الحاصل ایکی ال و ایکی آیاقدن بو بش یردن حریفك طلوم کبی
دریسن دلوب بر قارش طولی یاغلی چرا اغاجلرینه بر قرمزی مرهم سوروب
حریفك قوللری و ایاقلری و قویروق صقومنك یاردیغی یرلره صقوب دوردی
و حریفه بر کاسه بیاض شربت وروب اوستنی اورتوب استاد غیری ایشه مشغول
اولوب اوچنجی ساعتده عظمت خدا حریفك اللرندن و ایاقلرندن و قویروق صقومی
محله چرا اغاجلری صوقدوغی دلکلردن اولقدر قرمزی و صاری بلغم کبی قیو
قیو دوتقال کبی شیلر آقدیکم تعبیر اولنماز همان دوردنجی ساعتده حریفك اشغیسنه
صوقولان صابون چیقوب عقبنجه یکرمی و قیه‌وار قره و صاری قطران کبی اولقدر
مزخرفات و اخلاطلر و صفرا و سودا و بر برینه باغلنمش طوپ طوپ بلغملر
و یومروق قدر یدی عدد صوولجان یووالری چیقوب حریفك فریادی اوجه
پیوسته اولورکن طعام استمکه باشلدقده بر کاسه ماوی شربت وروب غیری شی
ورمدی حقیر اولکون تا بح قپولری قپانمه محلی اولنجه پاشایه کتمیوب بو
تماشایی اتدم حریف مزبوردن تا وقت عصر اولنجه تحتانی و فوقانی اولقدر
عمللر ایدوب بد رایحه‌لی قره قطرانلر و نیجه بیك صوولجانلر چیقارکن دریدن
اوچ قارش قدر طولی یلان کبی بیاض و آلجه و اوستی سوموکلی انلی اچنده[۱]

---

[۱] ك : ایکی اوجنده . ط اتلی احنده

درمقام دارالشفای مورستان یعنی بیمارخانهٔ تیمارخانه

جمله بو شهر ابحرك کنارلرنده یدی یرده بیمارخانه واردر اما جمله‌دن معمور ومزین سندس واستبرق مثللی جامه خابلری جمله‌د یباوشیب وزرباف یورقانلی [۱] وچارشافلی استفانی کنیسه‌سنك تیمارخانه‌سیدکم بالذات قرال خسته اولسه بو دارالشفایه کلر زیرا بودیرده افلاطون وبقراط وسوقراط وبطلیموس، فیلقوس وفیلسوف مثللی حکمالر بونده‌در جمیع کافرلر سیاه روقله اسباب کیوب باشلرینه افلاطون شاپقه‌سی کیرلر اما بونك حکمالری بیاض ساده‌لر کیوب باشلرینه تلاتین وکوده‌ریدن یدی رك [۲] برکونه طاقیه کیوب اللری دائما الدیواندن چقماز زیرا اللری دائما یومشاق اولوب اهل دردك نبضنه یاپشدیغی ساعت البتده دردینی بلوب [۳] اکه کوره علاج ایدرلر حتی رابه صوبی جنکنده قرالك براقرباسنك کله‌سنه قولاغی یانندن برقورشوم اوروب قورشوم قفاسی ایچره ایچرده قالمش

دربیان کمال جراحت استادان

بومجروح کفره نه اولور ونه علاج پذیر اولور آخرکار قرال ایدر بنم اجدادلرمك دارشفالرنده بو قدر وظیفهٔ معینه بر جراح کامللر وفصاد عامللر وار البته بونم اقربامه بردوا اتسنلر یوخسه جمله‌سنی قطع ارزاق ایدرم دیدکده استفانی دیرینك جراح باشیسی علاج ایده‌جك اولدوغن حقیر استماع ایدوب جراح باشی‌یه واروب حسن الفت اتدکده اول آن مجروح کفره‌نی کتوروب برچارپالی سریر حریر اوزره ضریر مثال اعما کبی یطردیلر اما باشی آدنه قباغی کبی کوزلری ماردین انجاسی [۱] کبی بورنی موره پطلجانی کبی جمله‌سی ششمش همان حکیم باشی جمله کفره‌لری طشره قووب برخدامی وحقیرایله برابر جاملی اوده‌ده قالوب همان مجروحه برفلجان زعفران کبی برصو ایچروب کفره کندودن کچوب مست مدهوش اولنجه اوده ایچره برمنقل آتش یاقوب برکوشه‌ده قودی وهمان اول آن مجروحك وجودن حکیمك خدامی قوجاغنه الوب جراح مجروحك باشنه کله‌پوش کناری اولان یرك اطرافنه بردزکه باغی کبی برطاصمه قایش باغلیوب برکسکین اسطورهٔ النه آلوب حریف مجروحك اوکنه جراح باشی اوطوروب حریفك آلننك دریسن ایکی قولاقلرینه

[۱] ك : یورغانلی [۲] س ، ك ، ط : یدی ترك [۳] ك : البتده هرنه‌کونه‌دردی وار ایسه بیلوب
[۱] ك : اجاصی . س ، ط : انجاسی

وارنجه باشنك دریسن چیزوب صاغ قولاغی یانندن دریی سهل یوزوب قفا کیکی بم بیاض نمایان اولوب ذره قدر برقطره قان آقمادی همان جراح مجروحك قولاغندن ایلری شقاق تعبیر اتدکاری یردن قفانك اك یرندن قفایی سهل دلوب بردمر منکانه صوقوب منکانه‌نك بورماسن بوردقجه حریفك کله‌سی تاشو دریسی چیزیلن یردن کله‌پوش قدر قفاسی قالقمغه باشلیوب حریف مجروح بووقتده سهل حرکت ایتدی آندن ینه منکانهٔ بوردقجه حریفك کله‌سی قپاغی بامرالله تعالی کله‌نك دش دش کند یرلرندن آچیلوب کله ایچنده بینی اکسدن [۲] طرفه نمایان اولوب کله‌نك ایچی قولاقله [۱] مابیننه‌دك صولقان [۲] وسوموك کبی بعضی اخلاط ایله مملو اولوب بینی یاننده توفنك قورشومی کاغذیله دورر مکر بشر درهم چاقماقلی توفنك قورشومی ایمش بیننك زاری یاننده دوروب قرمزی قان ایله ململع اولوب دورر همان استاد کامل جراح حقیره ایدر کل باق کور بو بنی‌آدمك برنان پاره ایچون حال دیکر کونی دیدکده حقیر دخی ایلریجه واردقده آغزیمه وبورنمه قبون مقرمه‌سن قیوب مجروح حریفك کله‌سی ایچنه نظر اتدم عظمت خدا غریب انسانك بینیسی قفا ایچنده کویا طاوق یمورطه‌سنده [۳] یاوروسی هنوز چقمش کبی : قوش یاوروسی کبی بوزولمش باشی وکوزلری وبورنی وقناطلری ایله بوزولمش دورر اما اوزرنده بر قالین دریدن ظرفی یعنی بربیاض زاری وار جراح باشی حقیرك آغزیمه مقرمه قیوب قفا ایچنه باقدیغمدن ایتدی نیچون آغزیکی وبورنکی مقرمه ایله قپایوب بقرسن دیدکده حقیر ایتدم بلکه بقرکن یا آقصرم یا اوکسورم نفس آلوب وررکن حریفك کله‌سی ایچره روزکار کرمسن دیو آغزم وبورنم قپادم دیدکده جراح ایدر آفریم صد بارك الله اشته سن بوعلمه مقید اولسك استاد کامل جراح اولوردك وامعان نظر ایله تقید ایدوب باقدیغکدن بلدمکه بو دنیاده چوق شی کورمش سن دیوب همان عجله ایله مجروح حریفك بینسی یانندن برچفته ایله قورشومی آلوب برصاری سونکر کبی شی ایله قورشومك بوقدر زماندن رو دوردوغی یرده‌کی اویوشق قانلری وصاری صولی اخلاطلری [٤] جمله سونکر ایله آلوب سونکری شراب ایله ییقیوب ینه قفا ایچنی وبینی اطرافلرن پاك وپاکیزه سلوب همان ینه عجله ایله قفایی یرینه قیوب دپه‌سندن وچکه‌سی آلتندن یاصی قایشلرله محکم صاروب میدان محبته بر قطو کتوروب قودی

---

[۲] ك : اکسه‌دن [۳] س ، ك : قولاقلر [٤] س ، ك : صولی قان
[٥] س، ك : یمورطه‌سندن [٦] ك : وصاری صولری واخلاطلری

with musk-scented soap. Many hundreds of thousands of infidels live until seventy or eighty. Upon shaving a beard, the barbers always seat the infidel on an elevated chair while [one of] his servants washes the infidel's beard and mustache. [The barber] sits in another chair. To be shaved, the infidel is seated on a reclining chair which turns like a top. The barber turns the chair as he shaves. If he wants to shave any [particular] side, he turns the chair to himself while he himself remains sitting. He can easily shave in this way. The barber never stands to shave, as is done in Anatolia. This is also a place of interest to see. Their shops are places of leisure, decorated with fountains and various other things.

With respect to the benefits and good things and buildings, and food and drink and pastries which exist in the hospitals, there is nothing [comparable] in any other country. If someone convalesces in one of these hospitals, he brings something as a donation. So many plates, pots, trays and candelabras of gold, silver, copper, and tin are there, that in every hospital there is the worth of gold and silver [equal to] the value of ten treasuries of Egypt. There were so many gold and silver skewers for shish kabab that they were leaning in every corner. According to the illness of each patient, various kinds of foods are cooked in the gold, silver and copper pots. Food is given in abundance to the sick people. In the storerooms there are foods and drinks such as birds' milk and date milk and essence of Aleppine plants.[35]

The hospitals have master cooks. If a king at any time gives a banquet to another king, or to a minister or to an ambassador, these cooks from the hospitals [prepare the food]. They cook all kinds of food. None of the food of any of the infidel countries is [worthy of being called] famous. All the infidels eat fifty *dirhams* of food with three-pronged iron forks, and drink fifty *dirhams* of drink.[36] [Real] food exists [only] in the Ottoman Empire: There is no [worthwile] food in India or Persia; only their pilav is famous.

A doctor-in-chief presides over the bread-dough in each hospital. Daily, one *qantar* (120 pounds) of sweet dough is given to the poor people. There are many hundreds of thousands of cups and jars of dough, food and drink and sweets. In each hospital there are numerous summer and winter-rooms in which there are all kinds of basins and fountains. In the winter rooms there are stoves as in a Turkish bath. In the summer-rooms there are fountains. The windows of the rooms overlook gardens. Musical arrangements are made in accordance to the physical nature of each sick person. All kinds of instruments

---

[35] He means here that there were so many kinds of food and drink that even non-existent things existed. In Turkish the construction is humorous.

[36] He means to ridicule European culinary customs which included not only dull food but the barbaric custom of inserting a miniature iron pitchfork into the mouth, and drinking as much as eating. The latter may mean that the food was so bad it had to be constantly washed down with its equivalent in liquid. Four hundred *dirhams* equaled one *oqqa*, equaled 2.82 pounds. Fifty *dirhams* would equal slighlty more than one-third of a pound.

are played, and musical concerts are given.

But a surprising thing that the Lord has decreed is that there are not as many crazy people in the lands of these Germans as there are in Anatolia and the Arab lands. But there are many crazy infidels in these hospitals, and there is no one who can give them treatment.

ACKNOWLEDGEMENTS

I would like to thank Professors Omeljan Pritsak and Şinasi Tekin of Harvard University for their help in translating certain parts of the text. I should also like to thank Dr. Farid Haddad for bringing to my attention his own articles, and the article by E.W. Gudger.

[substance] came out, along with thousands of intestinal worms that were like snakes three hand-spans long, whose heads were like the head of a weasel that had a head at either end, all covered with white and various colored slimes. [The worm] had no teeth but had lizard-like tongues in both its heads. It had no eyes. Its stomach was split open like a big apple, and out of [the stomach] came small bright crimson intestinal worms which had been well packed inside. The intestinal worms were eyeless and legless. A thick viscous yellow substance continued to flow from the fellow's hands and legs and from the base of his spinal column.

Close to sunset the fellow was given kabab with vinegar and a glass of wine. I left after this, as it was close to evening and went to our residence (*konak*) and told the Pasha all that we had observed. The Pasha and all those who were listening were astonished.

On the third day I returned to the hospital to see [the patient]—and by the greatness of God! —so skinny had the fellow become that it was as though he had been transformed.[31] But there was no light in his face or eyes. His voice was like that of a honey bee. His face, eyes, and the whole of his body had shrunk so much that he looked like a man a hundred years old.

The yellow fluid had stopped flowing from the the holes that had been pierced in his hands and feet. Briefly said, on the tenth day the infidel with dropsy was rescued from all the different ailments [which had afflicted him]. From day to day he got better. By the twentieth day the pierced places on his feet and arms had healed, and his face became ruddy. He gave the surgeon a purse of coins and to the hospital he made a pius gift (*waqf*) of five purses (*kīs*)[32] for the love of Jesus. And then he went to his country.

Another Strange Art of the Master Surgeon

One day while I was sitting in the shop of a master surgeon an infidel entered. He gave the surgeon a Hungarian gold-piece, and told the surgeon that his tooth ached and that he should extract it. Upon seating him in a chair, the surgeon took up a drill and began drilling the fellow's tooth. "This one here is the aching tooth"! the fellow screamed.

The surgeon brought a portable tray with a fire into the room. Into the fire he put yellow brass wires. He [also] brought into the room two bottles, one [containing] a blue liquid and the other a red liquid. Then he took wooden tweezers resembling small pincers, and opened the infidel's mouth. He smeared liquid from the blue bottle on the gum of the aching tooth, and then put the

[31] The text here a bit vague. It goes literally; "The fellow, being a Ptolemy (?) infidel like a stuffed animal skin, was as though he had been transformed." Evliya seems to be straining for a pun on stuffed animal skin (*tulum*) and ptolemy (*Batlymus*). *Batlymus* may also mean a bloated squid which would make contextual sense.

[32] One *kīs* equalled 500 piastres.

wooden pincers into the tooth. Effortlessly he extracted a white, three-rooted tooth without a drop of blood [flowing]. He then took from the fire one of the wires. Upon inserting the hot wire into [one] root of the tooth the wire made a hissing sound inside the marrow of the tooth. He took the tip of the hot wire from the rotten cavity of the tooth and a thin small blackheaded worm emerged. He inserted another hot wire into [a second] root of the tooth, and a similar worm emerged from the decay of the tooth. Then, without touching the tooth with his hand, he filled up the hole of the extracted tooth. He smeared the tooth with salt and water and with the red liquid in the bottle.

Putting the tooth on end [roots pointing up] upon a small [flat] piece of wood [and inserting it inside the infidel's mouth properly positioned over the extraction], he said, "Bite this piece of wood!" The infidel bit the wood and the extracted tooth was placed in its socket. After this he was free of pain. The surgeon said, "It will be stronger than before but don't touch it with your hand."

I saw this condition [of the tooth] completely and exactly, and was happy for it, because three of my own quivered [and were loose] from having been hit in the teeth by Qiblah Mustafa Pasha while playing polo by the Oyvar fortress. I showed them to the surgeon and he wiped some of the red liquid on the gums of my teeth. Then, just as described above, I bit on a piece of wood. By morning my teeth had become as numb as iron [i.e., strong as iron], strong enough to crack hazelnuts and walnuts. I was so delighted I gave the surgeon a profitable reward, and he was happy...[33]

On another day [the surgeon] took three sovereigns, i.e., three silver *paras*, from an infidel and smeared the blue liquid on his tooth. [He extracted it, and instead of re-inserting it] handed it back to him [because of the little money he had given him], and the infidel left.

In short, there are in Vienna more skillful doctors and surgeons of phlebotomy, who number in the hundreds, than in any other country. And if we were to record all of the excellent knowledge we have seen in these [surgeons] our unprinted collection would be [equivalent to] the *Qānūn* of Abu ʿAli ibn Sīnā.[34]

There is no force or disturbance involved in the work [of the surgeons]; they all work with unruffled composure. There are even barbers in the surgeons' shops. Since all the Austrian infidels have beards they have no need to shave. However, they shave a spot in the middle of their heads, and wash their hair

[33] At this point in the story the surgeon offered Evliya lessons so he could perform the same operation. The surgeon wanted a hundred pieces of silver. Although realizing the knowledge was worth thousands, Evliya, admitting he was a miser, bargained for fifty pieces of silver, and the surgeon refused.

[34] Evliya's use of the word unprinted (*na-matbūʿ*) indicates he was aware of printing in Europe. The first printing press did not reach the Ottoman Empire until 62 years after Evliya's journey. Kreutel does not translate this word in his version (p. 137)

with wine, and again washed clean the inside of the skull around the edges [of the wound]. Then he quickly put the skull back into place. Then he wrapped flat leather straps around the crown of the head and beneath the jaw-bone [to fix the skull firmly in place]. [With this finished] he brought a box [into the room].[27]

The [edges of the] skin of the fellow's head, which as formerly mentioned had been cut from ear to ear, were brought close together. One of the large giant ants was taken from the above-mentioned box with iron forceps. It was placed on the fellow's head where the skin had been cut on the skull. When the hungry ant bit the two edges of the skin, the surgeon cut the ant at the waist with scissors, leaving the head still bitting the two edges of the skin. Another ant was placed next to it in the same manner. In short, the heads of eighty ants were made to bite the skin of the wounded fellow's head from ear to ear. Salve was then smeared over [the incision] and it was bandaged.

The fellow was then placed on a corner of a mattress and cushions were put on both sides of him. Gauze was inserted into the bullet-hole in his skull and this was smeared with salve and bandaged.

A foul smelling incense was burned inside the room. Wine of a forty or fifty-year old vintage was poured in the holes of the wounded man's nose, and ambergine clay was smeared over his hands, arms, chest, neck—in short, every place possible. Following this, the above-mentioned incense was burned inside the room once again. Then food was brought into the middle [of the room] and when we had been eating for as much as a full hour, the fellow opened his eyes and wanted food. He was given almond soup and broiled chicken, followed by five dirhems [approximately twenty grams] worth of wine. Nothing more was he given. I remained there seven complete days observing [the convalescence]. On the eighth day the pleasant fellow had recovered, and began to move around within the hospital with ease. On the fifteenth day he came before the King.

I mean to say that inside this city of Vienna there are perfect masters of surgery and phlebotomy, and wise experts and scholars of such wisdom and skill that it is as though each one of them is the equal of ibn Sīnā and Pythagoras together.

Section on Another Amazing Operation

On another day, while observing in a hospital in Monastir called King Lazlo, I became acquainted with a surgeon from Cologne who spoke Turkish fluently and could as well write other languages, including Italian and German. [On this day] a man, colored yellow and bloated like a stuffed animal skin, arrived in a carriage that had come from the city of Isterniya.[28] Yellow pus and blood

[27] *Maydānī-i muhibbete*—"to the place of devotion"—a poetic euphemism for operating room? Kreutel does not translate this term.

[28] Amsterdam.

were suppurating from his eyes, ears, and nostrils. The man stank so badly that one could not approach him.

Seeing that the man was suffering from dropsy, the doctor said: "Since this man has been ill for forty days, why didn't you bring him twenty or thirty days ago?" The servants of the sick man replied: "We are from Isterniya in the province of Fleming. During the twenty days we have been journeying to you by carriage, the illness of our captain has continually increased from day to day, and he has swelled up like a stuffed skin."

Thereupon [the surgeon] had the man, who was like an animal skin stuffed with fat, brought down from the carriage. He was put on a covered bed, the head of which was elevated and the foot of which was low, and in the middle of which was a hole like a urinal through which he could urinate and defecate.

That night the great master had the skinny fellow undressed. He smeared his whole body with a yellow paste in a pot. The paste smelled like sulphur. He rubbed the fellow's mouth and nose with liquid socotrine aloes, after which he rubbed a bar of soap on his back. He sharpened [the end of] a bar of soap and pushed it up [the fellow's] rectum. Then he pierced the fellow's bloated skin in several places, on the inside surface of his ankles, his two hands where the pulse is found, and the place already mentioned which is called "the hole for the tail" [end of the spinal column] near the rectum; in brief, five places in all—the hands, feet and rectum. The surgeon smeared a red ointment on pieces of oily pinetree wood of a hand-span's length which he stuck into the places which had been pierced on the fellow's arms, feet and rectum. Then the surgeon gave him a drink of white sherbet, covered him, and went upon his other affairs.

On the third hour—by the greatness of the Lord—an indescribable quantity of crimson and yellow mucus, as viscous as glue, ran out from where the pine-wood had pierced the fellow's hands, legs and the hole at the base of the spinal column. On the fourth hour, after the soap that had been shoved into the fellow's rear-end had come out, as much as 56 pounds[29] of vile corruption, phlegm, lymph and mucus ran out of him, like big black and yellow balls of tar that were strung one to the other, along with seven lumps of intestinal worms each as large as a fist.

With the fellow having shouted continuously to high heaven [during the whole of the operation] he became hungry. A glass of sherbet was given to him, and nothing more.

I remained there watching on that day right up until the gates of Vienna were closed, and so I was unable to go to the Pasha.[30]

The fellow discharged a rather large quantity of infection from above and below until mid-afternoon, while simultaneously a foul smelling black tar

[29] Evliya writes 20 *oqqas*. One *oqqa* was 2.82 pounds avoirdupois.

[30] The Pasha being Kara Mehmet, the ambassador sent by Sultan Mehmet IV to the Emperor Leopold I.

formed one company. In their struggle for recognition and professional dignity the surgeons foreswore barbery, and formed their own company. In England this was not until 1745.[25] In Evliya's time the ties between barbery and surgery were still close, and both often performed their operations in the same room, just as Evliya tells us.

II. TRANSLATION*

There are hospitals in seven places along the banks of the rivers in the whole of this city. Among them is the hospital of St. Stephan's Church which is well constructed. There are pyjamas [supplied for the patients] which are like fine and heavy decorated silk brocade, and there are quilts and sheets of white cloth decorated with woven gold.

Since there are doctors in this hospital the likes of Plato, Hippocrates, Socrates, Ptolemy, Philippos and (other) philosophers, the king himself comes to it when ill. All infidels wear black gowns with Plato hats on their heads. These doctors, however, wear pure white [gowns] and on their heads a type of linen skull cap of Russian leather with seven seams. Their hands never leave their gloves since they must always be soft.

Upon taking the patient's pulse, they know immediately the disease and they know accordingly the [proper] treatment for it. So it was that when a close relative of the King's was wounded, in a battle on the River Raab, by a bullet that penetrated deeply and lodged in the side of his skull near his ear [he was brought to this hospital].

What would become of this wounded infidel and what treatment would be suitable? [After much delay] the end of the affair was that the king said: "In the hospitals of my forefathers, the surgeons and phlebotomists have a certain obligation [to me]. So let them immediately find a cure for my relative, or else I will cease supporting the whole lot of them!"

When I, the humble servant, heard the chief surgeon of St. Stephan's hospital say that he would treat [the patient], I came to the Chief Surgeon and introduced myself [to be allowed to witness the operation]. Thereupon he had the wounded infidel brought in. They lay him on a covered silken bed, as though he were blind. His head looked like an Adana melon, his eyes like Mardin plums, his nose like a Morean eggplant. Everything was swollen. The chief surgeon chased out all of the infidels while one of his servants and I remained in a glass-covered room.

The wounded chap was given to drink a cup of liquid resembling saffron, and he passed out. Upon his becoming intoxicated and unconscious a fire

---

[25] Graham, 201.

* Evliya Çelebi, *Seyahâtnâme*, vol. 7, *Türk Tarih Encümesi*, no. 11, Istanbul, 1928, pp. 277-85. A German version of this is found on pp. 126-139 of Kreutzel's *Im Reiche des Goldenen Apfels*, which is a translation of Evliya's account of his Viennese sojourn.

was lit in a brazziere and put in a corner. The doctor's servant then took the wounded fellow's body to his breast while the surgeon tied a strap of leather, similar to a knee-garter, to the edge of a skull-cap [that had been put] on the wounded chap's head. The chief surgeon then took up a sharp knife and sat in front of the injured man. [Following the edge of the leather skull-cup on the fellow's head] he cut the skin of his forehead from ear to ear and flayed the skin effortlessly from the side of his right ear. The skull-bone appeared pure white. Not a drop of blood flowed. Then the surgeon lightly pierced the wounded fellow's [flayed] skull from his ear to the temple. After this he inserted an iron clamp or vise (*mankâne*). When the handle of the clamp was turned, the skull began to rise up from where the fellow's [scalp: تاشی دریس – literally epidermis] had been cut along the cap that had been put on his head. The wounded man made a light movement at that moment.

When the vise was turned again, the top of the fellow's head—by the order of the Lord above!—was opened at the joints where the bone segments of the skull are interlocked like teeth. Inside his head the brains were visible. A mixture resembling a watery, bloody liquid [mixed with] mucus filled the part of the head surrounding the brain and between the ears. There at the side of his brain was the lead-bullet of the musket. It was a lead-bullet of five-dirham weight (about twenty grams) that had been fired from a flintlock musket. It glistened crimson red, lodged in the side of the brain-membranes.[26]

The chief surgeon called to me, "Come, look, see the condition of this poor man hovering between life and death!" I came forward, putting a handkerchief to my mouth and nose, and looked in the wounded man's head. Great is the Lord! The man's brains were all contracted. They looked like a chick that had just broken out of its shell, with its head, eyes, nose and wings shrunken and contracted. Above [his brains] was a thick skin cover, a sort of white membrane.

When I had put the handkerchief to my mouth upon looking in the skull, the chief surgeon asked, "Why do you cover your mouth and nose with a handkerchief when you look?" I replied, "Know that I cover my mouth and nose so that neither air nor breath enter inside the fellow's skull should I sneeze or cough while looking."[26a] "Bravo! A hundred blessings of God! You indeed should study this science!" the surgeon said, and with a deep and penetrating look he added, "From your attentiveness and the way you looked [into the man's skull] I know that you have seen a great many things in this world."

Thereupon he quickly took the bullet from the man's brain with a pair of forceps. With a sponge he wiped away the hard, dry blood from the spot where the bullet had been lodged all this time. He squeezed and cleansed the sponge

---

[26] These were the meninges, three protective membranes covering the brain.

[26a] This is curious. The germ teory of infection was at the time unknown. Evliya's handkerchief is a precursor to the surgical mask.

caused to bite so that both edges of the incision were held together by the ants' jaws. At the moment of biting, the heads were severed from the bodies, while the jaws of the ants remained locked in position, serving as stitches. The technique was to irritate the ant by squeezing its body. When the angry and hungry ant clamped its jaws over the wound, the head was clipped.[16a]

It is known that ants were used for sutures in late medieval and renaissance Europe, in particular by two physician-professors at the University at Padua, Brunus Longobucco in the fourteenth century, and Leonard Bertapaglia in the following century, and a physician-professor at the University at Bologna, Mondini (1250-1326).[17] There was professional opposition to using ants. Guy de Chauliac (1300-70), the "father of surgery", wrote, obviously in answer to what abu al-Qāsim had said on the subject several centuries earlier: "And in the large intestines let them be sutured... not with ant-head stitches, which some experimenters have done as Albucasis testifies. This is idle and useless as appears from the facts."[18] Following Guy de Chauliac, Vigo and Hieronymous Aquapendante opposed the use of ants for two reasons: that the jaws relaxed after death, and that ants could not be had in winter. A contemporary of Evliya's, the afore-mentioned Matthaus Purmann, ridicules the use of ants in a book on surgery published in 1686. Sometime shortly after this the practice must have died out, for it is mentioned no more in the medical literature.
Evliya could just as easily have learned of the surgical use of ants from another source. Abu al-Qāsim al-Zahrāwī, who was already mentioned in connection to his description of trephining, also describes the use of ants for suturing the large intestines in his *Taṣrīf*.[19] Al-Zahrāwī writes of still another operation which Evliya thought to be remarkable and regarded as being European in origin, namely the transplanting of teeth, which will be mentioned shortly. Al-Zahrāwī's treatise was translated into Ottoman Turkish by Sharaf al-Dīn ibn ʿAlī al-Hajjāj Ilyas Sābūncī in 1465,[20] from which source Evliya could possibly have learned of these fascinating medical procedures. If anything, what this reflects is the tradition of Muslim medicine as it was inherited by Latin Christendom and as it continued in the Ottoman Empire. With regard to the surgical use of ants Evliya could have seen the operation done without going to Vienna. Ants for sutures were used by many peoples in many places, up until recent times. Europeans have reported, in terms identical to Evliya's

---

[16a] Bankoff, 21, who describes the surgical use of leaf-cutter ants used by the tribes of South America.

[17] E.W. Gudger, "Stitching of Wounds with The Mandibles of Ants and Beetles", *Journal of the American Medical Association*, vol. 84, 1925, p. 1861.

[18] Gudger, 1863.

[19] Book II Chapter 87. However, al-Zahrāwī, together with his co-religionist colleague abu Bakr al-Rāzī (d.925) recommended catgut for intestinal sutures; and Abu Alī ibn Sīnā (d. 1038) recommended, in spite of Muslim culinary law, pig's bristles.

[20] Farid Haddad, "Zahrawi the Great Arab Surgeon", *XXI Congresso Internazionale di Storia di Storia della Medicina*, Siena, Settembre 1968.

description, the use of ants for surgical stitching in the nineteenth and twentieth centuries in Brazil, British Guiana, Algeria, and in Evliya's home country, Anatolia.[21] About 1895 a Greek barber in Izmir stitched a face wound of more than one inch in length with the jaws of ten ants or more. The wound healed in three days and the heads were removed. The ants, native to Izmir, were dark brown, and about 3/8 of an inch in length. A quantity of these ants was to be sent to England for surgical use. The operation is said to have been common in the vicinity of Izmir, and "practiced by Turks themselves as well as other nationalities found in Asiatic Turkey. Unfortunately he (the patient) can give no information as to whether this treatment of cuts is followed in Greece, European Turkey, or elsewhere."[22] I can personally add to this. A fellow colleague had a cut sutured with local ants on the Greek island of Santorini in the summer of 1971. In this case, the dentist, rather than the barber, performed the operation.

As to where the head surgery Evliya describes was to have taken place, I have not found evidence that St. Stephan's Church contained a hospital. (I should add, though, that Evliya wrote there were seven hospitals in Vienna when he was there, and as far as I have been able to find this number is correct.[23]) The hospital of St. Stephan's Church, which according to Evliya was reserved for the Emperor and his family, must have been small, and therefore may not have been counted among the general hospitals.

Concerning the other operations which Evliya goes on to describe, the draining method for curing dropsy was common in Europe at the time,[24] and is still standard procedure. Today the tubes inserted to drain the body are made of silver. Evliya's description of the method of replacing teeth—earlier recommended by al-Zahrāwī[24a]—is performed today. Rather than replacing the same fallen tooth a plastic one is inserted, whose roots take hold in the cavity of the gum left by the freshly extracted tooth, just as did the tooth in the operation witnessed by Evliya.

The final section on the barbers in the surgeon's shops is a reflection of the barber-surgeon associations. In medieval times, and into the eighteenth century, surgeons, who were some distance beneath physicians in professional status, were considered on the same level as barbers. Barbers and surgeons

[21] Bankoff, 21; Gudger, 1861.

[22] R.M. Middleton, "On a Remarkable Use of Ants in Asia Minor", *Journal of the Linnaean Society*, London, vol. 25, 1896, 405.

[23] Das Burgerspital; Das Spital zu St. Mary; Der Klagbaum; St. Klara; Lazarett; Arme und Kranke Spital; Das Backenhausc. Jakob Dorit, *Das Wiener Versorgungsheim*, Vienna, 1904, 4–5.

[24] Bankoff, 128. Al-Zahrāwi also mentions the insertion of tubes for dropsy.

[24a] Al-Zahrāwi, as does Evliya, describes the worms in iling teeth. Worms, it was tgought by Muslim and and European physicians, caused decay by, boring themselves into teeth; see al-Zahrāwi, Chapter 33; Pierre Huard, *Le Premier Manuscrit Chiurgical Turc*, Paris, 1960, pp. 74–77.

which "surgery was advancing in every country in Europe."[5] It was a century in which several nations received their "medical fathers": Thomas Sydenham (1624-89) and Richard Wiseman (1622-76) are considered respectively the "English Hipocrates and father of English medicine," and "the father of English surgery"; Wilhelm Fabry (b. 1560) "the father of German medicine"; and Marcello Malpighi (d. 1661) "the father of Italian anatomy."[6]

It was also the century when the technique of trephining, or trepanning (cutting a section out of the skull) was advancing. Trephining was an ancient operation. Egyptians[7], Phoenicians[8] and later the Greeks practiced it, as well as did tribes of Central and South America. It seems to have fallen into desuetude during the Roman period. In the Islamic medical tradition only abu al-Qāsim al-Zahrāwī (836-1013), Abulcasis in the Latin tradition, mentions the operation in his famous compendium, *al-Taṣrīf li man ʿajaza ʿan al-Taʾlīf.*[9] Although never commonly practiced in Islam, the operation was, and apparently still is commonly practiced in certain regions of Algeria.[10]

The operation was performed in cases of fractured skulls, and perhaps also to provide an exit for a headache-producing evil spirit. It is apparent from excavated skulls that a circular, square, or rectangular section was cut into the skull, and in the center of the section a corkscrew device inserted to pull it out. Metal plates were often used to cover the hole. Skulls which reveal healing tissue around the edges of the hole indicate the operation was not a fatal one.

At the beginning of the seventeenth century in Europe, the trepan, the cutting device, was similar to a brace and bit. The toothed bit was cylindrical with a cylindrical drilling end. Once through the bone there was the risk that the drill-end might damage the brain. Another disadvantage was that this instrument required both hands for manipulation. In the early part of the seventeenth century the technique of trepanning became increasingly simple. Fabry devised a more sophisticated instrument, which included an *elevatorium* with a longer lever for lifting the skull.[11] Improving on this, John Woodall (1556-1643) devised a trepan (known as Woodall's instrument) which avoided

---

[5] H. Graham, *The Story of Surgery*, New York, 1939, 1169.

[6] George A. Bankoff, *The Story of Surgery*, London, 1947, 124-127.

[7] P. Ghalioungui and Z. Dawakhly, *Health and Healing in Ancient Egypt*, Dar al-Maʿārif, Cairo, 1963, Figs. 82-86.

[8] Farid Haddad, "*Al-Ṭibb al-Finīqī al-Qadīm*", *Al-mīthāq*, *Tashrīn al-Awal*, vol 5, 1968, pp. 418-421. J.M. Chami, *De la Phenicie*, Beirut, 1967.

[9] Translated and edited by Lucien Le Clerc as *La Chiurgie d'Abulcasis*, Paris, 1861. Al-Zahrāwī specifically mentions trephining in relation to hydrocephalus.

[10] M.W. Hilton-Simpson (*Arab Medicine and Surgery*, London, 1922) describes the operation and has photographs of the trepanning instruments, which closely resemble those of seventeenth century Europe. He also has photographs of people bearing scars of the trepan; see pp. 2, 30-38, 64; plates II, IV.

[11] F. Helfreich, *Geschichte der Cherurgie*, 138, in *Handbuch der Geschichte der Medezin*, ed. Neuberger and Pagel, Vol. III, Part II, Jena, 1905.

the hazard of brain damage and could be used with one hand. It had three ends ("très fines," hence the English name), and was T-shaped, with a long transverse handle (levatory) for lifting up the trepanned or fractured portion of the skull.[12] It must have been an instrument similar to this which Evliya saw and called a *mankâne*-vise or screw-clamp.[13]

Cranial surgery advanced beyond trephining in the seventeenth century. In 1632 European surgeons cut through the temple muscle. Wiseman, who is known to have treated cases of brain damage in England, writes of several of these operations. One man who had his eyes, nose and jaw blown off in battle was left for dead, but was later found standing up "sightless, speechless, with maserated brain-tissue oozing out from a great wound in the cranium." Wiseman kept him alive, and the fellow was apparently alive a week later when he had to be abandoned in the wake of a defeated army. Wiseman wrote of another case of brain damage which resembles the operation described by Evliya. A man shot in the head suffered brain damage from splinters of his skull. "The wound was cleaned, the scalp being trimmed and the splinters of the bone removed from the brain." He lived seventeen days and was able to walk a long distance before he convulsed and died.[14] This operation required the same cutting and lifting of the skull as did the one described by Evliya. Trephining had become common by the end of the seventeenth century. A German military physician, Matthaus G. Purmann (1642-1711), recorded forty cases.[15]

The yellow liquid Evliya mentions that was used to put the patient to sleep could have been composed from one of several things in vogue in Europe at the time: cannabis indica, opium, hashish or mandrake.[16] A potion of cannabis, opium or hashish mixed with wine was a common anaesthesia in Europe. Thomas Sydenham preferred opium. A solution of it was made and in it was soaked a sponge which was given to the patient. Opium and wine produces an anaesthesia powerful enough to keep a man unconscious half a day or more, even while part of his skull is being removed. It is precisely because of its power and the difficulty in controlling it that opium is not used in its natural form today.

One of the most remarkable things in Evliya's description of the cranial surgery is the method in which the incision was sutured. The edges of the incision were closely drawn together and giant ants held by forceps were

---

[12] Graham, 166–167. For a description of the operation, see Helfreich, 137–139.

[13] For drawings of Woodall's instrument and various other types of trepans, see C.J.S. Thompson, *The History and Evolution of Surgical Instruments*, New York, 1942, 35–45, 60–61.

[14] Graham, 168–169.

[15] Arturo Castigliono, *Storia della medicina*, Milan, 1936, 483.

[16] The use of mandrake (bryony in England, mayapple in America) has a long history reaching back into biblical times. Paul Lecene, *L'évolution de la chirurgie*, Paris 1923, 178; Bankoff, 197.

'Nasr al-Din Hoja' and 'The 1001 Nights' served to entertain the Harem. . ."[1] In 1916 an Hungarian historian, Szekfu Gyula, basing his criticism on untenable historical evidence, attacked the truthfulness of Evliya's account of his sojourn in Vienna and concluded that the whole of the *Seyahâtnâme* was no more than a concoction of lies and error, especially as it concerns the descriptions of cities, and has no more value than a story book for people to pass their time.[2] Ten years later A.D. Mordtmann's son, J.H. Mordtmann, criticized von Hammer's evaluation of the *Seyahâtnâme*, and revealed his own highly skeptical attitude as to the historical worth of the book by referring to Evliya's "alleged residence in Vienna."[3] In recent times, evidence brought to the surface in the specialized studies of several excellent orientalists—Wittek, Köprülü, Deny, Babinger, Taeschner, Jacob, Duda—has tended to mollify somewhat the severe judgements against Evliya,[4] and re-establish his work as a respectable historical source, not without the inevitable proviso, of course, that it be handled with caution and circumspection, for Evliya was not a historian, endowed with all our critical apparatus. Indeed, if he had been, the world might well have lost an excellent piece of literature.

Having satisfied oneself as to the credibility gap in Evliya, one might then hope that the historical information to be gleaned from the *Seyahâtnâme* would be much enhanced in importance since it contains an unique record of an Ottoman's impressions of Europe as seen from within in the seventeenth century. For the world, and especially for the destiny of the Ottoman Empire in the West, the seventeenth was a fateful century. When Evliya arrived in Vienna in 1665 as a member of the Ottoman embassy to King Leopold I, he was within the eastern fringe of a complex of nations which were in the midst of a scientific revolution. It had been 122 years since the publication of Copernicus' *de Revolutionibus Orbium Caelestium*, 33 since Galileo's *Dialogue Concerning the Two Chief World Systems*, and 56 years since Kepler's *Astronomia Nova*. More directly related to the Ottomans, it was 60 years since Sitvatorok, the treaty which marks a turning point in Ottoman military supremacy over the Habsburgs. Yet it is in vain that one searches for impressions in the *Seyahâtnâme* of a changing Europe, which is not difficult to understand. Little had happened between Sitvatorok and Evliya's European excursion to make it evident to the Ottomans that there had been a change in Europe, and that there were forces at work which would continue to transform Europe. There was no reason for

---

[1] R.F. Kreutel, "Evliya Çelebis Bericht über die Türkische Grossbotschaft des Jahres 1665 in Wien, "*Wiener Zeitschrift fur die Kunde des Morgenlandes*, Vol. 51, 1950, 202. Also Kreutel's *Im Reiche des Goldenen Apfels*, Graz, 1957.

[2] Cavid Baysun, "Evliya Çelebi, "article in *Islam Ansiklopedesi*, IV, 410. Kreutel, 203.

[3] "Evliya Çelebi, "in *Encyclopaedia of Islam*, II, Leyden, 1927. Mordtmann's article has been used for the new edition of *EI*, Leyden, 1963.

[4] For example, a document that proves Evliya knew what he was talking about when he wrote that there were *Bektaşī's* in Egypt; Köprülü, "Mişırda Baktaşilik," *Türkiyye Mecmuası*, IV, Istanbul, 1940. See also Kreutel, 205.

Evliya or any Ottoman to suspect a change, especially since the intellectual forces of change in science and philosophy in Europe were undercurrents rather than mass movements, and received little public notice. The evidence of change was confined to private societies and academies, exchanged in the letters of a small group of men. Even with regard to Galileo's trial, the movement in the seventeenth century was a calm, quiet affair that went along unnoticed by society at large. It is not unusual, then, that hardly anything of it is reflected in Evliya's European travels.

There is one passage, however, where he expresses utter amazement at the technique and methods of Viennese European surgery, which does reveal a fleeting glimmer of this change. Evliya describes several operations, the first and most detailed of which is a brain surgery. It is a fascinating, and would seem for the times, a most unusual operation. Certainly many incredulous Ottoman readers must have pointed to it with a smile and said, "Aha, here is that 'karata' rascal Evliya with his tales again!" But upon reviewing the state of the medical art in contemporary Europe, I submit that Evliya has produced a fairly accurate account of seventeenth century surgery.

Surgery, in conjunction with Vesalius' (1514-64) attack against the medieval anatomical traditions of Galen and ibn Sīnā had been steadily progressing throughout the sixteenth and seventeenth centuries. It should be noted, though, that inasmuch as the operations described by Evliya demonstrate technical and methodological advances rather than purely scientific, and that surgery in Europe, though steadily progressing, did not experience the same progress as did anatomy, pathology or natural science in general, it would have been, in addition to the reasons mentioned above, all the more impossible for Evliya to have related his admiration of European surgery to the larger context of intellectual change in Europe. In Evliya's mind, what he saw was still in the medical and scientific tradition which Islam inherited from the Greeks, as evinced by his identifying the doctors he met in Vienna with Hippocrates, Galen, Pythagoras and ibn Sīnā. Nonetheless, the passage is important for several reasons. It gives a rare, if not unique, record of a Muslim's impression of an aspect of improving technique in a society that had been traditionally regarded by Islam as inferior; and it serves as still another small example of Evliya's veracity.

Before giving a translation of the passage, I should like to make a few remarks relating the surgical art in Europe at the time to certain details Evliya gives in his descriptions of the operations, in particular the first operation—the removal of a bullet from the brain of an Habsburg prince. Several points in particular require comment.

The seventeenth century was a period of surgical experimentation in which several 'first operations' were performed—splenectomy, removal of abdominal organs, and brain surgery. It was the century of William Harvey, a century in

الملوّن ما يشبه النجوم والعقد المنظوم فاذا طلعت الشمس ارخى ذلك الزجاج شعاعه على ذلك الرخام المنقوش فيصير لذلك مرأىً عجيب واسلوب غريب وبه بركة ماء مفصصة بانواع[٢] الرخام الملوّن كنت اكثر الجلوس به لهذه المحاسن وبها جامع يقال له جامع التوبة وهو جامع قريب من الجامع الكبير في الشكل بطرفه من الجانب الشرقي بناء حسن يُسمى المحمودية شكل ايوان مطلّ على النهر المزبور وعلى الجسر الذي يمرّ عايه من الطرف الشرقي الى الغربي ويجتمع الناس هناك وبه ماء جارٍ في ساقية مبنية يجتمع ماؤها في بركة ثم ينصبّ الى النهر فكنت غالب ايام اقامتي اذهب الى هذا المكان واجلس فيه لاختلي بالعبادة وانزّه الطرف وافرّح القلب وبها جامع يقال له جامع طيلون في الطرف الغربي من جهة البحر وهو جامع كبير ومعهد خطير معدّ لمصلي العيدين وللاجتماع في الامور العظائم وغير ذلك وبالقرب اليه خارج المدينة رمل احمر مفروش مدّ البصر يقال انه كان بعيدا عن المدينة والآن قد صار قريبا ويقولون انه يكون سببا لخراب هذه المدينة والله اعلم .

وبالجملة والتفصيل فهي بلدة عظيمة عمرها الله تعالى وبلاد المسلمين آمين .

والحمد لله رب العالمين تمت على يد جامعها الفقير رمضان ابن موسى العطيفي الحنفي وذلك بعد خروجي من البلد المزبورة في اواخر صفر الخير من شهور سنة اربع واربعين والف والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

EVLIYA ÇELEBI ON SURGICAL OPERATIONS IN VIENNA

John W. Livingston

ABSTRACT

The seventeenth century Turkish traveler Evliya Çelebi has described a series of surgical operations he claims to have witnessed in Vienna. His account of these operations may appear to be more fanciful than factual, and might be dismissed as more examples of the traveler's entertaining imagination. A study of the state of the surgical art in Europe at this time, however, gives a factual basis to Evliya's descriptions. A further study into the medieval literature of Islam reveals that Evliya could also have learned of these operations from the medical tradition of his own culture, though the details he gives of one of these operations, an intracranial surgery, lends more credence to the view that he actually observed this operation in Vienna. The fact that Evliya could have learned about most of these operations without having left Istanbul reflects the continuing tradition of an Islamic medieval heritage which, some four centuries before Evliya's travels, had been, in its literary form, translated into Latin to become a formative influence on European medicine, an influence still operative while Evliya was in Vienna. An English translation of his descriptions is given, following which is appended the Ottoman Turkish text.

I. COMMENTS

The question of the veracity of Evliya Çelebi's *Seyahâtnâme* continues to become less of a problem to historians. In the early part of the nineteenth century the Austrian orientalist Joseph von Hammer-Purgstall, whose lack of critical judgement has become proverbial among Islamists, thought of the *Seyahâtnâme* as one of the richest and most noteworthy of all the oriental manuscripts with which he was familiar. A half-century later A.D. Mordtmann ardently reacted to this first appraisal and dismissed Evliya as a "scatterbrained fool and colossal boaster whose statements possess not the least bit of truth... Every educated Turk expresses himself in the same manner concerning this author who like

قول من يقول : (من الكامل)

اقدام عمرو في سماحة حاتم | في حلم أحنف في ذكاء اياس[1]

ومنهم بحر الصفاء وكنز الوفاء الاخ في الله تعالى الشيخ مصطفى الشافعي خطيب الجامع الكبير شركة ابن هبة الله الحنفي المتقدم ذكره وامام الجامع المذكور عالم جليل وفاضل نبيل مع محبة للناس وأنس ليس فيه ايحاش ، مكبّ على القراءة والاقراء وجمع الفوائد والفرائد وله خطّ حسن وجميع اوقاته مصروفة في الخير . كنت ازوره كثيرا في حجرته الغربية بالجامع الكبير فأرى من ألطافه ورقة طبعه ما يدهش العقول . ولم انشده شيئا الاّ وينشدني بامثاله وبمقابله فمن ذلك ان صليت المغرب مرّة بالجامع المذكور فأدخلني معه الى الحجرة لننتظر صلاة العشاء فتحادثنا الى ان انشدته بمقتضى / المقام : (من المجتث)

الشرق شيء مليح | فقُل لمن يزدريه
الشمس تطلع منه | والبدر يكمل فيه

فقال متمثلا في الحال :

الغرب أحسن منه | ولي بهذا أدله
الشمس تسعى اليه | ومنه تبدو الأهله

ودُعيت مرّة بعدُ الى دار في المحلة الشرقية من البلدة وهي محلة مرتفعة مشرفة على البلدة وما حولها من البساتين الى البحر فدخلنا الى دار حسنة البناء وصعدنا الى مكان مرتفع له شبابيك من جهة الغرب وكان آخر النهار والشمس تهوى للغروب ومن عادة الشمس اذا قارب وقت الغروب من جهة البحر لا تمنع الابصار من رؤيتها فرأيت شيئاً لم أرَ ابهج منه من المكان والزمان والمنظر العجيب واستعداد صاحب المنزل فتذاكرنا وتناشدنا الى ان انشدتُ : (من الكامل)

إن شئـتَ تحظى بالسعـادة إستقم | تنـل المراد وترتقي[2] اعلا سمـا
الفُ الكتابـة وهو بعضُ حروفهـا | لمـا استقـام عـلى الجميع تقدّمـا

فانشدني في الحال متمثلا يقول : (من الكامل)

من يستقـم يُحرَم مُناه ومن يـزُغ | يختـصّ بالاسعـاف والتمكين
انظـر الى الالـف استقـام ففاتـه | عُجمٌ وخُـصَّ به اعوجاج النون

واخذ يحكي وينشد ويتمثل بما يبهر العقول فسبحان المعطي . وكان يزورني مدّة اقامتي في كل يوم ويسدي من المساعدة والمعاونة على مرامي ما لم يفعله الاخ مع اخيه او الابن مع ابيه الى ان سافرت فخرج في وداعي الى المحلة التي يحلّ بها المسافرون جزاه الله تعالى خيرا ووقاه شرّا وضيرا ولما عدت الى دمشق ارسلت اليه هذا النظام ضمن مكتوب جعلته حسن الختام : (من الطويل)

---

١) ديوان ابي تمام تحقيق محمد عبده عزام ، ج ٢، ص ٢٤٤ .
٢) في الاصل : ترتقي .

سلامٌ علـى اطرابلـوس ومن بهـا سـلامُ محبّ عـزّ عنها اصطباره
يقضـي لياليـه بنـوحٍ وادمـع ويمضي كمـا تمضي الليالي نهـارُه
فأدمعـه حمـر باصفـر وجنـة حكاهـا شقيـق الروض ثمّ بهـاره
اذا خطـرت في فكـره صفو عيشـة تقضّت بذاك الشِعـب طـار قراره
واني لمشتـاقٌ لهـا ولأهلهـا وجامعهـا المعمـور عزّ منـاره
ولا سيمـا شيـخُ العلـوم خطيبـه سَمـي نـبيّ الله زاد اقتـداره
هو المصطفـى المولى الذي فضل علمه كبحـرٍ صفـا عذبا وعزّ قـراره
/ فيا أيها المولى الذي نـور علمـه توقـد في كـل الجهات شـراره
محبـك يقريـك السلام مع الصّبـا يؤرّجـه شيـح الرُبـا وعـراره
عليـك سـلام الله ما ذرّ شـارق وهـاج محبـا للحبيـب ادّكاره

وجمعنا مدّة مجلس انس في بستان مفروش بانورد والنرجس والريحان مع قوم عقد الجوزاء في النظام وانامل اليد في الالتئام وفي القوم رجل مصري الدار فافاضوا في ذكر البلدان وما فيها من الآثار فاخذ يمدح مصره ويفضّل قصره ويزدري ما عداها من البلدان ويذم الهوا والماء والسكان فاشار القوم اليّ ووقعت القرعة عليّ فنظمت هذه الابيات في الحال على سبيل الارتجال : (من الكامل)

واحـر قلبـي في لظـى يتعـذّب مـن نـاره انفاسهـا تتلهـب
ونحـول جسـم رقّ حتـى أنـه مـرُّ النسيـم بـه غـدا يتلعب
مـاذا يـراد بعاشـق دهر لـه اخـنى عليـه ولـم يزل يتعتب
مـن هجـر مـن في خدّه لي جنـة لكـنـني في جمـره اتقلـب
لا زال يبعدنـي الحبيـب ولم ازل بالذل مـع خفض لـه اتقـرّب
حـتى تبـدّل صـدُّه بوصالـه ووردت ورداً ليـس منـه اعذب
اذ قـال لي يـا عاشقـي سِر بي الى حـان الكميت[1] لعلّ ما بي يذهـب
فأجبتـه اذهـب لغوطـة جلـق لنخوض في تلك الريـاض ونلعب
واعطف لربوتهـا التي قـد اشرقـت فنسيمهـا لِشفَـى العليـل مُجرّب
هـي جنـة الدنيـا وليس مُنـازِعٌ في ذا وليـس هنـاك ثم مكذِّب
يا مـن يفضّـل مِصـرَه في زعمـه سارت مشرّقـة وانـتَ مغـرِّب

واما جامعها الكبير وسراجها المنير فهو جامع حسن البناء غزير الماء لطيف الهواء في خارجه بركة ماء في وسطها بناء يتوصّل اليه في سلم لطيف وعليه قبة معقودة بالحجارة مُعدّ ذلك المكان للمؤذنين في غير ايام الشتاء وبالجامع من جهة الشرق والغرب اصول حمض كبار تدهش الابصار وبها جامع يقال له البرطاسية من بابه الى محرابه مفروش بالرخام المنوّع[2] / الذي يدهش الابصار ويحير الافكار وكذلك حيطانه ومن جهة الغرب شبابيك تطلّ على النهر المارّ بالمدينة وسقف معقود بالاحجار وبه من الجام

١ ب

١) في الاصل : المكيت .
٢) في الاصل : بانوع .

مدة المقام فكنت أغبه في الزيارة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم « زر غبا تزدد حبًّا » . وكان يذكر لي مآثر والده من الكرم والشجاعة ومحبة العلماء والشعراء والادباء وانشدني في بعض المجالس قول والده من المواليا في الحماسة :

حلفت وان دقّ طبل الحرب لاعمل عرس ورقص الخيل من تحت العرب والفرس
وهدّ ركن العدا حتى يولوا درس وردّ عني بسيفي والقنا والترس

وقوله ايضا في النسيب :

لا خطر حماك وزورك في الليالي العتم وقبّل الخال والمبسم وتحت اللثم
أقسم ومن قد خلق آدم وحوى يتم اسراركم في ضمائرنا ونحنا كُتم

ولقد انشدني بعض الادباء بطرابلس بعض ما مُدح به في حياته وبعض ما رثاه الشعراء[1] بعد مماته . فمن ذلك قول بعضهم : (من الطويل)

ولما احتوت ايدي المنايا محمد ال أميرَ بن سيفا طاهر القلب والبدنِ
/ تعَجبتُ كيف السيفُ يُغمدُ في الثرى وكيف يُوارَى البحرُ في طيةِ الكفنِ

واخبرني لطيفة صدرت منه وهو انه في الجبل الذي به القلعة ، مكان مرتفع الى جنبه كثيب من الرمل الابيض يقصد ذلك المكان للتنزه بمدّ البصر فانّ الجالس به يرى المدينة وما حولها من البساتين ثم يليها رمل احمر ثم يليه مرج اخضر ممتدّ الى البحر وهو من ابهج المناظر . فجلس يوما مع غلام تركي كان يهواه ، مبدع في الجمال ، مفرط في الدلال ، فانتشا الغلام من حسن هذا المكان الرفيع والمنظر البديع فقال للامير مخاطبا له : يا سيدي انظر الى هذا الرمل الاحمر والمرج الاخضر والبحر الازرق فقال له : ولِم تركت ذكر الكثيب الابيض الذي خلفك . فخجل الغلام وتلجلج في الكلام وقال : على تركي مثلَ هذا لا ألام؛ والناس يحفظون لهم لطائف ومحاورات وانظام يكلّ اللسان عن استقصاء ذكرها ويعجز القلم عن جمعها . وكان الامير علي يحبّ سماع الاشعار ويميل الى لطائف الاخبار ، فكنت انشده الرقيق منها فيأمرني بان اكتبها له ويبهج بذلك تبعا لاسلافه الكرام وآبائه العظام . فان اخبار بني سيفا بالمكارم والكرم ، واسداء الفضل الى اهل الغناء والعدم ، اشهر من ان تُذكر . حتى كان يقصدهم المحتاج وغير المحتاج من سائر البلاد ويقال عنهم انهم احيوا ايام البرامكة حتى محاهم فخر الدين بن معن واجلاهم عن بلادهم واوطانهم وخرّب منازلهم التي كانت بطرابلس في خبر يطول ، فلما انقلب المِجَنّ واخنا عليه الدهر وقُتِل ابنه الامير عليّ ، جهز السلطان مراد اليه العساكر . وكان السردار احمد باشا الكجك ، في سنة ثلاث واربعين والف الى ان قبض على فخر الدين وحمله الى السلطان مراد ، فظهر في هذا الأثناء من كان مختفيا مشتتا من بقية بني سيفا كالامير علي المذكور وقاسم باشا ومن مماليكهم كحسن اغا ويوسف اغا وغيرهم . ولكن ما استقام امرهم ولم يتمّ هذا المرام والمراد ، فانمحوا جميعا في قليل من الزمان ويأبى الله الا ما اراد .

---

١) في الأصل : الشعر .

١٢ ب ومن اجتمعنا به / محمد افندي ابن الضّني مفتي الحنفية بطرابلس المحمية عالِم جليل. وكامل نبيل يتكلم بالعربية والتركية ويكتب الخط الحسن دخلتُ الى داره فرأيته جالسا في ايوان حيطانه كلها بالرخام المنوّع وفرشه بالحرير والجوخ الملوّن وبين يديه عدّة مماليك في اعلا طبقات الجمال والادب والكمال. فسألني عن دمشق وعن علمائها فردا فردا على الخصوص عن شيخنا الشيخ عبد الرحمن العمادي وشيخنا يوسف افندي الفتحي واراني في مجموع له المكاتبات التي جرت بينهم؛ وبالجملة فهو فصيح بليغ له جاه ووجاهة ومعرفة بالروم واهله وبكل بلاد. وممن اجتمعت به محمد افندي ابن هبة الله خطيب الجامع الكبير ويتولى نيابة الباب، يتكلم بالعربية والتركية وله فصاحة ووجاهة وحسن سلوك يليق بمجالس الملوك. وهو الخطيب الحنفي بالجامع الكبير وله صوت حسن وتأدية لطيفة في الخطابة والقراءة. وممن اجتمعت به الشيخ عبد الكريم الحموي مفتي الشافعية عالم عامل وفاضل كامل سافر الى مصر واشتغل بالجامع الازهر حتى تكمل. زرته في زاوية له مطلة على النهر[1] المارّ بالمدينة من الطرف الشرقي فرأيت مجلسه مهابا محفوفا بالعلماء والافاضل والادباء يستغرق كلّ اوقاته بالعلم والعبادة والافتاء والافادة، مع الكرم الزائد والتواضع المتزايد. سألني اوّل ما رآني عن شيخنا محمد الصيداوي وقال: انه صحبني بمصر وشاركني في الدروس بالازهر فاخبرته بسلامته ففرح بذلك ثمّ بعد يومين او ثلاثة طلبني الى منزله المذكور وان آتيه في البكور فبكرت اليه فرأيته ينتظرني فسرنا من طرف البلدة نحو البحر بين بساتين ورياض وجداول الى ان وصلنا الى مكان به مرج اخضر يشقه النهر الذي يمرّ في المدينة وينصبّ هناك في البحر له مرأىً عجيب وشكل غريب يُسمى ذلك المكان برأس النهر معدّ للتنزّه

١٣ أ كمرجة دمشق ومن حوله بساتين بها ازهار واطيار وفي طرفه البحر يرى / الجالس امواجه والمراكب فاذا خيام منصوبة داخلها مفروش وجماعة ينتظرونا من اهل الفضل والكمالات وقدور منصوبة للطبخ فأقمنا جميع ذلك اليوم نتمتع باولئك القوم ما بين ابحاث في العلوم من المنثور والمنظوم او تناشد الاشعار وايراد لطائف الاخبار الى ان هرم ذلك النهار وقام كلّ منا الى منزله يؤوب وقد جنحت الشمس للغروب فكان اعظم ما لاقيت في سفري بل كان اعجب يوم مرّ في عمري. ويصدق عليه قول من قال واجاد في المقال: (من الكامل)

يا حبـذا روض يـروق وسامـةً	عبـقُ الثرى مترقـرق الانـداء
في شـط سلسـال القـراح تسربلت	اعطافُـه مـن دوحـه بمـلاء
يستـلُّ منـه الحسـن سيفـا مرهفا	مـا شـانَ صفحتَه صدا الاقـذاء
صـافي الغديـر مُبينـة اسـراره	شفـت غلالتـه عـلى الحصبـاء
واستُقبِلـت فيـه الكواكـب فالتقا	حـوت السمـاء بـه وحوت[2] الماء

ومنهم السيد حسين نقيب السادة الاشراف صاحب الفضائل والكمالات وربّ المحاسن والالطاف شريف ظريف وعفيف نظيف، مهاب مع التواضع والايناس ومحبب الى القلوب مع بعده عن الناس كنت ازوره كثيرا فأرى من حسن اخلاقه ورقة طبعه وسماحة نفسه ما يدهش العقول ويصدق عليه

---

١) في الاصل: النهار.
٢) في الاصل: حوب.

رحـــلة الى طرابلس الشـام

لرمضان بن موسى العُطيفي

بسم الله الرحمن الرحيم

ب الحمد لله مسير العباد في البلاد وميسر المراد لمن اراد والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل الانام وعلى آله الكرام واصحابه نجوم الظلام ما هلّ هلال وأقمر الى ان صار بدر التمام .

وبعد فهذه رحلتي الى طرابلس الشام بنيتها على بابين الاول في مدح السفر والثاني في المقصود . . .

. . . فأقول توجهت بكرة يوم الخميس خامس عشرين ذي الحجة سنة ثلاث واربعين والف ومعي صديق في المحبة صادق ، ورفيق فيما اروم موافق ، قد ملَك كلّ حسن وظرافة ، وجمع كل حذق ولطافة ، ينتصب لمراداتي لا يملّ ولا يسأم . ويتعب في مراضاتي لا يكلّ ولا يندم ، ويجهد في موافقتي لا يَمُنّ ولا ينمّ . ويحسن في موافقتي فلا يذُمّ ولا أذْمّ ، لا استطيع مفارقة وجهه الجميل ، وهو عندي كما قيل : (من الطويل)

بروحِـــــيَ مــن لا أستطيـع فراقــه ومَن هو أوْفى مــن أخي وشقيقـــي
اذا غـــاب عنـــي لم أزل متلفتــا أدور بعينـــي نحـو كـل طريق

وسرنا نقطع الطريق بكلّ معنى رقيق الى ان قطعنا عقبة دُمَّر واستقبلنا وادي بَرَدا نمشي على بساط من الازهار في ظلّ سرادق من الاشجار ونترنم بغناء الاطيار ، ونمتع العين بتكسر الماء على الاحجار فرأينا في ذلك الوادي ما يطرب الاسماع ويدهش الابصار . الى ان انتصف النهار فوصلنا الى تكية الدَوْرَة وهو مكان لطيف الى جانبه طاحون وهي انتهاء وادي بَرَدا وابتداء ارض الزَبَدَاني فأقمنا بها بقية ذلك اليوم الى ان دخل الليل فملنا الى النوم الى آخر الليل ثم قمنا الى الرحال . وشرعنا في الترحال ، والصبح تلوح أعلامه ، الى ان انمحى الليل وظلامه ، فوصلنا الى ارض الزبداني ، ونظرنا الى القاصي منها والداني ، فاذا هي جنة الله تعالى في ارضه محفوفة بالاشجار مفروشة بالرياحين والازهار ، جداول الماء منسابة على حصباء كاليواقيت واللآل صدق عليها من قال : (من المتقارب)

كأنّ الميـاهَ خـلال الريـاض واعين أزهارهـا ناظـــره
سماء تقطـعَ فيهـا الغمـامُ فلاحت بهـا الانجمُ الزاهـره

الى ان وصلنا الى قرية بليتار[1] وأنخنا بفِنائها تحت ظلّ الأشجار ثمّ دخلنا مدينة / بَعْلَبَكّ وهي يومئذ خراب خرّبها فخر الدين بن معن لما تحارب مع بني الحرفوش[2] في خبر يطول ولم يبق منها غير جامعها

---

١) كذا في الاصل وهي الآن : بريتال
٢) في الاصل : الحروش .

الكبير ومعبدها الخطير ، والخان الذي بقربه ، وأما القلعة فأراد هدم الباب فعجز عن ذلك وهي أعجوبة من اعاجيب الزمان ، واثر عظيم في آثار السيد سليمان ثمّ سرنا الى رأس العين ورأيناها بعين الرأس وشربنا من مائها العذب ونشقنا من ارّج تلك الرياض وتذكرنا[1] قول ابن الشهيد ونظمه المزري بالعقد الفريد: (من الكامل)[2] .

ولقد اتيت لبعلبكّ فشاقني عينٌ بها روض النعيم ينعّم
فلأهلها من اجلها انا مُكرمٌ ولأجلِ عينٍ الفُ عينٍ تُكرم

ثم عدنا الى المناخ واقمنا به تلك الليلة الى الصباح ثمّ سرنا الى ان وصلنا الى عَيْنَاتا وهي قرية تحت جبل المسقية ومن نصف الجبل تخرج عين ماء ينصبّ في واد اخضر به اشجار كبار تمنع أوراقها رؤية الشمس وبه ازهار واطيار وذلك الماء ينساب في خلال تلك الاشجار فاقمنا به بقية اليوم والليلة ثم سرنا الى القرية الموسومة باهدل[3] وهي قرية مطلة على وادي به اشجار منوّعة وجداول وأقمنا بها تلك الليلة الى الصباح .

ثم سرنا الى ان دخلنا طَرَابُلُس فنزلنا في مكان لطيف ، قابلنا أهله بالمؤانسة والتشريف ، فاذا هي بلدة لطيفة ، ماؤها كثير ورزقها غزير جميع بنائها بالحجر ليس فيه شيء من الخشب حتى كادت ان تكون كلها قطعة واحدة يشقها نهر عظيم على حافتيه من الجانبين الجوامع والمدارس والقصور والشبابيك وهذا النهر غير نهر السقيا لبيوتها وحماماتها والماء فيها يصعد الى اعلى مكان بها ولها قلعة في طرفها على جبل مطلّ عليها وماء السقيا يمرّ بطرف من العلو والنهر الآخر في سُفل وادٍ وبها جميع فواكه دمشق واكثر نباتات مصر فلذلك يقول أهلها : هي دمشقية مصرية ، حتى سمعت بعض اهلها يقول : بلدتنا هذه الهند الصغيرة . ويحيط بكلّ اطرافها بساتين وغياض ومنتزهات ونسيمها لطيف وبها ازاهر ورياحين واكثر ما حولها شجر الحمض وهي على حافة البحر الاّ انّ بينها وبينه ما تقدّم / من البساتين ويعجبني ما قال فيها بعض واصفيها : (من الرجز) ١١ ب

رأيتُ في أطرابلوسَ روضةً مَدّت لنا من اطلسٍ شقائقا
ويفرط المزنُ بها ان حلها لآلئا فتُنْبِت العقائقا
كأن عشاقَ الخدود أرسلوا حُمرَ الدموع عندها سوابقا
او الغواني خضّبت اكفها واودعتها عنبرا بنادقا

ذكرنيها لفظ اطرابلس الواقع في النظم . قال المجد الفيروزبادي في كتابه القاموس : طرابلس بفتح الطاء وضمّ الباء واللام بلد بالشام وبلد بالمغرب او الشامية أطرابلس بالهمز او رومية معناها ثلاث مدن انتهى . ثم لم ازل كل يوم في مكان جديد او وادٍ سعيد او قصر مشيد ، حتى جمعتنا المقادير بالعقد الفريد ، وبيت القصيد . حاكمها يومئذ الامير الكبير الامير علي ابن الامير محمد ابن سَيْفا نائباً عن خاله قاسم باشا . فدخلتُ الى داره المحروسة ، ووقفت على ألطافه المأنوسة ، فاذا بها محفوفة بالنجوم والاقمار ، واهل الفضائل والكمالات ورواة الاشعار . فأكرمني غاية الاكرام وامرني ان لا افارقه

---

١) في الأصل : تذكر .
٢) الارجح انه محمد بن ابرهيم بن محمد النابلسي المعروف بابن الشهيد [٧٢٨ – ٧٩٣ هـ] وهو صاحب الفتح القريب في سيرة الحبيب .
٣) كذا في الاصل واسم القرية حالياً : اهدن .

(*Khulāṣa* II 169, 7). Kaḥḥāla IV 172 mentions a treatise by al-ᶜUṭaifī on whether the use of a tooth-pick was part of the sunna (*Tanwīr al-ᶜuyūn bi-stiᶜmāl al-miswāk al-masnūn*). Al-ᶜUṭaifī's main claim to fame lies, however, in the fact that he was a renowned copyist with an excellent handwriting, who was much in demand in his time. Proof of this is the fact that, in the Berlin collection of Arabic manuscripts alone, there are seven manuscripts copied by him, among them a copy of the aforementioned *Tuḥfat al-udabā'* by al-Khiyārī. The Berlin collection also preserves an *ijāza* of al-ᶜUṭaifī to a certain Ibrāhīm Ibn Muḥammad Effendī Naqīb al-Ashrāf and another Muḥammad Saᶜdī Ibn ᶜAbdarraḥmān of the year 1082/1672 (Ms. Arab. Berlin 210). Al-ᶜUṭaifī died on 15 Jumādā II 1095/April 30, 1684. He was buried at the Nāranj mosque near the Bāb aṣ-Ṣaghīr.

2. *The Riḥla*

Al-ᶜUṭaifī set out on his journey on the 25th of Dhū-l-Ḥijja 1043/June 22, 1634. He was accompanied by a young man, of whom he tells us nothing except that he was handsome and of nice character. The whole tour cannot have taken much longer than a month. At the end of Ṣafar of the same year (around August 23, 1634) we find al-ᶜUṭaifī back in Damascus, where he had already written his account. His route was: Damascus—Wādī Baradā—Takkīyat ad-Daura—Zabadānī—Blītār (today: Brītāl)—Baᶜlabakk—Ra's al-ᶜAin—ᶜAinātā—Ihdil (! = Ihdin)—Tripoli. The crossing of the Anti-Lebanon—most probably on horseback—followed the established route which for example an-Nābulusī was to traverse some fifty years later and which he described in his *Ḥullat al-dhahab al-ibrīz fī riḥlat Baᶜlabakk wal-biqāᶜ al-ᶜazīz*. The essential point of interest for al-ᶜUṭaifī, as well as for an-Nābulusī lay in the scholars, politicians and hommes de lettres whom he met and much less in the places which he visited. Following the fashion of his epoch he used *sajᶜ* extensively throughout his descriptions of what he saw; this gives his account in many places the form of stereotyped formulae rather than that of a vivid description. Much of the *riḥla* is taken up by literary badinage in which al-ᶜUṭaifī quotes what he recited (extempore, of course) and what his friends recited back, innocent *mufākhara*-verses and not so innocent anecdotes.

And yet, his account is not only a true miniature of a prevailing literary genre. Al-ᶜUṭaifī happened to be in Tripoli in 1634, at a time when Sultan Murād had sent Jaᶜfar Pāshā with a fleet to Syria and Lebanon to fight the rebellious Fakhraddīn Ibn Maᶜn. After Fakhraddīn had been taken prisoner, Qāsim Pāshā Ibn Yūsuf, of the famous Saifā-family, was given the governorship (*iyāla*) of Tripoli.

In this capacity Qāsim received in the same year the order from the Porte to prepare for war against Persia and her Shah. In obedience to the order Qāsim set out from Tripoli. However, two days after their departure two of his commanding-officers Ḥasan Agha and Yūsuf Agha rose in rebellion against

him and refused to continue their march. Qāsim Pāshā had little choice but to return. To evade the wrath of the Ottoman sultan, Qāsim deemed it best to feign madness and to escape into the mountains. The inhabitants of Tripoli thereupon promptly installed his nephew ʿAlī Ibn Muḥammad Saifā in his stead. But only two months later ʿAlī was ousted in his turn by another uncle: ʿAssāf (cf. Yūsuf Dibs, *Tārīkh Sūriyā* VIII 188).

Al-ʿUṭaifī chanced to be in Tripoli exactly during the two months' term of ʿAlī Ibn Muḥammad. He visited the governor often, every other day as he claims—and he calls ʿAlī the representative (*nā'ib*) of Qāsim. Emir ʿAlī used to tell al-ʿUṭaifī tales about his father Muḥammad and al-ʿUṭaifī recited poetry to him, until the Emir ʿAlī ordered him to write it down for him. Al-ʿUṭaifī reveals himself as a stout partisan of the Banū Saifā and takes opportunity to condemn Fakhraddīn. When al-ʿUṭaifī wrote his *riḥla*, ʿAlī was not yet back in power in Tripoli and this may explain his gloomy remarks (p. 215).

The scholars and learned religious men, whom al-ʿUṭaifī frequented in Tripoli are practically unknown: Muḥammad Effendi Ibn aḍ-Ḍinnī, the ḥanafite Muftī of Tripoli, ʿAbdarraḥmān al-Ḥamawī, shāfiʿite muftī of Tripoli, Muḥammad Effendi Ibn Hibatallāh and Muṣṭafā ash-Shāfiʿī—both preachers of the Great Mosque in Tripoli and a certain Ḥusain Naqīb al-Ashrāf (possibly identical with the one mentioned by an-Nābulusī, *Riḥla* 39,4). The way in which these accounts are written shows the intimate relationship of the sheikhs in Tripoli with their Damascene colleagues.

3. The manuscript

The autograph of this *riḥla* is preserved in a *majmūʿa* of the Princeton University Library (no. 4670y Yahuda-Collection, fol. 7b-14b). I have made use of a microfilm, which is in the possession of the Orient-Institut der Deutschen Morgenländischen Gesellschaft in Beirut.

The manuscript is apparently well preserved. Al-ʿUṭaifī's handwriting is very clear and neat in rather thickset letters. The red ink used occasionally for headings and the like seems faded, but this may be due to the non-orthochromatic film. There are usually about 26 lines to the page.

The manuscript is dated in the last days of Ṣafar 1044 h.,i.e. around August 23 of 1634 A.D. It was written shortly after alʿUṭaifī had left Tripoli, most probably in Damascus.

There is only one other copy of the *riḥla* that I know of, which is said to be preserved in the Berliner Staatsbibliothek (Berlin Oct. 1868, 2, cf. Brockelmann, GAL S II 666). As the autograph is perfectly legible and quite clear, I have found it unnecessary to consult the Berlin manuscript.

The *riḥla* as it is presented here, forms only the second half of al-ʿUṭaifī's opusculum. The first part consists of a *madḥ as-safar* which will be published later.

BIBLIOGRAPHY

1. Bar Shinaya (Eliae Metropolitae Nisibeni), *Opus Chronologicum*, 2 vols, ed. I. —B. Chabot, 1909. Reprinted as vol. 62 of *Corpus Scriptorum Christianorum Orientalium*, Louvain, 1954.

2. Baumstark, A., *Geschichte der Syrichen Literatur*, Bonn, 1922.

3. Bīrūnī, Abū al-Rayḥān, *Chronology of Ancient Nations*, ed. Sachau, London, 1879 (Arabic text, Leipzig 1923).

4. ———, *Kitāb al-qānūn al-Masʿūdī*, 3 vols., Osmania Hyderabad, 1954.

5. Chaine, M., *La Chronologie des temps Chrétiens de L'Egypte et de L'Ethiopie*, Guenthner, Paris, 1925.

6. Delambre, M., *Histoire de l'astronomie moderne*, 2 vols., Courcier, Paris, 1821.

7. Eusebius, *History of the Church*, Penguin edition, 1965.

8. Ginzel, F.K., *Handbuch der mathematischen und technischen Chronologie*, Leipzig, Bd.I, 1906, Bd. II, 1911, Bd.III, 1914.

9. Grumel, V., *Traité d'études Byzantines*, I, La Chronologie, Presses Universitaires, Paris,1958.

10. Hastings, J., ed., *Encyclopedia of Religion and Ethics*, C. Scribner's Sons, 1958, vol. 3.

11. Kennedy, E.S., *A Survey of Islamic Astronomical Tables*, Trans. Amer. Phil. Soc., vol. 46, part 2, 1956, pp. 123-177

12. Lietzmann, D.H., *Zeitrechnuhg der Romischen Kaiserzeit, des Mittelalters, und der Neuzeit fur die Jahre 1 — 2000 nach Christus*, Walter De Gruyter & Co., Berlin, 1956.

13. Suter, H., *Die Mathematiker und Astronomen der Aaraber und ihre Werke, Abhandl. zur Gesch. der math. Wiss.*, Leipzig, 1900.

AL-ʿUTAIFĪ'S JOURNEY TO LEBANON IN 1043/1634

Stefan Wild

The *Riḥla ilā Tarābulus ash-Shām* by Ramaḍān Ibn Mūsā al-ʿUṭaifī, which is published here for the first time, is not the work of a genius. But sources for 17th century Lebanese history are rare enough to justify publication, even of material which will never attain the rank of the writings of Ibn Baṭṭūṭa or Evliyā Čeleby. Al-ʿUṭaifī's *Riḥla* was mentioned by Heribert Busse in an article in "Der Islam" 44 (1968) (abridged in Arabic in Busse's edition of ʿAbdalghanī an-Nābulusī, *Tuḥfa*). In this article we find an excellent exposé of the importance of these *riḥla*-accounts from the historical point of view.

1. *The author*

Ramaḍān Ibn Mūsā Ibn Aḥmad al-maʿrūf bi-Ibn ʿUṭaif ad-Dimashqī al-Ḥanafī (= al-ʿUṭaifī)[1] was one of the lesser scholars in Ottoman Damascus during the seventeenth century. He was born in Ramaḍān 1019/Nov.-Dec. 1610 in Damascus. Among his teachers we find Ramaḍān Ibn ʿAbdalḥaqq al-ʿAkkārī, ʿAbdarraḥmān b. Muḥammad al-ʿImādī, Yūsuf Effendi al-Fatḥī, Muḥammad Ibn Muḥammad an-Najm al-Ghazzī, Ghirsaddīn al-Khalīlī al-Madanī, Muḥammad Ibn Muḥyīddīn al-Hādī aṣ-Ṣaidāwī—all of them mentioned in al-Muḥibbī's biographical encyclopaedia, *Khulāṣat al-athar*. At least some of these are much better known than al-ʿUṭaifī. Al-ʿUṭaifī, in his turn, was among the sheikhs of the same al-Muḥibbī who gives his biography in *Khulāṣat al-athar* II 168-171, and also taught ʿAbdarraḥmān Ibn Shāshū, who mentions him in his poetical biographies *Tarājim baʿḍ aʿyān Dimashq* 130-131. Al-ʿUṭaifī seems to have corresponded extensively with Ibrāhīm Ibn ʿAbdarraḥmān al-Khiyārī, author of another *riḥla*, the *Tuḥfat al-udabāʾ wa-salwat al-ghurabāʾ*

Sources and abbreviations used:

Heribert Busse, *Abd al-Ghanī an-Nābulusīs Reisen im Libanon* (1100/1689 – 1112/1700) in: Der Islam 44 (1968) 71–114; abridged in the Arabic introduction to ʿAbdalghanī an-Nābulusī, *At-Tuḥfa an-nābulusīya fī r-riḥla aṭ-ṭarābulusīya* (ed. Heribert Busse, Beirut 1971, Beiruter Texte und Studien 4). Al-Muḥibbī, *Khulāṣat al-athar fī aʿyān al-qarn al-ḥādī ʿashar* (Cairo 1258-84); ʿAbdarraḥmān Ibn Shāshū, *Tarājim baʿḍ aʿyān Dimashq* (ed. Nakhla Qalfāṭ, Beirut 1886); ʿUmar Riḍā Kaḥḥāla, *Muʿjam al-muʾallifīn* (15 Vols., Damascus 1957–61); Yūsuf Dibs, *Tārīkh Sūrīyā* (8 Vols., Beirut 1893–1905); GAL = C. Brockelmann, *Geschichte der arabischen Litteratur*, (2 vols., 3 Suppl. - Vols. Weimar - Leiden 1898–1942).

I want to thank Miss Olga Hajjar M.A. for valuable help in preparing this edition.

[1] Cf. *GAL* S II 666 and I.Y. Kratchkovski, *Tārīkh al-adab al-djughrāfī al-ʿarabī* (transl. from the Russian by Ṣalāḥaddīn ʿUthmān Hāshim, Cairo 1956) vol. 2, p. 727 (= p. 710 of the original Moscow—Leningrad 1957).

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
1	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4*	18	11	25	18	4	25	11	4
2	24	10	3	17	10	24	17	3	24	10	3*	24	10	3	17	3	24	17	3
3	23	9	1	16	9*	1	16	2	23	9	1	23	9	1	16	9	28*	16	1
4	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21	7	28	14	7	28	14	7
5	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	6	20	13	27	20	6	27	13	6
6	19	12	5	19	5	26	19	5	26	12	5	19	12	26	19	5	26	12	5
7	25	11	3	18	11	25	18	4	25	11	3	18	11	25	18	4	25	11	3
8	23	9	2	16	9	2	16	2	23	9	2	23	9	2	16	9	23	16	2
9	22	8	1	22	8	1	15	8	22	15	1	22	8	1	15	8	22	15	[illegible]
10	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21	7	28	14	7	[illegible]	14	7
11	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	5*	20	13	27	20	6	27	13	5
12	25	11	5*	18	11	25	18	4	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4
13	24	10	3	17	10	24	17	3	24*	10	3	24	10	3	17	3	24	16*	3
14	23	9	1	16	9	1	16	2	23	9	2*	23	9	1	16	9	23	16	[illegible]*
15	22	8	29	22	8	29	15	8	22	15	29	[illegible]	8	29	15	6	22	15	7*
16	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	6	20*	13	27	20	6	27	13	6
17	19	12	5	19	5	26	19	5	26	12	5	19	12	26	19	5	26	12	5
18	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4
19	24	10	2	17	10	24	17	3	24	10	2	24	10	2	17	3	24	17	[illegible]
20	22	8	1	22	8	1	15	8	22	15	1	22	8	1	15	8	22	15	3
21	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21	7	26	14	7	[illegible]	14	7
22	20	13	27	20	6	26*	13	6	27	13	6	20	13	27	20	6	27	14*	6
23	19	12	4	19	5	26	19	5	26	12	4	19	12	26	19	5	26	12	4
24	24	10	3	17	10	24	17	3	24	10	3	24*	10*	3	17	3	24	17	[illegible]
25	23	9	1	16*	9	1	16	2*	23	9*	1	23	9	1	16	9	23	16	[illegible]
26	22	8	1	22	8	1	15	8	22	15	1	22	8	1	15	8	22	15	[illegible]
27	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7*	21	7	28	14	7	[illegible]	14	6
28	19	12	5*	19	5*	26	19*	5	26	12	5	19	12	26	19	5	26	12	5

Figure 9 : Ibn al-Shāṭir Table

* Variations from the Kūshyār table

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
1	26*	11	4	18	11	25	18	4	25	11		18	11	25	18	4	25	11	
2	24	10		17	10	24	17	3	24	10		24	10		17	3	24	17	
3	23	9		16	9		16	2	23	9		21*	9		16	9	23	16	
4	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14		20*	7	28	14	7	28	14	
5	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13		20	13	27	20	6	27	13	
6	19	12		19	5	26	19	5	26	12		19	12	26	19	5	26	12	
7	25	11		18	11	25	18	4	25	11		18	11	25	18	4	25	11	
8	23	9		16	9		16	2	23	9		23	9		16	9	23	16	
9	22	8		22	8		15	8	22	15		22	8		15	8	22	15	
10	21	14	[illegible]	21	7	28	14	7	21	14		21	7	28	14	7	28	14	
11	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13		20	13	27	20	6	27	13	
12	25	11		18	11	25	18	4	25	11		18	11	25	18	4	25	11	
13	24	10		17	10	24	17	3	24*	10		24	10		17	3	24	17	
14	23	19*		16	9		16	2	23	9		23	9		16	9	23	16	
15	22	8	29	22	8	29	15	8	22	15		22	8	29	15	8	22	15	
16	20	13	27	20	5*	27	13	6	27	13		20*	13	27	20	6	27	13	
17	19	12		19	5	26	19	5	26	12		19	12	26	19	5	26	12	
18	25	11		18	11	25	18	4	25	11		18	11	25	18	4	25	11	
19	24	10		17	10	24	17	3	24	10		24	10		17	3	24	17	
20	22	8		22	8		15	8	22	15		22	8		15	8	22	15	
21	21	14	[illegible]	21	7	28	14	7	21	14		21	7	28	14	7	28	14	
22	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13		20	13	27	20	6	27	13	
23	19	12		19	5	26	19	5	26	12		19	12	26	19	5	26	12	
24	24	10		17	10	24	17	3	24	10		24*	10*		17	3	24	17	
25	23	9		16*	9		16	2*	23	9*		23	9		16	9	23	16	
26	22	8		22	8		15	8	22	15		22	8		15	8	22	15	
27	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14		21	7	28	14	7	28	14	
28	19	12		19	5*	26	19	5	26	12		19	12	26	19	5	26	12	

Figure 10 : Ashrafī Table

* Variations from the Kūshyār table.

Christian Lent

	1	2	3	4	5	6	7
1	12	11	10	9	8	7	6*
2	26	25	3	2*	1*	28	27
3	19	18	17	16	15	14	20
4	5	4	3	9	8	7	6
5	26	25	24	23	22*	28	27
6	12	11*	17	16	15	14	13
7	5	4	3*	2	8	7*	6*
8	19	25	24	23	22	1	20
9	12	11[1]	10	9	8	14	13
10	5*	4	3	2*	1	28	27*
11	19	18	17	16*	22	21	20
12	5*	11	10	9	8	7	6
13	26	25	24	2	1*	28	27
14	19	18	17	16	15[2]	14	13
15	5	4	3	2	8	7	6
16	26	25	24	23	22	21*	27
17	12	11	10*	16	15	14	13
18	5	4	3*	2*	1*	7	6
19	19	18	24	23	22	21	20

Figure 7 : Tabarī Table

1. Text 14
2. Text 18
*. Variations from the Zurayq table

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
1	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	1*	18	11	25	18	4	25	11	4
2	24	10	3	17	10	24	17	3	24	10	1*	24	10	3	17	3	24	17	3
3	23	9	1	16*	[illegible]*	1	16	2*	23	9*	1	23	9	1	16	9	23	16	1*
4	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21	7	28	14	7	28	14	7
5	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	6	20	13*	27	20	6	27	13	6
6	19	12	5	19	5	26	19	5	26	12	5	19	12	26	19	5	26	12	5
7	25	11	3	[illegible]	11	25	18	4	25	11	3	18*	11	25*	18	4	25	11*	3
8	23	9	2	16	9	2	16	2	23	9*	2	23	9	2	16	9	23	16	2
	[illegible]	[illegible]	1	22	[illegible]	1	15	8	22	15	1	22	8	1	15	8	22	15	8
10	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21	7	28	14	7	28	14	7
11	20	13	27*	20	6	27	13*	[illegible]	27	13	6*	20	13	27	20	6	27	13	5
12	25	11	4	[illegible]	11	25	[illegible]	4	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4
13	24	10	3	[illegible]	10	24	17	3	25*	10	3	24	10	3	17	3	24	17	3
14	23	[illegible]	1*	16	9	1*	16	2	23	9*	1*	23	9	1*	16	9	23	16	1*
15	22	8*	[illegible]	[illegible]		29	15	8	22	15	20*	[illegible]	8	29	15	[illegible]	22*	15	4*
16	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	6	27*	13*	27	20	6	27	13	6
17	19	12	5	19	5	26	19	5	26	12	5	19	12	26	19	5	26	12	5
18	25	[illegible]	4	18	[illegible]	25	18	4	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4
19	24	10	2	17	10	24*	17	3	24	10*	2	24	10	2	17	3*	24	17	2
20	22	8	1	22	8	1	15	8	22	15	1	22	8	1	15	8	22	15	3*
21	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21	7	28	14	7	28	14	7
22	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	6	20	13*	27	20	6	27	13	6
23	19*	12	4	19	5*	26	19	5	26	12	4	19	12	26	19	5	26	12	4
24	24	10	3	17	10	24	17	3	24	10	3	17*	3*	3	17	3	24	17	3
25	23	9	1*	23*	9	1*	16	19*	23	11*	1*	23	9	1*	16	9	23	16	1*
26	22	8	1	22	8	1	15	8	22	15	1	22	8	1	15	8	22	15	8
27	21	14	28	21	7	28	14	7	21*	14	6	21	7	28	14*	7	28	14	6
28	19	12	6*	19	6*	26	19	5	26	12	5	19	12	26	19	5	26	12	5

Figure 8 : Kūshyār Table

* Variations from the *Chronicon*.

	0	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18
1	25	18	11	25	18	11	4	18	11	4	25	11	4	25	11	4	25	18	4
2	17	3	24	17	10	3	17	10	3	24	10	3	24	10	3	24	17	3	24
3	9	23	16	9	1	16	9	1	23	9	1	23	9	1	23	16	8	23	16
4	21	14	7	28	14	7	28	14	7	28	21	7	28	21	14	7	21	14	7
5	13	6	27	13	6	27	13	6	27	20	6	27	20	6	27	20	13	6	20
6	5	19	12	5	26	12	5	26	19	5	26	19	5	26	19	12	5	19	12
7	25	11	3	25	11	3	25	18	4	25	18	4	25	18	11	3	18	11	3
8	9	2	23	9	2	23	16	2	23	16	2	23	16	9	2	16	9	2	16
9	1	22	8	1	22	8	1	22	15	8	22	15	8	22	15	8	1	15	8
10	14	7	28	21	7	28	21	14	7	21	14	7	21	14	4	28	14	4	[illegible]
11	6	27	20	6	27	20	13	5	20	13	5	20	13	5	27	13	6	27	20
12	25	18	4	25	18	11	25	18	11	4	[illegible]	11	4	25	11	4	25	11	4
13	17	3	24	17	3	24	17	10	3	17	10	3	24	10	3	24	10	3	24
14	2	23	16	2	23	16	9	2	16	9	2	16	9	2	23	9	2	23	16
15	22	15	7	22	15	8	29	15	8	29	15	8	29	22	8	29	22	15	7
16	13	5	20	13	6	27	13	6	27	13	6	27	20	6	27	20	6	27	20
17	5[i]	19	12	5	19	12	5	26	19	5	26	19	5	26	19	5	26	19	12
18	18	11	4	18	11	4	25	11	4	25	11	4	25	18	4	25	18	11	25
19	10	2	17	10	2	24	10	2	24	17	2	24	17	3	24	17	10	2	17
20	1	15	8	1	22	[illegible]	1	[illegible]	8	1	22	15	8	22	15	8	22	15	[illegible]
21	14	7	28	14	7	28	21	7	28	21	14	7	21	14	7	21	14	7	[illegible]
22	6	27	13	6	27	20	6	27	20	6	27	20	13	6	20	13	6	27	20
23	26	2	5	26	19	5	26	19	12	26	19	12	4	19	12	4	26	12	4
24	10	3	24	17	3	24	17	3	24	17	10	3	17	10	3	24	10	3	24
25	2	23	16	2	23	16	2	23	16	9	2	16	9	2	16	9	2	23	9
26	22	8	1	22	15	8	22	15	8	22	15	8	1	15	8	1	22	8	1
27	7	28	21	14	7	21	14	7	28	14	7	[illegible]	14	7	26	21	7	28	21
28	26	19	12	5	19	12	5	19	12	5	26	12	5	26	19	5	26	19	5

Figure 5 : Maghribī Table

i The MS has 6.

½	Base	Leap	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
1	1		17	10	24	17	3	24	10	31	24	10	31	17	10	24	17	3	24	10	31
2	2		23	9	30	16	2	23	16	30	23	9	30	16	9	23	16	2	23	9	30
3	3	4	56	42	63	49	42[1]	56	49	70	56	42	63	56	42	63	49	42	56	49	63
4	5		20	6	27	13	6	27	13	34	20	13	27	20	6	27	13	6	20	13	34
5	6		19	5	26	19	5	26	12	33	19	12	26	19	5	26	12	5	26	12	33
6	7		18	11	25	18	4	25	11	32	18	11	32	18	4	25	18	4	25	11	32
7	1	2	58	44	65	51	37	58	51	65	58	44	65	51[2]	44	58	51	37	58	44	65
8	3		22	8	29	15	8	22	15	29	22	8	29	15	8	29	15	1	22	15	29
9	4		21	7	28	14	7	21	14	35	21	7	28	21	7	28	14	7	21	14	28
10	5		20	6	27	13	6	27	13	34	20	13	27	20	6	27	13	6	20	13	34
11	6	7	53	46	60	53	39	60	46	67	53	46	67	53	39	60	53	39	60	46	67
12	1		17	10	24	17	3	24	10	31	24	10	31	17	10	24	17	3	24	10	31
13	2		23	9	30	16	2	23	16	30	23	9	30	16	9	23	16	2	23	9	30
14	3		22	8	29	15	8	22	15	29	22	8	29	15	8	29	15	1	22	15	29
15	4	5	55	41	62	48	41	62	48	69	55	48	62	55	41	62	48	41	55	48	69
16	6		19	5	26	19	5	26	12	33	19	12	26	19	5	26	12	5	26	12	33
17	7		18	11	25	18	4	25	11	32	18	11	32	18	4	25	18	4	25	11	32
18	1		17	10	24	17	3	24	10	31	24	10	31	17	10	24	17	3	24	10	31
19	2	3	57	43	64	50	43	57	50	64[3]	57	43	64	50	43	64	50	36	57	50	64
20	4		21	7	28	14	7	21	14	35	21	7	28	21	7	28	14	7	21	14	28
21	5		20	6	27	13	6	27	13	34	20	13	27	20	6	27	13	6	20	13	34
22	6		19	5	26	19	5	26	12	33	19	12	26	19	5	26	12	5	26	12	33
23	7	1	52	45	59	52	38	59	45	66	59	45	66	52	45	59	52[4]	38	59	45[5]	66
24	2		23	9	30	16	2	23	16	30	23	9	30	16	9	23	16	2	23	9	30
25	3		22	8	29	15	8	22	15	29	22	8	29	15	8	29	15	1	22	15	29
26	4		21	7	28	14	7	21	14	35	21	7	28	21	7	28	14	7	21	14	28
27	5	6	54	40	61	54	40	61	47[6]	68	54	47	61	54	40	61	47	40[7]	61	47	68
28	7		18	11	25	18	4	25	11	32	18	11	32	18	4	25	18	4	25	11	32

Figure 6 : Cyriacus Table

1. Text 41
2. Text 50
3. Text 66
4. Text 66
5. Text 44
6. Text 46
7. Text 41

Figure 3 : (continued)

		OCT	NOV	DEC	JAN	FEB	MAR	APR	MAY	JUN	JUL	AUG	SEP	SUNDAY OF ENTRANCE		SUNDAY OF ADVENT		CHRITMAS	EPIPHANY	CROSS	Weeks bet. Epiph. & Lent	N!NEVEH	LENT	EASTER	ASCENS STON	PENTECOST	APOSTLES' WEEK	ELIA'S WE EKS BEGIN	ELIA'S WEEKS END	MOSES WEEKS BEGIN	MOSES WEEKS END
c	61	2	5	7	3	6	6	2	4	7	2	5	1	4	E	2		3	1	6	6	11	4	21	30	9	26	15	3	22	9
1	62	1	4	6	2	5	6	2	4	7	2	5	1	5	N	3	D	2	7	6	8	12	4	21	30	9	26	15	3	22	9
c	63	1	4	6	2	5	5	1	3	6	1	4	7	5	T	3	D	2	7	5	8	12	5	22	31	10	29	16	4	23	10
1	64	7	3	5	1	4	5	1	3	6	1	4	7	30	O	27	N	1	6	5	8	13	5	22	31	10	29	16	4	23	10
c	65	7	3	5	1	4	4	7	2	5	7	3	6	30	O	27	N	1	6	4	8	13	6	23	JUN 1	11	30	17	5	24	11
1	66	6	2	4	7	3	4	7	2	5	7	3	6	31	O	28	N	7	5	4	9	14	6	25	1	11	30	17	5	24	11
c	67	6	2	4	7	3	3	6	1	4	6	2	5	31	O	28	N	6	5	3	9	14	7	24	2	12	31	18	6	25	12
1	68	5	1	3	6	2	3	6	1	4	6	2	5	1	N	29	N	6	4	3	9	15	7	24	2	12	31	18	6	25	12
c	69	5	1	3	6	2	2	5	7	3	5	1	4	1	N	29	N	6	4	2	9	15	8	25	3	13	AUG 1	19	7	26	13
1	70	4	7	2	5	1	2	5	7	3	5	1	4	2	N	30	N	5	3	2	9	16	8	25	3	13	1	19	7	26	13

Line of length / Years	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
	FEB / March	FEB	FEB	FEB	FEB	March	FEB	FEB	FEB / March	FEB	FEB	FEB	FEB	FEB / March	FEB	FEB	FEB / March	FEB	FEB
1	25	18	4	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4	25	11	4	18*	11
2	24	17	3	24	10	3	24	10	3	17	3	24	17	3	24	10	3	17*	10
3	1	16	9	23	16	1*	23	9	1	16	9	23	16	8	23	9	1	23*	9
4	28	14	7	21	14	7*	21	7	28	14	7	28	14	7	21	14	28	21*	7
5	27	13	6	27	13	6*	20	6	27	20	6	27	13	6	20	13	27*	20*	6
6	26	19	5	26	12	5*	19	12	26	19	5	26	12	5	19	12	5*	19*	5
7	25	18	4	25	11	3	25	11	3	18	4	25	11	3	25	11	3	18*	11
8	2	16	2	23	16	2*	23	9	2	16	9	23*	16	2	23	9	2	16*	9
9	1	15	8	22	15	1*	22	8	1	15	8	22	15	8	22	8	1	22*	8
10	28	14	7	21	14	7*	21	7	28	14*	7	[illegible]	14*	[illegible]	21	14	28	21*	7*
11	27	20	6	27	13	5*	20	13	27	20	6	27	13	5	20	13	5	20*	6
12	25	18	4	25	11	4*	18	11	25	18	4	25	11	4	25	11	4	18*	11
13	24	17	3	24	10	3*	24	10	3	17	3	24	17	3	24	10	3	17*	10
14	2	16	2	23	16	2*	23	9	2	16	9	23	16	2	23	9	2	16*	9
15	2?	15	[illegible]	22	15	7*	22	8	29	15	8	20	15	7	22	15	2?	2?*	8
16	27	13*	6	27*	13	6*	20	6	27	20	6	27	13	6	20	13	27	20*	6*
17	2?	1?	5	26	12	5*	19	12	26	19	5	[illegible]	1?	5	19	12	5	19*	5
18	25	18	4	25	11	4*	18	11	25	18	4	25	11	4	25	11	4	18*	11
19	2	17	3	24	17	2*	24	10	2	17	10	24	17	2	24	10	2	17*	10
20	1	15	8	22	15	1*	22	[illegible]	1	15	8	22	15	8	22	[illegible]	1	22*	8
21	28	14	7	21	14	7*	21	7	28	14	7*	21	14	7	21	14	2?	21*	7
22	27	13	6	27	13	6*	20	6	27	20	6	27	13	6	20	13	27	20*	6
23	26	19	5	26	12	4*	19	12	26	19	5	26	12	4*	26	12	4	19*	1?
24	24	17	3*	24	10	3*	24	10	3	17	3	24	17	3	24	10	3	17*	10
25	2	16	2	23	16	2*	23	9	2	16	9	23	16	2	23*	9	2	16*	9
26	1	15	8	22	15	1*	22	8	1	15	8	22	15	8	22	8	1	22	8
27	28	14	7	28*	14	6*	21	7	28	21	7*	21	14	6	21	14	2?	21	7*
28	26	19	5	26	12	5	19	12	26*	19	5	26	12	5	19	12	5	19	5

Figure 4 : A restored version of the *Qānūn*

* Corrected entries that are different from the published text.

Figure 3 : Bar Shinaya Table II,B

		MADHAL																													
		TESHRĪN I (OCT.)	TESHRĪN II (NOV.)	KĀNŪN I (DEC.)	KĀNŪN II (JAN.)	ŠEBAṬ (FEB.)	ĀDĀR (MAR.)	NĪSĀN (APR.)	IYĀR (MAY)	HEZĪRĀN (JUN.)	TAMMŪZ (JUL.)	ĀB (AUG.)	ĪLŪL (SEP.)	† FIRST SUNDAY OF ENTRANCE	MONTH	† FIRST SUNDAY OF ADVENT	MONTH	CHRISTMAS	EPIPHANY	CROSS	Weeks bet. Epiph. & Lent	Rogation of Nineveh KANUN II	(FEB.) LENT	(MAR.) EASTER	(APR.) ASCENSSION	(MAY) PENTECOST	†* End of Apostlis weeks (JUN)	†* Begining of weeks of Elia ĀB	†* OCT. End of weeks of Elia	†* Begining of weeks of Moses NOV.	†* End of weeks of Moses JAN.
c	1	4	7	2	5	1	1	4	6	2	4	7	3	2	N	30	N	5	3	1	4	12	2	22	30	10	28	16	4	22	10
1	2	3	6	1	4	7	1	4	6	2	4	7	3	3	N	1	D	4	2	1	4	13	3	22	30	10	28	16	4	22	10
c	3	3	6	1	4	7	7	3	5	1	3	6	2	3	[illegible]	1		4	2	7	4	13	3	23	MAY 1	11	29	17	5	23	11
1	4	2	5	7	3	6	7	3	5	1	3	6	2	4		2		3	1	7	4	14	4	23	1	11	29	17	5	23	11
c	5	[illegible]	5	7	3	6	6	2	4	7	2	5	1	4		2		3	1	6	4	14	4	24	2	12	30	18	6	24	12
1	6	1	4	6	2	5	6	2	4	7	2	5	1	5		3		2	7	6	4	15	5	24	2	12	30	18	6	24	12
c	7	1	4	6	2	5	5	1	3	6	1	4	7	5		3		2	7	5	4	15	5	25	3	13	JUL 1	19	7	25	13
1	8	7	3	5	1	4	5	1	[illegible]	6	1	4	7	30		27		1	6	5	4	16	6	25	3	13	1	19	7	25	13
c	9	7	3	[illegible]	1	4	4	7	[illegible]	5	7	3	6	30		27		1	6	4	4	16	6	26	4	14	2	20	8	26	14
1	10	[illegible]	[illegible]	4	7	3	4	7	2	5	7	2	6	31		26		7	5	4	5	17	7	26	4	14	2	20	8	26	14
c	11	6	2	4	7	3	3	6	1	4	6	2	5	31		28		7	5	3	5	17	7	27	5	15	3	21	9	27	15
1	12	[illegible]	1	3	6	2	3	6	1	4	6	2	[illegible]	1		29		6	4	[illegible]	5	18	8	27	5	15	3	21	9	27	15
c	13	[illegible]	1	3	6	2	2	5	7	3	5	1	4	[illegible]		29		6	4	2	[illegible]	18	8	28	6	16	4	22	10	28	16
1	14	[illegible]	7	2	5	1	2	5	7	[illegible]	5	1	4	2		30		5	3	2	5	19	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	4	22	10	28	16
c	15	4	7	2	5	1	1	4	6	2	4	7	4	2		30		5	3	1	5	19	9	29	7	17	5	23	11	29	17
1	16	[illegible]	3	1	4	7	1	4	[illegible]	2	[illegible]	[illegible]	[illegible]	3		1		4	2	1	5	20	10	29	7	17	5	23	11	29	17
c	17	[illegible]	6	1	4	7	7	[illegible]	5	1	[illegible]	6	[illegible]	3		1		4	2	7	5	20	10	30	[illegible]	1	6	24	12	30	1
1	18	2	5	7	3	6	7	4	5	1	[illegible]	6	2	4		2		3	1	7	5	21	11	30	8	1	6	24	12	30	1
c	19	[illegible]	5	7	[illegible]	6	6	[illegible]	4	7	2	4	1	4		2		3	1	6	5	21	11	31	9	[illegible]	7	25	13	DEC. 1	[illegible]
1	20	1	4	6	2	5	6	2	4	7	2	5	1	[illegible]		[illegible]		2	7	6	5	[illegible]	12	31	[illegible]	19	7	25	13	[illegible]	19
c	21	1	[illegible]	6	2	5	5	1	3	6	1	4	7	5		3		[illegible]	7	5	5	[illegible]	[illegible]	APRIL 1	10	20	8	26	14	2	20
1	22	7	[illegible]	5	1	4	5	1	3	6	1	4	7	30		27		1	[illegible]	5	5	23	[illegible]	1	10	20	[illegible]	26	14	2	20
c	23	7	[illegible]	5	1	4	[illegible]	7	2	5	7	3	6	30		27		1	6	4	5	[illegible]	[illegible]	[illegible]	11	21	9	27	15	[illegible]	21
1	24	[illegible]	[illegible]	4	7	3	4	7	2	5	7	2	6	31		28		7	5	4	6	24	14	[illegible]	11	21	9	27	15	[illegible]	21
c	25	[illegible]	2	4	7	3	3	6	1	4	6	2	5	31		28		7	5	3	6	24	14	3	12	22	10	28	16	4	[illegible]
1	26	5	1	[illegible]	6	2	3	6	1	[illegible]	6	2	5	1		29		6	4	3	6	25	15	3	12	22	10	28	16	4	[illegible]
c	27	5	1	3	6	2	2	5	7	3	5	1	4	1		29		6	4	2	6	25	15	4	13	23	11	29	17	5	[illegible]
1	28	4	7	2	5	1	2	5	7	3	5	1	4	2		30		5	3	2	6	26	16	4	13	23	11	29 [1]	17 [2]	5	[illegible]
c	29	[illegible]	7	2	5	1	1	4	[illegible]	2	4	7	3	2		30		5	3	1	6	26	16	5	14	24	12	30	18	6	[illegible]
1	30	[illegible]	3	1	4	7	1	4	6	2	4	7	3	3		1	D	4	2	1	6	27	17	5	14	24	12	30	18	6	24

(continued)

1) [illegible] in the Latin text. 2) Missing in the Latin text.

* Not in the Baghdadi Tables † Not in Cyriacus Tables

Figure 3 : (continued)

		OCT	NOV	DEC	JAN	FEB	MAR	APR	MAY	JUN	JUL	AUG	SEP	SUNDAY OF ENTRANCE		SUNDAY OF ADVENT		CHRISTMAS	EPIPHANY	CROSS	Weeks bet Epiph & Lent	NINEVEH	LENT	EASTER	ASCENSION	PENTECOST	APOSTLES' WEEK	ELIA'S WEEKS BEGIN	ELIA'S WEEKS END	MOSES WEEKS BEGIN	MOSES WEEKS END
c	31	3	6	1	4	7	7	3	5	1	3	6	2	3	N	1	D	4	2	7	6	27	17	6	15	25	13	31	19	7	25
l	32	2	5	7	3	6	7	3	5	1	3	6	2	4	N	2	D	3	1	7	6	28	18	6	15	25	13	31	19	7	25
c	33	2	5	7	3	6	6	2	4	7	2	5	1	4	N	2	D	3	1	6	6	28	18	7	16	26	14	SEP 1	20	8	26
l	34	1	4	6	2	5	6	2	4	7	2	5	1	5	N	3	D	2	7	5	6	29	19	7	16	26	14	1	20	8	26
c	35	1	4	6	2	5	5	1	3	6	1	4	7	5	N	3	D	2	7	5	6	29	19	8	17	27	15	2	21	9	27
l	36	7	3	5	1	4	5	1	3	6	1	4	7	30	O	27	N	1	6	5	6	30	20	8	17	27	15	2	21	9	27
c	37	7	3	5	1	4	4	7	2	5	7	3	6	30	O	27	N	1	6	4	6	30	20	9	18	28	16	3	22	10	28
l	38	6	2	4	7	3	4	7	2	5	7	3	6	31	O	28	N	7	5	4	7	31	21	9	18	28	16	3	22	10	28
c	39	6	2	4	7	3	3	6	1	4	6	2	5	31	O	28	N	7	5	3	7	31	21	10	19	29	17	4	23	11	29
l	40	5	1	3	6	2	3	6	1	4	6	2	5	1	N	29	N	6	4	3	7	FEB 1	22	10	19	29	17	4	23	11	29
c	41	5	1	3	6	2	2	5	7	3	5	1	4	1	N	29	N	6	4	2	7	1	22	11	20	30	18	5	24	12	30
l	42	4	7	2	5	1	2	5	7	3	5	1	4	2	N	30	N	5	3	2	7	2	23	11	20	30	18	5	24	12	30
c	43	4	7	2	5	1	1	4	6	2	4	7	3	2	N	30	N	5	3	1	7	2	23	12	21	31	19	6	25	13	31
l	44	3	6	1	4	7	1	4	6	2	4	7	3	3	N	1	D	4	2	1	7	3	24	12	21	31	19	6	25	13	31
c	45	3	6	1	4	7	7	3	5	1	3	6	2	3	N	1	D	4	2	7	7	3	24	13	22	JUN 1	20	7	26	14	FEB 1
l	46	2	5	7	3	6	7	3	5	1	3	6	2	4	N	2	D	3	1	7	7	4	25	13	22	1	20	7	26	14	1
c	47	2	5	7	3	6	6	2	4	7	2	5	1	4	N	2	D	3	1	6	7	4	25	14	23	2	21	8	27	15	2
l	48	1	4	6	2	5	6	2	4	7	2	5	1	5	N	3	D	2	7	5	7	5	26	14	23	2	21	8	27	15	2
c	49	1	4	6	2	5	5	1	3	6	1	4	7	5	N	3	D	2	7	5	7	5	26	15	24	3	22	9	28	16	3
l	50	7	3	5	1	4	5	1	3	6	1	4	7	30	O	27	N	1	6	5	7	6	27	15	24	3	22	9	28	16	3
c	51	7	3	5	1	4	4	7	2	5	7	3	6	30	O	27	N	1	6	4	7	6	27	16	25	4	23	10	29	17	4
l	52	6	2	4	7	3	4	7	2	5	7	3	6	31	O	28	N	7	5	4	8	7	28	16	25	4	23	10	29	17	4
c	53	6	2	4	7	3	3	6	1	4	6	2	5	31	O	28	N	7	5	3		7	28	17	26	5	24	11	30	18	5
l	54	5	1	3	6	2	3	6	1	4	6	2	5	1	N	29	N	6	4	3	8	8	29	17	26	5	24	11	30	18	5
c	55	5	1	3	6	2	2	5	7	3	5	1	4	1	N	29	N	6	4	2	8	8	MAR 1	18	27	6	25	12	31	19	6
l	56	4	7	2	5	1	2	5	7	3	5	1	4	2	N	30	N	5	3	2	8	9	1	18	27	6	25	12	31	19	6
c	57	4	7	2	5	1	1	4	6	2	4	7	3	2	N	30	N	5	3	1	8	9	2	19	28	7	26	13	NOV 1	20	7
l	58	3	6	1	4	7	1	4	6	2	4	7	3	3	N	1	D	4	2	1	8	10	2	19	28	7	26	13	1	20	7
c	59	3	6	1	4	7	7	3	5	1	3	6	2	3	N	1	D	4	2	7	8	10	3	20	29	8	27	14	2	21	8
l	60	2	5	7	3	6	7	3	5	1	3	6	2	4	N	2	D	3	1	7	8	11	3	20	29	8	27	14	2	21	8

(continued)

Moon base		15	26	7	18	29	10	21	2	13	24	5	16	27	8	19	30	11	22	4
[illegible] of XIV		I	VI	II	V	III	VI	IV	VII	III	I*	IV	VII	V	I	IV	II	V	III	VI
[illegible] XIV		M	A	A	M	A	M	A	A	M	A	A	M	A	A	M	A	M	A	A
date of Paschal FM		25	13	2	22	10	30	18	7	27	15	4	24	12	1	21	9	29	17	6
BASE	YEARS 19 / 28	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
I	1	11	25	18	4	25	11	4	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4	18
II	2	10	3	17	3	24	17	3	24	10	3	17	10	24	17	3	24	10	3	24
III	3	9	1	16	9	23	16	8	23	9	1	23	9	1	16	9	23	16	1	23
V	4	7	28	14	7	28	14	7	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21
VI	5	6	27	20	6	27	13	6	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	6	20
VII	6	12	26	19	5	26	12	5	19	12	5	19	5	26	19	5	26	12	5	19
I	7	11	3	18	4	25	18	3	25	11	3	18	11	25	18	4	25	11	3	25
III	8	9	2	16	9	23	16	2	23	9	2	16	9	2	16	2	23	16	2	23
IV	9	8	1	15	8	22	15	8	22	8	1	22	8	1	15	8	22	15	1	22
V	10	7	28	14	7	28	14	7	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21
VI	11	13	27	20	6	27	13	5	20	13	5	20	6	27	20	6	27	13	5	20
I	12	11	25	18	4	25	11	4	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4	18
II	13	10	3	17	3	24	17	3	24	10	3	17	10	24	17		24	10	3	24
III	14	9	2	16	9	23	16	2	23	9	2	16	9	2	16		23	16	2	23
IV	15	8	29	15	8	29	15	7	22	15	29	22	8	29	15		22	15	7	22
VI	16	6	27	20	6	27	13	6	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	6	20
VII	17	12	26	19	5	26	12	5	19	12	5	19	5	26	19	5	26	12	5	19
I	18	11	25	18	4	25	11	4	25	11	4	18	11	25	18	4	25	11	4	18
II	19	10	2	17	10	24	17	2	24	10	2	17	10	2	17	3	24	17	2	24
IV	20	8	1	15	8	22	15	8	22	8	1	22	8	1	15	8	22	15	1	22
V	21	7	28	14	7	28	14	7	21	14	28	21	7	28	14	7	21	14	7	21
VI	22	6	27	20	6	27	13	6	20	13	27	20	6	27	13	6	27	13	6	20
VII	23	12	26	19	5	26	12	4	26	12	4	19	12	26	19	5	26	12	4	19
II	24	10	3	17	3	24	17	3	24	10	3	17	10	24	17	3	24	10	3	24
III	25	9	2	16	9	23	16	2	23	9	2	16	9	2	16	2	23	16	2	23
IV	26	8†	1	15	6	22	15	8	22	8	1	22	8	1	15	8	22	15	1	22
V	27	7	28	21	7	28	14	6	21	14	28	21	7	28	14	7	28	14	6	21
VII	28	12	26	19	5	26	12	5	19	12	5	19	5	26	19	5	26	12	5	19

Figure 1 : The Chronicon

* Missing in the Latin text of Bar Shinaya.

† 3 in the Arabic text of Biruni

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19
1	19	47	33	5	47	19	61	47	19	61	33	19	47	33	5	47	19	61	33
2	17	59	31	3	45	31	59	45	17	59	31	17	45	31	3	45	17	59	45
3	14	56	28	14	42	28	70	42	14	56	42	14	56	28	14	42	28	56	42
4	11	53	25	11	53	25	67	39	25	53	39	11	53	25	11	39	25	67	39
5	9	51	37	9	51	23	65	37	23	51	37	9	51	23	9	51	23	65	37
6	21	49	35	7	49	21	63	35	21	63	35	7	49	35	7	49	21	63	35
7	18	60	32	4	46	32	60	46	18[i]	60	32	18	46	32	4	46	18	60	46
8	15	57	29	15	43	29	57	43	15	57	29	15	57	29	1	43	29	57	43
9	13	55	27	13	41	27	69	41	13	55	41	13	55	27	13	41	27	55	41
10	11	53	25	11	53	25	67	39	25	53	39	11	53	25	11	39	25	67	39
11	22	50	36	8	50	22	64	36	22	64	36	8	50	36	8	50	22	64	36
12	19	47	33	5	47	19	61	47	19	61	33	19	47	33	5	47	19	61	33
13	17	59	31	3	45	31	59	45	17	59	31	17	45	31	3	45	17	59	45
14	15	57	29	15	43	29	57	43	15	57	29	15	57	29	1	43	29	57	43
15	12	54	26	12	54	26	68	40	26	54	40	12	54	26	12	40	26	68	40
16	9	51	37	9	51	23	65	37	23	51	37	9	51	23	9	51	23	65	37
17	21	49	35	7	49	21	63	35	21	63	35	7	49	35	7	49	21	63	35
18	19	47	33	5	47	19	61	47	19	61	33	19	47	33	5	47	19	61	33
19	16	58	30	16	44	30	56	44	16	58	30	16	58	30	2	44	30	58	44
20	13	55	27	13	41	27	69	41	13	55	41	13	55	27	13	41	27	55	41
21	11	53	25	11	5[illegible]	25	67	39	25	53	39	11	53	25	11	39	25	67	39
22	9	51	37	9	51	23	65	37	23	51	37	9	51	23	9	51	23	6[illegible]	37
23	20	48	34	6	48	20	62	48	20	62	34	20	48	34	6	48	20	62	34
24	17	59	31	3	45	31	59	45	17	59	31	17	45	31	3	45	17	59	45
25	15	57	29	15	43	29	57	43	15	57	29	15	57	29	1	43	29	57	43
26	13	55	27	13	41	27	69	41	13	55	41	13	55	27	13	41	27	55	41
27	10	52	38	10	52	24	66	38	24	52	38	10	52	24	10	52	24	66	38
28	21	49	35	7	49	21	63	35	21	63	35	7	49	35	7	49	21	63	35

Figure 2 : Bar Shinaya Table II,A and Ṣāyid

i 58 in the Ṣāyid.

copyist to be written later with another color and then forgotten, or that they are actually written in a color to which this particular film was insensitive. The remaining dates, however, do correspond to the ones in the *Kūshyār table* with occasional scribal variations.

Since some of the variations in the table of Ibn al-Shāṭir and the *Ashrafī table* seem to be corrections of the corresponding values in *Kūshyār table,* it can be deduced that the copies are not made from this specific manuscript of *al-zīj al-jāmi*ᶜ (Fatih 3418, 1).

The directions for the use of this table are given in the copy of Ibn al-Shāṭir. They can be summarized as follows: Take the Alexander years and divide them by 28 to determine the row number with the remainder. Then add five to the Alexander years and divide by nineteen to get the column number. The corresponding entry in the table is the beginning of Lent in that Alexander year.

These directions imply that the Alexander epoch has a GN V in this type of computation, and column six of this table should become column thirteen of the *Chronicon.* A close investigation reveals that there is no correspondence between this table and the *Chronicon* and a good number of variations exist to warrant the assumption that this table was computed by a method different from that of the *Chronicon.*

In the MS of *al-zīj al-jāmi*ᶜ, used here, there are no directions for the use of this table, which could have been included in the missing part, nor is there any description of the method of computation.

The other two sources (*al-zīj al-jadīd, zīj-i Ashrafī*), contain a numerical rule which is identical to the one given in *Dustūr al-munajjimīn* (VI, G above). We stated above that the rule is unreliable.

Successive attempts to recompute this table have failed. I can find no single method which accounts for the variants between it and the *Chronicon.* The rules in the *Dustūr al-munajjimīn* (discussed in G above) give Lent dates differing from this table.

APPENDIX

Therefore to use this table correctly we have to affix the following rule to it: Add twelve to the current Alexander year for which you want to find the date of Lent. Divide the sum by nineteen and the remainder will determine the row number. The column number is the *madkhal* of the current Alexander year, from a table of *madkhals*. The entry so determined is the date of Lent in February or March if the year is common. But if the year is leap and the entry just found is underlined, add one to the year's *madkhal* and go to the next entry. If this new entry is underlined it is the date of Lent for that year and it is in March. If it is not underlined, add one to the entry to get the Lent date in February for that leap year.

This same rule appears in L below, without mentioning that it is for the Alexander calendar.

L – *Aleppo Table*

This table is of essentially the same type as the one just discussed (K). There are directions for its use, clearly in connection with the Coptic calendar. It is titled "A table for Jacobite Christian Lent and their Easter to be used after dividing Coptic years by nineteen." It has seven columns and nineteen rows, each column being divided into two subcolumns, one for Lent and one for Easter. The directions are written, in length, on the right side next to the row numbers. They read: "Drop from the Coptic years, including the current one, successive nineteens. Enter with the remainder under the first of Thot (i.e. the *madkhal* of the year), to find the Jacobite Christian Lent and Easter. The Melikites start their Lent seven days after the Jacobite one. If the entry is in red it is in *Barmahāt* (Phamenoth) for Lent and Easter. If it is in black it is in *Amshīr* (Méchir) for Lent and *Barmūdah* (Pharmuti) for Easter. And God only knows the truth."

Since this table is constructed for a Coptic calendar it gives correct answers for both types of years, common and leap and does not have the same discrepency as the table discussed above (K). Moreover the indication of dates by colors eliminates the ambiguity concerning the month in which Lent commences.

But at the bottom of the table the following remark is added: "If the year is leap and the sign (i.e. entry) for Lent is in red it is disregarded and one adds to (the year's sign (i.e. *madkhal*) one and proceeds) as before. And if one finds a red sign (entry) the second time it will be the one. But if it is in black (one adds one to it. And if the year is) leap and the Lent sign (entry) is in black one does not need . . . of work . . .". The last sentence is apparently incomplete and the words are abruptly discontinued.

This rule as seen above in K is applicable only in the case of Syriac (Alexander) leap years which add an intercalary day in February and not in August as in the Coptic calendar. It has no meaning in this table.

M – *Zurayq Tables*

This manuscript contains two tables MA and MB. MA (f. 8r) is titled "A Table of Christian Lent". The second table MB (f. 17r) is titled "First of Thot, Coptic Lent" and occupies only half the page. The remaining half is taken by a similarly arranged table titled "First of Thot, Coptic Easter." The entries in this last table can be derived from the Lent table by a constant addition of 55 days to the entries in the Lent table.

All these tables are arranged in seven columns and nineteen rows. Hence they are of the same type as tables K and L discussed above.

Table MA has directions for its use written on the left margin. These directions say: "Find the year of Alexander and drop (from it) nineteen, nineteen until there remains nineteen or less. With it (i.e. the remainder) enter the table in length and with the first of October (i.e. the *madkhal* of the year) in breadth. The common entry denotes the day of Lent in February if it is in black. But if it is in red, the date is in March." The text goes on to give alternative rules for the determination of Lent and to repeat rules (1) and (2) of the *Dustūr*, (G, above). Moreover the rule that "Lent is the Monday following the 26th of the Arab month during which February begins" is also given, cf. G, *supra*.

From the directions given for the use of this table, it can be expected that a rearrangement of the table is made such that row one of this table will be row thirteen of K. Note that this rearrangement is necessitated by the fact that the Alexander year one has a GN XII.

With this rearrangement, the table was then compared with the Ṭabarī table (K, Figure 7) and was found to have nineteen errors. These are denoted in the appendix. Eight of them are corrected in a faint later writing. But this same later hand made four other correct entries erroneous.

Entries of table MB are identical to the entries for Lent in the Aleppo table (L), and give Coptic Lent in Coptic months. Similarly, the entries in the Easter table are identical to the Easter entries in L.

N – *Kūshyār Table* (transcribed as Figure 8 in the appendix)

O – *Ibn al-Shāṭir Table* (transcribed as Figure 9 in the appendix)

P – *Ashrafī Table* (transcribed as Figure 10 in the appendix)

All these tables are claimed by their respective authors to be copies of the main table of Kūshyār. The *Ibn al-Shāṭir table* has twenty-three variations from Kūshyār's table as copied in *al-zīj al-jāmiʿ*. The *Ashrafī table* is missing a few columns in the film we are using, such as columns eleven and nineteen, and a few other dates in the remaining columns. After comparing this table with that of Kūshyār it was found that the missing dates are those of March. Since there was a practice to write those dates in red, it is possible that they were left by the

The scribal errors in the first table (f. 73) are: 1) Row two, column two the table should have 24. 2) Row four, column three it should have 7. 3) Row five, column nine it should have 6. 4) Row twelve, column four it should have 28. 5) Row fifteen, column nine it should have 8. 6) and finally row twenty, column seven it should have 1.

J – *Cyriacus Tables*

Those tables occupy ff. 3r – 4r. The first part of them, (f. 3r) is titled "A Table for the determination of the *madkhal* of the *Rūmī* years, common and leap, and its computation and it is in three parts." The general arrangement of these tables is essentially the same as the ones discussed above in A, table IIA and IIB, and H. The main table is arranged differently and in comparison to A, table IIA, it has the following peculiarities:

The sequence of couples discussed in A, table IIA, 3-5, above is here given a different order. The couples for leap years: (M22, F3), (M23, F4), (M24, F5), . . ., (A25, M8) are given the numbers 36,37,38, . . ., 70, while those for common years (M22, F2), (M23, F3), (M24, F4), . . ., (A25, M8) are given the numbers 1,2,3,. . ., 35. Then these numbers are used to enter the remaining parts of the table which occupy two pages, one for common years 1 – 35, and one for leap years 36 – 70. The basic table behind them is the *Chronicon* with an appropriate adjustment, and a column for the year's base.
In the directions for their use, the author requires that one subtract 1792 from the Alexander years and divide the remainder by 28 and nineteen respectively to determine the row and the column numbers with the remainders from the division. Since $1792 = 64 \times 28$ and since $1792 \equiv 6 \pmod{19}$, the table's epoch must then be such a year x, that $x \equiv -310 \pmod{28}$, and $x \equiv -304 \pmod{19}$. A common solution for both congruences is $x = -114$ A.D., or any x such that $x \equiv -114$ A.D. (mod 532). In particular the solution $x = 1482$ A.D. is appropriate, for the epoch of the *zīj* is 850 Yezdigird (= Nov., 16, 1480 A.D.)

K – *Tabarī Table* (transcribed as Figure 7 in the appendix. The underlining is an editorial addition).

This table, f. 178r, is titled "Christian Lent" and has only seven columns and nineteen rows.

The columns are numbered from one to seven to correspond to week days denoting the *madkhal* of the year. The rows have the usual GN count. Such tables (cf. L, M below) are not exactly of the same type as the ones discussed above, for they cannot be used independently to determine the date of Lent. A table of *madkhals* is also required which is usually available in most *zījes*, cf. [*1*], Syriac text, p. 15 and Zurayq, (Source XVI) f. 7v. Once the *madkhal* of the year is known, the dates of the Sundays in that year can be determined if it is known whether the year is leap or not. And once the GN of a year is known the date of the Paschal full moon in that year is known. These three

conditions are sufficient to determine Lent and Easter.

Since the entries in this table are written with the same color, as much as can be ascertained from the microfilm, there is no way to tell whether a specific entry is in March or in February, especially if it is between 2 and 8 inclusive. We also do not know from the table whether the entry is for a common or a leap year.

The table as transcribed in the appendix (Figure 7) will give the dates of Lent for all common years. But in the case of leap years it sometimes gives correct answers and sometimes it does not. In the case when it does not the entry is underlined in Figure 7.

Following is an example of the case when the table gives a correct Lent date for both common and leap years. Take the centry (12) in the upper left hand corner which is not underlined in Figure 7. Since the entry is in the first column it is giving the Lent date for a year whose *madkhal* is Sunday (i.e. October, 1, is a Sunday). Then for that type of years March 25, April 1, 8, 15, 22 are Sundays, if the year is common. But if the year is leap then March 24, 31, April 7, 14, 21 are Sundays. The entry also stands for Lent date in a year with GN I, since it is on the first row. The Paschal full moon in such years falls on March 25. Then Easter is either April 1 or March 31 depending on whether the year is common or leap. But in both cases Lent would commence on February 12 (48 days earlier).

Next we give an example of a case where the table gives an erroneous answer. In column seven and row one the entry in the table is 6 and it is underlined in Figure 7. This entry stands for Lent date in years with *madkhal* Saturday (=7), and Paschal full moon on March 25. If a specific year is common and starts on a Saturday then March 26, April 2, 9, 16, 23 are Sundays. But if it is leap then March 25, April 1, 8, 15, 22 are Sundays. In common years Easter is on March 26 and Lent commences on February 6, as denoted by the table. But in leap years the Paschal full moon falls on a Sunday and Easter has to be postponed till April 1. Then Lent on such a leap year would commence on February 13 which is nowhere indicated in the table. But note that 13 is only one unit more than the next entry on column (1) and the same row, (also note that the table is cyclic in both directions).

The table does fail to give correct Lent dates when those are in March and the years are leap. All these March dates are underlined in Figure 7. Take for example the entry on column one and row seven. From the column number we know that it stands for a Lent date in years having March 25, April 1, 8, 15, 22 as Sundays if they are common. But if they are leap they will have March 24, 31, April 7, 14, 21 as Sundays. From the row number the Paschal full moon is on April 18. Then if the year is common Easter is on April 22 and Lent would commence on March 5, as indicated in the table. But if the year is leap then Easter is on April 21 and Lent would commence on March 4 which is the entry on the next column and same row.

Monday to the conjunction will indeed be the Monday of Lent provided that the Paschal full moon falls anywhere on or before Good Friday. However, if the Paschal full moon falls on a Saturday, then the February-March conjunction (just assumed to be 43 days earlier) will fall on a Friday and will be closer to the Monday that follows it. In that case the rule fails, for then Lent would be only six weeks, instead of the mandatory seven. Since this situation occurs at least once in the period of 532 years which includes all possible contingencies, the rule is sometimes unreliable.

The second rule (2) for determining Lent is intended to be a numerical procedure by which the conditions of the first rule are determined, for the text goes on to say: "And for its computation (i.e. the conjunction), take the Alexander years, plus tke current one, and add five to them. Drop successive nineteens from the sum until the remainder is nineteen or less, and multiply the remainder by nineteen. If the product is more than two hundred and fifty subtract one from it, otherwise leave it as it is. Then drop from the result successive thirties until the remainder is thirty or less. If the remainder is as much as the number of days in February, or less, Lent is on that day of February if it is a Monday, otherwise it is the following Monday. But if the remainder is more than the number of days in February, drop the number of days in February from it. The remainder is the date of Lent in March if it is a Monday otherwise it is the following Monday. One may also subtract 1881 years without adding five."[3]

It can be shown that this rule amounts to a process of finding the date of the new moon that falls between February 2 and March 8. This rule also purports to predict the date of Lent in general, but is in fact even weaker than rule (1). The reason for this is that this rule consistently takes the Monday that *follows* the conjunction, whereas rule (1) choses the *nearest* Monday.

As an example take the year 1338 of Alexander which had Easter on March 26, [9], p. 254. Lent must have commenced on February 6, 48 days earlier, a Monday. By rule (2), $\frac{1338 + 5}{19}$ has a remainder 13. And $\frac{19 \times 13}{30}$ has a remainder 7. Now February 7 of that year fell on a Tuesday. Accordingly, Lent should commence on February 13, the following Monday, which is one week after the actual Lent.

Those two rules appear in other Mss as well and with some variations. Rule (1) is mentioned in *al-zīj al-jadīd*, f. 13r, and *al-zīj al-Sanjarī*, f. 10v, as alternative methods for finding the date of Lent. In the *zīj al-waqibiya* (XI, *supra*, f. 28v) there is a rule which prescribes taking the closest Monday to the conjunction between February 4 and March 8 in common years and February 3 and March 8 in leap years, as the Monday of Lent.

The numerical rule (2) is mentioned in *al-zīj al-jadīd*, f. 13r, *zīj-i Ashrafī*, f.

---

[3] *Ibid.*

12r, and *zīj-i mufrad*, f. 6r. In *tāj al-ʾazyāj* (IX, *supra*, f. 18r), however, the rule there requires that one "add twelve to the Alexander years, including the current one. Then the sum is divided by nineteen and the remainder is multiplied by nineteen. Add seventeen to the product and divide the sum by thirty. The remainder is added to the first of February to give the date of Lent if it is a Monday, otherwise it is the following Monday."

Two additional such rules appear. They are: "Lent is the Monday that follows the 26th of the Arab month during which February begins,"[4] and "Lent is the closest Monday to the 29th of the Arab month that falls between February 2 and March 8."[5] These resemble those given above, and are equally unreliable.

H – *Baghdadī Tables*

This *zīj* has four tables related to Easter computations. The basic one (f. 17r) is called "*al-jadwal al-ṣāyid li-ʾistikhrāj siniyyi al-rūm*" (The 'hunter' table for the extraction of *Rūmī* years). This table is identical to A, table IIA, discussed above except for one scribal error, cf. Figure 2 in the appendix.

The remaining tables are similar to A, table IIB, discussed above, cf. Figure 3 in the appendix. The columns for Easter and Lent are identical in the two sources.

I – *Ibn Yūnus' Tables*

These tables occupy ff. 73 "A Table of Christian lent in Syriac months," 78 "A Table of Christian Lent in Coptic months", 79 "A Table of Easter in Coptic months". The last two tables are related by a fixed number of days which would give Easter if added to the dates of Lent. The relation between Coptic and Syriac months is of a similar nature. We shall limit our discussion to the table on f. 73.

The directions for the use of this 19 × 28 table are identical to the ones given for the *Chronicon* (A, table I) above. If these two tables are compared, it turns out that any entry in Ibn Yūnus' table is a date precisely one week earlier than the corresponding entry in the *Chronicon*, except for six scribal errors that can be easily detected. Now it is known that Coptic Lent starts one week earlier than the Great Lent, and hence lasts 55 days instead of 48. Hence it is clear that Ibn Yūnus' table gives the dates of the Coptic Lent rather than Great Lent.

The other two tables are easily obtainable from this one by first transforming the dates on f. 73 into equivalent dates in the Coptic calendar, to give the table on f. 78, then adding 55 days to them to get Easter dates, the table on f. 79.

---

[4] *Al-zīj al-jadīd*, f. 13r, cf. list of sources.

[5] *Ibid.*

6) Row seventeen, column thirteen should have 5. 7) Row eighteen, column nineteen should have 25. 8) Row nineteen, column seventeen should have 24. 9) And finally row 24, column seventeen, should have 25.

E – *Sanjarī Table*

Folio 81r of the manuscript contains the usual 19 × 28 array, this one titled "A Table for the *madkhal* of Christian Lent". At the bottom of the page directions are given for the use of this table. They are essentially the same as the ones in A, Table I. The table is also called "the *Chronicon* of Eusebius, bishop of Cesarea, which was computed by him and 318 bishops".

This table is identical to the *Chronicon* except for the following scribal errors that can be easily detected. 1) Row one, column fifteen should have 4. 2) Row two, column fifteen should have 3. 3) Row five, column three should have 20. 4) Row nine, column thirteen should have 1. 5) Row nineteen, column seventeen should have 17. 6) Row 23, column seven should have 4. 7) And finally row 28, column sixteen should have 26.

F – *Maghribī Table*

This table (f. 59v) is titled "A Table of Christian Lent" and is arranged in the usual 19 × 28 array. The column numbers, however, are serially numbered from zero to eighteen.

The directions for its use are given on f. 11v and can be summarized as follows: Take the Alexander years and divide them by 532. Then take the remainder and divide it by 28, using the quotient of this last division for the column number and the remainder for the row number. The common entry gives the date of Lent in February or in March.

Since such a procedure would arrange the entries for successive years in columns instead of diagonals, diagonals of the *Chronicon* (including broken diagonals) should constitute columns of this table. On the other hand, this table seems to have been computed for the Alexander epoch, in terms of the lunar cycle. Then the first entry of this table should appear on row one, column thirteen of the *Chronicon*, which is the case. The second entry in this diagonal of the *Chronicon* is 17, which is the same as the entry on column zero and row two of this table, continuing this process, all the diagonal entries of the *Chronicon* transform to column entries on this table. It remains to find a systematic procedure by which any entry in the *Chronicon* can be located on Yaḥyā's table.

Let a specific entry in the *Chronicon* be on row r and column c, find the row (r_1) and column (c_1) in the Maghribī table where the entry occurs.

It can be shown that $r_1 = r$ and

$c_1 \equiv (2\ (r - c) + 24)\ (\text{mod } 19)$, which is uniquely determined since $0 \leq c_1 \leq 18$.

Examples: 1) Take $(c, r) = (17,3)$, then
$r_1 = 3$ and
$c_1 \equiv (2(3 - 17) + 24) \pmod{19} \equiv -4 \pmod{19}$, i.e.
$c_1 = 15$.

The entry at (17,3) of the *Chronicon* is 16 and so is the entry at $(c_1, r_1) = (15,3)$ of the Maghribī table.

2) $(c, r) = (18, 25)$, then
$r_1 = 25$, and
$c_1 \equiv (2(25 - 18) + 24) \pmod{19} \equiv 38 \pmod{19}$, i.e. $c_1 = 0$.

The entry on $(c, r) = (18,25)$ of the *Chronicon* is 2, and so is the entry on $(c_1, r_1) = (0,25)$ of the Maghribī table.

With this transformation the Maghribī table can be obtained from the *Chronicon*.

G – *Dustūr Table*

This 19 × 28 table (f. 15r) is titled "A Table for Christian Lent". The directions given for its use (f. 14v) are identical to the ones in the *Qānūn* (C). The table is also marked on the top with the following phrase: *min al-qānūn* (from the *qānūn*) which could mean that the table is either copied from (C) or that it is based on some Christian Canon. If it is copied from (C) it would be from a manuscript different from the one published and used here.

An investigation of this table reveals that it corresponds to C except for twenty-four entries which are marked with double dates; one of them is the date given in C while the other is one week later. This is the reason for the second alternative given in the previous paragraph. And these variants were introduced by Victor of Acquitaine, for which see *supra, Rules Determining Easter,* A.

Moreover the manuscript contains two rules for determining Lent in addition to the table. The first rule (1) is verbal and says: "Great Lent is the closest Monday to the conjunction (lunar-solar *ijtimāʿ*) that falls between the second of February and the eighth of March. If there is any doubt as to which Monday is closer, the problem is solved on the basis of the opposition (*istiqbāl*) that occurs between Palm Sunday and Easter."[2]

The last statement in fact begs the question, for it implies that Easter is determined before Lent, whereas the opposite is the case. As for the first part of the rule, the use of the February-March conjunction for the determination of Lent is in general valid, but it sometimes breaks down. More often than not the interval separating the February-March conjunction from the Paschal full moon is 43 days, being the 30-day lunar month commencing in February plus the 13 days elapsed of the Paschal moon. When this happens, the closest

[2] *Dustūr al-munajjimīn*, f. 14v, cf. list of sources for MS no.

3. Form a sequence of couples, the first element in each couple giving the date of Easter, the second the date of Lent. In the sequence let leap years follow common years thus: (M22, F2), (M22, F3), (M23, F3), (M23, F4), ..., (A17, F28), (A17, F29), (A18, M1), (A18, M1), ..., (A25, M8), (A25, M8), where F = 'February', M = 'March', A = 'April'.
4. After February 29 there is no distinction between common and leap years.
5. Number these couples serially from one to seventy. The resulting numbers will be as follows: (M22, F2) = 1, (M22, F3) = 2, ..., (A25, M8) = 69, (A25, M8) = 70.
6. Choose any entry from table I of Bar Shinaya. It will be a Lent date. Determine from its row number whether it is for common years or leap. Choose the element of the sequence having the same Lent date and pertaining to the same variety of year. This choice is unique and has a serial number attached to it. Replace the entry in table I by the serial number from the sequence. In like manner replace every other element in table I by its serial number. The resulting new array will be table IIA.

For example, the entry on row 14 and column 12 is February 9. It is known from the year's base that row 14 stands for common years, hence Easter would fall on March 28 and the serial number of the couple (M28, F9) is 15. The number marked on row 14 and column 12 of IIA is indeed 15.

As for IIB, column 24 consists of seventy Lent dates in order from the sequence described above. Column 25 gives the corresponding Easter dates.

Hence an individual with these tables at his disposal will be able to obtain the Lent dates for any Alexander year from table I. If he wishes further information he can get the corresponding entry in IIA, a number. With this number he enters IIB to obtain not only the Lent date but also the Easter date and various other items of information.

B – *Bīrūnī Chronicon*

This table is referred to only as the "Chronicon of the Christians", supposed to have been computed by Eusebius and 318 bishops at the first synod (the Nicaean Council?), cf. [*1*], Syriac text p. 105, line 13 and [*4*], p. 253. It is arranged in the usual 19 × 28 array.

There are no directions for its use. But since it is identical to table I of Bar Shinaya, one could use Bar Shinaya's directions for Bīrūnī's *Chronicon*.

C – *Qānūn*. (A reconstructed version of it is transcribed as Figure 4 in the appendix).

This table is also a 19 × 28 array and covers three pages of the text. The directions for the use of this table are given as follows: Take the Alexander years, including the current one, and divide them by 28 and use the remainder to determine the row number. Then divide the same years by 19 to determine the column number with the remainder. The common entry will mark the

beginning of Lent in February if the entry is black or in March if it is red, [4], p. 227. Note that these directions do not require the addition of twelve before division by nineteen as in the *Chronicon* A, Table I, above.

Since there are many mistakes in the published text of this table, it was thought advisable to reconstruct it and only denote the variations from the published version, cf. appendix, Figure 4.

Comparing the reconstructed version with the *Chronicon,* it was found that the first column is column thirteen of the *Chronicon.* But since the *Chronicon* starts with the epoch of Alexander, GN XII, and in the directions in the *Qānūn* the number twelve is not added before the division of the Alexander years by nineteen, it stands to reason that the change of GN will displace the columns by twelve units, i.e. making the first column of the *Qānūn* column thirteen of the *Chronicon* which is for the epoch of the Alexander era. Bīrūnī himself says that he arranged this table in this fashion to facilitate computations, i.e. eliminate addition of twelve before division by nineteen, [4], p. 237.

Since such tables are cyclic both horizontally and vertically, it would not affect the use of the table if adjustments in computations are made in such a way as to accomodate the displacement.

D – *Tāj Table*

This table occupies f. 65v giving Lent dates in an array of 19×28. The following f. 66r has a similar table giving Easter dates and is related to the first table by a constant difference. We shall discuss only the Lent table which is titled "A Table of Christian Lent".

On *folio* 18r there are directions for the use of this table that require the addition of seventeen to the Alexander years before division by 28, and ten to the same years before division by 19. After that the standard procedure finding the appropriate entry in the table is given.

These directions imply that the relations between this table's epoch and that of Alexander are of the type:

$10 + x \equiv 1 \pmod{19}$ and $17 + x \equiv 1 \pmod{28}$, where x is the table's epoch. A common solution to both congruences is $x = 124$ Alexander, or in general, any x such that $x \equiv 124 \pmod{532}$. This implies that the epoch is $x \equiv 345$ A.D. (mod 532). We have seen earlier that the epoch of the *Chronicon* could have been 362 A.D. or any x such that $x \equiv 362 \pmod{532}$. Since $362 - 345 = 17$, it is expected that the first column of the *Chronicon* will be column eighteen of this table, which is the case. Moreover the first row of the *Chronicon* should be row eighteen of this table, which is also the case.

An investigation of this table in comparison with the *Chronicon* reveals nine scribal errors. 1) Row two, column seventeen of this table should have the entry 24 instead of 17. 2) Row five, column seventeen should have the entry 20. 3) Row thirteen, column seventeen should have the entry 24. 4) Row sixteen, column two should have 7. 5) Row sixteen, column fourteen should have 28.

The other sources call this table the *Chronicon*. The first four rows of this version, however, are unique to it.

The first row gives the age of the moon, i.e. the day of the lunar month, at the beginning of the Syrian year, October 1 (= *Teshrin I*, 1), for nineteen successive years. This row is denoted as *sheth'estā de-sahrā* (base of the moon, *fundamentum lunae*). Note that here too the difference between the successive entries is either eleven or nineteen days depending on whether the current lunar year is common or embolismic, cf. def. 11, *supra*.

The second row gives the *madkhal* of the Paschal full moon. The Latin text lacks numeral I in the tenth column.

The third row gives the name of the month during which the Paschal full moon occurs.

The fourth row gives the dates of the Paschal full moon in March (Ādār) or April (Nīsān), which form a perpetual 19-year cycle, cf. [9], pp. 98-102, 53-54, col. V, for the relation between this cycle and the Alexandrian one.

The fifth row simply gives the column numbers, from one to nineteen, which are the GN's of this cycle. In the other sources this is called *jaijal al-qamar* (from Syriac *gīgal:* cycle, hence lunar cycle).

The first column from the left gives the year's base that starts in October (*Teshrin I*), the Alexander epoch, for a cycle of 28 years.

The second column gives the row numbers, which are the years' numbers in the 28-year cycle, cf. problem III, *supra*. In other sources this cycle is called *jaijal al-shams* (solar cycle).

The remaining nineteen columns and 28 rows form a table of 532 entries, usually called a Paschal cycle. In the directions for the use of this table, given at the top, the author says: Take the Alexander years and divide them by 28 and use the remainder to determine the row number. Then add twelve to the Alexander years and divide the sum by nineteen to determine the column number with the remainder. The common entry in the table is the date, in February if black or March if red, of Monday on which Great Lent begins.

From these directions it can be deduced that this table (*Chronicon*) is computed for an epoch that will assign a GN XII to the epoch of Alexander –311 A.D. (Oct. to Jan.), [9], p. 102. Hence year –303 A.D. and all years x such that $x \equiv -303 \pmod{19}$, will have GN I in this cycle. On the other hand the 28-year cycle begins on –310 A.D., since all dates for Lent and Easter fall after January. The epoch of this *Chronicon* is then a year x such that:

$$x \equiv -303 \pmod{19} \text{ and}$$
$$x \equiv -310 \pmod{28}.$$

Possible solutions of these congruences are $x = -170$ A.D., 362 A.D., 894 A.D. etc., and any x such that $x \equiv -170$ A.D. (mod 532).

A method by which such a table could have been computed is the following: Take year 362 A.D., which is a possible epoch of this table, and determine the

dates of Sundays in this year that fall between March 22 and April 25. It will be found that March 24, 31, April 7, 14, 21 were the dates of such Sundays in that year. These dates are obtainable from available tables of *madkhals*, such as the one on p. 15 of the Syriac text of Bar Shinaya. Since year 362 A.D. had a GN I (according to Alexandrian computations GN II), then the Paschal full moon fell on March 25, Monday, and Easter was kept on March 31, the first Sunday after the Paschal full moon, [*9*], p. 266. Great Lent must have been kept 48 days earlier, on Monday, February 11 as denoted by the first entry of this table.

But the entire first row of the table stands for dates of Mondays for Great Lent in years that have the same place in the 28-year cycle as year 362 A.D., i.e. it stands for all years y such that $y \equiv 362 \pmod{28}$. Year 390 A.D. is such a year and has Sundays falling on the same dates as the ones listed above for year 362 A.D. But year 390 A.D. had GN IX, $\frac{390-362}{19} \equiv 9 \pmod{19}$, and from row four of the table had a Paschal full moon on March 27. Hence Easter for that year was kept on March 31 and Great Lent on February 11 as denoted by the table on the first row and ninth column.

Years of the type y such that $y \equiv 364 \pmod{28}$ are leap and would have Sundays falling on March 21, 28, April 4, 11, 18. Year 364 A.D. itself had GN III and hence a Paschal full moon on April 2. Easter then must have been celebrated on April 4, and Lent commenced on Monday, February 16, as denoted by the table on the third row and third column.

With such computations one could easily compute a perpetual table of 532 entries for either Lent or Easter.

Table II (pp. 144 and *ad. pag. 144* in the Syriac text, and pp. 153, *ad. pag. 153* in the Latin translation, transcribed as Figures 2 and 3 in the appendix).

This table is in two parts IIA and IIB. IIA (p. 144 of the Syriac text, p. 153 Latin text, Figure 2 in the appendix) consists of numbers arranged in an array of 19 × 28 that are used to enter the second part (*ad. pag. 144* of the Syriac text, *ad. pag. 153* Latin text, Figure 3). IIB gives information on holidays other than Lent or Easter. We will describe in detail the construction of IIA and the two columns of IIB that give date of Lent and Easter (i.e. columns 24 and 25).

A method by which such tables are computed is the following:

1. a) For Easter on March 22, Lent begins either on February 2 (in common years) or February 3 (in leap years).
   b) For Easter on March 23, Lent begins February 3 or 4.
   c) The process can be continued to associate two February dates with each of the thirty-five possible dates for Easter (March 22-April 25).
2. Conversely, with Lent on February 3, Easter falls on March 22 or 23, depending on whether the year is common or leap.

Good Friday was supposed to fall after the 14th of the Paschal moon. This rule was later disregarded by Dionysius Exiguus, a Scythian monk in Rome (c. 525 A.D.), and Easter was celebrated on the first Sunday after the 14th of the Paschal moon with no consideration for Good Friday, [5], p. 24, note 1, and 62f. We shall see, in one of the *zījes* discussed below, that the practice of Victor of Acquitaine, of giving two dates for Easter whenever the 15th of the Paschal moon fell on a Sunday, persisted until later times.

B – *Universal Rules of Easter* [*10*], vol. 3, p. 89, and [*1*], Syriac text, p. 115.

1. Easter must fall on a Sunday.
2. (a) Sunday next after the 14th day of the Paschal moon.
   (b) If the 14th of the Paschal moon happens to be a Sunday, Easter is postponed one week, to avoid celebration of Easter and Passover simultaneously.
3. The 14th day of the Paschal moon must fall on or after March 21.

Determination of Easter in a Specific Year

Problem I: Limits of Easter. Between what dates must Easter fall?
Since the Paschal full moon must fall on or after March 21 (rule 3) its earliest occurence is on March 21.

(a) If March 21 is a Sunday then Easter is celebrated on March 28 (rule 2b).
(b) If March 21 is not a Sunday, the earliest possible date for a Sunday is March 22.

Hence March 22 is the earliest possible date for Easter.

Since March 21 is the earliest permissible date for the Paschal full moon, March 20 is the latest possible date for a full moon that is not permissible. This is the case when Easter is determined by the next Paschal full moon. The latest date for this Paschal full moon is (March 20 + 29 days =) April 18. In principle the lunar month might be one of 30 days, but it was agreed that the Paschal full moon should never fall after April 18, [*8*], p. 136 and [*1*], Syriac text, p. 114. With the Paschal full moon on April 18 there are two possibilities:

(a) April 18 is a Sunday. Then Easter is celebrated on April 25.
(b) April 18 is not a Sunday. Then Easter Sunday must fall between April 18 and April 25 exclusive.

Hence the latest possible date for Easter is April 25. The total span of days between March 22 and April 25 is 35 days as possible dates for Easter, [*3*], p. 301.

Problem II: How to determine the date of the Paschal full moon? Cf. [*1*], Syriac text, p. 115.
Using the 19-year cycle, described above, as an intercalation scheme, it will be certain that the solar year and the lunar month will be in the same position

with respect to each other after nineteen years. Therefore, if the dates of the Paschal full moon are established for nineteen years they will become perpetual.

Since the difference between a lunar year in the 19-year cycle and the corresponding Julian year is fixed, being eleven or nineteen days, it is sufficient to know the date of the Paschal full moon on any specific year, if the GN of that year is known.

The knowledge that years 285 A.D. and 532 A.D., whose GN is I according to the Alexandrian computation fixed by Dionysius Exiguus, had a Paschal full moon on April 5, [*9*], p. 240, is sufficient to tell the date of the Paschal full moon for years 286 A.D. and x, such that $x \equiv 286 \pmod{19}$. On those years the Paschal full moon falls on March 25 (= April 5 – 11 days). The difference was eleven days because year 286 A.D. had a GN II and hence is not embolismic.

Year 287 A.D., however, is embolismic and the Paschal full moon fell on April 13 (= March 25 + 19 days). This will be the date of the Paschal full moon for all years x such that $x \equiv 287 \pmod{19}$.

This process can be continued to cover a period of nineteen years, which will become a perpetual cycle since none of the computations depend on the cyclic recurrence of the week-days or of Julian leap years.

Problem III: Determining the dates of Sundays in any given year.
Since $365 \equiv 1 \pmod 7$, and $366 \equiv 2 \pmod 7$, the *madkhal* of any year can be established once the *madkhal* of the previous year is known and once it is known whether the previous year was leap or not. The Julian leap years are easily determined, on the basis of divisibility by four.

Since there are seven possible days for any year's *madkhal*, and every four years the *madkhal* of a year is displaced by two days, instead of one day as in the succession of common years, and since seven and four are relatively prime, then in a period of 28 years (4×7) the *madkhals* and the leap order will repeat perpetually.

Therefore knowing that a certain day, say March 25 of a certain year falls on a Sunday, then either March 24 or March 23 of the succeeding year will be a Sunday depending on whether it is common or leap. E.g. in year 1482 A.D. Easter was celebrated on April 7, i.e. a Sunday , [*12*], p. 59. Since year 1483 A.D. is not leap April 6 is a Sunday. But 1484 A.D. is leap and hence April 4 is a Sunday.

This process can be continued to determine all Sunday dates in any one year, from a known fixed date, and the dates of Sundays for a period of 28 years, following which the dates will repeat cyclically.

A – *The Tables of Elias Bar Shinaya*

Table I (pp. 124-5 of the Syriac text, p. 139 of the Latin text, transcribed as Figure 1 in the appendix).

b. *The Coptic leap year* is 366 days having six epagomenal days at the end, causing the following year to start on August 30. The order of the leap years is like the Julian one.

5. *Alexander year and calendar* (also called *Rūmī*). This has the same length as the Julian year. Its epoch is 1 October, –311 A.D. (312 B.C.) Hereafter negative A.D. years will be used to mean the inclusion of a O.A.D. year such that for any $-n$ A.D. year the equivalent B.C. year will be $n + 1$ B.C. The Julian day number of this epoch is 1607,739. The months start with *Teshrin I*, and are still used in the Christian East. They have the same length as their Julian counterparts and the calendar has the Julian intercalary scheme.
6. *madkhal* (feria) of a year or a month is the number of the week-day (Sunday = 1, Monday = 2, etc.) on which the year or the month begins.
7. *Year's base* (*ʾasās al-sanah*, Syriac *shethʾestā*) is the number of the week-day just before the *madkhal* of a certain year. E.g. if the *madkhal* is Thursday (=5), the base is Wednesday (=4).
8. *Lunation.* Here taken to be the mean time between consecutive conjunctions of the sun and the moon, approximately equal to 29.5303 days.
9. *Common lunar year.* This year has twelve lunar months of 30 and 29 days alternating to add to 354 days.
10. *Embolismic lunar year* has one extra lunar month of 30 days.
11. *Nineteen year cycle*

    This cycle is an intercalary computational scheme that relates the mean solar and lunar years so that they begin on the same day every nineteen solar years.

    A – *Elements of the 19-year cycle*

    1. 235 lunations of mean length 29.5303 days contain 6939.69 days.
    2. Also 19 solar years of mean length 365.2422 days contain 6939.60 days and hence approximately equal 235 lunations.

    B – *Calendary applications of the 19-year cycle*

    For calendary considerations there should always be an integer number of days in any computational scheme. It is important then to express the equivalence of 235 lunations to 19 solar years in such a way that the corrections are made in integer days.

In 19 common Julian years there are $365 \times 19 = 6935$ days. But since every four years an intercalary day is added, the total becomes $6935 + 4\frac{3}{4}$ ($= {}^{19}/_{4}$) $= 6939\frac{3}{4}$ days.

On the other hand, in 19 common lunar years there are $19 \times 354 = 6726$ days. If an intercalary scheme is adopted such that in the 19 years seven embolismic ones are taken, the number of additional days resulting from the seven extra lunar months will be $30 \times 7 = 210$ days. The total number of

days becomes 6726 + 210 = 6936. Now if the particular months that include February 29 are increased by one day (an astronomical absurdity, for a lunar month may then have 31 days [*6*], vol. 1, p. 12) the resulting 4¾ intercalary days are then added to the total to make the number of days in 19 lunar years 6940¾. This is only one day more than the number of days in 19 Julian years. This one day difference is called the *saltus lunae*. And this day is accounted for by making the last embolismic year contain one extra lunar month of 29 days instead of the usual 30 days. Embolismic years in the 19-year cycle are III, VI, VIII, XI, XIV, XVII, XIX.

With this established order of embolismic years, one can tell the difference in days between any lunar year in the cycle and the corresponding Julian years. In other words, to know the length of a Julian year it is sufficient to know whether it is leap or not, which is determined by its divisibility by four. To know the length of a lunar year it is sufficient to know whether it is embolismic or not, which is determined by its place in the 19-year cycle. In all cases the difference between the length of a Julian year and a lunar one is fixed:

1. It will be 11 days if the particular lunar year is common, for then it will be either 354 days (if the Julian year is common), or 355 days (if the Julian year is leap). Note that this is simplified by the fact that every time a leap day is added to a Julian year, a corresponding day is added to the lunar month containing that day.
2. The difference will be 19 days if the particular lunar year is embolismic, for then it will be either 384 days or 385 days (depending on whether the Julian year is common or leap).

12. *Golden Number* (*GN*). The golden number of a certain year is the place of that year in the 19-year cycle. E.g. years with GN III, VI, VIII, etc., in the nineteen-year cycle are embolismic.
13. *Paschal moon*. Within the course of every Julian year the 14th of a particular lunar month will fall in the interval March 21 to April 18. The first day of that lunar month is called the first day of the Paschal moon. For the interval March 21 – April 18 cf. [*1*], Syriac text, p. 114.
14. *Great Lent*. This is a fasting period preceding Easter by 48 days, beginning on a Monday and ending with Easter Sunday. The Copts fast one week more to make their Lent 55 days and always begin fasting a week earlier than the beginning of the Great Lent.

Rules Determining Easter

A – *Historical*

Easter was first celebrated together with the Jewish Passover irrespective of the day of the week. Later the first Sunday after Paschal full moon was designated as Easter Sunday. [*7*], p. 230.

Moreover, with the computations of Victor of Acquitaine (c. 457 A.D.),

looking tables. Only tables K, L and M of this collection can not be used alone to determine Lent. The author can not, at this point, offer any computational method or theoretical justification to account for the variations appearing in the Kūshyār table, and hence appearing in tables N, O and P.

Sources

Listed below chronologically are the sources used in this study.

I *Tables of Elias Bar Shinaya*, 975 – c. 1049 A.D. [*1*], pp. 124-5, 144f. For dates and biographical information about the author of these tables *cf.* [*2*], p. 287f.

II *Bīrūnī Chronicon*, taken from [*3*], p. 303, Arabic text pp. 306-7, by Muḥammad Ibn Aḥmad abū al-Rayḥān al-Bīrūnī (c. 973-1048 A.D.), [*13*], p. 98f.

III *Bīrūnī's Qānūn*, taken from [*4*], pp. 228–30, by the same author as the previous table. *Cf.* [*11*], No. 59.

IV *Ibn Yūnus Tables*, taken from *al-zīj al-kabīr al-Ḥākimī*, Leiden MS 1057 (Cod. Or. 143) ff. 73, 78, 79, by ʿAlī Ibn ... Aḥmad Ibn Yūnus of Cairo, c. 1009 A.D., [*11*], No. 14.

V *Kūshyār Table*, taken from *al-zīj al-jāmiʿ*, Istanbul MS Fatiḥ 3418,1, f. 41r, by Kūshyār Ibn Labbān al-Jīlī, c. 1010 A.D., [*11*], No. 9.

VI *Dustūr Table*, taken from *Dustūr al-munajjimīn*, Paris, B.N. MS Arabe, 5968, f 15r, c 1100 A.D.

VII *Sanjarī Table*, taken from *al-zīj al-Sanjarī*, British Museum MS, Or. 6669, f. 81r, by Abū Manṣūr abū al-Fatḥ ʿAbd al-Raḥmān al-Khāzinī, c. 1120 A.D., [*11*], No. 27.

VIII *Ṭabarī Table*, taken from *zīj-i mufrad* (in Persian), Cambr. Univ. MS Browne, 0.1, Cambr. Univ., f. 178r, by Abū Jaʿfar Muḥammad Ibn Aiyūb Ibn Ḥāsib al-Ṭabarī, c. 1230 A.D., [*11*], No. 65.

IX *Tāj Table*, taken from *tāj al-ʾazyāj wa-ghunyat al-muḥtāj*, Escorial MS 932, (Cas. 927), f. 65v, by Abū ʿAbdallah Muḥammad (or Yaḥyā Ibn Muḥammad) Ibn abī al-Shukr al-Maghribī, c. 1250 A.D., [*11*], No. 41.

X *Maghribī Table*, taken from *zīj Muḥyī al-Dīn al-Maghribī*, Meshhed MS. 332 (103), f. 59v, by Muḥyī al-milat wa-ʾl-dīn Yaḥyā Ibn Muḥammad Ibn abī al-Shukr al-Maghribī al-Andalusī, c. 1280 A.D., [*11*], No. 108. The name of this author appears on f. 1v and is apparently the same as the author of table IX. He has two epithets *muḥyī al-millat wa-ʾl-dīn* (the reviver of religion), and *shams al-Islām wa-ʾl-muslimīn* (the sun, i.e. the light, of Islam and the Muslims). The *zīj* is called by his first epithet and not his real name.

XI *Baghdādī Tables*, taken from *al-zīj al-waqibiya* (?)*, Paris, B.N., Arabe,

* The author thinks that the title is *al-zīj al-mufīd*.

2486, ff. 14, 15, 17, 18, 29, by Jamāl al-Dīn abī al-Qāsim Ibn Maḥfūẓ, al-munajjim al-Baghdādī, c. 1285 A.D., [*11*], No. 3.

XII *Ashrafī Table,* taken from *zīj-i Ashrafī* (in Persian), Paris, B.N. Supl. Pers. 1488, f. 28r, by Muḥammad Ibn abī ʿAbdallah Sanjar al-Kamāli, Seif-i Munajjim of Yazd, c. 1350 A.D., [*11*], No. 4.

XIII *Ibn al-Shāṭir Table,* taken from *al-zīj al-jadīd,* Bodl. II, 2, MS 278 (Seld. Inf. 30), f. 14r, by ʿAlāʾ al-Dīn Ibn al-Shāṭir, c. 1350 A.D., [*11*], No. 11.

XIV *Cyriacus Tables,* taken from *al-zīj al-jadīd al-musammā durr al-muntakhab* Bodl. MS, Laud Or., 253, ff. 3r, 3v, 4r, by a certain priest named Cyriacus, c. 1480 A.D., [*11*], No. 81.

XV *Aleppo Table,* taken from a MS at Aleppo, Awqāf, No. 947, f. 13r, which is wrongly attributed to Ibn Yūnus.[1]

XVI *Zurayq Tables,* taken from *kitāb al-zīj ilā ʿAlā ʾ al-Dīn Ibn al-Shāṭir,* Paris, B.N. Arabe 2520, ff. 8r, 17r, summarized by Muḥammad Ibn Zurayq.

The author wishes to express his gratitude to the officials of the various libraries for the supply of microfims.

Preliminary Definitions and Remarks

1. *Congruences.* A number x is said to be congruent to another number y modulo m, $x \equiv y \pmod{m}$, if $(x - y)$ is a multiple of m. E.g. $7 \equiv 31 \pmod{12}$, because $7 - 31 = -24 = -2 \times 12$.
2. *Mean solar year.* Approximately 365.2422 days.
3 *Julian year and calendar.* This is the familiar Christian solar year used up to the Gregorian reform in 1582 A.D. The epoch of this calendar is 1 January, 1 A.D., with Julian day number 1721, 424. The mean length of this year is 365 ¼ days divided into twelve months that are the familiar months known in the Christian world today.
   a. *Julian common year.* This is a year counted as 365 days.
   b. *Julian leap year.* This is a year of 366 days with the intercalary day added to February to make that month 29 days every fourth year. Any Julian year number that is divisible by four is a leap year.
4. *Coptic year and calendar* (also called Diocletian). This year has the same mean length as the Julian year. Its epoch is August 29, 284 A.D., known as the Era of Diocletian or the Era of the Martyrs. The Julian day number of this epoch is 1825,030. The names of the months are the Alexandrian months starting with Thot [5], p. 73. The length of each of the twelve months is thirty days and the remaining five (or six) days are added at the end of the year.
   a. *Coptic common year.* This is a year of 365 days starting on August 29 and has only five epagomenal days at the end.

[1] The author wishes to thank Mr. David King of Yale University, for supplying photographs of this table and for his opinion on its attribution to Ibn Yūnus.

EASTER COMPUTATION IN MEDIEVAL ASTRONOMICAL HANDBOOKS

George A. Saliba*

Introduction

Islamic medieval astronomical handbooks (*zījes*) usually include a section on chronology. In this section small chapters are devoted to calendars, feasts and events of the different nations. In particular some of them include a description of the Christian Lent and a table for its determination.

The purpose of this paper is to describe these tables and explain the methods by which they were computed.

This study covers all presently available *zījes* and chronological sources. Both types of sources are given in chronological order, as much as it could be determined, in a separate section following this introduction. The sources are followed by some preliminary definitions and remarks that are essential for the understanding of the discussion of the tables. After that we give a brief theoretical exposition of the rules for determining Easter, and a section on the application of these rules to determine Easter for a specific year. This last section gives the three main problems that underly the computational processes used in the construction of the Lent tables (cf. definition of Great Lent below). Then each of these tables is described and discussed in a separate section, and is given an alphabetic designation for ease of reference. Finally, an appendix of transcribed tables contains only those tables that illustrate a peculiar computational technique. With the exception of the tables of Bar Shinaya (table A below; Figures 1, 2 and 3 in the appendix) the transcribed tables are here published for the first time.

Numbers in italics between square brackets are references to the bibliography at the end.

We conclude that the sources used in this study depended on one main tradition of Easter computation which was behind the computation of the table called the *Chronicon,* discussed below. In some sources the *Chronicon* was simply copied; in others computational variations were used to produce different

* American University of Beirut and the University of California at Berkeley.

For the four extremal cases, where $\gamma = 0$ or 180 and $\eta = 0$ or 90, at all of which $t_3 = 0$, the results of the two rules are the same, and whenever the Rule A values diverge from the Almagest, those of Rule B also do so.

Rules A and B give different results for intermediate values of η and γ. This is due to two factors.

The first is the substitution of c'_7 for c_7, i.e. using a function based on the "method of sines" (see [14] p. 493) rather than the epicyclic model. Perhaps the substitution reflects a feeling on the part of Ḥabash that the former model is better.

Second is the introduction of t_3, the effect of which is to increase the lunar distance whenever q, the difference between the true and mean moons, is non-zero. We find no plausible explanation for this. The situation is even more perplexing because of Ḥabash's calling d_0 the "distance of the centre of the lunar epicycle" from the centre of the earth, in d_0 the effect of the epicyclic motion has already been taken care of. Perhaps Ḥabash noticed that in Rule A the corrections in d_m due to η and γ are made assuming implicitly that they are two independent variables, whereas their effects are, in fact, interdependent. The function $t_3(q)$ does depend on both η and γ, since q depends on them, and this may have been Ḥabash's motive in introducing it. But this does not explain, why t_3 should increase as the square of q.

BIBLIOGRAPHY

1. Ḥabash al-Ḥāsib – *al-zīj al-Dimishqī*, MS Yeni Cami (Istanbul) 784.2° (referred to as HI).

2. ——— – *zīj*, Berlin Arabic MS (Ahlwardt) 5750 (referred to as HB).

3. Ibn al-Nadīm – *al-Fihrist*, (Arabic), Cairo, 1948.

4. Ibn al-Qifṭī – *Akhbār al-ʿUlamāʾ bi Akhbār al-Ḥukamāʾ*, Cairo, 1326 A.H.

5. Irani, Rida – *The Jadwal al-Taqwīm* of Ḥabash, an unpublished thesis of the American University of Beirut, 1956.

6. Kennedy, E.S. – Parallax Theory In Islamic Astronomy, *Isis*, 47(1956), pp. 33-53.

7. ----- – The Planetary Equatorium of Jamshiīd Ghiyāth al-Dīn al-Kāshī, Princeton Oriental Studies, Vol. 18, Princeton University Press, 1960.

8. -- ---- – A Survey of Islamic Astronomical Tables, *Transactions of the American Philosophical Society*, New Series, Vol. 46, Part 2, Philadelphia, 1956.

9. ——— – The Exact Sciences In Abbasid Iran. To appear as a chapter in Vol. IV of the Cambridge History of Iran.

10. Nallino, C.A. – Arabian Astronomy, Its History During Medieval Times (in Arabic), Rome, 1911.

11. Neugebauer, O. – Astronomical Tables of al-Khwārizmī, *Hist. Filos. Skr. Dan. Vid. Selsk*, 4, No. 2 (1962), Copenhagen.

12. - ——— – The Exact Sciences In Antiquity, 2nd Edition, Brown University Press, Providence, 1957.

13. Ptolemy, Claudius – Handbuch der Astronomie, Vol. 1, Translated by Manitius, E., 2nd edition, Leipzig, 1963.

14. Salam, H. and Kennedy, E.S. – Solar and Lunar Tables in Early Islamic Astronomy, *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 87, No. 4, Oct. – Dec., 1967.

15. Tuckerman, B. – Planetary, Lunar, and Solar Positions, A.D.2 to A.D. 1649, *Memoirs of the American Philosophical Society*, Vol. 59, Philadelphia, 1964.

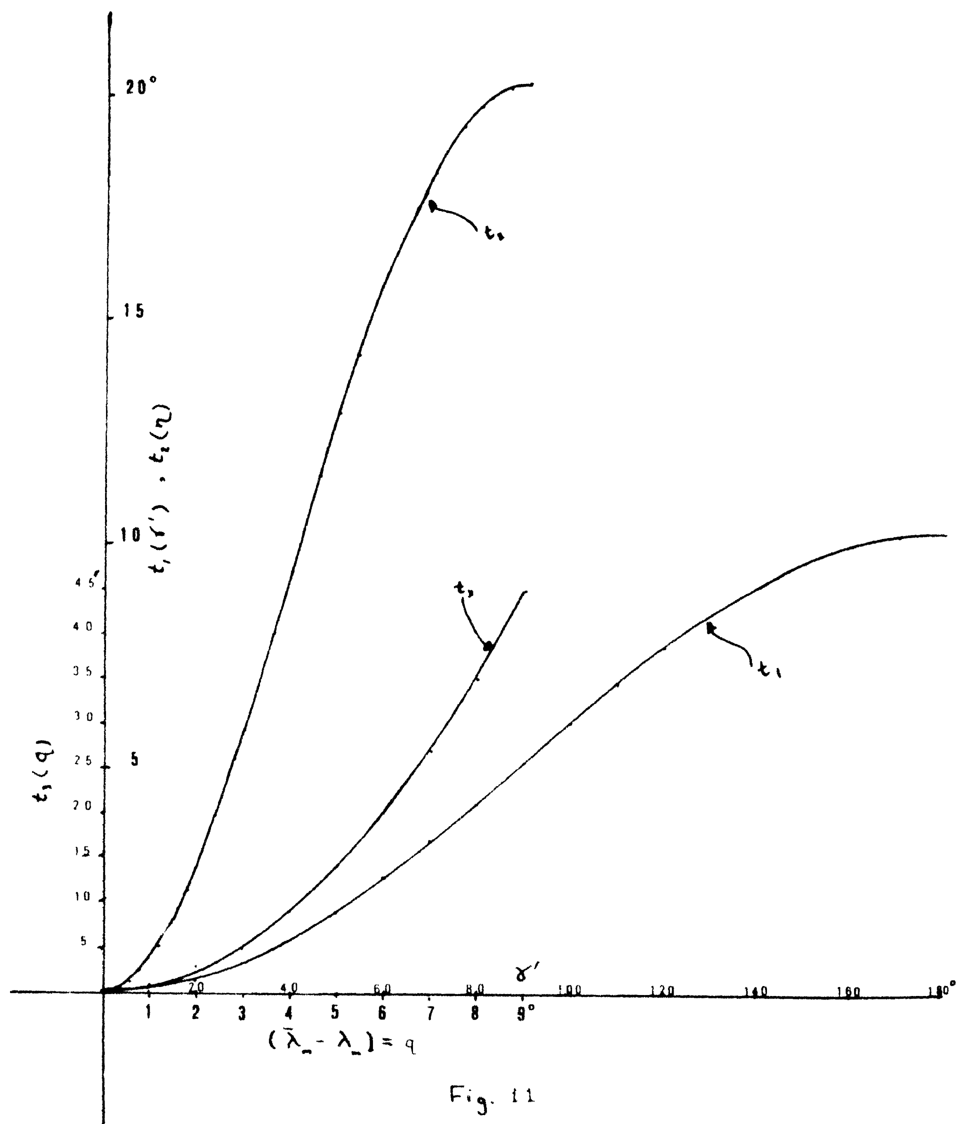

20°
15
10
5
4 5'
4 0
3 5
3 0
2 5
2 0
1 5
1 0
5
$t_1(\gamma')$, $t_2(\eta)$
$t_1(q)$
t_2
t_3
t_1
γ'
20
40
60
80
100
120
140
160
180°
1
2
3
4
5
6
7
8
9°
$(\bar{\lambda}_- - \lambda_-) = q$

Fig. 11

To explain this addition of 5° to the true mean, we note that Ḥabash, to make his lunar equation for the corrections always additive, has tabulated in his zījes not the actual mean lunar longitudes, but the longitude less 5°. This peculiarity is discussed in detail in [14] pp. 495, 497. So using his mean motion tables one has to add back the 5° in order to get the correct mean lunar longitude. In principle, the correction should be made in applying Rule A also, but the text has no mention of it. However, a marginal note to the table in HB, f. 81b, draws the attention of the user to the necessity of doing so.

Resuming the statement of the rule

let

$$\eta_1 = \begin{cases} \bar{\lambda}_{ml} - \bar{\lambda}_s & \text{if } \bar{\lambda}_{ml} > \bar{\lambda}_s, \\ (360 + \bar{\lambda}_{ml}) - \bar{\lambda}_s & \text{if } \bar{\lambda}_{ml} < \bar{\lambda}_s. \end{cases}$$

Then

$$\eta = \begin{cases} \eta_1 & \text{if } \eta_1 < 180, \\ 360 - \eta_1 & \text{if } \eta_1 > 180. \end{cases}$$

Now enter the tables with η and γ' to obtain $t_1(\gamma')$ and $t_2(\eta)$. Then what Ḥabash calls "distance of the lunar epicycle centre" is

$$d_0 = 64;10 - [t_1(\gamma') + t_2(\eta)] \qquad \text{earth radii.}$$

Calculate $\bar{\lambda}_{ml} - \lambda_m$ $(= q)$ and enter the small difference table to get $t_3(q)$.

Finally

$$\begin{aligned} d_m &= d_0 + t_3(q) \cdot d_0 \\ &= d_0\,(1 + t_3(q) \cdot d_0). \end{aligned}$$

In order to assess this result, and to compare it with Rule A we write the above as:

(7) $d_m(\eta, \gamma') = [64;10 - \{10;20\, c'_7(\gamma') + 20;20\, c_9(\eta)\}] \cdot [1 + t_3(q(\eta, \gamma))]$,

and we display (6) in the equivalent form:

(6′) $d_m(\eta, \gamma') = 64;10 - \{10,20\, c_7(\gamma') + 20;20\, c_9(\eta)\}$.

These expressions make it clear that (7) and (6′) (or (6)) will produce the same results whenever the lunar equation q $(= \bar{\lambda}_{ml} - \lambda_m)$ is zero, for $t_3 = 0$ whenever $q = 0$. Note that this will only be the case if the tabulated values of t_3 are restored as noted above. To accept the values as they appear in the text would cause (7) to give a d_m everywhere larger than the Ptolemaic value by a factor of at least $1\frac{1}{12}\left(= 1 + \frac{5}{60}\right)$.

"the subtrahend of the lunar epicycle", and has been plotted on Fig. 11 below. Its general shape resembles the familiar interpolation curves c_7 and c_9, but its maximum is 10;20, not unity. However, it differs from these in the sense that it attains its mean height at the midpoint of its argument, and the curve is symmetrical about its midpoint. It is in fact, the increasing half of a sine wave defined by the expression

$$t_1(\gamma) = 5;10\ [1 + \sin(\gamma - 90^\circ)]$$
$$= 5;10 + 5;10\ \sin(\gamma - 90^\circ),$$

as can be verified by computation. Note here that max $t_1 = 2(5;10) = 10;20$. To indicate that the role of this function is that of a replacement for c_7 of Rule A we will write:

$$t_1(\gamma) = 10;20\ c'_7(\gamma).$$

The function t_2, plotted on Fig. 11, is tabulated in column 3 and the upper part of column 6, and is called "the distance between the two centres", i.e. eccentricity. It also resembles the interpolation functions, but its maximum is 20;20. Indeed it is

$$t_2(\eta) = 20;20\ c_9(\eta).$$

In the course of verifying numerically, several trivial scribal or computational errors turned up in the text, which have been restored within square brackets in the transcript. We note here that the argument for this function reaches the maximum of 90° only, which is due to the double elongation property of the Ptolemaic lunar model.

The third function t_3, plotted on Fig. 11, is tabulated in the lower part of column 6, in two subcolumns entitled "the small difference table". The first one of the subcolumns is the argument column, q ($= \bar{\lambda}_{ml} - \lambda_m$), and has nine values only, 1, 2, 3, . . ., 9°. The other subcolumn has the t_3 values. The relation is expressed by the equation:

$$t_3(q) = 5/9 - q^2.$$

All values of the text satisfy this relation except $t_3(2)$ which is 3″ and should be 2″. It is necessary to point out here that some scribe, by misreading all the entries in the minutes column as 5 (ه) instead of 0 (ه), gave consistently erroneous values of t_3. This has been restored in the transcribed table in square brackets. The restoration is justified in 6.6. below.

6.6 Discussion of Rule B. We are now in a position to restate this rule in modern notation. It assumes that the following are at hand:

$$\bar{\lambda}_m,\ \ \bar{\lambda}_s,\ \ \lambda_m,\ \ \gamma\ .$$

Call $\bar{\lambda}_m + 5^\circ = \bar{\lambda}_{ml}$, the first mean.

A Table for the Lunar Distance from the Centre of the Earth

Corrected Lunar Anomaly Column	Subtrahend of Lunar Orb	Distance Between The Two Centres	Number Column	Subtrahend of Lunar Orb	Distance Between The Two Centres		Number Column	Subtrahend of Lunar Orb
	0; 1	0; 1		0; 1	0; 1			0; 1
2	0; 0	0; 5	62	2;44	16;32		122	7;54
4	1	10	64	53	17; 1		124	8; 3
6	2	15	66	3; 4	32		126	13
8	4	32	68	14	57		128	21
10	5	48	70	24	18;21		130	29
12	7	1; 4	72	34	;45		132	37
14	8	28	74	44	19; 3		134	45
16	10	54	76	54	20		136	53
18	12	2; 18	78	4; 4	37		138	9; 1
20	16	50	80	15	48		140	8
22	22	3; 22	82	26	59		142	15
24	27	57	84	38	20;10		144	21
26	31	4; 35	86	49	13		146	27
28	36	5; 13	88	5; 0	17		148	33
30	41	52	90	9	20		150	39
32	47	6; 34	92	21			152	44
34	53	7; 16	94	31	Difference Between the Two Columns	Table of Difference Between the Two Columns	154	49
36	59	59	96	42			156	53
38	1; 5	8, 41	98	53			158	58
40	11	9; 25	100	6; 4			160	10; 3
42	19	10; 8	102	16			162	8
44	27	51	104	26	1	[0] 1	164	10
46	35	11;[33]	106	37	2	3	166	12
48	43	[12];16	108	46	3	5	168	13
50	51	12; 56	110	56	4	9	170	15
52	59	13; 35	112	7; 6	5	14	172	16
54	2; 7	14; 15	114	16	6	20	174	17
56	16	: 51	116	26	7	27	176	19
58	25	15;[27]	118	36	8	35	178	20
60	35	16; 3	120	45	9	[0]45	180	20
	t_1	t_2			t_3			

(**HB**, f.120b)

1. at epicyclic apogee at the syzygies

$$d(0,0) = 2;10 \times 3;11$$
$$= 64;11,50 \quad \text{earth radii}$$
(Almagest value is 64;10, V, 13.)

2. at epicyclic perigee at the syzygies

$$d(0,180) = 20,10[3;11 - ;30,44]$$
$$= 53;52,2,40$$
(Almagest, 53;50)

3. at epicycle apogee in quadrature

$$d(90,0) = 20;10 \left[3;11 - \frac{11}{10} \right]$$
$$= 42;0,50$$
(Almagest 43;53)

4. at epicycle perigee in quadrature

$$d(90,180) = 20;10 \left[3;11 - \left(\frac{11}{10} + ;30,44 \right) \right]$$
$$= 31;41,2,40$$
(Almagest 33;33).

6.3 A Worked Example of Lunar Distance. As an application of the rule, a numerical is given and solved in HI, f. 152b. In modern symbols it runs something like the following. Wherever the text gives rounded or approximate results, the precise results are shown in parentheses.

Given:

$$\eta = 60^{\circ}, \ \gamma' = 150^{\circ}.$$

From the tables

$$c_9(60) = 0;47,21,$$

and

$$c_7(150/2) = 0;55,32. \qquad (;55,31,30)$$

Therefore

$$0;47,21 + 1/10(;47,21) \approx 0;52,5, \qquad (;52,5,6)$$

and

$$0;55,32 \times 0;30,44 \approx 0;28,27. \qquad (;28,26,43,28)$$

Adding

$$0;52,5 + 0;28,27 = 0;80,32$$
$$= 1;20,32.$$

Then

$$3;11 - 1;20,32 = 1;50. \qquad (1;50,20)$$

And

$$d_m = 1;50 \times [20] \ 1/6 = 36;58,20 \quad \text{earth radii,}$$

(the twenty in square brackets is a restoration; it does not appear in the text, but is essential for the 20;10 of the rule).

6.4 Lunar Distance by Another Rule (*B*). This appears in the HB version only, on f.116b., about 28 pages after the statement for method (A) in the same version. It is different and is associated with a table (transcribed below) that follows on f.120b with the tile "Table for the Distance of the Moon from the Centre of the Earth". The method states the following procedure:

> If we want (to find) the distance of the moon (d_m) from the centre of the earth we determine the mean of the moon ($\bar{\lambda}_m$) at the time we chose, and the moon's true longitude, and we retain the corrected lunar anomaly (γ') from the first column (in the lunar equation tables). We add to the mean moon 5 degrees always and we get the first lunar mean ($\bar{\lambda}_{m1}$). We subtract from it the solar mean ($\bar{\lambda}_s$); if the lunar mean is not large enough we add to it 360 degrees, then we subtract from it the solar mean. If what remains ($\bar{\lambda}_{m1} - \bar{\lambda}_s$) from the (first) lunar mean is less than 180 degrees we use it; if it is greater than 180 degrees we subtract it from 360 and use what is left. We enter the table of "the difference between the two centres" with the remainder and take what we find opposite it and add it to what we find opposite the lunar anomaly in the table (called) "the subtrahend of the lunar epicycle". We then subtract this sum from 64 parts and 10 minutes, and the remainder is the distance ($d_{\bar{o}}$) of the epicycle centre of the corrected moon's orb (from the centre of the earth). Then we calulate the difference between the lunar mean with the 5 degrees we added to it ($\bar{\lambda}_m + 5$) and the corrected moon (λ_m), and we take the minutes we find against this difference in the "small difference table". We multiply these minutes by the distance of the centre of the lunar orb, the result of which (multiplication) is in minutes; then we elevate every 60 of them to one part, and what is left less (than 60) stays minutes, which we add to the distance of the centre of the lunar orb; the sum is the distance of the moon from the centre of the earth in units where the earth radius is one part."

In order to explain the operation of the rule, it is necessary to understand tabular functions referred to in it. Hence these functions are presented next, after which (in 6.6 below) the rule itself is discussed.

6.5 The Table For the Lunar Distance (*HB. f.120b*). This page, transcribed on p. 173 below, contains three functions which we designate as t_1, t_2, and t_3 respectively.

The first, fourth, and seventh columns are for the arguments of t_1 and t_2, although the first column in headed "the corrected lunar anomaly column". Values of the arguments are 2, 4, 5,. . ., 180° downwards.

The function t_1, tabulated in the second, fifth, and eighth columns, is entitled

Find

$$\bar{\lambda}_m, \bar{\lambda}_s, \gamma'_m$$

then

$$|\bar{\lambda}_m - \bar{\lambda}_s| = \eta, \text{ the elongation.}$$

Using the c_7 and c_9, of Chapter II above, as interpolation functions, we write the rule in its final form as:

$$d_m(\eta, \gamma') = 20;10 \left[3;11 - \left\{ \frac{11}{10} c_9(\eta) + 0;30,44 \, c_7(\gamma') \right\} \right] \tag{6}$$

where d_m is the distance of the moon from the earth's centre in earth radii.

Both copies of the rule have "twenty degrees and *six* minutes" restored to a "*ten*" minutes in the translation above. This restoration is quite secure, since the ten appears in the worked example following the rule. Moreover, as will be seen below, the rule itself implies that 0;2,58,30 is the reciprocal of the number in question, and 1/0;2,58,30 is 20;10, not 20;6. Probably a scribe confused a "sixth" of a degree (= 1/6 = 0;10) with "six minutes."

Comparison of (6) above with expression (5) in the preceding chapter immediately suggests that (6) is a generalization of the technique applied in (5). The solar distance d_s is a function of a single variable, whereas both η and γ' play a role in determining d_m. The expression inside the square brackets in (6) denotes the distance in some arbitrary units before conversion to earth radii, as in the case of d_s, by multiplication by 20;10. Moreover, these arbitrary units are such that in them d_m = 3;11. Ḥabash then employs his favorite device of interpolation functions to obtain general values of d_m. But the constant coefficients must be so chosen as to give results at extremal values of η and γ' corresponding to the lunar distances from the Almagest. That this is so is demonstrated in the next section.

6.2 Verification of Parameters. In expression (6) above there are four constants, 20;10, 3;11, $\frac{11}{10}$, and 0;30,44. We seek now to relate these numbers to the parameters of the Ptolemaic lunar model implicit in Ḥabash's work in general. To do this let us examine expression (6).

According to the rule the maximum distance of the moon from the earth occurs when $\eta = 0$ and $\gamma = 0$, whence max d_m = 64;10 (= 20; 10 × 3;11) earth radii, which is the Almagest value, V, 17, ([13] vol. 7., p. 313). Looking again at (6), we observe that the factor 20;10 can be regarded as a change of scale from a maximum distance of 3;11 arbitrary units into the physical earth radii, the same factor as in 5.1 above, and its reciprocal is the number 0;2,58,30 (= 60/1210) which appears in the verbal statement of the rule.

The next constant to be explained is the $0;30,44^p$ which is clearly related to the epicycle diameter, since it is the maximum change due to γ'. As the epicyclic radius is 5;10 earth radii, then the maximum change is

$$2 \times 5;10 \times 0;2,58,30$$
$$= 0;30,44,30$$
$$0;30,44$$

on truncation.

The last of these parameters is the $\frac{11^p}{10}$, which is the maximum change due to η, hence it should equal double the eccentricity of the deferent. The lunar eccentricity is 10;8,30 earth radii, as can be deduced from Almagest V, 13. Hence in units above the maximum change is

$$2 \times 10;8,30 \times 0;2,58,30 = 1;0,20,40,30$$

which is by no means Ḥabash's 11/10.

How then did Ḥabash get his 11/10? He probably thought of the lunar model as a developed version of the solar one. He took the solar model and modified its measurement to fit the scale he used for the sun, with double the eccentricity for maximum change due to η. Then he invoked the epicycle to get the correction in the distance due to γ'. In so doing he incorrectly regarded the two corrections as independent of each other. Thus he was led to take the maximum distance of the moon as the 60^p of the eccentric model (ignoring the epicycle) making $e = 10;20^p$. Hence for the requisite change of scale we have

$$\frac{e}{3;11} = \frac{10;20}{60}$$

$$e = \frac{2 \times 3;11 \times 10;20}{60}$$

$$= 1;5,47,20 \approx 1;6$$

$$= 11/10 \qquad \text{units of the model.}$$

We note also in the wording of the rule that whereas he enters the table with $\gamma'/2$ as is his custom in using the c_7 and c_9 functions, he does *not* halve the η in the same operation. This is equivalent to regarding the argument as the double elongation, 2η, which is indeed the correct argument for the eccentric variation.

Taking combinations of η and γ' to produce the four extremal values of d_m given in the Almagest (epicyclic apogee and perigee, and the syzygies and quadrature) we have:

According to the rule, as seen above, this is 1210 (= 20;10 × 1,0) earth radii, a number taken over from the Almagest V, [13] (p. 313). Referring again to (5), we observe that the factor 20;10 can be regarded as a change of scale from a maximum distance of sixty arbitrary units into the physical earth-radii. Conversely, the number 0;2,58,30° (= 60/1210) which appears in the verbal statement of the rule, is the reciprocal of 20;10, the conversion factor from earth radii into the arbitrary units.

It remains to explain the second parameter 3;52, a number clearly related to the eccentricity, e, since it is the maximum change in distance. In fact $2e$ = 3,;52, whence e = 1;56^p.

It was standard practice to make the deferent radius sixty, and to measure the eccentricity in these units. To make this change of scale, we have

$$\frac{e}{60} = \frac{1;56}{60 - 1;56} = \frac{1;56}{58;4}$$

whence

$$e = 1;59,54 \approx 2.$$

This is close to the value of the solar eccentricity used by Ḥabash (III, f.228b).

5.3 A Worked Example. No tables for the solar distance are to be found in either of the two versions. But on f.152, HI demonstrates the rule by presenting an example. It is shown below in modern symbols, with editorial remarks added in parentheses.

$$\bar{\lambda}_s = \text{Cancer } 22;39. \quad (= 112;39°)$$

$$\lambda_a = 82;39$$

$$\bar{\lambda}_s - \lambda_a = 30°$$

$$c_9(30°) = 0;4,58$$

(In fact, the table has 0;4,58,30)

$$0;4,58 \times 3;52 \approx 0;19,12$$

(Ḥabash has dropped 0;0,0,16 from the product).

$$60 - 0;19,12 = 59;40,48^p \text{ where } R_c = 0;2,58^p$$

$$59;40,48 \times 20\ 1/6^p = 59;40,48 \times 20;10$$

$$= 1203;36 \quad \text{earth radii.}$$

(The complete product is 1203;26,6,48).

CHAPTER VI

THE DISTANCE OF THE MOON FROM THE CENTRE OF THE EARTH

6.1 By a Rule (*A*). HI, f.152 and HB, f.78b.

This rule is stated in the two zījes; the wording is almost the same except for minor improvement in the HB version, grammatically and scientifically. The translation of HI is as follows:

> If we want (to find) the distance of the moon (d_m) from the centre of the earth we enter with the (angular) distance between the mean longitude of the sun ($\bar{\lambda}_s$) and the mean longitude of the moon ($\bar{\lambda}_m$), whichever way it was, the table of the equation of the distance from the centre (of the earth, c_9), and we take what we find opposite it in the equation table in minutes. We add (to what we find) one tenth of it, and the sum we get we keep. Then we enter with half the moon's anomaly (γ'), corrected by the first table (in the lunar equation tables, Column 3 in Almagest V, 9) the first column of the table for the equation of the moon's orb. (c_7), and we take what we find opposite it in the equation table in minutes and multiply it by thirty minutes and forty-four seconds; we (then) elevate every sixty seconds of the product to one minute. To the result we add what we kept from the table of the equation of the distance; and we subtract the sum from three degrees and eleven minutes, and the remainder will be the distance of the moon from the centre of the earth in units in which the earth radius is equal to two minutes, fifty-eight seconds and thirty thirds approximately. We multiply the distance of the moon from the centre of the earth by twenty degrees and [ten] minutes, and the product will be the distance of the moon from the centre (of the earth) in units in which the radius of the earth is equal to one part.

The HB version of the rule has one more sentence which says

> The nearest the moon gets to the centre (of the earth is) 33 earth radii and half a tenth of a radius, know this, by the will of God.

In modern symbols the instructions of the rule are the following:

CHAPTER V

DETERMINATION OF THE DISTANCE OF THE SUN

5.1 An Arithmetic Rule in HI, f. 151b and HB, f. 78.

Translation of the Rule in HI:

> If we want (to find) the distance of the sun (d_s) from the centre of the earth we subtract the sun's apogee (λ_a) from the mean position of the sun ($\bar{\lambda}_s$). Then we take half the remainder and we enter with it the table of the equation of the distance of the sun and the moon from the centre (of the earth). We take what we find opposite it ($c_9(\gamma)$) in minutes and multiply it by three degrees and fifty-two minutes. The product will be in minutes, which we subtract from sixty, and the remainder will be the distance of the sun from the centre of the earth in units such that the radius of the earth is equal to two minutes, fifty-eight seconds and thirty thirds (of a unit). We multiply this remainder by twenty parts and ten minutes; the product will be the distance of the sun from the centre of the earth in units such that the radius of the earth is one part.

The rule in modern symbols will amount to the following: Calculate $\gamma = \bar{\lambda}_s - \lambda_a$. With $\gamma/2$ enter the tables of the equation of the distance of the sun and the moon (transcribed in 2.2. above) to find $c_9(\gamma)$, and the distance will be:

$$d_s(\gamma) = 20;10\ [60 - 3;52\ c_9(\gamma)] \tag{5}$$

in earth radii.

As c_9 is always positive and ranges between zero and unity, then

$$\max d_s = 20;10\ [60] = 1210 \quad \text{earth radii.}$$

$$\min d_s = 20;10\ [60 - 3;52] = 1132;1,20 \quad \text{earth radii.}$$

$$\bar{d}_s = \tfrac{1}{2}(1210+1132;1,20) = 1171 \quad \text{earth radii.}$$

This verbal rule is found in both versions of the zīj. It is identically stated, except for minor changes, the purpose of which seems to be to improve the language in HB grammatically and scientifically. The numbers in the HI

version are written in words but in HB are written in the *abjad* numeral symbols. In HI a numerical example is given and solved as an application of the rule, while HB has no examples.

From the form of the rule, one sees the motive behind it: to save the user the trouble of finding whether to add or to subtract the corrections. As Ḥabash managed to make it addition in finding the velocities, he makes it always subtraction in finding the distance, by taking the max d_s as a constant and subtracting the maximum change in distance multiplied by some interpolation function. His choice fell on c_9 of the Almagest, described above, as such a function. Curiously enough he picked a lunar function for this solar correction. But it is only an interpolation function and serves the purpose.

5.2 The Parameters of the Rule. In expression (5) above there are two constants, 20;10 and 3;52, in addition to the sexagesimal base, sixty. We seek now to reconcile these numbers with the parameters of the solar model implicit in Ḥabash's work in general. To this end, consider Fig. 10, the familiar eccentric configuration, in which FA is the maximum distance of the sun from the earth.

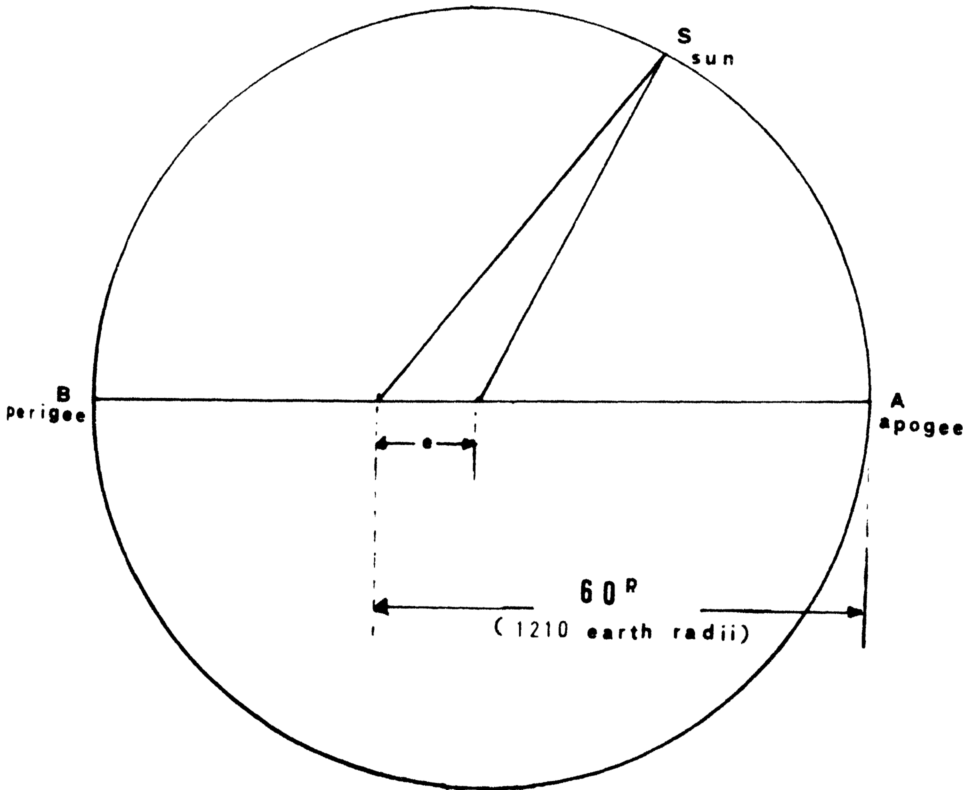


Fig. 10

4.6 A Table from al-Khwārizmī. For comparison an additional graph has been drawn (as a succession of dashes) on Fig. 8. It is from a table of lunar velocity found in al-Khwārizmī's zīj ([11] pp. 175-180). It starts at the same point as the table functions of Ḥabash, assuming min $\dot{\lambda}_m$ = 0;30,13 °/hour also, but approaches closer to the HI rule function, almost coinciding with it for the range of γ from 70° to 120°. It then diverges, taking on smaller values for the rest of the domain. It ends at max $\dot{\lambda}_m$ = 0;35,40.

4.7 Comparison. We are in possession of five functions for the determination of the lunar velocity. A comparison of them follows. To exhibit the strong similarity between the HB rule and the HI table, graphs of the two functions are shown in Fig. 9. They start at almost the same value, with a separation of 56″ which is equal to 0.06 % of $\dot{\lambda}_m$. As γ' increases the difference between the two functions increases to a maximum at γ' = 180° where it reaches 15′, 0.7 % of $\dot{\lambda}_m$. The graphs being so close, it is tempting to conjecture that the HI table was produced by some variant of the HB rule. Very slight decrease in the min $\dot{\lambda}_m$ and Δ_m of the rule would produce values practically identical with the HI table.

As for the HB table the values are so crudely computed as to rule out any plausible conjecture concerning the underlying computational model.

The table below shows in the fourth column the mean lunar velocity associated with each function.

	max $\dot{\lambda}_m$	min $\dot{\lambda}_m$	$\bar{\dot{\lambda}}_m$	γ' for $\bar{\dot{\lambda}}_m$
(1)	(2)	(3)	(4) = $\frac{(2) + (3)}{2}$	(5)
HI Rule	;36	;30	;33	92
HI Table	;36,11,27	;30,16,47	;33,14,7	92
HB Rule	;36,15	;30,15	;33,15	92
HB Table	;36,13	;30,12,25	;33,12,25	95
KH. Table			;32,56	90

Al-Khwārizmī's value of $\bar{\dot{\lambda}}_m$ coincides with that of the actual moon. All of Ḥabash's four values are too large, by all odds the best being the mean from his HI rule.

Column 5 in the above table gives the values of γ' at which the five functions attain their mean values. Three of them: HI rule, HI table, and HB rule, have their $\bar{\dot{\lambda}}_m$ at γ' = 92°, an expected result as the rules explicitly use c_7 as an

interpolation function, which has its mean value of 0;30 at $\gamma = 92^{\circ}$. The KH table does not share this property with the others. Its mean is at $\gamma = 90^{\circ}$, which is also to be expected, since al-Khwārizmī used models giving maximum equation at $\gamma = 90^{\circ}$ (see 3.6).

4.4 Lunar Velocity from an HI Table. Ḥabash has two tables of lunar velocity, just as in the case of the sun, one in each version of the zīj. They are transcribed on pp. 145-9, and graphed in Fig. 8.

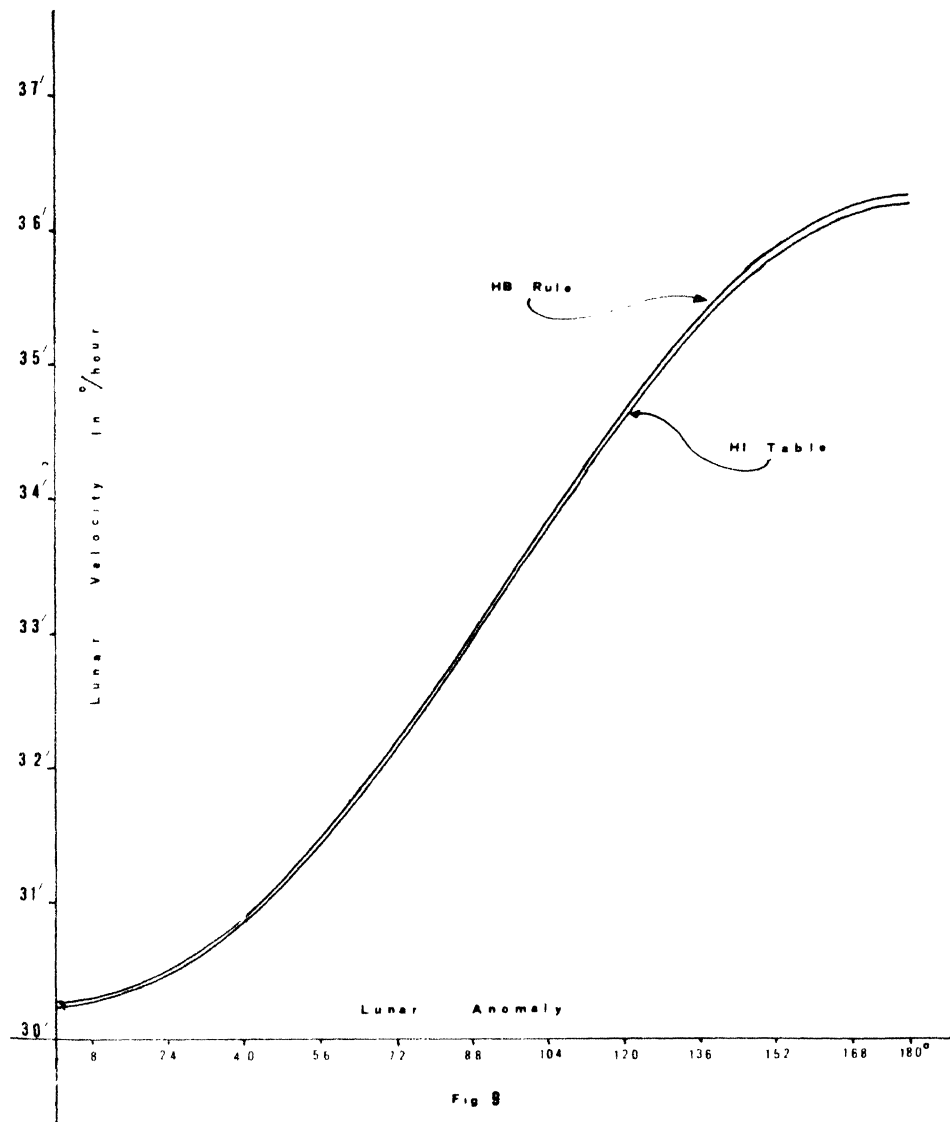
The HI table appears on f. 199b in three columns. The first gives the argument of "the mean of the lunar epicycle," evidently the anomaly. It runs through the values 4, 8, 12, . . ., 180° in two sub-columns, 45 entries downward and 45 entries upward, due to the symmetry of the function at 180°. The third column has the "different lunar velocities per minute of the day", meaning the true lunar velocities per sixtieths of 24 hours. The velocity against each argument is given to three sexagesimal places. Plotting the velocity against the argument in a graph, as shown in Fig. 8, makes it clear that the values were calculated for each point, and no linear interpolation was used. A few points deviate from the curve, as at 36°, 48°, 136°, 160°, and they all give too low a value for the velocity. This may be due to miscalculation or, more likely, to scribal errors. It also shows that min $\dot{\lambda}_m$ and max $\dot{\lambda}_m$ do not coincide with the min $\dot{\lambda}_m$ and max $\dot{\lambda}_m$ implicit in the HI rule. In fact, the table function, like the marginal rule in HB, looks as though it had been obtained by an upward displacement of the solid curve which is based on the HI rule.

4.5 The HB Table. As for the HB table, it appears on ff. 125,125b, 126. It has a title and an explanation of how to use it to find the velocity of either luminary. (The part relating to solar velocity has been discussed above in 3.4). The lunar table is on three pages, sixty entries on each page. The first column, for the argument (γ'), runs through 1,2,3, . . ., 180° downwards and 181, 182, 183, . . ., 359° upwards, implying the symmetry of the function about $\gamma' = 180°$. The third column gives the lunar true velocity, in °/hour, calculated to three sexagesimal places. A graph of these values against the argument (γ') is drawn in Fig. 8, which also displays the curve from the HI table. In order to make the two curves compatible, their units being different, different vertical scales have been used as shown. From the HB graph one sees that the values for certain γ' were calculated and linear interpolation used to fill in the entries in between. Taking differences confirms this. Two additional remarks may be made:

1. The interval between successive values of γ' chosen for independent calculation is ten degrees usually, except in four cases where it is twenty.

2. Some of the calculated values diverge greatly from what would be expected if the function were smooth. Thus at $\gamma' = 120°$, the velocity is low, and a kink is produced in the graph.

In comparing the HI and HB tables we note that they start and finish at about the same point; for both, min $\dot{\lambda}$ and max $\dot{\lambda}$ are at or near 0;30,13 °/hour and 0;36,12 °/hour respectively. However, whereas the HI curve is generally smooth, and commences and ends with horizontal tangents, the HB function is more nearly straight, having a positive slope at both end points.



37′
36′
35′
34′
33′
32′
31′
30′
Lunar Velocity in °/hour
HB Rule
HI Table
Lunar Anomaly
8
24
40
56
72
88
104
120
136
152
168
180°

Fig 8

Thus the $\frac{1}{10}$ of the verbal rule has been derived from the actual lunar parameters. The value inserted for the epicycle radius is not far from Ptolemy's (and Ḥabash's) 5;11, and it is very close to the Indian value.

As in the case of the sun, c_7 was picked as an interpolation function to give the amount to be added to min $\dot{\lambda}_m$ to calculate $\dot{\lambda}_m$ at anomaly γ' as

$$\dot{\lambda}_m = \min \dot{\lambda}_m + \frac{1}{10} c_7(\gamma'). \tag{4}$$

The solid curve on Fig. 8 shows the variation in $\dot{\lambda}_m$ given by (4).

4.3 A Variant of the Rule in HB. After Ḥabash discusses how to find the eclipses of the sun and the moon by calculation and by tables, and before starting the discussion of the direction, magnitude, and duration of the eclipses, he gives in HB on f. 142b a table in two columns plus the argument column. "These two columns are from Ptolemy's parallax tables", as Ḥabash's title reads. Each column is defined by a number "the seventh" and "the eight". The first column is in fact c_7 discussed in Chapter 2 above. The second column is the Almagest c_8 of table 18 ([13] p. 323). This table occupies half the page and on the other half are instructions for making three calculations.

The first of them is "how to find the velocity of the moon per hour", and its translation follows:

> If we want to find the different (*al-mukhtalif*, i.e. true) velocity of the moon (in degrees) per one hour we take half the corrected anomaly (γ') and enter it in the seventh table (i.e. column), and we take one tenth of it (the entry in the seventh table), then we add it to the minimum different velocity of the moon in one hour, which is 30 minutes and 15 seconds.

This wording makes the rule in modern symbols

$$\dot{\lambda}_m = \min \dot{\lambda}_m + \frac{1}{10} c_7(\gamma').$$

$$= 0;30,15 + \frac{1}{10} c_7(\gamma').$$

We note that the formulation of the two rules, is the same except for trivial variants in wording. However, in the HB version the constant to which the variable correction is added is given its name, i.e. min $\dot{\lambda}_m$, and it differs from the value in HI.

To avoid confusion in Fig. 8 we do not plot the results of this rule, but simply remark that if plotted it would have the exact shape of the HI rule, displaced upward by 15″.

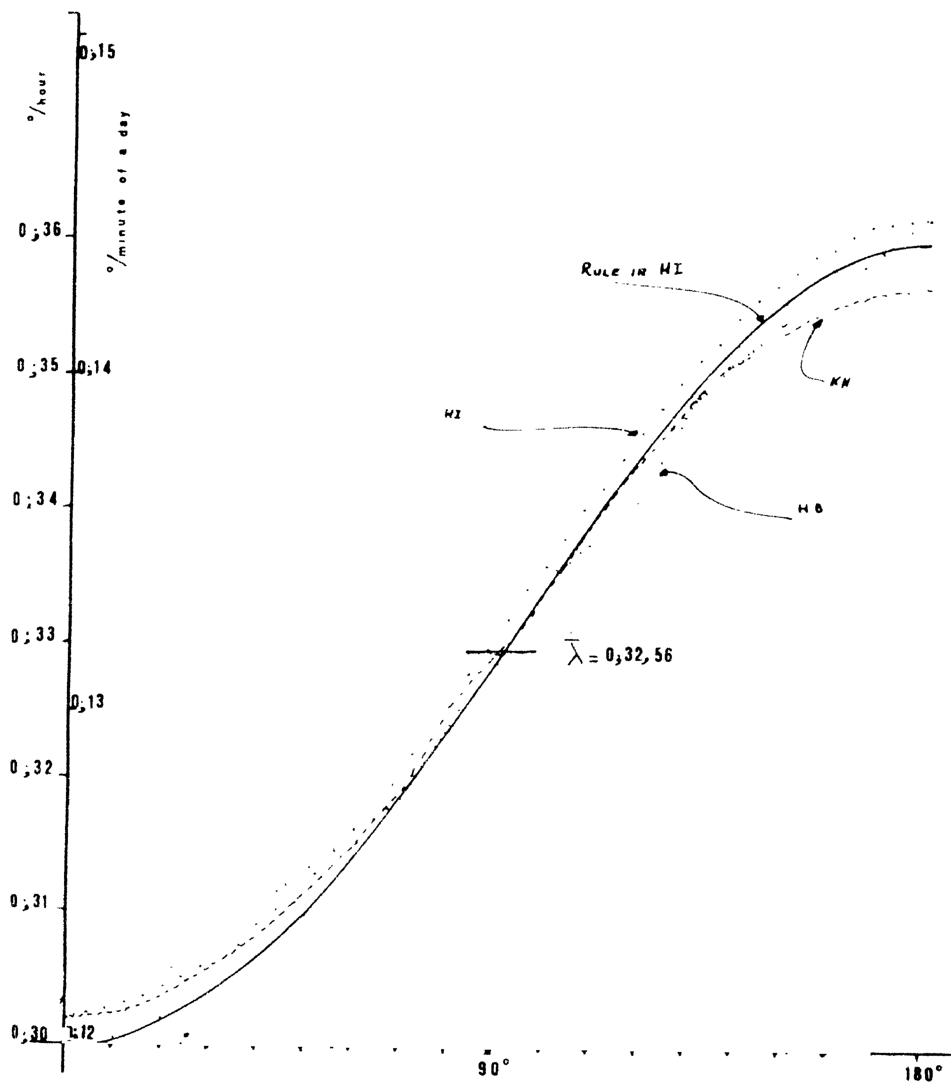


Fig. 8 Lunar Velocity

CHAPTER IV

DETERMINATION OF THE LUNAR VELOCITY

4.1 An Arithmetical Rule. HI, f.151b:18-22.

Translation of the rule as stated is:

True (angular) Velocity of the Moon
(in degrees) Per Hour

> If we want (to find) the true velocity of the moon (in degrees) per hour ($\dot{\lambda}_m$), we enter the table for the equation of the moon's orbit (c_7, p. 137) with half the corrected anomaly (γ') of the moon by the first table. Then we take one tenth of what we find in the table for the equation of the moon's orbit and add it to thirty minutes always. The result is the true velocity of the moon per hour.

The rule in modern symbols amounts to the following: find the corrected anomaly of the moon (γ') then enter the tables of the equation of the lunar orbit (transcribed on p. 12) to obtain $c_7(\gamma')$ and calculate

$$\dot{\lambda}_m = 0;30 + \frac{1}{10}\, c_7(\gamma')$$

$$= 0;30 + 0;6\, c_7(\gamma')\ ^\circ/\text{hour}.$$

Substituting for c_7 0 and 1 to obtain min $\dot{\lambda}_m$ and max $\dot{\lambda}_m$ we get:

$$\max \dot{\lambda}_m = 0;30 + 0;6 = 0;36\ ^\circ/\text{hour},$$

and

$$\min \dot{\lambda}_m = 0;30 + 0 = 0;30\ ^\circ/\text{hour}.$$

Hence

$$\bar{\dot{\lambda}}_m = \tfrac{1}{2}\,(0;36 + 0;30) = 0;33\ ^\circ/\text{hour}.$$

The first thing that one notices about this rule is that it has the same form as does the solar velocity rule given above on p. 141.

The rule makes the angular velocity of the moon a function of one variable. It was well known to Ḥabash and to his contemporaries that the angular

velocity of the moon, $\dot{\lambda}_m$, depends on two variables, the elongation and the anomaly. Hence, either one may take the rule as assuming Hipparchus' one-equation lunar model, or else assume that Ḥabash intended this rule for use with eclipse calculations only, since eclipses occur at the syzygies, when the elongation is near zero. The latter assumption seems reasonable.

4.2 Derivation of the Rule's Parameters. As in the case of the sun, Ḥabash gives no motivation, explanation, or proof for the rule, but an argument similar to the one given above for the solar case (p. 142) shows the rationale behind it. Using the same general approach, picking it up from the expression (2), and substituting m for s we get

$$k = 1{,}0\ \lambda_m$$

Hence

$$\dot{\bar{\lambda}}_m = \frac{k}{1{,}0} \ .$$

In the case of the moon, the epicycle radius is a sufficiently large fraction of the deferent radius that it cannot be ignored. Hence we now write

$$\begin{aligned}
\Delta_m &= 2(\max\ \dot{\lambda}_m - \dot{\bar{\lambda}}_m) \\
&= 2k\ \left(\frac{1}{1{,}0\text{-}r} - \frac{1}{1{,}0}\right) \\
&= 2k\ \frac{r}{(1{,}0\text{-}r)\,1{,}0} \\
&= 2\,\dot{\bar{\lambda}}_m\ \frac{1{,}0\ r}{1{,}0(1{,}0\text{-}r)} \\
&= 2\,\dot{\bar{\lambda}}_m\ \frac{r}{1{,}0\text{-}r}
\end{aligned}$$

where r is the epicycle radius. Substituting the approximate value

$$\dot{\bar{\lambda}}_m \approx 13;11\ ^\circ/\text{day}$$
$$r \approx 5,$$

so

$$\begin{aligned}
\Delta_m &= \frac{2 \times 13;11 \times 5}{60 - 5} \\
&= \frac{26;22}{11} \\
&= 2;24\ ^\circ/\text{day} \\
&= 0;6\ \ ^\circ/\text{hour} \\
&= \frac{1}{10} \ .
\end{aligned}$$

From the column of differences we also note that all the computed values between pairs of points where computed and tabular values coincide, either are consistently above or below the corresponding tabular entries. Moreover, between such points, the differences gradually increase to a maximum in absolute value, then decrease back to zero.

The two tabular values at $\gamma = 20^o$ and $\gamma = 30^o$ are the poorest in the tables, but one can see from the graph that they fall in a region where the curve exhibits a slight kink, probably the result of a series of computational errors. Even so, the maximum divergence between text and computation is of the order of .1%. This correspondence suggests that the conjecture was successful. Expression (1′), or something very close to it underlies the Ḥabash and al-Khwārizmī solar velocity tables.

To say with certainty how the rule was formulated is impossible, since until now, nothing is known about the setting of it; no motivation was given, no proof presented, and the rule is nowhere mentioned before Ḥabash that we know of. Yet one can figure out what may have been the trend of thought in the head of the one who formulated the rule.

Knowing that the maximum solar equation is at $\gamma = 90^o$, and knowing the value of $\dot{\lambda}$, and the value of Δ_s, somehow derived from 2;14°, a rule was sought of the form (4). The rule was meant to make easy the calculations of the angular velocity by making the equation of the velocity always additive. This implies that $\dot{\lambda}$ will be equal to a constant min $\dot{\lambda}$ plus a variable quantity to be added, and which is a fraction of the maximum change possible in the velocity, Δ_s. The c_7, from the Almagest was taken as an interpolation function to decide on what fraction of Δ_s is to be added at γ^o. Now that $\dot{\lambda}$, Δ_s, c_7 are known by observation or computation, min $\dot{\lambda}$ must be determined, and we must have $\dot{\lambda}(90^o) = \dot{\bar{\lambda}}$, substituting in (4) to obtain

$$\dot{\bar{\lambda}} = \min \dot{\lambda} + \Delta_s \, c_7(90) \, ,$$

and solving for min $\dot{\lambda}$, the rule in its final form (1′) is obtained.

It is also worth noting that the composition of the rule, or the choosing of the different parameters and functions was under the influence of the three astronomical traditions that were being drawn upon to build the Islamic knowledge in astronomy. One tradition is the Indian from which Δ_s was taken through the equation of 2;14°. The other is the Sasanian Iranian from which the method of declinations is applied to give $\dot{\bar{\lambda}}$ at $\gamma = 90^o$. The third is the Hellenistic which supplied the interpolation function c_7. In the rule, all three of these traditions are combined without regard for the fact that they are mutually inconsistent. Thus, for example, the Indian tradition required symmetry with respect to $\gamma = 90^o$, whereas the c_7 is based on an epicyclic motion which precludes symmetry at this point.

To test the accuracy of the methods described by Ḥabash in his zīj, modern tables have been used to plot the true velocity of the sun for the year 875 A.D.,

which falls in Ḥabash's lifetime. This was done by taking from [15] values of λ_s at intervals of ten days throughout the year named above. Assuming that the solar velocity on a particular day, n, is the mean velocity for the span during the ten days before and the ten days after the day in question, i.e.

$$\dot{\lambda}_{sn} = \frac{\lambda_{n+10} - \lambda_{n-10}}{20} \ {}^{\circ}/\text{day}.$$

Then $\dot{\lambda}_{sn}$ (n = 0, 10, 20, . . ., 380 days) was calculated, and the maximum and minimum values of the velocity located, at 10 June and 13 December respectively. The scale was changed for these points to represent 0° and 180°. The velocity units likewise were transformed to °/h by dividing by 24. A graph of this true velocity appears on Fig. 4. From Fig. 4 one notices the correspondence between the set of values of the solar velocity given by Ḥabash's rule and the set of the true values calculated. They start together and keep very close to each other for the first 50° of anomaly; then diverging a little, but the difference between them is very small indeed up to $\gamma = 160°$ when the divergence increases to a maximum of 0;0,0,9°/h at the end point, $\gamma = 180°$. In contrast, the values of $\dot{\lambda}_s$ given by the tables show a far more drastic variation from the true values, reaching 0;0,0,30 °/h at $\gamma = 0°$ and 0;0,0,51 °/h at $\gamma = 180$, coinciding at $\gamma = 70°$.

At this point we remind the reader that the motive behind the discussion above is the search for a suitable Δ_s to try in the rule for the angular velocity of the sun,

$$\dot{\lambda}(\gamma) = \min \dot{\lambda} + \Delta_s \, c_7(\gamma), \tag{4}$$

that will give the values of the solar velocity as in the tables.

The relation between the solar eccentricity and the solar equation in an eccentric model (see Fig. 7 below) is

$$e = 60 \sin(\max q).$$

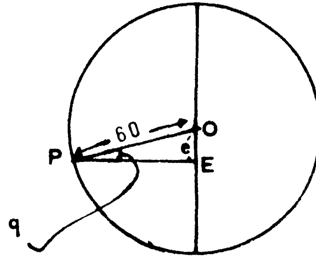


Fig. 7

Now max $q = 2;14^{\circ}$. Hence the equivalent eccentricity is

$$e = 60 \sin 2;14^{\circ}$$
$$= 2;20 \quad \text{parts.}$$

With this eccentricity we repeat the procedure used in Section 3.2 to deduce a corresponding Δ_s. Expression (3) is equivalent to

$$\Delta_s = \frac{2\,e}{1;0 \times 24}$$
$$= \frac{2 \times 2;20}{60 \times 24}$$
$$= 0;0,11,40 \ ^{\circ}/\text{hour}.$$

On the other hand from the tables themselves one can see that the first parameter in the rule used for calculating the values in them, which is the minimum solar velocity is 0;2,22,22 °/hour, and the other parameter Δ_s is the maximum change in the angular velocity, since at $\gamma = 180$ the rule becomes

$$\max \dot{\lambda}_s = \min \dot{\lambda}_s + k \cdot c_7(180),$$

and as $c_7(180) = 1$, therefore

$$k = \max \dot{\lambda}_s - \min \dot{\lambda}_s$$
$$= 0;2,33,52 - 0;2,22,22$$
$$= 0;0,11,30$$

which is very nearly what has been inferred above. As was demonstrated in Section 3 above the Ptolemaic eccentricity gives a $\Delta_s = 0;0,12,30$, and Ḥabash's parameter is 0;0,10. Neither of these is close enough to the value demanded by the table. So one may say that the rule used to calculate the tables was something like

$$(1') \qquad \dot{\lambda}_s(\gamma) = 0;2,22,22 + 0;0,11,30\ c_7(\gamma).$$

3.7 Comparison. The following table compares corresponding values of the solar angular velocity as obtained from the table, and as calculated from this rule, with a third column showing the differences, at some γ's.

γ	(1) $\dot{\lambda}$ from tables	(2) $\dot{\lambda}$ by the rule	(3) = (2) − (1)
8	0;2,22,27	0;2,22,27	0
10	30	29	− 1
20	53	44	− 9
30	23,17	23, 8	− 9
36	28	24	− 4
46	46	46	0
50	24,12	24,17	5
60	25, 3	25, 3	0
88	27,40	27,40	0
90	51	52	1
100	28,48	28,48	0
120	30,45	30,48	3
130	31,40	31,41	1
132	50	51	1
156	33,20	33,20	0
180	50	52	2

The choice of the γ's was generally at intervals of ten degrees of anomaly. But certain values were added, 8, 88, 132 and 156 where the point is obviously a value of γ selected for individual computation, the intermediate values having been filled in by linear interpolation.

angular velocities, $\dot{\bar{\lambda}}$ and $\dot{\lambda}$, will coincide at a point in the orbit where the *solar* (or planetary) *equation is maximum* (in absolute value).

A planet P moving in space with a vector velocity V has an instantaneous angular velocity, with respect to a point in space E, equal to

$$\dot{\lambda} = \frac{|V_{\mathrm{m}}|}{\rho},$$

where ρ is the distance of P from E, and V_{m} is the vector component of V normal to EP, while the other component is along PE; see Fig. 5 below.

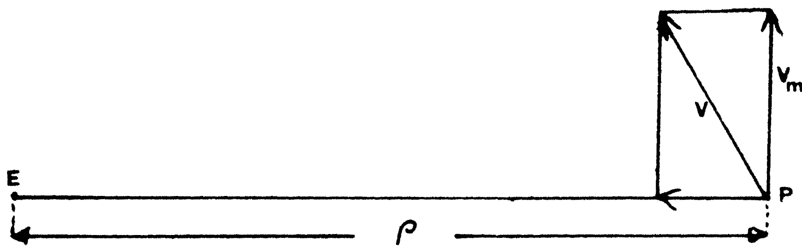


Fig. 5

If the planet is moving in an epicyclic (or eccentric) orbit, its velocity, V, is the sum of two component velocities. One is V_{d} Fig. 6, due to the rotation of the deferent, which is normal to PE at P, giving the planet a constant mean angular velocity, given by $\dot{\bar{\lambda}} = \frac{|V_{\mathrm{d}}|}{\rho}$.

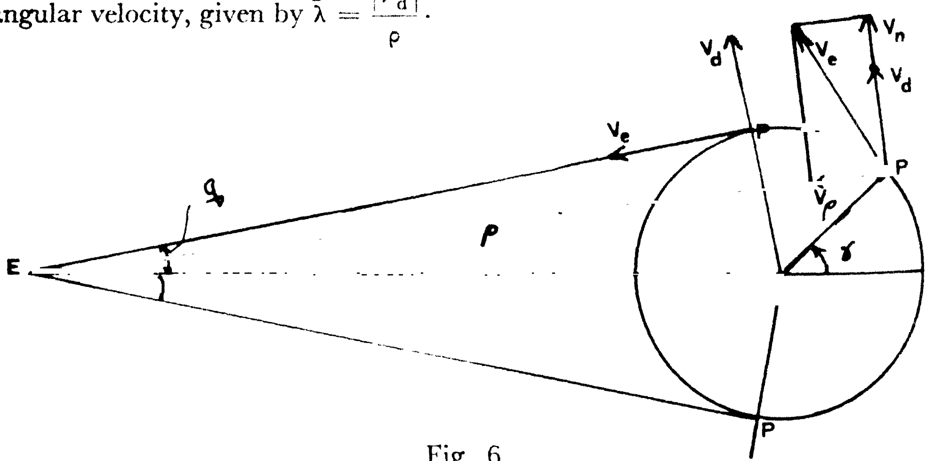


Fig. 6

The second is V_{e} due to the motion of the planet around the epicycle, in a tangential direction to it at P. This velocity is resolvable into two components, one along PE and having no effect on the angular velocity of the planet, and

the other, V_n, in a perpendicular direction to PE, i.e. along V_d, which will contribute to the planet's angular velocity $\frac{|V_n|}{\rho}$. Then the actual angular velocity of the planet will be

$$\lambda = \frac{|V_m|}{\rho} = \frac{|V_d|}{\rho} + \frac{|V_n|}{\rho} = \frac{|V_d| + |V_n|}{\rho}$$

Now we seek the circumstances when

$$\dot{\lambda} = \dot{\bar{\lambda}}$$

This will be the case whenever V_e has no effect on λ $(= \frac{V_d}{\rho})$, i.e. when V_e has no component normal to PE and $V_n = 0$.

Such a situation occurs if and only if the direction of V_e passes through E, in which case it will be perpendicular to V_d; that is whenever the planet is at either P_1 or P_2 on the epicycle, and EP is the tangent to it. But these positions are the positions of maximum equation.

As may be noted from Fig. 6, an epicyclic (or eccentric) solar orbit gives maximum equation where $\gamma > 90°$. Hence the model underlying the tables cannot be epicyclic or eccentric, but must be some other device for which maximum equation occurs at $\gamma = 90°$. Such a method was used by al-Khwārizmī in his zīj, viz., the method of declinations ([14], p. 493).

In Section 3.1 above, the situation was somewhat different. There a Δ_s was given explicitly, 0;0,10°, and it was shown that a particular solar eccentricity led to this Δ_s. However, in the method of declinations, no eccentricity appears as such for there is no geometrical configuration underlying the rule. Therefore we seek a parameter analogous to the eccentricity, but inferred from the method of declinations.

This technique gives the solar equation q, as a function of γ:

$$q(\gamma) = \max q \frac{\delta(\gamma)}{\max \delta}$$

It is clear that the solar equation is maximum when

$$\frac{\delta(\gamma)}{\max \delta} = 1$$

i.e.

$$\delta(\gamma) = \max \delta$$

and this occurs when $\gamma = 90°$. This maximum q used by al-Khwārizmī is 2;14° ([.] Table 23, p. 134), which was also the standard Indian value.

24° segments in the upper half, but with shorter segments, badly calculated in the lower domain. Hence it is almost certain that the person or persons who calculated these values did not do so for each γ independently, but rather performed the calculations at chosen points at intervals of the domain, and then applied linear interpolation in between. This is confirmed by taking differences in the tables between consecutive entries.

3.5 A Table from al-Khwārizmī. In al-Khwārizmī's zīj ([11] pp. 175-180) there appears a table of solar velocity which is clearly derived from the H tables, or both have a common ancestor. The range of γ is the same as in H tables, but the entries are given to two sexagesimal places only. They are plotted to give a step function graphed on p.149 Fig. 4. In most instances (145 out of the 180 values given) rounding off the H entries yields those of al-Khwārizmī. In some of the remaining cases truncation has been employed, but sometimes the entries anticipate a jump of a second of arc before it is justified by a consistent rounding policy.

The general character of the function underlying the H tables and the KH (= al-Khwārizmī) tables, as clearly seen from the graph, resembles the rule discussed above on p. 141. The variation between the values given by the two functions, the tables and the rule, is zero where they cross each other, at anomaly $\gamma = 70°$, and it increases steadily towards the ends. The range of the tables is greater ($\approx$ 0;0,11,30) than the range by the rule (= 0;0,10), with max $\dot{\lambda}_s$ = 0;2,33,50 and min $\dot{\lambda}_s$ = 0;2,22,22, the mean of which occurs at $\lambda = 93°$ and of the value $\bar{\dot{\lambda}}_s$ = 0;2,28,6. One also notices that the actual mean solar velocity, 0;2,27,51 °/hour is found at precisely $\gamma = 90°$.

3.6 Conjecture Concerning the Rule: Now that the general character of the function has been described, let us try to conjecture the rule that is behind the graphs.

From the similarity of the functions noted above, one sees that a single form of rule may have been used, but with different parameters. So it is reasonable to conjecture that the person who performed the calculations used a rule of the form stated by Ḥabash in the previous section, viz.:

(4) $$\dot{\lambda}_s(\gamma) = \min \dot{\lambda}_s + \Delta_s \, c_7(\gamma),$$

where now min $\dot{\lambda}_s$ and Δ_s are parameters.

In order to be plausible, the conjecture should be based on some actual medieval solar model, and it should yield, for some proper value of γ, a $\bar{\dot{\lambda}}_s$ which is the real mean velocity of the actual sun. As already pointed out, in the case of our tables, this occurs at $\gamma = 90°$, a situation which calls for careful investigation.

It will be useful to demonstrate at this point that, in general, mean and true

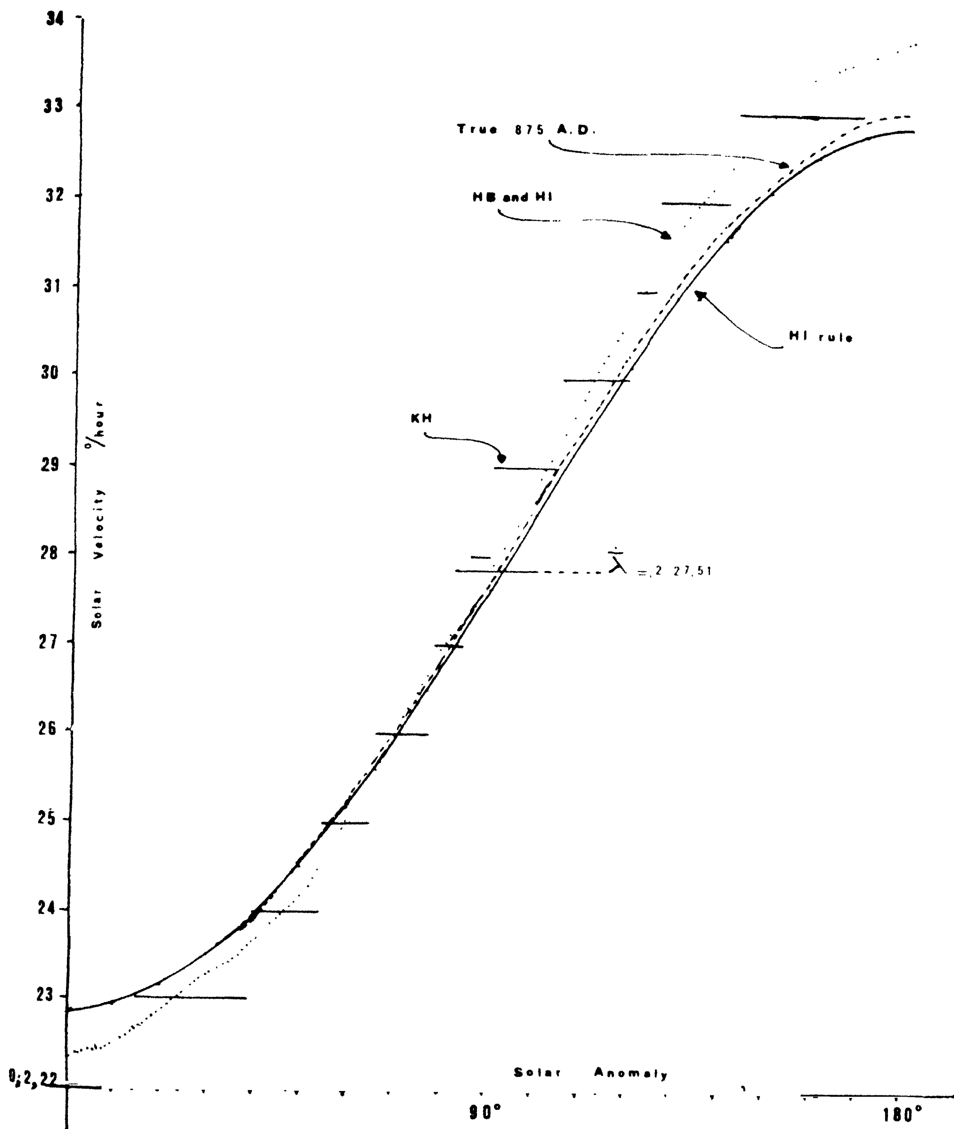

34
33
32
31
30
29
28
27
26
25
24
23
0;2,22
Solar Velocity °/hour
True 875 A.D.
HB and HI
HI rule
KH
Solar Anomaly
90°
180°

Fig. 4

Table of the Velocity of The Luminaries per true Hour
Enter with the anomaly of the sun or anomaly of the moon equated by the first column/table.

Argument		solar vel. °/hour	lunar vel. °/hour	Argument		solar vel. °/hour	lunar vel. °/hour
1	359	0;2,22,22	0;30,13, 0	46	314	0;2,23,59	0;31,12, 4
2	358	24	13, 0	47	313	0;2,24, 2	13,40
3	357	24	14, 0	48	312	5	15,16
4	356	25	15, 1	49	311	8	16,52
5	355	26	16, 1	50	310	12	18,28
6	354	26	17, 2	51	309	14	20, 6
7	353	26	18, 2	52	308	18	21,44
8	352	27	19, 3	53	307	23	23,22
9	351	28	20, 3	54	306	29	25,00
10	350	30	21, 4	55	305	34	26,38
11	349	32	22, 4	56	304	40	28,16
12	348	34	23, 5	57	303	46	29,54
13	347	36	24, 5	58	302	51	31,32
14	346	38	25, 6	59	301	57	33,10
15	345	40	26, 6	60	300	0;2,25, 3	34,48
16	344	43	27, 7	61	299	8	36,26
17	343	45	28, 7	62	298	14	38, 4
18	342	48	29, 8	63	297	19	39,42
19	341	50	30, 8	64	296	25	41,20
20	340	53	31, 8	65	295	31	42,58
21	339	55	32,36	66	294	36	44,36
22	338	58	34, 4	67	293	42	46,14
23	337	0;2,23, 0	35,32	68	292	48	47,52
24	336	3	37,00	69	291	54	49,30
25	335	5	38,28	70	290	0;2,16,00	51, 8
26	334	8	39,56	71	289	6	54,23
27	333	10	41,24	72	288	13	57,39
28	332	13	42,52	73	287	18	0;32, 0,55
29	331	15	44,20	74	286	24	4,11
30	330	17	45,48	75	285	29	7,27
31	329	19	47,28	76	284	35	10,43
32	328	20	49, 7	77	283	41	13,59
33	327	22	50,46	78	282	46	17,15
34	326	24	52,26	79	281	52	20,31
35	325	26	54, 5	80	280	58	23,47
36	324	28	55,44	81	279	0;2,27, 3	27, 3
37	323	31	57,23	82	278	8	30,19
38	322	34	59, 3	83	277	13	33,35
39	321	37	0;31, 0,43	84	276	18	36,51
40	320	40	2,28	85	275	23	40, 7
41	319	43	4, 4	86	274	29	43,23
42	318	46	5,40	87	273	34	46,39
43	317	49	7,16	88	272	40	49,55
44	316	53	8,52	89	271	46	54,11
45	315	56	10,28	90	270	51	56,27

HB; f.125, 125b, 126.

Argument		solar vel. °/hour	lunar vel. °/hour	Argument		solar vel. °/hour	lunar vel. °/hour
91	269	0;2,27,56	0;32,59,43	136	224	0;2,32, 5	0;34,58,46
92	268	0;2,28, 3	0;33, 2,59	137	223	9	0;35, 0,48
93	267	7	6,15	138	222	13	2,50
94	266	12	9,31	139	221	17	4,51
95	265	17	12,47	140	220	20	6,52
96	264	23	16, 3	141	219	24	8,53
97	263	29	19,19	142	218	28	10,54
98	262	35	22,35	143	217	32	11,55
99	261	41	25,51	144	216	35	13,36
100	260	48	29, 7	145	215	39	15,57
101	259	54	30,45	146	214	43	16,56
102	258	0;2,29, 0	32,23	147	213	47	18,57
103	257	6	34,11	148	212	50	20,58
104	256	12	35,39	149	211	54	22,59
105	255	18	37,17	150	210	58	24,40
106	254	24	38,55	151	209	0;2,33, 2	26,10
107	253	29	40,33	152	208	5	27,40
108	252	35	42,11	153	207	9	28,10
109	251	41	43,49	154	206	13	30,40
110	250	47	45,27	155	205	17	32,10
111	249	53	47,27	156	204	20	33,40
112	248	0;2,30, 0	49,28	157	203	22	35,10
113	247	6	51,29	158	202	23	36,40
114	246	12	53,30	159	201	24	38,10
115	245	17	55,32	160	200	25	39,40
116	244	23	57,32	161	199	27	41,22
117	243	28	59,33	162	198	28	42,58
118	242	33	0;34, 1,33	163	197	29	44,33
119	241	39	3,34	164	196	30	46,10
120	240	45	5,40	165	195	32	47,46
121	239	50	9,40	166	194	33	49,22
122	238	55	13,45	167	193	34	50,58
123	237	0;2,31, 1	17,50	168	192	35	52,34
124	236	7	21,55	169	191	37	54,10
125	235	13	26,00	170	190	38	55,46
126	234	18	30, 6	171	189	39	57,25
127	233	24	34,12	172	188	40	59, 5
128	232	30	38,16	173	187	42	0;36, 0,45
129	231	35	42,21	174	186	43	2,25
130	230	40	46,36	175	185	44	4, 5
131	229	45	48,38	176	184	45	5,45
132	228	50	50,40	177	183	47	7,25
133	227	54	52,42	178	182	48	9, 5
134	226	58	54,43	179	181	49	10,45
135	225	0;2,32, 2	0;34,56,45	180	180	0;2,33,50	0;36,12,25

In HI the table appears on f.199b occupying the right half of the page under the title "Table of (the) different velocities of the sun and the moon". The other half of the page is filled by a table of the mean velocities of the two luminaries. The true velocity table has three columns with 45 entries in each column. The first, entitled "the mean position of the sun and of the centre of the lunar epicycle," is the argument. The "mean position" is in fact the solar anomaly ($\bar{\lambda}_s - \lambda_a$) as will become evident from the discussion below. The argument runs through the values 4°,8°,12°,...,180° downwards and through the values 180°, 184°, 188°, ..., 356° upwards in an adjacent subcolumn.

The function in the second column, entitled "the different velocities of the sun per minute of a day", i.e. per 1/60 of the day (= 24 hours), displays the velocities at the proper argument, and is calculated to three sexagesimal places. The function is symmetrical with respect to the apogee and the perigee, with axis of symmetry at $\gamma = 0°$ and $\gamma = 180°$ which gives velocity (V_s) of the sun $V_s(\gamma) = V_s(360 - \gamma)$ for all γ.

3.4 The HB Table. The other table appears on HB ff. 125, 125b, 126, under the title and explanation: "table of the velocity of the two luminaries per true hour. If we want (to find) that (i.e. the velocity), we enter with the sun's anomaly and (meaning 'or') with the true lunar anomaly, equated by the first table." Each page has three columns which run twice with thirty entries in each column, using the page for sixty entries.

The first column entitled "two columns of numbers for its anomaly", runs down the three pages through 1°, 2°, 3°, ..., 180° and up in reversed order through 180°, 181°, 182°, ..., 359°, in an adjacent subcolumn.

The function in the second column entitled "velocity of the sun per equated hour", gives velocities opposite the proper argument. It is calculated to three sexagesimal places. The function is symmetrical as in the HI table, giving $V_s(\gamma) = V_s(360 - \gamma)$ for all γ.

The two tables described above are equivalent to each other; their entries differ only because different units are used, degrees per minute of a day in the HI version and degrees per hour in the HB version. To convert the former to degrees per hour one has to multiply by 60/24 = 2;30. If this is done with the entries of the HI table and the product is rounded off to three sexagesimal places, the result is the corresponding entries of the HB table. Because of this equivalence the tables will be referred to hereafter as H tables without distinction between HI and HB versions.

These values in the H tables differ from the values one gets for the solar velocity by application of the rule as given above by Ḥabash, p. 141. The situation can be seen on page 149 where both functions are graphed in Fig. 4.

The general impression obtained from the graph of the H tables is that of a succession of straight segments, pieced together regularly and consistently in

Mean position of the sun & of the moon		Different velocities of the sun per minute of a day	Different velocities of the moon per minute of a day
4	356	0;0,56,58	0;12,6, 3
8	352	59	6,43
12	348	0;0,57, 0	7,45
16	344	5	8,47
20	340	9	10,25
24	336	13	12, 1
28	332	17	14, 7
32	328	20	16,43
36	324	23	18,27
40	320	28	21,24
44	316	33	24,21
48	312	38	26,55
52	308	43	31,13
56	304	52	35,10
60	300	0;0,58, 1	39, 3
64	296	10	43,22
68	292	19	47,11
72	288	29	52,13
76	284	38	57, 5
80	280	47	0;13,1, 4
84	276	55	6,41
88	272	0;0,59, 3	11,31
92	268	13	16,27
96	264	22	21,22
100	260	31	26,18
104	256	41	31,13
108	252	50	36, 4
112	248	0;1, 0, 0	40,15
116	244	9	45,41
120	240	18	50,27
124	236	27	54,47
128	232	36	59, 2
132	228	44	0;14,3, 0
136	224	50	6,48
140	220	56	10,23
144	216	0;1, 1, 2	13,48
148	212	8	16,33
152	208	14	19,17
156	204	20	21,29
160	200	22	23,10
164	196	24	25,30
168	192	26	27, 0
172	188	28	27,33
176	184	30	28, 4
180	180	32	28,35

HI: f.199b

Since the variable correction $c_7(\gamma)$, to be added always to 0;2,22,51 is always positive or zero, and its maximum value is unity, it follows that:

$$\min \dot{\lambda}_s = \dot{\lambda}_s(0^\circ) = 0;2,22,51 \ ^\circ/\text{hour}$$

$$\max \dot{\lambda}_s = \dot{\lambda}_s\ (180^\circ) = 0;2,32,51 \ ^\circ/\text{hour}$$

$$\bar{\dot{\lambda}}_s = \frac{\max \dot{\lambda}_s + \min \dot{\lambda}_s}{2} = 0;2,27,51 \ ^\circ/\text{hour},$$

which is indeed the mean solar velocity rounded off to three sexagesimal places.

3.2 Derivation of the Rule's Parameters. Ḥabash gives no motivation for his rule, and it is strange that he should employ c_7, which is based on the moon's parameters, to calculate the sun's velocity. The following argument may show the rationale behind Ḥabash's rule.

Suppose that the angular velocity of a planet ($\dot{\lambda}$) is inversely proportional to its distance (ρ) from the centre of the earth, i.e.:

$$\dot{\lambda} = k/\rho$$

where k is the constant of proportionality. In the case of the sun,

$$\dot{\lambda}_s = k/\rho_s$$

Taking, as was customary, the mean distance as 1;0 (the deferent radius), we have

$$\bar{\dot{\lambda}}_s = k/\bar{\rho}_s = k/1,0$$

or

$$(2) \qquad k = 1,0\ \bar{\dot{\lambda}}_s$$

and if the eccentricity is e, then

$$\max \dot{\lambda}_s = k/(1,0 - e)$$

and

$$\min \dot{\lambda}_s = k/(1,0 + e)$$

so putting

$$\Delta_s = \max \dot{\lambda}_s - \min \dot{\lambda}_s$$

$$= k(1/(1,0 - e) - 1/(1,0 + e)$$

$$= k\cdot 2e/1;0^2 - e^2).$$

Since e is small with respect to 1;0, the denominator can be approximated by $1;0^2$; and substituting for K its value 1;0 λ_s, from (2) above

$$\Delta_s \approx 1;0 \ \lambda_s \ 2e/1;0^2$$

or

$$\Delta_s \approx 2/1;0 \ e \ \lambda_s . \tag{3}$$

Now $\lambda_s = 0;59,8,21$ °/day. Call it unity, and for e use 2, which is close to Habash's $e = 2;5$ (cf. [7] p. 170 and [1] f.288 b). Then

$$\Delta_s \approx 2/(1,0 \times 2 \times 1) = 0;4 \text{ °/day},$$

or in degrees per hour

$$0;4/24 = 0;0,10$$

which is precisely the difference given by the rule.

Note that in the discussion above it is essential to assume a solar eccentricity of 2;5 or thereabouts, which was common to Ḥabash and other Islamic astronomers. The Almagest value of 2;30 cannot possibly have been used in deriving the rule since it gives $\Delta_s \approx 0;0,12,30$ °/hour.

Now we are in a position to conjecture the approach of the individual (presumably Ḥabash himself) who originated the rule. Write it as

$$\dot{\lambda}_s(\gamma) = \min \dot{\lambda}_s + \Delta_s \ c_7(\gamma). \tag{4}$$

From the argument above, Ḥabash could have calculated the maximum and minimum values of the angular velocity. He then looked for some suitable interpolation function to give changes in velocity as a fraction of the maximum change. c_7 served the purpose, giving the change in sixtieths of unity. So the velocity of the sun at an arbitrary γ^o will be the minimum velocity plus a $c_7(\gamma)$ of the 0;0,10, the maximum change in velocity.

But Ḥabash had two functions equally qualified to do the job for him, c_7 and c_9. Why did he pick c_7 and not the other one? Perhaps because it is easier to refer the change in true velocity of a planet to motion on its epicycle, where one can relate two velocities to compose the true one. Although the eccentric model, gives exactly the same results, nevertheless, the composition of velocities, hence the relation of the change to the distance, is not so obvious. And Ptolemy used the epicyclic model to calculate his c_7 and used the eccentric model to calculate his c_9.

3.3 Solar Velocity by HI Table. For this method we have two tables to refer to, one in each version of the zīj. These tables are transcribed on pp. 145-147, the HI table given first.

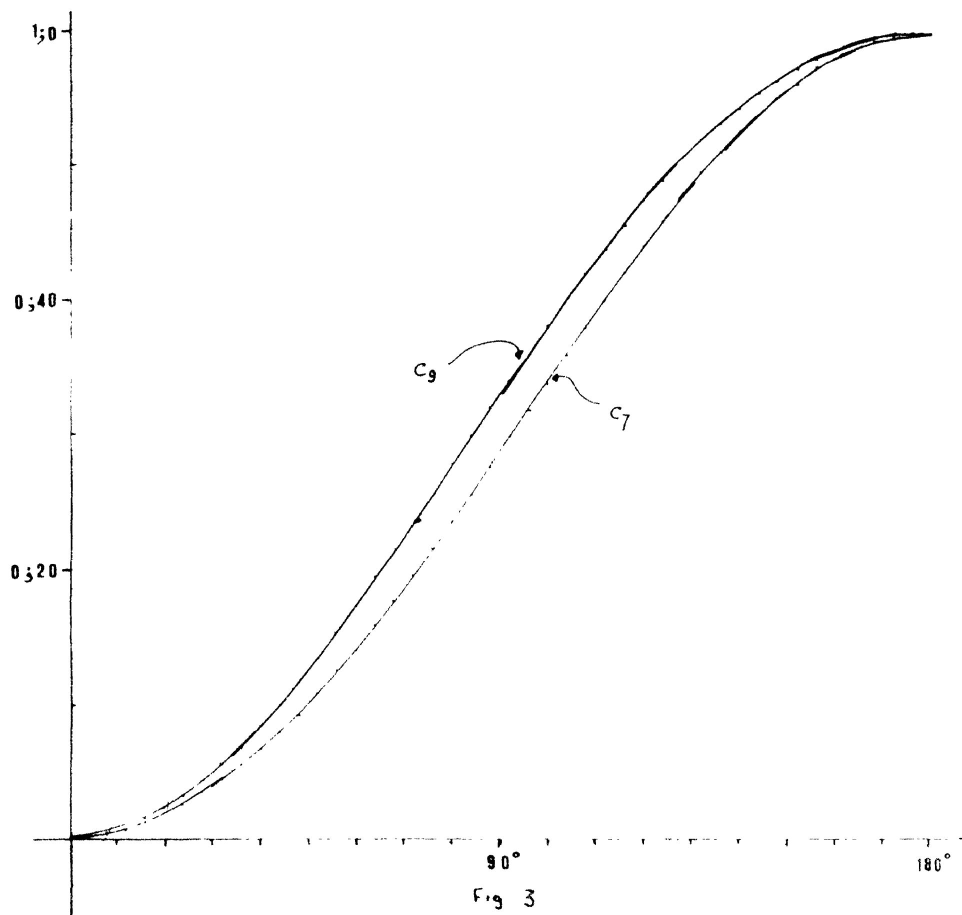


Fig 3

CHAPTER III

DETERMINATION OF THE SOLAR ANGULAR VELOCITY

3.1 By an Arithmetical Rule: (HI, f.151b: 11-17). The translation of the rule as given by Ḥabash in the text is:

True (angular) Velocity of the

Sun (in Degrees) per Hour

> If we want (to find) the (angular) velocity of the sun (in degrees) per hour ($\dot{\lambda}_s$), we subtract the apogee of the sun (λ_a) from the mean position of the sun (λ_s), then we take half the remainder and enter with it in the argument columns of the table for the equation of the moon's orb (c_7, see p. 137). Then we take a sixth of what we find opposite it, in minutes and seconds. Whatever results from the sixth, we imagine the minutes to be seconds and the seconds thirds. Then we add the seconds and the thirds, which came from (taking) the sixth, to two minutes, twenty-two seconds and fifty-one thirds, always. The result is the true angular velocity of the sun per hour approximately.

In modern symbols the rule amounts to the following:

Calculate

$$\gamma = \lambda_s - \lambda_a \,.$$

Find

$$c_7(\gamma),$$

then form the rule:

$$\dot{\lambda}_s(\gamma) = 0;2,22,51 + c_7(\gamma)/6 \times 60$$

$$\dot{\lambda}_s(\gamma) = 0;2,22,51 + 0;0,10\ c_7(\gamma). \quad (1)$$

42	138	25,36	29,54	1,54
44	136	27,40	32,00	1,58
46	134	29,44	34, 6	2, 3
48	132	31,48	36,12	2, 8
50	130	33,52	38, 9	2,12
52	128	35,56	40, 6	2,16
54	126	38,00	42, 3	2,20
56	124	40,00	43,49	2,23
58	122	42,00	45,35	2,26
60	120	44,00	47,21	2,29
62	118	45,50	48,49	2,32
64	116	47,40	50,17	2,34
66	114	49,30	51,45	2,36
68	112	50,56	52,57	2,38
70	110	52,22	54, 9	2,40
72	108	53,48	55,21	2,42
74	106	54,57	56,12	2,44
76	104	56, 6	57, 3	2,46
78	102	57,15	57,54	2,47
80	100	57,57	68,26	2,48
82	98	58,39	58,58	2,49
84	96	59,21	59,30	2,50
86	94	50,34	59,40	2,51
88	92	59,47	59,50	2,51
90	90	60	60	2,51

HI, f.153; HB, f.81b

The function is $c_7(\gamma) = \dfrac{d(0^\circ) - d(\gamma^\circ)}{d(0^\circ) - d(180^\circ)}$.

There is one error, surprisingly the same in both HI and HB. Opposite argument 24° both versions have 0;8,15 where they should have the Almagest's 0;9,15.

2.3 *The second function column in HI and HB* is Almagest column 9. It is based on the Ptolemaic model for the motion of the centre of the lunar epicycle. In Fig. 2 below $d(\eta)$ is the distance from the centre of the earth to the centre of the lunar epicycle w[illegible] the mean elongation as argument.

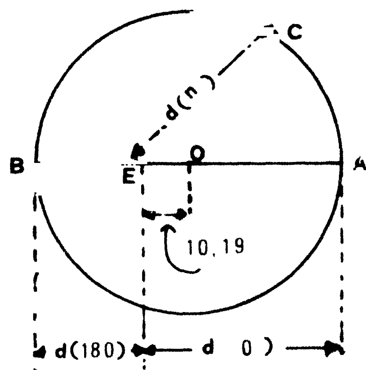


Fig. 2

The function is $$c_9 = \frac{d(0^\circ) - d(\eta)}{d(0^\circ) - d(180^\circ)}$$

No errors are to be found in the HI version, but there is one scribal error in the HB version. Opposite argument 72° it reads 0;55,24 where it should have the Almagest's 0;55,21.

2.4 *The two functions* of γ and η defined above and graphed in Fig. 3, have the same general character. They both are monotonically increasing functions, beginning at the origin with the value $c_7(0^\circ) = c_9(0^\circ)$ and ending with the value $c_7(180^\circ) = c_9(180^\circ) = 1$. The tangents to both functions have slopes zero at the origin. As γ and η increase the slope increases for about half the way to 180°, then decreases to end at 180° with slopes zero again. The values of the two functions diverge in between their endpoints reaching maximum difference at about 90°. This divergence is due to the different parameters used for the calculations.

2.5 *In HI a Fourth Column* occurs, not found in HB, which is Almagest column 2. It shows the solar parallax in the altitude circle. Opposite the argument 86° it reads 0;2,51 whereas the Almagest has 0;2,50. All the other entries are identical with the Almagest.

CHAPTER II

TABLE OF THE EQUATION (OF THE DISTANCE) OF THE SUN AND THE MOON FROM THE CENTRE OF THE EARTH (HI, f.153; HB, f.81b)

2.1 This Table in HI, which has no general title, consists of an argument in double column, and three functions, one column each. The HB version, f.81b has the general title used at the head of this section and is the same as the one in HI except that it lacks the last column which shows the solar parallax. The tables are excerpts from the Almagest V, 18 ([13], vol. I: p. 323) which has eight functions. Ḥabash has used columns 7, 9, and 2 in that order, and in the sequel the symbols c_7, c_9, and c_2 will be used to designate the corresponding functions.

As the table in the Almagest is a parallax table, the first five columns give parallax of the sun and of the moon with argument 2°, 4°, 6°, . . ., 90°. The argument is the angular distance of the luminary from the zenith. The rest of the columns show the changes in the parallax due to the moon's position in the epicycle, and due to the motion of its epicycle's centre in an eccentric around the earth. The argument runs from 0° to 360°. But as the latter functions are symmetrical about an axis through 180°, the tables contain values of the functions calculated for the following values of the argument: 4°, 8°, 12°, . . ., 180°. These values in the Almagest are tabulated opposite half the numbers of the argument, i.e., opposite 2°, 4°, 6°, . . ., 90°. That is to say, if γ is the argument of one of these functions, $c(\gamma)$ is tabulated opposite $\gamma/2$ in the argument column.

Ḥabash simply took over all these arguments, except that he introduced a second column in the argument running from bottom to top through the values: 90°, 92°, 94°, . . ., 178° to make it easier to find $c(\gamma)$ where $\gamma > 180°$. $c(\gamma) = c(360-\gamma)$ is implied by the symmetry of each function.

Note that even in the HB table, where there is no parallax column at all, the argument is kept as it is in the Almagest; its values could have been doubled to serve the functions directly and save halving the anomaly.

2.2 The First Function Column in HI and HB is the Almagest column 7. It is based on the simple Hipparchian lunar model shown in Fig. 1 below in which

$d(\gamma)$ is the distance between the moon and the earth when the lunar anomaly is γ^0.

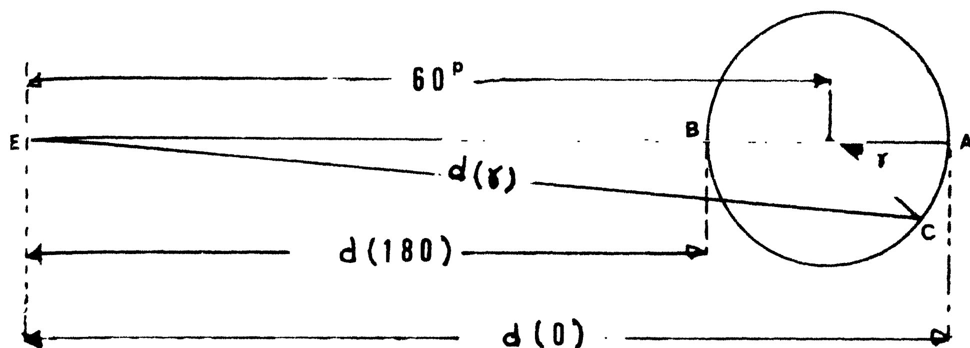


Fig. 1.

The Two Number Columns		(c_7) Equation of the Lunar Orb	(c_9) Equation of the Solar and Lunar Distance from the Centre of the Earth	(c_2) Parallax of the Sun
2	178	0; 0,14	0; 0,15	0; 0, 7
4	176	28	30	13
6	174	42	45	19
8	172	1,22	1,33	25
10	170	2, 2	2,21	31
12	168	2,42	3, 9	37
14	166	3,35	4,22	42
16	164	4,28	5,35	48
18	162	5,21	6,48	53
20	160	6,39	8,25	58
22	158	7,57	10, 2	1, 4
24	156	9,15	11,39	1, 9
26	154	10,50	13,32	1,14
28	152	12,25	15,25	1,20
30	150	14,00	17,18	1,25
32	148	15,52	19.23	1,30
34	146	17,44	21.28	1,35
36	144	19,36	23,33	1,40
38	142	21,36	25,40	1,44
40	140	23,36	27,47	1,49

which locates the object in its orbit.

Ḥabash's task therefore is a matter of finding a suitable function

(a) $$f(\gamma) = F + K{\cdot}c(\gamma),$$

where γ is the anomaly with period 360°, and F and K are constants, suitably chosen so that for the particular object in question they and the function $c(\gamma)$ give reasonably accurate results.

There is some freedom in the choice of F, which, having been chosen, then restricts K.

One possibility is to take F as the mean of (γ), which necessitates the algebraic addition (sometimes positive, sometimes negative) of the correction term $Kc(\gamma)$. This was frequently done in ancient astronomy, but was a source of difficulty at a time when negative numbers had not yet been invented.

Ḥabash avoids this difficulty. In the case of the velocity functions, he chose the minimum value of $f(\gamma)$, thus making the correction always additive. For the distance function, on the other hand, he took the maximum distance as F, so the corrections are consistently subtractive.

This difference in approach for velocity and distance apparently results from the fact that at the start he chose ($\gamma = 0$), distance is maximum, hence velocity is minimum.

If now, $c(\gamma)$ is some suitable interpolation function ranging between zero and one, then K will be the maximum change in f.

Ḥabash found such functions already calculated in a parallax table in Ptolemy's Almagest ([13], 5,323). He incorporated them into his zījes, and they are referred to hereafter as c_7 and c_9, transcribed in Chapter II which follows.

In Chapter III the solar angular velocity is discussed. It is shown that a verbal rule appearing in HI only is of the type (a) shown above, and that the value of K is consistent with the parameter of Ḥabash's known solar model. HI and HB each contains a table for finding solar velocity directly. It is also shown that these two tables are equivalent, that they are related to a table in the zīj of the famous Muḥammad ibn Mūsā al-Khwārizmī (fl. 830) and that the rule underlying all three is a mixture of Ptolemaic and non-Ptolemaic parameters and techniques.

Chapter IV deals with lunar velocity. It presents a verbal rule from HI together with a variant from HB. Both are of type (a). Also discussed are three lunar velocity tables, one transcribed from HI, one from HB, and one plotted for comparison from al-Khwārizmī. The HB rule and the HI table give essentially the same results. All the others differ from these and from each other.

Chapter V has to do with the determination of solar distance. Rules of the usual form, from HI and HB, are discussed. It is shown that they are equiva-

lent and that the parameters have been taken from the Almagest. A solved example from HI is also presented.

In the last chapter, VI, the lunar distance is discussed. Here the situation is complicated by the fact that not only the lunar anomaly, but also the moon's elongation from the sun (η) affects its distance from the earth. To take account of this, Ḥabash generalizes (a) in a form which can be represented as

$$f(\eta,\gamma) = F - [K_1 \cdot c_1(\eta) + K_2 \cdot c_2(\gamma)].$$

This he expresses as a verbal rule appearing in both HI and HB, followed in HI by a worked example. His object, as is shown, was to determine F, K_1, and K_2 so that the distance at syzygies ($\eta = 0^0$ or 90^0) and quadratures ($\gamma = 0^0$ or 180^0) would be those stated in the Almagest. Ḥabash apparently was not satisfied with this rule, and in HB he gives a second rule. It resembles the first but in it the Almagest c_7 and c_9 have been replaced by tables giving $K_1 \cdot c_1$ and $K_2 \cdot c_2$ directly. One of these two tables gives a constant multiple of c_9, while in the other c_7 has been replaced by a modified sine function. Moreover, a term has been added slightly modifying the distance for intermediate values of the variables η and γ.

In evaluating this work of Ḥabash, one has to take into consideration his own aims in writing on astronomy. Ḥabash himself in the preface to HI sums up his goal. He decided, after understanding the Almagest well, and correcting all its errors, he says, "to write this book on the solar, lunar, and planetary motions and equations, and to make it as easy as possible, . . ." One major aim of Ḥabash is to make easy the use of this book. In this he succeeded admirably. Going beyond this, we may say that his work on velocities and distances is an example of computational mathematics rather than astronomy. He shows no interest in the actual celestial bodies, or even in the geometry of their motions. He is satisfied to accept the parameters worked out by Ptolemy and to set up rules or tables consistent with them. In this also he was successful, except for a single slip in the case of the lunar distance at syzygies. Thus, in his attachment to numbers and calculations he seems to have been well named. He was indeed Ḥabash al-Ḥāsib (the Computer).

The relevant material appears in various places in both documents. More often than not the same source has two methods of solution of a particular problem, one using numerical tables, the other a verbal rule. The table below locates the passages in the respective sources, and indicates when the material is duplicated in the two.

Ch.	Topic	HI			HB	
II	Almagest Table	Table	f.153	=	Table	f.81b
III	Solar Velocity	Rule (using Almagest table)	f.151b		———	
		Table (in $^\circ$/ minute of day)	f.199b	=	Table (in $^\circ$/hour)	125 f.125b 126
IV	Lunar Velocity	Rule (using Almagest table)	f.151b	$\approx$	Marginal Rule	f.142b
		Table (in $^\circ$/ minute of day)	f.199b	$\neq$	Table (in $^\circ$/hour)	125 f.125b 126
V	Solar Distance	Rule (using Almagest table)	f.151b	=	Rule	f.78
		Example	f.152		———	
VI	Lunar Distance	Rule (using Almagest table)	f.152	=	Rule A	f.78b
		Example	f.152b		———	
		———			Rule B Table for B.	f.116b

Of the two sources HI seems to be more or less in its original form, whereas HB has been corrupted by changes and additions. Hence, in instances where the same verbal rule appears in both, the HI version has been taken as the basis for translation.

1.3 Symbols and Conventions

The following is a list of the symbols and conventions that will be used in this paper.

HI	Istanbul verxion of Ḥabash's zīj, al-Dimishqī.
HB	Berlin version of Ḥabash's zīj.
d	Distance of a planet from the centre of the earth.
e	Eccentricity.
q	Equation in the astronomical sense, in particular the correction applied to a mean celestial longitude to give true longitude.
m, s	As subscripts, denote the moon and sun, respectively.
γ	Anomaly.
γ'	Denotes true value of γ.
δ	Declination.
η	Elongation.
λ	Celestial longitude.
$\dot{\lambda}$	Angular velocity, rate of change of celestial longitude.
	Denotes mean values of the symbol it covers.
( )	In translation indicates parenthetical addition made to clarify the meaning of the Arabic text.
[ ]	In translation denotes a restoration.
[6]	Numbers in brackets are references to the bibliography.

Numbers in the text are usually expressed in the *abjad* numeral system, with fractions as sexagesimals. These are transcribed in the standard convention, i.e. 259;32,7,15 means

$$259 + 32/60 + 7/60^2 + 15/60^3,$$
$$259 \quad 32' \quad 7'' \quad 15''',$$

where the units may be either angular or linear.

References to HI and HB give folio and line, separated by a colon.

1.4 Summary and Assessment. The apparent velocity of a planet or other celestial object is the rate at which it moves along the celestial sphere; this rate is a function of time, and in general it is variable. But since its variation is periodic, it is convenient to think of it as being dependent upon the object's place in an orbit (usually in the ecliptic) rather than upon time as an independent variable. In the same manner the distance of the object from the earth is also periodic and can be specified in terms of the "anomaly", a variable

CHAPTER IV – DETERMINATION OF THE LUNAR VELOCITY

4.1 An Arithmetical Rule 156
4.2 Derivation of the Rule's Parameters 157
4.3 A Variant of the Rule in HB.............. 158
4.4 Lunar Velocity from an HI Table 160
4.5 The HB Table 160
4.6 A Table from al-Khwārizmī 162
4.7 Comparison 162

CHAPTER V – DETERMINATION OF THE DISTANCE OF THE SUN

5.1 An Arithmetical Rule 164
5.2 The Parameters of the Rule 165
5.3 A Worked Example 166

CHAPTER VI – THE DISTANCE OF THE MOON FROM THE CENTRE OF THE EARTH

6.1 By a Rule (A) 167
6.2 Verification of Parameters 168
6.3 A Worked Example of Lunar Distance 170
6.4 Lunar Distance by Another Rule (B) 171
6.5 The Table for the Lunar Distance 171
6.6 Discussion of Rule (B) 172

BIBLIOGRAPHY 177

CHAPTER I

INTRODUCTION

1.1 Ḥabash al-Ḥāsib. This is a detailed study of a small part of the astronomical work done by a well-known astronomer and applied mathematician of early Islam, by name Aḥmad bin ʿAbdullāh, al-Marwazī, al-Baghdādī, better known as Ḥabash al-Ḥāsib. Al-Marwazī indicates his birth place (Merv, in Central Asia); al-Baghdādī indicates his home town, which addition to his name he acquired after he moved to Damascus. (See [3], [4], [5], and [8] in the bibliography).

He lived in the ninth century, and is known to have served the caliph al-Maʾmūn (813–833) and continued his work for the succeeding caliphs up to al-Mustaʿīn (862–866). Ḥabash was associated with the group of scientists working at the Abbasid court, and is frequently named by later Islamic astronomers. But although eight or more books are attributed to him, only two are extant. These are both astronomical handbooks, or *zījes*, very complicated documents. The relation between them, and the extent to which they are genuinely the work of Ḥabash are largely unknown.

This study investigates all the material in both zījes having to do with solar and lunar distances and velocities. It is a contribution to our knowledge concerning Ḥabash, hence to the history of the medieval exact sicences.

1.2 The Sources

1. HI.

One zīj, referred to hereafter as HI is a part of a collection of treatises bound in one volume, called *Al-Durar al-Muthammana*, which is preserved in the Yeni Cami library at Istanbul as MS 784.2°. It is a huge treatise (f. 62b–f. 229) in 334 pages, 27 lines on each, and bears the title *Zīj Ḥabash al-maʿrūf biʾl-Dimashqī.*

2. HB.

The other, hereafter called HB, is part of the collection of the Prussian state library catalogued as Berlin MS (Ahlwardt) 5750, and makes up a volume by itself, but has no title. It comprises 340 pages, 17 lines on each. Although the two MSS have approximately the same number of pages, an HI page has about double the material on an HB page.

SOLAR AND LUNAR DISTANCES AND APPARENT VELOCITIES IN THE ASTRONOMICAL TABLES OF ḤABASH AL-ḤĀSIB

Jamil Ali as-Saleh

CONTENTS

CHAPTER I - INTRODUCTION

1.1 Ḥabash al-Ḥāsib 131
1.2 The Sources 131
1.3 Symbols 133
1.4 Summary 133

CHAPTER II - TABLES OF THE EQUATION OF THE SUN AND THE MOON

2.1 The Tables 136
2.2 The First Function, c_7 136
2.3 The Second Function, c_8 138
2.4 The Two Functions - Comparison 139
2.5 The Fourth Column in HI 139

CHAPTER III - DETERMINATION OF THE SOLAR ANGULAR VELOCITY

3.1 An Arithmetical Rule 141
3.2 Derivation of the Rule's Parameters 142
3.3 Solar Velocity by the HI Table 143
3.4 The HB Table 144
3.5 A Table from al-Khwārizmī 148
3.6 Conjectures Concerning the Rule 148
3.7 Comparison 153

[308] *Ibid.*, pp. 97–98.

[309] Ibn Khaldūn, Kay, pp. 156–57

[310] ʿUmārah, pp. 100, 103.

[311] *Ibid.*, p. 103.

[312] *Ibid.*, pp. 111–12.

[313] *Ibid.*, p. 112.

[314] *Ibid.*, p. 113.

[315] *Ibid.*, pp. 113–14.

[316] *Ibid.*, p. 114.

[317] *Idem.*

[318] *Ibid.*, p. 114–15;
Kay, n. 89, p. 285.

[319] Ibn Khaldūn, Kay, p. 157.
ʿUmārah, p. 123.

[320] Janadī, pp. 198 ff.

[321] ʿUmārah, p. 124.

[322] Ibn Khaldūn, Kay, p. 192.

[323] ʿUmārah, p. 124;

Janadī and Khazrajī, cited Kay, p. 124n.

[324] Ibn Khaldūn, Kay, p. 162.

[325] Janadī, cited, Kay, n. 96, p. 289.

[326] ʿUmārah, p. 125.

[327] *Ibid.*, p. 132.

[328] *Ibid.*, p. 133.

[329] Ibn Khaldūn, Kay, p. 163; Arabic text, p. 119.

[330] ʿUmārah, p. 125;

Ibn Khaldūn, Kay, p. 162, who asserts that it was the people of the highlands who induced Ibn Mahdī to undertake the expedition.

[331] ʿUmārah, p. 125.

[332] *Ibid.*, pp. 125–26.

[333] *Ibid.*, p. 126.

[334] Ibn Khaldūn, Kay, p. 162.

[335] ʿUmārah, pp. 126–27.

[336] *Ibid.*, p. 127.

[337] *Ibid.*, p. 129.

[338] *Idem.*;

Cf., Khazrajī, cited, Kay, n. 101, p. 295, who writes that Ibn Mahdī was succeeded by both sons ruling jointly: Mahdī as military chief and ʿAbd al-Nabī as general administrator, until the death of the former left the latter in full possession of the state.

[339] Janadī, cited, Kay, n. 101, p. 294.

[340] Khazrajī, cited, Kay, n. 101, p. 295;

Cf., Janadī, cited, *idem.*, p. 294, who gives the date s as 1 Dhū al-Qaʿdah 558.

[341] Ibn Khaldun, Kay, p. 164.

[342] Ibn Samurah, pp. 182–83.

[343] Ibn Abi Makhramah, p. 47;
Kay, n. 101, p. 295.

[344] *Idem.*

[345] Casanova, pp. 209–11.

[346] Al-Mustanṣir to ʿAli b. Muḥammad, no. 12, 22 Rajab 448, *loc. cit.*, p. 55.

[347] Al-Mustanṣir to ʿAli b. Aḥmad, no. 37, Rabīʿ I, 480, *loc. cit.*, pp. 127.

[348] *Idem.*, no. 22, last third of Dhū al-Qaʿdah, 481, p. 80.

1960) p. 121.

[223] Al-Mustanṣir to ʿAlī b. Muḥammad, no. 4, 10 Jumādā I, 456, *loc. cit.*, pp. 39–40.

[224] ʿUmārah, p. 25.

[225] Ibn Khaldūn, Kay, p. 141.

[226] Kay, n.8, p. 226.

[227] Al-Mustanṣir to ʿAlī b. Muḥammad, n. 4, 10 Jumādā I, 456, *loc. cit.*, pp. 39–40. The trip took place in Shawwāl 456; but the mission is not clearly defined.

[228] ʿUmārah, pp. 25–26.

[229] Ibn Abī Makhramah, p. 162.

[230] Al-Mustanṣir to ʿAlī b. Muḥammad, no. 9, Muḥarram 457, *loc. cit.*, p. 52.
Al-Ṣulayḥiyyūn, p. 99.

[231] *Ibid.*, pp. 100–101.

[232] *Ibid.*, p. 123;
Al-Mustanṣir to al-Mukarram, no. 60, Rabīʿ II 461, *loc. cit.*, p. 198.
Al-Mustanṣir to Asmā, no. 65, mid-Ramaḍān 461, *ibid.*, p. 209.

[233] *Al-Ṣulayḥiyyūn*, pp. 125-32, 151 n.

[234] ʿUmārah, p. 37.

[235] *Ibid.*, pp. 40–41.

[236] ʿArshī, p. 26.

[237] Al-Mustanṣir to Arwā, no. 20, last third of Shawwāl 472, *loc. cit.*, p. 77.

[238] *Idem.*, no. 48, 10 Rabīʿ I, 478, pp. 162–63.

[239] ʿArshī, p. 37.

[240] ʿUmārah, p. 38, 41–42, and the account given in Jayyāsh's history as related by ʿUmārah, pp. 89 ff.
Cf., Ibn Khaldūn, Kay, p. 154, whose account of Saʿīd's downfall is roughly the same as ʿUmārah, except that he gives the credit to al-Mukarram rather than to Arwā.

[241] Al-Mustanṣir to al-Mukarram, no. 60, Rabīʿ II 461, *loc. cit.*, p. 198.

[242] Jayyāsh himself was in on the killing, but the fatal blow was dealt by a slave of Saʿīd after which Jayyāsh severed ʿAlī's head. Jayyāsh, quoted, ʿUmārah, p. 84.

[243] Al-Mustanṣir to Asmā, no. 65, mid-Ramaḍān 461, *loc. cit.*, p. 209.

[244] *Idem.*;
Al-Mustanṣir to al-Mukarram, no. 61, mid-Ramaḍān 461, *ibid.*, pp. 201–202.

[245] ʿUmārah, p. 35.

[246] *Al-Ṣulayḥiyyūn*, p. 137.

[247] ʿArshī, p. 26.

[248] Al-Mustanṣir to al-Mukarram, no. 56, 28 Muḥarram 467, *loc. cit.*, pp. 182–83.

[249] *Idem.*, no. 58, 27 Shaʿbān, 468, pp. 191–92.

[250] *Idem.*, no. 57, Dhū al-Qaʿdah 468, p. 189.

[251] *Idem.*, pp. 189–90.

[252] *Idem.*, no. 54, Rabīʿ II 469, pp. 177–78.

[253] *Idem.*, p. 179.

[254] *Idem.*, no. 39, last third of Shawwāl 472, pp. 135–37.

[255] *Idem.*, no. 63, last third of Rabīʿ I, 476, p. 205.

[256] *Idem.*

[257] Al-Mustanṣir to Arwā no. 36, Rabīʿ I 480, *ibid.*, pp. 120-21.

[258] Al-Mustanṣir to ʿAlī b. Aḥmad, no. 14, 1 Rabīʿ I, 478 *ibid.*, pp. 60–61;
Al-Mustansir to the Ṣulayḥid and Zawāḥid sultans, no. 38, Rabīʿ I, 480, *ibid.*, pp. 128–34.

[259] Al-Mustanṣir to Arwā, no. 17, Rabīʿ I, 480, *ibid.*, pp. 160–61.

[260] ʿUmārah, p. 37.

[261] Al-Mustanṣir to Arwā, no. 20, last third of Shawwāl 472, *loc. cit.*, p. 77.

[262] *Idem.*, no. 48, 10 Rabīʿ I, 478, pp. 162–63.

[263] Al-Mustanṣir to al-Mukarram, no. 40, Shaʿbān 460, *ibid.*, p. 137.

[264] *Idem.*, no. 42, Jumādā II, 461, p. 143.

[265] Al-Mustanṣir to ʿAlī b. Aḥmad, no. 14, Rabīʿ I, 478, *ibid.*, p. 58.

[266] ʿUmārah, p. 42.

[267] *Ibid.*, p. 36.

[268] Cited by, *ibid.*, p. 83.

[269] Ibn Samurah, p. 78;
Kay, p. 252.

[270] ʿUmārah, p. 85.

[271] *Ibid.*, pp. 88–89.

[272] Abū al-Qāsim ʿAlī b. Munjib b. al-Ṣayrafī, *Al-Ishārah ila man Nāla al-Wizārah* (In Arabic; List of *wazīrs*) ed. ʿAbdallah Mukhliṣ (Cairo: Al-Maʿhad al-ʿIlmī al-Faransī, 1924) *passim.*

[273] Quoted, *al-Ṣulayḥiyyūn*, Appendix no. 6, pp. 308 ff.

[274] ʿUmārah, pp. 44–45.

[275] Janadī, quoted, Kay, n. 39, p. 255.

[276] ʿUmārah, p. 45.

[277] Khazrajī, cited, Kay, n. 42, p. 257.

[278] ʿUmārah, p. 52.

[279] Khazrajī and Janadī, quoted, Kay, n. 42, p. 258.

[280] ʿUmārah, pp. 53, 95.

[281] *Ibid.*, p. 54.

[282] Khazrajī, cited, Kay, n. 42, p. 257;
ʿUmārah, p. 53.

[283] *Ibid.*, p. 58.

[284] *Idem.*

[285] *Ibid.*, p. 61.

[286] *Ibid.*, pp. 61 ff.

[287] *Ibid.*, pp. 41–42;
Ibn Khaldūn, Kay, p. 148

[288] *Al-Ṣulayḥiyyūn*, pp. 137–38.

[289] Kay, n. 8, p. 230.

[290] *Ibid.*, n. 130, p. 317.

[291] *Idem.*, p. 318.

[292] ʿArshī, p. 21.

[293] ʿUmārah, p. 65.

[294] Ibn Abī Makhramah, p. 108.

[295] ʿUmārah, p. 66.

[296] *Ibid.*, p. 68.

[297] *Ibid.*, pp. 69 ff.

[298] *Ibid.*, p. 73.

[299] Ibn Khaldūn, Kay, pp. 159–60;
Ibn Abī Makhramah, pp. 217–18

[300] *Idem.*;
ʿUmārah, p. 73.

[301] *Idem.*

[302] *Ibid.*, p. 74.

[303] *Ibid.*, pp. 95–96.

[304] *Ibid.*, p. 96.

[305] *Ibid.*, pp. 96–97.

[306] *Ibid.*, p. 98.

[307] *Ibid.*, p. 97.

[166] Kay n. 127, p. 316.

[167] *Yawāqīt al-Siyar*, cited, *idem.*; confirmed by Ibn al-Qāsim, p. 212.

[168] Janadī, p. 199.

[169] *Ibid.*, p. 200.

[170] *Ibid.*, p. 201.

[171] *Ibid.*, p. 208.

[172] Khazrajī, cited, Arendonk, p. 239.

[173] Janadī, p. 202.

[174] *Ibid.*, p. 203.

[175] Ibn Khaldūn, Beirut, IV, p. 71.

[176] Probably this is the point which Janadī tries to make when he writes: "He was not convinced that As'ad had really allied himself with him, and he was, on the contrary, apprehensive of treachery. He therefore made him his deputy at San'ā'". Janadī, p. 204.

[177] Ibn al-Qāsim, p. 215.

[178] Janadī, p. 205, who suggests that this man might have been an 'Abbāsid agent.

[179] *Idem.*

[180] *Ibid.*, p. 207.

[181] Ibn al-Athīr, VIII, pp. 372–73.

[182] Umar b. 'Alī Ibn Samurah al-Ja'dī, *Ṭabaqāt Fuqahā' al-Yaman* (In Arabic; Biographical dictionary of Yamani jurists) ed. Fu'ād al-Sayyid (Cairo: Al-Maktaba al-Yamaniyyah–1,1957) p. 105.

Kay, n. 8, p. 226.

[183] Janadī, p. 211.

[184] 'Umārah, p. 5.

[185] Muḥammad b. Alī Ibn Ḥawqal, *Configuration de la terre* (*Kitab Ṣūrat al-Arḍ*) int. & tr. by J.H. Kramers & G. Wiet (Collection UNESCO d'œuvre representatives, série arabe; Beirut: Commission Internationale pour la traduction des Chefs-d'œuvre, 1964) I, p. 20 (map), 39.

[186] *Al-Ḥadā'iq al-Wardiyyah*, cited, Kay, n. 128, p. 316.

Cf., N.A. Faris, introduction to Hamdānī, *Al-Iklīl*, VIII, p. 1.

[187] Hamdānī, *Jawharatayn*, pp. 143, 263.

[188] Ibn Khaldūn, Kay, p. 143.

[189] 'Umārah, p. 7.

[190] Kay, n. 12, p. 231.

[191] I was at first convinced that the civil war which broke out between the Ḥamdānids and the Būyids in 334 must have had some repercussions in al-Yaman. Ibn Miskawayh (V, p. 95) tells an interesting story in this connection. During the five bloody months (Sha'bān 334 to Muḥarram 335) when the Ḥamdānids were in occupation of the eastern section of Baghdād, Nāṣir al-Dawlah banned the use of al-Muṭī''s coins and struck new currency from the dies of 331. Those dies carried the name of al-Muttaqī as well as the names of Nāṣir al-Dawlah and Sayf al-Dawlah. Connected with those events were several factors which eventually proved extraneous. In the first place, the Ḥamdānids owed a great deal of their military power to the Qarmaṭians of Iraq. In the second, the Qarmaṭians of Baḥrayn seem to have had designs on southern Iraq. In 336, they were involved in the revolt of 'Abdallah al-Barīdī at Baṣrah against the Būyids (*Ibid.*, p. 115; Ibn al-Athīr, VIII, p. 352) and they may not have been entirely innocent of the revolt of 'Imrān b. Shāhīn in 338 (*Ibid.*, pp. 363, 365, 368–69). This, added to the faint link which still connected the Qarmaṭians with the Fāṭimids (Ibn Ḥawqal, II, pp. 289–90; Ibn Khaldūn, Beirut, IV, pp. 189, 191–92; Maqrīzī, pp. 76 ff.; M.S Stern, "Ismā'īlis and Qarmaṭians", *L'Elaboration de l'Islam;* colloque de Strasbourg, juin 1959 (Travaux du Centre d'études supérieures spécialisé d'histoire des religions de Strasbourg; Paris: Presses universitaires de France, 1961) p. 106), and the importance of al-Yaman as a spring-board of Ismā'īlī missionary activities, gave me the impression that some connection

may be established between Nāṣir al-Dawlah's inauthentic coinage of Baghdād and the anomalous coins of Sanʿāʾ.

[192] Ibn al-Qāsim, p. 235.

[193] *Ibid.*, p. 240.

[194] See, for example, *idem.*

[195] Kay, n.8, pp. 226–27.

[196] *Idem.*, p. 227.

[197] *Idem.*;
Cf., ʿArshī, p. 14, who gives the obviously erroneous date 407.

[198] Kay, n.8, p. 228.

[199] *Ibid.*, p. 229.

[200] *Ibid.*, pp. 229–30.

[201] *Ibid.*, p. 230.

[202] Ibn Ḥawqal, I, p. 22.

[203] ʿUmārah, p. 8.
Cf., Ibn Khaldūn, p. 143, who mentions that the name of this prince was ʿAbdallah, Ibrāhīm, or Ziyād; the name of the eunuch was Rashīd.

[204] ʿUmārah, pp. 8–9, who asserts that Ibn Ṭarf and Ibn al-Harāmī "re-entered into subjection", and that Ibn Salāmah "recovered the original limits of the Kingdom".

[205] Ibn Khaldūn, Kay, p. 144.

[206] *Idem.*;
ʿUmārah, p. 14.

[207] *Ibid.*, p. 15.

[208] *Ibid.*, p. 16.

[209] *Idem.*

[210] *Ibid.*, pp. 18–19;
Ibn Khaldūn, Kay, pp. 145, 175;
Kay, n. 23, pp. 247–48.

[211] ʿArshī, p. 24.

[212] Ibn Khaldūn, Kay, p. 146, who does not give the date.
Cf., Khazrajī & Ibn Khallikān both cited. Kay n. 29, p. 250, who give the date as 428. This must be read as 438 as in Ḥusayn b. Fayḍ Allāh al-Hamdānī & Ḥasan Sulaymān Maḥmoud, *Al-Ṣulayḥiyyūn wa al-Ḥarakah al-Fāṭimiyyah fī al-Yaman* (In Arabic; The Ṣulayḥids and the Fāṭimid movement in al-Yaman) (Cairo: Maktabat Miṣr, n.d.) p. 73, in order to reconcile it with the date of the battle of Sauf which took place in 440.

[213] ʿUmārah, p. 23, gives the date as 429. It must be read 439, as in *al-Ṣulayḥiyyūn*, p. 81, and Ibn al-Qāsim p. 248.

[214] Khazrajī, quoted, Kay, n. 29, p. 251.

[215] *Al-Ṣulayḥiyyūn* pp. 82–83.

[216] *Ibid.*, p. 83.

[217] ʿUmārah, p. 24.

[218] *Ibid.*, p. 25.

[219] Al-Mustanṣir to ʿAlī b. Aḥmad, no. 23, the last third of Dhū al-Qaʿdah 481, *Al-Sijillāt al-Mustanṣiriyyah;* sijillāt wa tawqīʿāt wa kutub ... al-Mustanṣir ... ilā duʿāt al-Yaman (In Arabic: Correspondence of the Caliph al-Mustanṣir with the *dāʿīs* of al-Yaman) ed. ʿAbd al-Munʿim Mājid (Cairo: Dār al-Fikr, 1954) p. 85.

[220] Taqiyy al-Dīn Aḥmad b. ʿAlī al-Maqrīzī, *Ittiʿāẓ al-Ḥunafāʾ bi Akhbār al-Aʾimmah al-Fāṭimiyyīn al-Khulafāʾ* (Cairo: Dār al-Fikr, 1948) p. 279.

[221] Cited, *al-Ṣulayḥiyyūn*, p. 76.

[222] Al-Mustanṣir to ʿAlī b. Muḥammad, no 7, Rabīʿ II, 455, *loc. cit.*, pp. 48–50;
A. Mājid, *Al-Imam al-Mustanṣir bi Allah al-Fāṭimī* (Cairo: Maktabat al-Anglo al-Miṣriyyah,

restricted to the coastal plain.

[109] Ibn Khaldūn, Beirut, III, pp. 648, 713.

[110] At some time between 256 and 261, al-Muʿtamid divided the empire into two parts, farming out the eastern part to his brother al-Muwaffaq, and the western to his son and first in the line of succession Jaʿfar. It is not certain in what year this division took place, for the written evidence is contradictory and the numismatic evidence is inconclusive. O. Grabar, *The Coinage of the Tulunids* (Numismatic Notes and Monographs, no. 139; New York: American Numismatic Society, 1957) pp. 42–43.

This coin is of no help in shedding light on this event for it could quite possibly be a result of an earlier division which appropriated to al-Muwaffaq a much smaller area.

[111] Ibn Khaldūn, Beirut, III, p. 715.

[112] Grabar, pp. 45 ff.

[113] Ibn Khaldūn, Beirut, III, pp. 673, *passim.*

[114] Khazrajī, cited, Kay, n. 8, p. 225.

Other sources state that his son had usurped power in his absence. Kay, n. 8, p. 225.

[115] Janadī, quoting Ibn Jawzī, cited, Kay, n. 8, p. 225.

Arendonk, p. 117.

[116] *Idem.*

[117] Abū ʿAlī Aḥmad b. Muḥammad Ibn Miskawayh: H.F. Amedroz & D.S. Margoliouth, *The Eclipse of the Abbasid Caliphate*; original chronicles of the fourth Islamic century [*Kitāb Tajārub al-Umam*] (Oxford, Basil Blackwell, 1920–21) V, p. 77.

[118] Kay, n. 8, p. 225.

[119] Khazrajī, cited, *idem.*

[120] Kay, n. 127, p. 316.

[121] *Idem.*

[122] ʿUmārah, p. 5.

[123] Ibn Khaldūn, Kay, p. 142.

[124] Khazrajī, cited, Kay, n. 13, pp. 234–35.

[125] Kay, no. 98, p. 292.

[126] Ibn Khaldūn, Beirut, IV, p. 62.

[127] Taqiyy al-Dīn Aḥmad b. ʿAlī al-Maqrīzī, *Ittiʿāẓ al-Ḥunafāʾ bi-Akhbār al-Aʾimmah al-Fāṭimiyyīn al-Khulafāʾ* (In Arabic; History of the Fatimid caliphs) ed. Jamāl al-Dīn al-Shayyāl (Cairo: al-Majlis al-Aʿlā liʾl-Shuʾūn al-Islāmiyyah, 1967) p. 166.

Cf. Ibn Khaldūn, Beirut, IV, p. 62 and Janadī, pp. 192–3, who maintain in contradiction with Maqrīzī that *both* missionaries were the agents of the Salamiyyah group.

It seems indisputable that Ibn Ḥawshab Manṣūr al-Yaman was the agent of the Salamiyyah group, for he was the *dāʿī* who tutored Abū ʿAbdallah al-Shīʿī, and he remained faithful to the Fāṭimids until his death. But in the case of Ibn Faḍl, Maqrīzī seems to be more accurate in designating him as the agent of Qarmaṭ. Ibn Faḍl's later conduct gives the impression that he related more closely to the Qarmaṭians of southern Iraq and Syria. However, Ibn Khaldūn's and Janadī's error is understandable: in 268, the Qarmaṭians and the Fāṭimids were still working together and the estrangement did not take place till 286.

On Ibn Ḥawshab, see P.H. Mamour, *Polemics on the Origin of the Fatimi Caliphs* (London: Luzac, 1934) p. 106.

Cf., M. Canard, "Fāṭimids". *The Encyclopaedia of Islam*, N. ed., II, p. 852.

[128] Janadī, pp. 195–96.

[129] Arendonk, p. 209.

[130] *Ibid.*, p. 212.

[131] *Ibid.*, p. 213.

[132] *Ibid.*, p. 217.

[133] *Ibid.*, p. 214.

[134] *Ibid.*, pp. 217 ff.
[135] *Ibid.*, p. 228.
[136] *Ibid.*, p. 231.
[137] *Ibid.*, pp. 231–32.
[138] *Ibid.*, p. 232.
[139] *Ibid.*, pp. 232–33.
[140] *Ibid.*, p. 236.
[141] Janadī, p. 198; and note by the ed. on the same page, who supplies us with the date.
[142] Khazrajī, cited, Kay, n. 6, p. 222.
[143] *Idem.*
[144] ʿUmārah, p. 7.
[145] Janadī, pp. 198–99.
[146] Ibn al-Qāsim, p. 202.
[147] *Idem.*
[148] Khazrajī, cited, Kay, n. 138, p. 326.
[149] *Idem.*

Cf., Arendonk, p. 238, who does not mention that Asʿad b. Abī Yaʿfur submitted to the Qarmaṭians.

[150] *Idem.*
[151] Khazrajī, cited, Kay, n. 138, p. 326.

Cf., Ibn al-Athīr, VII, p. 378, who says that the citizens of Ṣanʿāʾ put up a bitter fight against the invaders, but to no avail. The Qarmaṭians entered the city and killed all but a few of its inhabitants. They next occupied all the cities of Yaman, but were eventually defeated by what was left of the citizens of Ṣanʿāʾ fighting in conjunction "with others".

[152] Ibn al-Athīr, VII, p. 378.
[153] Khazrajī, cited, Kay, n. 138, p. 326.

Cf., *al-Ḥadāʾiq al-Wardiyyah*, cited. *ibid.*, n. 127, p. 316, p. which claims that al-Murtaḍā, after liberating Ṣanʿā, managed to conquer all the Yaman.

[154] Khazrajī, cited, Kay, n. 138, p. 326, says that the citizens of Ṣanʿāʾ refused to support the Zaydites against their old masters. He could have added that they never supported anybody against anybody.

[155] Ibn Khaldūn, Beirut, III, p. 810;
Hamdānī, *Iklīl*, VIII, pp. 38–39;
Ṭabarī, Cairo, X, p. 138.

[156] Ibn al-Athīr, VII, p. 378;
Ṭabarī, Cairo, X, p. 128.

Cf. Ibn al-Qāsim, p. 190 *passim.*, who does not mention that Ibn al-Faḍl was ever forced to evacuate al-Mudhaykhirah. This, however, does not agree with Janadī who tells us explicitly that Ibn al-Faḍl reoccupied al-Mudhaykhirah in 299. See, *infra*, n. 169.

[157] Arendonk, pp. 245–47.
[158] *Ibid.*, pp. 241, 241 n. 1, 245–46.
[159] Ibn al-Athīr, VII, p. 378;

Muḥammad b. ʿAbd al-Malik al-Hamdānī, *Takmilat Tārīkh al-Ṭabarī* (In Arabic; Tabari continuation) ed. Albert Youssef Kanʿān (2nd. ed.; Beirut: Catholic Press, 1961) p. 9.

[160] *Idem.*
[161] Abū al-Faraj ʿAbd al-Raḥmān b. ʿAlī Ibn al-Jawzī, *Al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Mulūk wa al-Umam* (In Arabic; History of kings and communities) (Beirut: N.p., n.d.) VI, p. 247.
[162] *Ṭabarī cont.*, p. 22.
[163] *Ibid.*, p. 31.
[164] Arendonk, p. 248.
[165] Ibn Khaldūn Kay, p. 186.

[50] Ibn al-Athīr, VI, p. 113;
Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 649.
[51] Ibn Abī Makhramah, p. 64.
[52] Ṭabarī, Cairo, VIII, p. 323;
Ibn Abī Makhramah, p. 65;
ʿArshī, p. 11.
[53] *Idem.*
[54] Hamdānī, *Ṣifat*, pp. 61–62.
[55] Ibn Abī Makhramah, p. 65.
[56] Ibn Khaldūn, Beirut, III, pp. 518–19.
[57] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, pp. 860–62;
Ibn al-Athīr, VI, pp. 184–85.
[58] *Ibid.*, p. 185;
Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 864.
[59] *Idem.*
[60] *Idem.*;
Ibn al-Athīr, VI, p. 185.
[61] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 987.
[62] His real name was al-Sariyy b. Manṣūr. He first served as the military general of Muḥammad b. Ibrāhīm b. Ismāʿīl b. Ibrāhīm b. al-Ḥasan b. al-Ḥasan b. ʿAlī b. Abī Ṭālib, better known as Ibn Ṭabāṭaba, who rebelled at Kūfah in Jumādā II 199. In Rajab 199, Ibn Ṭabāṭaba died—it is said of poison administered by Abū al-Sarāya, who was interested in gaining supreme power. The latter was able to do that, but only for a short time. He was driven forth from Kūfah early in 200 and was killed ten months later while roaming at large. *Ibid.*, pp. 976–78, 981–85.
[63] Ibn al-Athīr, VI, p. 214.
[64] C. van Arendonk, *Les débuts de l'Imāmat Ẓaidite au Yemen;* tr. Jacques Ryckmans (Publication de la Fondation de Goeje, no. 18; Leiden: Brill, 1960) p. 103.
[65] Ibn Khaldūn, Beirut, IV, p. 18.
[66] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 1029:
Arendonk, p. 104.
[67] *Idem.*
[68] *Idem.*;
ʿArshī, p. 12.
[69] Ibn Khaldūn, Beirut, IV, p. 18.
[70] *Ibid.*, p. 60.
[71] *Ibid.*, p. 250.
[72] ʿArshī, p. 12.
[73] ʿUmārah, Kay, p. 3.
[74] *Ibid.*, p. 4.
[75] *Ibid.*, p. 2–3.
[76] *Idem.*
[77] Kay, n.4, p. 218.
[78] ʿUmārah, p. 5;
Ibn Khaldūn, Kay, pp. 141–42;
ʿArshī, pp. 12–13.
[79] Ibn Khaldūn, Kay, p. 141.
[80] ʿUmārah, p. 4.
[81] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 1062;
Ibn al-Athīr, VI, p. 269.
[82] Ibn Abī Makhramah, pp. 2–3;

Cf. ʿUmārah, pp. 4–5, who claims that Ibn Ziyād appointed a governor to represent him in the highlands; that this governor was Jaʿfar, the *mawlā* of Ibn Ziyād; that Jaʿfar established the city of al-Mudhaykhirah (presumably as his headquarters); and that the entire *mikhlāf* came to be known by Jaʿfar's name. This account is contradicted by Janadī (cited, Kay, n. 6, p. 221) who says that al-Mudhaykhirah was established prior to 213 by a local notable named Jaʿfar b. Ibrāhīm al-Manākhī, and that the Mikhlāf Jaʿfar was so named after this Yamanī notable.

[83] ʿArshī, p. 12;
Arendonk, p. 109.

[84] *Idem.*

[85] ʿArshī, p. 12.

[86] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 1096;
Ibn al-Athīr, VI, pp. 287–88.

[87] ʿArshī, p. 12;
Arendonk, p. 112.

[88] Ibn Abī Makhramah, p. 105.

[89] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, pp. 1300, 1302–1303;
Ibn al-Athīr, VI, pp. 362, 367.

[90] Arendonk, p. 113.

[91] Ibn al-Athīr, VI, p. 375.

[92] Ṭabarī, Cairo, IX, p. 118.

[93] ʿArshī, p. 13;
Arendonk, p. 113.

[94] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 1335;
Ibn Khaldūn, Beirut, III, p. 574.

[95] Abū Muḥammad al-Ḥasan b. Aḥmad al-Hamdānī: N.A. Faris, ed. & tr., *The Antiquities of South Arabia*; being a translation . . . of the Eighth Book of al-Hamdānī's *al-Iklīl* (Princeton Oriental Texts, III: Princeton: Princeton University Press, 1938) p. 54;
ʿArshī, p. 13.

[96] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 1350;
Ibn al-Athīr, VII, pp. 15–16.

[97] Ṭabarī, de Goeje, III, 2, p. 1350.

[98] Hamdānī, *Jawharatayn*, p. 263.

[99] Janadī, cited, Kay, n.8, p. 224.

[100] *Idem.*, who says that recognition was extended to Yaʿfur's son and successor Muḥammad.

[101] Ṭabarī, de Goeje, III, 3, p. 1379;
Ibn al-Athīr, VII, p. 27.

[102] Ṭabarī, de Goeje, III, 3, p. 1383.

[103] The sole purpose of appointing Ītākh as governor of al-Ḥijāz during the pilgrimage season was to remove him from Surra-man-raʾā preparatory to his arrest in Baghdād on his return journey;
Ibid., pp. 1383–85;
Ibn al-Athīr, VII, pp. 29–31.

[104] Arendonk, p. 115.

[105] *Idem.*

[106] *Idem.*;
Janadī, cited, Kay, n. 8, p. 224.

[107] Khazrajī, cited, Kay, n. 13, p. 234.

[108] ʿUmārah, p. 15. The statement concerning "the entire revenues of the Yaman" must apply to the period after 259, when Muḥammad b. Yaʿfur began paying tribute to the Ziyādid. *Cf.* Ibn Abī Makhramah, pp. 2–3, who asserts that direct Ziyādid rule was by that time

NOTES

[1] W. Heyd, *Histoire du Commerce du Levant au moyen-age;* tr. Furcy Raynaud (2 vs.; Amsterdam: Adolf M. Hakkert, 1959) I, pp. 35–36.

[2] Abū Muḥammad al-Ḥasan b. Aḥmad al-Hamdānī, *Kitāb al-Jawharatayn al-ʿAtīqatayn al-Māʾiʿatayn min al-Ṣafrāʾ wa al-Bayḍāʾ* (In Arabic; loosely, The book of gold and silver bullion) ed. & tr. Christopher Toll (Acta Universitatis Upsaliensi., Studia Semitica Upsaliensia, 1; Uppsala: Almqvist Wiksells, 1968) pp. 137 ff.

[3] *Ibid.*, p. 149.

[4] *Ibid.*, p. 151.

[5] *Ibid.*, p. 149.

[6] *Ibid.*, *passim*.

[7] The annual royalties of al-Raḍrāḍ in Hamdānī's days amounted to the equivalent of one million *dirhams*. *Ibid.*, p. 147.

[8] ʿAbd al-Raḥmān b. Khaldūn, *Kitāb al-ʿIbar wa dīwān al-Mubtadaʾ wa al-Khabar fī Ayyām al-ʿArab wa al-ʿAjam wa al-Barbar* (In Arabic; History of Ibn Khaldun) (Beirut: Dar al-Kitāb al-Lubnānī, 1957) III, p. 377.

[9] Abū Jaʿfar Muḥammad b. Jarīr al-Ṭabarī, *Tārīkh al-Rusul wa al-Mulūk* (In Arabic: Chronicles of al-Tabari) ed. M.J. de Goeje (Leiden: Brill, 1964) III, 1, p. 73.

[10] Ḥusayn b. Aḥmad al-ʿArshī, *Kitāb Bulūgh al-Marām fī Sharḥ Misk al-Khitām fī man Tawallā mulk al-Yaman min Malik wa Imām* (In Arabic; History of kings and imams of al-Yaman) ed. P. Anstas Marie al-Karmalī (Cairo: Matbaʿat Albertiri, 1939) p. 11.

[11] Ibn Khaldūn's history of Yaman,in, H.C. Kay, *Yaman*; its early mediaeval history by Najm ad-Dīn ʿOmārah al-Ḥakamī; also the abridged history of its dynasties by Ibn Khaldūn, and an account of the Karmathians of Yaman by Abū Abdallah Baha ad-Din al-Janadi (London: E. Arnold, 1892) p. 140. Kay reads the name as Muḥammad b. Ziyād.

Cf. Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 73, who gives the name as Muḥammad b. Yazīd b. ʿAbdallāh b. ʿAbd al-Madān;

Cf. ʿIzz al-Dīn Ibn al-Athīr, *Chronicon quod perfectissimum inscribitur* (Annals) ed. Torenberg (Leiden: Brill, 1867–77) V,p. 343, who gives the name as Muḥammad b. Yazīd b. ʿUbaydallāh b. ʿAbd al-Madān.

[12] Ibn Khaldūn, Beirut, III, p. 425.

[13] Ṭabarī, *Tarīkh al-Rusul wa al-Mulūk*, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm (Cairo: Dar al-Maʿāref, 1960) VII, pp. 459, 464.

[14] Obviously a cousin of Ziyād b. ʿUbaydallāh al-Ḥārithī, the governor of al-Madīnah at that time.

[15] Ṭabarī, Cairo, p. 464;

Ibn al-Athīr, V, p. 348;

Ibn Khaldūn, Beirut, III, p. 426.

[16] Yaḥyā b. al-Ḥusayn b. al-Qāsim, *Ghāyat al-Amānī fī Akhbār al-Quṭr al-Yamānī* (In Arabic: History of al-Yaman) ed. D. Saʿīd ʿAbd al-Fattāḥ ʿĀshūr (Cairo: Dar al-Kitāb al-ʿArabi, 1968) pp. 129–30.

[17] Ibn al-Athīr, VI, p. 15.

[18] Abū al-Qāsim Shams al-Dīn Aḥmad Ibn Khallikān, *Wafaīyāt al-Aʿyān wa Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān* (In Arabic; Biographical dictionary) ed. Muḥammad Muḥyiddin ʿAbd al-Ḥamīd (Cairo: Matbaʿat al-Nahḍah al-Miṣriyyah, 1948) IV, p. 381.

[19] Ṭabarī, Cairo, VIII, p. 65.
[20] ʿArshī, p. 11.
[21] Ṭabarī, Cairo, VII, pp. 65–66.
[22] *Ibid.*, p. 40.
[23] ʿArshī, p. 11.
[24] Ibn al-Qāsim, p. 131.
[25] *Ibid.*, p. 130; *Cf.*, p. 131, on which he admits that he may be mistaken with regard to the date.
[26] Abū Muḥammad al-Ḥasan b. Aḥmad al-Hamdānī, *Kitāb Ṣifat Jazīrat al-ʿArab* (In Arabic; Geography of Arabia) ed. Muḥammad b. ʿAbdallah b. Bulayhid al-Najdī (Cairo: Maṭbaʿat al-Saʿādah, 1953) p. 59.
[27] Ṭabarī, Cairo, VII, pp. 505–506.
Ibn Khallikān, IV, pp. 332–33.
[28] Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 469.
[29] Hamdānī, *Ṣifat*, pp. 59–60.
[30] Abū al-Qāsim ʿUbaydallāh b. ʿAbdallah, b. Khurradādhbeh, *Kitāb al-Masālik wa al-Mamālik* (In Arabic; Geography) ed. M. J. de Goeje (Bibliotheca Geographorum Arabicorum, VI; Leiden: Brill, 1889) p. 153.
[31] Ibn Khaldūn, Beirut, III, p. 444.
[32] Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 162;
Ibn al-Athīr, VI, p. 38.
[33] Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 162.
ʿAbdallah must have received his appointment close to the end of 163, as we know from Hamdānī (*Ṣifat*, p. 64) that ʿAlī b. Sulaymān stayed in al-Yaman for a year and a half.
[34] Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 502;
Ibn al-Athīr, VI, pp. 42–43.
[35] Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 502.
[36] *Idem.*;
Ibn al-Athīr, VI, pp. 42–43.
[37] *Ibid.*, p. 49;
Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 517.
[38] *Ibid.*, p. 518;
Ibn al-Athīr, VI, p. 48;
Ibn Khaldūn, Beirut, III, p. 442.
[39] Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 521;
Ibn al-Athīr, VI, p. 51.
[40] *Ibid.*, p. 64;
Ṭabarī, de Goeje, III, 1, p. 568.
[41] Ṭabarī, Cairo, VIII, p. 219;
Ibn al-Athīr, VI, p. 71.
[42] *Idem.*
[43] Abū Muḥammad ʿAbdallah al-Ṭayyib Ibn Abī Makhramah, *Kitāb Tārīkh Thaghr ʿAdan* (In Arabic; History of Adan) Leiden: Brill, 1936) p. 189.
[44] Ibn Khaldūn, Beirut, III, p. 468.
[45] Ṭabarī, Cairo, VIII, pp. 255, 261, 268.
[46] Hamdānī, *Ṣifat*, p. 58.
[47] Ibn Abī Makhramah, p. 214;
Cf. ʿArshī, p. 11.
[48] Ibn al-Qāsim, p. 141.
[49] Ibn Abī Makhramah, p. 214.

284. ʿAdan, date uncertain, AV 22 m.m. 2.43 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 32, p. 266).

احدى ...

Obv. ar. ع / Pellet

Rev. ar. س

285. ʿAdan, date uncertain, AV 22 m.m. 2.39 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 33, p. 266).

ست ...

Obv. ar. ع س

286. Kawkabān, 509 or X59, AE 1.0 grs., Rassid, al-Manṣūr (BMC, X, no. 360–220).

Obv. ar. within borders

لا اله الا
الله محمد
حمد

Mar. رسول الله علي ولي الله ضرب كوكبان سنة تسع حمس

Rev. ar. within borders

الامام
المنصور

Mar. illegible.

287. Mint ?, date ?, AR 0.79 grs., dynasty ? (Ashmolean, unpub.).

Rev. محمد / الاولي تعد

288. Mint ?, date ? (422–450), AV, ʿAbbāsid, al-Qāʾim—Nāṣir b. ʿAlī b. al-Muẓaffar (Lane-Poole, III, no. 23).

Obv. ar.

ابو علي
لا اله الا الله
محمد رسول الله
القائم بامر الله
رشد

Mar. illegible.

Rev. ar.

ناصر
امير المومنين
نصر بن الامير
علي بن المظفر
السلطان

Mar. illegible.

There is another unpublished specimen weighing 1.72 grs. of this coin in the BM collection.

289. Mint ?, date ? (334–363), Gold-plated forgery 2.05 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (BM, unpub.).

Obv. ar.
لا اله ا/
الله وحده
لا شريك له

Mar. بسم الله ضرب هذا الدينر بحسا ...

Rev. ar.
لله
محمد
رسول الله
المطيع لله

Mar. illegible.

290. Mint ?, date ?, AR 0.77 grs., Dynasty ? (Ashmolean, unpub.).

Rev. ar.
مما امر به الامير
؟ عباد الله بن امير المومن

be an exaggeration, for we know that until 566, the Rassid Imām Aḥmad was still striking terror in different parts of al-Yaman. Ibn Samurah's more sober account does not indicate that the Khārijites controlled much territory beyond Wādī Zabīd, Mikhlāf Taᶜkur and Mikhlāf Jaᶜfar.[342]

In the year 568, ᶜAbd al-Nabī invaded the territories of the Zurayᶜids and laid siege to ᶜAdan. Thereupon, Ḥātim b. ᶜAlī, grand-son of the Dāᶜī Sabaᵓ, engineered a formidable alliance which included in addition to the Zurayᶜids, the Hamdānid ᶜAlī b. Ḥātim of Ṣanᶜāᵓ, and several war-like tribes from the areas of Ṣanᶜāᵓ and Dhamār.[343] In Ṣafar 569, the allies defeated the Khārijites at Ibb and then drove them forth successively from Dhū Jiblah, al-Janad and Taᶜiz.[343] At that point, the Khārijites were compelled to lift the siege of ᶜAdan and return to Zabīd.[344] When news of Tūrān Shāh's landing at Maḥall Abī Turāb reached the several capitals of al-Yaman, the power of ᶜAbd al-Nabī was once more restricted to Zabīd and the surrounding areas.

III

SOME INCOMPLETELY READ COINS

281. Ṣanʿāʾ, Date effaced, AV 13.5 m.m. 0.75 grs., ʿAbbāsid (RIC, no. 265, p. 76)

Obv. بصنعا سـ

Annulets: .... 0 0 ....

Rev. لله / ثلث

Mar. Koran, XXX: 4–5.

Publisher's comments: This coin must have been issued late in the second or early in the third century. Epigraphically, it is related to the mid-second century; but Koran XXX: 4–5, was not introduced on the coinage till around the reign of al-Maʾmūn.

282. ʿAththar, n.d., AV 2.32 grs., ʿAbbāsid?, (BM, unpub.).

Obv. ar. لا اله الا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

Mar. بسم الله ضرب هذا الدينار بعثر

Rev. ar. امر به المير
......
......

Mar. Quran, IX: 33, till ودين الـ
الهدى written الهدا

The epigraphy and typography of this coin bears a very strong resemblance to the *amīrī* coins. The marginal fillet of both sides, however, has four annulets, thus: .˙.

283. ʿAdan, date uncertain, AV 24 m.m. 2.34 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 31, p. 266)

احدى . ا

Obv. ar. عز

Rev. ar. ر

influence of Ibn Mahdī, dropped out of his studies at the college of Zabīd.)[326]

About Ibn Mahdī's doctrine, ʿUmārah mentions that "he followed the rules of the Ḥanafite school in the interpretation of religious law...". Further description, however, sheds a different light on him.

> ... but he added to its [Ḥanafite school] fundamental articles of faith, the doctrine that regards sin as infidelity and punishable with death. He held in like manner that the penalty of death was to be inflicted upon all professing Muslims who opposed his teaching, that it was lawful to reduce their captured women to the condition of concubines, their children to slavery, and to treat their country as a land of infidels (Dār al-Ḥarb).[327]

Moreover, Ibn Mahdī and his followers practiced the community of property. Everything belonged to Ibn Mahdī, including horses and weapons. He rationed provisions to his followers as the need arose.[328] Those principles and practices contrast very markedly with the liberal teachings of the Ḥanafī school, and bring Ibn Mahdī closer to Ibn Khaldūn's designation of him as a Khārijite.

The latter tells us that Ibn Mahdī assumed in the *Khuṭbah* the titles "the Imām, the Mahdy, Prince of the Faithful, Subjugator of infidels and of the wicked":

الامام المهدي امير المومنين وقامع الكفرة والمعتدين

"He followed the doctrines of the Khārijites, denying the authority both of ʿAly and of ʿOthmān and treated sin as infidelity".[329]

Before long, Ibn Mahdī waxed in strength. In the year 536, he marched at the head of a rable of 40,000 to occupy the city of al-Kadrā.[330] He was repelled by the Qāʾid Isḥāq b. Marzūq al-Saḥratī and his people.[331] Ibn Mahdī then fled a fugitive to the highlands where he remained for some time. His influence with the Queen ʿAlam, however, had not waned. In 541, she gave him and his followers permission to return to "his country" and to live there under her protection.[332] She did all that in the face of the bitter opposition of the "officials of her government and of the Jurists of her time,"[333] and until her death in 545 "restrained state officials from molesting him."[334]

The death of the Queen ʿAlam released all the pent-up energy of Ibn Mahdī. He immediately returned to the highlands where he organized his followers into *anṣār* and *muhājirūn*.[335] The *anṣār* were new recruits from the Khawlānite tribe of Banū Ḥaywān. The *muhājirūn* were his older followers who had lived with him in the plains of Tihāmah. Over those followers, he appointed two deputies—one for the *anṣār* and one for the *muhājirūn*—each deputy receiving the title Sheikh al-Islām and acting as a liaison between Ibn Mahdī and his people. Ibn Mahdī himself began to show signs of advanced paranoia and would not let anyone approach him for fear of assassination.[335] At times, he would not give audience even to his deputies.[335] Ibn Mahdī's paranoia and his severe doctrine, lent an extra violence to his military activities. The parts

of Tihāmah bordering on the highlands were turned into a scourged plain: "His orders to his people were, to drive away the cattle and slaves, and to kill the prisoners and animals incapable of marching. They obeyed his commands, which stimulated their own greed, struck terror into their enemies, and accomplished the ruin of the country."[336]

The Najāḥids were unable to subdue Ibn Mahdī on account of the great strength of his fortress.[336] But Zabīd continued to resist under the determined direction of Surūr. In 549, Ibn Mahdī attempted to subdue the city by seeking the alliance of Muḥammad b. Saba᾽ the Zurayᶜid who had by then taken Dhū Jiblah as his capital. The Zurayᶜid, however, refused to help Ibn Mahdī, obviously recognizing him for the social revolutionary that he was.

The death of Surūr in 551, was followed by total collapse of government in Zabīd: "... the closed gates of evil were thrown open against the Abyssinian dynasty, and the bonds of its stability were unloosed."[337] Ibn Mahdī immediately left his stronghold of al-Sharf and went down to al-Dāshir at half a day's journey from Zabīd.[337] The citizens were struck with terror. They tried to conciliate the Khārijite by every possible means; but he refused to bend and presently the long siege of Zabīd started. The city resisted bitterly at the cost of famine and other hardships. Its inhabitants invited the Rassid Imām Aḥmad b. Sulaymān to save them. But the latter succeded only in bringing about the death of Fātik.[337] The town finally capitulated to the Khārijite on Friday, 14 Rajab, 554.[337]

Ibn Mahdī died in Shawwāl of that year.[337] He was succeded by his son Mahdī,[338] who continued his father's campaigns. In 556 and 557, he attacked Laḥj, leaving a deep trace of blood behind. In 558, he repeated the same example in al-Janad, casting the bodies of the slain in the mosque's well.[339] He then returned to Zabīd where he died of a strange disease on 18 Muḥarram 559.[340]

His brother ᶜAbd al-Nabī began his rule with the same acts of violence and bloodshed. However, he was distracted by the pretensions of his nephew ᶜAbdallah b. ᶜAlī b. Mahdī. The sources do not give us the date of this crisis; but it must have occurred around 560, when ᶜUmārah was writing his history. The pretender ᶜAbdallah was able for a while to overthrow his uncle and drive him forth from Zabīd.[337] But the latter regained power shortly afterwards.

Back in power, ᶜAbd al-Nabī resumed his activities. "There were at that time twenty-five separate governments in the country," says Ibn Khaldūn, "all of which he conquered. Aden alone remained unconquered, and ᶜAbd an-Naby subjected it solely to the payment of tribute."[341] ᶜUmārah says something to the same effect: "... at the present day he is the ruler of the whole of Yaman, with the exception only of Aden, whose people have entered into a treaty with him, under the conditions of which they pay him an annual tribute."[337]

All this mention of ᶜAbd al-Nabī subjugating the whole of al-Yaman must

In the first half of the fifth century, the Najāḥid princes of Zabīd still reigned and occasionally ruled over a government which was quickly falling under the control of their Abyssinian slaves. ʿUmārah gives the following description of the state of affairs which arose after Fātik b. Jayyāsh's death:[375]

> The descendants of Fātik son of Jayyāsh possessed none but the outward attributes of royalty. The Khuṭbah was recited in their names next after that of the Abbasid Khalīfah, the coinage bore their titles, they rode forth under the royal umbrella on festival days, and they ratified the decisions of the Council. But all actual power, that of commanding and forbidding, the conduct of affairs, the defence of the frontiers and the accrediting of envoys, belonged to their slaves the wazīrs, the slaves of Fātik son of Jayyāsh and of Manṣūr his son. Although these wazīrs were Abyssinians, no Arab king surpassed them in personal merit or in aught but in nobility of lineage. They were noted for generosity, for their brilliant estate, and for combining renown in war with celebrated achievements in times of peace.[303]

After the restoration of Manṣūr in 504, the Wazīr Anīs al-Fātikī ("stern and harsh, greatly feared, but brave") adopted the royal canopy, and placed his name on the coinage.[304] At length, he contemplated the usurpation of supreme position. But Manṣūr was warned of the plot through a leakage in the wazīr's own retenue. Thereupon the Najāḥid prince acted quickly and personally assassinated the *wazīr* by cutting off his head. This took place in the year 517.[305] Before the end of the year, Manṣūr himself was assassinated by his new *wazīr*, Mann Allāh al-Fātikī, who then raised Fātik b. Manṣūr, a minor, to the throne.[306] Mann Allāh ruled over Zabīd during a difficult period. He repulsed an attack by Ibn Najīb al-Dawlah in 518, and then another attack by the Ṣulayḥid Asʿad b. Abī al-Futūḥ.[307] Internally, he was harassed by his predecessor's party in the army,[308] and tried to strengthen himself against them by playing up to the Ḥanafite and Shāfiʿite jurists.[307] At length, he was able to drive the opposition leaders out of the city.[308] But just as his authority seemed to be consolidated, he fell victim (in 524) to the poison of a Najāḥid princess, the daughter of Muʿārik b. Jayyāsh.[309]

Mann Allāh was succeeded by another Abyssinian *wazīr*, Ruzayq al-Fātikī.* A brave and generous man, he possessed little else to qualify him for the position which was loaded on his shoulders.[310] He soon made way for another man from the same party, Abū Manṣūr Mufliḥ al-Fātikī.[311]

Mufliḥ, though certainly more of a die-hard, was hardly more competent. The major threat to his authority came from the effervescence of Najāḥid

* The recurrence of the surname al-Fātikī must be due to the fact that those *wazīrs* were descendents of Abyssinian slaves bought by al-Fātik b. Jayyāsh and others later bought by Fātik b. Manṣūr.

power. The Queen-Mother ʿAlam, supported by Abyssinian slaves among whom one Surūr occupied a position of leadership, had for some time been working assiduously to lure the army to her side.[312] Hardly had Mufliḥ taken office than he began to feel her hostility and to fear it.[313]

One day, while Mufliḥ was leading an expedition to relieve al-Mahjam from the bedouin tribes of Zaʿil and ʿImrān, he suddenly found himself deserted by all but his personal guard.[314] Perceiving that this was a plot to get rid of him, he took possession of the fortress of al-Mukarrish (or al-Karish?) and started harassing Tihāmah by pin-prick raids. He allied himself with the bedouin tribes of al-Mahjam who gave him one of their strongholds to operate from.[314] Later he also concluded a pact with the ruler of Bilād Ibn Ṭarf, the "Amīr and Sharīf Ghānim b. Yaḥyā the Sulaymānite and Ḥasanite" who was bound by tribute relationship with Zabīd.[315] According to the terms of the pact, Ghānim was to stop the tribute and help Mufliḥ regain his position in Zabīd, in return for which Mufliḥ would cede to Ghānim the district of Wadiyān.[316] Surūr, however, defeated the allies at al-Mahjam and put an end to their hopes. Mufliḥ then returned to al-Karish where he died in 529.[316] He was succeeded by his son Manṣūr who carried on the guerrilla activities. But before long, Manṣūr had to retire because his followers saw that he was leading them nowhere and consequently began to desert him.[316] In time, he surrendered himself to Surūr who, after his victory over Mufliḥ, had received a deed of investiture over the front-line districts of Tihāmah.[317] Surūr passed Manṣūr over to the capital. The Amīr Fātik would have forgiven the repentant rebel; but the Wazīr Iqbāl defied his master's wishes and assassinated Manṣūr. This act poisoned the relations between *amīr* and *wazīr*, and each started contemplating the assassination of the other. The *wazīr*'s timing was more accurate: Fātik b. Manṣūr died of poison in 531.[318]

The Amīr Fātik was succeeded by his cousin and name-sake Fātik b. Muḥammad b. Fātik b. Jayyāsh. Real power remained in the hands of Surūr and Queen ʿAlam. The former served the Najāḥids faithfully until his assassination in 551 at the hands of a follower of Ibn al-Mahdī.[319] Queen ʿAlam had died a few years earlier; and the Amīr Fātik was slain in 552. With that, the Najāḥid dynasty came to an end.

The last years of Najāḥid rule saw the appearance in Tihāmah of one Abū al-Ḥasan ʿAlī b. Mahdī , a man of modest origin who descended from the tribe of Ḥimyar and the sub-tribe of Ruʿayn.[321] Ibn Khaldūn tells us that this man had been given a religious upbringing, and had received further indoctrination at the hands of some Iraqi pilgrims.[322] In 531, he commenced a public life of preaching and exhortation in his native coastal city of ʿAnbarah near Zabīd.[323] A testimony to his success as a preacher is the fact that the Queen ʿAlam, mother of the Najāḥid al-Fātik, became one of his converts [324] In the year 536, she used her influence to exempt him and his followers from all taxes.[325] (One slightly less distinguished disciple was our historian ʿUmārah, who, under the

office on Muḥammad and gave him the titles which arose thereof: "The Most great, the Crowned, the Mighty":[372]

It was Muḥammad b. Saba᾽ who brought the Ṣulayḥid state to an end by buying what was left of it from Manṣūr b. al-Mufaḍḍal. The transaction took place in the year 545. Twenty-eight fortresses and towns changed hands at the cost of 100,000 dīnārs.[373]

Muḥammad b. Saba᾽ died in 548 and was succeeded in his possessions as well as in the office of *dā῾ī* by his son ῾Imrān. (See coin no. 276, p. 182). The latter continued to rule until his death in the year 560.[374]

277. Zabīd, 534, AV 1.76 grs., Dynasty?, (BM, unpub.).

Obv. ar. within 2 circles

لا اله الا
الله محمد
رسول الله

Mar. ... الدينر بزبد ر ع ثلثين وخمسية

Rev. ar. within 2 circles

امر به الموالله
اكعادراله
بوءاسك
س سار

Mar. illegible.

278. Ṣan῾ā᾽?, AV 21 m.m. 2.021 grs., Dynasty? (ANS, unpub.).

Obv. as no. 277: but, mar. extremely difficult to decipher. It may be read as: الدينار بصنعا سنة ثمان وثلثماية

or as: ... الدينار بصنعا سنة وثلث وارب

But I am not sure of either reading, not even in the case of the mint name

Rev. ar. within two circles

امر به الدالل
المعاند الى
للعاسك
لسلل

Star over به

Mar., traces of Koran, XVII: 83-84.

279. Ṣan῾ā᾽?, AV, Dynasty? (Lane-Poole, III, no. 25).

Obv. ar. as no. 277: but,

Mar. . . . بسم الله ضرب هذا الدينار بصنعا ؟ ؟

Rev. ar.

امين بن الرس
لحفر بن اا
حماشد
حسين ؟

Mar. illegible.

280. Ṣanʿā', AV 1.95 grs., Dynasty?, Yaḥyā b. Abī Ḥāshid (Casanova, pp. 218-19).

Obv. ar. as no. 277: but,

Mar. illegible.

Rev. ar. within two circles

امر به الرس
... كابن ابي
حاشد
....

A star beneath the first line.

A crescent beneath each of the second and third lines.

Mar. illegible.

A perfect reading of those coins is rendered impossible by the extremely degenerate quality of the inscriptions, specially that of the rev. side. Casanova, as we see from coin no. 280, attributes them to Yaḥyā b. Abī Hāshid who was one of the strongmen vying for control of Ṣanʿā' c. 422 ff., and who was slain in battle while trying to suppress ʿAlī b. Muḥammad the Ṣulayḥid in 440. Casanova was unable to read the fourth line of the rev. ar., but he assumes that it was the name of the ʿAbbāsid caliph, and conjectures—on the basis of the size of the inscription of the fourth line—that it is the name of al-Qādir (d. 422) and not al-Qā'im (422-460). On the basis of this and the fact that Ibn Abī Ḥāshid is not mentioned in ʿUmārah prior to the year 422, Casanova concludes that this coin was struck in the year 422.

I doubt very much Casanova's reading of this *dīnār* It seems to me that he was able to read the name of Ibn Abī Ḥāshid only after he ruled out every contradictory sign as being either a star or a crescent. My first hand knowledge of this *dīnār* is through a photograph kindly supplied by Mr. Lowick of a specimen in the BM collection (no. 277) as well as through a specimen which I examined at the ANS (no. 278). In the case of the BM specimen, I am reasonably certain of my reading of the obv. mar., although the coarseness of the inscription rules out the possibility of certitude. In the case of the ANS specimen, I am less certain of my reading, and the two alternatives which I offer may be completely incorrect.

There is one thing I am absolutely sure of. In the case of both coins, the symbols in the rev. ar. which Casanova rules out as extraneous decorative figures, are actually part of the inscription and any reading of the name should account for them. This also seems to be the opinion of Lane-Poole, as we can tell from no. 279. In other words, Casanova's reading of the rev. ar. must be incorrect.

If my reading of no. 277 is correct, then those *dīnārs* would have the particular value of being the only extant Najāḥid coins However, I must add here that I have been unable to uncover any Najāḥid prince or *wazīr* whose name appears to be even remotely connected with the inscription on the rev. ar.

Date as previous.
Obv. mar. till امير
Rev. mar. till عليه

274. ᶜAdan, 550?, AV 24 m.m. 2.36 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 46, p. 269).

خمسين وخمساية؟

Obv. mar. till المومنين
Rev. mar. till صلوات

275. ᶜAdan, 550, AV 24 m.m. 2.32 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 47, p. 269).

خمسين وخمساية

Obv. mar. till امير
Rev. mar. till عليه

276. ᶜAdan, 556, AV 23 m.m. 2.33 grs., Zurayᶜid, ᶜImrān b. Muḥammad (Lowick, no. 48, pp. 269-60).

Obv. ar.
لا اله الا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

Mar. ... ضرب بعدن سنة ست وخمساية المظفر في (الدين)

Rev. ar.
اوحد ملوك
الزمن ملك العرب
واليمن عمران
ابن محمد

Mar., Koran, LXV: 3, till جعل الله لكل

This coin was published by Lane-Poole, no. 20, p. 136, and also in BMC, V, no, 358, p. 121; in both cases with defective reading. It was republished by Casanova, p. 216, with some corrections.

When the Ṣulayḥids occupied ᶜAdan around the mid-fifth century, the city and the adjoining area were ruled by the Banū Maᶜn.[292] ᶜAlī b. Muḥammad constituted ᶜAdan and its dependencies into a tribute-paying province and appointed the Maᶜnīs as its rulers on his behalf. Upon al-Mukarram's marriage to Arwā, ᶜAlī ceded the province to his daughter-in-law as a dowry. Thereafter, the Banū Maᶜn paid the tribute to Arwā.

When ᶜAlī b. Muḥammad died in 459, the Banū Maᶜn stopped the tribute; whereupon, al-Mukarram occupied the province and replaced the Banū Maᶜn by two of his followers, al-ᶜAbbās and Masᶜūd the sons of al-Karam of the Hamdānite tribe of Yām.[293] This must have taken place after 461, for we learn from Ibn Abī Makhramah that the two governors had already distinguished themselves by helping al-Mukarram in re-conquering Zabīd.[294] Masᶜūd (and after 480, his son Zurayᶜ) was charged with the duty of supervising ᶜAdan's

trade with the hinterland, while his brother was to have the responsibility of supervising the maritime trade. This was the beginning of the Zurayᶜid dynasty at ᶜAdan.

Al-ᶜAbbās and his nephew Zurayᶜ b. Masᶜūd continued to fulfill their tribute obligations towards Arwā. But in the days of Abū al-Suᶜūd b. Zurayᶜ and Abū al-Ghārāt b. Masᶜūd the payment of tribute was stopped (c. 484).[295] Thereupon Arwā's general al-Mufaḍḍal marched against ᶜAdan and extracted from the two governors a tribute equivalent to one-half the revenue of the province.[295]

After the death of al-Mufaḍḍal in 504, the payments were stopped once more. This time ᶜAdan was attacked by Asᶜad b. Abī al-Futūḥ, a nephew of al-Mufaḍḍal, who imposed on the Zurayᶜids a treaty stipulating for the payment of one-fourth the revenues as an annual tribute.[295] Shortly afterwards, the Zurayᶜids stopped the tribute once more, and the queen was unable to do anything about it.

The Zurayᶜids continued to rule ᶜAdan and its dependencies on a joint basis until disagreement broke out between ᶜAlī b. Abī al-Ghārāt and the Dāᶜī Sabaʾ b. Abī al-Suᶜūd b. Zurayᶜ; (the latter had succeeded his father in 525, and had obtained the office of *dāᶜī* in the same year).[296] In due course, civil war erupted between the two cousins (c. 530).[297] Hostilities continued intermittently for a period of two years in the course of which the *dāᶜī* was obliged to borrow heavily from local merchants. Finally, victory rested with the Dāᶜī Sabaʾ who thus established a unified government in ᶜAdan. He died six months after winning the war—in 533.[298]

Dāᶜī Sabaʾ was succeeded by his son al-Amīr al-Aᶜazz al-Murtaḍā ᶜAlī b. Sabaʾ. He resided in Dhumluwah, a fortress of formidable strength and defenses. He chose this stronghold because he had dangerous enemies in ᶜAdan among whom was counted the Wazīr Bilāl b. Jarīr. The latter was a partisan of ᶜAlī's brother, Muḥammad, and was suspected of secret designs to overthrow ᶜAlī. Muḥammad, however, was not a sturdy pretender. He escaped in panic to Dhū Jiblah where he sought refuge with Manṣūr b. al-Mufaḍḍal, the successor of Queen Arwā.[299] ᶜAlī, on his part, tried to liquidate Bilāl, but himself died of consumption before the plot went into effect.[300] His successors were his four infant sons: Ḥātim, ᶜAbbās, Manṣūr, and Mufaḍḍal. The regency went to Yaḥyā b. ᶜAlī, his *wazīr*, and Anīs al-Aᶜazzī, one of his functionaries.[301] At this point Bilāl decided to precipitate matters. He brought Muḥammad b. Sabaʾ back from Dhū Jiblah and married him off to his daughter. Then, in the same year (534), he marched against Dhumluwah which surrendered without a fight.[302]

In the meantime, the caliph had sent out the Qāḍī al-Rashīd Aḥmad b. al-Zubayr with a charter investing ᶜAlī b. Sabaʾ with the office of *dāᶜī*. By the time the *qāḍī* had arrived in ᶜAdan, ᶜAlī was already dead, and Muḥammad was secure in his possession of the province. The *qāḍī* thereupon bestowed the

Obv. ar. as no. 227, p. 144: but, محمد / المفرح ؟

Mar. ... ضرب بعدن سنة ثمان وتسعين المظفرية الدين داعي امير المو‌ء

Rev. ar. as no. 227, p. 144: but, داعي امير / المومنين

Mar. الامام المنصور ابو علي الامر باحكام الله امير المومنين صلواة الله

In 498, ᶜAdan was ruled by two Zurayᶜid vassals of the Ṣulayḥids whom we know under the *kunyahs* of Abū al-Ghārāt b. Masᶜūd and Abū al-Suᶜūd b. Zurayᶜ. The sources do not reveal the forenames of those two governors.

Zambaur, the publisher of this coin, was unable to read the inscription beneath the obverse area with certainty. He suggests four possibilities: al-Mobarriḥ, al-Mufarriḥ, al-Mufarrij, al-Menouḥ. He then conjectures "avec beaucoup d'hésitations" that the inscriptions above and beneath the area stand for the forenames of Abu al-Ghārāt and Abu al-Suᶜūd.

It is now possible to correct Zambaur's reading of this coin by reference to coin no. 262 below (published by Mr. Lowick). The name above the area is that of Muḥammad b. Sabaʾ who succeeded his brother as ruler of ᶜAdan in 534. The inscription beneath the area should be read المتوج which was one of the titles granted by the caliph when he invested Muḥammad with the office of *dāᶜi*.

262. ᶜAdan, 541, AV 23 m.m. 2.34 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 34, p. 268).

As no. 261: but, the publisher offers a different reading for the following:

Obv. ar. —— / المتوج

Mar. ... بعدن سنة احدى واربعين المظفر في الدين داعي امير ال(ؤمنين)

263. ᶜAdan, [5]41, AV 23 m.m. 2.35 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 35, p. 268).

احدى واربعين

Obv. mar. till امير

Rev. mar. till صلوات

264. ᶜAdan, [5]42, AV 24 m.m. 2.33 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 36, p. 268).

اثنتي واربعين

Obv. mar. till داعي

Rev. mar. till صلوات الله

265. ᶜAdan, [5]42, AV 24 m.m. 2.37 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 37, p. 268).

Date as no. 264.

Obv. mar. till امير
Rev. mar. till صلوا

266. ᶜAdan, [5]43, AV 24 m.m. 2.37 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 38, p. 268).
ثلث واربعين
Obv. mar. till امير
Rev. mar. till صلو

267. ᶜAdan, [5]46, AV 24 m.m. 2.32 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 39, p. 268).
ست واربعين
Obv. mar. till المو
Rev. mar. till عليه

268. ᶜAdan, [5]47, AV 24 m.m. 2.32 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 40, p. 268).
سبع واربعين
Obv. mar. till داعي
Rev. mar. till صلوات الله

269. ᶜAdan, [5]47, AV 24 m.m. 2.34 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 41, p. 268).
Date as no. 268.
Obv. mar. till المومنير
Rev. mar. till عليه

270. ᶜAdan, [5]48, AV 24 m.m. 2.31 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 42, p. 268).
ثمان واربعين
Obv. mar. till امير ال
Rev. mar. till عليه

271. ᶜAdan, [5]49, AV 23 m.m. 2.31 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 43, p. 268).
تسع واربعين
Obv. mar. till اا
Rev. mar. till صلوات ال

272. ᶜAdan, [5]49, AV 24 m.m. 2.34 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 44, p. 268).
Date as no. 271.
Obv. mar. till ا.
Rev. mar. till عليه

273. ᶜAdan, [5]49, AV 24 m.m. 2.33 grs., Zurayᶜid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Lowick, no. 44, p. 269).

255. ʿAdan, 523, AV 21 m.m. 2.22 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 27, p. 266).
As no. 253, p. 172: but, ثلث وعشرين وخمساية

256. ʿAdan, [5]23, AV 2.3 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (BM, unpub.).
As no. 253, p. 172: but, ثلث وعشرين ... مسـ

257. ʿAdan, [5]25, AV 22 m.m. 2.33 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 28, p. 266).
As no. 253, p. 172: but, خمس وعشرين و

258. ʿAdan, [5]25, AV 22 m.m. 2.38 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 29, p. 266).
Same dies as no. 257.

259. ʿAdan, 526, AV 22 m.m. 2.39 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 30, p. 266).
Same as no. 253, p. 172: but,
ست وعشرين وخمساية
Obv. ar. ع

This *dīnār* was struck one year after the death of al-Āmir whose name it carries.

Coin no. 259, as the rest of the ʿAdan coins described above, is of the regular *malikī* type which are attributed to the Ṣulayḥids. It was struck one year after the office of dāʿī had finally passed to the Zurayʿid dynasty of ʿAdan. This goes to show that even at this late date, Arwā was still recognized as the chief Fāṭimid representative in al-Yaman.

260. Dhū Jiblah, 530, AV 18 m.m. 1.2 grs., Ṣulayḥid, al-Mukarram (Lowick, no. 1, pp. 263–64).
Obv. ar. الامام
لا اله الا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله
Mar. Koran, IX: 33, till ليظهره على
Rev. ar. الملك السيد
المكرم عظيم
العرب سلطان
امير المومنين
Mar. ... الدينار بذى جبلة سنة ثلثين وخمـ ـ

This is the only extant *malikī dīnār* from Dhū Jiblah. The publisher remarks that it is linked to the ʿAdan series by its weight as well as by the degree of

fineness. The texts give us no idea when the mint of Dhū Jiblah began to operate. It seems likely, though, that the ʿAdan mint began to issue Zurayʿid coins sometime between 526 and 530, thus forcing the Queen Arwā to establish a mint at Dhū Jiblah. I must add, however, that the numismatic evidence neither substantiates this assumption nor contradicts it, for we have no extant coins from ʿAdan between 526 and 540.

When the Ṣulayḥids moved their court to Dhū Jiblah in 472, al-Mukarram appointed as governor over Ṣanʿāʾ a prominent *qāḍī* from the Yamanite tribe of Hamdān named ʿImrān b. al-Faḍl.[287] This man did not remain long in office. Around the year 476, he fell out with al-Mukarram and also lost his position.[288]

We next hear that upon the death of Sabaʾ b. Aḥmad in 492, Ṣanʿāʾ and its dependencies became an "independent principality" under the Sulṭān Ḥātim b. al-Ghashīm, also from the tribe of Hamdān. This sultan died in 502, and was succeeded by his two sons, ʿAbdallah (502-504) and Maʿn (504-510). In 510, Maʿn was deposed, and the city fell under the control of yet another Hamdānite family. Those remained in power till 533, when the tribe invited the scion of another family to rule the city. The new sultan was Ḥamīd al-Dawlah Ḥātim b. Aḥmad b. ʿImrān b. al-Faḍl, grandson of the same ʿImrān b. al-Faḍl who had been governor of the city under al-Mukarram.[289]

The accession of Ḥamīd al-Dawlah in Ṣanʿāʾ coincided with the revival of Rassid power in Ṣaʿdah. In 532, Aḥmad al-Mutawakkil ʿalā Allāh asserted his claims to the imamate, and was recognized in both Najrān and Ṣaʿdah. In the year 545, he attacked Ṣanʿāʾ with the aid of tribal levies from the area of his capital. He won a battle against Ḥamīd al-Dawlah; but the latter eventually drove him back. After that, the imām was temporarily distracted by the Qarmaṭians. Al-Yaman was spared the onslaught of his wars until he effectively routed the Qarmaṭian tribe of Yām in 549. Those Qarmaṭians who escaped the slaughter took refuge, according to an illogical tradition maintained by the Zaydite historians, in the city of Najrān.[290] The Imām Aḥmad next decided to attack Zabīd where the Najāḥids were in a sad situation as a result of internecine strife. In 552, he occupied the city which was at that moment ruled by the Najāḥid Fātik b. Muḥammad, a man of unparallelled wickedness, if we are to believe the Zaydite sources.[290] Fātik fell prisoner and offered to buy his freedom with an enormous ransom. But the Imām rejected the bribe and put the captive to death.[290] He then appointed a governor over Zabīd and departed on his victorious way to achieve other feats of heroism. How much he was able to conquer, and how much of what he conquered was retained, are a matter of conjecture. We are told that the *khuṭbah* was recited in his name in Khaybar and Yanbūʿ.[290] He continued to be the terror of the faithful until his death in 566.[291]

261. ʿAdan, date uncertain, AV 24 m.m. 2.33 grs., Zurayʿid, al-Āmir—Muḥammad [b. Sabaʾ] (Zambaur, NC, no. 506, p. 171).

245. ᶜAdan, 510, AV 23 m.m. 2.36 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 18, p. 265).
As no. 236: but, عشرة وخمساية

246. ᶜAdan, 513, AV 2.32 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Casanova, p. 214).
As no. 227, p. 144: but

Obv. ar. حح س
Mar. الامام المنصور ابو علي الامر باحكام الله امير المومنين
Rev. ar. العارب سلطان instead of العرب سلطان

247. ᶜAdan, [5]14, AV 23 m.m. 2.4 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 19, p. 265).
اربع عشرة و

248. ᶜAdan, [5]15, AV 22 m.m. 2.37 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 20, p. 266).
خمسة عشر

Obv. ar. ع ر
Above rev. ar., pellet.

249. ᶜAdan, [5]16, AV 22 m.m. 2.41 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 21, p. 266).
As no. 248: but, ستة عشر و

250. ᶜAdan, [5]16, AV 22 m.m. 2.4 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 22, p. 266).
As no. 236: but, ست عشر

251. ᶜAdan, [5]22, AV 22 m.m. 2.36 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 23, p. 266).
اثنتي وعشرين و

Obv. ar. م

252. ᶜAdan, [5]22, AV 23 m.m. 2.38 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 24, p. 266).
As no. 251.

253. ᶜAdan, 522, AV 22 m.m. 2.92 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowik, no. 25, p. 266).
As no. 251: but, اثنتي وعشرين وخمساية

Rev. ar. ر

The letters above and beneath the areas of those dīnārs are probably the initials of moneyers. They do not correspond to the names of the governors of ᶜAdan.

The death of ʿAlī b. Aḥmad without an issue brought the line of ʿAlī b. Muḥammad to an end. The office of *dāʿī* then passed successively into the hands of a number of sultans most of whom were of no great consequence. At the same time, the Fāṭimid government continued to look upon Arwā as its primary representative in al-Yaman and the unity of the province was maintained in official fiction though not in reality. The sultans of al-Yaman—of whom the Zurayʿids are but one example—remained in most cases loyal to the Fāṭimids. They were thus forced to accept Arwā as a *primus inter pares* even when they attempted to stop the payment of tribute. Indeed, in view of the official fiction of unity, Arwā's theoretical supremacy was the least of all evils. For the relaxing power of the Ṣulayḥids was certainly to be preferred to the vigorous pretensions of a successor dynasty.

This explains why the *malikī dīnār* remained in circulation for such a long period of time. In fact, it could not have been replaced by any other *dīnār*. To do that would have simply revived the question of sovereignty which, from the point of view of the sultans, had been satisfactorily settled by the decline of Ṣulayḥid power.

Between 513 and 519, the Fāṭimid government made an attempt to shore up the failing strength of Queen Arwā. In the year 513, ʿAlī b. Ibrāhīm b. Najīb al-Dawlah arrived from Cairo carrying the title of *dāʿī*. His exact position vis à vis Arwā is not very clear, though it might be assumed on the strength of the numismatic evidence that he was not meant to supercede her.

Once in al-Yaman, Ibn Najīb al-Dawlah managed to restrain the excesses of the Khawlānite tribes of al-Taʿkur.[283] But aside from that, and in spite of what ʿUmārah tells us,[284] his record was not heavily weighted with glory. He took up residence at al-Janad and from there conducted raids in all directions, but never managed to make any permanent acquisition beyond what Arwā already held. At one point, he tried to get rid of the queen herself by charging her with senility. The old lady promptly engineered a military pact which almost brought his adventures to an end. The repenting *dāʿī* then came up to Dhū Jiblah and humbly offered his loyalty to Arwā.[285] Nevertheless, this incident proved to have a long term crippling effect on Dhū Jiblah. Henceforth, Arwā had to rely on the good will of the sultans whom, until recently, she had hoped to subdue. In the last two decades of her life, the queen was reconciled to the loss of her husband's kingdom nd satisfied herself with the few strongholds which she still owned. As for Ibn Najīb al-Dawlah, he fell victim, in 519, to the purge which took place after the ousting of the Fāṭimid Wazīr al-Maʾmūn.[286]

254. ʿAdan, 523, AV 22 m.m. 2.32 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 26, p. 266).

As no. 253, p. 172: but, ثلث وعشرين وخمـ

228. ʿAdan, 492, AV 23 m.m. 2.37 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 3, p. 265).
As no. 227, p. 144: but, اثني وتسعين وابه

Coins no. 228–243 are all struck in the name of the Caliph al-Mustanṣir (d. 487); thus completely omitting the Caliph al-Mustaʿlī (d. 495). The coins were not brought up to date till the year 508, during the reign of the Caliph al-Āmir.

229. ʿAdan, 492, AV 22 m.m. 2.4 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 4, p. 265).
Same obv. die as no. 228.

230. ʿAdan, [4]94, AV 22 m.m. 2.5 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 5, p. 265).

اربع وتسه

231. ʿAdan, 494, AV 23 m.m. 2.33 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 6, p. 265)

اربع وتسعين واربعما

Obv. ar. م ر / ه

232. ʿAdan, [4]95, AV 23 m.m. 2.42 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 7, p. 265).

خمس وتسعين و

233. ʿAdan, 497 or 499, AV 22 m.m. 2.42 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 8, p. 265).

سع وتسعين وخمسايه

Obv. ar ب ه / —

Rev. ar. — / س

234. ʿAdan, 497 or 499, AV 22 m.m. 2.38 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 9, p. 265).
As no. 233: but,

Obv. ar. ع / —

Rev. ar. س / —

235. ʿAdan, 497 or 499, AV 22 m.m. 2.33 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 10, p. 265).
Same obv. die as 234.

Rev. ar. س / —

236. ʿAdan, 504, AV 22 m.m. 2.35 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 11, p. 265).
As no. 235.

237. ʿAdan, 504, AV 22 m.m. 2.35 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 12, p. 265).
Same dies as no. 236.

238. ʿAdan, 504, AV 22 m.m. 2.39 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 13, p. 265).
Same dies as no. 236.

239. ʿAdan, 504, AV, Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Ashmolean, unpub., ANS, cast).
As no. 227, p. 144: but,

Obv. ar. ع
Mar. ... اربع وخمس مابة

Rev. ar. لله

240. ʿAdan, 507, AV 22 m.m. 3.413 grs., Ṣulayḥid, al-Mukarram (ANS, unpub.).
As no. 227, p. 144: but,

Obv. ar. ع
Mar. ... سبع وخمساية

Rev. ar. س
Mar. illegible.

241. ʿAdan, 507, 23 m.m. 2.42 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 14, p. 265).
As no. 236: but, سبع وخمساية

242. ʿAdan, 508, AV 23 m.m. 2.43 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—al-Mukarram (Lowick, no. 15, p. 265).
As no. 236: but ثمان وخمساية

243. ʿAdan, 509, AV 22 m.m. 2.4 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick no. 16, p. 265).
As no. 236: but, تسع وخمساية
Rev. mar. الامام المنصور ابو علي الامر باحكام الله امير المومنين صلوات الله عليه

244. ʿAdan, 509, AV 23 m.m. 2.41 grs., Ṣulayḥid, al-Āmir—al-Mukarram (Lowick, no. 17, p. 265).
As no. 243: but,
Rev. ar. ا

power remained in the hands of Arwā. In effect, the supreme office lost all its moral content. The situation became still more anomalous after the death of ʿAlī (at some unspecified date). The office now passed to Sabaʾ b. Aḥmad al-Ṣulayḥī (whom we have already met in context of the struggle for succession in 476) but executive power remained in the hands of Arwā. The division of powers was thus complete, and the moral authority of the Ṣulayḥids impaired accordingly. The results, however, were not immediately obvious. Arwā continued to enjoy the backing of Cairo, and therefore her overlordship had to be recognized by any sultan who wished to continue his loyalty to the Fāṭimids. Moreover, the queen was able to count on the loyal services of a number of generals who managed to extract the tribute from many reluctant sultans.

One such general was Sabaʾ b. Aḥmad. The real worth of this man is difficult to estimate for his character has been slightly misrepresented by ʿUmārah. As lord of Ashyaḥ, he was on the front line with Tihāmah. This was, in one way,unfortunate because it cast Sabaʾ, at least in the eyes of the local historians, as bearer of the cudgels against the Najāḥids. Sabaʾ's real worth as preserver of the Ṣulayḥid state, was thus underplayed But a critical reading of ʿUmārah would show that Sabaʾ never really displayed a great desire to reconquer Tihāmah. His excursions into the coastal plain were actually occasioned by the restlessness of his bedouin followers whom he could not always restrain. An unusual situation thus developed.

> As his territories adjoined Tihāmah, Sabaʾ used to make Jayyāsh taste the vicissitudes of war. His Arabs, on perceiving the approach of winter, were in the habit of descending into the low country. Jayyāsh would thereupon retire, but to no great distance, and Sabaʾ would collect the revenues. He was careful, nevertheless, not to act oppressively towards the inhabitants, and on the contrary, in reckoning with the collectors, he made allowance for the sums raised by Jayyāsh during the summer and autumn months. When Winter and Spring passed away, the Arabs withdrew from Tihāmah to the mountains, and Jayyāsh re-entered into possession. The withdrawal of the Arabs was sometimes attended with fighting, and sometimes it was peaceful.
>
> On the return of Jayyāsh to Zabīd, the Kurʾāns were spread open, his subjects joined in supplications for his prosperity, the Jurists came forth, and the ʿUlama. . .offered up prayers for the prolongation of his reign. In reckoning with the governors and collectors, Jayyāsh likewise allowed for the sums levied by Sabaʾ, during the months of Winter and Spring.[274]

There was, of course, no question of the "vicissitudes of war", as ʿUmārah puts it. What happened was that some of Sabaʾ's bedouin supporters were in the habit of moving with the seasons between the plains and the mountains. The unruliness of the bedouins brought about an explosive situation which was

not always easy to control. Their importance as irregular fighting units quite often compelled their patron to acquiesce in their activities. Jayyāsh, who had no desire to evoke further trouble with the Ṣulayḥids, avoided embarrassment by evacuating Zabīd during the winter months. Sabaʾ was of course willing to take advantage of that situation in order to levy what must have amounted to half the revenues of Tihāmah. But he always took care to avoid trouble by pulling out of Zabīd when the bedouins were ready to go up to the highlands to enjoy the cool breeze of the Summer.

The seasonal partnership between Jayyāsh and Sabaʾ continued to operate smoothly till the end of the century. Only at one point did it threaten to break down: that was when the disgruntled Wazīr Khalf[275] carried out an abortive coup and was compelled to seek assylum at Sabaʾ's court. Umārah tells us Khalf then "ceased not to urge upon Sabaʾ the invasion of Tihāmah, and indicate to him means and artifices whereby he could reduce Jayyāsh to utter ruin."[276] Jayyāsh, however, tried to avoid further complications by offering to pay Sabaʾ a fixed sum of money if the latter would banish the Wazīr. How far the negotiations went is impossible to determine, for this part of ʿUmārah's manuscript contains many lacunae. But apparently, the chances of a peaceful settlement was foiled by the arrival of the fall. The bedouins were ready to go down to the plains as usual, and the prospects of war increased their greed for plunder and booty.[276] Before long, Sabaʾ found himself near the walls of Zabīd at the head of a disorderly bedouin army. In this situation, there was no question of evacuation for Jayyāsh, for the city had to be defended. He thus ordered one of his generals to make a surprise sortie at night. The bedouins, meeting with this unexpected resistance, took to flight, and Sabaʾ returned to Ashyaḥ in full disgrace.[276]

Following this discordent interlude, amicable relations were restored between Ashyaḥ and Zabīd.

More glorious was Sabaʾ's efforts to preserve the Ṣulayḥid state from disintegration. Unfortunately, our sources are not all that detailed about the relations between Arwā's government and the various sultans. But it seems fairly certain that no major secession took place during Sabaʾ's lifetime, and the tribute—perhaps at a reduced rate—continued to flow into Arwā's coffers at al-Taʿkur.

This happy situation came to an end with the death of Sabaʾ in 492.[277] Arwā's next general, al-Mufaḍḍal b. Abī al-Barakāt, was a curious person. He was, perhaps, the most loyal of Arwā's generals. But his military ability was impaired by mental imbalance,[278] and his merciless persecution of Sunnīs (explained in the sources by the circumstances of his brother's death[279]) alienated that section of the population. His success in occupying Zabīd in 504,[208] was more than offset by the loss of Ṣanʿāʾ and Ashyaḥ and the relaxation of ties with ʿAdan. At his death, in 504,[281] Zabīd was lost again, and the area of al-Taʿkur and Dhū Jiblah was given to widespread insubordination.[282]

Jayyāsh, who were born and raised in al-Yaman, no longer thought of themselves as full Abyssinians: "... inform me who of our people remained with the Abyssinians". According to Jayyāsh, "our people" was a synonym with "our friends, our kinsmen, and our servants". In other words, the Yamanī-born Abyssinians envisaged themselves as just another indigenous tribe or clan.

But the Najāḥids certainly showed a tendency to import mercenaries from Abyssinia. This, however, should not be construed as being very significant. Other dynasts in al-Yaman did the same, as indeed we have seen ᶜAlī b. Muḥammad himself do until his death. The Najāḥids were under greater compulsion to rely on Abyssinian imports than other dynasts were; for they did not enjoy the long-standing tribal alignments which are usually the outcome of generations of common history. Therefore, their habit of importing Abyssinian mercenaries should not be taken as an indication of ethnic bias on their part.

To sum up: The account given by Jayyāsh makes some references to the kinship which bound the Najāḥids with the Abyssinians. This shows that a measure of ethnic conciousness did exist in al-Yaman. But other references made by Jayyāsh as well as the development of events, shows that the ethnic consciousness was not yet an issue in the struggle between the Najāḥids and the Ṣulayḥids. It was merely lurking in the background waiting for someone to involve it in the political struggle and make an issue out of it. The inscription "*ᶜaẓīm al-ᶜarab*" shows that the Ṣulayḥids were trying to make political capital out of the latent ethnic bias. But their failure to establish their rule in Tihāmah is proof that ethnic considerations were still not all that important in al-Yaman.

In the light of the above discussion, can we take the inscription "*ᶜaẓīm al-ᶜarab*" as evidence that the *malikī dīnārs* were first struck during the life-time of al-Mukarram Aḥmad? There is no doubt that Ṣulayḥo-Najāḥid relations were at their worst during the reign of Aḥmad. Aside from the bitter conflict over Tihāmah and the humiliation of Asmā's imprisonment, Jayyāsh contributed to the tension in the highlands by financing the revolt of Dhū al-Sharafayn. However, the bad relations between Dhū Jiblah and Zabīd did not cease with Aḥmad's death. The evidence, as far as it goes, indicates that Arwā did not willingly give up hope of restoring Tihāmah. Tension continued on the border until domestic dissension and the death of the last of her able generals (early in the sixth century) made it impossible for her to undertake any further military efforts. Consequently, the Ṣulayḥid government had good reason to adopt anti-Najāḥid catchwords throughout all this period.

We have so far dealt exclusively with the four titles which were held by Aḥmad and ᶜAlī by grace of the Fāṭimid caliph. This leaves the fifth title "*al-Sayyid*" for which I can offer no satisfactory explanation.

One thing should be mentioned, though. The Fāṭimids did not use this title to signify lineal descent from Fāṭimah and ᶜAlī. In fact, al-Mustanṣir distributed it rather liberally among his ministers.[272] A few examples would suffice:

Abū al-Barakāt al-Ḥusayn (minister, 440-41) was "Sayyid al-Wuzarā'"; al-Ḥusayn b. Sadīd al-Dawlah (minister, 454) was "al-Sayyid al-Ajall"; and the famous Badr al-Jamālī was "al-Sayyid al-Ajall" too. But one gets the impression that those were not titles of rank, or, at least, not a highly esteemed rank. The history sources which I have consulted hardly ever use them, and in the case of Badr al-Jamālī never do so. Moreover, I have been unable to determine to my satisfaction whether or not the title was given to provincial governors and representatives.

One is thus left with two questions. If "*sayyid*" was a high-ranking title, how could the Ṣulayḥids strike it on their coins without explicit permission from the caliph? And if it were not high-ranking, why bother to strike it at all?

I can offer two alternative explanations, none of them very convincing. First, that the "*sayyid*" of the *malikī dīnār* was meant only in the descriptive sense of "master". But I am skeptical of this explanation on account of three considerations. In the first place, the idea of mastery and prominence is already sufficiently implied by the other high sounding titles which are actually so pompous as to make the colorless description of "master" seem out of place. In the second place, I find it difficult to believe that the Ṣulayḥids would—for no good reason—use a description which resembles an official title. And finally, the mere fact that it is included within a string of titles would indicate that it too was a title.

The alternative explanation is that ʿAlī b. Aḥmad received this title sometime after Dhū al-Qaʿdah 481, after which date there are no extant *sijillāt* in his name. This, I find, is the more plausible of the two explanations, and it has the added virtue of giving us the satisfaction of attributing the *malikī dīnār* and narrowing down the date of the first issue. But, in the last analysis, it remains pure conjecture.

One thing remains to be said. In any future attempt to define the title "*sayyid*", the *malikī dīnār* should figure as an important documentary evidence. It is a fact that the striking of coins was a serious business, and therefore any word which may be inscribed on a *dīnār* must have had an important significance.

We have already seen that by 476, the cracks were beginning to show in the edifice of the Ṣulayḥid state. The "*salāṭīn*", or rulers of the strongholds on whose shoulders the state rested, acquire a new importance signified by the frequent reference made to them in the *sijillāt* written after 476. ʿUmārah leaves no doubt that those sultans were by now hereditary rulers of their respective districts and that henceforth they were bent on asserting their autonomy. The process of decline and disintegration was perhaps quickened by an anomalous situation arising after the death of al-Mukarram Aḥmad. The office of *dāʿī*, as we have seen, passed into the hands of his son ʿAlī, a mere boy who could not possibly cope with the dynamic duties thus imposed upon him. Real

douin" would have meant nothing to al-Mukarram, for he was not a bedouin. The case would have been different had the title been "*amīr al-ʿarab*", He who commands the bedouins", or "*sayyid al-ʿarab*", "The master of bedouins".

Whether the *malikī dīnars* are to be attributed to al-Mukarram Aḥmad or to his son ʿAlī, the inscription "ʿaẓīm al-ʿarab" must be understood in the light of the Najāḥid-Ṣulayḥid struggle over Tihāmah.

Considered from the point of view of the leading actors, the struggle was perhaps a mere dynastic contest. However, seen from the "popular" point of view, it was also a struggle of the Sunnī minority against domination by the Shīʿite partisans of the Fāṭimids. This undoubtedly was a very important factor and it accounts for the facility with which the Najāḥids managed to return to Zabīd after every expulsion.

The Ṣulayḥids were almost helpless against the Najāḥid threat. We have already seen with what difficulty al-Mukarram conquered Zabīd and rescued his mother. He was therefore under pressure to devise means to combat this threat.

What he tried to do was to use the Arab ethnocentric feeling as a prop for his authority and a bulwark against the Najāḥids. He was quite aware that the people of Tihāmah had no special motive to support him against another local dynasty; indeed, the Sunnīs among them had every reason to support the Najāḥids against him. In such a situation, the ethnic motif was not only a clever idea, but was actually the only political weapon at his disposal.

The fact that al-Mukarram was trying to foster this feeling of Arabism in al-Yaman is apparent from an anecdote related by ʿUmārah. This anectote is connected with the Ṣulayḥid occupation of Zabīd in 461 and the pillaging which took place thereafter:

> "Al-Mukarram's heralds now proclaimed his orders to unsheathe the sword against the people of the captured city. But he warned the army that the Arabs of Tihāmah beget children by black concubines, and that a black skin was common to both slave and free. 'But if ye hear a person pronounce the word aẓm, *azm* (as if it were written with the letter z), know that he is an Abyssinian and slay him. If he pronounce it *aẓm* (with the letter ẓ), he is an Arab, and ye shall spare him'."[267]

Whether al-Mukarram was trying to invoke an already existing sentiment, or whether he was trying to create one, still has to be decided. The role played by the ethnic issue in the Ṣulayḥo-Najāḥid struggle for Zabīd is difficult to assess in view of the scarcity of the material. We therefore have to base our judgement on a few revealing remarks made by the prince-historian Jayyāsh b. Najāḥ and reproduced by ʿUmārah.

Referring to the Najāḥid attack on ʿAlī b. Muḥammad's camp at al-Mahjam in 459, Jayyāsh gives the following account:

> "Aṣ-Ṣulayḥi, on hearing of our revolt, despatched against us a detachment of his army, consisting of five thousand Abyssinian spearmen, most of whom were our own servants and kinsmen, and he ordered them to bring him the heads of the squint-eyed Saᶜīd, of his brother, and of his other companions".[268]

Yet, in spite of the kinship which Jayyāsh refers to in this passage, it still seems unlikely that a strong ethnic conciousness prevailed among the Abyssinians. ᶜAlī b. Muḥammad does not seem to have been aware of such a factor; otherwise he would not have despatched Abyssinian troops to meet the Najāḥids. Saᶜīd himself, on hearing of the advancing Abyssinian troops, took care to avoid an encounter with them by taking the long seaboard route.[269] This is a clear indication that he had no reason to believe that he could claim their loyalty on mere ethnic grounds.

After killing ᶜAlī b. Muḥammad, Saᶜīd b. Najāḥ sent a message to the Abyssinian troops (who were still searching for him) in which he said: "Aṣ-Ṣulayḥi has suffered death. I am a man of your own race, and the honours I gain are acquired by you".[270] The Abyssinians then rallied to him, and with their help he routed the rest of the Ṣulayḥid forces. But it remains a fact that Saᶜīd did not dare appeal to the Abyssinians until he had killed ᶜAlī b. Muḥammad and acquired some prestige thereof.

The role played by ethnic conciousness is revealed once more in yet a third passage from the history of Jayyāsh. This passage relates to events which took place after the slaying of Saᶜīd in 461. The Abyssinians, according to Jayyāsh, were dispersed all over al-Yaman and many of them were driven back to their native country. Jayyāsh himself had fled to India in the company of his *wazīr*, Khalf; but shortly afterwards, he returned and began a conspiracy to regain the family kingdom in Tihāmah. He describes his efforts as follows:

> "On landing at Aden [after returning from India], I sent the wazīr Khalf in advance of me to Zabīd, by the seaboard road, and I ordered him to spread reports of my having died in India, to apply for a personal amnesty, to acquaint me with the actual situation of our affairs, and to inform me who of our people remained with the Abyssinians. I myself went to Dhu Jiblah, where I fully acquainted myself with the condition of al-Mukarram ibn ᶜAly, how he had given himself over to the pursuit of pleasure, how he had become physically weakened, and how he had abandoned the direction of affairs to his wife, Queen Sayyidah daughter of Aḥmad. From the highlands I descended to Zabīd, where I joined the wazīr Khalf, and received from him intelligence respecting our friends, our kinsmen and our servants, which filled me with satisfaction. He told me that they were in great numbers in the country, but that they wanted a leader."[271]

This passage is an eloquent revelation of the fact that Abyssinians, like

that al-Mukkaram himself died by Rabīᶜ I 478.[310] Therefore, the date 479 must be incorrect.

The problem, however, is not simply one of dating, but also of attribution. The *Malikī dīnārs* have been attributed to al-Mukarram because they seemingly carry his name. This assumption has in turn been proved invalid by the *Sijillāt*, for we learn that the title "al-Mukarram" was shared both by al-Mukarram Aḥmad b. ᶜAlī and by his son ᶜAlī b. Aḥmad. Let us fisrt have a look at the titles of those two princes.

In a letter dated Shaᶜbān 460, al-Mustanṣir addresses Aḥmad b. ᶜAlī al-Ṣulayḥi as follows:[263]

الامير ، الاجل ، المكرم ، شرف الامراء ، عز الملك ، منجب الدولة وغرسها ، ذي السيفين ، ابي الحسن احمد
ابن الاجل ، الاوحد ، امير الامراء ، عمدة الخلافة ، شرف المعالي ، تاج الدولة ، سيف الامام ، نظام المؤمنين ،
ابي الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي .

(The *Kunyah* "Abū al-Ḥasan" was affixed to the names of all the Ṣulayḥid princes; namely, ᶜAlī b. Muḥammad, his two sons Muḥammad and Aḥmad, and his grandson ᶜAlī).

By Jumādā I, 461, the caliph still addressed al-Mukarram in roughly the same way.

In Jumādā II, 461, the address was as follows:[264]

الملك ، الاجل ، الاوحد ، المنصور ، عمدة الخلافة ، تاج الدولة ، سيف الاسلام ، المظفر في الدين ، نظام
المؤمنين ، عماد الملة وغيات الامة ، شرف الايمان ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب ، سلطان امير المؤمنين وعميد
جيوشه ، ابي الحسن احمد بن الاجل الاوحد ... علي بن محمد بن علي الصليحي .

Here, the titles "al-malik", "ᶜaẓīm al-ᶜarab", and "sulṭān amīr al-muʾminīn" appear for the first time. The title "al-Mukarram" must have been omitted by mistake for it reappears in the next letter and is used consistently throughout the rest of the correspondence.

The first published letter to ᶜAlī II, dated Rabīᶜ I, 478, addresses him as follows:[265]

الملك، الاجل، الاوحد، المنصور، العادل، المكرم، عمدة الخلافة، تاج الدولة، سيف الامام، المظفر في الدين،
نظام المؤمنين ، عماد الملة ، غيات الامة ، شرف الايمان ومؤيد الاسلام ، عظيم العرب سلطان امير المؤمنين وعميد
حيوشه ، عبد المستنصر ابي الحسن علي بن الملك ، الاجل ، ... احمد بن علي بن محمد الصليحي .

From this we can see that four of the titles which appear on the *malikī dīnārs* were common to both father and son. Those same titles had been granted by the caliph himself. The fifth, that of "*al-Sayyid*" poses a special problem of its own and will be discussed later.

To begin with "al-Mukarram". Aḥmad b. ᶜAlī must have cherished this title above all others and used it in place of his proper name. The early sources which I consulted directly or indirectly, invariably refer to him as "al-Mukarram" and if it were not for the *Sijillāt*, I would have never realized that his real name was Aḥmad.

This, at first sight, may weigh in favor of attributing the *malikī dīnārs* to Aḥmad. But then we come to a curious phenomenon. ʿUmārah and the other historians consulted by Kay are not aware that al-Mukarram ʿAlī ever existed. I was at first puzzled by this oversight. One would expect that at least ʿUmārah —that staunch Ṣulayḥid partisan and admirer of the Queen Arwā—would have known of ʿAlī. Then I realized that ʿUmārah and others must have confused father with son. This in turn indicates that ʿAlī passed to the succession under the honorific name "al-Mukarram". Thus we have two successive rulers living in the semi-seclusion of Dhū Jiblah and known to the public by the same name. During a considerable number of years, both of them were completely overshadowed by the powerful and magnetic character of Arwā who also survived them both. Many years later, ʿUmārah moves into Zabīd and starts collecting stories about the Ṣulayḥids. He was not the most discriminating of historians and besides, Arwā interested him much more than any of the male persons. Is it strange that he should confuse father with son? or that he should assert, erroneously, that Aḥmad designated his cousin Sabaʾ for the succession to the office of dāʿī ?[266]

It is thus incorrect to attribute the *malikī dīnārs* on the strength of the name "al-Mukarram". The most that could be said is that they were struck for the first time between 461 (the year in which Aḥmad received the titles) and 486 (date of the first extant coin).

We have now dealt with one of the titles which appear on the *malikī dīnārs.* Let us next turn to the other and see what significance they may hold. A quick analysis of the first, fourth, and fifth shows that each was well chosen and fulfilled a definite purpose.

"Al-malik" and its feminine counter-part were the royal titles which the Yamanīs used in reference to al-Mukarram and his wife Arwā. Its inclusion at the beginning of the inscription was therefore natural. The title "sulṭān amīr al-muʾminīn" ("He who exercises authority on behalf of the caliph") was called for by the fact that it related to the very constitutional basis of the Ṣulayḥid dynasty as representative of Fāṭimid authority in al-Yaman.

The title "ʿaẓīm al-ʿarab" is still more significant from the situational point of view. Kay translates it as "supreme chief of the Arabs". This , I suppose, is the best possible English translation; yet, it does not give the full meaning of the term. The word "ʿaẓīm" in addition to connoting "chief" or "master", also connotes the idea of "greatness" of a thing in comparison to other things *of its kind.* In other words, a "ʿaẓīm" of a certain people has to be one of them and not merely their chief or master.

The distinction is very important because it sheds light on the next component of the title, namely, "al-ʿarab". It has often been observed that in the current usage of the middle ages, this term usually meant "bedouin" and was seldom used in the ethno-cultural sense. However, in the semantic structure of this title, it could not have had any meaning but the ethnic. "The great be-

between Ramaḍān 461 and Muḥarrām 467, a period from which no letters have survived.

Al-Mukarram recovered from the initial stroke and once more took personal charge of the state. The *Sijillāt* show that he did not relinquish his responsibilities completely till the year 476. Until then, there were periods during which he was actually capable of leading military campaigns. A letter written in 467 applauds him for the zeal in which he pursued *al-jihād*.[248] In the following year we learn that he led an expedition to occupy "twenty-and-some" insubordinate fortresses.[249] A Rassid revolt was also suppressed and Ṣaᶜdah once more brought into the Fāṭimid empire.[250] But things were beginning to look bad: the caliph complains that he had not received the tribute for some time.[251] By Rabīᶜ II, 469, al-Mukarram could no longer keep ᶜUmān under control.[252] The caliph acted by putting the city under the direct control of the dāᶜī of al-Aḥsāʾ.[253] In 472, a cloud seemed to hover over Ṣulayḥo-Fāṭimid relations when the caliph discovered that al-Mukarram was harbouring some of the former's political opponents.[254] Matters quickly went back to normal, however, and the rest of the caliph's letters were full of the same cordial sentiments which had always characterized his correspondence with the Ṣulayḥid court. A letter of Rabīᶜ I, 476, reveals that al-Mukarram exercised supervisory control over the Fāṭimid *daᶜwah* in India.[255]

Al-Mukarram's health, however, must have been impaired and there were times when he could not take personal charge of affairs. ᶜUmārah tells us that after returning to Ṣanᶜāʾ in 461, the Ṣulayḥid gradually gave himself up to a life of dissipation and pleasures handing the affairs of state to his mother and wife. This is not fully borne by the *Sijillāt;* but it must reflect the official line handed out by the court to explain al-Mukarram's frequent disappearances from public. This would explain why ᶜUmārah was not aware that al-Mukarram's facial spasms were the effect of a serious physical condition. It was left for later historians, who presumably had access to archival material, to uncover the truth.

At some time during this period (probably in 472, after Asmāʾs death) the Ṣulayḥid court was moved to Dhū Jiblah. Shortly afterwards, the government was troubled by a schism within the ruling class. At the heart of the matter stood the question of succession. Al-Mukarram's health deteriorated rapidly after 476; the *Sijillāt* show that Arwā was to all intents and purposes acting as regent. Who was to succeed the dying dāᶜī? His eldest son ᶜAlī was still a minor and presumably susceptible to his mother's influence. A number of Ṣulayḥid partisans were already irritated by the measure of influence which the queen wielded over her ailing husband. To let her perpetuate her influence through her son was unthinkable. Two parties appeared at court: one led by Arwā's half brother Sulaymān b. ᶜAmr al-Zawāḥī, and the other by a distant cousin of her husband, Sabaʾ b. Aḥmad al-Ṣulayḥī.[259] Details of the conflict are not available; but later events show that the Ṣulayḥid Sabaʾ was willing

to acquiesce in ᶜAlī's succession if for no other reason than to keep the office in the Ṣulayḥid house. It is not strange, then, that Arwā supported Sabaᵓ against her Zawāḥid half brother[257] who may have very well been trying to restore the *dāᶜī's* office to the Zawāḥids in his own person.

The caliph, on his part, was already favorably disposed towards Arwā. Upon her husband's death, he invested her son ᶜAlī with the supreme office.[258] This only embittered the conflict at the Ṣulayḥid court, and the wisdom of al-Mustanṣir's decision was called in question by the opposing party.[259] The caliph argued rather unconvincingly that if he—a caliph—could succeed to the highest office of the empire at the age of eight, there was no reason why ᶜAlī II could not become his dāᶜī while still a minor.[347] This did not appeal very much to the heads of the different clans on which the Ṣulayḥid kingdom rested; and matters became much worse due to the fact that the caliph now openly invested Arwā with power and admonished the young dāᶜī to obey his mother in all matters.[348]

227. ᶜAdan, 486, AV 22 m.m. 2.4 grs., Ṣulayḥid, al-Mustanṣir — al-Mukarram (Lowick, no. 2, p. 264–65).

Obv. ar.	لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله
Mar.	.. الدينار بعدن سنة ست وثمانين وخمسمائة
Rev. ar.	الملك السيد المكرم عظيم العرب سلطان امير المؤمنين
Mar.	الامام معد ابو تميم المستنصر بالله امير المؤمنين

This is the first extant *dīnār* of the so-called "*malikī*" type. Our historian ᶜUmārah has the following to say about it:

"Not long after, Asmā, daughter of Shihāb, died, at Ṣanᶜāᵓ, in the year 497. That same year al-Mukarram ordered the *Malikī* dīnārs to be struck. They are so named after him, and they are the dīnārs of Yaman. The inscription they bear is the following: *The king and Lord al-Mukarram, Supreme Chief of the Arabs, Sulṭān under the Prince of the Faithful.* They continued to be struck according to that design until the present day (that is to say), until the Dāᶜī ᶜImrān ibn Muḥammad ibn Sabaᵓ the Zurayᶜite made the inscription as follows: *The Unparagoned among the Kings of the age, King of the Arabs and of Yaman, ᶜImrān, son of Muḥammad.*"[260]

For some time, credulous numismatists believed ᶜUmārah, though they corrected him by referring to al-Janadi and Daybaᶜ who give the date of Asmā's death as 479. But now we have great reason for skepticism. From al-Mustanṣir's correspondence we know that Asmā died by Shawwāl 472,[261] and

To go on with ᶜUmārah's narrative. Saᶜīd, he says, remained in control of Tihāmah making himself a nuisance to the Ṣulayḥids, until the Queen Arwā (wife of al-Mukarram) conceived of a clever stratagem by which she got rid of him. She induced Ḥusayn b. al-Ṭubbaᶜī (obviously the same al-Ṭubbaᶜī whom al-Hamdānī casts in the role of traitor to the Ṣulayḥids) to pretend that he intended to rebel against the Ṣulayḥids, and thereby to conclude a pact with Saᶜīd. The latter fell for the trick. He left Zabīd at the head of a large force to join al-Ṭubbaᶜī at Mount Shaᶜir (the same spot assigned by al-Hamdānī for the slaying of Saᶜīd). As soon as he arrived there, he was attacked by al-Ṭubbaᶜī and others. He died in the course of the battle. His brother Jayyāsh left al-Yaman for a period of six months at the end of which he returned to Zabīd and succeeded in regaining Tihāmah before the year was over.[240]

To those two traditions, one should add the evidence provided by the *Sijillāt*. We have a letter from the caliph to al-Mukarram dated Rabīᶜ II, 461, in which the following is stated:[241]

..فاما ما القيته من ذكر الوقائع العظيمة التي توقلت شواهقها ، وشمت بوارقها ، فردّاك الله فيها رداء النصر والظفر ، واسعدك – وله الحمد – بمساعد القضاء والقدر ، حتى كان آخرها أن مكنك من ناصية الملعون الذى فتك بابيك – رضي الله عنه وارضاه – فسقيته بالكاس التي سقاه ، وقد عرف امير المومنين ذلك معرفة فرح به مسرور ، وان كان ذاك كما يقال : نفثة مصدور ، فاين تقع دماء ألف من امثاله من موقع دمه ؟

The "accursed who killed your father", is rather inspecific. But it must obviously refer to Saᶜīd who was morally responsible for the action rather than to the unknown slave who committed the actual physical action.[242]

Another *sijill* to be taken into consideration was addressed to Asmā in mid-Ramaḍān 461. In it, the caliph congratulated the Ṣulayḥid lady on her safety.[243]

The events as presented by this contradictory evidence would thus take the following sequence:

Ṣafar 460:	Zabīd is occupied for the first time, and Asmā is saved. Al-Mukarram returns to the highlands to deal with the Rassids.
Rajab 461:	The Rassids are subdued.
Rabīᶜ II 461:	The caliph acknowledges the death of Saᶜīd.
Mid-Ramaḍān 461:	The caliph acknowledges Asmā's liberation, nineteen months after the event.
18 Ramaḍān 461:	Saᶜīd is killed, five months after the caliph had already acknowledged that, and Zabīd is occupied again.
Mid-Dhū al-Ḥijjah 461:	Al-Qummī writes to the caliph on behalf of al-Mukarram of all the events which had taken place since ᶜAlī b. Muḥammad had died.

From this table, at least one thing is clear. The caliph was kept up-to-date with events in al-Yaman and knew of them prior to the writing of al-Qummī's letter. More important, though, is the fact that the dates given by al-Qummī do not correspond to those implied by the caliph's *sijillāt.* Since I can see no reason why the caliph should falsify the dates, I tend to believe that al-Qummī's letter is inaccurate and may very well be inauthentic.

The best that could be made out of this conflicting evidence is the following reconstruction. Al-Mukarram attacked Zabīd in Ṣafar 460 (as in al-Hamdānī) but was unable to reduce it since most of his forces were tied down in the highlands by the Rassid revolt. He had to forget Zabīd and return to the highlands without rescuing his mother. The details of his activities in the following year are given by both al-Hamdānī and the *Sijillāt.* In the meantime, Saᶜīd could commit any amount of mischief with impunity, for he was safe behind the walls of Zabīd. Arwā therefore resorted to the trick related by ᶜUmārah causing Saᶜīd to come out of Zabīd. Saᶜīd was hoping to attack Ṣanᶜāᵓ (as in al-Hamdānī) and not Dhū Jiblah which had not yet become the Ṣulayḥid capital. But he was killed at the battle of Mount Shaᶜir (mentioned by al-Hamdānī and ᶜUmārah). Al-Mukarram receives a letter from al-Mustanṣir congratulating him on the slaying of Najāḥ, but no mention is made of Asmā since she was still a prisoner at Zabīd. Jayyāsh must have stayed back and held out at Zabīd with the remnants of Najāḥid forces until al-Mukarram subdued the Rassid revolt. Zabīd fell immediately afterwards and Asmā was set free. The caliph heard of Asmā's release at about the same time he heard of the Rassid defeat, for he acknowledged both events in letters written on the same day, mid-Ramaḍān 461.[244]

That this reconstruction is not entirely fanciful is borne by still another piece of evidence. Three of our sources inform us that al-Mukarram sustained a stroke of *fālij* (cerebral hemiplegia? cerebral thrombosis?) on the day (or shortly after) he released his mother from Zabīd. ᶜUmārah is the least specific of the three: "At that moment he was struck by the wind, a shudder passed over him, and his face was contracted by a spasm. He lived many years thereafter, but continued subject to involuntary movements of the head and spasms in his face".[245] This involuntary twitching, he informs us, happened immediately after he entered Zabīd. Al-Hamdānī, basing himself on al-Qurashī, states that it was a case of hemiplegia.[246] Finally, al-ᶜArshī, following an independent source, says that the stroke occurred immediately after al-Mukarram and his mother had returned to Ṣanᶜāᵓ.[247] Thus all the sources agree that al-Mukarram sustained the stroke very shortly after he had saved his mother from Najāḥid captivity. Going back to the *Sijillāt,* we find that until Ramaḍān 461, there could be no question of hemiplegia. Al-Mukarram was leading a very active life, having taken personal charge of the campaign against the Rassids and other rebels. All his feats were duly acknowledged and applauded by letters from the caliph. If he suffered any serious illness at all, it must have occurred

on the governor's ability to remit taxes on the central government rather than on his local prominence or his connection with the ruling family.[228] In effect, ʿAlī was contemplating a deadly blow to the power structure of the province; a revolution from above, no less.

Such a laudible policy could not have succeeded. The very composition of the Ismāʿīlī movement of al-Yaman acted against it. ʿAlī b. Muḥammad had risen to power on the crest of a tribal alliance which was led by at least four prominent clans. In addition to those, the alliance included an untold number of petty chiefs and aspiring families, all of them related to the Ṣulayḥids and their great allies by family or other ties. ʿAlī was therefore under strong pressure to fall back on the principle of nepotism. ʿUmārah illustrates this point rather graphically in an anecdote relating to ʿAlī's wife, Asmā. This lady, who was so influential that her name was mentioned in the *khuṭbah* after those of the caliph and of her husband,[229] desired that her brother be appointed as governor of Zabīd. Her husband could do nothing but submit. Then comes the next year, and the Queen Asmā produces a sum of money which, she said, represented the tax remission owed by her brother. ʿAlī grew suspicious and inquired where the money came from. Then followed a cute exchange of *bons mots* and Koranic *sūras* in which Asmā admitted that she had obtained the money from the central treasurey of Ṣanʿāʾ. Her husband smiled indulgently and said something inconsequential, and the whole duet ended with Asmā reminding her husband that brothers and relatives should be protected and pampered.[228] The anecdote may be dismissed as a fegment of ʿUmārah's imagination. But it certainly gives a portrait of the age, and its wide acceptance by later historians shows how the very logic of society at that time undermined ʿAlī's radical efforts. His death in 459 brought to an end any idea of reform. The result was soon obvious. At the end of the fifth century, al-Yaman was once more ruled by a number of hereditary princes, some of them related to the Ṣulayḥids, others simply allied with them. The rest of the story is only too familiar. One by one those rulers began to defy the central authority of the Ṣulayḥids. Many of them managed to achieve a full measure of autonomy limited only by the nominal recognition of Ṣulayḥid overlordship. Others fell prey to the resurgent power of Ṣaʿdah and Zabīd. When the Ismāʿīlī state of al-Yaman passed into the hands of the Zurayʿids in 532, ʿAdan was the only town of importance within the fold.

The socio-political tradition of al-Yaman was not the only reason for Ṣulayḥid decline. Tihāmah, with its strong Sunnī community, was soon to reassert its allegiance to Baghdād; while the Rassid *sharīfs* successfully opposed the Fāṭimid *daʿwah* on its own constitutional grounds.

The deteriorating situation at the Holy Places compelled ʿAlī b. Muḥammad to undertake an armed pilgrimage in 459.[230] He left Ṣanʿāʾ for al-Mahjam accompanied by his wife and his personal bodyguard, while the rest of the force took another route. Unknown to the Ṣulayḥids, the sons of Najāḥ had

returned to Zabīd where they lived in concealment awaiting a chance to regain their father's kingdom. The details of what happened next shall be told later on. It is enough here to say that the poorly protected Ṣulayḥid camp at al-Mahjam was attacked by Saʿīd b. Najāḥ and his followers. ʿAlī was killed, his wife captured, and his small force dispersed.[231] As if to a cue, a full scale revolt swept the province from end to end giving the Najāḥids a chance to reestablish themselves in Tihāmah. For a while, ʿAlī's successor al-Mukarram Aḥmad b. ʿAlī (commonly referred to by the sources simply as al-Mukarram) was hard-pressed defending Ṣanʿāʾ and the few other strongholds which had remained loyal to the Ṣulayḥids. It was not till 460 or 461 that he was able to reconquer Zabīd and save his mother.[232]

What happened next is a matter of dispute among the sources. A tradition adopted by al-Hamdānī,[233] and supported by a letter which purports to have been written to the caliph by the poet al-Qummī on behalf of al-Mukarram on mid-Dhū al-Ḥijjah 461,[273] gives the following account: al-Mukarram occupied Zabīd in Ṣafar 460, and saved his mother who had been confined at the Najāḥid capital since the death of ʿAlī b. Muḥammad. Al-Mukarram, however, was unable to complete the reconquest of Tihāmah because a Rassid revolt in the highlands claimed his attention until Rajab 461. In the meantime, Saʿīd b. Najāḥ re-appeared at Zabīd and was joined by many local chiefs including one al-Tubbaʿī of whom we shall hear more later. The plan was to attack the capital itself, but before that could happen, al-Mukarram had already subdued the highlands and returned to Ṣanʿāʾ. On Ramaḍan 5, 461, al-Mukarram invaded Tihāmah. Saʿīd perished in the course of a battle which took place at Mount Shaʿir in that same month. Al-Mukarram reconquered Zabīd for the second time, and the remnants of Najāḥid forces dispersed. Saʿīd's brother, the prince-historian Jayyāsh, left al-Yaman but returned to Zabīd shortly afterwards and proclaimed the independence of Tihāmah at some unspecified date.

The other tradition is related by ʿUmārah. It follows roughly the same lines as al-Hamdānī's up to the point when al-Mukarram makes his first entry into Zabīd and saves his mother. After that, ʿUmārah takes off on an independent course. Saʿīd, he says, reoccupied Zabīd in 497, the same year in which the Ṣulayḥid court moved from Ṣanʿāʾ to Dhū Jiblah.[234] This date (as most of the dates given by ʿUmārah) must be incorrect even if we read for it 479 (which is the date he gives elsewhere for the transference of the capital).[235] From ʿArshī we learn that the court moved to Dhū Jiblah immediately after Asmā's death[236] which took place in 471 or 472.[237] And from the *Sijillāt* we discover that al-Mukarram died in 478.[238] Moreover, a tradition related by al-ʿArshī has it that Jayyāsh b. Najāḥ was implicated in the revolt of the Rassid Dhū al-Sharafayn to whom he contributed the monthly sum of 1000 dīnārs.[239] This indicated that Jayyāsh was already sovereign of Zabīd prior to the death of Dhū al-Sharafayn in 478.

Obv. mar. ... الدينار الكسية مدن سنة ... واربع

Rev. ar., top line reads النايب الامير

Mar. till بالله امير المو

Comments: Casanova[345] reads the mint name on this coin as Zabīd.

225. Mint and date illegible, AV, Ṣulayḥid, ʿAlī b. Muḥammad (Lane-Poole, III, no. 21).

Obv. as no. 119: but, mar. after الدينار is illegible.

Rev. ar. [لا اله الا الله]
[الله] الامام
علي ابن محمد

Mar. illegible.

Lane-Poole is not sure of his reading of the rev. ar. of this coin, as he makes clear by the addition of the brackets. I venture to suggest that the first word of the second line should be read سيف as in the other coins of this type. The word الله does not make any sense.

226. Date and mint illegible, AV, Ṣulayḥid, ʿAlī b. Muḥammad (Lane-Poole, no. 22).

As no. 225: but, the ornament ψ above obv. ar.

I have designated the above coins as "Ṣulayḥid" or "Fāṭimid-Ṣulayḥid" depending on the description which I have of them. Casanova, who published some of them, has already drawn attention to typographical similarities between those coins and others issued by various mints in the Fāṭimid empire. This led him to come to the plausible conclusion that those coins were struck in Egypt and sent to the Ṣulayḥids in al-Yaman as an aid in their efforts to establish Fāṭimid supremacy. The *Sijillāt* of al-Mustanṣir provide support of sorts to Casanova's conclusion.

In a letter written on Rajab 22, 448, the caliph makes a relevant statement:[346]

وسيجاب بمشيئة الله تعالى من حضرة الامامة عن فصول ما طالعت به من ايدي الرسل عند عودهم اليك ، مصحوبين كل ما يقر عينك ، ويشد ازرك ويسرك ، ويقوي امرك ...

The upshot of this passage is that the caliph was sending to the Ṣulayḥid a certain undefined "commodity" which the Ṣulayḥid himself had demanded. This commodity would have had the effect of shoring up the Ṣulayḥid and pleasing him. The term "money" is not used, but what else could it be? Certainly not arms and ammunition, for those could be manufactured locally. Thus we are left with only one explanation: In 448, the Ṣulayḥid was still in need of financial support. He asked the caliph for money, and the latter quickly sent him an unidentified sum.

This flow of money continued until ʿAlī b. Muḥammad consolidated his

authority in al-Yaman. After that, the Ṣulayḥid began to pay tribute to Cairo.[219] The texts give us no lead as to the year in which the flow of money was reversed. The coins speak for the year 451; but I tend to believe that ʿAlī was unable to pay the tribute till after the assassination of Najāḥ and the occupation of ʿAdan in 452.

In giving an account of the events which took place after the battle of Ṣawf, one encounters the difficulty of determining the chronological order. Let us consider, as an example, the date at which the Ṣulayḥids proclaimed Fāṭimid supremacy. According to ʿUmārah, ʿAlī b. Muḥammad concealed his allegiance to the Fāṭimids because he "lived in dread of Najāḥ". It was only one year after the assassination of Najāḥ, i.e. in 453, that he sought permission from the Caliph al-Mustanṣir to make an open declaration of the Fāṭimid doctrine.[217] This, of course, does not agree with the numismatic evidence except if we were to persuade ourselves that the Ṣulayḥid suppressed the Fāṭimid-Ṣulayḥid coins for a period of eleven years, and even then we would still have a hard time accounting for the so-called Abyssinian imitation. But the rejection of ʿUmārah helps us only in narrowing down the date. The sources offer two other dates, neither of which clashes with the numismatic evidence. Al-Maqrīzī, on the one hand, places the event in 442;[220] and al-Qurashī, on the other, places it immediately after the battle of Ṣawf in 439.[221] Which of these two dates are we to accept? The *Sijillāt* offer no help, and the question remains open.

The semblance of unity which the Ṣulayḥids imposed on al-Yaman was artificial, and the uncertainties of ʿAlī's fortunes were compounded by the caliph's demands. In 454, ʿAlī had to lead an expedition to al-Ḥijāz in order to reconquer the Holy Places for the Fāṭimids from the Banū Sulaymān.[222] Returning to al-Yaman, he found the province in a state of rebellion and widespread disorder. Fortunately for him, the opposition suffered from disunity and lack of organization. He was thus able to put an end to the disturbances by Shaʿbān 455.[223] But the lesson was not lost on him. His next step shows that he felt the need for something more lasting than sheer military might.

According to ʿUmārah, ʿAlī returned to Ṣanʿāʾ in 455 and assembled under house arrest "the Yamanite kings whom he had deprived of their thrones". He then appointed governors "over the strongholds they had formerly possessed". ʿAlī's immediate concern may have been to forestall the possibility of further rebellion during his forthcoming trip to al-Hajar (in Baḥrayn).[227] But the fact that he never revoked this step shows that he also had in mind a long-term plan for the reorganization of al-Yaman.

Details are lacking. Even so, it is not difficult to see that he was trying to consolidate his authority by bringing the whole province under central control and exercising power through appointed officials rather than through tribal chiefs or local notables. The evidence also shows that he tended to make the appointments on the basis of what may be termed "merit"; the emphasis was

place in Shaʿbān 429. Jaʿfar b. al-Qāsim was killed and his army utterly routed. Al-Ṣulayḥī then occupied the fortress of Yanāʿ on Mount Ḥaḍūr. This provoked Ibn Abī Ḥāshid of Ṣanʿāʾ to gather an army and attack al-Ṣulayḥī at Ṣawf. The date of this battle is not provided, but it must have been in 440, as al-Khazrajī tells us that Ibn Abī Ḥāshid perished in the course of it.[247] Then — asserts al-Khazrajī — as-Ṣulayḥī took possession of Ṣanʿāʾ.[247]

The future was to prove difficult for the *dāʿī*. In the next eight years he was fully preoccupied with putting down the Rassids.[215] Even when he managed to subdue them in 448, the highlands were still far from being under his control. The fortified city of al-Janad, in particular, remained a thorn in his side. But he had to forget about that for a while in order to head off a more serious danger from the coastal plain. Najāḥ, by far the most powerful ruler in the area, had allied himself with the Ṭarfids and was clearly entertaining bellicose intentions. Alī was then more interested in conquering al-Janad and ʿAdan, and therefore tried to appease the ruler of Tihāmah, but to no avail. Hostilities broke out in 450 and dragged on inconclusively for two years. Eventually, ʿAlī managed to inflict a major defeat on Najāḥ at the battle of al-Zarāʾib in 452.[216] At about the same time, Najāḥ was treacherously assassinated, probably at the behest of ʿAlī.[217] This relieved the dāʿī temporarily and he was able to occupy al-Janad and ʿAdan before turning back to Tihāmah and occupying Zabīd in 453. The rest was relatively easy for him. In a matter of a few months the whole of al-Yaman was under his control, loosely speaking.[218]

216. Zabīd, 445, AV, Fāṭimid-Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—ʿAlī [b. Muḥammad] (Casanova, pp. 201-202).

Obv. ar. الامام معد
ابو تميم

Inner mar. ... الدينار بزبيد سنة خمس واربعين وارب

Outer mar. لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله

Rev. ar. المستنصر
بالله امير المو
منين

Inner mar. Koran, IX: 33, till ودين لحق ليظهم [sic] على الدين كله

Outer mar. امر به الامير المظفر في الدين نظام المومنين علي

217. Zabīd, 445, AV, Fāṭimid—Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—ʿAlī [b. Muḥammad] (Paris, unpub.; ANS, cast).

As no. 216.

218. Zabīd, 447, AV 4.05 grs., Fāṭimid-Ṣulayḥid. al-Mustanṣir (Casanova, pp. 206-207).

Four concentric circles. In the center, a pellet. In the space between the circles, the following legends:

Obv. inner mar. ... الدينار بزبيد سنة سبع واربعين واربعمائة
Second mar. دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد
Outer mar. المستنصر بالله امير المومنين

Rev. inner mar., Koran, IX: 33.
Second mar. وعلي افضل الوصيين ووزير خير المرسلين
Outer mar. لا اله الا الله ومحمد رسول الله

219. Zabīd, 451, AV 2.42 grs., Fāṭimid-Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—ʿAlī b. Muḥammad (Casanova, pp. 208-209).
Obv. ar. within two circles
لا اله الا الله
محمد رسول الله
علي ولي الله

Mar. ... هذ الدنر بزبيد سنة احدى وخمسين وربه

Four annulets around mar.

Rev. ar. within two circles
امر به الامير
سيف الامام
علي بن محمد

Mar. الامام معد ابو تميم المستنصر بالله امير المومنين

Four annulets around mar.

220. Zabīd, 451, AV 2.46 grs., Fāṭimid-Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—ʿAlī b. Muḥammad (Casanova, p. 209).
Same as no. 219: but, ... الدينر بيد سنة احدى وخمسين وربعمئة

221. Zabīd, 451, AV 2.46 grs., Fāṭimid-Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—ʿAlī b. Muḥammad (Casanova, p. 209).
As no. 219: but, .. الدينر بزد سنة احدى وخمسن ربعم

222. Zabīd, 451, AV, Ṣulayḥid, ʿAlī b. Muḥammad (Paris, unpub.).
Without description.

223. Zabīd, 451, AV, Abyssinian imitation? (Paris, unpub.).
Without description.

Casanova (p. 213 ff.) has given a full description of a similar coin. Typographically, the coin has a vague resemblance to the Fāṭimid-Ṣulayḥid coins listed above. But the metal is debased and there are many epigraphical divergences specially in the marginal legends. This led Casanova to conclude, quite convincingly, that the coin is an imitation. However, his further argument to the effect that it is an Abyssinian imitation is rather shaky, for it rests on the sole fact that the يف of سيف is represented by the figure of a cross.

224. ʿAdan, 4??, AV 20 m.m. 1.685 grs., Fāṭimid-Ṣulayḥid, al-Mustanṣir—ʿAlī b. Muḥammad (BMC, V, no. 357, p. 120).
As no. 219: but,

of the Hamdānites and Ḥimyarites succeeded in conquering Ṣanʿāʾ.[198] He was killed in 403 by an opposing faction of the Hamdānites led by a member of the family of Ḍaḥḥāk.[199]

The Hamdānites exercised intermittent sway over Ṣanʿāʾ till 414, when they joined the Ḥimyarites in inviting the Sharīf Jaʿfar of Ṣaʿdah to take over. The *sharīf* accepted the invitation.[199] But in 418, a new figure arrived on the scene — a man by the distinctive appelation al-Muʿīd li-Dīn Allāh (He who restores the religion of God) who had first appeared at Maʾrib. He quickly made himself master of Ṣanʿāʾ, and remained there until he was killed in 421.[199] He was succeded by one Abū al-Hāshim al-Ḥasan b. ʿAbd al-Raḥmān who continued to reign until driven forth by the Hamdānites in 429.[199] Two years later, the Hamdānites invited Jaʿfar b. al-Manṣūr al-Qāsim to return to Ṣanʿāʾ. The struggle continued, and during the rest of the decade Ṣanʿāʾ saw a succession of rulers among whom the Khawlānite Yaḥyā b. Abī al-Ḥāshid held a conspicuous position.[200] In 440, Yaḥyā died and his son managed to succeed him for a while.[201]

While those events were taking place in and around Ṣanʿāʾ, Tihāmah was enjoying a period of relative stability. Abū al-Jaysh Isḥāq b. Ziyād continued to rule uninterruptedly until his death in 371. By 366, his principality had shrunk considerably, but relatively speaking, he still possessed great wealth and power. According to Ibn Ḥawqal, the *khuṭbah* was still recited in his name in some parts of the highlands, the prince of ʿAdan permitted him to levy taxes on some trade commodities, and the rulers of Abyssinia still sought his goodwill and alliance.[202]

The supremacy of the Ziyādids came to an end with the death of Abū al-Jaysh in 371. His son and successor ʿAbdallah (or Ziyād ?) was a minor, and real power passed into the hands of the Abyssinian eunuch Rushd.[203] The latter did not live long and was succeeded by his slave Ḥusayn b. Salāmah—"a man of ability and resolute character, and abstemious in his habits"— who managed to regain control over some of the outlying provinces.[204] It was during Ibn Salāmah's rule that the Yaʿfurid ʿAbdallah attacked Tihāmah and proclaimed Fāṭimid supremacy. This blow, however, did not put an end to the Ziyādid dynasty; we learn that the son of Abū al-Jaysh was succeeded by another child "also of the family of Banū Ziyād, younger than his predecessor."[205] The name of this prince is unknown (Ibn Khaldūn thinks that it might have been Ibrāhīm). He was placed under the double guardianship of his aunt and of Marjān, an Abyssinian *mawlā* of Ḥusayn b. Salāmah. As in the case of the predecessor, the Abyssinian guardian became possessed of supreme power. He divided this power between two of his own freedmen: Nafīs and Najāḥ. Nafīs was made to reside in the capital and take care of the prince and his aunt; and Najāḥ was entrusted with the provinces of al-Kadrā, al-Mahjam, Mawr, and al-Wadiyān — "the finest provinces of Zabīd".[206]

Sure enough, jealousy soon prevailed between the two freedmen. It was

fed by Marjān's open preference for Nafīs. Matters came to a head when Nafīs induced his master to put an end to the Ziyādid dynasty. The princely child and his aunt were immured alive, and Nafīs "assumed the royal dignity, adopted the use of the umbrella, and struck the coinage in his own name".[207] This provoked the other *mawlā*, Najāḥ. He attaked Zabīd in Dhū al-Qaᶜdah 412, killed Nafīs in battle, and occupied the city.[207] The prince and his aunt were removed from their place of immurement, and were buried decently under a mausoleum erected specially for them. Marjān was immured alive beside the corpse of Nafīs in the same place from which the two royal corpses had been retrieved. Najāḥ thus became the heir to the Ziyādid principality, and adopted all the royal dignities thereof including the coinage.[240] He was addressed locally as "king" ("*malik*") and "our lord" ("*mawlānā*"). He offered his submission to the ᶜAbbāsid caliph, and received from the *Dīwan al-Khilāfah* a formal investiture of the government of al-Yaman under the honorific name of al-Mu'ayyad Nāṣir al-Dīn.[240] But in the convulsion which accompanied his accession, he lost control over ᶜAdan and the Mikhlāf Jaᶜfar, both of which had been re-occupied by Ibn Salāmah at an earlier date.[241]

215. Zabīd, 442, AV, Fātimid-Ṣulayḥid, ᶜAlī b. Muḥammad (Paris, cast from the collection of M. Gautier; ANS, cast; unpub.).

Obv. ar. within two circles — لا اله الا الله / محمد رسول الله / علي ولي الله

Mar. — .. الله .. بزبيد سنة اثني واربع (؟)

Rev. ar. within two circles — امر به الامير / سيف المعد / علي بن محمد

Mar. traces of Koran, XXX: 4–5.

In the second quarter of the fifth century, a new day dawned on the Ismāᶜīlī movement of al-Yaman. The Dāᶜī ᶜAlī b. Muḥammad al-Ṣulayḥī of the tribe of Hamdān was a man of intelligence and resolute character. He was also blessed with powerful tribal connections which ensured his success where earlier dāᶜīs had failed.[243] The office of dāᶜī had been handed down to him in the 420's by Sulaymān b. ᶜAbdallah al-Zawāḥī, owner of the stronghold of Kawkabān.[244] He started preaching to members of his family and tribe, and by 438, had assembled around him sixty worthies, "ranking among the most manly members of the tribe."[245] In 439, he felt powerful enough to raise his banner at Masār (or Maswar) the summit of Mount Ḥarāz.[246] This act was sufficiently alarming to bring about the first attempts to suppress the Ṣulayḥid. According to al-Khazrajī,[247] an army of 30,000 men advanced against him. It was led by Jaᶜfar son of the Imām al-Qāsim b. ᶜAlī and brother of Ḥusayn al-Mahdī; (the last of those had ruled Ṣanᶜā' between 401 and 403). A celebrated battle took

210. ᶜAththar, 346, AV 24 m.m. 2.759 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Newman, unpub.).
As no. 209: but,
Obv. mar. ... ست واربعين وثلثمية
Rev. ar., pellet beneath ط of المطيع

211. ᶜAththar, 348, AV 23 m.m. 2.788 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Newman, unpub.).
As no. 209: but,
Obv. ar., pellet above ه of اله
Mar. .. ثمان واربعين وثلثه
Rev. ar. ں beneath ط of المطيع
Mar. till ما هو

212. Ṣanᶜāʾ, 343, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Rogers, p. 32).

213. Ṣanᶜāʾ, 344, AV 21 m.m. 2.065 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (ANS, unpub.).
Obv. ar. within two circles
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Star above له of اله
Pellet beneath ك of شريك
Flourish to the ر of شريك
Mar. ... الدينار بصنعا سنة اربع و اربه وثلث
Rev. ar. within two circles
محمد
رسول الله
المطيع لله
امير المؤمنين
Mar. Koran, XVII: 81-82, till ما هو ش

214. Ṣaᶜdah?, 360, AV. ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Fasti Arabici, no. 4, p. 32).
Obv. ar.
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
Mar. ... الدينر سعدں سنة ستين وثلثماية
Rev. ar.
لله
محمد
رسول الله
المطيع لله
Mar. Koran, XVII: 81-82, till وننزل من ال

The publisher of this coin is not sure of his reading of the mint name. In his opinion, the س in the mint name must have been struck by mistake in the place of ص .

We have already noted above that Ṣaᶜdah must have fallen under Sunnī

rule c. 330 at the time when al-Hamdānī was writing *al-Jawharatayn*. As for subsequent events, my sources have nothing to add. But it seems likely that the Rassids regained their city before long, for we find them disputing control over Ṣanʿāʾ in the 340's and after.

If we accept Lane-Poole's reading of the mint name on this coin, we will have to stipulate also that ʿAbbāsid suzerainty was proclaimed once more in Ṣaʿdah in 360. My sources are of absolutely no help on this matter.

The decline of Yaʿfurid power brought about a volatile situation at Ṣanʿāʾ as every petty chief tried to take advantage of the vacuum in order to agrandize himself. In 345, the Imām al-Mukhtār b. al-Nāṣir Aḥmad b. al-Hādī of Ṣaʿdah occupied Ṣanʿāʾ.[226] But he was assassinated before the end of the year by the powerful Hamdānite chief, al-Ḍaḥḥāk.[226] The latter then restored a shadow of Sunnī rule in the person of ʿAlī b. Wardān, a freedman (*mawlā*) of the Yaʿfurids.[226] The latter reigned until his death in 350, though his authority was being continuously challenged by the Khawlānites led by one al-Asmar Yūsuf b. Abī al-Futūḥ.[195] After his death, Wardān was succeeded by his son Sapūr who continued the alliance with Ḍaḥḥāk.[196] But an attempt to subdue the Khawlānites in 351 proved catastrophic, and Sapūr was killed by al-Asmar while trying to withdraw to Dhamār.[196]

Following the death of Sapūr, Ḍaḥḥāk tendered his submission to Abū al-Jaysh.[196] Al-Asmar, on the other hand, supported the Yaʿfurid ʿAbdallah b. Qaḥṭān (grand-nephew of Asʿad b. Abī Yaʿfur) and installed him at Ṣanʿāʾ in 352. Ḍaḥḥāk hurriedly fled from the city; yet it was sometime before ʿAbdallah was able to hold his own. A Rassid *Imām*, Yūsuf b. Yaḥyā b. al-Nāṣir Aḥmad gained temporary control over Ṣanʿāʾ and its dependencies. But before long, he was driven out by ʿAbdallah the Yaʿfurid, who then proclaimed his allegiance to the Fāṭimids.[196] In 379, ʿAbdallah felt strong enough to attack Tihāmah and occupy Zabīd;[197] but it is unlikely that he was able to stay there for a long time. He died in 387, and was succeeded by his son Asʿad who saw the final decline of Yaʿfurid power.

Sometime in the next two years, Ṣanʿāʾ was occupied once more by the Rassid Imām Yūsuf b. Yaḥyā. In 389, another *imām* by the name of al-Manṣūr al-Qāsim b. ʿAlī succeeded in overthrowing the Rassid and installed in his place his son Jaʿfar b. al-Manṣūr al-Qāsim. He then removed his son from that position and replaced him by the Sharīf al-Qāsim b. al-Ḥusayn, a descendant of ʿAlī Zayn al-ʿĀbidīn.[198] The Zaydites of Ṣanʿāʾ and its dependencies submitted to the *sharīf*, and so did Asʿad b. ʿAbdallah the Yaʿfurid who had by then settled at Kaḥlān. The Sharīf al-Qāsim, however, soon revoked his allegiance to his patron the Imām al-Manṣūr al-Qāsim, and proclaimed instead the supremacy of the Rassid Imām Yūsuf b. Yaḥyā.[198]

Ṣanʿāʾ achieved a semblance of peace until the death of the Sharīf al-Qāsim in 393. It then plunged once more into prolonged sedition. In 401, Ḥusayn son of the Sharīf al-Qāsim, proclaimed himself al-Mahdī, and with the help

195. ᶜAdan, 347, AV 24 m.m. 2.8 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, no. 3, p. 8).

Obv. ar.
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
عب

Mar. .. الدينار سنة سبعة واربعين وثلثمية عام (؟) لله

Rev. ar.
لله
محمد رسول الله
المطيع لله

Pellet beneath rev. ar.

Mar. illegible.

196. ᶜAdan, 347, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).

Without description.

197. ᶜAdan, 348, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).

Without description.

198. ᶜAdan, 348, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).

Without description.

199. ᶜAdan, 349, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).

Without description.

200. ᶜAdan, 349, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).

Without description.

201. ᶜAdan, 350, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).

202. ᶜAdan, 351, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).

Without description.

203. ᶜAdan, 353, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).

Without description.

204. ᶜAdan, 354, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).

Without description.

205. ᶜAdan, 355, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).
Without description.

206. ᶜAdan, 357, AV 24 m.m. 2.85 grs., Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, no. 7, p. 10).

Obv. ar.
لا اله الا الله
محمد رسول الله
المطيع لله

Mar. ... الدينار بعدن سنة سبع وخمسين وثلثمية

Rev. ar.
امر به الامير
ابو علي محمد
ابن القسم
لله

Mar. illegible.

207. ᶜAdan, 359, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma p. 4).
Without description.

208. ᶜAththar, 342 AV 2.47 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Lavoix, I, no. 1268, p. 320).

Obv. ar.
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Pellet above ar.
ن beneath ar.

Mar. ... الدينار بعثر سنة اثنين واربعين وثلث

Rev. ar.
لله
محمد
رسول الله
المطيع لله

Mar. ارسله بالهدا ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره

209. ᶜAththar, 344, AV 23.5 2.724 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ(Newman, unpub.).
As no. 208, p. 115: but,
Obv. ar. within two widely spaced circles
Flourish to the ر of شريك
Mar. ... الدينار بعثر سنة اربعة واربعين وثلث
Rev. ar. within three circles
Mar. Koran, XVII: 81-82, till ما هو ش

Typographically and epigraphically, this coin resembles the early Ziyādid *dīnārs*.

168. Zabīd, [3]49, AV 25 m.m. 2.762 grs., Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (ANS, unpub.).
As no. 163, p. 109: but,
Obv. inner mar. ... تسع واربعين
Outer mar., complete: but, الموا
Rev. mar. till من القران
The inscription is coarse.

169. Zabīd, [3]49, AV 25 m.m. 2.787 grs., Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Newman, unpub.).
As no. 168: but, rev. mar. till من القران ما

170. Zabīd, 349, AV, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

171. Zabīd, 350, AV, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

172. Zabīd, 352, AV, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

173. Zabīd, 353, AV 25 m.m. 2.691 grs., Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (ANS, unpub.).
Clipped; pierced in mar.
As no. 168: but,
Obv. inner mar. .. ثلث وخمسين وثلثماية
Rev. mar. till من القا

174. Zabīd, 353, AV, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

175. Zabīd, 354, AV, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Paris, unpub.; ANS, cast).
As no. 168, pp. 109–110: but, obv. inner mar. . ربع وخمسين وثلثمية

176. Zabīd, 354, AV, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

177. Zabīd, 354, AV, Ziyādid, Isḥāq b. Ibrāhīm (Paris, unpub.).
Without description.

178. Zabīd, 355, AV 25 m.m. 2.777, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Newman, unpub.).
As no. 168, pp. 109–110: but, obv. inner mar. .. خمس وخمسين وثلث

179. Zabīd, 255, AV, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

180. Zabīd, 356, AV, Ziyādid, al-Muṭīʿ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

181. Zabīd, 357, AV, Ziyādid, al-Muṭīᶜ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

182. Zabīd, 359, AV 23 m.m. 2.85 grs., Ziyādid, al-Muṭīᶜ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, no. 6, p. 10).
As no. 168, pp. 109–110: but,
Obv. inner mr. ... تسع وخمسين وثلثمية
Outer mar. without suppression.
Rev. mar. illegible.

183. Zabīd, 360, AV, Ziyādid, al-Muṭīᶜ -- Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

184. Zabīd, 361, AV. Ziyādid, al-Muṭīᶜ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

185. Zabīd, 362, AV, Ziyādid, al-Muṭīᶜ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

186. Surdad, 341, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

187. Baysh, 341, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

188. Baysh, 342, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

189. Baysh, 343, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

190. ᶜAdan, 342, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

191. ᶜAdan, 343, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

192. ᶜAdan, 345, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

193. ᶜAdan, 346, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

194. ᶜAdan, 346, AV, Dynasty?, al-Muṭīᶜ — Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim (Shamma, p. 4).
Without description.

This is the first extant coin which carries the name Abū ᶜAlī Muḥammad b. al-Qāsim. I have been unable to identify this man or his dynasty.

moneyer who struck coins no. 127 and 128 was forced to use old dies not because of their political significance but simply because no up-to-date dies were available. This explanation must also account for the anomalous coins of the years 335 and after, because the anomaly revolves around nothing but the name of al-Mustakfī, and we have already seen that this caliph was of no particular significance as far as al-Yaman was concerned.

In view of the above conclusion we arrive at the surmise that at sometime during this period, the proper functioning of the Ṣanʿāʾ mint was interrupted at least once. One could conjecture that the cause was an organizational inefficiency. But I would rule that out because the numismatic evidence shows that up-to-date dies were being made all the time. The real explanation must be sought in the political situation: matters must have been so bad that the mint suffered the loss of up-to-date dies. This points to pillage occurring during the disorders which took place after Asʿad's death. And furthermore, it indicates that there was a prolonged period of chaos during which the repair and replacement of the minting paraphernalia could not be undertaken immediately.

The above would also explain the appearance of the short-lived mint of Dhamār. At first, I could not understand why a town so close to Ṣanʿāʾ should be duplicating its neighbour. But in view of the above surmise, we could easily see that the Dhamār mint must have been set up either as a rival or as an alternative to the Ṣanʿāʾ mint.

We are, however, still completely ignorant of the party responsible for the anomalous coins. Was it the legitimate government of the city or was it a rebel faction? In the absence of a symbolic significance for the anomaly, both alternatives are equally plausible.

One more remark about those coins. I have so far referred to them as being "anomalous" because, contrary to the usual practice, they were not struck in the name of the actual caliph. But having admitted that recourse was made to older dies, we have to go one step further and admit that all the anomalous coins and possibly some of the regular ones, may be inauthentic as well. We have absolutely no way of ascertaining the date at which they were struck. Certainly none of them could have been struck prior to 333 or prior to the date it carries. But for all we know, the whole lot of them may have been struck in any year after 340.

161. Zabīd, 341, AV 23 m.m. 2.8 grs., Ziyādid al-Muṭīʿ, (Shamma, no. 4, p. 9).

Obv. ar. لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
ه عه

Pellet above ه of وحده

Mar. ... الدينار بزبيد سنة واحد واربعين ثلث

Tev. ar. لله
محمد رس
رسول الله
المطيع لله
ح

Mar. illegible.

162. Zabīd, 342, AV 24.5 m.m. 2.786 grs., Ziyādid, al-Muṭīᶜ (Newman, unpub.).
Obv. ar. within two widely spaced circles, as no. 161: but,
Pellet above ه of الله
Flourish to the ر of شريك
Without pellet above ه of وحده
Mar. ... اثنين واربعين وثلثماية
Rev. ar. within two widely spaced circles as no. 161: but,
under ط of المطيع
Without ح beneath المطيع
Mar. Koran, XVII: 81-82, till ونزل من القران

163. Zabīd, [3]46, AV 24 m.m. 2.815 grs., Ziyādid, al-Muṭīᶜ—Isḥāq b. Ibrāhīm (Newman, unpub.).
As no. 161. p. 108: but,
Obv. ar. without pellets
Flourish to the ر of شريك
Inner mar. ... ستة واربعين و
Outer mar. Koran, XXX: 4-5, till بنصر الله
Rev. ar. within two circles ———
المطيع لله
اسحق بن ابرهيم
Mar. Koran, XVII: 81-82, till من القران ما
The epigraphy is worse than on coin no. 162, p. 108.

164. Zabīd, [3]46, AV, Ziyādid, al-Muṭīᶜ—Isḥāq b. Ibrāhīm (Fasti Arabici, no. 1, p. 325).
As no. 163: but the publisher does not describe pellets and flourishes.

165. Zabīd, [3]46, AV 23.5 2.766 grs., Ziyādid, al-Muṭīᶜ—Isḥāq b. Ibrāhīm (Newman, unpub.).
As no. 163: but obv. outer mar. till المو

166. Zabīd, 346, AV, Ziyādid, al-Muṭīᶜ—Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

167. Zabīd, 347, AV, Ziyādid, al-Muṭīᶜ — Isḥāq b. Ibrāhīm (Shamma, p. 4).
Without description.

government could create domestic tension at Ṣanᶜā᾽. The only way he could do that without undermining his claim to legitimacy was to shift the weight of ᶜAbbāsid suzerainty from Ṣanᶜā᾽ to Zabīd by recognizing once again the overlordship of Abū al-Jaysh over Ṣanᶜā᾽.

By doing that, he would have merely restored the situation which had prevailed prior to the arrival of al-Muẓāffar b. Ḥājj in 294. There was one basic difference, however. During the earlier period, the Ziyādids had possessed sufficient power to add substance to the overlordship which they had exercised over Ṣanᶜā᾽. In the latter period, Abū al-Jaysh lacked this power due to the failure of his vassals to supply him with military levies. The renewed relationship was therefore fully to the advantage of Asᶜad.

It would of course be too arbitrary to assert definitively that the above conjecture was what actually happened. However, in the absence of clear textual evidence, this seems to be the only satisfactory way of interpreting the unique characteristics of the *amīrī* coins.

Another problem connected with the *amīrī* coins is that of the anomalous issues carrying the name of al-Mustakfī. All in all, there are twenty-one such coins, two of which (no. 127 and 128) are clearly unauthentic since they purport to have been struck eight years prior to the date when the name "al-Mustakfī" had come into existence. What is most intriguing about those coins is that some of them were issued concurrently with coins of the same type carrying the name of the actual caliph, al-Muṭīᶜ. The following table will sum up the distribution:

Year	*Ṣanᶜā᾽*		*Dhamār*
	Al-Mustakfī	*Al-Muṭīᶜ*	*Al-Mustakfī only*
325	2	None	None
326-334, No extant coins			
335	3	3	None
336	3	None	None
337	None	None	1 or none
338	6	3	None
339	1	None	1 or 2
340	4	7	None

Had all those coins been issued in the name of al-Mustakfī, they could be easily explained away on the ground of political insubordination. But the fact that there was a continuous flitting between the deposed and actual caliph definitely indicates that the anomaly was the outcome of a struggle between

two parties and not a result of a unilateral action by one party. The first idea to occur to the mind is that whatever took place at Ṣanʿāʾ was somehow connected with events in Iraq.

To be sure, the violent rivalry between al-Mustakfī and al-Muṭīʿ, and their personal involvement in the chain of events which started with the flight of al-Muttaqī from Baghdād in 332 and culminated with the Būyid take-over in 334, would strengthen such an idea.[191] Nevertheless, after a thorough investigation of the regional situation, I was forced to give up the idea as untenable, for I could not discover any evidence to support it. In fact, I finally came to the conclusion that al-Yaman had never enjoyed such a blessed isolation as in that period. All the governments of the region, with the exception of the Ikhshīdids, were preoccupied with grave domestic problems which completely ruled out the possibility of foreign adventures. Only Kāfūr had the time and the power to meddle in al-Yaman. But considering this ruler's abhorrence of international complications, it is difficult to see why he should get involved in al-Yaman when he had no logical reason to do so.

All this leaves us in the unhappy situation of having to explain the anomalous *amīrī* coins on the basis of events in al-Yaman.

Our knowledge of the history of al-Yaman during this period is limited to the fact that Asʿad died in 332 and left behind him a vacuum of power which his brother and successor Muḥammad could not fill.[225] "The ensuing twelve years", comments Kay, "were occupied in the suppression of repeated attempts at rebellion, accompanied by incessant strife between the various members of the family".[226]

But if we assume that one of the rebels chose to strike coins of his own, we would still be left with other questions: Why did this rebel maintain the current typographical style of the *amīrī* coins? Why did he refrain from striking coins which would clearly reveal his identity? And, still more important, why did he use the name of al-Mustakfī when there could have been no connection with the deposed caliph?

The key to this riddle lies in coins no. 127 and 128. I have already pointed out that those two coins could not be authentic, for they must have been struck after 333. It is clear then that the moneyer, for some reason, was unable to procure appropriate dies and was therefore forced to make use of older dies at least for the obverse. We have already seen a situation of this sort arise in Baghdād when the Ḥamdānids occupied the eastern part of the city in 334.* But in the case of Nāṣir al-Dawlah, the choice of old dies was necessitated by his desire to have his name and that of his brother struck on the coins. The same cannot be said of the two *amīrī* coins, for in their case the obverse side carried no proper name and no symbol which could have had any political significance whatsoever. We are thus left with only one explanation, namely, that the

* See note 191.

the striking of the title "*amīr*" on the fillet of the later coins, raise suspicions concerning their identity. The first problem, therefore, is to identify the coins.

In view of the scarcity of detailed local sources for this period of al-Yaman's history, it is impossible to make any conclusive statements on the title of "*amīr*". The title was certainly known: the Ziyādids of Zabīd carried it by grace of the ʿAbbāsid government. Common usage, however, preferred the titles "*malik*" and "*ṣāḥib*". Even those seem to have applied to the petty lords of the countryside and not to the men who ruled Ṣanʿāʾ. Until late in the fourth century, no one in Ṣanʿāʾ appears to have carried any specific political title aside from that of governor. The Yaʿfurids, for instance, were known as *ṣāḥibs* of Shibām and not of Ṣanʿāʾ. This continues to be the case till the 390's.

Then all of a sudden, our later source Ibn al-Qāsim starts referring to Ṣanʿā as an "*imārah*" (principality), and to its ruler either as an "*amīr*" (prince) or "*ḥākim*" (ruler). He does that for the first time under the entry for the year 398,[192] and again for the years 405-458.[193] But what is to be noted is that in the following pages he often uses the term in the plural (i.e. *umarā*ʾ) sometimes in reference to Ṣanʿāʾ, and at other times in refernce to al-Yaman as a whole.[194] This implies that the term was also loosely applied to other notables. All this is very significant because Ibn al-Qāsim's sudden departure from the earlier terminology must be a reflection of his sources, some of which were much closer to the events in question.

There is absolutely no way of figuring out the date at which this title became commonly used. Ibn al-Qāsim treats it from the beginning as a familiar term, thus indicating that it had been common much earlier than 398. One could say that its introduction as a political term indicates the development of a new concept of authority in al-Yaman arising from the appearance of rulers who attempted to exercise power on the basis of legitimacy rather than *mulk*.

The Rassids were that type of rulers, and so were the Ziyādids of Zabīd. The Yaʿfurids never really managed to gain legitimacy although they tried to uphold the fiction by virtue of their connection with the ʿAbbāsid government.

Of those three dynasties, the Rassids could be immediately set aside since they bore the titles of *imāms* and *sharīfs*. This leaves the Ziyādids and the Yaʿfurids. The first of those had been granted the title by the Caliph al-Maʾmūn early in the third century. The Yaʿfurids, on the other hand, are not known to have received the title, though one cannot rule out the possibility that they attempted to encourage its use as part of their drive to acquire legitimacy.

But even if we assume that they did try to popularize the term "*amīr*" in their own favor, that should not lead us to argue that the term became common in the political jargon of al-Yaman as early as 310. In fact, it is more likely that the proliferation of the term dates from the period after the death of Asʿad b. Abī Yaʿfur when the decline of established authority brought about a frantic competition for power in the highlands of al-Yaman.

Going back to the *amīrī* coins, we find that the title *amīr* makes its first appearance on the obverse die carrying the date 325 (coins no. 127 and 128). In other words the innovation took place during the life-time of Asᶜad himself. Should this lead us to conclude that he was the *amīr* in question? The question is quite debatable. One may argue that the silence of the texts, to which I have already alluded, is not a conclusive evidence. But, on the other hand, are we to believe that Asᶜad struck his title on the coins without catching the attention of the writers of his day? We are thus forced to fall back on the Ziyādids of Zabīd.

The similarity of epigraphical style between the amīrī coins and the Ziyādid issues of a latter date is another factor in favor of attributing those coins to the Ziyādids. To this is to be added ᶜUmārah's statement quoted above. This statement, taken at its face value, would mean that Asᶜad the Yaᶜfurid was striking coins which carried the name of Abū al-Jaysh. This, of course, is not borne by the existing numismatic evidence. However, we must keep in mind that ᶜUmārah was not the most discriminating of historians, and his statement does not have to be accepted as it stands. The truth may have been that Asᶜad, instead of striking coins in Abū al-Jaysh's name, had in fact turned over the mint to the Ziyādid prince.

This, of course, is sheer speculation. ᶜUmārah is neither clear nor specific. He certainly provides no lead as to the date at which this transfer took place, if indeed a transfer took place at all. But to carry the argument one step further, we must note that the Ṣanᶜāʾ mint was still striking ᶜAbbāsid coins as late as 307 (coin no. 98). The transfer of the mint must have taken place at some later date. One further point to be made is that the ᶜAbbāsid governor Ibn Mulāḥiẓ left al-Yaman in the year 311,[162] after which the governorship fell into abeyance. Unfortunately, we have no information on the manner in which Ibn Mulāḥiẓ left al-Yaman: was he ousted by the Yaᶜfurid or was he simply recalled by the central government? Nevertheless, the appearance of the *amīrī* coins at about the same time is quite suggestive.

To sum up: the evidence seems to be strong in favor of concluding that the *amīrī* coins were designed and issued by (or on behalf of) some local ruler who wished to underline his autonomous status. However, we are on less firm ground when it comes to identifying that ruler. I have suggested Abū al-Jaysh as a possibility. But in the last analysis the only firm link between him and the coins is the title of *amīr*. And even if we take that title as definitive proof of the connection, we can still argue that the actual administration of the mint was in the hands of Asᶜad the Yaᶜfurid.

Indeed if we consider the *amīrī* coins in their historical context, we can readily appreciate why Asᶜad should wish to strike Ziyādid coins. The autonomy which the Yaᶜfurids had attained was being continuously threatened by the presence of an intriguing ᶜAbbāsid governor and a turbulant Turkish bodyguard. Asᶜad's main concern was to eliminate the means by which the central

Rev. mar. till المومنـ بنصر

Marginal fillet مما امر / به الامير upside down

150. Ṣanʿāʾ, 3[40], AV 19 m.m. 1.89 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).

Amīrī.

Obv, as no. 146, p. 89: but,

Mar. ... الدينر بصنعا سنة ابع وثلثمـ

Rev. as no. 1 , p. 86: but,

Mar. till سرح المومـ بنصـ

Marginal fillet امر به / الامير upside down

151. Ṣanʿāʾ, 3[40], AV 19 m.m. 1.903 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).

Amīrī.

Obv. as no. 150.

Rev. as no. 139, p. 88: but,

Marginal fillet مما امر / به الامير upside down

152. Ṣanʿāʾ, 3[40], AV 19 m.m. 1.821 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).

Amīrī.

As no. 151, p. 90: but,

Rev. marginal fillet مما امر / به الا مير

153. Ṣanʿāʾ, 3[40], AV 18 m.m. 1.89 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).

Amīrī.

As no. 151, p. 90.

154. Ṣanʿāʾ, 340, AV 18 m.m. 1.611 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (Newman, unpub).

Amīrī.

As no. 145, p. 89: but,

Obv. ar. pellet above the ه of الله

Mar. ... الدينر بصنعا سنة اربعين وثلثمـ

Marginal fillet ضرب / بصنعا upside down

Rev. mar. till المومنـ

Marginal fillet مما امر / به الامير

155. Ṣanʿāʾ, 340, AV 18 m.m. 1.685 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (Newman, unpub)
Amīrī.
As no. 154: but,
Obv. mar. بصنعا سنة اربعين وثلثه
Rev. mar. till الموه بنصـ
Marginal fillet مما امر / به الامير upside down

156. Ṣanʿāʾ, [3]40, AV 18 m.m. 1.807 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (Newman, unpub.).
Amīrī.
As no. 145, p. 89: but,
Obv. mar. ... الدينر بصنعا سنة اربعين وثـ
Marginal fillet ضرب / بصنعا upside down and retrograde
Rev. mar. till سفرح الموه

157. Ṣanʿāʾ, 3[40], AV 18.5 m.m. 1.869 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ Newman, unpub.).
Amīrī.
Obv. as no. 151, p. 90.
Rev. as no. 145, p. 89: but,
Mar, till الموه بنصر
Marginal fillet مما امر / به الامير upside down

158. Ṣanʿāʾ, [3]40, AV 1.84 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (BM, unpub.).
Amīrī.
As no. 157: but,
Obv. mar. ... الدينر بصنعا سنة اربعين و
Marginal fillet ضرب / بصنعا
Rev. mar. till الموه

159. Ṣanʿāʾ, 340, AV 19 m.m. 1.749 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (BMC, X, no. 360–167, p. 73).
Amīrī.

160. Ṣanʿāʾ, 340, AV 18 m.m. 1.814 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (BMC, X, no. 360–168, p. 73).
Amīrī.

Coins no. 117-160 are to all appearances ʿAbbāsid half *dīnārs* each carrying the name of a caliph without any outright indication of a separate dynastic identity. However, the sudden departure from established ʿAbbāsid style and

138. Dhamār, [3]37 or [3]39, AV 21 m.m. 1.8 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).

Amīrī.

As no. 136: but,

Obv. ar. Pellet beneath ش of شريك

Mar. ... الدينر بذمار سنة سبع (او تسع) وثلث

Marginal fillet ضرب / بذمار upside down

Rev. mar. Koran, XXX: 4-5, till المومـ

Marginal fillet مما امر / به الامير

139. Ṣanʿāʾ, 338, AV 18 m.m. 1.652 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (ANS, unpub.).

Amīrī.

As no. 138, p. 87: but,

Obv. ar. without pellet beneath ش of شريك

Mar. .. الدينر بصنعا سنة ثمان وثلثين وثلث

Marginal fillet ضرب / بصنعا upside down

Rev. mar. till المومنـ بنصر

Marginal fillet مما امر به / illegible

140. Ṣanʿāʾ, 338, AV 18 m.m. 1.924 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub).

Amīrī.

As no. 139: but,

Obv.

Marginal fillet ضرب / بصنعا

Rev. marginal fillet مما امر به / الامير

141. Ṣanʿāʾ, 338, AV 19 m.m. 1.867 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub).

Amīrī.

As no. 130, pp. 85-86: but,

Obv. and rev. ars. within two circles.

142. Ṣanʿāʾ, 338, AV, ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Rogers, p. 32).

Amīrī.

143. Ṣanᶜāᵓ, AV 19 m.m. 1.814 grs., ᶜAbbāsid, al-Mustakfī (BMC, X, no. 360-163, p. 73).
Amīrī.

144. Ṣanᶜāᵓ, 338, AV 19 m.m. 1.749 grs., ᶜAbbāsid, al-Mustakfī (BMC, X, no. 360-164, p. 73).
Amīrī.

145. Ṣanᶜāᵓ, 338, AV 18 m.m. 1.755 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Newman, unpub.).
Amīrī.
Obv. as no. 138, p. 87: but,
Mar. ... ثمان وثلثين وثلث
Marginal fillet ضرب / بصنعا
Rev. as no. 132, p. 86: but,
Mar. till المؤ بنصر الله

146. Ṣanᶜāᵓ, 338, AV 18 m.m. 1.8 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Newman, unpub.).
Amīrī.
As no. 145: but,
Obv. marginal fillet. ضرب / بصنعا upside down

147. Ṣanᶜāᵓ, 338, AV 18 m.m. 1.859 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Newman, unpub.).
Amīrī.
As no. 145.

148. Ṣanᶜāᵓ, [3]39, AV 19 m.m. 1.852 grs., ᶜAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).
Amīrī.
As no. 139, pp. 87-88: but,
Obv. mar. ... الدسار بصنعا سنة تسع وثلثين
Rev. marginal fillet مما امر به / الامير upside down

149. Dhamār, [3]39, AV 19 m.m. 1.818 gras., ᶜAbbāsid, al-Mustakfī unpub.).
Amīrī.
As no. 129, p. 85: but,
Obv. mar. ... الدينار بذمار سنة تسع وثلثين
Marginal fillet ضرب / بذمار upside down

beneath ar. بصنعا upside down

Rev. ar. within one circle

لله
محمد
رسول الله
المستكفي بالله

∞ beneath س of المستكفي

Mar. Koran, XXX: 4-5, till المؤمنون

Marginal fillet; above ar. مما امر به

beneath ar. الامير upside down

128. Ṣanᶜāʾ, [32]5, AV 18 m.m. 1.866 grs., ᶜAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).

Amīrī.

Obv., same die as no. 127, p. 84.

Rev., same as no. 127: but, different die.

"Al-Mustakfī bi Allāh" was the honorific name adopted by ᶜAbdallah b. al-Muktafī upon his accession in Ṣafar 333. It is therefore obvious that the rev. dies of coins no. 127 and 128, could not have been made prior to that date. The obv. die, however, may have been authentic.

129. Ṣanᶜāʾ, 335, AV 18 m.m. 1.866 grs., ᶜAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).

Amīrī.

As no. 127, p. 84: but,

Obv. ar. within two circles

Pellet above ه of الله

Mar. .. سنة خمس وثلث وثلثم

Rev. ar. within two circles

Mar. till يفرح المؤ

Marginal fillet بعمله / الامير

Al Mustakfī was deposed by the Turkish general Tūzūn on 12 Jumādā II, 334, one year prior to the issuing of this coin.

130. Ṣanᶜāʾ, 335, AV 19 m.m. 1.679 grs., ᶜAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).

Amīrī

As no. 127, p. 84: but,

Obv. ar. without ن above الله

without pellet beneath شريك

Mar. ... خمس وثلثين وثلثماية

Rev. mar. till المومـ

Marginal fillet مما امر / به الامير upside down

131. Ṣanʿāʾ, 335, AV 18 m.m. 1.879 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (BMC, X, no 360-160, p. 73).
Amīrī.

132. Ṣanʿāʾ, 335, AV 18 m.m. 1.867 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (Newman, unpub.).
Amīrī.
As no. 129, p. 85: but,
Obv. mar. .. خمس وثلثين وثلث
Rev. ar. —— / المطيع لله
Star beneath ط of المطيع
Mar. لله الامر من قبل ومـ بعد و يومئذ يفرح المومـ بنصرا
Marginal fillet مما امر به / الامير upside down

133. Ṣanʿāʾ, 335, AV 19 m.m. 1.827 grs., ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (Newman, unpub.).
Amīrī.
As no. 132.

134. Ṣanʿāʾ, 335, AV, ʿAbbāsid, al-Muṭīʿ (Rogers, p. 31-32).
Amīrī

The publisher of this coin reads the inscription in the marginal fillet of the rev. as مما امر به الامام , but adds that الامام could be read الامير .

135. Ṣanʿāʾ, 336, AV, ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Markow, no. 1, p. 65).
Without description.

136. Ṣanʿāʾ, 336, AV 18 m.m. 1.708 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).
Amīrī.
As no. 130, p.p. 85-86: but,
Obv. mar. Koran, XXX: 4-5, till المومـ بنصر الله
Marginal fillet ضرب / بصنعا upside down
Rev. mar. ... الدينار بصنعا سنة ست وثلثين وثلثماية

137. Ṣanʿāʾ, 336, AV, ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Rogers, p. 32).
Amīrī.

obverse and reverse are empty. In the latter issues an inscription is added on the fillet reading: on the obverse, ... ضرب في "struck in ..."; and on the reverse, ما امر به الامير "ordered by the *amīr*".

From the point of view of epigraphy, those coins are even more intriguing. In some particulars, they resemble ʿAbbāsid coins which were common during that and other periods. But the stiff angular style of the epigraphy, as well as the almost complete absence of decorative flourish in the legends (though not beside them), places those coins closer to the Ziyādid dīnārs which were struck at Zabīd at a later date (see for example no. 162 below). There are also some particular points of similarity between those coins and the Ziyādid dīnārs: The letter ر which is almost invariably represented as] ; the pellet over the ه of الله; the flourish of the ر of شريك which extends under the لا in the obverse area; the star or other decorative representations under the caliph's name.

For the purpose of identification, I shall give the coins of this class the appelation "*amīrī*".

118. Ṣanʿāʾ, 313, AV, ʿAbbāsid, (Paris, unpub.).
Without description.

119. Ṣanʿāʾ, 313, AV 18 m.m. 1.768 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (ANS, unpub.).
Amīrī
As no. 117, p. 81: but,
Obv. ar. without pellets.
Mar. ثلث عشرة وثلثماية
Rev. mar. till المومنون ب
No outer-most circle on either obverse or reverse.

120. Ṣanʿāʾ, 313, AV 18 m.m. 1.879 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (BMC, X, no. 360-145, p. 72).
Amīrī.
As no. 117, p. 81: but, .. ثلث عشرة وثلثماية

121. Ṣanʿāʾ, 314, AV, ʿAbbāsid, al-Muqtadir (Rogers, p. 29).
Amīrī.
Not fully described by the publisher.

122. Ṣanʿāʾ, 314, AV 18 m.m. 1.9 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (Lavoix, I, no. 1121, p. 282).
Amīrī.

123. Ṣanʿāʾ, [31]5, AV 18 m.m. 1.92 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (ANS, cast from the W.T. Stace collection, unpub.).
Amīrī.
As no. 117, p. 81: but, ... الدينر سنة خمس

124. Ṣanʿāʾ, 615, AV 18 m.m. 1.92 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (Lavoix, I, no. 1122, p. 282).
Probably amīrī.
Without full description.

125. Ṣanʿāʾ, [32]0, AV 1.89 grs., ʿAbbāsid, al-Qāhir (BM, unpub.).
Amīrī.
As no. 117, p. 81: but,
Obv. ar. no pellet above ه of الله
Star under ش of شريك
Mar. ... سنة عشر
Rev. ar ———
القاهر بالله
~ beneath ه of القاهر
Mar. till يف المومنون

126. Ṣanʿāʾ, [3]23, AV 1.89 grs., ʿAbbāsid, al-Rāḍī (BM, unpub.).
Amīrī.
Obv. ar.
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
محمد رسول الله
Pellet over ي of شريك
Star beneath the second م of محمد
Mar. ... الدينر بصنعا سـ ثلث وعشر
Rev. ar.
الراضي
بالله امير
المومنين
ل ' ه
Mar. Koran, XXX: 4-5, till المؤمنون
In the rev. ar., the epigraphy is more decorative than the other amīrī coins.

127. Ṣanʿāʾ, [32]5, AV 19 m.m. 1.897 grs., ʿAbbāsid, al-Mustakfī (Newman, unpub.).
Amīrī.
Obv. ar. within one circle
لا إله إلا
الله وحده
لا شريك له
ر above ه of شريك له
Pellet beneath ش of شريك
Flourish to the ر of شريك
Mar. ... الدينر بصنعا سنة خمس وعشر
Marginal fillet: above ar. ضرب

their clients they also lost their primary status of ʿAbbāsid overlords in Tihāmah. Consequently, the rulers of the outlying provinces began to dissociate themselves from Zabīd and Ziyādid power was eventually restricted to the southern part of Tihāmah.

We know very little about this process of decline. If we are to rely on Ibn Khaldūn's account, the disintegration of the Ziyādid state must have occurred during the period when Ibn al-Faḍl ruled al-Yaman.[188] ʿUmārah, though slightly more informative, gives no account of the time sequence. He enumerates three rulers who dissociated themselves from the Ziyādid principality: Asʿad b. Abī Yaʿfur at Ṣanʿāʾ, Sulaymān b. Ṭarf at ʿAththar, and al-Ḥarāmī at Ḥalī. We have already had occasion to mention the first of those. The second, Ibn Ṭarf, ruled over the land extending from al-Sharjah to Ḥalī. "Although he refused to attend in person at the court of Ibn Ziyād, he caused the Khuṭbah to be recited and the coinage to be struck in the name of that Prince [Abū al-Jaysh]. He paid him also an annual tribute and sent him presents, but I know not the amount thereof."[189] As for al-Ḥarāmī of Ḥalī ("a prince of inferior power to Ibn Ṭarf"), he too "recited the Khuṭbah and struck the coinage in the name of Ibn Ziyad, and paid him a fixed amount of tribute...".[189]

One wonders what remained of the so-called independence of ʿAththar and Ḥalī after their rulers had paid the tribute to Ibn Ziyād and recited the khuṭbah in his name. Probably what ʿUmārah meant is that the local chiefs no longer supplied their overlord with troops.

The most interesting part of ʿUmārah's account, is the statement concerning the coinage. If any coins were struck at all in Abū al-Jaysh's name at Ṣanʿāʾ, ʿAththar and Ḥalī, none of them has been found as yet. The Ṣanʿāʾ issues down to 310 are—as far as I can tell from the available illustrations—of the common ʿAbbāsid type. The Ṣaʿdah coins are Rassid issues and have nothing to do with Zabīd. The earliest issue to come down to us from mints other than Ṣanʿāʾ and Ṣaʿdah, is what seems to be an ʿAbbāsid dīnār carrying the name of al-Muttaqi, struck at Baysh in 331 (coin no. 99, p. 75). I have no description of this coin. But coin no. 100, of the same type, weighs roughly one-third the weight of the regular ʿAbbāsid dīnār thus conforming to the weight of the ʿAththariyyah dīnār as described by al-Muqaddasī.[190] Since Baysh was a dependency of ʿAththar (or vice versa; the sources are not in agreement on this point) it may be conjectured that the Baysh coins are the forerunners of ʿAththariyyah coins. It may also be conjectured that until the appearance of the ʿAththariyyah coins in 341, Baysh was the paramount city in the Mikhlāf Ibn Ṭarf, and that after 341—due to reasons of commerce—ʿAththar assumed the position which had formerly been occupied by Baysh. This would in turn explain why the sources disagree as to which of the two cities was a dependency of the other.

ʿUmārah's statement with respect to coins being struck in Abū al-Jaysh's

name at ᶜAththar and other towns cannot be taken at its face value. This historian is guilty of so many inaccuracies that it is unwise not to doubt every statement he makes. It is quite conceivable that the coins to which he refers were ᶜAbbāsid issues struck in mints *controlled* by (or simply administered on behalf of) Abū al-Jaysh, without actually *carrying* Abū al-Jaysh's name. In that case, the Baysh coins listed above would be samples of the coins to which ᶜUmārah refers.

115. Ṣanᶜāʾ, 310, AV 1.9 gr., ᶜAbbāsid, al-Muqtadir (Rogers Bey no., 164, p. 212).

Rev. ar. لله / المقتدر بالله

116. Ṣanᶜāʾ, 310, AV, 1.9 gr., ᶜAbbāsid, al-Muqtadir (Khedival Library, no 647, p. 91).

As no. 115.

I have no descriptions of coins no. 115 and 116, but judging by the weight, it may be that both belong to the class which I shall designate below as *"amīrī"* coins.

117. Ṣanᶜāʾ, 311, AV 19 m.m. 1.918 grs., ᶜAbbāsid, al-Muqtadir (ANS, unpub.).

Obv. ar. within two circles
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Pellets above ه of اله and beneath ش of شريك
Flourish to the ر of شريك
Mar. ... الدينر بصنعا سنة احدا عشرة وثلثماية

Rev. ar. within two circles
لله
محمد
رسول الله
المقتدر بالله

Star under قت of المقتدر
Mar. Koran, XXX: 4-5, till المؤمنون

This is the earliest extant coin of a mysterious class of half-dīnārs which were struck in Ṣanᶜāʾ and Dhamār between the years 311 and 340. The coins of this type which I have handled are very well preserved. They are distinctive not only in size and weight but also in typography and epigraphy.

The typography of the coin is as follows: The area is surrounded by two closely spaced concentric circles; (in a few cases only one circle). The margin is situated outside the two inner circles and is itself flanked by a third circle. Around the third circle is a marginal fillet, and the whole field is enclosed within a fourth circle. In the case of the above coin (no. 117) the marginal fillets of both

101. Baysh, 334, AV 23 m.m. 2.8 grs., ᶜAbbâsid, al-Mustakfî (Shamma, no. 2, p. 8).

As no. 100, p. 75: but,

Obv. ar. ————

س

Mar. ... الدينار ببيش سنة اربع وثلاثين وثلثماية

Rev. ar. ————

المستكفي بالله

س

102. Baysh, 335, AV, ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

103. Baysh, 336, AV, ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

104. Baysh, 338, AV, ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

105. Baysh, 340, AV, ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

106. ᶜAdan, 337, AV, ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

107. ᶜAdan, 338, AV, ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

108. ᶜAdan, 340, AV, ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Shamma, p. 4).
Without description.

109. Bîshah, 339, AV, ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Markow, no. 2, p. 65).
Without description.

It seems that several cities carrying the name Bîshah have sprouted at different times. Two of them have survived the vicissitudes of time. One is east of Asmarah in the Sudan, and the other is in Wâdî Bîshah in present day Saudi Arabia. The latter appears on the modern map as Qalᶜat Bîshah and may be the same Bîshah to which Ibn Zubayr refers.[185]

110. Bîshah, [3]40, AV 22 m.m. 2.785 grs., ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Ashmolean, cast, unpub.).

As no. 100, p. 75: but,

Nothing beneath obv. ar.

Mar. ... هذا الدينار بيـ سنة اربعين وثلا

Rev. ar. ————

المطع لله

111. Surdad, 339, AV 23.5 m.m. 2.75 grs., ᶜAbbâsid, al-Muṭîᶜ (Shamma, no. 5, p. 9).

As no. 100, p. 75: but,

Obv. ar. ———
ه ساله

Mar. ... بسردد سنة تسع وثلث

Rev. ar. ———
المطيع لله

Surdad was an alternative name for the city of al-Mahjam.

112. Surdad, date illegible, AV 23 m.m. 2.798 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Ashmolean, cast, unpub.).

As no. 111: but,

Ob. ar. ———
ه له عه

Mar. ... بسردد سـ و لكه لله

113. Surdad, date illegible, AV, 1.68 grs., ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (BM, unpub.).

As no. 112: but, rev. ar. obliterated.

114. Ṣanᶜāʾ?, date illegible, AV, ᶜAbbāsid, al-Muṭīᶜ (Lane-Poole, III, no. 24).

As no. 100, p. 75: but,

Nothing beneath obv. ar.

Name of mint is doubtful, and the date is illegible.

Rev. ar. ———
المطيع لله

The possibility does exist that this dīnār was struck at Ṣaᶜdah and not at Ṣanᶜāʾ. After the death of the Rassid al-Nāṣir Aḥmad sometime between 315 and 325,[186] a measure of ᶜAbbāsid suzerainty seems to have been restored at Ṣaᶜdah. Al-Hamdānī tells us in *al-Jawharatayn* (written c. 330) that the mint master of both Ṣanᶜāʾ and Ṣaᶜdah was the same man: one Abū Ismāᶜīl Ibrāhīm b. Muḥammad b. ᶜAbd al-Raḥmān, known personally to al-Hamdānī.[187] To this should be added the account given by Ibn al-Qāsim, who states that after the death of al-Nāṣir in 322, Ṣaᶜdah was threatened by one Hassān b. ᶜUthmān b. Abī Yaᶜfur, the ruler of Najrān and probably a nephew of Asᶜad. This Ḥassān actually managed to occupy Ṣaᶜdah for a short while. The ᶜAlids of Ṣaᶜdah then appealed to Asᶜad b. Abī Yaᶜfur who prepared to oust his relative forcefully; but the latter avoided a show-down by evacuating the city in the same year.[177] It is not clear whether this incident gave Asᶜad the opportunity to establish a suzerainty over Ṣaᶜdah. Ibn al-Qāsim's narrative from here on concerns itself with the struggle which ensued between al-Ḥasan and al-Mukhtār, the two sons of al-Nāṣir. However, Ḥassān the Yaᶜfurid still hoped to gain Ṣaᶜdah, and constantly interfered in the struggle between the two Rassid brothers. This may have led the Rassids to seek the continued protection of Asᶜad the Yaᶜfurid, an impression which gains weight when taken in conjunction with al-Hamdānī's statement concerning the mint-master.

We have seen that the Ziyādids of Zabīd played a negligible part during the Qarmaṭian wars. Having thus failed to perform the function of protecting

the law and of inculcating liberty to do that which is forbidden."[174] Ibn Ḥawshab remained in Maswar faithful to the Fāṭimids until his last breath in 302.[171]

The second Qarmaṭian revolution caught the Yaʿfurids completely unprepared. Asʿad was left with no alternative but to ally himself with his foe. In return, Ibn al-Faḍl appointed the Yaʿfurid as his governor over Ṣanʿāʾ, probably hoping to forestall an alliance such as that which had defeated him in 294.[176] But the alliance could not last long, for Asʿad and Ibn al-Faḍl so distrusted each other that each of them was ready to pre-empt the other by striking first. Chance served the Yaʿfurid, and in Rabīʿ II, 303, he caused Ibn al-Faḍl to be assassinated through the agency of an Iraqi phlebotomist[178] who had set up practice at al-Mudhaykhirah.[180]

The people, asserts al-Janadī, rejoiced "with exceeding joy" at the death of the Qarmaṭian. Asʿad received written appeals to attack al-Mudhaykhirah and deliver the people from their nightmare.[180] It did not take much to convince him. He was soon laying siege to the Qarmaṭian capital at the head of a large army composed of recruits from Ṣanʿāʾ, and other parts. But al-Mudhaykhirah resisted stubbornly—a sure sign that the Qarmaṭians were not as unpopular as al-Janadī would have us believe. The seige endured for a whole year, "and it is said that during all that time Asʿad never put off his armour or divested himself of his sword . . .".[180] Finally, the town fell, presumably in 304. Ibn al-Faḍl's family and as many of his followers as Asʿad could capture were put to the sword. The only survivals were his daughters—three in number—one of whom Asʿad gave in marriage to his nephew Qaḥṭān while the other two "fell to the lot of two chiefs".[181]

Asʿad was thus able to re-consolidate his authority. He remained the undisputed master of the highlands till his death in 332.[182] With the death of Ibn al-Faḍl in 303, and of Ibn Ḥawshab a year earlier, Ismāʿīlī power was definitely set on a downward slope. Ibn Ḥawshab's sons and his leading followers were for a while distracted by a struggle for power. This was terminated when one of Ibn Ḥawshab's children, known as Ḥasan b. Manṣūr, managed to gain supreme command over his father's followers.[147] But he followed this victory by returning to the fold of Sunnī Islam. He suppressed his sect in a bath of blood and its remnants were driven underground.[183] This event took place according to Ibn al-Qāsim in 333.[147]

95. Ṣanʿāʾ, 304, AV 18 m.m. 1.944 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (BMC, IX, no. 411f, p. 75).

96. Ṣanʿāʾ, 306, AV, ʿAbbāsid, al-Muqtadir (Rogers, p. 28).
Without description.

97. Ṣanʿāʾ, 306, AV 17.5 m.m. 2.91 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (Berlin, I, no. 1644, p. 256).

Rev. as no. 16, p. 37: but,

Ar. المقتدر بالله

Mar. till كله

98. Ṣanʿāʾ, 307, AV 18 m.m. 1.944 grs., ʿAbbāsid , al-Muqtadir (BMC, X, no. 360-140, p. 72).

Obv. ar. لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Pellet beneath ar.

Inner mar. ... الدينر بصنعا سنة سبع وثلث

Outer mar. Koran, XXX: 4-5.

Rev. ar. within three circles
لله
محمد
رسول الله
المقتدر بالله

Mar. Koran, IX: 33, till كله

No ʿAbbāsid coin is extant from the period between 299 and 303. It might be conjectured that none was even struck during that period, for it is hardly likely that Ibn al-Faḍl would have tolerated an imperial mint within his domains.

The re-appearance of ʿAbbāsid coins from Ṣanʿāʾ in 304, shows that Asʿad re-affirmed his nominal loyalty to Baghdād. But the regular tribute which the Yaʿfurid had paid to Zabīd was now discontinued: "The Khuṭbah was recited and the coinage was struck, in his province, in the name of Abū al-Jaysh ibn Ziyād; but Asʿad paid him neither voluntary offerings nor contributions of stores nor tribute."[184]

99. Baysh, 331, AV, ʿAbbāsid, al-Muttaqī (Shamma, p. 4).

Without description.

Baysh was an in-land city close to ʿAththar.

100. Baysh, 332, AV 22.5 m.m. 2.65 grs., ʿAbbāsid, al-Muttaqī (Shamma, no. 1, p. 7).

Obv. ar. لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
ع ج

Mar. within two circles ... الدينار ببيش سنة ثنتين وثلثمية

Rev. ar. within two circles
لله
محمد
رسول الله
المتقي لله
ج

Mar. illegible.

Rev. ar. الهادى ا
ل الحق امير
المومنين

Mar. obscured by piercing.

89. Ṣaᶜdah, n.d., AR 16 m.m. 0.48 gr., Rassid, al-Hādī (Zambaur, I, no. 67, p. 73).

As no. 88: but,
Without piercing.
Rev. mar. Koran, XVII: 81–82, till زهوقا

90. [Ṣaᶜdah or Ṣanᶜā'], n.d. or date obliterated, AR 0.35 grs., Rassid, al-Hādī (BM, unpub.).

Badly clipped; large section of the mars. and edge of the ars. obliterated.
As no. 89: but name of mint partly obliterated by clipping, thus: بص

91. Mint and date illegible, AR 22 m.m. 1.568 grs., Rassid, al-Hādī (BMC, V, no. 361, p. 126).

Twice pierced in the mar.

Obv. ar. لا اله الا الله
محمد رسول الله
الهادى الى الحق
امير المومنين

Mar. obscure.
Rev. ar. Koran, CXII: 1–4.
Mar. obscure.

92. Ṣaᶜdah, n.d., AE, Rassid, al-Hādī (Paris, unpub.).
Without description.

93. Ṣaᶜdah, n.d., AR 16 m.m. 0.49 gr., Rassid, al-Nāṣir (Zambaur, I, no. 69, p. 74).

Rev. ar. الناصر لد
ين الله امير
المومنين

94. Ṣaᶜdah, n.d., AR 14 m.m. 0.414 gr., Rassid, al-Nāṣir (ANS, unpub.).

Obv. ar. within two circles لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
محمد رسول الله

Mar. ... الدينر بصعدة

Rev. ar. within two circles as no. 93.
Mar. Koran, XVII: 81-82, till الباطل كان زه

Unfortunately, coins no. 93 and 94, are undated (as all Rassid silver and copper seem to be). Thus, they shed no light on the question of succession.

In the year 299, the smouldering Qarmaṭian revolution broke out again and ʿAlī b. al-Faḍl entered Ṣanʿāʾ for the third time.[168] Then in quick succession he occupied al-Mahjam, al-Kadrā, and Zabīd. At Zabīd, he was resisted by Abū al-Jaysh,[169] who, according to other sources, died in the heat of the battle.[169] Ibn al-Faḍl next attacked and occupied al-Mudhaykhirah, which once more became his seat of government.[320]

Once in al-Mudhaykhirah, Ibn al-Faḍl closed the roads that led to Makkah and ordained that the pilgrimage should be performed to al-Ḥarf, a place near his capital.[170] Then, sensing his power, he revoked his allegiance to the Fāṭimid ʿUbaydallāh and set up his own independent state.[170]

Throughout those events, Ibn Ḥawshab had remained in his retreat on Mount Maswar. Al-Janadī leaves us in no doubt as to the cause of this conspicuous seclusion: "He was an able ruler who took pleasure in the performance of good works".[171] He, therefore, could not approve of, much less indulge in, Ibn al-Faḍl's "sacriligious" behaviour. According to al-Khazrajī, the estrangement between the two missionaries had begun at the outset of the first Qarmaṭian war, i.e., in 293.[172]

When Ibn Ḥawshab ascertained that Ibn al-Faḍl had thrown off his allegiance to the Fāṭimids, he immediately fortified himself on Mount Maswar.[173] His fears proved to be well founded, for shortly afterwards Ibn al-Faḍl attacked the fortified mountain and laid siege to his former colleague. A prolonged and inconclusive war ensued. Finally, Ibn Ḥawshab was driven by sheer exhaustion to sue for peace. Ibn al-Faḍl, who could not hope to take the mountain by storm, was equally desirous of ending hostilities.[174] Thus came to an end the contest between the two missionaries. Ibn al-Faḍl, taking Ibn Ḥawshab's son as hostage, returned to al-Mudhaykhirah.

Al-Janadī, who is our main source on those events, places the siege of Mount Maswar within the period of the second Qarmaṭian war. In other words, the event must have taken place in 299 or shortly after. But we have already seen that Ibn al-Faḍl had proclaimed his prophethood in 293. Moreover, we know on the strength of Ibn Khaldūn that as early as 291, ʿUbaydallāh had declined to come to al-Yaman on account of Ibn al-Faḍl's hostile attitude.[175] From all this, we are forced to conclude that Ibn al-Faḍl broke away from the Fāṭimids much earlier than 299, and perhaps as early as 286.

The question remains: why did Ibn al-Faḍl refrain from attacking Ibn Ḥawshab till 299? The only possible explanation is that the Qarmaṭians of al-Yaman, as those of Baḥrayn, maintained for a while a nominal political allegiance to the Fāṭimids even after rejecting the latter's line of succession.

Whatever the case might be, the schism in the Ismāʿīlī movement of al-Yaman was final by 299. Ibn al-Faḍl returned to al-Mudhaykhirah where it is said he "directed his efforts to the task of legalizing things prohibited by

Rev. ar. within two circles الهادى الى
الحق امير
المومنين
بن رسول الله

Mar. till من القران ما

The inscription on this coin is very coarse, especially on the obv.

77. Ṣaᶜdah, 298, AV 21 m.m. 2.861 grs., Rassid, al-Hādī (ANS, unpub.).
As no. 76: but,
Rev. outer mar. till ما هو

78. Ṣaᶜdah, 298, AV 21 m.m. 2.779 grs., Rassid, al-Hādī (ANS, unpub.).
As no. 76: but,
Obv. inner mar. ... بصعدة سنة ثمان وتسعين وميتين
Outer mar. till المومنون بنصر
Rev. mar. till ما
The inscription is very coarse; barely readable on the rev.

79. Ṣaᶜdah, 298, AV 21 m.m. 2.726 grs., Rassid, al-Hādī (Newman, unpub.).
As no. 76: but,
Obv. inner mar. ثمان وتسعين وميتين
Rev. mar. till شفاء

80. Ṣaᶜdah, 298, AV 2.9 grs., Rassid, al-Hādī (Ashmolean, unpub.).
Without description.

81. Ṣaᶜdah, 298, AV 21.2 m.m. 3.176 grs., Rassid, al-Hādī (Naqshabandi, p. 281).
As no. 76, p. 66: but,
Obv. inner mar. ... الدينار بصعدة سنة ثمان وتسعين ومايتين
Rev. mar. till شفاء و

82. Ṣaᶜdah, 298, AV, Rassid, al-Hādī (Fasti Arabici, no. 2, p. 326).

83. Ṣaᶜdah, 298, AV 21 m.m. 2.785 grs., Rassid, al-Hādī (BMC, X, no. 360-200, p. 74).
As no. 81.

84. Ṣaᶜdah, 298, AV, Rassid, al-Hādī (Paris, unpub.).
Three specimens.
Without description.

85. Ṣaᶜdah, date illegible, AV, Rassid, al-Hādī (Fasti Arabici, no. 3,3a).
The publisher of this coin states that at the end of the obv. mar., the word ومايتين seems to have been altered to وثلثماية تين. He comments that perhaps the old die was still being used when a new century started and an attempt was made to bring the die up-to-date by altering the century.

al-Hādī died at Ṣaᶜdah on 19 Dhū al-Ḥijjah 298.[164] If we accept Lane-Poole's comments on coin no. 85, we would have to assume that this coin was struck in al-Hādī's name at least two years after his death. Such an assumption seems acceptable in view of the crisis of succession which took place after al-Hādī's death.

According to Ibn Khaldūn, who bases himself on al-Ṣūlī, the Imām al-Hādī was succeeded by his son al-Murtaḍā who enjoyed a long but troubled reign until his death in 320.[165] He was then succeeded by al-Hādī's second son al-Nāṣir Aḥmad.[165] Kay, on the other hand, asserts on the basis of several sources, that al-Murtaḍā was forced to abdicate in favor of his brother al-Nāṣir in 301.[166] This account is also confirmed by Ibn al-Qāsim who gives us details of the events taking place in the following decade.[166] Those details show al-Nāṣir as the effective successor of al-Hādī in the leadership of the anti-Qarmaṭian coalition; in fact, the task of liquidating the Qarmaṭians after the fall of al-Mudhaykhirah in 304 seems to have been undertaken solely by him. Still another account—by the author of *Yawāqīt al-Siyar*—states that the "Imamate of both the sons of al-Hādī is disputed", and adds al-Murtaḍā died at Ṣaᶜdah in 310.[167]

From all this, we can understand that the Rassid state was torn by dissenssion at least till 301. In view of that, it is not strange that the mint at Ṣaᶜdah should issue posthumous coins in the name of al-Hādī. It may be that the Imām's successors were so distracted by the strife that they did not pay attention to the necessity of up-dating the coinage; or, still more plausible, that authority at Ṣaᶜdah was for a while badly defined thus rendering a monetary reform impossible.

86. Ṣaᶜdah, date illegible, AV 2.89 grs., Rassid, al-Hādī (BM, unpub.).
As no. 69, p. 54; but,

Obv. inner mar. ... الدينار بصعدة سنة ...

My knowledge of this coin is through a photograph provided to Dr. Miles by Mr. Lowick of the British Museum. I could not read the date because that part of the margin is shaded; but undoubtedly a better reading could be achieved if the coin itself was available.

87. Ṣaᶜdah, n.d., AR 0.33 grs., Rassid, al-Hādī (Ashmolean, unpub.).
Without description.

88. Ṣaᶜdah, n.d., AR 15 m.m. 0.494 grs., Rassid, al-Hādī (BMC, V, no. 362, p. 126)

Twice pierced in the margin area.

Obv. ar. as no. 69, p. 54.

Mar. .. الدرهم بصعدة

Ṣanʿāʾ.[148] The repulsion of the Qarmaṭians from Ṣanʿāʾ must have taken place not later than Shawwāl, 293; Ibn al-Athīr tells us that the news of this event reached Baghdād in that month, whereupon the caliph appointed al-Muẓaffar b. Ḥājj as governor and despatched him to Ṣanʿāʾ.[152] However, the question of Ṣanʿāʾ had not yet been settled. In 294, Ibn al-Faḍl recaptured Dhamār and forced al-Murtaḍā to take refuge at Ṣanʿāʾ where al-Hādī had eargerly taken up residence.[153] Once in Ṣanʿāʾ, al-Murtaḍā came under attack from Asʿad b. Abī Yaʿfur who desired to recapture his lost possession. The Rassids thereupon withdrew.[154] But Asʿad did not enjoy his victory; he lost the city to the Qarmaṭians before the year was over. This caused the Yaʿfurids and the Rassids to combine forces and drive the Qarmaṭians once more out of Ṣanʿāʾ.[148]

The reoccupation of Ṣanʿāʾ by the allies was a setback for Ibn al-Faḍl. Thenceforth, the allied forces, aided by ʿAbbāsid troops, were able to drive the Qarmaṭians out of the territories they had occupied;[155] and Ibn al-Faḍl "withdrew into a remote corner of al-Yaman".[156] In the next four years, the Qarmaṭians remained more or less under control. They did manage to occupy each of Ṣanʿāʾ and Zabīd at least once, in 297, but in each case they were driven out and their power restricted once more to narrow confines.[157]

It is necessary to mention here an interesting notation made by Arendonk. This historian has been able to determine that Ibn al-Faḍl attacked Zabīd twice. The first attack occurred in 293, and seems to have been hardly more than a skirmish. The second attack took place in 297, and led to a brief occupation. But Arendonk's sources do not mention in either case that a Ziyādid prince defended the city. As a matter of fact, it was al-Muẓaffar b. Ḥājj who engaged Ibn al-Faḍl in 297.[158]

72. Ṣanʿāʾ, 295, AV, 20 m.m., 2.82 grs., ʿAbbāsid, al-Muktafi—Ibn Ḥājj (Newman, unpub.).

Obv. as no. 16, p. 37: but,

Ar. المظفر بن حاج

Mar. .. الدينار بصنعا سنة خمس وتسعين ومايتين

Rev. as no. 40, p. 46: but, ar. المكتفي بالله / امير المومنين

73. Ṣanʿāʾ, 298, AV, 21 m.m. 2.631 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir—Muḥammad b. al-Muẓaffar (ANS, unpub.).

As no. 72: but,

Obv. ar. without governor's name.

Inner mar. .. الدينر بصنعا سنة ثمان وتسعين ومايتين

Rev. ar. المقتدر بالله / محمد بن المظفر

Mar. Koran, IX: 33, till الله

74. Ṣanʿāʾ, 299, AV, 20 m.m. 2.83 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (ANS, unpub.).
As no. 16, p. 37: but,
Obv. inner mar. ... الدينا بصنعا سنة تسع وميتين
Outer mar., Koran, XXX: 4–5, till [?] بنصر الله بنصـ
Rev. ar. ———— المقتدر بالله
Pellet under س of رسول
Mar. Koran, IX: 33, till الدين كـ

75. Ṣanʿāʾ, [2]99, AV, 20 m.m. 2.82 grs., ʿAbbāsid, al-Muqtadir (RIC, no. 177, p. 46).
Obv. inner mar. . بصنعا سنة تسع وتسـ
Rev. ar. لله ———— المقتدر بالله
Mar. Koran, IX: 33, till كله

The ʿAbbāsid Governor al-Muẓaffar b. Ḥājj remained in al-Yaman till his death in 298.[159] During that period he shared power with the Yaʿfurids and the Rassids.[148] The ever present threat of the Qarmaṭians compelled the three rulers to maintain an alliance of sorts, though clashes between them were at times unavoidable.

In 298, the ʿAbbāsid government sent enforcements to al-Yaman under the command of Ibn Mulāḥiẓ.[160] According to Hamdānī's continuation of al-Ṭabarī, this commander was invested with the governorship following the death of al-Muẓaffar in the same year.[160] Coin no. 73, however, indicates that Muḥammad b. al-Muẓaffar must have acted as governor for a short while after his father's death. This was not an unusual procedure; there are several other cases where a governor's son would take over his father's position pending the arrival of letters of investiture from the capital.

Shortly after Ibn Mulāḥiẓ took over, the second Qarmaṭian war broke out, and Ṣanʿāʾ once more fell under Ibn al-Faḍl's control. It must be that the governor was thus forced to leave al-Yaman, for we hear that in 301, the caliph appointed Muḥammad b. Yūsuf b. Yaʿqūb b. Ismāʿīl b. Ḥammād as governor of southern Iraq, al-Ḥijāz, and al-Yaman.[161] (Naturally, this governor did not make his appearance in Ṣanʿāʾ, for it was then under Qarmaṭian control). In 309, six years after the collapse of the Qarmaṭian state, Ibn Mulāḥiẓ was re-appointed to his former position at Ṣanʿāʾ.[162] He remained there until his transference to al-Ḥijāz in 311.[163]

76. Ṣaʿdah, 298, AV 21m.m. 2.786 grs., Rassid, al-Hādī (ANS, unpub.).
Pierced in the mar.
As no. 69, p. 54: but,
Obv. inner mar. .. الدينار بصعدا سنة ثمان وتسعين وميتين

4. Ibn Ziyād, possibly the prince who was killed by the Qarmaṭians in 299.
5. Abū al-Jaysh, d. 371 after a reign of 72 years.

The Qarmaṭian revolution of al-Yaman was an off-shoot of the Ismāʿīlī movement which had started in Iraq. In the year 268, two Ismāʿīlī missionaries arrived in al-Yaman: Ibn Ḥawshab Manṣūr al-Yaman and ʿAlī b. al-Faḍl. The former was the agent of the Fāṭimids at Salamiyyah[126] and the latter the agent of Ḥamdān Qarmaṭ and ʿAbdān of the Kūfah group.[127] Thus the Ismāʿīlī movement of al-Yaman showed the same duality of leadership which characterized some other branches of the movement.

Manṣūr al-Yaman (or Ibn Ḥawshab) settled in ʿAdan Lāʿah and by the year 290 had managed to gather around him some 500 families with whom he occupied the fortress of ʿAyn Muḥarram on Mount Maswar.[128] In the meantime, Ibn al-Faḍl had been active in several parts of al-Yaman, and by 286 had acquired enough military strength to attack and loot al-Mudhaykhirah.[129]

Arendonk, in his exhaustive work on the establishment of the Rassid dynasty makes no mention of this early *Qarmaṭian* outbreak. Instead, he describes the struggle for Ṣanʿāʾ between the Yaʿfurids and the Rassids.

According to this account, those two dynasts seem to have been completely oblivious to the threat which the Qarmaṭians posed to the entire social order of al-Yaman. In 288, al-Hādī invaded Ṣanʿāʾ upon the invitation of Abū al-ʿAtāhiyah, one of the prominent men of the city.[129] The Rassid entered Ṣanʿāʾ on 22 Muḥarram 288, without encountering any resistance.[130] His collaborator Abū al-ʿAtāhiyah had already placed the principle members of the Yaʿfurid clan in prison.[131]

In Rabīʿ II, the Rassid settled down at Shibām and placed his cousin ʿAlī b. Sulaymān over Ṣanʿāʾ.[132] Before the year was over, Rassid governors had been appointed to the different dependencies.[133]

A number of Yaʿfurids who had escaped from Ṣanʿāʾ allied themselves with the Banū Ṭarīf, another important family from the area. A pro-Yaʿfurid revolt began before the year was over, and in Jumādā II, 289, the Rassids were forced to evacuate Ṣanʿāʾ.[134] It was the Ṭarīfids rather than the Yaʿfurids, however, who took control of the city.[135]

At some point during those events, the ʿAbbāsid government had appointed ʿUjj b. Ḥajj as governor of Makkah and al-Yaman. When the Rassids were driven forth from Ṣanʿāʾ in 289, ʿUjj appointed Asʿad b. Abī Yaʿfur and ʿUthmān b. Abī al-Khayr as deputies, while he himself remained in Makkah.[136]

Nevertheless, in the year 290, the former governor Juftam returned from Iraq to fill up the vacant position of governor at Ṣanʿāʾ.[136] The Ṭarīfid chief, who was still in control of the city at that time, intercepted the ʿAbbāsid governor's route and eventually put him in prison at Ḍahr.[137]

In Ṣafar of the same year, the Ṭarīfids were themselves driven forth from Ṣanʿāʾ and the city now passed once more into the hands of the Yaʿfurids.[138]

The governor Juftam had in the meantime escaped from prison and managed to make his appearance at Ṣanʿāʾ in the wake of the Yaʿfurid occupation. With that, a technical problem arose: Asʿad b. Abī Yaʿfur and his cousin ʿUthmān still regarded themselves as ʿAbbāsid representatives and as such maintained that the presence of Juftam was superfluous. The latter argued that his appointment had superceded that of the Yaʿfurids and that consequently he was the lawful governor of the province. Finally, fighting broke out between the contenders. Juftam was slain and his body-guard attached themselves to the Yaʿfurids.[139] The two cousins then continued to rule Ṣanʿāʾ and the surrounding area on a joint basis until Asʿad ousted his cousin in 292.[140]

While the struggle for Ṣanʿāʾ was going on in this fashion, the Qarmaṭians had re-appeared on the scene with increased power. In 291, Ibn al-Faḍl had occupied Abyan, killed its ruler, and had possessed himself of a large amount of wealth.[141] An attempt in the same year to occupy al-Mudhaykhirah failed completely and Ibn al-Faḍl had to fall back on the country of Yāfiʿ.[142] In the following year, he once more attacked al-Mudhaykhirah, this time successfully. Then he occupied the strong fortress of at-Taʿkur.[142] In the meantime, Jaʿfar b. Ibrāhīm al-Manākhi, ruler of al-Mudhaykhirah, took refuge in Tihāmah, and continued the struggle with troops provided by the "Prince of Zabīd".[143] Before the year was over, Jaʿfar was defeated and slain.[142] At the same time, Asʿad b. Abī Yaʿfur's followers regained al-Mudhaykhirah, but only to lose it again to the Qarmaṭians in the same year.[144]

Once in al-Mudhaykhirah, Ibn al-Faḍl made the city his seat of government and for the first time openly avowed his doctrine. He declared himself a prophet and instituted a regime of licence analogous to that which the Qarmaṭians were reputed to have led elsewhere.[145]

Such accusations of licence and debauchery are to be read wih extreme reserve, for all our sources are hostile and biased. One observation should be made, however, namely, that the Ismāʿīlī faction under the leadership of Ibn Ḥawshab Manṣūr al-Yaman escaped the stigma applied so readily to Ibn al-Faḍl. Indeed, al-Janadī informs us that shortly afterwards, the two Ismāʿīlī *dāʿīs* fell out and were never to cooperate again.[173]

Ibn al-Faḍl's next move was to occupy the dependencies of al-Mudhaykhirah (which were known as Mikhlāf Jaʿfar) and then the cities of al-Janad and Dhamār, both of which belonged to Asʿad b. Abī Yaʿfur.[148] This brought the Qarmaṭians to the gates of Ṣanʿāʾ, and Asʿad quickly tendered his submission.[149] Nevertheless, a Qarmaṭian force attaked the city in 293, and Asʿad fled in panic to Shibām from where he was driven forth by Ibn Ḥawshab.[150]

This was the first Qarmaṭian occupation of Ṣanʿāʾ. According to al-Khazrajī, they seem to have entered the defenseless city without a fight.[151] But the citizens, having been abandoned by their ruler, appealed to the Imām al-Hādī for help. He quickly sent an army commanded by his son Abū al-Qāsim Muḥammad al-Murtaḍā,[152] who gained possession of both Dhamār and

After the departure of Juftam, Abū Yaʿfur Ibrāhīm easily regained Ṣanʿāʾ. During the last years of his rule, and that of his son Asʿad (who succeeded him c. 285) the Yaʿfurid state reached the greatest limits of its expansion, thus including all the highlands with the exception of Ṣaʿdah and its dependencies.

Another center of government during those years was Ṣaʿdah where al-Hādī ilā al-Ḥaqq was recalled by the citizens early in 284.[120] In addition to the dependencies of Ṣaʿdah, the Rassid state included during the life-time of its founder the city of Najrān which he occupied from the Ziyādids in the same year.[121]

The third center of government in al-Yaman was Zabīd from where the Ziyādid *amīrs* still controlled the coastal plains as far east as Ḥaḍramawt. After the departure of Juftam, the Ziyādids seem to have once more established some sort of overlordship over the highlands excluding Ṣaʿdah but including Ṣanʿāʾ and al-Janad from which they exacted tribute. All this, however was lost to the Ziyādids in the tumult of the Qarmaṭian wars, and by the end of the century, the authority of Zabīd was restricted to Tihāmah proper.

Of some interest to us here is the question of Ziyādid succession. We have already noted that Muḥammad b. Ziyād, the founder of the dynasty, was succeeded in 245 by his son Ibrāhīm. The sources are all in agreement on this point and there seems to be no ground to doubt it.

The confusion starts with the death of Ibrāhīm. Accoding to ʿUmārah, who does not supply us whith dates, the succession was as follows:[122]

2. Ibrāhīm
3. Ibn Ziyād, son of Ibrāhīm
4. Abū al-Jaysh Isḥāq b. Ibrāhīm, brother of Ibn Ziyād, who ruled for more than 80 years and died leaving an infant son.

According to Ibn Khaldūn, who relied heavily on ʿUmārah, the succession was as follows, also given without dates:[123]

2. Ibrāhīm b. Muḥammad
2. Ziyād (not Ibn Ziyād as in the case of ʿUmārah) b. Ibrāhīm
3. Ziyād Abū al-Jaysh Isḥāq b. Ibrāhīm

Khazrajī also relies in some instances on ʿUmārah. But the fact that he supplies us with dates for the first two Ziyādids shows that he had some other source at his disposal. According to him, the succession was as follows:[124]

1. Muḥammad b. Ziyād, d. 245
2. Ibrāhīm b. Muḥammad, d. 289, after a reign of 38 years (sic.).
3. Ziyād b. Ibrāhīm, who ruled for a short time.
4. Abū al-Jaysh Isḥāq, who ruled for 80 years and died in 391.

The date 391, which Khazraji gives as the year of Abū al-Jaysh's death, must obviously be an *erreur de plume*, for it would stretch Abū l-Jaysh's reign

far beyond the eighty years specified by ʿUmārah. Kay reads for it the date 371, and comments: "This would place his [Abū al-Jaysh's] accession in A.H. 291, and would give a duration of two years to the reign of his brother and predecessor Ziyād. The latter may have been the prince who is reported to have been killed when Zabīd was captured and looted by the Karmathians under ʿAly ibn Faḍl...; but as the capture of Zabīd must have occurred after A.H. 292, when Ibn Faḍl conquered Mudhaykhirah, it may with at least equal plausibility be conjectured that it was really Abū al-Jaysh who was attacked, and that he did not lose his life. But how, on the other hand, are we to believe that Abū al-Jaysh, at the end of a reign of eighty years, left an infant son to succeed him?"[125]

The statement concerning the infant son could be dismissed. More serious is Kay's error of fixing the conquest of Zabīd at 292. In the course of the Qarmaṭian wars, Zabīd was attacked at least three times. The account of this particular conquest, as given by al-Janadī, must refer to events taking place in 299, as will be shown presently. For the present, it is first necessary to establish who the current ruler of Zabīd was.

It will be recalled that ʿUmārah mentions that Ibrāhīm was succeeded by his son Ibn Ziyād. This is an obvious discrepancy, for Ibrāhīm's son must have been called Ibn Ibrāhīm. The latter historians dealt with this discrepancy by striking out the "ibn" on the logical assumption that it was included by mistake. However, it would be equally logical to assume that the discrepancy resulted from an omission rather than an addition. In other words, there is quite a likelihood that the "Ibn Ziyād" of the ʿUmārah manuscript was actually the grandson of Ibrāhīm, and that he was the fourth in succession rather than the third. In that case, the third in succession would be a "Ziyād" whose name was dropped from the manuscript due to the absent-mindedness of a copyist. Moreover, the omission must have occurred in an early manuscript and must have quickly proliferated by means of later copies; for it is only in this manner that we can explain how later historians, presumably using different copies, were to encounter the same error.

Khazrajī must have relied on ʿUmārah for most of his statement concerning the Ziyādid succession. Thus he fell into the error in which Ibn Khaldūn and al-Janadī fell later on. However, since he adopted two dates and one figure from some other source, the omission which has been pointed above became apparent.

On the basis of the above, we can reconstruct the Ziyādid succession as follows:

1. Muḥammad b. Ziyād, d. 245.
2. Ibrāhīm b. Muḥammad, who ruled for 38 years, d. 283 instead of 289 as in Khazrajī.
3. Ziyād b. Ibrāhīm. He was possibly the prince who died in 289.

57. Ṣanᶜāʾ, 280, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).
   Without description.

58. Ṣanᶜāʾ, 280, AV 19.5 m.m. 2.93 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaḍid (Zambaur, I, no. 19, p. 53).
   Rev. ar. ———
   المعتضد بالله

59. Ṣanᶜāʾ, [28]2, AV 19 m.m. 2.232 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaḍid (ANS access. no., unpub.).
   The margins partly obliterated by bad clipping.
   As no. 16, p. 37: but,
   Obv. inner mar. ... الدينر بصنعا سنة اثنين ... (The decade and century are obliterated by clipping).
   Rev. ar. ———
   المعتضد بالله

60. Ṣanᶜāʾ, 283, AV 19 m.m. 2.906 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaḍid (ANS, access no., unpub.).
   As no. 16, p. 37: but,
   Obv. inner mar. ... الدينر بصنعا سنة ثلث و ثمنين ومايتين
   Rev. ar. ———
   المعتضد بالله

61. Ṣanᶜāʾ, 283, AV 18 m.m. 2.908 grt., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaḍid (BMC, I, no. 378, p. 133).

62. Ṣanᶜāʾ, 283, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).
   Without description.

63. Ṣanᶜāʾ, 285, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).
   Without description.

Juftam re-established ᶜAbbāsid rule over Ṣanᶜāʾ and the surrounding areas[119] but he made no visible attempt to persecute the Yaᶜfurids. Indeed, in the prevailing situation, the ᶜAbbāsid governor could ill afford to persecute even a doubtful ally like the Yaᶜfurid. That same period saw the rise to prominence of two powerful movements, the Rassid (or Zaydite) of Ṣaᶜdah and the Qarmaṭian. With those two forces tearing at the Sunnī domination in al-Yaman, the axis of power which had been created earlier in the century was needed more than ever. It may even be conjectured that the Ziyādid of Zabīd himself put pressure on the ᶜAbbāsid governor to spare the Yaᶜfurids. According to al-Janadī, Abū Yaᶜfur Ibrāhīm had all along honored this father's policy of alliance with the Ziyādids and was to keep honoring it after regaining power in 282.[120] From this, it could be inferred that the Yaᶜfurids, at least in the eyes of the Ziyādids, had a very important function to perform, for they filled a vacuum which had been created by the relaxation of central authority in the empire.

As a result, Ibrāhīm b. Muḥammad remained in Shibām and regained power after the departure of Juftam in 282.[119]

64. Ṣanᶜā᾽, 286, AV 23 m.m. 2.922 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaḍid, (ANS access. no., unpub.).
    As no. 59, p. 52: but, pellett under the س of رسول in rev. ar.

65. Ṣanᶜā᾽, 286, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).
    Without description.

66. Ṣanᶜā᾽, 287, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).
    Without description.

67. Ṣanᶜā᾽, 289, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).
    Without description.

68. Ṣanᶜā᾽, 290, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).
    Without description.

69. Ṣanᶜā᾽, [2]93, AV, Rassid, al-Hādī (Paris, unpub.; ANS, cast).
    Obv. ar. لا اله الا
    الله وحده
    لا شريك له
    محمد رسول الله
    Inner mar. ... الدينار بصنعا سنة ثلث وتسعين
    Outer mar. Koran, XXX: 4-5.
    Rev. ar. within circle الهادي الى
    الحق امير المومنين
    بن رسول الله
    Mar. Koran, XVII: 81-82.

70. Ṣanᶜā᾽, 293, AV 2.90 grs., Rassid, al-Hādī (BM, unpub.).
    As no. 69: but, ... ثلث وتسعين ومايتين

71. Ṣanᶜā᾽, date obliterated, AR 13 m.m. 0.41 gr., ᶜAbbāsid, al-Muqtadir (Berlin, I, no. 1705, p. 266).
    Obv. ar. as no. 16, p. 37: but, pellet under ش of شريك
    Mar. ... الدرهم بصـ
    Rev. ar. as no. 42, p. 46: but, pellet under در of المقتدر
    Mar. Koran, XXX: 4-5, till المؤمنون

The complicated events which took place after Juftam's departure rotated primarily around the attempt of the Qarmaṭian ᶜAlī b. al-Faḍl to seize supreme authority in al-Yaman.

At the time that the Qarmaṭians engaged the established order in a struggle for existence, al-Yaman was ruled by three principle governments.

Aḥmad b. al-Muwaffaq later became caliph in 279 under the honorific name of al-Muʿtaḍid bi Allāh. In the fifteen years preceding his succession he had assumed an official status of sorts by serving as general in some military campaigns, notably, the last campaign against the Zanj in 266-70 and the campaign against Khumārawayh b. Aḥmad b. Ṭūlūn in 271.[113] But in 258, he still had, as far as I can tell, absolutely no official title to have his name struck on a coin. The fact that his name does appear on coin no. 46, must attest to the power which he and his father wielded rather than to any official status of his.

47. Ṣanʿāʾ, 258, AV 20 m.m. 2.929 grs., ʿAbbāsid, al-Muʿtamid (ANS, unpub.).
   As no. 42, p. 46: but, ... ثمان وخمسين وميتين

48. Ṣanʿāʾ, 259, AV 20 m.m. 2.9 grs., ʿAbbāsid, al-Muʿtamid (RIC, no. 157, p. 41).
   As no. 42, p. 46: but, ... تسع وخمسين ومايتين

49. Ṣanʿāʾ, 265, AV 20 m.m. 2.915 grs., ʿAbbāsid, al-Muʿtamid (BMC, IX, no. 255k, p. 69).
   خمس وستين ومايتين

50. Ṣanʿāʾ, 265, AR 14 m.m. 0.5 grs., ʿAbbāsid, al-Muʿtamid—al-Muwaffaq (Berlin, I, no. 1561, p. 240)-
   Obv. ar. الموفق بالله
   Mar. (without بسم الله) ضرب هذا الدرهم بصعا سة خمس وسن ومتين
   Rev. ar. المعتمد على الله
   Mar. Koran, IX: 33, till ودين الحق

51. Ṣanʿāʾ, 267, AV, ʿAbbāsid, al-Muʿtamid —al-Muwaffaq (Paris, unpub.).
   Obv. ar. الموفق بالله
   Rev. ar. المعتمد على الله

52. Ṣanʿāʾ, 273, AV 2.97 grs., ʿAbbāsid, al-Muʿtamid, (Lavoix, I no. 1004, p. 250).

53. Ṣanʿāʾ, 274, AV, ʿAbbāsid, al-Muʿtamid—Aḥmad b. al-Muwaffaq—al-Muwaffaq (Paris, unpub.).
   Obv. ar. الموفق بالله
   Rev. ar. المعتمد على الله
   احمد بن الموفق بالله

54. Ṣanʿāʾ, 275, AV 2.94 grs., ʿAbbāsid, al-Muʿtamid—Aḥmad b. al-Muwaffaq (Lavoix, I, no. 1005, p. 250).

Rev. ar.

المعتمد على الله
احمد بن الموفق بالله

Twice pierced.

55. Ṣanᶜāʾ, 277, AV 19.5 m.m. 2.89 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtamid—Aḥmad b. al-Muwaffaq—al-Muwaffaq (Zambaur, I, no. 18, p. 53).

Obv. ar.

الموفق بالله

ا

Rev. ar.

المعتمد على الله
احمد بن الموفق بالله

56. Ṣanᶜāʾ, 278, AV, ᶜAbbāsid, al-Muᶜtamid—Aḥmad b. al-Muwaffaq—al-Muwaffaq (Paris, unpub.).

Obv. ar.

الموفق بالله

Rev. ar.

المعتمد على الله
احمد بن الموفق بالله

In the year 262, Muḥammad b. Yaᶜfur appointed his son Abū Yaᶜfur Ibrāhīm as regent while he himself set out to perfrom the pilgrimage. After that, several curious events took place.

When Muḥammad b. Yaᶜfur returned to Ṣanᶜāʾ, in 265, he gave himself up to a life of contemplation and worship and left the administration of affairs in the hands of his son.[114] This arrangement went on until a popular revolt led by one Ibn Duᶜām broke out in Ṣanᶜāʾ sometime between 270 and 273. The Yaᶜfurids were driven back to Shibām, while the central government hurriedly appointed (in 273) a new governor, ᶜAbd al-Raḥīm b. Saᶜīd b. Makhlad son of the current *wazīr* in Iraq.[115] The governor appeared briefly at Ṣanᶜāʾ but was immediately recalled by his government;[116] the rebel Muḥammad b. al-Duᶜām regained control over the city. Next, Muḥammad b. Yaᶜfur was killed at Shibām in vague circumstances. Al-Janadī gives the date of Muḥammad's death as 279, and claims that he had in reality been assassinated by his son Ibrāhīm.[117] Al-Khazrajī, on the other hand, glosses over the manner of Muḥammad's death though he adds rather significantly that the Yaᶜfurid succession went to Muḥammad's nephew ᶜAbd al-Qādir and not to his son Ibrāhīm as one would have expected.[118] Kay, the editor and translator of ᶜUmārah, suggests that this unexpected shift in the succession might be explained by the charge of patricide levelled against Ibrāhīm.[118]

In the meantime, the rebels at Ṣanᶜāʾ had offered supreme authority to Jāᶜfar b. Aḥmad al-Manākhī, the ruler of Mikhlāf Jaᶜfar.[119] Nevertheless, the rebellion had by then spent itself: the city accepted without resistance an ᶜAbbāsid governor, ᶜAlī b. Ḥusayn Juftam (or Khuftam) who arrived at Ṣanᶜāʾ in Ṣafar 279.[119]

39. Ṣanᶜāᵓ, 256, AV, ᶜAbbāsid, al-Muhtadī (Rogers, p. 21).

Rev. ar.
الله
المهتدى بالله
امير المومنين

40. Ṣanᶜāᵓ, 256, AV 17.5 m.m. 2.95 grs., ᶜAbbāsid, al-Muhtadī (Berlin, I, no. 1527, p. 232).

Obv. ar. Koran, XXX: 4-5.

Rev. ar.
لله
محمد
رسول الله
المهتدى بالله
امير المومنين

Mar. Koran, IX: 33, till كله

41. Ṣanᶜāᵓ, 256, AV 18 m.m. 2.9 grs., ᶜAbbāsid, al-Muhtadī (Lavoix, I, no. 991, p. 245).

بصنعا سنة ست وخمسين ومايتين

Rev. ar. as no. 40.

42. Ṣanᶜāᵓ, 257, AV 19 m.m. 2.891 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtamid (Newman, unpub.).

As no. 35, p. 45: but,

Obv. inner mar. ... الدينر بصنعا سنة سبع وخمسين وميتين

Rev. ar.
لله
محمد
رسول الله
المعتمد على الله
امير المومنين

43. Ṣanᶜāᵓ, 257, AV 20 m.m. 2.91 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtamid (RIC, no. 151, p. 39).

As no. 42: but, obv. inner mar. ومايتين

44. Ṣanᶜāᵓ, 257, AV 19 m.m. 2.93 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtamid (Allan, p. 196).

Without description.

45. Ṣanᶜāᵓ, 257, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).

Without description.

We have already noted that by this time Yaᶜfur had become the master of Ṣanᶜāᵓ and still refused to recognize the suzerainty of the caliph. Yet, the imperial mint at Ṣanᶜāᵓ continued to function. This could be explained on one of two grounds: that Yaᶜfur was indifferent to such attributes of sovereignty as the striking of coins; or, alternatively, that he was under compulsion to maintain this faint link with the central government of Iraq.

The only apparent ʿAbbāsid presence at that time was on the coastal plain where the aging Muḥammad b. Ziyād was still faithful to the caliph. This undoubtedly constituted a pressure which forced Yaʿfur to exercise restraint in his relations with the ʿAbbāsid government. Moreover, the silence of the written sources is not a conclusive proof that the central government no longer succeeded in employing direct pressure on Yaʿfur in Ṣanʿāʾ. Indeed, Muḥammad b. Yaʿfur seems to have been susceptible to this pressure; for he took the initiative in 256 of obtaining the *bayʿah* for al-Muʿtamid, and in the same year re-introduced the caliph's name in the *khuṭbah*.[104] Al-Muʿtamid replied in 257 by recognizing the *status quo* and appointing Muḥammad b. Yaʿfur as governor of Ṣanʿāʾ.[105] According to the new arrangement, the Yaʿfurid was to fall under the direct overlordship of the Ziyādid prince of Zabīd. The tribute was to be paid to Zabīd and no longer to Baghdād.[106]

The two decades flanking the mid-third century were ones of grave importance for the ʿAbbāsid empire. In 247, al-Mutawakkil was assassinated, thus giving the first outward sign of the decadence of the caliphate. In 252, al-Mustaʿīn was deposed by his generals, and shortly afterwards the momentous Zanj rebellion broke out. Those events at the heart of the empire were concurrent with the rise of the Ṭūlūnids at Fusṭāṭ and the beginning of the long struggle for Syria between Iraq and Egypt.

Those events did not fail to have immediate repercussions in al-Yaman. Immediately after the deposition of the Caliph al-Mustaʿīn, the Ziyādid Ibrāhīm b. Muḥammad (who had succeeded his father in 245)[107] threw off all but the most nominal allegiance to the caliph. He appropriated to himself "the entire revenues of the Yaman", and also adopted certain royal dignities such as the ceremonial canopy. But he continued the practice of mentioning the caliph's name in the *khuṭbah* and refrained from issuing a coinage of his own.[108]

46. Ṣanʿāʾ, 258, AV, ʿAbbāsid, al-Muʿtamid—Aḥmad b. al-Muwaffaq (Codrington, p. 30).

    Rev. ar.

    لله
    محمد
    رسول الله
    المعتمد على الله
    احمد بن الموفق بالله

In 257, the Zanj rebellion compelled the Caliph al-Muʿtamid to appoint his brother al-Muwaffaq as governor of a large area which included al-Yaman, al-Ḥijāz, and southern Iraq.[109] This appointment was widened at some later date to include the "eastern" part of the empire.[110] In 261, the caliph even designated his brother as second in the line of succession.[111] The truth was that al-Muwaffaq had by then gained ascendency over the caliph, a fact which was later used by Aḥmad b. Ṭūlūn to justify his insubordination.[112]

trying to win by regal dignity where he had lost by force of arms. However, al-Muntaṣir's investiture lost its dramatic effect by the fact that he was also given the governorships of Makkah, al-Madīnah, and Ṭā'if.[101] And although we do not know where he took up his residence, it seems hard to believe that he gave up the merry life of al-Madīnah for the hustle and jostle of Ṣanᶜā'. At any rate, it appears that his tenure did not last long, for we hear that in 234, al-Mutawakkil appointed Ītākh as governor of Makkah and al-Madīnah.[102] True that Ītākh's appointment was made only for the duration of the pilgrimage;[103] but even a temporary appointment would revoke an earlier one, and we do not have on record that al-Muntaṣir was re-appointed after Ītākh left Makkah. As for the governorship of Ṣanᶜā', the evidence is silent. Therefore, it is to be assumed that the seat remained in abeyance.

However that may be, Yaᶜfur was able to consolidate his authority over Sanᶜā' and al-Janad, though not over Tihāmah.[99]

30. Ṣanᶜā', 233, AE 1.27 grs., ᶜAbbāsid (BM, unpub.).
Obv. ar. within dotted circle سنة ثلث
وتسعين
ومايتين
Mar. decorative flourishes
Rev. as obv.:, but, مما امر
بعمله
بصنعا
Pellet under صنعا

31. Ṣanᶜā', 237, AV 20 m.m. 3.175 grs., ᶜAbbāsid, al-Mutawakkil—Abū ᶜAbdallah (BMC, IX, no. 317P, p. 62).
بصنعا سنة سبع وثلثين ومايتين
Obv. ar.
ابو عبدالله
Rev. ar. لله
المتوكل على الله

Between 233 and 257, the sources do not indicate that the caliph sent any governors to al-Yaman. And in view of the situation arising after the departure of Ḥimyar b. al-Ḥārith, it seems at first thought unlikely that Yaᶜfur would have willingly tolerated such a presence. Yet, coin no. 31 carries the name Abū ᶜAbdallah. Who was this Abū ᶜAbdallah? Yaᶜfur's son and successor was named Muḥammad. Therefore, "Abū ᶜAbdallah" could not be Yaᶜfūr's *kunyah* except if we assume that he survived an older son named ᶜAbdallah. The same applies to Muḥammad b. Ziyād whose son and successor was named Ibrāhīm. There remains the likelihood that "ᶜAbdallah" was a moneyer. But all those conjectures do not rule out the possibility that contrary to our first thoughts, an ᶜAbbāsid governor was able to make a brief appearance in Ṣanᶜā' in 237.

32. Ṣanᶜāᵓ, 237, AV, ᶜAbbāsid, al-Mutawakkil (Le Strange, p. 554) Publisher's brief description: "... a much clipped dinār of al-Mutawakkil bearing his name on the reverse area, and minted in Sanᶜā in 237".

33. Ṣanᶜāᵓ, 238, AV, ᶜAbbāsid, al-Mutawakkil (Rogers, pp. 20-21).
As no. 29: but, without the name Jaᶜfar, and with the name of the Caliph al-Mutawakkil beneath the rev. ar.

34. Ṣanᶜāᵓ, 238, AV 20 m.m. 3.16 grs., ᶜAbbāsid, al-Mutawakkil (Berlin, I, no. 1462, p. 219).

بصنعا سنة ثمان وثلثين ومائتين

Obv. ar. Koran, XXX: 4-5.
Rev. ar. المتوكل على الله

Mar. Koran, IX: 33, till المشركون

35. Ṣanᶜāᵓ, 249, AV 19 m.m. 2.936 grs., ᶜAbbāsid, al-Mustaᶜīn (ANS, unpub.)

As no. 16, p. 37: but, .. الدينر بصنعا سنة تسع واربعين وميتين
Rev. المستعين بالله

Mar. Koran, IX: 33, till كله
Two circles around obv. and rev. fields.

36. Ṣanᶜāᵓ, 249, AV 18 m.m. 2.87 grs., ᶜAbbāsid, al-Mustaᶜīn (Lavoix, I, no. 973, p. 240).

بصنعا سنة تسع واربعين ومايتين

37. Ṣanᶜāᵓ, 249, AV, ᶜAbbāsid, al-Mustaᶜīn (Constantinople, II, no. 599, p. 213).

Obv. ar.
لا اله الا
الله وحده
لا شريكله
العباس بن
امير المومنين

Mar. ... هذا الدينر بصنعا سنة تسع واربعين ومايتين

Rev. ar.
لله
محمد
رسول
الله
المستعين بالله

Mar. Koran, IX: 33.

38. Ṣanᶜāᵓ, 252, AV 18 m.m. 2.98 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtazz (Allan, p. 196).
Without details.

ʿUmar al-Shihābī as his deputy and returned to Baghdād.[87] Al-Muʿtaṣim subsequently confirmed ʿAbbād in the office of governor and kept him in Ṣanʿāʾ till 220.[87] Next, he replaced ʿAbbād by ʿAbd al-Raḥīm b. Jaʿfar b. Sulaymān b. ʿAlī b. al-ʿAbbās,[88] whose initial ع appears under the reverse areas of coins no. 16 and 17. In 224, Jaʿfar b. Dīnār succeeded ʿAbd al-Raḥīm,[89] but instead of taking up his duties personally, he sent out a deputy, Manṣūr b. ʿAbd al-Raḥmān al-Tanūkhī.[90] The latter met with a mild resistance from Yaʿfur b. ʿAbd al-Raḥmān, owner of Shibām, but was quickly able to impose his authority over al-Yaman.[90] Shortly afterwards, he was superceded by ʿAbdallah b. Hamdawayh b. ʿAlī b. ʿĪsā b. Māhān, who had been appointed as co-governor with Jaʿfar b. Dīnār.[90] In 225, Jaʿfar fell from power and was succeeded by Ītākh al-Turkī.[89]

23. Ṣanʿāʾ, 228, AV, ʿAbbāsid (Paris, unpub.).
   Without description.

24. Ṣanʿāʾ, 229, AV 20.5 m.m. 3.484 grs., ʿAbbāsid, al-Wāthiq (RIC, no. 143, p. 37).
   Marginal legends partly obliterated by clipping.
   As no. 16: but,
   Obv. inner mar. ... بصنعا سنة تسع وعشرين ومايتين
   Rev. ar. الواثق بالله

25. Ṣanʿāʾ, 230, AV, ʿAbbāsid (Paris, unpubl.).
   Without description.

26. Ṣanʿāʾ, 230, AV, ʿAbbāsid, al-Wāthiq—Ītākh (Allan, p. 196).
   Obv. ar. ايتاخ
   Rev. ar. الواثق بالله

27. Ṣanʿāʾ, 231, AV, ʿAbbāsid, al-Wāthiq—Ītākh (Allan, p. 196).
   As no. 26.

It is said that al-Muʿtaṣim once described Ītākh as being a "lā shay", "a nothing".[91] Yet, inspite of this poor opinion, the Turkish general outlasted his master's reign and remained governor of al-Yaman till 231.

But he did not spend all that period in his province. After a short visit in 225, he returned to Iraq[88] confirming the aforementioned Manṣūr and ʿAbdallah in their positions.[90] In 277, al-Muʿtaṣim sent Ītākh to suppress a Kurdish rebellion in Mūṣūl.[92] After the death of al-Muʿtaṣim in Rabīʿ I, 227, Ītākh was confirmed in his position as governor of al-Yaman by al-Wāthiq. He then replaced his two deputies at Ṣanʿāʾ by Abū al-ʿAlāʾ Aḥmad b. Abī al-ʿAlāʾ al-Amīrī.[93] The arrival of this new deputy in al-Yaman was met with another Yaʿfurid uprising.[90] Once more, the uprising was put down at a great loss to the Yaʿfurids.[90] Abū al-ʿAlāʾ remained in his post until his death in 229 when he was succeeded by Ītākh's *mawlā* Shār Bamyān (or

Shīr Basbān).[94] It was during Shīr's tenure that Ītākh's name appeared on the coinage.

The initial failure of Yaᶜfur b. ᶜAbd al-Raḥmān to suppress the ᶜAbbāsid authorities at Ṣanᶜāʾ, was matched by the failure of those authorities to extract recognition from the Yaᶜfurid rebel. Frequent attacks by Manṣūr b. ᶜAbd al-Raḥmān and Shīr Basbān were repelled by the strong walls of Shībām.[95] In 231, the caliph made a determined attempt to put an end to Yaᶜfurid insubordination. He replaced Ītākh by his opponent and predecessor Jaᶜfar b. Dīnār. The former governor arrived in al-Yaman in 231 at the head of 4,000 horsemen, 2,000 foot soldiers,[96] and provisions to last for six months.[97]

28. Ṣanᶜāʾ, 232, AV 18.5 m.m., ᶜAbbāsid, al-Wāthiq—Jaᶜfar (Berlin, I, no. 1450, p. 216).

بصنعا سنة ثنتين وثلثين ومائتين

Obv. ar. ———
جعفر

At the end of the margin الر بوسان

Rev. ar. as no. 16: but, ———
الواثق بالله

29. Ṣanᶜāʾ, 232, AV, ᶜAbbāsid, al-Wāthiq—Jaᶜfar (Rogers, p. 20).

Obv. ar. ———
جعفر

Rev. ar. لله
———
الواثق بالله

Not to be outdone by Ītākh, Jaᶜfar affixed his name to the coinage of his second tenure. But otherwise, the coins were a matter of indifference to him. His mint-master (one Ibn al-Ḥubāb) was given a free hand at the mint. Jaᶜfar himself never troubled to supervise the workings at the mint, with the result that the value of the dīnārs depreciated markedly and the mint-master made a fortune by taking for himself the surplus of gold.[98] The dīnār of Ibn Ḥubāb, says al-Hamdānī, was easily recognizable by its weight of half-*mithqāl*.[98] Many of those coins, he adds, were struck—curiously enough—in the names of al-Wāthiq and Ītākh.[98] Jaᶜfar, however, maintained his indifference until the increasingly vociferous public complaints forced him to remove Ibn al-Ḥubāb from the mint.

With all the impressive force at his disposal, Jaᶜfar failed to accomplish the basic object of his mission. After some skirmishes, a doubtful "peace" was concluded with Yaᶜfur.[99] It was really more in the nature of a truce than a peace, for Yaᶜfur still refused to recognize the over-suzerainty of the caliph.[100]

When al-Mutawakkil succeeded to the caliphate in 232, he replaced Jaᶜfar by Ḥimyar b. al-Ḥārith. The new governor, however, did not only fail to impose recognition, but even lost Ṣanᶜāʾ to Yaᶜfur.[99] Thereupon, al-Mutawakkil appointed no less a personage than Abū Jaᶜfar Muḥammad al-Muntaṣir bi Allāh b. al-Mutawakkil, the future caliph. It was as if al-Mutawakkil was

Rev. ar.
لله
محمد
رسول
الله
المعتصم بالله

16. Ṣanᶜāᵓ, 223, AV 21 m.m. 3.503 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaṣim (ANS, unpub.).

Obv. ar.
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له

Inner mar. بسم الله ضرب هذا الدينر بصنعا سنة ثلث وعشرين ومايتين

Outer mar. Koran, XXX, 4-5.
Traces of circle around field.

Rev. ar.
لله
محمد
رسول
الله
المعتصم بالله
ع

Mar. Koran, IX: 33.
Traces of circle around field.

The ع beneath the rev. ar. of this and the next coin could stand for ᶜAbd al-Raḥīm b. Jaᶜfar who, according to Ibn Abī Makhramah, was governor from 220-225.

17. Ṣanᶜāᵓ, 223, AV 3.45 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaṣim (Lavoix, I, no. 927, p. 228).

بصنعا سنة ثلث وعشرين ومايتين

Rev. ar. المعتصم بالله
ع

18. Ṣanᶜāᵓ, 224, AV 21.5 m.m. 4.156 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaṣim (Newman, unpub.).
As no. 16: but, without ع beneath rev. ar.

19. Ṣanᶜāᵓ, 224, AV 19 m.m. 3.337 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaṣim (RIC, no. 139, p. 36).
As no. 18.

20. Ṣanᶜāᵓ, 224, AV 20.6 m.m. 4.154 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaṣim (Baghdad, I, no. 141 Ā, p. 127).
As no. 18.

21. Ṣanᶜāʾ, 224, AV 19.4 m.m. 3.48 grs., ᶜAbbāsid, al-Muᶜtaṣim (Baghdad, I, no. 141 B, p. 127).
    As no. 18.

22. Ṣanᶜāʾ, 224, AV, ᶜAbbāsid (Paris, unpub.).
    Four specimens; without description.

While Ibn Ziyād was subjugating al-Yaman to his authority, a number of governors passed through Ṣanᶜāʾ. Ḥuṣayn b. Minhāl was succeeded by one Ibrāhīm al-Ifrīqī of the Banū Shaybān.[83] Al-Ifrīqī was then replaced in 206 by two governors ruling jointly: Nuᶜaym b. Waḍḍāḥ al-Azdī and al-Muẓaffar b. Yaḥyā al-Kindī. The latter died, and the former was replaced in 208[84] by Muḥammad b. ᶜAbdallah b. Muḥriz, a *mawlā* of al-Maʾmūn.[85]

Here, the local sources leave no space for Dīnār b. ᶜAbdallah who was sent in 207 to suppress the rebellion of Bilād ᶜAkk.[81] This omission could be explained on the ground that Dīnār may have acted as sub-governor with one of the others who appeared at Ṣanᶜāʾ at that time. Or, on the other hand, he may have been sent to al-Yaman—as often was the case—for the sole purpose of removing a governor and clearing the way for a successor. This last hypothesis ties in with a vague remark made by al-Ṭabarī in connection with the ᶜAkkite revolt. The reason for the revolt, he says, was that the *ᶜummāl of* al-Yaman "behaved badly" ("asāʾū al-sīrah") and granted the bayᶜah to ᶜAbd al-Raḥmān b. Aḥmad b. ᶜAbdallah b. Muḥammad b. ᶜUmar . . . b. Abī Ṭālib.[76] The term "*ᶜummāl*" when used in the plural without specifications usually means district officials whose primary task is the collection of taxes. It may include the governor as well. Thus, it is possible that Dīnār was sent out in 207 to suppress a revolt in which the governor Nuᶜaym b. Waḍḍāḥ was personally involved, that his task was not accomplished till 208, and that he was then withdrawn to make way for the new governor Ibn Muḥriz.

The next governor according to al-ᶜArshī was Isḥāq b. al-ᶜAbbās b. Muḥammad b. ᶜAlī b. ᶜAbdallah b. ᶜAbbās,[83] a scion of the caliphal house who instituted such a reign of terror that a rebellion broke out at Ṣanᶜāʾ during the tenure of his son and successor Yaᶜqūb.[85] So violent was the rebellion that Yaᶜqūb withdrew to Dhamār eventually to be replaced by a new governor.[85] The date of those events is not available. But we find that the governor of al-Yaman in 212 was Aḥmad b. Muḥammad al-ᶜUmari (known as Aḥmar al-ᶜAyn, the red-eyed). He was replaced in that year by Muḥammad b. ᶜAbd al-Ḥamīd (known as Abū al-Rāzī).[86] Aḥmar al-ᶜAyn must have been appointed at least a year earlier than the date of his removal. As for Abū al-Rāzī, he was slain in 214 while invading Mount Thūmān where Ibrāhīm b. Abī Jaᶜfar al-Manākhī had declared his independence.

In 216, ᶜAbdallah b. ᶜUbaydallāh—another scion of the house of ᶜAbbās—arrived at Ṣanᶜāʾ to fill the office of governor. He remained in al-Yaman till the accession of al-Muᶜtaṣim in Rajab 218. He then appointed one ᶜAbbād b.

In the meantime, al-Maʾmūn's profession of Shīʿism had touched off a rebellion within the ʿAbbāsid House. His uncle Ibrāhīm had been proclaimed as caliph in Baghdād in 201. Al-Maʾmūn then started his slow advance against the old capital, accompanied, among others, by the heir ʿAlī al-Riḍā.[69] In 203, ʿAlī al-Riḍā died suddenly while still in the company of the caliph.[69] A few months later (Ṣafar 204) al-Maʾmūn entered Baghdād and no more was heard of his Shīʿite professions. Those events gave rise to suspicions,[70] and Ibrāhīm al-Jazzār did not hesitate to accuse al-Maʾmūn of having assassinated ʿAlī al-Riḍā.[71] The truce in al-Yaman thus came to an end, and hostilities were resumed in 203.

The rebellion of 203 induced al-Maʾmūn to reconstitute al-Yaman into two administrative districts.[72] Ṣanʿāʾ was to remain the seat of the governor and the center of authority in the mountain areas. But the governor was to be supplanted by a military commander based on Tihāmah. The choice of Tihāmah as a second center of ʿAbbāsid power was dictated partly by immediate exigencies and partly by a long-view plan. Of all the districts of al-Yaman, only Tihāmah possessed a sizable Sunnī community on which the ʿAbbāsids could erect a bulwark of power. At the same time, the presence of this large Sunnī community had produced a severe tension which had turned the purely Shīʿite areas of Tihāmah into hot-beds of revolution. For several decades past, the ʿAlid tribes of Bilād ʿAkk had been the primary generators of disorder in al-Yaman, and the revolution of 203 was no exception.[73] The fact that Tihāmah was a problem area for the ʿAbbāsids made it necessary for them to create a center of power in its midst. The fact that the essential basis for such a center existed left them with no other choice.

Al-Maʾmūn appointed Muḥammad b. Ziyād as military governor of Tihāmah and gave him the title of *amīr*.[74] Ibn Ziyād, who claimed to be a descendant of the Umayyad Caliph Hishām b. ʿAbd al-Malik,[75] had for sometime been the protégé of Maʾmūn's adviser al-Faḍl b. Sahl.[56] The primary consideration which prompted his appointment was the belief that his Umayyad origin would make him a great protagonist of an anti-ʿAlid crusade.[77]

Muḥammad b. Ziyād arrived in Tihāmah in 203 and quickly overran the district. He then proceeded to subdue the neighbouring areas, and in a matter of a few years managed to gain control over the entire province as far north as Ḥalī.[78] That he was meant to reside in Tihāmah is beyond doubt, for his first action upon arriving there was to build the city of Zabīd and take it as his capital.[79] But his rapid conquests brought the entire pronvince under his control. This included the mountain areas which, strictly speaking, were supposed to remain under the jurisdiction of the governor at Ṣanʿāʾ. Al-Maʾmūn does not seem to have been unduly perturbed by this development. It must be that the reorganization of al-Yaman was an informal or even a make shift arrangement which left the territorial distribution to chance. The caliph's primary concern was to create two centers of power which would contain the

centrifugal forces in the province. But aside from that, he was not unwilling to see one power acting as a fire brigade detachment while the other remained a sleeping partner in the arrangement. One thing is clear, however, that al-Maʾmūn did not intend to allow one power to completely overwhelm the other. The reinforcements which were sent to Ibn Ziyād in 206[80] were succeeded in the following year by the arrival of a new governor at the head of a strong contingent. Nor was the new governor to remain inactive as his predecessor had done. The ʿAkkite revolt of 207 was suppressed not by Ibn Ziyād as one would expect, but by his colleague the governor of Ṣanʿāʾ.[81]

There is nothing in the sources to indicate that al-Maʾmūn intended Ibn Ziyād to become hereditary ruler of Tihāmah; indeed, in view of the prevailing political system, it would have been strange if he had. Yet, the central government never evinced a desire to remove Ibn Ziyād or even to revoke the title which he eventually passed over to his successors. It appears that in this case, as in others, al-Maʾmūn was keeping an open mind. Perhaps he realized that a Sunnī principality in a predominantly Shīʿite area could never be other than an ally of the caliphate.

Ibn Ziyād on his part does not seem to have regarded the mountain area as part of his principality. It can be understood from Ibn Abī Makhramah that at a later date he willingly gave away the mountains and kept for himself only the coastal regions of Tihāmah and ʿAdan.[82]

13. Ṣanʿāʾ, 208, AR 0.76 grs., ʿAbbāsid (Ashmolean, unpub.)
   Rev. لله
   ———

14. Ṣanʿāʾ, 209, AR, ʿAbbāsid (Constantinople, II, no. 574, p. 196).
   Obv. ar. لا اله الا
   الله وحده
   لا شريك له
   Inner Mar. بسم الله ضرب هذا الدرهم بصنعا سنة تسع ومايتين
   Outer mar. . . . .

   Rev. ar. لله
   محمد
   رسول
   الله

   Pellet beneath area.
   Mar. Koran, XXX: 4-5.

15. Ṣanʿāʾ, 221, AV 3.88 grs., ʿAbbāsid, al-Muʿtaṣim (Lavoix, I, no. 926, p. 228).
   Twice pierced.
   Obv. inner mar. بصنعا سنة احدى وعشرين ومايتين
   Outer mar. Koran, XXX: 4-5

The inscription above the reverse areas of coins no. 8 and 9, is the name of the ᶜAbbāsid governor Ḥammād al-Barbarī who was appointed in 184. The name "Yazīd" below the reverse area of no. 9, is most probably the name of a moneyer. I have been unable to uncover any Yazīd who may have had a connection with al-Yaman at that time.

The new governor's investiture included Makkah as well as al-Yaman[50] but he chose to reside at Ṣanᶜāʾ. The caliph's parting instructions were: "Let me hear the screamings of the people of al-Yaman".[51] Ḥammād lost no time in carrying out his master's orders[52] with the result that the Yamanīs sent delegation after delegation appealing to the caliph's mercy.[53] This incurred the favor of the caliph, and Ḥammād maintained his position till he was removed by al-Amīn shortly after al-Rashīd's death in Jumādā I, 193.[55]

There was a brighter aspect to Ḥammād's tenure. His rough methods brought about a measure of tranquility which was "almost unusual" in al-Yaman.[55] As a result, trade flourished, goods and commodities became abundant, and the artificial inflation which had been the result of the interruption of trade came to an end.[55]

The governor who succeeded Ḥammād in 194 (or not later than early 195) was Muḥammad b. ᶜAbdallah b. Mālik al-Khuzāᶜī.[76]

10. Ṣanᶜāʾ, 195, AR 0.82 grs., ᶜAbbāsid, al-Amīn (Ashmolean, unpub.). Without description.

11. Ṣanᶜāʾ, 195, AR 17.5 m.m. 1.004 grs., ᶜAbbāsid (BMC, I, no. 239, p. 88). Twice pierced.

Rev. ar. حسلــه
محمد
رسول
الله
بن عبدالله

Annulets: 00000

The "bin ᶜAbdallah" below the reverse area must be the name of al-Amīn's governor Muḥammad b. ᶜAbdallah.

12. Ṣanᶜāʾ, 200, AR 0.79 grms., ᶜAbbāsid (Ashmolean, unpub.).

Rev. ما
—
الحق

In 196, the civil war between al-Amīn and al-Maʾmūn was turning in favor of the latter. As a result, the governor of Makkah and al-Madīnah, who had maintained his loyalty to al-Amīn without actually throwing his weight in the balance, moved over to the winning side.[57] This opened the road to al-Yaman where al-Amīn's governor Muḥammad b. ᶜAbdallah was still steadfast in his loyalty to the falling caliph. Ṭāhir b. al-Ḥusayn, general of al-Maʾmūn,

lost no time in fitting out a large expeditionary force under the command of the governor designate Yazīd b. Jarīr b. Yazīd b. Khālid b. ʿAbdallah al-Qasrī al-Bajalī.[58] The appointment of Yazīd was dictated by the necessity of winning over "his relations and his tribes among the kings and people of al-Yaman".[59] He was able to install himself in Ṣanʿāʾ probably before the year was over.[60]

The break-down of central authority in the empire was taken in al-Yaman as a signal for the assertion of autonomy. So strong was the province's determination to take advantage of the prevailing chaos that no amount of repression could secure ʿAbbāsid rule outside the confines of Ṣanʿāʾ and neighboring areas.[53] Al-Maʾmūn soon found fault in Yazīd b. Jarīr and sent out a new governor, one ʿUmar b. Ibrāhīm b. Wāqid b. Muḥammad b. Zayd b. ʿAbdallah b. ʿUmar b. al-Khaṭṭāb.[53] The new governor did not stay long there, and his main task seems to have been to arrest his predecessor.[53] He returned to Baghdād and was replaced by another nonentity, al-Qāsim b. Ismāʿīl.[53] All this happened before the year 200, for in that year we find yet another governor in Ṣanʿāʾ, Isḥāq b. Mūsā b. ʿĪsā b. Mūsā b. Muḥammad b. ʿAlī b. ʿAbdallah b. ʿAbbās.[61] This governor was driven forth by the ʿAlid rebel Ibrāhīm b. Mūsā b. Jaʿfar b. Muḥammad b. ʿAlī b. al-Ḥusayn b. ʿAlī b. Abī Ṭālib, who appeared in al-Yaman in the year 200 and instituted there a period of terror.[62] Ibrāhīm b. Mūsā (also known as al-Jazzār) had in the previous year been appointed as governor of al-Yaman by the famous ʿAlid partisan Abū al-Sarāyā, who had for some time controlled both al-Kūfah and al-Ḥijāz.[63] At the time of the appointment, Ibrāhīm al-Jazzār was in al-Ḥijāz along with other ʿAlid rebels. He did not venture to occupy al-Yaman till the collapse of Abū al-Sarāyā's rebellion in 200 made the position of the ʿAlids in al-Ḥijāz untenable.[56] His move, therefore, was of a defensive nature, and he would have failed much sooner than he actually did, had it not been for an accident of circumstances in other parts of the empire.

After the restoration of ʿAbbāsid rule in al-Ḥijāz in 200, al-Ḥasan b. Sahl sent Ḥamdawayh b. ʿAlī b. ʿĪsā b. Māhān with a large force to occpy al-Yaman. The new governor entered Ṣanʿāʾ with no difficulty, and in the war which ensued he easily defeated al-Jazzār.[64]

At that point, al-Maʾmūn found it expedient to make a temporary concession to the Shīʿites by adopting the green insignia and designating ʿAlī al-Riḍā b. Mūsā ʾl-Kāẓim as his successor.[65] The heir was the brother of Ibrāhīm al-Jazzār. As a natural result, the latter announced his recognition of the caliph and the heir, and was in turn appointed governor of al-Yaman.[66] This infuriated Ḥamdawayh who by then was aspiring to establish his autonomy in the province.[67] But in an engagement which took place at Ṣanʿāʾ in 202, al-Jazzār defeated Ḥamdawayh.[67] The latter was then taken prisoner by yet another governor, ʿĪsā b. Yazīd al-Julūdī, who was sent to al-Yaman for the specific purpose of arresting Ḥamdawayh.[68] Al-Julūdī returned to Iraq in the same year (i.e. 202) leaving Ḥusayn b. Minhāl as his deputy in al-Yaman.[68]

To pick up the thread, al-ᶜAbbās b. Muḥammad was replaced in 180 by ᶜAbdallah b. Muṣᶜab. A year later, i.e. 181, ᶜAbdallah himself was replaced by Aḥmad b. Ismāᶜīl b. ᶜAlī b. ᶜAlī [sic.] b. ᶜAbdallah b. Ṭalḥah b. Abī Talḥah, whose tenure (lasting a year) was characterized by "great disturbance" ("takhlīṭ ᶜaẓīm").[43]

7. Ṣanᶜā', 180, AR half-dirham, ᶜAbbāsid (Markow, no. 421, p. 29). Without description.

Here again, al-Hamdānī provides us—albeit in a very incidental way—with some interesting information about the domestic situation in al-Yaman in the early eighties. In the year 182, he tells us, the Caliph Hārūn al-Rashīd appointed Ibrāhīm b. ᶜAbdallah al-Ḥajabī as governor of al-Yaman.[46] During the six months which this governor spent at Ṣanᶜā', he was the recipient of several letters written by the aforementioned Bishr al-Balawī, of which al-Hamdānī preserves three. These letters reveal in no uncertain terms that al-Balawī was extremely dissatisfied with ᶜAbbāsid rule. The interest they hold for us, however, is that one of them gives us glimpses into the events of al-Yaman in the preceding few months:

... ان الله ... عرضني وجوها كثيرة وخيرني في مكاسب حلال وكنت بتوفيق الله عز وجل واحسانه قد اخترت منها ناحية الامير حفظه الله تعالى ورضيت به من كل مطلب واقتصرت على رجائه من كل مكسب فاثابه الله عز وجل بذلك فتحا قريبا ومغانم كثيرة عجلها ... وقد عرف الامير حفظه الله تعالى طول مودتي له وقديم حرمتي وأني ممن اتفق من قبل الفتح وقاتل ثم اني لم اتعرب بعد الهجرة ولم انافق بعد النصرة ولم اكن كحاطب حين القى بالمدة ولا كتميم يوم نادوا من وراء الحجرات بل اقمت على مكانتي واصطبرت على عسرتي حتى جاء الفتح من عند الله وطلع الامير حفظه الله، فلما ظهر وتمكن رجونا الغنى معه حين أيسر وأثخن والعز تماما على الذي* احسن قرب الاحزاب وادنى المخالفين من الأعراب وآثر بالفيء من لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب واصبحت اياديه عند المؤلفة قلوبهم ومن كان يلمزه في الصدقات منهم وصنائعه عند المعذرين من الاعراب الذين جاءوا من بعدهم ظاهرة في الآفاق وفي انفسهم ، واصبح نقباء العقبة وفقراء الهجرة ومساكين الصفة تفيض أعينهم حزنا ألا يجدوا ما ينفقون والسابقون الاولون منا ومن أهل النصرة مرجون لامر الله ، فان رأى الامير ... أن يعطف علينا من قبل أن يزيغ قلوب فريق منا فعل فإن الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا ولست أدري ماذا اعتذر به اليوم الى الناس في أمري عن الامير وهم يعلمون أني قد رأيت فيه ثلثي أملي ولم ابلغ في نفسي ربع رجائي ... . [54]

The obvious meaning of this letter is that at some previous date, an ᶜAbbāsid governor (whose name is not specified) was compelled to evacuate Ṣanᶜā' as a result of a bedouin rebellion. Al-Balawī, however, had remained faithful to the ᶜAbbāsids and had refused to support the bedouins even after the governor had withdrawn from al-Yaman. Instead, he had continued to collaborate with the ᶜAbbāsids and had continued to fight on their side. With his aid—or so he claims—the ᶜAbbāsids were able to reconquer al-Yaman. He had remained loyal to the ᶜAbbāsids and endured all hardships until Ibrāhīm b. ᶜAbdallah al-Ḥajabī reconquered al-Yaman. Having thus helped the ᶜAbbāsids to reconquer al-Yaman, al-Balawī expected that he and his followers would fare well under the restored rule. But as things turned out, the new governor was more inclined to placate his former opponents at the expense of his allies. Such

* There must be a lacuna either here or after the next phrase.

a policy, al-Balawī warned, could cause the ʿAbbāsids the loss of their real friends in the area.

Ibn Abī Makhramah makes no mention of the appointment of Ibrāhīm al-Ḥajabī as governor of al-Yaman. Quite the contrary, he states that the earlier governor Aḥmad b. Ismāʿīl had been immediately succeeded by the Barmakid Muḥammad b. Khālid ("wa ʿuzila bi Muḥammad ibn Khālid ibn Barmak").[43] This, however, is an obvious error as could be discerned from Ibn Abī Makhramah himself. According to him, the Barmakī arrived in Sanʿāʾ in Jumādā, 183.[47] This leaves a gap of one year for which Ibn Abī Makhramah does not account.

Moreover, the account given by al-Hamdānī, drawing as it does on a correspondence which he quotes at length, seems reliable enough. It also agrees with the "great disturbance" mentioned by Ibn Abī Makhramah and which must refer to the rebellion of al-Haydam b. ʿAbd al-Majīd at Maswar (in the neighbourhood of Ṣanʿāʾ) and the army mutiny at Ṣanʿāʾ itself.[48]

Al-Balawī's warning to Ibrāhīm al-Ḥajabī must have been well founded, for we find that the latter was very quickly replaced by the illustrious Muḥammad b. Khālid al-Barmakī, brother of the still more illustrious Yaḥyā. Muḥammad tried to overwhelm al-Yaman with Barmakid largess, thus earning the praise of poets and other members of the media. But—as Ibn Abī Makhramah tells us—this caused the people to become vain and wanton ("baṭirū") and eventually to rebel against their governor.[49] The rebellion started in Tihāmah and was strongest among the ʿAlids of Bilād ʿAkk. Then it began to spread in the direction of the mountainous hinterland of Tihāmah. The Barmakid governor at Ṣanʿāʾ appealed to Baghdād for help. As a result, the caliph decided to appoint a new governor and apply new methods.

8. Ṣanʿāʾ, 185, AR 18.5 m.m. 1.28 grs., ʿAbbāsid, Ḥammād al-Barbarī (RIC, no. 240, p. 62).

بصنعا سنة خمس و ثمنين ومئة

Obv. —

Annulets: 000 (rest eff.)

Rev. حماد

Two minute groups of letters.

9. Ṣanʿāʾ, 188, AR 16 m.m. 1.28 grs., ʿAbbāsid, Ḥammād al-Barbarī (Lavoix, I, no. 804, p. 189).

بصنعا سنة ثمان و ثمنين ومية

Rev. حماد
محمد
رسول
الله
يزيد

Annulets: 00000

b. Sulaymān.[33] The latter was removed in 164 under what seems to have been charges of corruption and embezzelment. He was ordered back to Baghdād where he was placed under arrest and forced to declare all his holdings and personal belongings.[34] It must have turned out that the caliph's doubts were misplaced for the former governor was soon released and given back all his belongings.[35]

In the meantime, the caliph had sent out his cousin Manṣūr b. Yazīd.[36] During the tenure of this governor, a regular postal service between al-Yaman and al-Ḥijāz was established (in 166).[37] The importance of this reform cannot be overestimated, for the primary function of the postal service was to double as an intelligence service.

The change of governors continued to take place as frequently as before. In 166, Manṣūr b. Yazīd was replaced by ʿAbdallah b. Sulaymān al-Rabaʿī,[38] who was removed in the following year in favor of Sulaymān b. Yazīd al-Ḥārithī.[39] In the year 169, we discover yet another governor in al-Yaman, Ibrāhīm b. Salm b. Qutaybah, a boon companion of the Caliph al-Hādī.[40] The texts do not reveal the exact date of his appointment or his recall. But an anecdote related by both al-Ṭabarī and Ibn al-Athīr enables us to ascertain the latter date.

The gist of the anecdote is that a son of Ibrāhīm died and the caliph visited Ibrāhīm to offer condolences.[41] This event must have occurred during al-Hādī's brief reign, for Ibrāhīm addressed al-Hādī as "yā amīr al-Muʾminīn". Shortly afterwards, Ibrāhīm b. Salm died and was replaced as al-Hādī's favorite companion by Saʿīd b. Salm[42] (his brother ?). From all this we can understand that Ibrāhīm b. Salm was in Baghdād and died sometime between 22 Muḥarram, 169, and 16 Rabīʿ I, 170.

5. Ṣanʿāʾ, 172, AR half-dirham, ʿAbbāsid (Markow, no. 365, p. 27).
   Without description
   As far as I can tell, this is the earliest extant silver coin.

6. Ṣanʿāʾ, 173, AR 18 m.m. 1.17 grs., ʿAbbāsid, Hārūn al-Rashīd (Berlin, I, no. 1051, p. 166).
   Obv. mar. within two circles: .. بصنعا سنة ثلث وسبعين ومئة
   On the edge: pellets.
   Rev. ar. within a circle:
   العطر
   محمد رسول
   الله صلى الله عليه
   وسلم الخليفة هرون
   نعر [sic.]

Not having handled this coin, I cannot comment upon it with full certainty. But there seems to be no doubt that the inscription above the reverse area is the first part of the name al-Ghiṭrīf الغطريف , i.e. al-Ghiṭrīf b. ʿAṭāʾ al-Kindī,

governor, 170-73. The rest of the name is suppressed. The inscription below the reverse area looks like the name جعفر and may stand for Jaʿfar al-Barmakī. But I keep my mind open to doubt as I cannot read the obliterated part which follows either as "Barmakī" or as "ibn".

Al-Ghiṭrīf, a maternal cousin of the Caliph Hārūn al-Rashīd, was appointed to the governorship, of al-Yaman immediately after the accession of the latter,[43] i.e., shortly after Rabīʿ I, 170. Ibn Abī Makhramah states that al-Ghiṭrīf remained in Ṣanʿāʾ for three years and seven months,[43] i.e., till the latter part of 173, at which date he departed from al-Yaman leaving his duties in the care of ʿAbbād b. Muḥammad as-Sihāmī.[43] Al-Ghiṭrīf did not acquire much distinction, either in al-Yaman or elsewhere. We hear that Khālid al-Barmakī appointed him in 175 as governor of Khurāsān, Sijistān, and Jurjān.[44] He was slain in Khurāsān in 177.

For the rest of the decade and the beginning of the next, Ibn Abī Makhramah gives us a list of governors without specifying the exact dates of investiture. It is possible, however, to arrive at a fairly accurate date by adding up the durations of their stay.

Al-Ghiṭrīf's successor was al-Rabīʿ b. ʿAbdallah b. ʿAbd al-Madān al-Jāzānī.[43] His appointment must have taken place early in 174. He remained in Ṣanʿāʾ for a whole year and was succeeded by ʿĀṣim b. ʿUtbah al-Ghassānī[43] presumably early in 175. ʿĀṣim too remained in Ṣanʿāʾ for only one year and was succeeded by Ayyūb b. Jaʿfar b. Sulaymān b. ʿAlī b. ʿAbdallah b. al-ʿAbbās.[43]

At this point, we lose track of the chronological thread. Ibn Abī Makhramah tells us that Ayyūb b. Jaʿfar remained in Ṣanʿāʾ "for several years" ("fa aqāma sinīn"), without specifying their number.[43] He was succeeded by Muḥammad b. Ibrāhīm al-Hāshimī, who, in turn, was succeeded by his son al-ʿAbbās b. Muḥammad b. Ibrāhīm.[43]

Here, we run into a piece of luck. Ibn Abī Makhramah tells us that al-ʿAbbās b. Muḥammad was an unpopular governor. It so happened that in the year of his appointment, the caliph performed the pilgrimage to Makkah. The people of al-Yaman, says Ibn Abī Makhramah, took the occasion to bring their grievances to the attention of the caliph. The latter listened to them, and six months later he replaced the unpopular governor with ʿAbdallah b. Muṣʿab b. Thābit b. ʿAbdallah b. al-Zubayr b. al-ʿAwwām.[43] From al-Ṭabarī we learn that between 176 and 183, al-Rashīd performed the pilgrimage three times: in 177, in 179, and in 181.[45] The year 177 is too early to be the one in question, and 181 is too late. This leaves us with 179, which must be the year in which al-ʿAbbās b. Muḥammad was appointed. His removal would therefore be in 180. Again, this indicates that Ayyūb b. Jaʿfar's tenure could not have exceeded two years. Therefore, "aqāma sinīn" must be a copyist's mistake and should be read "aqāma sanatayn". In other words, Ayyūb b. Jaʿfar was replaced by Muḥammad b. Ibrāhīm in 178.

turn may be taken to indicate that the mint was established at that time, or, at any rate, not before the governorship of Maᶜn b. Zāʾidah.

We have already seen that in the first three years of ᶜAbbāsid rule, al-Yaman was by and large considered to be an appanage of the province of al-Ḥījāz. The governorship of Ṣanᶜāʾ was either held by the governor of Makkah or by a close relative of his. Then for a period of six years, the sources remain silent about al-Yaman, an indication that the governorship of Ṣanᶜāʾ was either held in abeyance or that it was held by such unimportant nonentities as to be unworthy of mention. Then suddenly al-Manṣūr sent out one of the brilliant generals of the empire; a man who had fought so effectively against the ᶜAbbāsids as to earn their intense hatred, but who was so invaluable to them as to deserve forgiveness.[27] The appointment of Maᶜn b. Zāʾidah was undoubtedly due to the rebellious situation in al-Yaman. But the mere fact that the caliph was willing to make a considerable expenditure in money and talent at a time when both were badly needed elsewhere, is revealing in itself. Furthermore, Maᶜn was the first governor, as far as we know, to hold this position for a prolonged period of time. He was not removed until a more pressing need called for his services in another rebellious province. Then after a brief period of time, another important person was appointed to this position. Yazīd b. Manṣūr was a brother-in-law of the Caliph al-Manṣūr and the maternal uncle of the future Caliph al-Mahdī.[28] He in turn held his post for an unusually long stretch of time. What were the factors which so suddenly brought al-Yaman to the full attention of the ᶜAbbāsids?

Al-Hamdānī in the *Ṣifah* supplies us with some interesting information on this point. In one of his infrequent digressions, he goes into a long excursus on a certain Yamanī notable named Bishr b. Abī Kabār al-Balawī (fl. c. 154-182). It transpires that this Bishr al-Balawī was a man of outspoken views who frequently corresponded with persons of rank such as the Barmakid *wazīrs* at Baghdād. Al-Hamdānī, who was impressed by the eloquence of the letters rather than their historical significance, preserves about ten.

In one of those letters[29] (written in 154 to the governor, Yazīd b. Manṣūr) al-Balawī complains about the newly imposed taxes. They were too heavy, he says, and exceeded by far the levies which the Prophet himself had collected in the early years of Islam. He demands a cut in the tax rate, if not to the level authorized by the Prophet, at least to a level which the inhabitants could reasonably be expected to meet. The letter is coached in self-righteous and argumentative terms which leave no doubt that the taxes were an unprecedented innovation. Thus it appears that for the first time in the history of Islam, the central government was trying to turn al-Yaman into a revenue-yielding province.

The above evidence indicates that around the mid-second century, the central government at Baghdād was beginning to look upon al-Yaman with a new-found interest. In the first place, the area was constituted into a province

in its own right and was no longer regarded as an extension of al-Ḥijāz. Its governorship was entrusted to men of ability and high rank. In the second place, a mint makes its appearance for the first time in the province. Those two innovations would in themselves be sufficient to show that al-Yaman was rising in the esteem of the central government. The letter of al-Balawī constitutes an additional evidence to this fact, and indicates that Baghdād's interest was of a fiscal nature. One is thus led to believe that al-Yaman was beginning to enjoy a degree of prosperity which was new to it.

It is unfortunate that the scarcity of the sources prevent us from going into this matter much further. Nevertheless, even the slightest hint of an economic boom in such a vital transit area as al-Yaman will inevitably plead to speculations on matters pertaining to trade and trade routes. We can understand from Ibn Khurradādhbeh that by the mid-third century (i.e. a hundred years after the striking of the first extant Yamanī coin) the Red Sea ranked as one of the most important trade routes across the ʿAbbāsid empire.[30] This, of course, is in the nature of things. But a statement regarding the relative importance of a trade route cannot be taken as a quantitative indication of the liveliness of the traffic across that route. Indeed, the idea of making a quantitative estimation did not occur to the early geographers. We are thus left with almost complete ignorance on the matter.

Nevertheless, the previous discussion, as well as the absence of evidence to the contrary, permits us to make one tentative statement, namely, that trade across the Red Sea route started picking up pace around the mid-second century. This, naturally, led to an improvement in the economic conditions of al-Yaman, and thus the attempt to impose higher taxes.

The attempt of al-Manṣūr and his successors to obtain revenue from al-Yaman must have been a frustrating experience. The evidence, as far as it exists, shows that the revenue was meagre. Ibn Khaldūn tells us that in the year 160, the governor of al-Yaman forwarded to the caliph a sum of 100,000 *dīnārs*.[31] As it was the habit to collect the taxes twice a year, the total revenue would amount to a mere 200,000 *dīnārs*. This could have hardly impressed the caliph at Baghdād: it may perhaps account for the frequent change of governors after 159.

In that year, the Caliph al-Mahdī replaced his uncle Yazīd b. Manṣūr by a new governor, Rajāʾ b. Rawḥ. While the new governor was on his way to assume his duties, the caliph's uncle was appointed to the prestigious position of *amīr al-ḥajj* and received orders to proceed to Baghdād at the end of the Season. Al-Mahdī explained his action on the ground that he missed his uncle and wanted to have him at close quarters.[28] But there was no hiding the fact that the caliph was only trying to conceal his dissatisfaction with the manner in which al-Yaman had been administered.

Then followed a quick procession of governors. Rajāʾ b. Rawḥ was replaced in 162 by ʿAlī b. Sulaymān,[32] who in turn was replaced in 163 by ʿAbdallah

treasury.[21] Maʿn, however, remained in his position till 151, when a critical situation in Sijistān required his services there.[22]

According to al-ʿArshī, Maʿn was succeeded at Ṣanʿāʾ by his son Zāʾidah.[23] If we are to believe this statement, it must be that Zāʾidah b. Maʿn remained in al-Yaman for a very short time pending the arrival of a new governor from Iraq. The geographer al-Hamdānī, who is usually very reliable, tells us that the governor of al-Yaman in the first part of 153 was one al-Furāt b. Sālim.[26] To this must be added al-Ḥajjāj b. Manṣūr who is mentioned by Ibn al-Qāsim as having succeeded Zāʾidah b. Maʿn c. 149.[24] This last source, however, confuses the dates rather badly. He places the appointment of Maʿn b. Zāʾidah in 140 instead of 145.[25] Thus, according to his recknoning, Maʿn's six years of governorship must have ended in 146 instead of 151. This gave him five years for which he could not account, and consequently, he asserts that the tenure of Zāʾidah b. Maʿn lasted for three years (i.e., 146-49). The truth must be that the tenure of Zāʾidah b. Maʿn and that of his successor al-Ḥajjāj must have both fallen between 151 and 153, a total of not more than two years for both.

Late in 153, the caliph appointed Yazīd b. al-Manṣūr as governor of al-Yaman.[26] The new governor took up his duties at Sanʿāʾ early in 154, and remained there till 158 in the reign of al-Mahdī.[26] The earliest extant Yamanī coins date to this period. Those are four coppers, two of which were issued in 157 and the other two in 158.

II

COINS OF AL-YAMAN

1. Al-Yaman, 157, AE 22 m.m. 2.12 grs., ʿAbbāsid (RIC, no. 403, pp. 123-24).

   The inscriptions of the areas are partly obliterated by a hole.

   Obv. ar. لا اله الا
   الله وحده
   لا شريك له

   Mar. ... لس باليمن سنة سبع وخمس ...

   Rev. mar. Traces of Koran, IX, 33.

2. Al-Yaman, 157, AE, ʿAbbāsid, al-Mahdī b. Amīr al-Muʾminīn (Paris, unpub.).

   Rev. ar. ———
   المهدي محمد
   بن امير المومنين

3. Al-Yaman, 158, AE 22 m.m., ʿAbbāsid, al-Manṣūr (BMC, IX, no. 98[x], p. 95).

   Twice pierced.

   Obv. ar. لا اله الا
   الله وحده
   لا شريك له

   Mar. ... الفلس باليمن سنة ثمان وخمسين ومية

   Rev. ar. مما امر به
   المهدي محمد
   بن امير المومنين

   Mar. Koran, IX, 33.

4. Al-Yaman, 158, AE, ʿAbbāsid, al-Manṣūr (BMC, IX, no. 98[y], p. 95).
   As no. 3: but not pierced.

There is no way of telling whether coins were issued in al-Yaman prior to the date of the above. The written sources contain nothing which helps us determine when the Ṣanʿāʾ mint was established. Nevertheless, the circumstantial evidence indicates a heightened interest on the part of the central government in the affairs of al-Yaman after the mid-second century. This in

From the little information provided by al-Hamdānī, it appears that the right to exploit the mines was assumed by the authorities. The mine of al-Raḍrāḍ was run c. 300 by Asᶜad b. Abī Yaᶜfur on behalf of the ᶜAbbāsid government.[3] That of Banū Madhḥij was exploited by the ruler of Zabīd.[4] There is also some evidence that local rulers vied with each other for the control of the mines.[5] This, however, was not motivated by the desire to make excessive profits, for the export trade and the profits arising thereof were shared by foreign merchants.[3] Nor did the rulers attempt to hamper the free circulation of bullion. The evidence as it exists shows that gold and silver were readily available for jewelers in al-Yaman.[6] As a matter of fact, the tribes and clans who inhabited the immediate localities of the mines received royalties paid in kind.[7] Therefore, control over production must have been sought not for monopolistic considerations as much as for the necessity of assuring the continued flow of bullion into the mints at a minimum cost for the treasury.

1

ᶜABBĀSID GOVERNORS, 132-157 A. H.

The material on the first three decades of ᶜAbbāsid rule in al-Yaman is so scanty that for the greater part we are left in ignorance of all but the names of governors.

At the end of the year 132, the Caliph al-Saffāḥ appointed his uncle Dāwūd b. ᶜAlī b. ᶜAbdallah b. al-ᶜAbbās as governor of al-Ḥijāz, al-Yamāmah, and al-Yaman.[8] Whether this governor ever made his appearance at Ṣanᶜāʾ is open to question, for he died at al-Madīnah in Rabīᶜ I, 133, not more than three months after his arrival.[9] In all likelihood, he satisfied himself by delegating his duties to his two deputies, ᶜUmar b. ᶜAbd al-Majīd b. ᶜAbd al-Raḥmān and Zayd b. al-Ḥaṭṭāb al-ᶜAdawī.[10]

Dāwūd's successor to the governorship of al-Yaman was Muḥammad b. Yazīd b. ᶜUbaydallāh b. ᶜAbd al-Madān, son of the caliph's maternal uncle.[11] His investiture included al-Yaman only, the governorships of al-Ḥijāz and al-Yamāmah having been granted to Ziyād b. ᶜAbdallah b. ᶜAbd al-Madān al-Ḥārithī, maternal uncle of the caliph and paternal uncle of the governor of al-Yaman.[12] The new governor arrived at Ṣanᶜāʾ in Jumādā I, 134, and died in the following year while still holding his post.[13] Al-Saffāḥ appointed in his place ᶜAlī b. al-Rabīᶜ b. ᶜUbaydallāh al-Ḥārithī,[14] who, until then, had acted as the deputy of Ziyād b. ᶜUbaydallāh over Makkah.[15] Al-Ḥārithī served as governor for a period of four years, three of which he spent in Iraq leaving his son in charge of al-Yaman.[16] The name of al-Ḥārithī's son is not available, nor is that of his successor(s) between the years 139 and 145.

In 145, a festering rebellion compelled the caliph to send out one of his valiant generals, Maᶜn b. Zāʾidah al-Shaybānī.[17] Famous for his resolute courage and winning generosity,[18] Maᶜn was meant to supplement the governor of Sanᶜāʾ in a military capacity.[19] Yet, to all practical purposes, he became the primary ᶜAbbāsid representative in the area and took upon his shoulders the full responsibility of pacifying the province. Al-ᶜArshī gives him the distinction of having consolidated ᶜAbbāsid rule in al-Yaman; a task he achieved by brutal repression[20] seasoned with liberal distributions of gifts and riches.[17] At one point, the Caliph al-Manṣūr found cause to complain about Maᶜn's largess which, in the last analysis, was maintained at the expense of the imperial

(pl. "*mulūk*") so often used by the texts to describe the various petty rulers of al-Yaman. Strictly speaking, the word *malik* in Yamani usage simply meant "owner"; but it was applied in a more specific sense to some landlords who were wealthy enough to exercise influence over the district surrounding their proper holdings. The property of such a *malik* usually included at least one fortress or some other kind of fortification which served as the stronghold and the base of operations of the *malik*. Yet, in spite of the measure of authority which was associated with the term "*malik*", it was never used in the monarchical sense conveyed by the English word "king". Only in two instances—that of the Ṣulayḥids and the Najāḥids—was the term used in a pseudo-monarchical sense. But basically, *mulk* ("ownership", "sovereignty") remained a form of proprietorship augmented by a band of armed followers. It could be obtained by purchase and not necessarily by heritage or conquest. Indeed, even the Ṣulayḥid kingdom—the most monarchical of all Yamanī states—came to an end through a sales contract rather than through a military defeat.

This tendency of al-Yaman to break down into patches of real estate was counteracted by other factors. No district could be so self-sufficient as to become completely independent. Economic as well as defensive considerations dictated a certain measure of inter-dependence among the several *mulūk*. But this relation of inter-dependence (whenever it existed voluntarily) was mingled with tribal considerations; and the picture was further complicated by clanish and factional sentiments which quite often cut across the tribal divisions. The result of all that was a political situation unique of its kind, though not totally illogical. But although it may be possible to grasp the political structure of al-Yaman intuitively, it remains impossible to describe that structure in a coherent and articulate form. So complex and informal was it that it defies any attempt at generalization or systematization.

There was, of course, no lack of ambitious men who attempted to extend their sway beyond their immediate districts. States were often created, but the province as a whole was rarely ever unified, and dynasties became tenable only within a limited area. Every attempt to unify al-Yaman quickly gave way to an inner process of attrition which invariably ended in fragmentation. The province showed a persistent tendency to crack down into at least five ill-defined political units.

Those political units consisted of well differentiated hard cores which dominated wider by essentially ill-defined areas. What precisely constituted the raison d'état within each separate unit is difficult to say, for the sources are not very voluble. Economic or geographical factors are sometimes discernable, but those cannot be considered as the only or even the most important factors.

In the northern part of the coastal plain of Tihāmah, the riverain district around Baysh and its sea-port of ʿAththar served as a center of power which dominated the Mikhlāf (district) of Ibn Ṭarf. Further south in Tihāmah, the riverain district of Wādī Zabīd showed a remarkable degree of political

continuity. After 203, it was dominated by the city of Zabīd. This district possessed a highly conscious Sunnī community (in contrast with the Shīʿite persuasion which dominated the rest of al-Yaman). The frequent friction between Sunnīs and Shīʿites in Wādī Zabīd may account for the exceptional political cohesiveness of the Sunnīs in that district. Wādī Zabīd was certainly the most stable district in the whole province. The wealthy sea-port of ʿAdan provided another center of power which dominated the southern coast of al-Yaman and parts of Ḥaḍramawt. In the mountainous area, the cities of Ṣanʿāʾ and Ṣaʿdah were centers of power which exercised considerable influence over the surrounding areas. Naturally, however, the rugged highlands showed a lesser degree of political stability than the coastal plains, and the smaller districts of the mountains flitted more readily between the large centers of power.

SOURCES OF BULLION

The following is a list of the gold and silver mines mentioned in al-Hamdānī's *al-Jawharatayn*.[2] The author provides us with the monetary equivalent of the gold evaluated on the basis of the ʿAlawī† standard of fineness. All *dīnārs* are of the *muṭawwaqah*‡ type. The author does not provide us with similar evaluations for the silver but instead limits himself to a general evaluation.

Name of mine	*Metal*	*Location*	*Equivalent*
ʿAsham	AV	Upper Kinānah, to the south of Ḥalī	104
Ḍankān	AV	Between Kinānah & al-Azd, north of Wādī Baysh	101.5
Al-Qufāʿah	AV	Lower Najd, in the area of Ṣaʿdah	106
Al-Mukhallafah	AV	Mount Ḥajūr (Ḥaḍūr?) in the area of Ḥarāz	106
Land of B. Sābiqah	AV	Between Ṣaʿdah and Najrān	104
Maʿān*	AV	Mount Ḥajūr	101.5
Al-Hujayrah*	AV	Nahd Wāḍih in lower Najd	98 or less
Bīshah Baʿṭān*	AV	Mikhlāf Jurash in Wādī Bīshah	?
Shamām	AR	Mount Ḥarāz	?
Al-Raḍrāḍ**	AR	West of Maʾrib	?
Land of B. Madhḥij***	AR	? Close to Zabīd?	?

† One of the common and better standards of fineness in the author's day.
‡ *Al-Muṭawwaq dīnār* weighed 2/3 *mithqāl* and 2 *ḥabbah*.
* Inactive.
**The cost of extracting the equivalnt of 1 dirham = 1/4 dirham.
***The cost of extracting the equivalent of 1 dirham = 2/3 dirham.

backs. Its author, an obscure Yamanī person living c. 1900 A.D., neither specifies his sources nor attempts to evaluate them. Moreover, the work suffers from execessive brevity. The period under discussion in this paper takes up hardly more than twenty pages. The only usefulness of this work is that it provides the names of ʿAbbāsid governors who otherwise would have remained unknown to us. Although it is guilty of frequent omissions, the scanty information it offers appears quite reliable as far as verification is possible.

The *Ghāyat al-Amānī* of Ibn al-Qāsim (d. 1100 A.H.) is a summary of his *Anbāʾ al-Zaman fī Tārīkh al-Yaman*. It is a helpful secondary work in that, as in the case of al-ʿArshī's, it makes use of earlier sources which are either lost or unknown. It is much more detailed than al-ʿArshī's and more accurate than ʿUmārah's. But it does not fill in all the gaps left by the earlier sources.

The third secondary work is the scholarly study by Arendonk which deals with the rise of the Rassid dynasty at Ṣaʿdah. This valuable monograph makes use of many unpublished sources and gives an exhaustive account of its subject matter. It is divided into three sections. The long introduction deals with the larger Shīʿite movement prior to the 280's and has no particular relevance to al-Yaman. The second part deals with the actual events during al-Hādī's reign in the last two decades of the third century. The third and final part deals with the doctrinal aspect of al-Hādī's thought. Unfortunately, the scope of this work is limited to the person, thoughts, and actions of al-Hādī, and therefore it is of hardly any use beyond its immediate subject matter.

THE PROVINCE

The history of al-Yaman in the middle ages as its history at the present, defies comprehension. It is therefore with great reserve that I venture to make a few generalizations.

A great deal has been made of the fact that al-Yaman fell on the trade route between Egypt and the Far East. This, however, should not mislead us into visions of fabulous riches and sumptuous luxury. The route only skirted al-Yaman, but did not engulf it. The benefits arising thereof were limited. The Yamanīs were given a chance to market their export goods, if they had any. Important sea-ports such as ʿAdan and ʿAththar thrived on the lucrative business of performing services and many may have acquired a certain cosmopolitan outlook.[1] All this must have accounted for a considerable portion of the province's income. But it could not have made it a very wealthy province. Al-Yaman remained somewhat remote from the cross-roads of international commerce. Whatever exchange of goods took place in its ports was mainly connected with its own limited domestic trade.

In spite of this lack of extreme wealth, the economy of al-Yaman was sound and varied. Its climate was favorable to agriculture, and its land yielded a number of semi-precious minerals. Quantities of the latter must have found

their way to the international market. But the agricultural produce seems to have been consumed locally.

The geographical location of al-Yaman gave it a potential strategic importance of first order. Theoretically speaking, anyone who possessed this area could deal a severe blow to the economy of Egypt and al-Ḥijāz. But this potential wedge was difficult to translate into a practical policy for it would have afflicted al-Yaman in the same way that it would have afflicted Egypt and al-Ḥijāz. We will presently see that none of the powers of the region attached much weight to the strategic importance of al-Yaman. The Ṭūlūnids and the Ikhshīdids never made a determined attempt to occupy this province. The Fāṭimids did not take possession of it till almost a hundred years after they had settled down in Egypt; (and then, it is not certain that the upper-most consideration was military). The ʿAbbāsids did show a flicker of interest when Ibn Ṭūlūn defied them in Egypt. But if they were motivated by strategic considerations, they never succeeded in achieving their goals.

Al-Yaman could—and on occasion it did—serve as a military base for the containment of al-Ḥijāz. But to perform this function on a permanent basis it would have had to be much more unified than it actually was. We will now see that the social structure of the province defied any attempt to constitute it into a military camp.

Memories of pre-Islamic kings and the terminology used by Yamanī sources have given rise to the belief that al-Yaman possessed a monarchical tradition. Nothing could be further from the truth. Yamanī society—like all others in the middle ages—was molecular in structure. The loyalty of the individual was torn between the family, the tribe, and the village, but it was never granted to the province. In such a society, authority tends to be justified by power. But whereas other provinces of the empire possessed strong unifying factors, al-Yaman possessed none. The geographical nature of al-Yaman was such that its component districts enjoyed a measure of self-sufficiency which was denied to comparable districts in riverain provinces as Iraq and Egypt. As a result of this and other centrifugal factors, the Yamanīs could not conceive of government in its institutional form. To them, the ultimate expression of power was proprietorship and not legitimacy. A person ruled over what he owned but possessed no legitimate right to rule over what others owned. He could exercise authority over others only in so far as he could back his claim by force. Thus for the most part, the rulers of al-Yaman were little more than armed chieftains who failed to establish any but the most rudimentary forms of government. Needless to say, exceptions did exist: in towns such as ʿAdan and Zabīd, government bureaucracies were bound to exist and to function with a fair degree of continuity. But the same cannot be said for the myriads of *mikhlāfs* and hamlets which dotted the countryside of the province.

As a result of the association of authority with proprietorship and force, a considerable confusion prevails with regard to the meaning of the term "*malik*"

of chaos in the city sometime after 333. Not all the coins are so expressive, however. The ᶜAbbāsid issues of Ṣanᶜā᾿ do not help us verify the list of ᶜAbbāsid governors, and the Rassid *dirhams* are regrettably undated.

The coins catalogued in this paper fall into three wide groups:

a. Coins which I handled personally. Those consist of the P.E. Newman collection, at present entrusted to the American Numismatic Society, as well as the Society's own collection.*

b. Unpublished coins in the collections of the Ashmolean Museum, the British Museum, and the Bibliothèque Nationale. Descriptions or reproductions of those coins have been kindly provided by Mrs. Helen W. Brown, Mr. N.M. Lowick, and M. Raoul Curiel of the respective museums.

c. Published coins.

In view of the variety of those sources, it is understandable why the descriptions I offer do not follow a consistent pattern.

THE TEXTS

The past half century or so has witnessed the publication of several sources dealing with al-Yaman. Yet, the volume published by H.C. Kay in 1892 has not lost all its importance.

Kay's volume consists of four parts. The first is a history of al-Yaman by Najm al-Dīn ᶜUmārah. This is followed by a portion of al-Janadī's history dealing with the Qarmaṭian uprising. The third part is the portion of Ibn Khaldūn's history which deals with al-Yaman. The final part consists of the very helpful notes and comments of the editor in which he draws on the unpublished portion of al-Janadī's history as well as on the unpublished biographical dictionary of al-Khazrajī.

ᶜUmārah's history (written A.H. 552ff.) begins with the establishment of the Ziyādid dynasty at Zabīd early in the third century, and carries the narrative up to the mid-sixth century. In the first section of the book, the account is brief, and the entire third century is dispensed with in a handful of pages. The account becomes more detailed as the author approaches his own day. The greatest portion of the book is reserved for the Ismāᶜīlī Ṣulayḥids with whom the author was in accord. The major shortcoming of ᶜUmārah's history, however, is not its brevity as much as its complete lack of a sense of time. Important events often go undated; other events are inaccurately dated. As a result, the chronological aspect of this history cannot be trusted even in matters in which the author himself was involved.

The history of al-Janadī (d. 732 A.H.) and the biographical dictionary of

---

* I would like here to express my thanks for the kind opportunity given to me by the American Numismatic Society to study these and other coins during their annual Summer Seminar of 1970. I would also like to thank Dr. George C. Miles for his continued help and encouragement in opening a new and very useful field of research for me.

al-Khazrajī (d. 812 A.H.) fill up a number of gaps and help us verify some of the dates given by ᶜUmārah. However, the three works put together, still fail to present a complete history of the period. Ibn Khaldūn's history, on the other hand, is so inaccurate as to be almost useless.

Al-Sijillāt al-Mustanṣiriyyah, letters of the Fāṭimid Caliph al-Mustanṣir to the Ṣulayḥid court in al-Yaman, are invaluable in a peculiar way. As the detailed purport of the messages was carried by word of mouth, the function of the letters was primarily ceremonial, and therefore it is impossible to reconstruct the narrative on the basis of their content. But they contain many oblique references and casual remarks which, if considered in reference to ᶜUmārah, would help us straighten out the latter's narrative and determine the correct dates of the events. Those letters cover the period 445-489 A.H.

Al-Hamdānī's mineralogical work *al-Jawharatayn* (written c. 330) deserves mention for its great scholarly merit as well as for its uniqueness. It is an indispensable source for historians who are interested in the technological know-how of the middle ages. Dealing with gold and silver mineralogy, it covers the field from beginning to end. Its last few chapters take up the methods and techniques of mintage. But unfortunately, it is a strictly technical treatise which remains close to its subject matter. It therefore offers us very little help on the historical aspect of the coins.

A number of other sources need to be mentioned here. The geographical work of al-Hamdānī does not accomplish its basic task very well for it presupposes knowledge of the subject on the part of the reader. Yet it contains some interesting and reliable anecdotes related to the political history of the region. Volumes VIII and X of *al-Iklīl* by the same author deal respectively with the archeological remains and the tribal genealogies of al-Yaman. They both fulfill a very important specialized function, but are of little interest politically. The biographical dictionary of Ibn Abī Makhramah (d. second half of the ninth century) relies heavily on ᶜUmārah, al-Janadī, and al-Khazrajī. But in some instances, it makes use of independent sources; and, in spite of its title, it is not restricted to ᶜAdan. The geography of Ibn al-Mujāwir (d.?) contains frequent excursions into political history; but those are mostly muddled reproductions of ᶜUmārah. Ibn Samurah's biographical dictionary of the *fuqahā*ʾ of al-Yaman (written c. 586) has little of political interest; and the same applies to the theological work of Ibn Manṣūr al-Yaman (son of the Fāṭimid *dā*ᶜ*ī*, Ibn Ḥawshab).

Al-Ḥammādī's *Kashf Asrār al-Bāṭiniyyah* is an important source by a Sunnī contemporary of the Ṣulayḥids. Unfortunately, I was unable to get hold of a copy of this book, nor of al-Qurashī's *ᶜUyūn al-Akhbār*. Both works were fully utilized by the modern historian al-Hamdānī in his informative but uncritical *al-Ṣulayḥiyyūn*.

Three other secondary works were helpful. The history of al-ᶜArshī obviously makes use of some undiscovered local sources. However, it has several draw-

KORANIC VERSES

The following are the Koranic verses which appear on the coins of this catalogue:

محمد رسول الله .

IX : 33 [أرسله] بِٱلْهُدَى وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ* .

XVII : 81-82 جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَاطِلُ إِنَّ ٱلْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ .

XXX : 4-5 لِلّٰهِ ٱلْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ۚ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ ٱللّٰهِ

LXV : 3 وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ ٱللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً .

CXII : 1-4 قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ أَللّٰهُ ٱلصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ .

* Verse IX: 33 reads « هو الذي أرسل رسوله »; the first part « محمد رسول الله » can be a part of verse XLVIII: 29.

INTRODUCTION

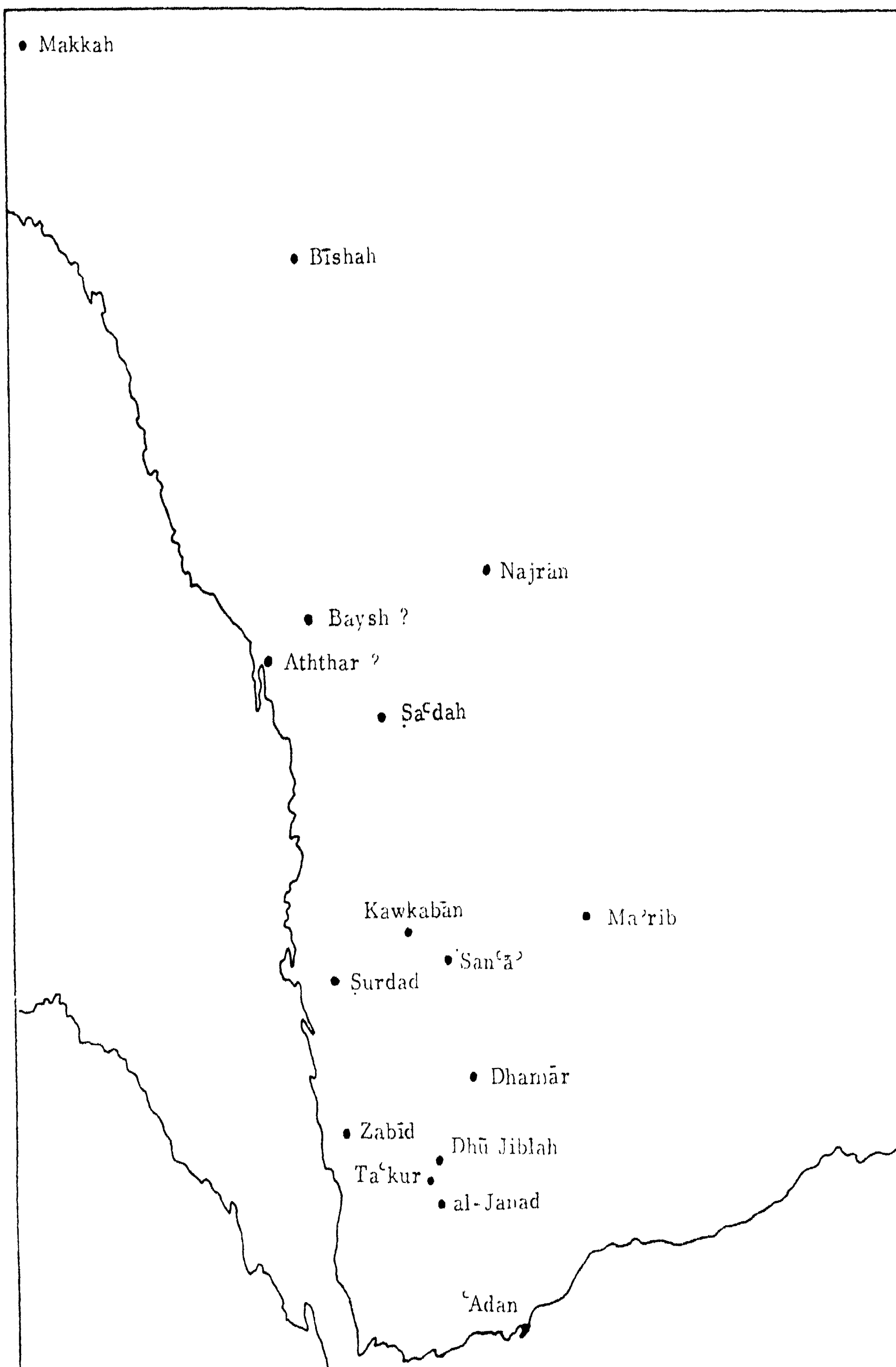
Among the Arab countries in the middle ages, al-Yaman seems to present the most difficult area of historical research. To a large extent, this is due to the scarcity of actual historical sources which the historian could analyse in order to arrive at some definite conclusions. We are therefore faced with the alternatives of either making very general guesses about medieval al-Yaman, or exclude it altogether, neither of which is justified if only because of the important cultural and religious role it played during that period. Confronted with these and other problems, we have to rely on whatever sources at our disposal, even when such sources offer very meager and often unreliable information.

THE NUMISMATIC SOURCES

As the basic purpose of this article is to present a catalogue of diverse and sometimes unrelated coins, there is nothing which could be said in the way of a general thesis.

However, some general remarks are in order. The extant coinage of the period under discussion are rather scarce, yet in some cases are quite expressive. With regard to scarcity, the following pages will show that there are a number of very large lacunae and many smaller ones. One is at a loss as to how to interpret such gaps for there is no way of telling whether or not those lacunae are a result of a cessation of minting operations. In some instances, the lacunae are frustrating, for they fall at critical moments when the numismatic evidence could have solved a riddle. Such would have been the case had we possessed a complete numismatic record for the period between 190 and 205 A.H. In other instances, the lacunae are puzzling. Why is it that we have only one extant coin from the Ṣulayḥid capital, Dhū Jiblah, or that we have no coins from Ṣanʿāʾ after 344 A.H.?

With respect to expressiveness, a number of coins present us with interesting hints. The *malikī* coins, for instance, offer an insight corroborated by the textual evidence into the policy of the Ṣulayḥids, and may also figure as documentary evidence on the meaning of the title *"al-sayyid"*. Some of the ʿAdan coins inform us that around the mid-fourth century the city was controlled by one Abū ʿAlī Muḥammad b. al-Qāsim, otherwise not mentioned by the sources. And finally, the *amīrī* coins of Ṣanʿāʾ indicate that there was a period


Makkah
Bīshah
Najrān
Baysh ?
Aththar ?
Ṣaʿdah
Kawkabān
Maʾrib
Ṣanʿāʾ
Ṣurdad
Dhamār
Zabīd
Dhū Jiblah
Taʿkur
al-Janad
ʿAdan

ABBREVIATIONS

ANS. The American Numismatic Society, New York.

Allan. J. Allan, "Unpublished Coins of the Caliphate".

Ashmolean. The Ashmolean Museum, Oxford.

BM. British Museum, London.

BMC. S. Lane-Poole, *Catalogue of Oriental Coins in the British Museum.*

Baghdad. Al-Naqshabandī, *Al-Dinār al-Islāmī fī al-Mat̩ḥaf al-ʿIrāqī.*

Berlin. Berlin, Königliche Museen zu Berlin, *Katalog der Orientalischen Münzen.*

Casanova. P. Casanova, "Dinars inédits du Yemen".

Constantinople. Constantinople, Mozeh Humayūn, *Maskūkat-i-Qadīmeyi Islāmiyye Qatalōghī.*

Codrington. O. Codrington, "Notes on the Cabinet of Coins of the Bombay Branch, Royal Asiatic Society".

Cunha. J.G. da Cunha, *Catalogue of the Coins in the Numismatic Cabinet belonging to J. Gerson da Cunha.*

Fasti Arabici. S. Lane-Poole, "Fasti Arabici".

Khedival Library. S. Lane-Poole, *Catalogue of the Collection of Arabic Coins Preserved in the Khedival Library at Cairo.*

Lane-Poole. S. Lane-Poole, "Inedited Arabic Coins".

Lavoix. H. Lavoix, *Catalogue des monnaies musulmanes de la Bibliothèque Nationale.*

Le Strange. G. Le Strange, "Notes on Some Inedited Coins from a collection made in Persia during the years 1877-1879".

Lowick. N.M. Lowick, "Some Unpublished Dīnārs of the Sulayḥids and the Zurayʿids".

Markow. A. Markow, *Inventarny Katalog Musulmaskich Monet.*

Naqshabandi. Al-Naqshabandi. "Al-Dīnār al-Islāmī li Mulūk al-Ṭawāʾif".

Newman. E.P. Newman Collection, in the custody of the American Numismatic Society.

Paris. Bibliothèque Nationale, Paris.

RIC. G.C. Miles, *Rare Islamic Coins.*

Rogers. E.T. Rogers, "Notice on the Dinars of the Abbasid Dynasty".

Rogers Bey. E.T. Rogers Bey, "Catalogue of a Collection of Mohammadan Coins belonging to E.T. Rogers Bey".

Shamma. S. Shamma, "Isḥāq b. Ibrāhīm's Reign in Yemen in the Light of Numismatic Evidence".

Zambaur. E. von Zambaur, "Contributions à la numismatique orientale".

Zambaur, N.C. E. von Zambaur, "Nouvelles contributions à la numismatique orientale".

COINS OF AL-YAMAN
132-569 A. H.

Ramzi J. Bikhazi

CONTENTS

	Page
Map	4
Abbreviations	5
Koranic Verses	6
Introduction	7
I. ʿAbbāsid Governors, 132-157	15
II. Coins of al-Yaman	17
III. Some Incompletely Read Coins	113
Notes	116

AL-ABHATH

Vol. XXIII Nos. 1 - 4 December, 1970

Al-Abhath is a quarterly journal for Arab Studies published by the American University of Beirut.

Annual Subscription : LL 20, $ 8 or equivalent.

All correspondence should be addressed to the Editor of Al-Abhath, American University of Beirut, Beirut, Lebanon.